

سِيِّرُ الْعَالَمِ النَّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن حمدين عثمان الدهبي

المتوفى
ـ ١٣٧٤ هـ - ٧٤٨ م

الجزء الخامس عشر

حقّه هذا الجزء
أشرق على تحقيق الكتاب وتحقيق أحاديثه
ابراهيم الربيق
شعيّب الأرنووط

مؤسسة الرسالة

سیر اعلام النبیاء

۱۵

جَمِيعَ احْجُمُوقَ مَحْفُوظَةٍ

لِمُؤْسَسَةِ الرِّسَالَةِ

وَلَا يُعَقِّلُ أَيْةً جَهَةً أَنْ تُطْبَعَ أَوْ تُعَلَّمَ حَقَّ الْعَطْبَعِ لِأَحَدٍ.
سَوَاءَ كَانَ مُؤْسَسَةً رَسْمِيَّةً أَوْ فُرَادَاءً.

الطبعة الخامسة عشرة

م ١٤١٧ / ١٩٩٦

مُؤْسَسَةُ الرِّسَالَةِ - بَيْرُوت - وَطَنِ الْمَصْطَبَةِ مَبْنِي عَبْدِ اللَّهِ شَلَّيْتَ
تَلْفَّاً كُشْ : ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٢٩ - ٦٠٢٢٤٣ - ص. بَبٌ . ٧٤٦ . بِرْقِيَّا: بِيُوشِرَانَ



Al-Risalah

PUBLISHING HOUSE

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX : 815112 - 319039 - 603243 - P. O. BOX 117460

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - حَمَادُ بْنُ شَاكِرٍ *

ابن سَوِيْة ، الْإِمَامُ الْمَحْدُثُ الصُّدُوقُ ، أَبُو مُحَمَّدِ النَّسَفِيُّ .

حَدَّثَ عَنْ عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ الْعَسْقَلَانِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
الْبُخَارِيِّ ، وَأَبِي عَيْسَى التَّرْمِذِيِّ ، وَطَافِهَةً . وَهُوَ أَحَدُ رُواةِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ
عَنْهُ .

حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ .

قَالَ الْحَافِظُ جَعْفَرُ الْمُسْتَغْفِرِيُّ^(١) : هُوَ ثَقَةُ مَامُونَ . رَجَلٌ إِلَى الشَّامِ .
حَدَّثَنِي عَنْهُ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَامِعٍ بِصَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ أَبُو
أَحْمَدَ قَاضِي بُخَارِيَّ .

وَقَالَ أَبُنُ مَاكُولَا^(٢) : تُوفِيَّ سَنَةُ إِحدَى عَشْرَةِ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

* الإكمال : ٤ / ٣٩٥ - ٣٩٤ ، المشتبه : ١ / ٣٧٧ ، بصير المشتبه : ٢ / ٧٠١

(١) الحافظ العلامة أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتمر بن محمد بن المستغفر النسفي ، من كتبه « تاريخ نسب » توفي سنة ٤٣٢ هـ . انظر « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ١١٠٢

(٢) الإكمال : ٤ / ٣٩٥

٢ - الطُّوْسِيُّ *

الإمام الحافظ الثقة الرحال ، أبو علي الحسن بن علي بن نصر ،
الطُّوْسِيُّ الملقب بكردوس (١) .

سميع محمد بن رافع ، ومحمد بن أسلم ، وإسحاق الكوسج ،
وعبد الله بن هاشم وأحمد بن مَنْيَع ، وبُنْداراً (٢) ، وزيد بن أحْزَم (٣) ، والزبير
ابن بكار - سمع منه كتاب « النسب » - ، وعدداً كثيراً سوى هؤلاء .

روى عنه : عبد الله بن محمد بن مُسلم الإسْفَرايْنِيُّ ، وأحمد بن علي
الرَّازِيُّ ، وأحمد بن محمد بن عَبْدُوس ، وأبو سهل الصُّعْلُوكِيُّ ، ومحمد بن
جعفر البُستِيُّ ، وخلق سواهم .

وقد روى عنه : شيخه أبو حاتم الرَّازِيُّ حكايات ، وحدَثَ بهراة ،
وبيقرورين .

* تاريخ جرجان : ١٤٣ ، أخبار أصبهان : ١ / ٢٦٢ - ٢٦٣ ، الإكمال : ٧ / ١٦٩ ،
تذكرة الحفاظ : ٣ / ٧٨٧ - ٧٨٨ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٥٠٩ ، لسان الميزان : ٢ / ٢٣٢ -
٢٣٣ ، شدرات الذهب : ٢ / ٢٦٤ ، الرسالة المستطرفة : ٣١ - ٣٠

(١) كذا ضبطت في الأصل ، ووضع فوقها علامه « صح » ، وكذلك قيده الذهبي في تذكرة
الحافظ : ٣ / ٧٨٧ . وأما ابن ماكولا في الإكمال : ٧ / ١٦٩ ، فقيده دون واو ، فقال . كَرْدَش
بالراء والدال بعدها والشين المعجمة ، فهو الحسن بن علي الطوسي .

(٢) هو أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان ، العبدلي البصري الحافظ الثقة وبندار : لقبه ،
فارسي ، ومعناه : الحافظ ، وقد لقب به لأنه جمع حديث مالك ، وقد تقدمت ترجمته في الجرة
الثانية عشر رقم الترجمة (٥٢)

(٣) في الأصل : أحْزَم ، وهو خطأ .

قال أبو يعلى الخليلي^(١) : سمعت على عشرة من أصحابه . قال :
وله تصانيف ، تدل على [علمه و] معرفته [بهذا الشأن] .

قلت : وحدث عنه أبو أحمد الحاكم ، وقال : تكلموا في روايته
لكتاب « النسب » للزبير^(٢) .

قلت : توفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وقد قارب التسعين .

قال الحاكم : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي ، حدثنا
الحسن بن نصر الطوسي - بهراوة في مجلس عثمان بن سعيد - حدثنا حميدون
ابن عبد الله الواسطي ، حدثنا صلة بن سليمان ، عن أشعث بن عبد الملك ،
عن الفرزدق الشاعر ، قال : رأى أبو هريرة قدماً ، فقال : يا فرزدق ، إني
أرى قد ميك صغيرتين ، فاطلب لهما موضعًا في الجنة ، قلت : إن لي ذنوبياً
كثيرة ، قال : لا تأس^(٣) : فإني سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « إن
بالمغريب باباً مفتوحاً للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها »^(٤) .

(١) الحافظ الإمام ، أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الفزوي ، مصنف كتاب « الإرشاد في علماء البلاد » ذكر فيه المحدثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد إلى زمانه .
توفي (٤٤٦) وسترد ترجمته والنص الذي نقله المؤلف عنه هو في « الإرشاد » الورقة ١٧٦ ،
والريادة منه

(٢) في « ميزان الاعتلال » ١ / ٥٠٩ تكلموا في روايته لكتاب النسب عن الربير بن
نكار .

(٣) لا تحزن .

(٤) صلة بن سليمان ضعفه يحيى بن معين ، وقال النسائي : متروك ، وقال الدارقطني :
يترك حديثه عن ابن جريج وشعبة ، ويعتبر بحديثه عن أشعث بن عبد الملك ، والفرزدق واسمه
غالب بن همام ضعفه ابن حبان ، فقال : كان قد أفال للمحضرات ، فيجب مجانية روايته . قلت :
والمرفوع من الخبر ثابت ، فقد أخرج مسلم (٢٧٠٣) في الذكر والدعاء : باب استحباب
الاستغفار والإكثار منه من حديث أبي هريرة مرفوعاً « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها ،
تاب الله عليه » .

ولأبي علي مصنف في الأحكام .

قال صالح الهمذاني^(١) : سمع منه عامّة أصحابنا كتابه الذي في الأحكام . وحدّثني عنه أبي ، وسألت أبي جعفر عنه ، فقال : لَمْ يَكُنْ بشيء . وبلّغني أنَّ ابن خزيمة كان يُجْمِلُ القولَ فيه .

٣ - ابن نيروز *

الشيخ المسند الصدوق ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيزور^(٢) ، البغدادي الأنطاطي^(٣) .

وقول ابن كثير في التفسير ٢ / ١٩٣ بعد أن أورده عن ابن حجر : لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب السنة وَهُمْ منه رحمه الله . وأخرج الإمام أحمد ٤ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، والترمذى (٣٥٣٥) و (٣٥٣٦) من طريق زرّين حبيش قال : أتيت صموان بن عسال المرادي أسلأه عن المسح على الحففين . . . وفيه أن النبي ﷺ قال : « إن من قبل المغرب باباً مسيرة عرضه سبعون أو أربعون عاماً فتحه الله عز وجل للتوبة يوم خلق السماوات والأرض لا يغلقه حتى تطلع الشمس منه ، وذلك قول الله عز وجل : (يوم تأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسي إيمانها) » .

وستدّه حسن ، وصححه ابن حسان (١٨٦) ، وقال الترمذى : حسن صحيح وهو في سن ابن ماجة (٤٠٧٠) . وأخرج الإمام أحمد (١٦٧١) بسنده حسن من حديث عبد الله بن السعدي أن النبي ﷺ قال : لا تقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل « فقال معاوية عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، إن النبي ﷺ قال : الهجرة خصلتان ، إدحاماً . أن تهجر السبات ، والأخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله ، ولا تقطع الهجرة ما تُقبلت التوبة ، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فإذا طلعت ، طبع على كل قلب بما فيه ، وكفى الناس العمل » .

(١) أبوالفضل ، صالح بن أحمد بن محمد ، الهمذاني ، من حفاظ الحديث المعمرين من كتبه « طبقات الهمذانيين » توفي سنة / ٣٨٤ هـ « تذكرة الحفاظ » ٣ / ٩٨٥ - ٩٨٦ * تاريخ بغداد : ١ / ٤٠٨ ، المتنظم : ٦ / ٢٣٩ ، العبر : ٢ / ١٧٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٠

(٢) في « العبر » : ٢ / ١٧٣ « فيروز » وهو تصحيف .

(٣) بفتح الألف ، وسكن النون ، وفتح الميم ، وكسر الطاء المهملة : هذه النسبة إلى بيع الأنماط ، وهي الفرش التي تبسط . « الأنساب » ١ / ٣٧٦ .

سمع عمرو بن علي الفلاس ، ومحمد بن المشنعي العزبي ، وخلاد بن أسلم ، محمد بن عوف الطائي ، وعدة .

حدث عنه : محمد بن المظفر ، والدارقطني ، محمد بن إبراهيم العاقولي ، يوسف القواس ، عيسى بن الجراح ، وأخرون .
وثقة القواس .

مات في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة عن بضع وثمانين سنة .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح الكاتب ، أخبرنا هبة الله الحاسب ، أخبرنا أحمد بن محمد ، حدثنا عيسى بن علي ، قرئ على أبي يكر محمد بن إبراهيم بن نيزو - وأنا أسمع - قيل له : حذركم خلاد بن أسلم ، حدثنا ابن أبي رواد ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، أن النبي ﷺ قال : « أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى اللَّهِ مَا كَثُرْتُ عَلَيْهِ الْأَيْدِي » (١) .

٤ - الديبلمي *

المحدث الصدوق ، أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل الديبلمي ثم المكي .

(١) ابن أبي رواد - وهو عبد المجيد - قال الحافظ في « التقريب » : صدوق يخطيء ، وابن حريج وأبو الزبير مدلسان ، وقد عنينا ، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في « مستند » ورقة ١١٥ / ١ وأبو نعيم في « أخبار أصبغان » ٩٦ / ٢ من طريق ابن أبي رواد بهذا الإسناد ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي نعيم ٨١ / ٢ ، وستنه لا يأس به في الشواهد ، وأخر من حديث وحشى عند أبي داود (٣٧٦٤) ، وأحمد ٥٠١ / ٣ ، وابن حبان (١٣٤٥) والحاكم ٢ / ١٠٣ ، وابن ماجة ٣٢٨٦ (ولفظه « اجتمعوا على طعامكم وادكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه ») ، وثالث عن عمر عند ابن ماجة (٣٢٨٧) .

* الأساطير : ٥ / ٣٩٣ ، معجم البلدان : ٢ / ٤٩٥ ، العبر : ٢ / ١٩٤ ، شذرات

الذهب : ٢ / ٢٩٥

وَدِيْل : بَلْدَةٌ مِنْ إِقْلِيمِ الْهَنْدِ^(۱) .

سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ زُبُورَ ، وَسَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيَّ ، وَالْحُسَينَ
ابْنَ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيَّ ، وَجَمَاعَةً .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو بَكْرِ بْنِ الْمَقْرِيِّ ، وَأَبُو أَحْمَدِ الْحَاكِمِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
يَحْيَى بْنِ عَمَّارِ الدَّمَيَاطِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فِرَاسِ الْعَقَصِيِّ^(۲) ،
وَآخَرُونَ .
وَكَانَ مُسِنَدُ الْحَرَمِ فِي وَقْتِهِ .

تَوَفَّى فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْتَتِينَ وَعِشْرِينَ وَثُلَاثَ مِائَةٍ .
وَقَعَ لِي مِنْ طَرِيقِهِ بِعُلُوِّ نَسْخَةٍ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَعْفَرٍ .

* - الْفَرَبِرِيُّ *

الْمُحَدِّثُ الثَّقِيفُ الْعَالِمُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَوسُفِ بْنِ مَطْرِ بْنِ
صَالِحٍ بْنِ بَشَرِ الْفَرَبِرِيِّ ، رَاوِي «الْجَامِعِ الصَّحِيفِ» عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ
الْبُخَارِيِّ ، سَمِعَهُ مِنْهُ بِفَرَبِرِ مَرْتَيْنِ .

وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ عَلَيِّ بْنِ خَشْرَمَ لِمَا قَدِيمَ فَرَبِرِ مُرَابِطًا^(۳) . وَقَدْ أَخْطَأَ مِنْ

(۱) انظر «معجم البلدان» : ۲ / ۴۹۵

(۲) هذه النسبة إلى «عبد القيس» وقد ذكر أنه ينسب إليها العبدية أيضًا، والعبقيسي أشهر. انظر «الأنساب» : ۸ / ۳۷۰

* الأنساب : ۹ / ۲۶۰ - ۲۶۱ ، معجم البلدان : ۴ / ۲۴۶ ، وفيات الأعيان : ۴ / ۲۹۰
العبر : ۲ / ۱۸۳ ، الواقفي بالوفيات : ۵ / ۲۴۵ ، مرآة الجنان : ۲ / ۲۸۰ ، شذرات الذهب

۲ / ۲۸۶ ، تاج العروس : «فربر»

(۳) الأنساب : ۹ / ۲۶۱

زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ قَتِيَّةَ بْنِ سَعِيدٍ ، فَمَا رَأَاهُ . وَقَدْ وُلِدَ^(١) فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمَتَتْنَ ، وَمَاتَ قَتِيَّةُ فِي بَلْدِ آخِرَ سَنَةَ أَرْبَعينَ^(٢) .

أَرَّخَ مُولَدَهُ أَبُوبَكْرُ السَّمْعَانِيُّ فِي « أَمَالِيهِ »^(٣) ، وَقَالَ : كَانَ ثَقَةً وَرَعَا .

قَلْتُ : قَالَ : سَمِعْتَ « الْجَامِعَ » فِي سَنَةِ ثَمَانِيِّ وأَرْبَعينِ وَمَتَتْنَ ، وَمَرَّةً أُخْرَى سَنَةِ اثْتَيْنِ وَخَمْسِينِ وَمَتَتْنَ^(٤) .

حَدَّثَنِي : الْفَقِيهُ أَبُوزِيدُ الْمَرْوَزِيُّ ، وَالْحَافِظُ أَبُو عَلِيِّ بْنِ السُّكْنِ ، وَأَبُو الْهَيْشَمِ الْكُشْمِيَّهَنِيُّ^(٥) ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنِ حَمْوَيِّهِ السَّرَّاحِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَبُوْيَهُ ، وَأَبُو حَامِدِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التُّعَيْمِيُّ ، وَأَبُو إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُسْتَمْلِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنِ حَاجِبِ الْكُشَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ [يُوسُفَ]^(٦) الْجُرْجَانِيُّ وَآخَرُونَ ، وَالْكُشَانِيُّ^(٧) آخِرَهُمْ مَوْتًا .

(١) أَيْ : الْفَرَبِيُّ .

(٢) انظر ترجمة قتيبة بن سعيد في « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٦٤ - ٤٧٠ ، و « تهذيب التهذيب » : ٨ / ٣٥٨ - ٣٦١ .

(٣) هو الإمام أبوبكر ، محمد بن منصور بن عبد الجبار السمعاني ، والد الإمام أبي سعد صاحب « الأنساب » ، فقيه ، محدث ، أملئ مئة وأربعين مجلداً في الحديث ، قال عنها ابنه : « من طالعها عرف أن أحداً لم يسبقه إلى مثلها » . توفي - رحمه الله - سنة عشر وخمس مائة ، وقد جاوز الأربعين بقليل . « الأنساب » : ٧ / ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) انظر « الأنساب » : ٩ / ٢٦١ .

(٥) بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها مائتين وفتح الهاء وفي آخرها النون . هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو . « الأنساب » : ١٠ / ٤٣٦ .

(٦) في الأصل بياض ، وما أثبتناه من « تاريخ جرجان » : ٣٨٤ .

(٧) أبو علي ، إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب ، الكشاني الحاجبي ، توفي بالكشانية - وهي بلدة من بلاد السندي ، بنواحي سمرقند ، في سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة - ٣٩١ هـ . « الأنساب » : ٤ / ١١ وأخر الدهلي وفاته في « العبر » : ٣ / ٥٢ سنة اثنين وتسعين .

وقد عُلِّى في أوائل «الصحيح» حديث موسى والخضر^(١). فَقَالَ : حدثنا عليٌّ بن خَشْرَمٍ ، حدثنا سفيان بن عَيْنَةَ ، وهذا ثابت في رواية ابن حُمَوِيَّه دون غيره .

وكان رِحْلَةُ الْمُسْتَمْلِي إِلَى الْفَرَبِرِي فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشَرَةَ وَثَلَاثَ مَائَةَ وَسَمَاعِ ابْنِ حُمَوِيَّه مِنْهُ فِي سَنَةِ خَمْسِ عَشَرَةَ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدَ الْمَرْوَزِيُّ : رَحَلَتْ إِلَى الْفَرَبِرِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشَرَةَ .

وقال الْكُشْمِيَّهِنِيُّ : سَمِعْتُ مِنْهُ بِفَرَبِرِي «الصحيح» فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ عَشَرِينَ .

وَيُروَى - وَلَمْ يَصُحْ - أَنَّ الْفَرَبِرِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ «الصحيح» مِنَ الْبَخَارِيِّ سَعْوَنَ^(٢) أَلْفَ رَجُلٍ ، مَا يَقِيَ أَحَدٌ يَرْوِيه غَيْرِي .

قلت : قد رواه بعد الفَرَبِرِي أبو طلحة منصورُ بن محمد التَّزَدُوِيُّ النَّسَفِيُّ ، وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ تَسْعَ وَعَشَرِينَ وَثَلَاثَ مَائَةَ^(٣) .

وقَرْبَرَ : بِكَسْرِ الْفَاءِ وَبِفتحِهَا ، وَهِيَ مِنْ قَرَى بُخَارِيِّ حَكَى الْوَجَهَيُّنِيُّ الْقَاضِي عِياضُ^(٤) ، وَابْنُ قُرْقُولَ^(٥) ، وَالْحَازِمِيُّ . وَقَالَ : الْفَتحُ أَشْهَرُ ، وَأَمَا

(١) انظر البخاري (٤٧٢٥) و (٤٧٢٦) و (٤٧٢٧) في تفسير سورة الكهف : ناب «إِذْ قَالَ مُوسَى لِتَّاهَ لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَلْعَنَ مَجْمِعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِي حَقَابًا» .

(٢) في «معجم البلدان» ، ٤ / ٢٤٦ «سعون»

(٣) ستائي ترجمته ص / ٢٧٩ / من هذا الجزء .

(٤) هو القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحيسي ، من أهل سبعة ، يكتنى : أبا الفضل ، عالم المغرب ، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف العديدة وسترد ترجمته في هذا الكتاب .

(٥) إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهري الحزمي - نسبة إلى بلدة يافريقيا ، ما بين بجاية وقلعة بنى حماد - المعروف بابن قرقول - بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما ، وبعد الروايات - صاحب كتاب «مطالع الأنوار» الذي وضعه على مثال كتاب «مشارق الأنوار» للقاضي عياض .

ابن ماكولا ، فما ذَكَرَ غير الفتح^(١) .

مات الفَرَبِري لعُشْرِ بقين من شَوَّالِ سَنَةِ عَشَرِينَ وَثَلَاثَ مَائَةَ ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى التَّسْعِينَ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ عَلَيْهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ قَايْمَازَ ، وَخَدِيجَةَ بْنَتِ مُحَمَّدَ ، وَطَافِفَةَ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا الْحَسِينُ بْنُ الْمَبَارِكَ ، وَأَخْبَرَنَا سُقْرَ القَضَائِيَّ ، أَخْبَرَنَا عَلَيْهِ بْنَ رُوزَبَهَ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَقْتِ السَّجْزِيُّ^(٢) ، أَخْبَرَنَا الدَّاوُودِيَّ ، أَخْبَرَنَا ابْنَ حَمْوَيْهَ ، أَخْبَرَنَا الفَرَبِريَّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَالمَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَوْمَ عَاشُورَاءِ إِنْ شَاءَ صَامَ ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمُ^(٣) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ عَاصِمٍ ، فَوْقَ لَنَا بَدْلًا عَالِيًّا .

وَمَاتَ مَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ ، وَعَمُّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ ابْنَ أَخِي أَبِي زُرْعَةَ ، وَأَبُو أَسِيدِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسِيدِ الْمَدِينِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ حَمْدُونَ بْنِ خَالِدٍ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ جَوْصَانَ .

٦ - الْحِمَيرِيُّ *

الإِمامُ الْفَقِيهُ الْعَلَامُ ، قاضي الكوفة ، أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هارونِ الْحِمَيرِيِّ الْكُوفِيِّ الْحَافِظُ .

(١) « الإِكْمَالُ » : ٧ / ٨٤ وَقَدْ ضَبَطَتْ بِالْكَسْرِ .

(٢) بِكَسْرِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَسُكُونِ الْجِيمِ ، وَفِي آخِرِهَا الزَّايِ . هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى سِجَّنَاتِ عَلَى غَيْرِ قِيَامِ .

انظر « الإِكْمَالُ » : ٤ / ٥٤٩ - ٥٥٠

(٣) رقم (١١٢٦) (١٢١) فِي الصِّيَامِ بَابُ صُومِ يَوْمِ عَاشُورَاءِ .

* تَارِيخُ بَغْدَادٍ : ١٢ / ٦٨ - ٦٩ ، الْإِنْسَابُ : ٤ / ٢٣٥ ، الْعِبْرُ : ٢ / ١٩٩ شَذِّراتُ الذَّهَبِ : ٢ / ٢٩٩

حدَّثَ عَنْ : أَبِي كُرَيْبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَبِي سَعِيدِ الْأَشْجَعِ ،
وَهَارُونَ بْنَ إِسْحَاقَ .

وَحدَّثَ عَنْهُ : أَبُوبَكْرَ الْوَرَاقَ - وَأَنْتَ عَلَيْهِ^(١) - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ
حَمَادَ الْحَافِظَ ، وَقَالَ : كَانَ يَحْفَظُ عَامَةً حَدِيثَه^(٢) ، وَكَانَ ثَقَةً ، سَمِعَتْهُ
يَقُولُ : وَلَدَتْ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمَتَّيْنِ .

وَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَةِ وَعَشَرَيْنِ وَثَلَاثَ مَائَةٍ .

قَلْتَ : هُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ^(٣) .

وَحدَّثَ عَنْهُ أَيْضًا : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ الطَّحَانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
اللهِ الْجُعْفُونِيِّ الْهَرَوَانِيِّ خَاتَمَةَ أَصْحَابِهِ ، وَقَعَ لِي جُزْءٌ مِّنْ حَدِيثِهِ . عَاشَ الْثَّنَيْنِ
وَتَسْعِينَ عَامًا .

* ٧ - التَّرْخُميُّ *

الإِمامُ الْحَافِظُ مَحَدُّثُ حِمْصَ ، أَبُوبَكْرٌ مُحَمَّدٌ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْتَّرْخُميُّ الْحِمْصَيُّ .

وَقَيلَ : بَلْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ سَعِيدٍ ، فَتَسِيبٌ إِلَى جَدِّهِ . وَتَرْخُمُ
بَطْنُ مِنْ يَحْصُبُ^(٤) .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٦٩ .

(٢) في « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٦٩ ، وَلِيِّ الْقَضَاءِ ، وَكَانَ شِيخَ نَبِيَّا ، وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ عَامَةً
كَتَهُ ، وَكَانَ يَحْفَظُ عَامَةً حَدِيثَهُ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٦٩ .

* الإكمال : ١ / ٤١٦ - ٤١٧ ، الأنساب : ٣ / ٤٠ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٨٦
ب - ١٨٧ .

(٤) الصَّادُ مُثْلَثَةٌ كَمَا فِي « القَامِوسِ » . وَانْظُرْ « جَمِيرَةَ الأَنْسَابِ » : ٤٣٦ ، وَ« نَهَايَةَ
الْأَرْبَ » : ٢ / ٢٩٣ .

سمع أباه ، والحسن بن علي المُعاني^(١) ، وأبا أمية الطرسوسي ، وسعيد بن عمرو السُّكُوني ، ومحمد بن عوف ، وعده .

روى عنه : محمد بن المُظفر ، والحافظ أبو الخير أحمد بن علي الحمصي ، والوزير جعفر بن حنْزَابَة ، وأبو المفضل محمد بن عبد الله الشَّيْبَانِي وآخرون .

٨ - ابن جوًصا*

الإمام الحافظ الأوحد ، محدث الشَّام ، أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوًصا ، مولىبني هاشم ، ويقال : مولى محمد بن صالح الكلابي الدمشقي . ولد في حدود الثلاثين ومئتين .

وسمع عمرو بن عثمان الحمصي ، ومحمد بن هاشم البعلبيكي ، ومحمد بن وزير ، وكثير بن عبيد ، وأبا التقي هشام بن عبد الملك اليزيدي^(٢) ، وعمران بن بكار ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله

(١) نسبة الى معان - بالفتح ، والمحدثون يقولونه : بالضم - وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء .
«معجم البلدان» : ٥٣ / ٥ .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٦ - ٢٨ بـ بـ ، المتنظم : ٦ / ٢٤٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٧٩٥ - ٧٩٨ العبر : ٢ / ١٨٠ - ١٨١ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٢٥ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٢٧١ البداية والنهاية : ١١ / ١٧١ ، لسان الميزان : ١ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة .

٣ / ٢٣٤ شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٥ ، تهذيب ابن عساكر : ١ / ٤٢٠ .

(٢) بفتح الياء والزاي وبعدها نون . هذه النسبة الى ذي يزن ، وهو بطن من حمير .
«اللباب» : ٣ / ٣٠٨ .

ابن ميمون الإسكندراني ، ومعاوية بن عمرو الحمصي ، صاحب حَرِيز بن عثمان ، وموسى بن عامر المُرّي ، ومحمد بن عَوْف الطائي ، وخَلْقاً سواهم بمصر والشَّام ، ولقي بدمشق شُويخاً حدثه عن معروف الخياط .

حدث عنه : حمزة الكناني ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وأبو علي النِّسَابُوري ، وأبو بكر بن السُّنَّي ، وأبو أحمد بن عَدِي ، والزَّبيْر بن عبد الواحد الأَسَدَ ابْنَادِي^(١) ، وأبو أحمد الحاكم ، وخَلْقَ كثير ، آخرُهُم موتاً عبد الوهَاب الكلابي .

وقال الطَّبراني : ابن جُوصَا ثقة .

قال أبو علي الحافظ : سمعت ابن جُوصَا ، - وكان رُكناً من أركان الحديث - يقول : إسناد خمسين سنة من موت الشَّيخ ، إسناد علو^(٢) .

قال أبو ذر الْهَرَوِي : سمعت أبا مسعود الدَّمْشِقي يقول : جاءَ رجُلٌ بَغْدَادِي يحفظُ إلى ابن جُوصَا ، فقال له ابن جُوصَا : كلما أَغْرَبْتَ عَلَيَّ حديثاً من حديث الشَّاميْن ؛ أَعْطِيْكَ دِرْهَمًا . فلَمْ يَزَلِ الرَّجُلُ يلْقَى عَلَيْهِ مَا شاءَ اللَّهُ ، وَلَا يُغَرِّبُ عَلَيْهِ ، فَاغْتَمَ ، فقال للرَّجُلِ : لَا تَجْزَعْ ، وَاعْطِهِ لَكُلَّ حديثٍ ذَاكِرَهُ بِهِ دِرْهَمًا ، وكان ابن جُوصَا ذَا مَالٍ كثير^(٣) .

قلتُ : كان من أكابر الدَّمْشِقيين .

قال الحافظ عبد الغني بن سعيد : حدثنا محمد بن إبراهيم الْكَرجِي ،

قال : ابن جُوصَا بالشَّام ، كابن عَقْدَةَ في الكوفة^(٤) .

(١) سئاني ترجمته ص / ٥٧٠ / من هذا الجزء .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٧ ب .

(٣) « تاريخ ابن عساcker » : ٢ / ٢٨ أ .

(٤) « تاريخ ابن عساcker » : ٢ / ٢٨ أ . وسئاني ترجمة ابن عقدة ص / ٣٤٠ / من هذا الجزء .

وقال الدارقطني : أجمع أهل الكوفة على أنه لم يُر من زمان ابن مسعود - رضي الله عنه - إلى أن وجد ابن عقدة أحفظ من ابن عقدة^(١) .

قال أبو عمرو النيسابوري الصغير : نزلنا خاناً بدمشق العصر ، ونحن على أن تبكي إلى ابن جوضا ، فإذا الخاني يصبح : أين أبو علي الحافظ ؟ فقلت : هاهنا ، قال : قد حضره الشيخ زائراً . فإذا بأبي الحسن بن جوضا على بغلة ، فنزل عنها ، ثم صعد إلى غرفتنا ، وسلم على أبي علي ، ورحب به ، وأخذ في المذاكرة معه إلى قرب العتمة^(٢) ، ثم قال : يا أبي علي ، جمعت حديث عبد الله بن دinar ؟ قال : نعم . قال : أخرجه إلي . فآخرجه ، فأخذه الشيخ في كمه وقام . فلما أصبحنا جاءنا رسوله ، وحملنا إلى منزله ، فذاكره أبو علي ، وانتخب عليه إلى المساء ، ثم انصرفنا إلى رحلنا ، وجماعة من الرحال يتظرون أبي علي ، فسلموا عليه ، ثم ذكروا شأن ابن جوضا ، وما نَقْمُوا عليه من الأحاديث التي أنكروها ، وأبو علي يُسْكِنُهم ، ويقول : لا تفعلوا ، هذا إمام من أئمة المسلمين ، وقد جاز القنطرة^(٣) .

قال أبو عبد الرحمن السُّلْمي : سألت الدارقطني عن ابن جوضا ، فقال : تفرد بآحاديث ، ولم يكن بالقوى^(٤) .

قلت : هو من الشيوخ النوازل عند حمزة بن محمد الكناني ، ولهذا يقول : عندي عن ابن جوضا مثنا جزء ليتها كانت بياضاً . وترك حمزة الرواية

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٦ .

(٢) وقت صلاة العشاء .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » . ٢ / ٢٨ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » . ٣ / ٧٩٧ .

عنه أصلًا^(١) . وابن جوحاً صاحب إمام حافظ له غلط كغيره في الإسناد لا في المتن ، وما يُضعفه بمثل ذلك إلا متعنت .

قال جماعة : حدثنا ابن جوحاً ، حدثنا أبو التقي ، حدثنا بقية ، حدثنا ورقاء وابن ثوبان ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن أبي هريرة رَفِعَه ، قال : « إذا أقيمت الصلاة ، فلا صلاة إلا المكتوبة »^(٢) .

أنكِرَ على ابن جوحاً ذكر ابن ثوبان في الإسناد ، والخطب سهل ، فلو كان وهمًا لما ضرّ ، فلعله حفظه .

قال الطبراني : تفرد به ابن جوحاً ، وكان من ثقات المسلمين وأجلهم^(٣) .

قلت : وقد رواه أبو بكر بن المقرئ ، فقال : حدثنا الج़سْيِنَ بن التقي ابن أبي التقي اليزيدي ، حدثنا جدي ، فذكرة متابعاً لابن جوحاً . ورواه ثقان عن أحمد بن محمد بن عنبسة الحفصي ، عن أبي التقي كذلك ، فتخلص الحافظ أبو الحسن منه . وأبو التقي فتقة حجة ، ثم إنَّ أحمد بن محمد بن عنبسة ، قال : كان هذا الحديث عند أبي التقي في مكانين . ففي موضع

(١) المصدر السابق ويعلق الذهي بقوله : « هذا تعنت من حمزة ، والظاهر أنه تبرم بالمعنى حزء لنزولها عند حمزة ولا تتفق عنه ، فإن ابن جوحاً من صغار شيوخه » .

(٢) أخرجه من طرق عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد مسلم (٧١٠) وأحمد ٢ / ٣٣١ و ٤٥٥ و ٥١٧ و ٥٣١ ، وأبي داود (١٢٦٦) والترمذى (٤٢١) ، والنسائي ٢ / ١١٦ وابن ماجة (١١٥٢) والدارمى ١ / ٣٣٧ ، والطحاوى ١ / ٢١٨ ، وأخرجه أحمد ٢ / ٣٥٢ ، والطحاوى ١ / ٢١٨ من طريقين عن عياش بن عباس القتبانى ، عن أبي نعيم الزهرى ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أقيمت الصلاة ، فلا صلاة إلا التي أقيمت » .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٧

عن ورقاء ، وفي موضعٍ عن ابن ثوبان ، فجمعُهما^(١) .
قلت: رواه قبل جمعِهما مراتٍ عن ورقاء وجده .

قال حمزة الكثاني: سمعت ابن جوحاً، يقول: كناً ببغداد، فتذكروا
حديث أيوب وأشباحه، فقلت: أيش أسد جنادة^(٢) عن عبادة؟ فسكتوا. ثم
قلت: ما أسد عمرو بن عمرو الأحمر؟ فلم يجيبوا^(٣) .

قال الحافظ أبو علي التسّابوري: إنما حدثنا عن أبي الثقي برواية
ابن ثوبان ، عن عطاء بن يسار ، ليس فيه عمرو بن دينار^(٤) .

قال الحاكم: سمعت الزبير الأسد البادي يقول: حكم الله بيننا وبين
أبي علي الحافظ ، أتيناه بدمشق ، وصوّرنا له حال ابن جوحاً ، وأقمنا فيه
الحجج والبراهين فأخذ عطاء^(٥) . قلت للزبير: لو كتبت إلى أبي علي
بهذا . فكتب إليه معي ، فقال لي أبو علي: لا تشغلي بذا ، فإنَّ الزبير
طبليًّا .

قال أبو القاسم في « تاريخ دمشق »: ابن جوحاً شيخ الشام في وقته ،
رحل وصنف ، وذاكر ، وحدث عن: محمد بن وزير ، وموسى بن عامر ،
وشعيب بن شعيب بن إسحاق ، وأحمد بن عبد الواحد ، ومحمود بن

(١) « تاريخ ابن عساكر »: ٢ / ٢٨ ب . وزاد: « وعما صحّح » .

(٢) جنادة بن أبي أمية ، الأزدي ، مختلف في صحبته ، يروي عن عبادة بن الصامت ،
الصحابي الدرسي المشهور . « الأصابة »: ١ / ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٣) « تاريخ ابن عساكر »: ٢ / ٢٨ أ

(٤) المصدر السابق .

(٥) الكلمة غير مفرودة في الأصل . والمثبت من « تاريخ ابن عساكر »: ٢ / ٢٨ أ . وفيه
يشير إلى هذا العطاء: « فبلغ أحمد بن عمير ما جرى بين أبي علي وبينهم في تلك الليلة ، وكان
يهاب أنا علي ولا يهاب بهم . فلما كان بعد ثلاثة أيام بعث بوكيل له إلى أبي علي ، ومعه عشرون
ديناراً ، فقال: يا أنا علي ، ينبغي أن تفارق الناحية فإن السلطان قد طلبك ، فخرج أبو علي
وخرجنا معه » . انظر « تاريخ ابن عساكر »: ٢ / ٢٨ أ

سُمِّيَ ، وَيُزِيدَ بْنَ عَبْدِ الصَّمْدِ ، وَعُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ الْحِمْصِيَ ، وَأَخْيَهُ يَحْمِيُ ،
وَابْنِ عَبْدِ الْحَكْمِ ، وَيُونُسَ ، وَالرَّبِيعَ بْنَ سَلِيمَانَ ، وَالزَّبِيرَ بْنَ بَكَارَ ، وَخَلْقِ
كَثِيرٍ . ثُمَّ سُمِّيَ الرُّوَاةُ عَنْهُ^(۱) .

أَخْبَرَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ عَلَىٰ فِي كِتَابِهِ ، عَنْ قَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ ،
أَخْبَرَنَا أَبِيهِ ، أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْأَكْفَانِيَ ، حَدَّثَنَا الْكَتَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ
حَزْمٍ ، حَدَّثَنَا عَلَيُّ بْنُ بَقَاءَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ ، سِمِعْتُ أَبا الْفَضْلِ
جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، سِمِعْتُ أَبا الْحَسَنِ ، - يَعْنِي الدَّارِقُطْنِيَ - يَقُولُ: أَجْمَعَ أَهْلُ
الْكُوفَةِ عَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يُرَدْ مِنْ زَمَنِ ابْنِ مُسَعُودٍ إِلَى زَمَانِ ابْنِ عَقْدَةَ احْفَظَ مِنْ ابْنِ
عَقْدَةَ^(۲) .

قَالَ عَبْدُ الْغَنِيِّ : سِمِعْتُ أَبا هَمَامَ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: ابْنُ
جَوْصَانِ الْشَّامِ كَابِنُ عَقْدَةَ الْكُوفَةِ^(۳) . ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْغَنِيِّ وَأَبُو سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ :
كَهْؤَلَاءُ فِي مَوَاضِعِهِمْ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سِمِعْتُ الزَّبِيرَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ لَأَبِيهِ عَلِيِّ
الْحَافِظَ زَلَّةً إِلَّا رَوَيْتَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ الدِّينُورِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ جَوْصَانِ .
قَلْتُ: ابْنُ جَوْصَانِ خَيْرٌ مِّنَ الدِّينُورِيِّ^(۴) بِكَثِيرٍ .

تَوَفَّى ابْنُ جَوْصَانِ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ عَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

وَقَدْ أَخْبَرَنَا بِحَدِيثِهِ الْمَذْكُورِ فِي «إِذَا أَقِيمَتِ الصَّلَاةِ» أَحْمَدُ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ
ابْنِ تَاجِ الْأَمْنَاءِ بِقَرَاعَتِي عَنْ عَبْدِ الْمُعَزِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا تَمِيمُ بْنُ أَبِيهِ

(۱) «تَارِيخُ ابْنِ عَسَكِرٍ»: ۲ / ۲۶ بـ .

(۲) انظر حاشيتنا رقم ۱ / ص / ۱۷ / .

(۳) انظر حاشيتنا رقم ۴ / ص / ۱۶ / .

(۴) انظر «مِيزَانُ الْإِعْدَادِ»: ۲ / ۴۹۴ - ۴۹۵ .

سعید ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأدیب ، أخبرنا أبو أحمد الحافظ ، حدثنا أحمد بن عمير بن جوشا ، حدثنا اليزني فذکرہ .

وقال أبو أحمد بن عدي في « کامله » : حدثنا ابن جوشا ، حدثنا معاویة بن عبد الرحمن الرحیب ، سمعت حریز بن عثمان يقول : سالت عبد الله بن بُسر ، عن النبي ﷺ ، فقال : كان في عَنْفَقَتِه^(۱) شَعْرَاتٍ بیض^(۲) .

وأخبرنا محمد بن علي الدمشقي ، ومحمد بن علي الواسطي ، قالا : أخبرنا البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الحق ، أخبرنا يحيى بن مندّة ، أخبرنا أحمد بن محمود ، أخبرنا أبو بكر بن المقرئ ، حدثنا أحمد ابن جوشا ، حدثنا معاویة بن عمرو ، حدثنا حریز بن عثمان قال : قلت لعبد الله بن بُسر : هل كان في رأس رسول الله ﷺ مِنْ شَيْءٍ ؟ قال : كان في رأس رسول الله شَعْرَاتٍ بیضٌ إذا ذَهَنَ تغیر .

هذا حديث غريب بهذا اللفظ . ومعاویة شیخ ابن جوشا لا یُعرف ، ولا وجّدته في كتب الجرج .

* ۹ - المؤمّل بن الحسن *

ابن عیسی بن ماسرس جس المولی ، الرئيس الإمام المحدث المتین ،

(۱) بین الشفة السفلی والذقن .

(۲) معاویة بن عبد الرحمن شیخ ابن جوشا لا یُعرف كما سینذكر العصنف ، ولترجمه البخاری ۶ / ۴۱۴ في المناقب : باب صفة النبي صلی الله عليه وسلم من طريق عاصم بن حaled عن حریز بن عثمان به . وفي الباب عن أبي جحيفة السوائي عند البخاري (۳۵۴۵) * الأنساب : ۵۰۱ - ۱۵۰۱ ب ، العبر : ۲ / ۱۷۷ ، النجوم الظاهرة : ۳ / ۲۳۱ ،

شذرات الذهب : ۲ / ۲۸۳ .

صَدْرُ خُرَاسَانَ ، أَبُو الوفَاءِ الْمَاسْرِجِسِيُّ النَّيْسَابُوريُّ .

كَانَ يُضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي ثِروَتِهِ وَسَخَايَهِ وَشَجَاعَتِهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَحْسَنِ النَّصَارَى ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ ابْنِ الْمَبَارِكِ ، وَلَمْ يَلْحُقِ الْمُؤْمَلُ الْأَخْذَ عَنْ وَالِدِهِ .

فَسَمِعَ مِنْ إِسْحَاقَ الْكَوْسَاجَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، وَخَلْقٍ مِنْ طَبِّقِهِمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنَاهُ أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدٍ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلَيْهِ ، وَأَبُو إِسْحَاقِ الْمُزَكَّيِّ ، وَأَبُو مُحَمَّدِ الْمَخْلَدِيِّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيْهِ [بْنٌ]^(١) سَهْلِ الْمَاسْرِجِسِيِّ الْفَقِيهِ وَآخَرُونَ .

قَالَ أَبُو عَلِيِّ الْحَافِظَ : نَظَرْتُ لِلْمُؤْمَلِ فِي أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ أُصُولِهِ ، وَخَرْجَتُ لَهُ أَجْزَاءٌ ، فَمَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ أَصْوَلًا مِنْهُ ، فَبَعْثَتُ إِلَيْهِ بِأَثْوَابٍ وَمِئَةً دِينَارٍ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُؤْمَلَ يَقُولُ : حَجَّ جَدِّي ، وَقَدْ شَاغَ فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَدًا . فَلَمَّا رَجَعَ رُزِقَ أَبِيهِ فَسَمَاءَ الْمُؤْمَلَ لِتَحْقِيقِ مَا أَمْلَأَهُ ، وَكَنَّاهُ أَبَا الْوَفَا لِيَفِيَ اللَّهَ بِالنَّدْوَرِ ، فَوَفَى بِهَا .

قِيلَ : إِنَّ أَمِيرَ خُرَاسَانَ ابْنَ طَاهِرَ^(٢) ، اقْتَرَضَ مِنْ أَبِيهِ مَاسْرِجِسَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

مَاتَ الْمُؤْمَلُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي رِبَيعِ الْآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعَ عَشَرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

(١) ساقطة في الأصل .

(٢) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين ، وقد مرت ترجمته في الجزء العاشر الترجمة ٢٥٢ . انظر « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨٣ - ٨٩ .

وكان من أبناء الثمانين، يقعُ لي من عواليه في مجالس المُخلدي^(١).

١٠ - أخو زَبِيرُ الْحَافِظُ *

الشَّيْخُ الْمَحْدُثُ ، أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ الْبَيْعُ
يُعرَفُ بِأَخِي زَبِيرِ الْحَافِظِ شَيْخِ صَدُوقٍ .

يُروَى عن : إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسِ
السَّرَّاجِ ، وَعُقْبَةَ بْنِ مُكْرَمَ ، وَعِدَّةٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَيُوسُفُ الْقَوَاسُ ،
وَأَبُو الْفَضْلِ بْنِ الْمَامُونَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي شُرَيْحٍ
وَثَقَهُ الْقَوَاسُ .

توفي بعد العشرين وثلاث مئة سنة إحدى .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّحْوِيُّ ، وَطَائِفَةُ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا ابْنُ
اللَّتَّيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَقْتِ ، أَخْبَرَنَا بَيْبَيِّ^(٢) ، أَبْنَانَا ابْنُ أَبِي شُرَيْحٍ ، حَدَّثَنَا
سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَدْمِيُّ ، أَخْبَرَنَا يَحْمَى بْنُ سُلَيْمَ ،
عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمِّيَّةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}
قَالَ : « التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ ، وَرَحْصَ فِي التَّصْفِيقِ لِلنِّسَاءِ »^(٣) .

(١) أبو محمد، الحسن بن أحمد بن محمد بن محلد بن شيبان المخلدي، من أهل
نيسابور قال عنه الحاكم: « وهو صحيح الكتب والسماع، متقن في الرواية، صاحب الاملاك في
دار السنة توفي سنة / ٣٣٩ / هـ

انظر «الأنساب» : ٥١٤ ب

* تاريخ بغداد : ٩ / ١٠٦ ، المنتظم : ٦ / ٢٥٢ .

(٢) على وزن ضيزي، كما في « تاج العروس » (بب) .

(٣) وأخرجه ابن ماجة (١٠٣٦) في إقامة الصلاة من طريق سعيد بن سعيد، عن يحيى بن =

* ١١ - العَسَال

الإِمَامُ النَّفْعَةُ الْمَحْدُثُ ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ جَرِيرٍ^(١)
الْأَسْوَانِيُّ الْمِصْرِيُّ الْعَسَالُ .

سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، وَعَيْسَى بْنُ حَمَادَ زُغْبَةَ ، وَجَمَاعَةً ، وَهُوَ خَاتَمَهُ
مَنْ رُوِيَ عَنْ أَبْنِ رُمْحٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيَّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ
الْمَقْرِئِ ، وَعَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ وَالْمُدْعَى بْنُ الطَّحَّانَ ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ
أَبِي جَدَارٍ ، وَمِيمُونَ بْنَ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ وَآخَرُونَ .

وَهُوَ مِنْ مَوَالِيِّ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
وَتَقْهِيَّةُ أَبْنِ يُونُسَ^(٢) ، وَقَالَ : جَائِزَ التَّسْعِينَ .

تَوْفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثُلَاثَ مِائَةً .

= سليم بهذا الإسناد قال البوصيري في « الزوائد ورقة ٦٦ » إسناده حسن ، وفي الباب عن أبي هريرة
عند البخاري ٣ / ٦٢ في العمل في الصلاة : باب التصفيق للنساء ، ومسلم (٤٢٢) في
الصلاه باب تسبيح الرجل وتصفيق المرأة ، والدارمي ١ / ٣١٧ ، وأبي داود (٩٣٩) والنمسائي
٣ / ١١ ، والترمذى (٣٦٩) وابن ماجة (١٠٣٤) وأحمد ٢ / ٢٦١ و٣١٧ و٣٧٦ و٤٣٢ و٤٣٢ و٤٧٣
و٤٤٠ و٤٧٩ و٤٩٢ و٥٠٧ و٥٢٩ . وعن سهل بن سعد الساعدي عند ابن ماجة
(١٠٣٥) وأحمد ٥ / ٣٣٦ والدارمي ١ / ٣١٧ ومالك ١ / ١٦٣ ، ١٦٤ والبخاري ٢ /
١٣٩ ، ١٤١ في الجماعة ، ومسلم (٤٢١) وأبي داود (٩٤٠) وعن جابر بن عبد الله عند أحمد
٣ / ٣٤٨ و٣٥٧ .

* الإكمال : ٧ / ٤٧ ، الانساب : ١ / ٤٤٦ ، ٨ / ٢٦٠ ، العبر : ٢ / ١٨٥ ، حسن
المعاصرة ١٠ / ٣٦٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٨ .

(١) في الأنساب . ٨ / ٤٤٦ « ابن حرب » وهو خطأ ، وانظر تعليق المعلمي في
الأنساب . ١ / ٢٦٠ .

(٢) « العبر » : ٢ / ١٨٥ .

* ١٢ - أبو حامد الحضرمي

المحدث الثقة المعمر الإمام ، أبو حامد محمد بن هارون بن عبد الله
ابن حميد ، الحضرمي البغدادي ، من بقایا المُسْتَدِّين .
سمع إسحاق بن أبي إسرائيل ، وأبا همام السکونی ، ونصر بن علي
الجهضمي ^(١) وطبقتهم .

حدث عنه : محمد بن إسماعيل الوراق ، والدارقطني ووثقه ، ويوسف
القواس ، وعمر بن شاهين ، وعيسي بن الوزير ، والمخلص ^(٢) ، وخلق
كثير .

مات في المحرم سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وله نيف وتسعون
سنة .

وقع لي من عواليه في جزء ابن الطلايم .

* ١٣ - ابن مبشر *

الإمام الثقة المحدث ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن مبشر
الواسطي .

سمع عبد الحميد بن يَان ، وأحمد بن سِنان القَطَان ، ومحمد بن

* تاريخ بغداد : ٣ / ٣٥٨ - ٣٥٩ ، العبر : ٢ / ١٨٨ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٤٨ ،
شذرات الذهب : ٢ / ٢٩١

(١) يفتح الجيم والصاد المنقوطة وسكون الهاء ، هذه النسبة إلى الجهمية ، وهي محلة
بالبصرة . « الأنساب » : ٣ / ٣٩١ .

(٢) أبو طاهر ، محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، البغدادي النهي ، وقد اشتهر
بالمخلص ، لأنَّه يخلص الذهب من الغش . انظر « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٢٢ - ٣٢٣ .

** العبر : ٢ / ٢٠٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٥ .

المثنى العَنْزِي ، وعُمَارُ بْنُ خَالِدِ التَّمَّار ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَرْبِ النَّشَائِي^(١) ، وَطَبَقَتْهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُوبَكْرٌ بْنُ الْمَقْرِي ، وَأَبُو أَحْمَدِ الْحَاكِم ، وَالْدَّارَقُطْنِي ، وَزَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ تَاجِ الْأَمْنَاءِ ، أَبْنَانَا عَبْدُ الْمُعَزِّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ الْمُسْتَمْلِي ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَدْلِ ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سُهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا أَذَنَ الْمُؤْذِنُ ، أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ لِهِ حُصَاصٍ»^(٢) .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٣) عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، فَوَافَقْنَاهُ بَعْلَوْ .

مَاتَ ابْنُ مُبَشِّرٍ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مَائَةٍ .

١٤ - الزَّبِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ *

ابْنُ أَحْمَدَ ، الْحَافِظُ الْبَارِعُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْبَعْدَادِيُّ .

(١) بفتح التون والشين المتنوطة وهمزة الألف . هذه السبة إلى عمل النشا .
«الأنساب» : ١٥٦٠ .

(٢) الْحُصَاصُ : شدة العدو في سرعة . وفي حديث أبي هريرة : إن الشيطان إذا سمع الأذان ولئله حُصَاصٌ روى هذا الحديث حماد بن سلمة ، عن عاصم بن أبي النجود . قال حماد : فقلت ل العاصم . ما الحُصَاصُ ؟ قال : أما رأيت الحمار إذا صرُّ بِأَدْنِيهِ ومصع بذنبه وعدا ؟ فذلك الحُصَاصُ

قال الأزهري : هذا هو الصواب
انظر «لسان العرب» : «حُصَاص» .

(٣) رقم (٣٨٩) (١٧) في الصلاة : باب فضل الأذان و «الموطأ» ١ / ٦٩ ، ٧٠ ،
والبخاري ٢ / ٦٩ ، و مسلم (٣٨٩) .
* تاريخ بغداد . ٨ / ٤٧٢ ، المتظم : ٦ / ٢١٨ .

سَمِعَ عَبَّاسًا الدُّورِيَّ، وَأبَا مِيسَرَةَ النَّهَاوَنِيَّ^(١)، وَطَبَقَتْهُمَا. وَعَنْهُ : عَبْدُ الصَّمْدِ الطَّسْتِيُّ^(٢) ، وَالْطَّبَرَانِيُّ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَعَلِيُّ بْنُ [الْحَسَن] الْجَرَاحِيُّ .^(٣)

تَوَفَّى سَنَةً سَتْ عَشَرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةً فِي الْكَهْوَلَةِ .
وَكَانَ ثِقَةً .

* ١٥ - الطَّحاوِي

الإِمَامُ الْعَلَامُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ ، مَحْدُثُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَفَقِيهُهَا ، أَبُو جَعْفَرَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُلْكِ ، الْأَزْدِيُّ الْحَجْرِيُّ^(٤) الْمِصْرِيُّ الطَّحاوِيُّ الْحَفَنِيُّ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ

(١) مِثْلَةُ النُّونِ كَمَا فِي « القَامُوسِ » .

(٢) نَفْتَحُ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةَ ، وَسَكُونُ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ أَيْضًا ، وَفِي آخِرِهَا النَّاءُ الْمَنْقُوْطَةُ مِنْ فُوْقَهَا بِاثْتَيْنِ . هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَى « الطَّسْتِ » وَعَمْلِهِ . (الْأَسَابِ) : ٨ / ٢٤١ .

(٣) اَنْظُرْ « الْعَبْرِ » : ٣ / ٢ فَمَا بَيْنِ حَاصِرَتِينِ مِنْهُ .

* الْفَهْرَسُ : ٢٩٢ ، طَبَقَاتُ الشِّيرَازِيِّ : ١٤٢ ، الْأَسَابِ : ٨ / ٨ ، تَارِيخُ اَبْنِ عَسَاكِرِ ٢ / ٨٩ - ١٩٠ ، الْمُنْتَظَمُ : ٦ / ٢٥٠ ، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ : ١ / ٧١ - ٧٢ تَذْكِرَةُ الْحَفَاظِ : ٣ / ٨١١ - ٨٠٨ ، الْعَبْرِ : ٢ / ١٨٦ ، الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَاتِ : ٨ / ٩ - ١٠ مَرَأَةُ الْجَنَانِ : ٢ / ٢٨١ ، الْبَدَائِيَّةُ وَالنَّهَايَةُ : ١١ / ١٧٤ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضَيِّبَةُ : ١ / ١٠٢ - ١٠٥ عَيَّةُ النَّهَايَةِ : ١ / ١١٦ ، لِسَانُ الْمِيزَانِ : ١ / ٢٧٤ - ٢٨٢ ، النَّجُومُ الزَّاهِرَةُ ، ٣ / ٢٣٩ ، طَبَقَاتُ الْحَفَاظِ : ٣٣٧ ، حَسَنُ الْمُحَاذِرَةُ : ١٩٨ شَدَرَاتُ الْذَّهَبِ : ٢ / ٢٨٨ .

(٤) نَفْتَحُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةَ ، وَسَكُونُ الْجِيمِ ، وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ . هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَى ثَلَاثَ قَبَائِلَ اسْمَ كُلِّ وَاحِدَةٍ حَجَرٌ : إِحْدَاهَا حَجَرُ حَمِيرٍ ، وَالْأُخْرَى حَجَرُ رَعِينَ ، وَالثَّالِثَةُ حَجَرُ الأَزْدِ . هَكُذا أُورِدَهَا صَاحِبُ « الْأَسَابِ » : ٤ / ٦٦ - ٦٧ وَقَدْ شَنَاطَهُ ابْنُ الْأَثْيَرُ فِي « الْلِّبَابِ » : ١ / ٢٨١ ، فَقَالَ : « حَجَرُ رَعِينَ هُوَ حَجَرُ حَمِيرٍ » يَعْنِي أَنَّ هَنَاكَ حَجَرَيْنِ : حَجَرُ رَعِينَ وَحَجَرُ الأَزْدِ لَا عِيرٌ . وَمِنْ حَجَرِ الأَزْدِ الطَّحاوِيُّ .

طَحَا مِنْ أَعْمَالِ مِصْرِ ، مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَّثَلَاثَيْنِ وَمِئَتَيْنِ .

وسمع من : عبد الغني بن رفاعة ، وهارون بن سعيد الأيلبي ، ويونس ابن عبد الأعلى ، وبحر بن نصر الخولاني ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وعيسي بن مثرود ، وإبراهيم بن مُنْقَد ، والربيع بن سليمان المرادي ، وخاله أبي إبراهيم المزني^(١) ، وبكار بن قتيبة ، ومقدام بن داود الرعيني ، وأحمد بن عبد الله بن البرقي ، ومحمد بن عقيل الفريابي ، ويزيد ابن سنان البصري وطبقتهم .

ويرز في علم الحديث وفي الفقه ، وتفقه بالقاضي أحمد بن أبي عمran الحنفي ، وجمع وصنف .

حدَثَ عَنْهُ : يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَيَانِجِيُّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ بْنُ مَطْرُوحٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْخَشَابِ^(٢) ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمَقْرِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ الزَّجَاجِ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَوَهْرِيِّ قاضي الصعيد ، وأبو الحسن محمد بن أحمد الإاخمي^(٣) ، ومحمد بن الحسن بن عمر التنوخي ، ومحمد بن المظفر المحافظ ، وخلق سواهم من الدمشقة والمصريين والرحالين في الحديث .

(١) إسماعيل بن يحيى بن اسماعيل ، أبو إبراهيم المزني : صاحب الإمام الشافعى من أهل مصر ، كان زاهداً ، عالماً ، مجتهداً ، قوى الحجة . توفي سنة / ٢٦٤ هـ . طبقات الشافعية : ٢ / ٩٣ - ٩٥ .

(٢) في الأصل : « الحساب » - بهمتيين - وهو تصحيف . انظر « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٣) بكسر الألف ، وسكنون الخاء المعجمة ، والياء المقطوطة باثنين من تحتها بين الميمين المكسورتين . هذه النسبة إلى إاخمي ، وهي بلدة من ديار مصر من الصعيد على طريق الحاج . الأنساب : ١ / ١٥٥ .

وارتحل إلى الشَّام في سنة ثمانٍ وستين ومئتين . فلقي القاضي أبا خازم^(١) ، وتفقه أيضاً عليه .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، فقال : عداده في حجر الأرْد^(٢) : وكان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً ، لم يخلف مثله . ثم ذكر مولده وموته^(٣) .

أخبرنا عمرُ بْنُ عبد المنعم ، أخبرنا أبو اليمِن الكندي إجازة ، أخبرنا عليُّ بْنُ عبد السَّلام ، أخبرنا الشَّيخ أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء» قال : وأبو جعفر الطحاوي انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر أخذ العلم عن أبي جعفر بن أبي عمран ، وأبي خازم وغيرهما ، وكان شافعياً يقرأ على أبي إبراهيم المزني ، فقال له يوماً : والله لاجأة منك شيء ، فقضى أبو جعفر من ذلك ، وانتقل إلى ابن أبي عمran ، فلما صنف مختصره ، قال : رَحِمَ الله أبا إبراهيم : لو كان حَيَا لکَفَرَ عن يمينه . صنف «اختلاف العلماء» و«الشروط» ، و«أحكام القرآن» ، و«معاني الآثار» . ثم قال : ولد سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين . قال : ومات سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة^(٤) .

قال أبو سليمان بن زَبِير :^(٥) قال لي الطحاوي : أول من كتب عنه الحديث : المزني ، وأخذت بقول الشافعى ، فلما كان بعد سنين ، قدمَ أحمدُ بْنُ أبي عمران قاضياً على مصر ، فصحيحته ، وأخذت بقوله .

(١) عبد الحميد بن عبد العزيز ، أبو خازم : قاض ، فرضي ، من أهل البصرة ، ولد القضاء بالشام وال珂فة وكرج بغداد . توفي سنة ٢٩٢ هـ . «تاريخ بغداد» : ١١ / ٦٢-٦٧ .

(٢) انظر الصبححة / ٢٧ / تعليق رقم ٤ / .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٠٩ .

(٤) طبقات الشيرازي : ١٤٢ .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن أحمد ، الدمشقي . حافظ ثقة ، توفي سنة ٣٧٩ هـ . «العر» : ٣ / ١٢ .

قلتُ : من نَظرَ فِي تَوَالِيفِ هَذَا الْإِمَامِ عَلِيمَ مَحْلَهُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَسَعَةُ مَعْارِفِهِ . وَقَدْ كَانَ نَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَةَ^(١) ، قَاضِي مَصْرَ سَنَةً بَضَعِ وَسَبْعِينَ وَمَئْتَيْنِ . وَتَرَقَى حَالُهُ ، فَحَكَى أَنَّهُ حَضَرَ رَجُلًا مُعْتَبِرًا عَنْهُ الْقَاضِي أَبْنَى عَبْدَةَ فَقَالَ : أَيْشَ رَوَى أَبُو عَبْدِةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ؟ فَقَلَتْ أَنَا^(٢) : حَدَثَنَا بَكَارٌ بْنُ قَبِيَّةَ ، حَدَثَنَا أَبُو أَحْمَدُ الرَّبِيرِيُّ ، حَدَثَنَا سُفِيَّانُ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الثَّلْبِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لِيَغْأَرُ لِلْمُؤْمِنِ فَلَيَغْرِيْ »^(٣) .

وَحَدَثَنَا بْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِيهِ دَاؤِدَ ، حَدَثَنَا سُفِيَّانُ بْنُ وَكِيعَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُفِيَّانَ مَوْقُوفًا ، فَقَالَ لِي الرَّجُلُ : تَدْرِي مَا تَقُولُ وَمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ قَلَتْ : مَا الْخَبْرُ ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ الْعَشِيَّةَ مَعَ الْفَقَهَاءِ فِي مَيْدَانِهِمْ ، وَرَأَيْتُكَ الْآنَ فِي مَيْدَانِ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، وَقَلَّ مَنْ يَجْمِعُ ذَلِكَ ، فَقَلَتْ : هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِنْعَامِهِ .

(١) قال شعيب . وهذه الشهادة من مؤرخ الإسلام الذهبي وغيره من الأئمة في حق الإمام الطحاوي تدل على أن ما جاء في مقدمة معرفة السنن والأثار لأحمد صقر من نبذ وطعن إنما كان دفاعاً للتعصب والحق والجهل ولا يتسع المجال هنا لإيراد ما قاله في حق هذا الإمام وكشف عواره، وبيان وهائه، ودحض مفترياته . وكان يجدره وهو يتحقق كتاباً في السنة النبوية أن يأتسي بأئمة الجرح والتعديل في توثيقهم الدقة والتمحيص، والصدق والعدل في ما يصدرون من آراء في حق أهل العلم .

(٢) أي : الطحاوي .

(٣) رجاله ثقات إلا أن أبياً لأحمد الزبيري - واسمه محمد بن عبد الله بن الزبير - يخطئ في حديث الثوري . وأخرج البخاري ٩ / ٢٨٠ في النكاح : باب الغيرة ، ومسلم (٢٧٦) في التوبة : باب غيرة الله تعالى ، والترمذى (٣٥٣٠) وأحمد ١ / ٤٢٥ و ٤٣٦ من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش » وفي التابع عن أبي هريرة عند البخاري ٩ / ٢٨١ ومسلم (٢٧٦١) والترمذى (١١٦٨) وعن أسماء عند البخاري ٩ / ٢٨٠ ، ومسلم (٢٧٦٢) . وعن المغيرة بن شعبة عند البخاري ١٢ / ١٥٤ ، ومسلم (١٤٩٩) .

قال ابن يونس : توفي في مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين^(١) .

كتب إلينا عبد الرحمن بن محمد الفقيه ، أخبرنا عمر بن طبرزد ، أخبرنا محمد بن عبد الباقى ، حدثنا أبو محمد الجوهري إملاء ، حدثنا محمد بن المظفر ، حدثنا أبو جعفر الطحاوى ، حدثنا المزنى ، حدثنا الشافعى ، حدثنا مالك ، عن أبي النصر ، عن أبي سلمة ، عن عائشة أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى يقول لا يفطر ، ويُفطر حتى يقول ، لا يصوم . وما رأيته استكملاً صيام شهر قط إلا رمضان ، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان^(٢) .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر بن منير ، أخبرنا أبو محمد العثمانى ، أخبرنا علي من المؤمل ، أخبرنا محمد بن سلامة القضايعى ، حدثنا محمد بن الحسن بن عمر التخوى سنة ٣٩٨، سمعت أبا جعفر الطحاوى ، حدثنا يزيد بن سنان ، حدثنا يزيد بن بيان ، عن أبي الرجال ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أكرم شاب شيخاً ليس به إلا قيص الله له عند سنن من يكرمه ». إسناده واه^(٣) .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣٠٩ / ٣ - ٨١٠ .

(٢) هو في « الموطأ » ١ / ٣٠٩ في الصيام : باب جامع الصيام ، ومن طريقه البخاري (١٩٦٩) في الصوم : باب صوم شعبان ، ومسلم (١١٥٦) (١٧٥) في الصيام : باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان .

(٣) لضعف يزيد بن بيان ، قال الإمام الذهبي في « الميزان » : قال الدارقطنى : ضعيف ، وقال البخاري : فيه نظر ، ثم أورده لهذا الحديث ، وقال . قال ابن عدي هذامك ، وشيخه فيه أبو الرجال ، قال أبو حاتم : ليس بقوي ، مذكر الحديث ، وقال البخاري : عنده عجائب ، وأخرجه الترمذى (٢٠٢٢) وأبو نعيم في « تاريخ أصفهان » ٢ / ١٨٥ ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » كلهم من طريق يزيد بن بيان بهذا الإسناد ، وقال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان .

أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُؤْيَدَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَوْنَ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَحَاسِنِ
مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ السُّوسِيِّ ، أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ
بَشَرَ الْإِسْفَرَائِينِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدَ الْإِدْرِيسِيِّ ، حَدَثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عُمَرَ النَّانِقُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّيْبِ أَحْمَدَ بْنُ سَلِيمَانَ
الْحَرِيرِيِّ^(١) قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرُ الطَّحاوِيُّ . حَدَثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ ، حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ بَكْرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَا : حَدَثَنَا مُهَدِّي بْنُ مَيْمُونَ ، عَنْ وَاصِلِ
الْأَحْدَبِ ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوِيدٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فِي مَسِيرِهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ تَنَحَّى فَلَبِثَ طَوِيلًا ، ثُمَّ أَتَانَا ، فَقَالَ :
«أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ
الْجَنَّةَ». قَالَ : قُلْتُ : إِنْ زَنِي وَإِنْ سَرَقَ ؟ ، قَالَ : «وَإِنْ زَنِي وَإِنْ سَرَقَ» .

متفقٌ عليه من حديث شعبة عن واصل^(٢) .

مَاتَ سَنَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ الطَّحاوِيُّ ، وَمَكْحُولُ الْبَيْرُوتِيُّ ، وَأَبُو حَامِدِ
الْأَعْمَشِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَقْرَىءَ دَمْشِقَ ابْنَ ذَكْوَانَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ
الْعَسَالِ ، وَأَبُو عَلِيِّ بْنِ رَزِينِ الْبَاشَانِيِّ الْهَرَوِيُّ ، وَحَاتِمُ بْنُ مَحْبُوبِ الْهَرَوِيِّ ،
وَأَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْوَ
زَبِيرِ الْحَافِظِ ، وَشِيفَ الْمُعْتَلَةِ أَبُو هَاشِمِ الْجُبَانِيِّ^(٣) عَبْدُ السَّلَامُ بْنُ أَبِي

(١) في «الأنساب» : ٣ / ٢٤٣ «الحريري» ، ويقال له : الحريري - بالحاء - اجتمع فيه
النسبتان فمن قال له الحريري فينسبه إلى بيع الحرير ، ومن قال الحريري - بالجيم - فلاجل تلقفه
على مذهب ابن جرير الطبرى .

(٢) أخرجه البخاري (١٢٣٧) في أول الجنائز ، و (١٤٠٨) و (٢٣٨٨) و (٣٢٢٢)
و (٥٨٢٧) و (٦٢٦٨) و (٦٤٤٣) و (٦٤٤٤) و (٧٤٨٧) ومسلم (٩٤) في الإيمان : باب من مات لا
يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

(٣) بضم الحيم ، وتشديد الباء المفتوحة المنقوطة بواحدة من تحت . وهي قرية بالبصرة .
«الأنساب» : ٣ / ١٧٦ ، وراجع «الإكمال» بتعليقه : ٣ / ٦٣ - ٦٤ .

علي ، وإمام اللُّغَةِ أبو بكر بنُ دريد ، ومحمدُ بنُ نوح الجُنْدِيُّسَابوري ، وأبو حامد الحَضْرَمِيُّ ، ويُوسُفُ بنُ يعقوب النِّيسَابوريُّ الواهِي . روى عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة .

* ١٦ - مَكْحُولُ بْنُ الْفَضْلِ *

الحافظ الرَّحَّالُ الفقيه ، أبو مطیع النَّسَفِيُّ ، صاحب كتاب «اللؤلؤيات» في الزهد والأداب .

روى عن داود الظاهري ، وأبي عيسى الترمذى ، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل ، ومحمد بن أيوب بن الضريس ، ومطين ، وخلق كثير .

روى عنه : أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، شيخ لجعفر المستغفري .

ذكره المستغفري في «تاريخ نَسَف» ، وذكر أنَّ اسمه محمد بن الفضل ، ومكحول لقبه ، وأنَّه توفي في صفر سنة ثمان وثلاث مئة .

قلت : رأيت له مؤلفاً مخروماً عند الشيخ عبد الله الضرير . وله نظم حسن .

* ١٧ - مَكْحُولُ *

الحافظ الإمام المحدث الرحال ، أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله ابن عبد السلام بن أبي أيوب البيري ، ولقبه مكحول .

* الجوادر المضية : ٢ / ١٨٠ .

* الأنساب : ٢ / ٣٦١ - ٣٦٢ ، معجم البلدان : ١ / ٥٢٥ - ٥٢٦ ، تذكرة الحفاظ .

= ٣ / ٣٤٦ ، التحريم الراحلة : ٣ / ٨١٤ - ٨١٥ ، العبر : ٢ / ١٨٧ - ١٨٨ ، الوايى بالوفيات :

سمع أبا عمير عيسى بن محمد النحاس ، وأحمد بن سليمان الرهاوي ، وأحمد بن حرب الطائي ، ومحمد بن إسماعيل بن علية ، ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ، وسليمان بن سيف الحراني ، ومحمد بن هاشم البعلبكي ، وحاجب بن سليمان المنجبي ، وعلي بن محمد بن أبي المضاء ، وطبقتهم .

وعنه : أبو سليمان بن ريز ، وأبو بكر الربيع ، وأبو محمد بن ذكوان ، وعبد الوهاب الكلابي ، وعلي بن الحسين الأذني^(١) ، وأبو بكر بن المقرئ ، وأبو أحمد المحاكم ، وآخرون .

وكان ثقة من أئمة الحديث^(٢) .

مات في أول جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

* ١٨ - محمد بن نوح *

الإمام الحافظ الثبت ، أبو الحسن الجنديسابوري^(٣) الفارسي ، نزيل بغداد .

= ٣ / ٢٤٢ ، طبقات الحفاظ . ٣٣٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢ . ٢٩١ .

(١) بفتح الألف ، والدال المعجمة ، وفي آخرها التون ، هذه نسبة إلى اذنه ، وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرسوس . «الأنساب» : ١ / ١٦٧ .

(٢) «تذكرة الحفاظ» . ٣ / ٨١٥ .

* تاريخ بغداد : ٣ / ٣٢٤ ، الأنساب : ٣ / ٣١٨ - ٣١٩ ، تاريخ ابن عساكر : ١٦ /

٣٢ / ١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٦ - ٨٢٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٤ .

(٣) بضم الجيم وسكون التون ، وفتح الدال المهملة ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها سقطتين ، وفتح السين المهملة ، بعدها الألف والباء المنقوطة ب نقطة ، بعدها واو ، وراء مهمة . هذه نسبة إلى بلدة من بلاد كور الأهوار - وهي خوزستان - يقال لها جديسابور ، هي مشهورة معروفة . «الأنساب» . ٣ / ٣١٨ .

سمَّعَ الحسنَ بنَ عَرْفَةَ ، وشعيبَ بنَ أَيُوبَ الصَّرِيفِيَّ^(١) ، وهارونَ بنَ إسحاقَ الْهَمْدَانِيَّ ، وطبقَتْهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَأَبُوبَكْرِ بْنِ شَادَانَ ، وَأَبُو حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ ، وعيسى [ابن]^(٢) الْوَزِيرُ ، وآخَرُونَ .

قال أبو سعيد بن يونس : ثقة حافظ^(٣) .

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ : ثقة مأمونُ ، ما رأيْتُ كُتُباً أَصْحَّ مِنْ كُتُبِهِ ، وَلَا أَحْسَنَ^(٤) .

قلتُ : حَدَّثَ بِدمَشَقَ ، وَمِصْرَ ، وَبَغْدَادَ .

وماتَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةً إِحدَى وعشرين وثلاث مئة .

وَقَعَ لِي أَحَادِيثُ مِنْ عَوَالِيهِ .

١٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَادٍ *

ابن إسحاق بن إسماعيل الإمام ، حافظ وقيمه حماد بن زيد ، الأزديُّ

(١) يفتح الصاد المهملة ، وكسر الراء ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنين ، والفاء بين اليائين ، وفي آخرها التون . هذه السبة إلى صريفيين قريتين : أحدهما من أعمال واسط ، والثانية من أعمال بغداد . وإلى الأولى يتنسب شعيب بن أبوب . وقد ورد في « تقريب النهذيب » : ١ / ٣٥١ « الصيرفي » وهو تصحيف . انظر « الأنساب » . ٨ / ٥٨ .

(٢) ساقطة في الأصل وعيسى هذا هو ابن الوزير الصالح علي بن عيسى الذي سرد ترجمته رقم ١٤٠ / من هذا الجزء .

وانظر ترجمة عيسى بن علي في « تاريخ بغداد » : ١١ / ١٧٩ - ١٨٠ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٦ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٧ .

* تاريخ بغداد : ٦ / ٦١ - ٦٢ ، المنتظم : ٦ / ٢٧٨ ، النجوم الزاهرة . ٣ / ٢٤٩ .

مولاهُم ، البَصْرِيُّ ، الإِمَامُ الثَّبُتُ شِيخُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو إِسْحَاقَ الْعَابِدِ .
سَمِعَ الْحَسَنُ بْنُ عَرْفَةَ ، وَعَلَيُّ بْنُ مُسْلِمَ الطُّوسِيُّ ، وَعَلَيُّ بْنُ حَرْبَ ،
وَالزَّعْفَارَانِيُّ ، وَعِدَّةٌ .

حَدُّثَ عَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو طَاهِرِ الْمُخْلُصِ ،
وَآخَرُونَ .

قال الدَّارَقُطْنِيُّ : ثِقَةُ جَبَلِ^(١) .

وقال أَبُو الْحَسَنِ الْجَرَاحِيُّ : مَا جِئْتُهُ إِلَّا وَجَدْتُهُ يَقْرَأُ ، أَوْ يُصْلِي^(٢) .

وقال أَبُو بَكْرٍ بْنُ زِيَادَ النَّيْسَابُورِيُّ : مَا رَأَيْتُ رِجَلًا أَعْبَدَ مِنْهُ^(٣) .

قُلْتُ : ماتَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ وَعَشَرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، وَلَهُ نِيفٌ
وَثَمَانُونَ سَنَةً .

وَقَدْ وَلَيْ وَلَدُهُ هَارُونُ قَضَاءُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي حِيَاةِ الْوَالِدِ بَعْدَ أَبِيهِ
عُبَيْدِ بْنِ حَرْبَوْيَهُ ، وَاسْتَنَابَ عَلَى إِقْلِيمِ مِصْرِ أَخَاهُ أَبَا عُثْمَانَ أَحْمَدَ بْنَ
إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ عَزِّلَ هَارُونُ سَنَةَ سِتَّ عَشَرَةَ .

٢٠ - الإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ *

عَلَيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ سَعْدَ ، الْهَمَذَانِيُّ .

(١) « تاریخ بغداد » : ٦ / ٦١ .

(٢) المَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٣) المَنْتَظَمُ : ٦ / ٢٧٨ .

* لم نهتد إلى مصادر ترجمته .

روى عن : هارونَ بنِ إسحاقَ ، ومحمد بنَ وزيرَ ، ورُسْتَةَ^(١) ،
ومحمد بنِ عَبْدِ الْهَمَدَانِيِّ ، وأَحْمَدَ بْنَ بُدْلَلَ ، وَحُمَيْدَ بْنَ زَنْجَوْهَ ، وَعِدَّةً .

وعنه : الحسنُ بْنُ يَزِيدُ الدَّفَاقَ .

وَسَمِعَ مِنْهُ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ . وَقَالَ : وَتَقَهُ أَبِي .

وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سِبْعَ عَشَرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةً .

وروى عنه أيضاً أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُوزَةَ، وجبريل العَدْلُ ، وآخرون .

* ٢١ - ابنُ الشَّرْقِي *

الإمامُ الْعَلَّامُ الثَّقَةُ ، حافظ خُراسان ، أبو حامد أَحْمَدُ بْنُ محمدَ بنِ
الحسَنِ النَّيْسَابُوريِّ ابنِ الشَّرْقِيِّ^(٢) ، صاحب «الصَّحِيفَةِ» ، وتلميذ مُسْلِمٍ .
ذُكره أبو عبد الله الحاكم فقال : هو واحدٌ عَصْرِهِ حِفْظًا وإتقانًا ومعرفةً .

سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الدَّهْلِيَّ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ بِشَرِّ بْنِ الْحَكَمِ ،
وَأَحْمَدَ بْنَ الْأَزْهَرَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ السُّلَيْمَى ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَفْصَ بْنِ عَبْدِ

(١) هو عبد الرحمن بن عمر سعيد بن كثير ، الزهرى ، أبو الحسن الأصبغى ، لقبه :

رسنه

- بضم الراء ، وسكون المهملة ، وفتح المثلثة - توفي سنة / ٢٤٦ هـ

«أحاديث أصحابها» / ٢٠٩ - ١١٠ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٤٦ - ٢٤٧ ، الأنساب : ٧ / ٣١٩ - ٣٢٠ ، المنتظم / ٦

٢٨٩ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢١ - ٨٢٣ ، العبر : ٢ / ٢٠٤ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٥٦ الواقى

المالويات : ٧ / ٣٧٩ ، طبقات الشافعية . ٣ / ٤١ - ٤٢ ، البداية والهداية : ١١ / ١٨٨ ، لسان

الميران . ١ / ٣٠٦ ، النجوم الراحلة . ٣ / ٢٦١ طبقات الحفاظ . ٣٤٢ ، شدرات الذهب :

٣٠٦ / ٢

(٢) كان يسكن الجانب «الشرقي» بنىساپور فسب إليه «الأنساب» . ٧ / ٣١٧

الله ، وطبقتهم بيده - قلت : ثم ارتحل فأخذ بالرَّي عن أبي حاتم الرَّازِي ، وطائفة - وبمكة أبا يحيى بن أبي مَسْرَة ، وببغداد محمد بن إسحاق الصَّعَانِي ، وعبد الله بن محمد بن شاكر ، وأحمد بن أبي خيثمة وطبقتهم . وبالكوفة أبا حازم بن أبي غَرَزة الغَفارِي ، وعدة .

وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّة .

حَدَثَ عَنِ الْحُفَاظِ : أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عُقْدَةَ ، وَالقاضِي أَبُو أَحْمَدِ الْعَسَالِ ، وَأَبُو عَلِيِ النَّيْسَابُورِي ، وَأَبُو أَحْمَدِ بْنِ عَدِي ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ إِسْحَاقِ الصَّبِّاغِي ، وَزَاهِرِ بْنِ أَحْمَدِ السُّرْخَسِي ، وَالْحَسْنِ بْنِ أَحْمَدِ الْمَخْلَدِي ، وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْزَقِي ، وَالسَّيِّدِ أَبُو الْحَسْنِ الْعُلَوَى ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدُونَ الزَّاهِدِ ، وَالرَّئِيسِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُهْلِ الْهَرَوِي ، وَأَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَدْلِ ، وَأَبُو أَحْمَدِ الْحَاكِمِ ، وَأَبُو الْوَفَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَرَازِ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ^(١) مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ السَّلِيْطِي ، وَعَدْدٌ كَثِيرٌ .

قال الحاكم : سمعتُ الحسين التَّمِيميَّ ، سمعتُ ابنَ خزيمة يقول - وَنَظَرَ إِلَى أَبِي حَامِدِ ابْنِ الشَّرْقِي - فقال : حِيَا أَبِي حَامِدٍ تَحْجُّزُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَبَيْنَ الْكَذِيبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) .

قلت : يعني : أنه يعرفُ الصَّحِيحَ وغَيْرَه مِنَ الْمَوْضُوعِ .

الحاكم : سمعتُ أبا زكريا العَنْبَرِيَّ ، سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الْبُوشَنجِيَّ

(١) في الأصل : أبو عمرو ، وهو وهم من الناسخ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٤٢٧ .

يسأل أبا حامد بن الشرقي عن شيء من الحديث .

الحاكم : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، حدثني أحمد بن محمد بن الشرقي ، حدثنا محمد بن زكريا الأعرج الحافظ ، حدثنا محمد بن مشكان السريخسي فذكر حديثا .

أبو يعلى الخليلي : سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي مُسْلِمَ الْفَارَسِيَ الْحَافِظَ ، سمعت أباً أَحْمَدَ بْنَ عَدِيَ يَقُولُ : لَمْ أَرَ أَحْفَظَ وَلَا أَحْسَنْ سَرْدًا مِنْ أَبِي حَامِدِ ابْنِ الشَّرْقِيِّ ، كَتَبَ جَمِيعَهُ لِحَدِيثِ أَيُوبَ السَّخْتِيَانِيِّ ، فَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ ، وَيَقْرَأُ مَعِي حِفْظًا مِنْ أَوْلَهُ إِلَى آخرِهِ^(١) .

السلمي : سأله الدارقطني عن أبي حامد بن الشرقي فقال : ثقة مأمون إمام . قلت : لم تكلم فيه ابن عقدة ؟ فقال : سبحان الله ترى يؤثر فيه مثل كلامه ، ولو كان بدل ابن عقدة يحيى بن معين . فقلت : وأبو علي ؟ قال : ومن أبو علي حتى يسمع كلامه فيه^(٢) .

وقال الخطيب : أبو حامد ثبت حافظ متن^(٣) .

وقال الخليلي : هو إمام وقته بلا مدافعة .

قال حمزة السهمي : سأله أبا بكر بن عبدان ، عن ابن عقدة إذا نقل شيئا في الجرح والتعديل : هل يقبل قوله ؟ قال : لا يقبل^(٤) .

قد كان للحافظ ابن حامد أخ أحسن منه ، وهو المحدث المعمّر :

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢١ - ٨٢٢ .

(٢) « میران الاعتدال » : ١ / ١٥٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٤٢٦ - ٤٢٧ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٢ .

* ٢٢ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن الشرقي *

سمعَ الْذُهْلِيُّ ، وعبد الله بن هاشم ، وعبد الرحمن بن بشر ، وأحمد ابن الأزهري ، وأحمد بن منصور زاج المروزي ، وعدة .

رَوَى عَنْهُ : أَبُوبَكْرُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّبَّاغِيِّ ، وَأَبُو عَلِيِّ الْحَافِظِ ، وَيَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَرْبِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدُوْسَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الْعَلَوِيِّ ، وَآخَرُونَ .

ذَكَرَ الْحَاكِمُ أَنَّهُ رَأَهُ وَهُوَ شِيخٌ طُولُ أَسْمَرٍ ، وَأَصْحَابُ الْمُحَابِرِ بَيْنَ يَدِيهِ . قَالَ : وَكَانَ أَوْحَدُ وَقْتِهِ فِي عِلْمِ الْطَّبِّ^(١) . قَالَ : وَلَمْ يَذْعِ الشُّرْبَ^(٢) إِلَى أَنْ مَاتَ . فَتَقَمُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ^(٣) ، وَكَانَ أَخُوهُ لَا يَرَى لَهُمُ السَّمَاءَعَ مِنْهُ لِذَلِكَ .

قَالَ : وَتُوْفِيَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَعِشْرِينَ وَثُلَاثَ مِائَةٍ .

وَمَاتَ أَبُو حَامِدٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَعِشْرِينَ وَثُلَاثَ مِائَةٍ .
وَأَمَّهُمْ فِي الصُّلَاحَةِ عَلَيْهِ أَخُوهُ الْمَذْكُورُ .

وَمَاتَ مَعَهُ فِي الْعَامِ ، مُسِنِدَ بَغْدَادَ الشَّرِيفَ ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ

* الأنساب : ٧ / ٣١٩ ، العبر : ٢ / ٢١٢ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٤٩٤

لسان الميزان : ٣ / ٣٤٢ - ٣٤١ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣١٣ .

(١) كَانَ يَحْتَلِفُ فِي صَبَاهِ إِلَى أَيُوبَ الرَّهَاوِيِّ طَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
انظر «لسان الميزان» : ٣ / ٣٤٢ .

(٢) قَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الْاعْتِدَالِ» : ٢ / ٤٩٤ : «سَمَاعَتِهِ صَحِيحَةٌ مِنْ مَثَلِ الْذَّهَلِيِّ
وَطَبِيقَتِهِ ، وَلَكِنْ تَكَلَّمُوا فِيهِ لِإِدْمَانِهِ شَرْبَ الْمَسْكَرِ» .

قَلَتْ : رِبِّيَا كَانَ يَشْرُبُ النَّبِيَّ الَّذِي يَرَى إِنْسَانَهُ الْكُوفِيُّونَ ، لَا الْخَمْرَ الْمُتَفَقُ عَلَى تَحْرِيمِهِ .

(٣) انظر «الأنساب» : ٧ / ٣١٩ .

عبد الصمد الهاشمي صاحب أبي مصعب الزهرى ، والثقة محدث نيسابور مكى بن عبدان التميمي ، ومقرئ بغداد أبو مزاحم الخاقانى ، والمعمر أبو بكر أحمد بن عبد الله وكيل أبي صخرة ، وعدة .

أخبرتنا زينب بنت كندي يتعلّق ، عن زينب بنت عبد الرحمن الشعري ، أخبرنا عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري ، أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الحشّاب ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الحافظ ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ ، حدثنا عبد الرحمن بن بشر ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة^(١)» .

أخرجه مسلم من طريق عبيد الله بن عمر .

* ٢٣ - ابن أبي الأزهر *

المحدث أبو بكر ، محمد بن مزيد بن محمود بن منصور ، الخزاعي البغدادي ، عُرف بابن أبي الأزهر شيخ معمر تالف .

حدَّثَ عَنْ : لَوِينَ^(٢) ، وَإِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، وَالْحَسِينِ الْأَحْتِيَاطِيِّ ، وَأَبِي كُرَيْبٍ .

(١) رقم (١٣٤٩) في الحج : باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، وأخرجها مالك / ١ - ٣٤٦ ، ومن طريقه السخاري ٣ / ٤٧٦ ، ومسلم (١٣٤٩) عن سعي بهذا الإسناد .
* أخبار الراضي والمتقي : ٨٨ ، معجم الشعراء : ٤٢٩ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٢٨٨ - ٢٩١ ، ميزان الاعتلال ٤ / ٣٥ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٨ - ١٩ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٧٧ - ٣٧٨ ، بغية الوعاة : ١٠٤ .

(٢) هو محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي ، أبو جعفر ، لقبه : لوين .

وعنه: الدارقطني، وأبو بكر بن شاذان، والمعافي الجريري.

^(١) قال الدّارقطني : ضعيف ، كتبنا عنه مناكيـر ، وله شـعر كثـير .

وقال أبو الفتح عبيد الله^(٢) بن أحمد النَّحْوِي : كذبوا في السَّماع من أبي كُرَيْب ، وغيره^(٣).

وقال الخطيب : يَضْعُفُ الْحَدِيثُ عَلَى الثُّقَاتِ^(٤) .

قلت : وضع في حديث « لاني بعدي » ولو كان لكته يا علي^(٦) .

توفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

وله جُزء عن الزُّبير بن بَكَارٍ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ٢٨٨ .

(٢) في الأصل : عبد الله ، وهو تصحيف .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨٨ .

. (٤) المصدر السابق .

^(٥) في الأصل : « لسكانه »

(٦) حديث « لا نبي بعدي » أخرجه البخاري (٤٤١٦) في المغازى : باب غزوة تبوك ، ومسلم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك ، واستخلف علياً ، فقال : أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال . « لا ترضى أن تكون مسيئاً هارون من موسى ، إلا أنه ليس نبي بعدي » وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري ٦ / ٤٠٨ ومسلم (٢٢٨٦) ولقطه : « وأنا خاتم النبئين » وعن جبير بن مطعم عند البخاري ٨ / ٤٩٢ ، ومسلم (٢٣٥٤) وأخرج البخاري (٦١٩٤) في الأدب من طريق ابن نمير عن محمد بن بشر ، عن إسماعيل بن خالد ، قلت لابن أبي أوفى : رأيت إبراهيم بن النبي ﷺ ؟ قال : مات صغيراً ، ولو قضي أن يكون بعد محمد نبي عاش أبه ، ولكن لا سي بعده . وأخرج أحمد ٤ / ١٥٤ ، والترمذى (٣٦٨٦) من طريق أبي عبد الرحمن المقرىء ، عن حمزة بن بكر بن عمرو ، عن مشرح ابن هماع ، عن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كان بعدى نبى لكان عمر » وهذا سد حسن ، وصححه الحاكم ٣ / ٨٥ ، وواقه الدهبي ، وله شاهدان من حديث أبي سعيد الخدري ، ومن حديث عصمة عبد الطبراني ، وفيهما ضعف ، انظر « مجمع الزوائد » ٩ / ٦٨ .

٢٤ - المقتدر *

ال الخليفة المقتدر بالله ، أبو الفضل جعفر بن المعتضى بالله أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ طَلْحَةَ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى الله الهاشمي العباسى البغدادى .

بُويع بعد أخيه المكتفي في سنة خمس وسبعين ومتين ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة . وما ولَيَ أحداً قبله أصغر منه^(١) ، وانخرم نظام الإمامة في أيامه ، وصَفَرَ منصب الخلافة ، وقد خلع في أوائل دولته ، وباعوا ابن المعتز ، ثم لم يتم ذلك . وقتل ابن المعتز وجماعه ، ثم إنه خلع ثانية في سنة سبع عشرة . وبَذَلَ خَطْهُ بعزل نفسه ، وباعوا أخاه القاهر ، ثم بعد ثلاثة ، أعيد المقتدر ، ثم في المرة الثالثة قُتل .

وكان ربعة ، مليح الوجه ، أبيض بحمرة ، نَزَلَ الشَّيْبَ بعارضيه ، وعاش ثمانية وثلاثين سنة .

قال أبو علي التنوخي : كان جيد العقل ، صحيح الرأي ، ولكنه كان مؤثراً للشهوات ، لقد سمعت علي بن عيسى الوزير يقول : ما هو إلا أن يترك هذا الرجل - يعني المقتدر - النبأ خمسة أيام ، فكان ربما يكون في أصله الرأي كالملائكة والمعتصد^(٢) .

قلت : كان منهوماً باللَّعبِ ، والجواري ، لا يلتفت إلى أعباء الأمور ،

* مروج الذهب : ٥٠١ / ٢ ، تاريخ بغداد : ٢١٣ - ٢١٩ ، المتسطم : ٦ / ٢٤٣ - ٢٤٤ الكامل : ٨ / ٨ وما بعدها ، السراس : ٩٥ - ١٨٣ ، العر : ٢ / ١٨١ - ١٨٢ المدابة والنهاية : ١٦٩ - ١٧٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣٣ - ٢٣٤ ، ٢٢٤ تاريخ الحلفاء : ٢٧٨ - ٣٨٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥ .
(١) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢١٣ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢١٨ - ٢١٩ .

فَدَخَلَ عَلَيْهِ الدَّاخِلُ ، وَوَهَنَ دَسْتُهُ ، وَفَارَقَهُ مَؤْنِسُ الْخَادِمِ مُغَاضِبًا إِلَى
 الْمَوْصِلِ ، وَتَمَلَّكَهَا ، وَهَزَمَ عَسْكَرَهَا فِي صَفَرِ سَنَةِ عَشَرِينَ^(١) . وَوَصَلَتْ
 الْقَرَامِطَةُ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَهَرَبَ أَهْلُهَا . وَدَخَلَتِ الْدَّيْلَمُ ، فَاسْتَبَاحُوا الْدِيَنَّرَ ،
 وَوَصَلَ أَهْلُهَا^(٢) ، فَرَفَعُوا الْمَصَاحِفَ عَلَى الْقَصَبَ ، وَضَجَّوْا يَوْمَ الْأَضْحِي
 مِنْ سَنَةِ تَسْعَ عَشَرَةَ^(٣) ، وَأَقْبَلَتْ جَيْوَشُ الرُّومِ وَبَدَعُوا وَأَسْرُوا . ثُمَّ تَجَهَّزَ نَسِيمُ
 الْخَادِمِ فِي عَشْرَةِ آلَافِ فَارِسٍ ، وَعَشْرَةِ آلَافِ رَاجِلٍ ، حَتَّى يَلْغَوْا عَمُورِيَّةَ ،
 فَقَتَلُوا وَسَبَوْا ، وَتَمَّ بِيَغْدَادِ الْوَيَاءُ الْكَبِيرُ ، وَالْقَحْطُ حَتَّى سَوْدُ الشُّرَفَاءِ
 وَجُوَهُهُمْ ، وَصَاحُوا : الْجَوَعُ الْجَوَعُ^(٤) . وَقَطَعَ الْجَلْبُ عَنْهُمْ مَؤْنِسُ
 وَالْقَرَامِطَةِ . وَلَمْ يَحْجُّ أَحَدٌ ، وَتَسْلُلَ الْجَيْشُ إِلَى مَؤْنِسِ ، فَتَهْيَا لِقَصْدِ
 الْمُقْتَدِرِ ، فَبَرَزَ الْمُقْتَدِرُ ، وَتَخَذَّلَ جُنْدُهُ . فَرِكِبَ ، وَبِيَدِهِ الْقَضِيبُ ، وَعَلَيْهِ
 الْبُرْدُ النَّبِيُّ ، وَالْمَصَاحِفَ حَوْلَهُ ، وَالْقُرْءَاءِ . وَخَلْفَهُ الْوَزِيرُ الْفَضْلُ بْنُ
 الْفُرَاتِ ، فَالْتَّحِمَ الْقِتَالُ . وَصَارَ الْمُقْتَدِرُ فِي الْوَسْطِ ، فَانْكَشَفَ جَمْعُهُ ،
 فِيمَيْهِ بُرْبِرِيُّ بَحْرِيَّةٍ مِنْ خَلْفِهِ . فَسَقَطَ وَحْزَرَ رَأْسُهُ ، وَرُفِعَ عَلَى قَنَّاهُ ، ثُمَّ سُلِّبَ
 ثُمَّ طُمِرَ فِي مَوْضِعِهِ ، وَعُفِيَّ أَثْرُهِ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ، لِثَلَاثِ بَقِينِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ
 عَشَرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةَ^(٥) .

وَكَانَ سَمْحًا مِتَلَافًا لِلأَمْوَالِ ، مَحْقَّ مَا لَا يُعْدُ وَلَا يُحْصَى . وَمَا تَ
 صَافِي^(٦) ، وَتَفَرَّدَ مَؤْنِسُ بِأَعْبَاءِ الْأَمْوَارِ .

(١) «الكامل»: ٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ وستاني ترجمة مؤنس الخادم رقم/٢٥ / من هذا الحمراء.

(٢) يعني : إلى بغداد.

(٣) «النجوم الراحلة»: ٣ / ٣ - ٢٢٩ .

(٤) «النجوم الراحلة»: ٣ / ٣ - ٢٣٢ .

(٥) راجع الخبر مفصلاً في «الكامل»: ٨ / ٢٤١ - ٢٤٣ .

(٦) كان صاحب الدولة كلها ، وإليه أمر دار الخليفة ، وقد توفي سنة / ٢٩٨ هـ

«المتنظم»: ٦ / ١٠٨ .

قال محمد بن يوسف القاضي : لما تَمْ أمر المقتدر استصباه الوزير العباس ، وخاص الناس في صغره ، فعَمِلَ الوزير على خليعه ، وإقامة أخيه محمد^(١). ثم إنَّ محمدًا ، وصاحب الشرطة ، تنازعوا في مجلس الوزير ، فاشتَطَّ صاحب الشرطة فاغتاظ محمد كثيراً ، ففلج لوقته ، ومات بعد أيام . ثم اتفق جماعة على تولية ابن المعتز ، فأجابهم بشرط أن لا يُسفك دم . وكان رأسهم محمد بن داود بن الجراح ، وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضي والحسين بن حمدان ، واتفقوا على الفتنه بالمقتدر ، وزيره ، وفاته . ففي العشرين من ربيع الأول سنة ست^(٢) . رَكَبَ الملا ، فَشَدَّ الحسين على الوزير فقتله . فأنكر فاته ، فعَطَّفَ عليه الحسين فقتله ، وساق إلى المقتدر ، وهو يلعب بالصوالجة^(٣) ، فسمع^(٤) الصُّرُجَةَ فَدَخَلَ الدَّارَ ، فَرُدَّ ابْنُ حمدان إلى المخرم^(٥) ، فنزَلَ بدار سليمان بن وهب ، وأتى ابن المعتز ، وحضر الأمراء والقضاة سوى حاشية المقتدر ، وابن الفرات ، وباعوا عبد الله ابن المعتز ، ولقبوه الغالب بالله^(٦) . فوزَّرَ ابن الجراح^(٧) ، وتقدَّمت الكتب ،

(١) كذا في الأصل ، وهو هم ، والصواب « ابن عمه محمد » وهو محمد بن المعتمد .. كما في « الكامل » : ٨ / ١١ أما أخوه محمد - القاهر بالله - فقد ولـي الخلافة بعده كما سيأتي في ترجمته ص / ٩٨ / من هذا الجزء .

(٢) وتسعين وعشرين ومترين .

(٣) الصوالجة : ج ، مفردها : صولجان - فارسي معرب - وهو عصا يعطف طرفها ، يضرب بها الكرة على الدواب . أما العصا التي اعوج طرافها خلقة في شجرتها فهي الممحون . « اللسان » : (صلب) .

(٤) أي المقتدر .

(٥) محله كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى .

(٦) في « تاريخ الطبرى » : ١٠ / ١٤٠ ، لقبه : الراضي بالله .

(٧) هو محمد بن داود بن الجراح ، أبو عبد الله ، أديب من علماء الكتاب ، وهو عم الوزير علي بن عيسى - الذي ستأتي ترجمته ص / ٢٩٨ / - وكان محمد صديقاً لعبد الله بن المعتز . « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٥٥ .

ويعثوا إلى المقتدر ، ليتحول من دار الخلافة ، فأجاب ، ولم يبق معه سوى غريب حاله ، ومؤسس الخازن ، وباكِر بن حمدان وطائفه ، وأحاطوا بالدار ثم اقتلوا . فذهب ابن حمدان إلى الموصل ، واستظهر خواص المقتدر ، وخارت قوى ابن المعتر ، وأصحابه ، وانهزموا نحو سامراً . ثم نزل ابن المعتر عن فرسه ، وأغمد سيفه ، واختفى وزيره ، وقاضيه ، ونهبت دورهما . وقتل المقتدر جماعة من الأعيان ، ووزر له أبو الحسن علي بن الفرات ، وأخذ ابن المعتر ، فقتل سراً ، وصودر ابن الجصاص^(١) . فقيل : أخذ منه أزيد من ستة آلاف ألف دينار . وتضعضع حاله^(٢) . وساس ابن الفرات الأمور . وتمكن ، وانصلح أمر الرعية ، والتقي الحسين بن حمدان وأخوه أبو الهيجاء عبد الله ، فانكسر أبو الهيجاء ، وقدم أخوهما إبراهيم فأصلح حال الحسين ، وكتب له المقتدر أماناً . وقدم فقلذ قم وفاشان^(٣) . وقدم صاحب فريقيه^(٤) زيادة الله الأغلبي^(٥) ، وأخذها منه الشيعي^(٦) ، وبُيع المهدى بال المغرب ، وظهر أمره وعدل ، وتحجَّب إلى الرعية أولاً ، ووقع بينه وبين داعيه الأخرين^(٧) فوق بينهما القتال ، وعظم الخطب ، وقتل

(١) «الكامن» لابن الأثير : ٨ / ١٨

(٢) انظر خبر خلع المقتدر وولادة ابن المعتر في «الكامن» : ٨ / ١٤ - ١٩ .

(٣) «تاريخ الطري» : ١٠ / ١٤١ .

(٤) في «الأنساب» و«تقديم البلدان» : بفتح الألف . وفي «معجم البلدان» بكسرها .

(٥) انظر خبر خروجه في «الكامن» : ٨ / ٢٠ - ٢٣ .

(٦) هو أبو عبد الله ، الحسين بن أحمد بن محمد ، المعروف بالشيعي . قام بالدعوة لعبد الله المهدى جد الفاطميين ، مهد ملكه في المغرب ، قتل سنة ٢٩٨ هـ . وستاتي نف من أخباره في ترجمة المهدى ص ١٤١ / من هذا الجزء .

(٧) هما : أبو عبد الله الحسين ، وأنو العباس أحمد راجع ترجمة المهدى ص ١٤٣ / من هذا الجزء .

خَلْقٌ ، حَتَّى ظَفَرَ بِهِمَا وَقَتَلَهُمَا^(١) . وَتَمَكَّنَ ، وَبَنَى الْمَهْدِيَّة^(٢) .
وَقَدِيمُ الْحُسْنَى بْنُ حَمْدَانَ مِنْ قُمَّ فُولِي دِيَارَ بَكْرٍ .

وَفِي سَنَة ٢٩٩ ، أَمْسَكَ^(٣) الْوَزِيرُ بْنُ الْفَرَاتِ ، وَادْعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَاتِبَ
الْأَعْرَابَ أَنْ يَكِسُّوا بَغْدَادَ . وَوَزَرَ أَبُو عَلِيِّ الْخَاقَانِي^(٤) . وَوَرَدَتْ هَدَىِا مِنْ
مَصْرَ مِنْهَا : خَمْسَ مِائَةً أَلْفَ دِينَارٍ ، وَضِيلَعَ آدَمِي عَرَضُهُ شِبَرٌ ، وَطُولُهُ أَرْبَعَةِ عَشَرَ
شِبَرًا ، وَتَيْسَرَ لَهُ بِزَرٌ^(٥) يَدُرُّ الْلَّبَنَ ، وَقَدِيمَتْ هَدَىِا صَاحِبِ ما وَرَاءِ النَّهَرِ ،
وَهَدَىِا بْنُ أَبِي السَّاجِ مِنْهَا : بَسَاطٌ رُومِيٌّ ، طُولُهُ سِبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سِتِينَ .
نَسْجَهُ الصُّنَاعُ فِي عَشَرِ سَنِينَ^(٦) .

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِ مِائَةِ عَظَمُ الْوَبَاءِ بِالْعِرَاقِ ، وَوَزَرَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى بْنِ
الْجَرَاحِ^(٧) ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ أَبُو عُمَرِ الْقَاضِيِّ ، وَفِيهَا ضُرِبَ الْحَلَاجُ ، وَنَوْدِي
عَلَيْهِ : هَذَا أَحَدُ دُعَائِ الْقَرَامِطَةِ^(٨) ، ثُمَّ سِجْنٌ مُدَّةً ، وَظَهَرَ عَنْهُ أَنَّهُ حُلُولِيٌّ .
وَقَدْ جَمِيعَ الْمَغْرِبِ وَلَدُ الْمَقْتَدِرِ صَغِيرٌ^(٩) ، لِهِ أَرْبَعَ سَنِينَ ، فَاسْتَنَابَ
مَؤْنِسًا^(١٠) الْخَادِمَ .

(١) «الكامل» : ٨ / ٥٠ - ٥٣ .

(٢) انظر «معجم البلدان» : ٥ / ٢٣٠

(٣) يعني المقتندر .

(٤) «المتنظم» : ٦ / ١٠٩ .

(٥) البَزُّ : بالكسر ، ثدي الإنسان . قال الزبيدي : «هكذا يستعملونه ولا أدرى كيف ذلك» . «تاج العروس» (بن) .

(٦) «المتنظم» : ٦ / ١٠٩ - ١١٠ .

(٧) ترجمته ص / ١٤٠ / من هذا الجزء .

(٨) «المتنظم» : ٦ / ١١٥ ، ١١٢ .

(٩) لقب - بعد - بالراضي بالله ، وقد ولـي الخلافة بعد القاهر بالله . وستأتي ترجمته ص / ١٠٣ / من هذا الجزء .

(١٠) في الأصل مؤنس - بالرفع - وهو خطأ .

وفي سنة إحدى وثلاث مئة قبل ابن المَهْدِي صاحبُ المَغْرِبِ في أربعين ألفاً بِرَاً وبحراً ليملك مصر ، ووقع القتال غيرَ مَرَّة ، واستولى العُبَيْدِيُّ على الإِسْكَنْدُرِيَّة ، ثم رجع إلى بَرْقَه^(١) . ومات الرَّاسِبِيُّ أميرُ فارس^(٢) ، فخلفَ أَلْفَ فَرْس ، وأَلْفَ جَمْل ، وأَلْفَ أَلْفِ دِينَار .

وفي سنة اثنتين وثلاث مئة قبل العُبَيْدِيُّ ، فالتقاه جيشُ الخليفة فانكسـ^(٣) العُبَيْدِيُّ وقتل مُقَدْمَ جيشه حَبَّاسَة^(٤) ، وغَرَمَ الخليفة على خَتَانِ أَوْلَادِهِ الخمسة ست مئة ألف دينار^(٥) . وقدَّ المقتدرُ الجزيرة أبا الهيجاء بنَ حمدان ، وأخذَ طَبَّيَءَ رَكْبَ الْعَرَاقِ ، وهَلَكَ الْخَلْقُ جُوعاً وَعَطْشاً^(٦) .

وفي سنة ٤٠٣ : اسل الوزير ابنُ الْجَرَاجِ الْقَرَامِطَة ، وأطلق لهم ، وتَأَلَّفُهم^(٧) . وكان الجيشُ مشغولين مع مؤنس بحرب البربر ، فنزَعَ الطَّاعَةُ الحسين بنُ حمدان^(٨) ، فسار لحربه رائق ، فكسره ابنُ حمدان ، ثم أقبل مؤنس فالتقى الحسين ، فأسرَه ، وأدخلَ بغداد على جمل^(٩) ، ثم غزا مؤنس بلادَ الرُّومِ ، وافتتحَ حصوناً ، وعظم شأنه .

(١) «الكامل» : ٨ / ٨٤ - ٨٥ .

(٢) «المتنظم» : ٦ / ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) «الكامل» : ٨ / ٨٩ .

(٤) في «القاموس» حَبَّاسَة - بالخاء - وفي «نَاجُ الْعَرَوْسِ» قال : «ضَبَطَهُ الْحَاطِظُ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ» . وضم ابن الأثير الحاء . انظر «ولاة مصر» : ٢٨٧ .

(٥) «المتنظم» : ٦ / ١٢٧ .

(٦) «الكامل» : ٨ / ٩٠ - ٩١ .

(٧) «المتنظم» : ٦ / ١٣١ .

(٨) في الأصل : فنزَعَ الطَّاعَةُ للحسين بن حمدان .

(٩) «الكامل» : ٨ / ٩٢ - ٩٣ .

وفي سنة أربع عُزْل ابن الجراح^(١) من الوزارة ، وخرج بأذريجان يوسف بن أبي الساج ، فأسره مؤنس بعد حروب^(٢) .

وفي سنة خمس ، قدمت رُسل طاغية الروم ، يطلب الهدنة ، فزيَّنْت دُور الخلافة ، وعرض المقتدر جيوشه مُلبسين فكانتوا مئة وستين ألفاً ، وكان الخدَّام سبعة آلاف ، والحجَّاب سبع مئة ، والستور ثمانية وثلاثين ألف ستر ، ومئتي ألف جوشن^(٣) مذهبة^(٤) .

وفي سنة ست فتح مارستان^(٥) أم المقتدر ، أنفق عليه سبع مئة ألف دينار^(٦) . وذبح الحسين بن حمدان في الحبس ، وأطلق أخوه أبو الهيجاء . وكان قد أعيد إلى الوزارة ابن الفرات ، فقبض عليه ، ووزر حامد بن العباس ، فقيل من واسط وخلفه أربع مئة مملوك في السلاح^(٧) . وولي نَظَر مصر والشام المَادِرَائِي ، وقرر عليه خراجهما في السنة سوی رِزق الجندي ثلاثة آلاف ألف دينار ، واستقلَّ بالأمر والنَّهْي السيدة أم المقتدر ، وأمرت القهْرَمانة ثملَ أن تجلس بدار العَدْل ، وتتنظر في القِصْص ، فكانت تجلس ، ويحضر القضاة والأعيان ، وتوقع ثمل على المراسم^(٨) .

وفي سنة سبع ولَى المقتدر نازُوك إمرة دمشق ، ودخلت القراءمة

(١) انظر حاشيتنا رقم ٧ / ٧ / ص ٤٧ / من هذا الجزء .

(٢) « الكامل » . ٨ / ٩٨ - ١٠٢ .

(٣) الحوشن : الدرع .

(٤) « المتنظم » : ٦ / ١٤٣ - ١٤٤ ، وانظر « رسوم دار الخلافة » : ١١ - ١٤ .

(٥) بفتح الراء : دار المرضى .

(٦) « المتنظم » : ٦ / ١٤٦ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ١١٠ - ١١١ .

(٨) « المتنظم » : ٦ / ١٤٨ .

البَصْرَةِ . فَقَتَلُوا وَسَبَوْا^(١) ، وَأَخْذَ القَائِمَ^(٢) الْعُبَيْدِيُّ الْإِسْكَنْدَرِيَّ ثانِيًّا .
وَمَرَضَ وَوَقَعَ الْوَبَاءُ فِي جُنْدَه^(٣) .

وَتَجَمَّعَ فِي سَنَةِ ثَمَانِيَّ مِنَ الْغُوغَاءِ بِبَغْدَادِ عَشَرَةُ آلَافٍ ، وَفَتَحُوا
السَّجْنَوْنَ ، وَقَاتَلُوا الْوَزِيرَ وَوَلَاةَ الْأُمُورَ ، وَدَامَ الْقِتَالُ أَيَّامًا ، وَقُتِلَ عَدَّةٌ ،
وَنَهَبُتْ أَمْوَالُ النَّاسِ ، وَاخْتَلَّتْ أَحْوَالُ الْخِلَافَةِ جَدًّا ، وَمُحِقَّتْ بَيْتُ
الْأَمْوَالِ^(٤) .

وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ بِالْبَرْبَرِ ، وَكَادُوا أَنْ يَمْلِكُوا إِقْلِيمَ مِصْرَ ، وَضَيَّعُ الْخَلْقَ
بِالْبَكَاءِ ، ثُمَّ هَزَمُوهُمُ الْمُسْلِمُونَ ، وَسَارَ ثَمَلُ^(٥) الْخَادِمُ مِنْ طَرْسُوسَ فِي الْبَحْرِ
فَأَخْذَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ مِنَ الْبَرْبَرِ^(٦) .

وَفِي سَنَةِ تِسْعِ قُتْلَ الْحَلَاجَ عَلَى الرِّندَقَةِ^(٧) .

وَفِي سَنَةِ ٣١١ عُزِلَ حَامِدُ وَأَهْلِكَ ، وَوَزَرَ ابْنُ الْفَرَاتِ الْوَزَارَةَ
الثَّالِثَةِ^(٨) .

وَأَخْذَتْ فِي سَنَةِ ٣١٢ الْقَرَامِطَةُ رَكْبَ الْعَرَاقِ . وَكَانَ فِيمَنْ
أَسْرَوْا أَبَا الْهِيجَاءِ^(٩) بْنَ حَمْدَانَ ، وَعُمُّ السَّيِّدَةِ وَالدَّوْلَةِ الْخَلِيفَةِ^(١٠) . ثُمَّ إِنَّ

(١) «المتنظم» : ٦ / ١٥٣ .

(٢) ستائي ترجمته رقم ٦٦ / من هذا الحرج .

(٣) «الكامل» : ٨ / ١١٣ - ١١٤ .

(٤) «الكامل» : ٨ / ١١٦ - ١١٧ .

(٥) هو طبعاً غير «ثمل» الْقَهْرَمَانَةِ الَّتِي تَقْدِمُ خَبَرَهَا قَبْلَ أَسْطَرِ .

(٦) «الكامل» : ٨ / ١٢١ .

(٧) «الكامل» : ٨ / ١٢٦ - ١٢٩ .

(٨) «الكامل» : ٨ / ١٣٩ .

(٩) في الأصل : أبا الهيجاء ، وهو حطا .

(١٠) «الكامل» : ٨ / ١٤٧ .

المقتدر سُلَّمُ ابْنَ الْفَرَاتِ إِلَى مَؤْنَسَ فَصَادَرَهُ ، وَأَهْلَكَهُ ، وَكَانَ جَبَارًا
ظالماً^(١) ، وَافْتَحَ عَسْكُرُ خُرَاسَانَ فَرْغَانَةَ^(٢) .

وَفِي سَنَةِ ٣١٣ نَهَبَ الْقِرْمَطِيَّ الْكُوفَةَ ، وَعَزَلَ الْخَاقَانِيَّ مِنَ الْوَزَارَةِ
بِأَحْمَدِ بْنِ الْخَصِيبِ^(٣) .

وَفِي سَنَةِ ٣١٤ أَسْتَبَاحَ الرُّومَ مَلَطِيَّةَ بِالسَّيْفِ ، وَقُبِضَ عَلَى أَحْمَدَ بْنَ
الْخَصِيبِ ، وَوَزَرَ عَلَيْهِ بْنُ عَيْسَى^(٤) ، وَأَخْذَتِ الرُّومُ سُمَيْسَاطَ ، وَجَرِتْ
وَقْعَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ الْقَرَامِطَةِ وَالْعَسْكَرِ ، وَأَسْرَتِ الْقَرَامِطَةُ قَائِدَ الْعَسْكَرِ يُوسُفَ بْنَ
أَبِي السَّاجِ . ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو طَاهِرَ الْقِرْمَطِيَّ^(٥) فِي أَلْفِ فَارِسٍ وَسِبْعِ مِائَةٍ رَاجِلٍ ،
وَقَارَبَ بَغْدَادَ ، وَكَادَ أَنْ يَمْلِكَ ، وَضَعَّ الْخَلْقَ بِالدُّعَاءِ ، وَقُطِعَتِ الْجَسْوَرُ مَعَ
أَنَّ عَسْكَرَ بَغْدَادَ كَانُوا أَرْبَعينَ أَلْفًا ، وَفِيهِمْ مُؤْنَسٌ ، وَأَبُو الْهِيجَاءِ بْنُ حَمْدَانَ ،
وَإِخْوَتُهُ ، وَقَرَبَ الْقِرْمَطِيَّ حَتَّى بَقَىَ بَيْنَ الْبَلَدِ فَرَسْخَانَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ^(٦) ،
وَحَادَى الْعَسْكَرَ ، وَنَزَّلَ عَبْدَ يَجْسُسَ الْمُخَاتِضَ ، فَبَقَىَ كَالْقُنْدُنَ مِنَ النُّشَابِ ،
وَأَقْلَمَتِ الْقَرَامِطَةُ يَوْمَيْنِ ، وَتَرَحَّلُوا نَحْوَ الْأَنْبَارِ ، فَمَا جَسَرَ الْعَسْكَرُ أَنْ
يَتَبَعُوهُمْ ، فَانْظَرْ إِلَى هَذَا الْخِذْلَانَ^(٧) .

قَالَ ثَابِتُ بْنُ سِنَانَ : انْهَمَ مَعْظَمُ عَسْكَرِ المَقْتَدِرِ إِلَى بَغْدَادَ قَبْلَ الْمُعَايِنةِ
لِشَدَّةِ رُعْبِهِمْ ، وَنَازَلَ الْقِرْمَطِيُّ هِيَتِ مُدَّةٍ فَرْدًا إِلَى الْبَرِّيَّةِ .

(١) «الكامل» : ٨ / ١٤٩ - ١٥٠ وأخبار ابن الفرات في «تحفة الأمراء» : ٨ - ٢٦٠ .

(٢) «تاريخ الخلفاء» : ٣٨٢ .

(٣) «الكامل» : ٨ / ١٥٨ .

(٤) «الكامل» : ٨ / ١٦٧ .

(٥) ستأتي ترجمته رقم ١٥٩ / من هذا الجزء .

(٦) أي : القرمطي .

(٧) «الكامل» : ٨ / ١٦٩ - ١٧٥ .

وفي سنة ٣١٦ دَخَلَ أبو طاهر القرمطيُّ الرَّحْبَةَ بالسيف ، ثم قَصَدَ الرِّقَّةَ ، وَيَدُعُ ، وَعِمَلَ العَظَائِمَ ، وَاسْتَعْفَى عَلَيْهِ بْنُ عِيسَى^(١) مِنَ الْوَزَارَةِ ، فَوَرَّأَ أبو علي بْنُ مُقْلَهَ^(٢) ، وَبَنَى القرمطيُّ دَارًا ، سَمَاهَا دَارُ الْهِجْرَةَ^(٣) ، وَكَثُرَ اتِّباعُهُ ، وَكَاتِبُهُ الْمَهْدِيُّ مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَدَعَا إِلَيْهِ ، وَتَفَاقَمَ الْبَلَاءُ^(٤) ، وَأَقْبَلَ الدَّمَسْتَقُ فِي ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الرُّومِ ، فَقَصَدَ أَرْمِينِيَّةَ^(٥) ، فَقُتِلَ وَسَبَى ، وَاسْتَولَى عَلَى خِلَاطِ^(٦) .

وفي سنة ٣١٧ جَرَتْ خَبْيَةُ بَيْغَدَادِ ، وَاقْتُلَ الْجَيْشُ ، وَتَمَّ مَا لَا يوصَفُ . وَهُمُوا بِعَزْلِ الْمُقْتَدِرِ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ مَؤْنَسَ ، وَأَبُو الْهِيجَاءِ ، وَنَازُوكَ ، وَأَتَوْا دَارَ الْخِلَافَةَ ، فَهَرَبَ الْحَاجَبُ ، وَالْوَزِيرُ بْنُ مُقْلَهَ ، فَأُخْرِجَ الْمُقْتَدِرُ وَأَمَهُ وَخَالَتُهُ وَحْرَمَهُ إِلَى دَارِ مَؤْنَسٍ ، فَأَحْضَرُوا مُحَمَّدَ بْنَ الْمُعْتَضِدِ مِنَ الْحَرِيمِ ، وَكَانَ مَحْبُوسًا ، وَبِإِيَّاهُ ، وَلَقْبُهُ بِالْقَاهِرِ . وَأَشَهَدَ الْمُقْتَدِرَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْخَلْعِ . وَجَلَّ الْقَاهِرُ فِي دَسْتِ الْخِلَافَةِ . وَكَتَبَ إِلَى الْأَمْصَارِ ، ثُمَّ طَلَّبَ الْجَيْشَ رِسْمَ الْبَيْعَةِ ، وَرِزْقَ سَنَةِ ، وَارْتَفَعَتِ الْضَّجَّةُ ، وَهَجَّمُوا فَقْتَلُوا نَازُوكَ وَالْخَادِمَ عَجَبًا ، وَصَاحُوا : الْمُقْتَدِرُ يَا مُنْصُورَ^(٧) . فَهَرَبَ الْوَزِيرُ وَالْحَاجَبُ . وَصَارَ الْجُنْدُ إِلَى دَارِ مَؤْنَسٍ ، وَطَلَبُوا الْمُقْتَدِرَ لِيُعِيَّدُوهُ . وَأَرَادَ أَبُو

(١) ستائي ترحمته برقم / ١٤٠ / من هذا الجزء .

(٢) ستائي ترحمته رقم / ٨٦ / من هذا الجزء . واطر « الكامل » ١٨١ - ١٨٣ / ٨ .

(٣) في « الكامل » ١٨٧ / ٨ ، أن الذي سى دار الهجرة هو حربت بن مسعود القرمطي .

وند حرج بساد واسط

(٤) « المتطم » : ٦ / ٢١٦ .

(٥) في « معجم البلدان » بكسر الهمزة

(٦) « الكامل » ١٩٨ / ٨ .

(٧) « الكامل » ٢٠٠ / ٨ - ٢٠٧ .

الهيجاء الخروج فتعلق به القاهر ، وقال : تسلّمْنِي ؟ فأخذته الحميمَةُ ، وقال : لا والله ، ودخلًا الفردوس ، وخرجا إلى الرُّحبة . وذهب أبو الهيجاء على فرسه ، فوجد نازوك قتيلاً ، وسُدَّت المسالك عليه وعلى القاهر ، وأقبلت خواصُ المقتدر في السلاح ، فدخل أبو الهيجاء كالجمل ، ثم صاح : يا يخلت أقتل بين الحيطان ؟ أين الْكُمِيت ؟ أين الدَّهْماء ؟ فرموه بسهم في ذديه ، وبآخر في ترقوته . فنزع منه الأسمُم ، وقتل واحداً منهم ، ثم قتلوه . وجيء برأسه إلى المقتدر ، فتأسفَ عليه ، وجيء إليه بالقاهر فقبله وقال : يا أخي أنت والله لا ذنب لك ، وهو يبكي ويقول : الله في دمي يا أمير المؤمنين ، وطيفَ برأس نازوك ، وأبي الهيجاء . ثم أتى مؤنسٌ والقواد والقضاء ، وبايعوا المقتدر . وأنفقَ في الجُند مالاً عظيماً^(١) . وحجَّ الناس فأقبل أبو طاهر القرمطي ، ووضع السيف بالحرام في الوفد ، واقتلع الحجر الأسود^(٢) . وكان في سبع مئة راكب ، فقتلوا في المسجد أزيد من ألف . ولم يقف أحد بعرفة ، وصاح قِرمطيٌّ : يا حمير ، أنت قلتُم : (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) ^(٣) فَأَيْنَ الْآمِنَ (٤) ؟

وأمّا الروم فعاثوا في التُّغُور ، وفعلوا العَظَائم ، وبذل لهم المسلمون الإتاوة .

ووزر في سنة ثمان عشرة للمقتدر سليمان بن الحسن^(٥) ، ثم قُبض عليه

(١) «الكامل» ٨ / ٢٠٠ - ٢٠٧ .

(٢) «الكامل» ٨ / ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٣) آل عمران : ٩٧ .

(٤) قال رجل : فاستسلمت وقلت : إن الله أراد : ومن دخله فأنموه ، فلوي فرسه وما كلمني . انظر «المتنظم» ٦ / ٢٢٣ ، وسيرد الخبر في ص ٣٢٢ / من لهذا الخطأ .

(٥) «الكامل» ٨ / ٢١٨ .

في سنة تسع عشرة ، واستوزر عُبيد الله بن محمد الكلوذاني^(١) . وظهر مَرداوِيج^(٢) في الدِّيْلَم ، وملكوا الجبل بأسره إلى حُلْوان ، وهزموا العساكر^(٣) . ثم عُزِلَ الكلوذاني بالحسين بن القاسم بن عَبْد الله^(٤) . وقتلَت الأموال على المقتدر ، وفسدَ ما بينه وبين مؤنس ، فذهب مغاضباً إلى الموصل^(٥) . وبضم الوزير على أمواله ، وهزم مؤنس بنى حَمْدان ، وتسلَكَ المَوْصِل في سنة عشرين وثلاث مئة^(٦) . والتقي والي طَرُسُوس الرُّوم ، فهزَمُوهُمْ أولاً ، ثم هَزَمُوهُ .

وفي سنة عشرين وثلاث مئة عُزل الوزير الحسين بأبي الفتاح بن الفرات ، ولاطَّ المقتدر الدِّيْلَم ، وبعث بولية أذربيجان وأرمينية والعجم إلى مَرداوِيج^(٧) . وتسحَّبَ أمراء إلى مؤنس ، وخفَّ المقتدر ، وتهيأ للحرب ، فأقبل مؤنس في جَمْعٍ كبير . وقيل للمقتدر : إنْ جُندك لا يقاتلون إلا بالمال ، وطلَبَ منه مائة ألف دينار ، فتهيأ للمضي إلى واسط ، فقيل له : اتق الله ، ولا تسْلِمْ بغداد بلا حَرْب ، فتجلَّدَ وركِبَ في الأمراء والخاصية والقراء ، والمصاحف منشورة . فشقَّ بغداد ، وخرجَ إلى الشَّمَاسية ، والخَلْقَ يَدْعُونَ له . وأقبل مؤنس ، والتزمَّ الحرب ، ووقفَ المقتدر على تلٌّ ، فألْحُوا عليه بالتقدُّم لينصَحْ جَمْعَه في القتال فاستدرَجُوه حتى تَوَسَّطَ ،

(١) «الكامن» : ٨ / ٢٢٥ .

(٢) ستائي ترجمته رقم ٧٩ / من هذا الجزء .

(٣) «الكامن» : ٨ / ٢٢٧ .

(٤) «الكامن» : ٨ / ٢٣٠ .

(٥) «الكامن» : ٨ / ٢٣٧ .

(٦) «الكامن» : ٨ / ٢٣٩ .

(٧) «المتنظم» : ٦ / ٢٤١ .

وهو في طائفة قليلة ، فانكشف جمعه ، فيرميه ببريري فسقط فديع ، ورفع رأسه على رمح وسلبوه ، فسرت عورته بحشيش ، ثم طُمَّ وغُفي أثره^(١) .

ونقل الصولي أن قاتله غلام بلبيق^(٢) ، كان من الأبطال . تعجب الناس منه مما عمل يومئذ من فنون الفروسية ، ثم شد على المقترن بحربته ، انفذها فيه ، فصاحت الناس عليه ، فساق نحو دار الخلافة ليخرج القاهر فصادفه حمل شوك ، فزحّمه إلى قنار^(٣) لحام فعلقه كلاًب ، وخرج من تحته فرسه في مشواره ، فحطّه الناس وأحرقوه بحمل الشوك^(٤) .

وقيل : كان في دار المقترن أحد عشر ألف غلام خصيّان غير الصقالب والروم . وكان مبدراً للخزائن حتى احتاج ، وأعطي ذلك لحظاياه ، وأعطي واحدة الدرة اليتيمة التي كان زنتها ثلاثة مثاقيل . وأخذتْ قهرمانة سُبحَة جَوْهْر ما سمع بمثلها^(٥) . وفرق ستين حجاً^(٦) من الصيني مملوءة غالبة^(٧) .

قال الصولي : كان المقترن يفرق يوم عرفة من الفسحايا تسعين ألف رأس . ويقال : إنه أتلف من المال ثمانين ألف دينار ، عشر نفسه بيده .

(١) « الكامل » ٨ / ٢٤١ - ٢٤٣ .

(٢) في بعض كتب التاريخ « بلبيق » وهو أحد القادة العباسيين ، ومن ساعد على قتل المقترن وقد قتله القاهر بالله سة إحدى وعشرين وثلاثة مئة .

(٣) القنار ، والقنارة ، يكسرهما : الخشبة يعلق عليها القصاب اللحم ، يقال : إنه ليس من كلام العرب . « تاج العروس » : (الفنون)

(٤) ضعف ابن دحية في « السراس » . ١١١ هذه الرواية ، وقال : « فال صحيح أن قتله كان بالسيف في الحرب بيده وبين مؤسس الخادم الملقب بالمنظف » .

وقد أورد السيوطي هذا الخبر وكما جرى أثناء المعركة « تاريخ الخلقاء » . ٣٨٤ .

(٥) « المنتظم » : ٦ / ٧٠

(٦) الحج ، بالضم : الحرة ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(٧) الغالية . طيب معروف .

وأولاده : محمد الرّاضي ، وإبراهيم المتنقي^(١) ، وإسحاق ، و^(٢)
المطبي فضل ، وإسماعيل ، وعيسي ، وعباس ، وطلحة .

وقال ثابت بن سِنَان طبِيْه : أتَلَفَ الْمُقْتَدِرُ نِيْفَا وَسَبْعِينَ أَلْفَ أَلْفَ دِينَارٍ . وَلَمَّا قُتِلَ قُدْمَ رَأْسِهِ إِلَى مَؤْنِسٍ فَتَدَمَّ وَبَكَى ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَنْ قُتَلْنَا كُلُّنَا ، وَهُمْ بِإِقْامَةِ وَلَدِهِ ، ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى أَخِيهِ الْقَاهِرِ^(٣) .

٢٥ - مُؤْنِس *

الخادِمُ الْأَكْبَرُ الْمُلْقَبُ بِالْمَظْفَرِ الْمُعْتَضِدِيُّ ، أَحَدُ الْخُدَامِ الَّذِينَ بَلَغُوا رُتْبَةِ الْمُلُوكِ ، وَكَانَ خَادِمًا أَيْضًا فَارِسًا شُجَاعًا سَائِسًا دَاهِيَّةً .

نُدْبَ لِحَرْبِ الْمَغَارِبَةِ الْعُبْدِيَّةِ ، وَوَلِيَ دِمْشَقَ لِلْمُقْتَدِرِ ، ثُمَّ جَرَتْ لَهُ أَمْوَارُ ، وَحَارَبَ الْمُقْتَدِرَ ، فُقْتِلَ يَوْمَيْدِ الْمُقْتَدِرَ ، فَسُقِطَ فِي يَدِ مُؤْنِسٍ ، وَقَالَ : كُلُّنَا نُقْتَلُ^(٤) . وَكَانَ مُعَظَّمُ جُنُدِ مُؤْنِسٍ يَوْمَيْدِ الْبَرْبَرِ ، فَرَمَى وَاحِدًا مِنْهُمْ بِحَرْبِتِهِ الْخَلِيفَةَ ، فَمَا أَخْطَأَهُ^(٥) . ثُمَّ نَصَبَ مُؤْنِسٍ فِي الْخِلَافَةِ [الْقَاهِرِ]^(٦) بِاللَّهِ فَلَمَّا

(١) فِي الْأَصْلِ : الْمَكْتَفِي ، وَهُوَ وَهُمْ . فَالْمَكْتَفِي ابْنُ الْمَعْتَضِدِ ، وَقَدْ تَوَفَّى سَنَةً / ٢٩٥ هـ .

(٢) وَتَرْجِمَةُ الْمَطَبِيعِ سَنَاتِي ص / ١١٣ / منْ هَذَا الْجَزءِ .

(٣) «الْكَامل» : ٨ / ٢٤٣ .

* تَارِيخُ ابْنِ عَسَكِرٍ : ١٧ / ٢١٧ بـ ، الْعِبْرُ : ٢ / ١٨٨ ، مَرَأَةُ الْجَنَانَ : ٢ / ٢٨٤ ، النَّحْرُمُ الزَّاهِرَةُ : ٣ / ٢٣٩ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ٢ / ٢٩١ ، وَكَتَبُ التَّارِيخِ الْعَامَّةِ الَّتِي تَوَرَّخَ لِخِلَافَةِ الْمُقْتَدِرِ .

(٤) «الْكَامل» : ٨ / ٢٤٣ .

(٥) أَنْظُرْ خَبْرَ مُقْتَلِ الْمُقْتَدِرِ ص / ٥٤ / منْ هَذَا الْجَزءِ .

(٦) سَاقَطَةٌ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ يَكُنْ مِنْ رَأْيِ مُؤْنِسٍ تَنصِيبُ الْقَاهِرَ بِاللَّهِ ، وَلَكِنْهُ أَكْرَهَ عَلَى ذَلِكَ . رَاجِعُ «الْكَامل» : ٨ / ٢٤٤ .

تمكّن القاهر، قُتلَ مؤنساً وغيرة في سنة إحدى وعشرين^(١) . وبقي مؤنسُ ستين سنة أميراً ، وعاش تسعين سنة ، وخلف أموالاً لا تُحصى .

٢٦ - الزُّبيرُ بْنُ أَحْمَدَ *

ابن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المُنذر بن حواري رسول الله ﷺ
الزُّبير بن العوام ، العلامة ، شيخ الشافعية أبو عبد الله القرشي الأسدي
الزبيري البصري الشافعي ، الضرير .

حدّث عن : محمد بن سِنان القَازَ ، وأبي داود^(٢) ، وطائفة .

روى عنه : أبو بكر النقاش ، عمر بن بشران ، علي بن لؤلؤ
الوراق ، وابن بخيت^(٣) الدقاق . وكان من الثقات الأعلام .

وقد تلا على روح بن فرة ، ورؤيس^(٤) ، ومحمد بن يحيى القطعي ،
ولم يختم على القطعي^(٥) .

قرأ عليه : أبو بكر النقاش ، وغيره .

(١) « الكامل » . ٨ / ٢٥٢

* المهرست : ٢٩٩ ، تاريخ بغداد : ٨ / ٤٧١ - ٤٧٢ ، طبقات الشيرازي : ١٠٨
الأنساب ٦ / ٢٥١ - ٢٥٢ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٣١٣ ، مراة الجناد : ٢ / ٢٧٨ طبقات
الشافعية : ٣ / ٢٩٥ - ٢٩٧ ، غایة النهاية : ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٢) في « تاريخ بغداد » : داود بن سليمان المؤذن .
أنظر « تاريخ بغداد » . ٨ / ٣٦٩ .

(٣) في الأصل : نحيب ، وهو تصحيف

(٤) هو محمد بن المتوكل ، أبو عبد الله ، اللوزي المصري المعروف . برويس ، توفي
بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومئتين .
« غایة النهاية » : ٢ / ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٥) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٢٩٥ وفيه « القطعي » وهو تصحيف .

ونفقه به طائفه ، وهو صاحب وجه في المذهب .

قال الشيخ أبو إسحاق : كان أعمى ، وله مصنفات كثيرة مليحة . منها : « الكافي » ، وكتاب « النيّة » ، وكتاب « ستر العورة » ، وكتاب « الهداية »^(١) ، وكتاب « الاستشارة والاستخارة » ، وكتاب « رياضة المتعلم » ، وكتاب « الإمارة »^(٢) .

قلت : مات سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، وذكرته في موضع آخر ، أنه مات بالبصرة في صفر سنة عشرين وثلاث مئة . وصلّى عليه ولده أبو عاصم .

٢٧ - ابن خيران *

الإمام شيخ الشافعية ، أبو علي الحسين بن صالح بن خيران ، البغدادي الشافعي .

قال القاضي أبو الطيب^(٣) : كان أبو علي بن خيران ، يُعاتب ابن سُرِيج على القضاء ، ويقول : هذا الأمر لم يكن في أصحابنا ، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة^(٤) .

(١) في « وفيات الأعيان » : ٢ / ٣١٣ « الهداية » .

(٢) « طبقات الشيرازي » . ١٠٨ .

* تاريخ بغداد : ٨ / ٥٣ - ٥٤ ، طبقات الشيرازي : ١١٠ ، المتظم : ٦ / ٢٤٤ - ٢٤٥ .
وفيات الأعيان : ٢ / ١٣٣ - ١٣٤ ، العبر : ٢ / ١٨٤ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .
مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٠ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٧١ - ٢٧٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧١ .
النجم الراحلة . ٣ / ٢٣٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٧ .

(٣) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر الطري ، شيخ الإمام أبي إسحاق الشيرازي ، توفي سنة ٤٥٠ / هـ « طبقات الشيرازي » . ١٢٧ .

(٤) « طبقات الشيرازي » . ١١٠ .

وقد علق السبكي بقوله : « يعي بالعراق ، وإنما لم يكن القضاء سمن مصر والشام في أصحاب =

قال **الشيخ أبو سحاق** : عرض على ابن خيران القضاء ، فلم يتقدّم ، وكان بعض وزراء المقتدر [وأظن انه أبو الحسن علي بن عيسى]^(١) وكل بداره ليلي القضاء ، فلم يتقدّم . ونحو طب الوزير في ذلك فقال : إنما قصدنا [التوكيل بداره] ليقال : [كان] في زماننا : من وكل بداره ليتقدّم القضاء فلم يفعل^(٢) .

وقال ابن زولاقي^(٣) : شاهد أبو بكر بن الحداد الشافعى ببغداد سنة عشر وثلاث مئة بباب أبي علي بن خيران مسموراً لامتناعه من القضاء ، وقد استتر . قال : فكان الناس يأتون بأولادهم الصغار ، فيقولون لهم : انظروا حتى تحدثوا بهذا^(٤) .

قلت : كان ابن الحداد^(٥) قد سار إلى بغداد يسعى لأبي عبيد بن حربويه في أن يُعفى من قضاء مصر .
ولم يبلغني على من اشتغل ، ولا من روى عنه .

توفي لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلاث مئة^(٦) .

= أبي حنيفة قط إلا أيام نكار في مصر ، وإنما كان في مصر المالكية ، وفي الشام الأوزاعية ، إلى أن ظهر مذهب الشافعى في الأقليمين ، فصار فيه « طبقات الشافعية » : ٣ / ٢٧٢ .

(١) في « شدرات الذهب » . ٢ / ٢٨٧ ، الورير ابن الفرات .

(٢) ما بين حاضرتي من « طبقات الشيرازي » : ١١٠ .

(٣) هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين ، أبو محمد ، مؤرخ مصرى ، كان يظهر التشيع ، وقد ولد المعلم أيام العبيديين بمصر . من كتبه « أخبار قضاة مصر » جعله ذيلاً لكتاب الكندي « قضاة مصر » توفي ابن زولاقي سنة ٣٨٧ / هـ (وفيات الأعياد ٢٩١ - ٩٢) .

(٤) « طبقات الشافعية » ٣ / ٢٧٣ .

(٥) ستاني ترجمته رقم ٤٥٦ / من هذا الجزء .

(٦) في « طبقات الشافعية » : ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤ . مناقشة حول سنة وفاته . فانظرها .

وقيل : خُتم بابه بضعة عشر يوماً ، ثم أعفي ، رحمة الله .

٢٨ - تبوك *

ابن أحمد بن تبوك بن خالد المعمر ، أبو محمد السلمي . الدمشقي .

سمع هشام بن عمار ، ووالده .

وعنه : أبو الحسين الرازى ، والحسن بن محمد بن درستويه .

قال الرازى : مات سنة ثلاثين وثلاث مئة .

٢٩ - محمد بن حمدون **

ابن خالد ، الحافظ البت المجدود ، أبو بكر اليسابوري .

سمع محمد بن يحيى الذهلي ، وعيسى بن أحمد العسقلاني ، والربيع بن سليمان ، ومحمد بن مسلم بن وارأة ، وأبا حاتم ، وأبا زرعة ، وسليمان بن سيف الحراني ، وعباساً الدورى ، وطبقتهم ، فأكثر وأتقن ، وجَمَعَ فَوْعِى .

حدَثَ عنه : محمد بن صالح بن هانىء ، وأبو علي الحافظ ، وأبو محمد المخلدي ، وأبو بكر بن مهران المقرىء ، ومحمد بن الفضل بن خزيمة ، وعدَّ كثير .

* تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٥٧ ، العبر : ٢ / ٢٢١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٦

تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٣٣٨ .

** تاريخ ابن عساcker : ١٥ / ١٣٥ بـ ١٣٦ ، تذكرة الحفاظ . ٣ / ٨٠٧-٨٠٨ طبقات الحفاظ : ٣٣٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٦ .

قال الحاكم : كان من الثقات الأثبات الجوالين في الأقطار . عاش
سبعاً وثمانين سنة^(١) .

وقال أبو يعلى الخليلي^٢ : حافظ كبير ، سمعَ أَحْمَدَ بْنَ حَفْصٍ ، وَقَطْنَ
ابن عبد الله ، وَعِدَّة^(٣) .

وقال الحاكم : توفي في ربيع الآخر سنة عشرين وثلاث مئة^(٤) .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَّةِ اللَّهِ ، أَنَّبَانَا أَبُو رَوْحَ الْبَزَازُ ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ
طَاهِيرٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدَ الطَّبِيبَ ، أَخْبَرَنَا شَافِعُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْفَرايْنِيُّ ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُونَ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو حُذَافَةَ الْمَدْنِيُّ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ ،
عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبْنَ عَمْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْعِلْمُ [ثَلَاثَةٌ]^(٥) آيَةٌ
مُحَكَّمَةٌ ، وَسُنَّةٌ قَائِمَةٌ ، وَلَا أَدْرِي » .

فهذا مما نَقَمَ عَلَى أَبِي حُذَافَةَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ^(٦) وَصَوَابُهُ مُوقَفٌ مِنْ
قول أَبْنِ عَمْرٍ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٠٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٠٧ .

(٤) زيادة من « تذكرة الحفاظ » : ٧٠٨ .

(٥) هو أحد رواة الموطأ عن مالك ، وأخر أصحاب مالك وفاة ، قال الخطيب وغيره : لم
يكن ممن يتعمد الكذب ، وقال الدارقطني : ضعيف أدخلت عليه أحاديث في غير الموطأ ،
فروها ، وقال ابن عدي : حدث عن مالك وغيره بالباطل ، وامتنع ابن صاعد من التحدث عنه
مدة قلت : وأخرج أبو داود (٢٨٨٥) وابن ماجة (٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي
ﷺ قال : « العلم ثلاثة : آية محكمة ، وسنة قائمة ، وفريضة عادلة ، وما كان سوى ذلك فهو
فضل » وفي سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي وهو ضعيف ، وكذا شيخه فيه ، وهو عبد
الرحمن بن رافع .

* - ابن مروان ٣٠

الإمام الحافظ الثقة الرجال ، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك القرشي الأموي الدمشقي .

سمع موسى بن عامر المري^(١) ، وشعيب بن إسحاق ، ويونس بن عبد الأعلى ، والعباس بن الوليد البهروبي ، والربيع بن سليمان المرادي ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومحمد بن سعيد بن أبي قفيز ، وأحمد بن إبراهيم بن ملاس ، وعدة . فاكثر وجمع وألف .

حدث عنه : ولده المحدث أبو عبد الله ، وأبو الحسين والد تمام ، وأبو سليمان بن زبر ، وأبو هاشم المؤدب ، وحميد بن الحسن الوراق ، وأبو بكر بن المقرئ ، وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي ، وأخرون .

مات في رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة . وقد قارب التسعين .

* - محمد بن إبراهيم ٣١

ابنه العدل الرئيس الأمين ، أبو عبد الله القرشي الدمشقي الذي انتقى عليه الحافظ ابن مندة تلك الأجزاء .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٢٩ ب - ٢٣٠ أ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٠٥ ، العبر : ٢ / ٢٨١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٢ ، طقات الحفاظ : ٣٣٦ - ٣٣٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٢٥ .

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٠٥ « المزني » وهو تصحيف .

* تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ٣٨٣ - ٣٨٣ ب ، العبر : ٢ / ٣١١ - ٣١٢ ، الوافي بالوفيات : ١ / ٣٤٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٧١ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٧ .

سمعَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنَ حَمْزَةَ ، وَذِكْرُهُ السُّجْزِيُّ خَيْطٌ
السُّنْنَةُ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ قِيرَاطٍ ، وَأَبَا عَلَاثَةَ الْمِصْرِيِّ ، وَأَنَّسُ بْنُ السَّلْمَ ،
وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُشْرِيِّ ، وَطَبَقَتْهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُ مَنْدَةَ ، وَتَنَمَّ الرَّازِيُّ ، وَعَبْدُ الْوَهَابِ الْمَيَّانِيُّ ، وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، وَالْخَصِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِيُّ ، وَأَبُو الْحَسْنِ بْنِ
السُّمْسَارِ ، وَآخَرُونَ . وَأَمْلَى بِجَامِعِ دِمْشِقِ .

قال الكَتَانِيُّ^(١) : كَانَ ثَقَةً مَأْمُونًا جَوَادًا^(٢) ، انْتَقَى عَلَيْهِ ابْنُ مَنْدَةَ ثَلَاثَيْنَ
جُزْءًا .

مات في شَوَّال سَنَةِ ثَمَانِيَّ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَكَانَ مِنَ الْمَعْمَرِينَ .

٣٢ - أبو هاشم *

عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْأَسْتَاذِ أَبِي عَلَيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ سَلَامٍ^(٣) ،
الْجُبَانِيُّ ، الْمُعْتَزَلِيُّ ، مِنْ كِبَارِ الْأَذْكِيَاءِ .

أخذ عن والده .

(١) عبد العزيز بن أحمد بن محمد ، الكتاني ، مؤرخ من أهل دمشق ، كان محدثها ، له
كتاب في «الوفيات» على السنين . توفي سنة / ٤٦٦ - ٥٥٥ / م «الإكمال» : ٧ / ١٨٧ ،
«الأنساب» : ١٠ / ٣٥٣ .

(٢) «الواقي بالوفيات» : ١ / ٣٤٢ ، وفيه «الكتاني» - باللون - وهو تصحيف .

* الفهرست : ٢٤٧ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٥٥ - ٥٦ ، الملل والنحل : ١ / ٧٨ - ٨٤ ،
الأنساب : ٣ / ١٧٦ - ١٧٧ ، المتنظم : ٦ / ٢٦١ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٨٣ - ١٨٤ ،
العبر : ٢ / ١٨٧ مرأة الجنان : ٢ / ٢٨١ - ٢٨٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٦ ، طبقات
المعزلة لابن المرتضى : ٩٤ - ٩٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٩ .

(٣) في الأصل : بلام متعددة ، وهو خطأ ، وقد قيده المؤلف في «المشتبه» ١ / ٣٧٨
بالتحفيف .

وله كتاب «الجامع الكبير»، وكتاب «العرض»، وكتاب «المسائل العسكرية»^(١)، وأشياء.

توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة، وله عدّة تلاميذة.

* ابن عتاب *

المحدث المتقن الثقة، أبو العباس عبد الله بن عتاب بن أحمد بن كثير، البصري الأصل، الدمشقي، ابن الزفتي.

سمع هشام بن عمّار، وعيسى بن حماد رغبة، وهارون بن سعيد الأيلبي، ودحيمًا، وأحمد بن أبي الحواري، وطائفه.

حدث عنه: علي بن عمرو الحريري، وأبو سليمان بن زبر، وشافع ابن محمد الإسقرايني، وأبو أحمد الحكم، وعبد الوهاب الكلابي، وآخرون، وكان أنسد من بقي بدمشق.

ولد سنة أربع وعشرين ومئتين.

قال أبو أحمد الحافظ: رأينا ثبتاً^(٢).

قلت: له مزرعة قبلى المصلى^(٣).

ومات في رجب سنة عشرين وثلاث مئة.

(١) الفهرست: ٢٤٧.

* الأنساب: ٦ / ٢٩٠ ، تاريخ ابن عساكر: ٩ / ٢٥٩ ، العبر: ٢ / ١٨٢ ، شذرات الذهب: ٢ / ٢٨٥ - ٢٨٦.

(٢) «تاريخ ابن عساكر»: ٩ / ٢٥٩.

(٣) المصلى: حي يقع جنوبي دمشق.

* ٣٤ - ابن زيد النيسابوري

الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن زيد بن واصل بن ميمون ، النيسابوري ، مولى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، الأموي^(١) الحافظ الشافعي ، صاحب التصانيف .

تفقه بالمرزني ، والربيع ، وابن عبد الحكم ، وسمع منهم ، ومن محمد ابن يحيى الذهلي ، وأحمد بن يوسف السلمي ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأبي زرعة الرازي ، والعباس بن الوليد العذري ، ومحمد بن عزيز الأيلي ، وابن وارة ، وابن حاتم ، وأحمد بن محمد بن أبي الخناجر ، وبكار بن قتيبة ، وأبي بكر الصاغاني ، وخلق كثير من طبقتهم . وبرع في العلوم : الحديث والفقه ، وفاق الأقران .

أخذ عنه : موسى بن هارون الحافظ ، وهو أكبر منه ، بل من شيوخه ، وروى عنه ابن عقدة ، وأبو إسحاق بن حمزة ، وحمزة بن محمد الكتاني ، وابن المظفر ، والدارقطني ، وابن شاهين ، وأبو حفص الكتاني ، وعبد الله ابن أحمد الصيدلاني ، وإبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله ، وخلق سواهم .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان إمام الشافعيين في عصره بالعراق . ومن

* تاريخ بغداد : ١٠ / ١٢٠ - ١٢٢ ، طبقات الشيرازي : ١١٣ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٦ - ٢٨٧ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢١ - ٨٢٩ ، العبر : ٢ / ٢٠١ - ٢٠٢ ، مرآة الجنان : ٢٨٨ - ٢٨٩ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٣١٤ ، ٣١٠ ، طبقات الشافعية : ١١ / ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٥٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٤١ ، ٣٤٢ شدرات الذهب : ٢ / ٣٠٢ .

(١) في أكثر المصادر : مولى أبيان بن عثمان .

أَحْفَظَ النَّاسُ لِلْفَقِيَّهَاتِ وَالْخِتْلَافِ الصَّحَابَةِ^(١) . سَمِعَ بَنِيَّسَابُورَ ، وَالْعَرَاقَ ، وَمِصْرَ ، وَالشَّامَ ، وَالْحِجَازَ .

قَالَ الْبَرْقَانِيُّ : سَمِعْتُ الدَّارَقُطْنِيَّ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ مِنْ أَبِيهِ بَكْرَ النَّيْسَابُورِيَّ^(٢) .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلْمَى : سَأَلْتُ الدَّارَقُطْنِيَّ عَنْ أَبِيهِ بَكْرِ النَّيْسَابُورِيَّ فَقَالَ : لَمْ نَرَ مِثْلَهُ فِي مَشَايِخِنَا ، لَمْ نَرَ أَحْفَظَ مِنْهُ لِلْأَسَانِيدِ وَالْمَتْوَنِ ، وَكَانَ أَفْقَهُ الْمَشَايِخِ ، وَجَالَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَكَانَ يَعْرِفُ زِيَادَاتِ الْأَلْفَاظِ فِي الْمَتْوَنِ . وَلَمَّا قَعَدَ لِلتَّحْدِيدِ . قَالُوا : حَدَّثْ ، قَالَ : بَلْ سَلُوا ، فَسُئِلَ عَنْ أَحَادِيثِ فَأَجَابَ فِيهَا ، وَأَمْلَاهَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ ابْتَدَأَ فَحَدَّثَ^(٣) .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ يَوسُفُ الْقَوَاسُ : سَمِعْتُ أَبِيهِ بَكْرَ النَّيْسَابُورِيَّ يَقُولُ : تَعْرَفُ مِنْ أَقَامَ أَرْبَاعِينَ سَنَةً لَمْ يَنْمِ اللَّيلَ ، وَيَتَقَوَّتُ كُلَّ يَوْمٍ بِخَمْسِ حَبَّاتٍ ، وَيَصْلِي صَلَاةَ الْفَدَاءَ عَلَى طَهَارَةِ عِشَاءِ الْآخِرَةِ ؟ ثُمَّ قَالَ : أَنَا هُوَ ، وَهَذَا كُلُّهُ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ أَمَّا عَبْدِ الرَّحْمَنَ ، أَيْشِّ أَقُولُ لِمَنْ زَوْجَنِيِّ ؟ ثُمَّ قَالَ : مَا أَرَادَ إِلَّا الْخَيْرَ^(٤) .

قَلَّتْ : قَدْ كَانَ أَبُوهُ بَكْرٌ مِنَ الْحُفَاظِ الْمَجْوُودِينَ .

مَاتَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشَرَيْنِ وَثَلَاثَ مِائَةٍ عَنْ بَضْعِ وَتَمَانِينَ سَنَةً .

(١) « تَذْكِرَةُ الْحُفَاظِ » : ٣ / ٨١٩ .

(٢) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » : ١٠ / ١٢١ .

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٤) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » : ١٠ / ١٢٢ .

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق المؤيد بمصر ، أخبركم الفتح بن عبد السلام ببغداد ، أخبرنا هبة الله بن الحسين الحاسيب ، وأجاز لنا ابن أبي عمر ، وأبوزكريا بن الصيرفي ، قالا : أخبرنا أبو الفتوح محمد بن علي التاجر سنة ثمان وست مئة ، أخبرنا هبة الله الحاسيب ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النكور ، حدثنا عيسى بن علي إملاء ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد ، حدثنا محمد بن يحيى ، ومحمد بن إشكاب ، قالا : حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن ابن أبي ملائكة ، عن ابن عباس قال : قال عمر : « على أقضانا ، وأبي ^(١) أقرؤنا » ^(٢) . قال أبو إسحاق . ولابن زياد كتاب « زيادات كتاب المزنني » ^(٣) .

قال الدارقطني : كُنَّا نتذَاكِرُ فسَالَهُمْ فَقِيهٌ : مَنْ رَوَى : « وَجَعَلْتُ تُرْبَتَهَا لَنَا طَهُورًا » ^(٤) ، فَقَامَ الْجَمَاعَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنَ زَيْدٍ فَسَأَلَهُ ، فَسَاقَ الْحَدِيثَ

(١) هو أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنباري المدني ، وقد تقدمت ترجمته /

. ٣٨٩

(٢) رجاله ثقات ، وجاء في المرفوع « أرحم أمتي بأمي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأفقرهم زيد ، وأقرؤهم أبي ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل ، ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » أخرجه أحمد ٣ / ١٨٤ و ٢٨١ ، والترمذني (٣٧٩٣) من طريق خالد الحذاء ، عن أبي قلابة عن أنس ، وقال الترمذني : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٢٦٨) والحاكم ، ووافقه الذهبي ، وروي عن معمر عن قتادة مرسلا وفيه : « وأقضاهم علي » .

(٣) « طبقات الشيرازي » : ١١٣ .

(٤) انظر « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٢١ ، وقال الخطيب . وهذا الحديث على هذا المقتضى قوله أبو عوانة ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربيع بن جراش عن حذيفة بن اليهان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه مسلم بن الحجاج في « صحيحه » (٥٢٢) في أول المساجد من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربيع ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فصلنا على الناس بثلاث صنوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء » .

في الحال من حفظه^(١).

* أبو طالب * ٣٥

الحافظ المتقن الإمام محدث بغداد ، أبو طالب أحمد بن نصر بن طالب البغدادي .

سمع عباس بن محمد الدوري ، وإسحاق الدبرى ، وإبراهيم بن برة الصنعاني ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، وأحمد بن ملاعيب وطبقتهم .

حدث عنه : أبو عمر بن حيوة ، ومحمد بن المظفر ، وأبو الحسن الدارقطني وأخرون .

وكان الدارقطني ، يقول : أبو طالب الحافظ أستاذى^(٢) .

حدث عنه : أبو طاهر المخلص^(٣) .

مات في رمضان سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة . من أبناء السبعين .

قال الخطيب : كان ثقة ثبتا^(٤) .

روى عنه من الكبار عبد الله بن زيدان البجلي .

وله تاريخ مفيد .

(١) عبارة البغدادي ، «كنا بي بغداد يوماً جلوساً في مجلس اجتمع فيه جماعة من الحفاظ يتذكرون ... فجاء رجل من الفقهاء ، فسأل الجماعة ...». «تاريخ بغداد» : ١٢١ / ١٠.

* تاريخ بغداد : ٥ / ١٨٢ - ١٨٣ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١٣٠ ب - ١٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٢ - ٨٣٣ ، العبر : ٢ / ١٩٨ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٢١٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٨ . وتهذيب ابن عساكر : ٢ / ١٠٣ .

(٢) «تاريخ بغداد» : ٥ / ١٨٣ .

(٣) في «تذكرة الحفاظ» : ٣ / ٨٣٣ «آخر من حدث عنه أبو طاهر المخلص» .

(٤) «تاريخ بغداد» : ٥ / ١٨٣ .

* ٣٦ - عليُّ بْنُ الفضل *

البلخيُّ أحد الحفاظ الكبار الأثبات .

حدثَ عنْ : أبي حاتم الرأزِي ، وأحمد بن سيار ، ومحمد بن الفضل ، وأبي قلابة الرقاشي ، وطبقتهم .

روى عنه : ابن المظفر ، والدارقطني ، وعمر بن شاهين ، وغيرهم .

توفي ببغداد في سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة .

وهو : عليُّ بْنُ الفضل بن نصر ، يكنى أبا الحسن^(١) ، وممن حدث عنه : أبو الفتح القواس ، عبد الله بن عثمان الصفار .

قال الخطيب : كان ثقةً حافظاً جوأاً في [طلب] الحديث ، صاحب غرائب^(٢) .

قلت : حديثه في أفراد الدارقطني^(٣) .

قال الدارقطني : هو ثقة حافظ^(٤) .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٧ - ٤٨ ، المستظم . ٩ / ٢٨٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧١ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٦ - ٣٥٧ .

(١) في « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٧ « علي بن الفضل بن طاهر بن نصر بن محمد ، أبو الحسن البلخي » .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٧ . وما بين حاصرين منه

(٣) كتاب « الأفراد » للدارقطني ، كتاب حافل في مئة حرف حديثي . « الرسالة المستطرفة » . ١١٤ وفيها تعريف لأحاديث الأفراد . فانظره .

(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧١ .

وقال أبو بكر بن شاذان : توفي سنة ثلاثة وعشرين^(١) .

* ٣٧ - وكيل أبي صخرة *

المحدث الصدوق ، أبو بكر أحمد بن عبد الله ، البغدادي التحاصل ،
وكيل أبي صخرة .

ولد سنة سبع وثلاثين ومئتين .

وسمع أبا حفص الفلاس ، وزيد بن أخزم ، وأحمد بن بديل ،
وجماعة .

حدث عنه : الدارقطني ، وابن شاهين ، وعمر بن إبراهيم الكتاني ،
وآخرون .

وثق ، ومات في سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

* ٣٨ - مكي بن عبدان *

ابن محمد بن بكر بن^(٢) مسلم ، المحدث الثقة ، المتقن ، أبو
حاتم^(٣) التميمي النيسابوري .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٨ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، العبر : ٢٠ / ٢٠٤ ، شدرات الذهب . ٢ / ٣٠٦

** تاريخ بغداد : ١٣ / ١١٩ - ١٢٠ ، العبر . ٢ / ٢٠٥ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٠٧ .

(٢) تحريف الاسم في العبر : ٢ / ٢٠٥ الى « علي بن عبدان » .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ١١٩ وقد تحريف في العبر : ٢ / ٢٠٥ ، و « الشدرات » : ٢ / ٣٠٧ إلى (أبي حامد) .

سمع عبد الله بن هاشم ، ومحمد بن يحيى الذهلي راحمد بن حفص ، وأحمد بن يوسف السُّلْمي ، وعمار بن رجاء ، ومُؤسِّس صاحب « الصحيح » وجماعة .

حدث عنه : أبو علي [بن] الصَّوَاف ، وعلي بن عمر الْخَرْبِي ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو بكر الجوزي ، ويحيى بن إسماعيل الْخَرْبِي .

قال الحافظ أبو علي النَّيْسَابُوري : ثقة مأمون مقدم على أقرانه من المشايخ^(١) .

قلت : وقد حدث عنه من القدماء : أبو العباس بن عقدة^(٢) .

مات في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاث مئة ، وصلى عليه أبو حامد بن الشرقي^(٣) ، وعاش بضعاً وثمانين سنة . رحمه الله .

* ٣٩ - الهاشمي *

الأمير المسند الصدوق ، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي . كان أبوه أمير الحاج مدة .

فأسمع هذا من أبي مصعب الزهربي « كتاب الموطأ » ، ومن أبي سعيد

(١) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ١٢٠ .

(٢) ستأتي ترجمته رقم ١٧٨ / من هذا الجزء .

(٣) تقدمت ترجمته رقم ٢١ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد . ٦ / ١٣٧ - ١٣٨ ، المتظم : ٦ / ٢٨٩ ، العبر ٢ / ٢٠٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٤٦ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٤٨ ، لسان الميزان : ١ / ٧٧ - ٧٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٦ .

الأشجُّ ، وعَبْدِ بْنِ أَسْبَاطٍ ، وَجَمَاعَةٍ بِالْكُوفَةِ ، وَمِنْ الْحَسِينِ بْنِ الْحَسَنِ
الْمَرْوَزِيِّ ، صَاحِبِ ابْنِ الْمَبَارِكِ ، وَمِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْبُشْرِيِّ ، وَمُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْرَقِيِّ ، وَخَلَادِ بْنِ أَسْلَمٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْمَخْزُومِيِّ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَأَبُو حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ ، وَابْنُ الْمَقْرِيِّ ،
وَزَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيْهِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّلْتِ الْمَجْبُرِ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : سَمِعْتُ الْقَاضِيَ مُحَمَّدَ بْنَ أَمْ شَيْبَانَ يَقُولُ : رَأَيْتُ
عَلَى ظَهَرِ الْمَوْطَأِ الْمَسْمُوعَ مِنْ أَبِي مَصْعَبٍ سَمَاعاً قَدِيمًا صَحِيحًا : سَمِعَ
الْأَمِيرُ عَبْدُ الصَّمْدِ بْنُ مُوسَى الْهَاشَمِيُّ ، وَابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ^(۱) .

وَقَالَ حَمْزَةُ السَّهْمِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ لَؤْلَؤَ ، يَقُولُ : رَحَلْتُ
إِلَى سَامِرَاءَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الصَّمْدِ ، لَا سَمِعْتُ « الْمَوْطَأَ » ، فَلِمَ أَرَلَهُ أَصْلًا
صَحِيحًا ، فَتَرَكْتُ ، وَلَمْ أَسْمَعْ^(۲) مِنْهُ .

تَوْفَّى بِسَامِرَاءَ فِي أَوَّلِ الْمُحْرَمِ سَنَةِ خَمْسِ وَعِشْرِينِ وَثَلَاثِ مِائَةٍ عَنْ
بِضُعْفِ وَتَسْعِينِ سَنَةٍ .

وَقَدْ أَمْلَى عِدَّةَ مَجَالِسٍ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ ، سِمِعَهَا ابْنُ الصَّلْتِ مِنْهُ .

وَمَاتَ مَعَهُ أَبُو مَزَاحِمِ الْخَاقَانِيُّ الْمَقْرِيُّ ، وَمَكْكَيُّ بْنُ عَبْدَانَ ، وَأَبُوبَكْرِ
وَكِيلِ أَبِي صَخْرَةَ ، وَأَبُو حَامِدِ بْنِ الشَّرْقِيِّ ، وَأَبُو الْغَمْرِ عَبْيَدُونَ^(۳) بْنُ مُحَمَّدٍ

(۱) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » : ۶ / ۱۳۸ .

(۲) فَتَرَكَهُ « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » : ۶ / ۱۳۸ .

(۳) فِي الْأَصْلِ : عَبْيَدٌ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . فِي « تَبْصِيرِ الْمُتَبَّهِ » : ۳ / ۹۷۰ « عَدْوُنٌ » .

وَمَا أَثَبَنَا مِنْ « جَذْوَةِ الْمَقْتَبِسِ » . ۲۷۷

الجُهْنِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ - يروي عن يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى -، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الدَّغْوُلِيِّ^(١) ، وَعُمَرَ بْنَ عَلْكَ الْمَرْوَزِيِّ .

٤٠ * المُحَارِبِيُّ

الشِّيخُ الْمُحَدَّثُ الْمَعْمَرُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكْرِيَا ،
الْمُحَارِبِيُّ الْكُوفِيُّ السُّودَانِيُّ .

روى عن : أبي كُرَيْبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ - وهو آخر أصحابه - وسفيان بن
وكيع ، وهشام بن يُونُس ، وحسين بن نَصْرٍ بْنَ مُزَاحِمٍ ، وطائفة .
حدث عنه : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ .

قال ابن حَمَادُ الْحَافِظُ : توفي في صفر سنة سِتٍ وعشرين وثلاث مئة ،
قال : ما رُؤِيَ لِهِ أَصْلُ قَطُّ ، وحضرت مجلسه ، وكان ابن سعيد يقرأ عليه
«كتاب النهي» ، عن حسين بن نَصْرٍ بْنَ مُزَاحِمٍ ، قال : وكان يؤمِّن
بِالرَّجْعَةِ^(٢) .

ومات معه عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حاجج الرُّشْدِيُّ ، وأبو
ذرٌّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بن مُحَمَّدٍ] بْنُ سَلِيمَانَ الْبَاغْدَيِّ .

(١) فتح الدال المهملة ، وضم الغين المعجمة في اللام بعد الواو ، هذه النسبة إلى «دغول» وهو اسم رحل . ويقال للجز الذي لا يكون رقيقاً سرخس دغول ، ولعل بعض أجداده كان يخبر «الأنساب» : ٥ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

* العر . ٢ / ٢١٧ ، ميزان الاعتدال . ٤ / ١٤ ، لسان الميران : ٥ / ٣٤٧ .

شدرات الذهب : ٢ / ٣٠٨ .

(٢) «ميزان الاعتدال» : ٤ / ١٤ .

* ٤١ - الوراق *

المحدث الإمام الحجاج ، أبو علي إسماعيل بن العباس بن عمر بن مهران البغدادي الوراق .

سمع الحسن بن عرفة ، والزبير بن بكار ، وعلي بن حرب ، وطبقتهم .

حدث عنه : ولده أبو بكر محمد ، والدارقطني ، وعيسى بن الوزير ، وأبو طاهر المخلص ، وآخرون .

وفقه الدارقطني^(١) .

وتوفي راجعاً من الحج في الطريق في المحرم سنة ثلث عشرة وثلاثمائة . وقد نَيَّفَ على الشمانيين .

أخبرنا الأبرقوهي ، أخبرنا الفتح ، أخبرنا هبة الله ، أخبرنا ابن النكور ، حدثنا عيسى بن علي ، أخبرنا إسماعيل الوراق ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثني المحاربي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، قال : « أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين ، وأقلهم من يجوز ذلك »^(٢) . رواه الترمذى عن ابن عرفة .

* تاريخ بغداد . ٦ / ٣٠٠ ، المتنظم : ٦ / ٢٧٨ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٠ .

(٢) رقم (٣٥٥٠) في الدعوات : باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وسنته حسن ، وأخرجه ابن ماجة (٤٢٣٦) ، وصححه ابن حبان (٢٤٦٧) والحاكم ٢ / ٤٢٧ ، ووافقه الذهبي ، وله طريق آخر عند أبي يعلى وسنته جيد .

* ٤٢ - نَفْطَوِيهُ

الإمامُ الحافظ النحويُ العلامةُ الأخباريُّ ، أبو عبد الله إبراهيمُ بنُ محمدِ بن عرفةِ بن سليمان ، العنكبيُ الأزديُ الواسطيُّ ، المشهور بِنَفْطَوِيهِ^(١) ، صاحبُ التصانيفِ .

سَكَنَ بِغْدَادَ ، وَحَدَّثَ عَنْ : إِسْحَاقَ بْنَ وَهْبِ الْعَلَافِ ، وَشَعِيبَ بْنَ أَيُوبَ الصَّرِيفِينِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمُلْكِ الدَّقِيقِيَّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَارِ الْعَطَّارِدِيَّ ، وَدَاودَ بْنَ عَلَيَّ ، وَعَدَّةً . وَأَخْذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهَنِّمِ ، وَثَلَّبَ وَالْمَبَرَّدَ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى دَاودَ^(٢) .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْمَعَافِي بْنُ زَكْرِيَا ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ شَادَانَ ، وَأَبُو عَمْرِ بْنِ حُبَّيْبِيَّ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ الْمَقْرِيِّ ، وَآخَرُونَ .

وَلَدَ سَنَةً أَرْبَعِيَّةً وَأَرْبَعِينَ وَمَئِينَ .

* طبقات النحوين واللغويين : ١٧٢ ، الفهرست . ١٢١ ، تاريخ بغداد : ٦ / ١٥٩ - ٢٥٤ - ٢٧٨ ، نزهة الألباء ، ١٧٨ - ١٨٠ ، المتظم : ٦ / ٢٧٨ - ٢٧٧ ، معجم الأدباء : ١ / ٢٧٢ ، انباه الروا : ١ / ١٧٦ - ١٨٢ ، وفيات الأعيان : ١ / ٤٧ - ٤٩ ، العبر : ٢ / ١٩٨ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٦٤ ، الوافي بالوفيات . ٦ / ١٣٣ - ١٣٠ ، مرآة الحنان : ٢ / ٢٨٧ ، لسان الميزان : ١ / ١٠٩ - ١١٠ ، البداية والهداية : ١١ / ١٨٣ ، غاية النهاية : ١ / ٢٥ ، النجوم الزاهرة . ٣ / ٢٤٩ - ٢٥٠ ، بغية الوعاة : ١٨٧ - ١٨٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٨ - ٢٩٩

(١) بكسر الون وفتحها ، والكسر أفعص ، والفاء ساكتة .

(٢) هو داود بن علي بن خلف ، الأصهاني ، أبو سليمان ، الملقب بالظاهري ، أحد الإمامة المجتهدين في الإسلام ، واليه تُنسب الطائفة الظاهرية ، وقد سميت بذلك لأنها ظاهر الكتاب والسنة ، وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس توفي داود سنة / ٢٧٠ هـ . « وفيات الأعيان » : ٢ / ٢٥٧ - ٢٥٥ .

وكان متضللاً من العلوم ، يُنكر الاستيقان ويُحيله^(١) . ومن محفوظه
نقائض جرير والفرزدق ، وشعر ذي الرمة^(٢) . خلط نحو الكوفيين بنحو
البصريين ، وصار رأساً في رأي أهل الظاهر .

وكان ذا سنة ودين وفتواه ومروءة ، وحسن حلق ، وكيس . وله نظم
ونثر^(٣) .

صنف « غريب القرآن » و« كتاب المقنع » في النحو^(٤) ، و« كتاب
البادع » و« تاريخ الخلفاء » في مجلدين وأشياء .

مات في صفر سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة .

وكان محمد بن زيد^(٥) الواسطي المتكلم يؤذيه، وهجاه ، فقال :

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى فَاسِقًا فَلَيَجِنْتِبْ مِنْ أَنْ يَرَى نَفْطَرِيَّهُ^(٦)
أَخْرَقَهُ اللَّهُ بِنَصْفِ اسْمِهِ وَصَيَّرَ الْبَاقِي صُرَاحًا عَلَيْهِ^(٧)

وقال أيضاً : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّهَى فِي الْجَهَلِ ، فَلَيَعْرِفِ الْكَلَامَ عَلَى
مَدْهَبِ النَّاثِنِيِّ^(٨) ، وَالْفِقْهَ عَلَى مَذَهَبِ دَاؤِدَ ، وَالنُّحُوشَ عَلَى مَذَهَبِ

(١) أي يرى فساده « إناء الرواة » : ١ / ١٧٨ .

(٢) « طبقات النحويين واللغويين » : ١٧٢ .

(٣) أورد له ياقوت في « معجمه » : ١ / ٢٦٠ - ٢٦٦ بعض شعره في ترجمته له .

(٤) « الفهرست » . ١٢١ .

(٥) في الأصل : يزيد ، وهو تصحيف .

(٦) في الأصل : « فليجتنب أن لا يرى نفطريه » .

وهو على خلاف المعنى المراد من الشطر الأول . وما أثبناه من ترجمة محمد بن زيد
الواسطي في « الواقي بالوفيات » : ٣ / ٨٢ .

(٧) ينسب هذا البيت أيضاً إلى ابن دريد في قصة مشهورة . انظر « نزهة الآباء » : ١٨٠ .

(٨) هو عبد الله بن محمد ، أبو العباس ، المعروف بابن شرshire الناثني ، شاعر متكلم

سيبوه^(١). ثم يقول : وقد جَمَعَ هذه المذاهب نفطويه ، فإليه المُتَهَى^(٢) .

* ٤٣ - ابن المغلس *

الإمام العلامة ، فقيه العراق ، أبو الحسن عبد الله بن المحدث أحمد ابن محمد المغلس البغدادي الداودي الظاهري ، صاحب التصانيف .

حدَثَ عَنْ : جَدِّهِ ، وَجَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاكِرَ ، وَأَبِيهِ قِلَابةِ الرَّقَاشِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ الْقَاضِيِّ ، وَطَبَقَتْهُمْ ، وَتَفَقَّهُ عَلَى أَبِيهِ بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوَدَ ، وَبَرَّعَ وَتَقدَّمَ .

أخذ عنه : أبو المفضل الشيباني ونحوه .

وعنه انتشر مذهب الظاهري في البلاد^(٣) ، وكان من بحور العلم ، حملَ عنه تلميذه حيدرة بن عمر ، والقاضي عبد الله بن محمد بن أخت وليد قاضي مصر ، والفقير علي بن خالد البصري ، وطائفه .

وله من التصانيف : «كتاب أحكام القرآن»، وكتاب «الموضع» في الفقه، وكتاب «المبهج»، وكتاب «الدامغ» في الرد على من خالفه وغيره^(٤) ذلك .

يعد في طبقة ابن الرومي والبحري ، أصله من الأنبار ، وأقام ببغداد مدة طويلة ، وخرج إلى مصر فسكنها ، وتوفي بها سنة / ٢٩٣ / هـ ترجمته في «تاريخ بغداد» : ١٠ / ٩٢-٩٣ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٩١-٩٣ «طبقات المعزلة» : ٩٢-٩٣ .

(١) في «الفهرست» : ٢٤٥ نظرية بدل سيبوه .

(٢) «الفهرست» : ٢٤٥ .

* أخبار الراضي للصولي : ٨٣ ، الفهرست : ٣٠٦ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٣٨٥ ، طبقات الشيرازي : ١٧٧ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٦ ، العبر : ٢ / ٢٠١ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٢ .

(٣) «طبقات الشيرازي» : ١٧٧ .

(٤) «الفهرست» : ٣٠٦ وفيه «كتاب المنجع» بدلاً من «المبهج» .

مات في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة عن نِيَفٍ وستين سنة .

* ٤٤ - ابن مِرْدَاس *

الْمُحَدِّثُ الثَّقَةُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسْنُ بْنُ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ ، بْنُ مِرْدَاسِ التَّمِيمِيُّ الْهَمَدَانِيُّ ابْنُ أَبِي الْجَتِيِّ .

حدَّثَ عَنْ : مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْيِدِ الْهَمَدَانِيِّ ، وَالْمَرَّارِ بْنِ حَمْوَيْهِ ، وَأَحْمَدَ بْنَ بَدْيَلٍ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَصَامٍ ، وَعِدَّةً .

قال صالح^(١): سمعت منه مع أبي ، وهو صدوق .

مات في ربيع الأول سنة ٣٢٢ .

* ٤٥ - الْقَمُودِيُّ *

الإِمامُ زَاهِدُ الْمَغْرِبُ ، أَبُو جَعْفَرِ الْقَمُودِيُّ^(٢) السُّوْسِيُّ .

كان سيداً عابداً منقطع القرين ، عبد ربّه حتى صار كالشّن البالي^(٣) ، وكان يُضرب به المثل ، وكان من أحلّم الناس ، يدعوه لمن يؤذيه . سكن سُوسة وعمر ، وعاش أربعين وتسعين سنة ، وخلف ولدين ، لا بل ماتا قبله .

مات بسوسة في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاث مئة رحمه الله .
وله ترجمة في ورقات في أحواله ومناقبه .

* لم نقع له على ترجمة .

(١) انظر حاشيتنا رقم ١ / ص ٨ .

* لم نقع له على ترجمة .

(٢) نسبة إلى « قموده ». قال اليعقوبي : قرية بالقيروان . انظر « تاج العروس » (قمد)

(٣) الشّن ، وبهاء : القرية الحلق الصغيرة .

* ٤٦ - ابن فطيس *

الإمام العلامة الحافظ الناقد ، أبو عبد الله محمد بن محدث الأندلس ، محمد
ابن فطيس بن واصل بن عبد الله الغافقي الأندلسي الإلبيري^(١) .
مولده سنة تسع وعشرين ومئتين .

وسمع أبان بن عيسى ، ومحمد بن أحمد العتبى الفقيه ، وابن مزین
[من]^(٢) علماء الأندلس .

قال ابن الفرضي في تاريخه : ارتحل سنة سبع وخمسين ومئتين .
فسمع من : يونس بن عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ،
ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وأخذ بأفريقيـة عن أحمد بن عبد الله
العجلـيـ الحافظ ، وشجرة بن عيسى ، ويحيى بن عون ، وأكثر عن أهل
الحرم ، ومصر ، والقـيرـوان ، وتفقه بالـمزـنـيـ ، وأدخل الأندلس علمـاـ غـيـراـ .
وكان بصيراً بفقهـ مـالـكـ . وكان يقول : لقيـتـ في رحلـتيـ مـئـيـ شـيـخـ ما رأـيـتـ
[فيـهـ] مـثـلـ ابنـ عبدـ الحـكمـ^(٣) .

قال ابن الفرضي وغيرـهـ : صارتـ إـلـيـ الرـحـلـةـ مـنـ الـبـلـادـ ، وـعـمـرـ دـهـراـ .
وـصـنـفـ كتابـ «ـالـرـؤـوعـ وـالـأـهـوـالـ»ـ ، وـكتـابـ «ـالـدـعـاءـ»ـ . وـكـانـ ضـابـطـاـ نـيـلـاـ صـدـوقـاـ^(٤)ـ .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢ / ٤٠ ، جذوة المقتبس : ٧٨ - ٧٩ ، بغية الملتمس : ١٢١ - ١٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٠٢ - ٨٠٣ ، العبر : ٢ / ١٧٧ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٣٣٧ ، الدبياج المذهب . طبقات الحفاظ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، شذرات الذهب : ٢٤٤ / ٢ .

(١) نسـةـ إـلـىـ إـلـيـرـةـ ، هيـ كـورـةـ كـبـيرـةـ فـيـ الـأـنـدـلـسـ «ـمـعـجمـ الـبـلـدـانـ»ـ : ١ / ٢٤٤ .

(٢) زيادة اقتضـاهـاـ سـيـاقـ النـصـ .

(٣) «ـتـارـيخـ عـلـمـاءـ الـأـنـدـلـسـ»ـ : ٢ / ٤١ وما بين حـاـصـرـتـينـ منهـ .

(٤) المصـدرـ السـابـقـ .

حدَثنا عنه غيرُ واحدٍ . وتوفي في شَوَّال سنَةٍ تسع عشرة وثلاث مئة .

قلت : عُمرٌ تسعين عاماً .

* ٤٧ - محمد بن حَمْدوِيَه

ابن سَهْل ، الإمامُ الحافظُ المُتَقِّنُ ، أبو نَصْر المَرْوَزِيُّ الفَازِيُّ ، بالفاء
من أهل قرية فاز ، وبعضاً لهم يقول : الغازي .

يروي عن : سليمان بن معبد السنجي ، ومحمد بن آدم ، وسعيد بن
مسعود ، وأبي الموجَّه محمد بن عمرو ، عبد الله بن عبد الوهاب ،
وطبقتهم .

حدث بِمَرْوَةِ ، وَبِبَغْدَادِ .

روى عنه : أبو عمرو بن حُيُّونَ ، والدارقطني ، ويُوسُفُ القوَّاسُ ،
وأبو إسحاق المُزَكِّيُّ ، ومحمد بن أحمد السليطي ، ومحمد بن الحسين
العلَّوي ، وأبو أحمد بن جامِع الدَّهَان ، وآخرون .

قال البرقاني : حدَثنا الدارقطني ، قال : حدَثنا محمدُ بْنُ حَمْدوِيَه
المَرْوَزِيُّ ، وعليٌّ بْنُ الفضلِ بْنِ طاهرٍ : ثَقَتَانِ نَبِيلَانِ حَافِظَانِ^(١) .

قلت : يقال : مات أبو نَصْر الفَازِيُّ الغَازِيُّ المُطَوْعِيُّ سنَةٍ سبعٍ
وعشرين ، والأصحُّ وفاته على ما نقله الحافظُ غُنْجَار ، أَنَّه سمعَ عثمانَ بْنَ

* المتنظم : ٦ / ٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٢ ، العبر : ٢ / ٢١٨ ، طبقات
الحافظ ، ٣٥٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٤ - ٣٢٣ .

(١) « تذكرة الحفاظ » . ٣ / ٨٧٢ .

محمد بن حَمْدُوْيَه المَرْوَزِيُّ يَقُولُ : تُوفِي أَبِي بِمَرْوَسَةِ تَسْعَ عَشَرَيْنِ وَثَلَاثَ مِائَةَ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَّةِ اللَّهِ ، أَبْنَانَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ السَّمْعَانِي ، أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّفَارِ ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ الصُّوفِيِّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسْنَى الْعَلَوِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُوْيَه الغَازِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ المَرْوَزِيِّ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلَ قَالَ : قَالَ حُذَيْفَةُ لِعَبْدِ اللَّهِ : عَكْوَفًا بَيْنَ دَارَكَ ، وَدَارَ أَبِي مُوسَى ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا اعْتِكَافٌ إِلَّا فِي الْمَسَاجِدِ الْثَلَاثَةِ » ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَعْلَكُ نَسِيْتَ وَحْفِظُوا ، وَأَخْطَطُوا ، وَأَصَابُوا^(١) صَحِيحٌ غَرِيبٌ عَالٍ .

٤٨ - بِرْدَاعُسْ *

الإِمامُ الْحَافِظُ النَّاقِدُ ، أَبُوبَكْرٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَةَ بْنِ الْحَكْمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْيَحْصِبِيُّ الْقِنْسِرِيِّيُّ الْحَلَبِيُّ ، وَلَقِبَ بِرْدَاعُسْ^(٢) .

حَدَّثَ عَنْ : أَحْمَدَ بْنَ شَيْبَانَ صَاحِبِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَوْفَ

(١) وأخرجه اليهقي في « سننه » ٤ / ٣١٦ ، من طريق محمد بن الحسين العلوي ، بهذا الإسناد وقد سببه المجد ابن تيمية في « المتنقى » ٤ / ٣٦٠ إلى « سنن سعيد بن منصور » وقد انفرد حذيفة بتخصيص الاعتكاف في المساجد الثلاثة ، والجمهور على جوازه في أي مسجد من المساجد . انظر « الفتح » ٤ / ٢٧٢ .

* تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٦٩ - ١٦٨ ، معجم البلدان . ٤ / ٤٠٤ ، تذكرة الحفاظ . ٣ / ٨٢٧ - ٨٢٨ ، العبر : ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٤٨٩ ، المعني في الضعفاء ٢ / ٥٥٩ ، لسان الميزان : ٥ / ٩١ ، طبقات الحفاظ ، ٣٤٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٩ .

(٢) في « الإكمال » و « تذكرة الحفاظ » برداغس - بالغين - وفي « ميزان الاعتدال » : ذاعر .

الْحِمْصِي ، وَيُوسُف [بْنُ سَعِيد] [بْنُ مُسْلِم] ، وَهَلَالُ بْنُ الْعَلَاء ، وَأَمْثَالُهُم .

حَدَّثَ عَنْهُ : عُثْمَانَ بْنَ خُرَزَادَ ، أَحَدُ شِيوخِهِ ، وَأَبُو سَلِيمَانَ بْنَ زَبْرَ ،
وَأَبُوبَكْرِ الرَّبَاعِي ، وَأَبُو أَحْمَدَ بْنَ عَدَى ، وَالْمَيَانَجِي ، وَابْنُ الْمَقْرَىءِ ، وَعَلَيُّ
ابْنُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْحَلَبِي ، وَأَبُوبَكْرِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي
الْحَدِيدِ ، وَخَلَقَ سَوَاهِمَ .

قَالَ أَبُنْ مَاكُولا : كَانَ حَافِظًا^(١) .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ : رَأَيْتُهُ حَسَنَ الْحِفْظَ^(٢) .

وَرَوَى حَمْزَةُ السَّهْمِيُّ ، عَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ قَالَ : هُوَ ضَعِيفُ^(٣) .

تَوْفَيْتُ بِرْدَاعَسَ سَنَةَ سَبْعِ عَشَرِينَ وَثُلَاثَ مِائَةٍ .

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةً إِجَازَةً عَنِ الْمُؤَيَّدِ بْنِ الْأَخْوَةِ ، أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي
الرَّجَاءِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرَ الثَّقْفَيِّ ، وَمُنْصُورُ بْنُ الْحُسَينِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو
بَكْرُ بْنُ الْمَقْرَىءِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَرَّكَةِ أَبُوبَكْرِ الْحَافِظِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
هَاشِمَ الْأَنْطَاكِيُّ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا زَهِيرُ بْنُ مَعاوِيَةَ ، عَنِ أَبِي
إِسْحَاقِ ، عَنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنِ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا
نِكَاحٌ إِلَّا بُولِي »^(٤) .

(١) « الإِكْمَالُ » ١ / ٢٣٤ .

(٢) « تَذْكِرَةُ الْحَفَاظِ » ٣ / ٨٢٧ .

(٣) « تَذْكِرَةُ الْحَفَاظِ » ٣ / ٨٢٧ .

(٤) حَدِيثٌ صَحِيفٌ بِطَرْفَةٍ وَشَوَاهِدَهُ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدٌ ٤ / ٣٩٤ وَ ٤١٣ وَ ٤١٨ ، وَ الطِّبَالِسِيُّ

(٥٢٣) وَابْنُ الْجَارِوْدِ فِي « الْمِنْقَى » (٧٠٢) وَ (٧٠٣) وَ أَبُو دَاؤِدَ (٢٠٨٥) وَ الدَّارِمِيُّ / ١٣٧ ، وَ التَّرْمِذِيُّ (١١٠١) وَ (١١٠٢) وَ الطَّحاوِيُّ فِي شِرْحِ مَعَانِي الْأَثَارِ ٢ / ٩ ، وَ الدَّارِقُطْنِيُّ ٣ / ٢١٩ ، وَابْنُ حَبَّانَ (١٢٤٣) وَ (١٢٤٤) وَ الْحَاكِمُ ٢ / ١٧٠ ، وَ الْبَهْفِيُّ =

وفيها مات أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي ، والوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن حنزا ، والحافظ أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ، وأبو محمد بن أبي حاتم الإمام ، وأبو نصر محمد بن حمدوه المروزي الفازي .

* ٤٩ - أحمد بن بقي *

ابن محلد ، أبو عمر القرطبي^(١) .
كبير علماء الأندلس ، قاضي قرطبة .

قال القاضي عياض : سمع أباه خاصةً .

وقال ابن عبد البر : كان وفراً حليماً كثير التلاوة ليلاً ونهاراً ، قوي المعرفة باختلاف العلماء ، ولـي القضاء عشرة أعوام ما ضرب فيها فيما قيل سوى واحدٍ مجمعٍ على فسقه ، وكان يتوقف ويثبت ، ويقول : الثاني

= ٧ / ١٠٧ من طرق عن أبي إسحاق بهذا الإسناد ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد / ٢٥٠ ، وابن ماجه (١٨٨٠) والبيهقي ٧ / ١٠٩ ، ١١٠ ، وأخر من حديث عائشة عند أحمد / ٤٧ ، و٦٦ ، و١٦٥ ، والدارمي ٢ / ١٣٧ ، وأبي داود (٢٠٨٣) و (٢٠٨٤) والترمذى (١١٠٢) وابن ماجة (١٨٧٩) و (١٨٨٠) وابن الجارود (٧٠٠) وابن حبان (١٢٤٨) والدارقطني ٣ / ٢٢١ ، والحاكم ٢ / ١٦٨ ، والبيهقي ٧ / ١٠٥ ، والطبيالسي (١٤٦٣) وثالث عن أبي هريرة عند ابن حبان (١٢٤٦) ورابع عن جابر عند الطبراني كما في «المجمع» ٤ / ٢٨٦ ، وانظر «تلخيص الحبير» ٣ / ١٥٦ ، ١٥٧ .

* قضية قرطبة : ١٦٣ - ١٧١ ، تاريخ علماء الأندلس ١ / ٣٣ ، جدة المقتبس . ١١٠ ، بغية الملتمس : ١٧٢ ، المنتظم ٦ / ٢٨٣ ، العبر : ٢ / ٢٠٠ - ٢٠١ ، الواقفي بالوفيات : ٦ / ٢٦٦ ، تاريخ قضية الأندلس : ٦٣ - ٦٥ ، الدبياج المذهب : ٣٧ ، شدرات الذهب : ٣٠١ / ٢

(١) وسيذكر المؤلف ترجمته في الصفحة (٢٤١) من هذا الجزء .

أخلص ، إنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أشْكَلَ عَلَيْهِ أَمْرُ حَدِيثٍ حُويَّصَةً وَمُحِيَّصَةً^(١) . وَذَى
الْقَتْلَ مِنْ عَنْدِهِ .

وكان النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ يَحْتَرُمُهُ وَيَبْجُّلُهُ^(٢) .

توفي على القضاء سنة أربعٍ وعشرين وثلاث مئة .

قُلْتُ : وفي ذريته أئمَّةٌ وفَضَلَاءٌ ، آخرهم أبو القاسم أحمدُ بْنُ بَقِيٍّ ،
بَقِيٌّ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسَتَ مَائَةٍ .

* - أبو صالح

هو الرَّاهِدُ الْعَابِدُ شِيْخُ الْفَقَرَاءِ بِدِمْشَقِ ، أَبُو صَالِحٍ مُفْلِحٍ^(٣) ، صَاحِبُ
الْمَسْجِدِ الَّذِي بَظَاهَرَ بَابُ شَرْقِيٍّ ، وَبِهِ يُعْرَفُ وَقَدْ صَارَ دِيرًا لِلْحَنَابَةِ .

(١) أخرجه البخاري ٣١٧٣ في الجهاد ، و ٦٤٣ في الأدب ، و ٦٩٨ في
الديات : باب القسام ، و ٧٩٢ في الأحكام ، ومسلم (١٦٦٩) من حديث سهل بن أبي
حشمة ورافع بن خديج أنهما قالا : خرج عبد الله بن زيد ، ومحيصه بن مسعود بن زيد ،
حتى إذا كانا بخيبر تفرقَا في بعض ما هنالك ، ثم إذا تمحصَّة يجد عبد الله بن سهل قتيلاً ، فدفنه ،
ثم أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حويصَةٌ بن مسعود وعبد الرحمن بن سهل ، وكان
أصغر القوم - فذهب عبد الرحمن ليتكلَّمُ قبل صاحبيه ، فقاتل له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«كُبُرُ ، الْكَثُرُ فِي السُّنَّةِ» ، فنصمت ، فتكلَّم صاحباه ، وتكلَّم معه ، فذكروا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم مقتل عبد الله بن سهل ، فقال لهم : «أتعلَّمونَ خمسينَ يميناً فستحقُّونَ صاحبكم
أو قاتلِكم» ، قالوا : فكيف نحلف ولم نشهد ، قال : «فَتَبَرُّوكُمْ يهودٌ بِخَمْسِينَ يَمِينَ» ، قالوا :
وكيف تقبل أيمان قومٍ كفار ، فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى عقله .
(٢) «تاريخ قضاة الأندلس» : ٦٤ وستاني ترجمة الناصر لدين الله رقم / ٣٣٦ / من هذا
الجزء .

* تاريخ ابن عساكر : ١٩ / ٤١ - ٤١ ب ، العبر : ٢ / ٢٢٤ ، مرآة الجنان : ٢ /
٢٩٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٤ - ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧٥ ، الدارس في تاريخ
المدارس : ٢ / ١٠٣ - ١٠٤ ، القلائد الجوهرية : ١ / ١٦٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٨ .

(٣) في «تاريخ ابن عساكر» : ١٩ / ٤١ أ : مفلح بن عبد الله .

صاحب أبا بكر بن سيد حمدویه .

حکى عنه : موحد بن إسحاق ، وعلي بن القُجه ، ومحمد بن داود الدُّقِي .

وقد ساح بلبنان في طلب العباد . وحکى : أنه رأى في جبل اللَّكَام فقيراً عليه مرقعة ، فقال : ما تصنع هنا ؟ قال : أنظر وأرعى ، قلت : ما أرى بين يديك شيئاً ؟ قال : فتغيّر^(١) ، وقال : أنظر خواطري ، وأرعى أوامر ربّي^(٢) .

مات سنة ثلاثين وثلاثة مئة . قاله ابن زَبْر في « الوفيات » .

* ٥١ - الأشعري *

العلامة إمام المتكلمين ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أمير البصرة بلال بن أبي بُرْدَة بن صاحب رسول الله ﷺ أبي موسى عبد الله بن قيس بن حَضَار ، الأشعري اليماني البصري .

مولده سنة ستين ومئتين ، وقيل : بل ولد سنة سبعين .

(١) أي : لربه .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ١٩ / ٤١ .

* الفهرست : ٢٥٧ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٣٤٦ - ٣٤٧ ، الملل والنحل : ١ / ٩٤ - ١٠٣ ، الأنساب : ١ / ٢٧٣ - ٢٧٤ ، وتبين كذب المفترى لابن عساكر في الدفاع عنه ، المستلزم : ٦ / ٣٣٢ - ٣٣٣ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢٨٤ - ٢٨٦ ، العبر : ٢ / ٢٠٢ - ٢٠٣ مرأة العجائب : ٢ / ٣٠٩ - ٢٩٨ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤٤٤ - ٤٤٧ ، السدادة والنهاية : ١١ / ١٨٧ ، الجوادر المضية : ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٧ ، الديباج المنصب : ١٩٣ - ١٩٦ ، التلجم الراهنة : ٣ / ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٣ - ٣٠٥ .

وأخذَ عنْ : أبي خليفة الجُمَحِيُّ ، وأبي علي الجَبَائِيِّ ، وذكرِيَا السَّاجِيِّ وسَهْلِ بنِ نوح ، وطبقِهِم ، يروي عنهم بالإسناد في تفسيره كثيراً .
وكان عَجَباً في الذِّكاء ، وقوة الفَهْم . ولما بَرَعَ في معرفة الاعتزال ، كرهه وتبرأ منه ، وصَعِدَ للنَّاس ، فتَابَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ ، ثُمَّ أَخْذَ يَرُدُّ عَلَى المُعْتَزِلَة ، ويهتك عَوَارَهُم .

قال الفقيه أبو بكر الصَّيرفيُّ : كانت المُعْتَزِلَة قد رفعوا رؤوسهم ، حتى نشأ الأشعريُّ فحجرهم في أقمار السُّمِيسِ^(١) .

وعن ابن البَاقِلَانِي قال : أفضل أحوالِي أنْ أفهم كلامَ الأشعري^(٢) .

قلت :رأيتُ لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكرُ فيها قواعد مذهب السلف في الصفات ، وقال فيها : تُمُرُّ كما جاءت ، ثم قال : وبذلك أقول ، وبه أدین ، ولا تؤول .

قلتُ : مات ببغداد سنة أربع عشرين وثلاث مئة حط^(٤) عليه جماعة من الحنابلة والعلماء . وكلُّ أحدٍ فيؤخذ من قوله ويترك ، إلا من عصم الله تعالى اللهم اهدنا ، وارحمنا^(٥) .

(١) انظر « الإصابة » : ١ / ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٣٤٧ .

(٣) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٣٥١ .

(٤) يقال : حط في عرض فلان : إذا اندفع في شتمه .

(٥) في تناول السبكي للذهبي في ترجمته لأبي الحسن الأشعري شيء من الحدة في النقد ، ولم أقع على ترجمة الأشعري في ما طبع من « تاريخ الذهبي » الذي أشار إليه السبكي ، والحق ، أن الذهبي كان في غاية الاعتدال حين ترجم للأشعري في كتابنا هذا ، ترى هل رجع عما كان يعتقد في حقه ، أم أن السبكي أفرط في تأويل كلام الذهبي ؟ ..
انظر « طبقات الشافعية » : ٣ / ٣٥٢ - ٣٥٣ ، ومقدمة سير أعلام النبلاء ١: ١٢٨ .

وأبِي الحسن ذكَاءً مُفْرطٌ ، وَتَبْحُرٌ فِي الْعِلْمِ ، وَلَهُ أَشْيَاءُ حَسْنَةٍ ،
وَتَصَانِيفٌ جَمَّةٌ تَقْضِي لَهُ بَسْعَةَ الْعِلْمِ .

أَخْذَ عَنْهُ أَئْمَةٌ مِنْهُمْ : أَبُو الْحَسْنِ الْبَاهِلِيُّ^(١) ، وَأَبُو الْحَسْنِ الْكِرْمَانِيُّ ،
وَأَبُو زِيدَ الْمَرْوَزِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَجَاهِدِ الْبَصْرِيِّ ، وَبَنْدَارَ بْنَ الْحُسَينِ
الشِّيرَازِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدِ الْعِرَاقِيُّ ، وَزَاهِرَ بْنَ أَحْمَدِ السُّرْخَسِيُّ ، وَأَبُو سَهْلِ
الصُّعْلُوكِيُّ ، وَأَبُو نَصْرِ الْكَوَازِ^(٢) الشِّيرَازِيُّ^(٣) .

قال أبو الحسن الأشعري في كتاب « العمد في الرؤية » له : صَنَّفْتُ
« الفصول في الرد على الملحدين » وهو اثنا عشر كتاباً ، وكتاب
« الموجز » ، وكتاب « خلق الأعمال » وكتاب « الصفات » ، وهو كبير ،
تكلّمنا فيه على أصحاب المعتزلة والجهمية ، وكتاب « الرؤية بالأبصار »
وكتاب « الخاص والعام » وكتاب « الرد على المجسمة » وكتاب « إيضاح
البرهان » ، وكتاب « اللَّمَعُ في الرَّدِّ على أَهْلِ الْبَدْعِ » وكتاب « الشرح
والتفصيل » وكتاب « النَّفْضُ عَلَى الْجَبَائِيِّ »^(٤) وكتاب « النَّفْضُ عَلَى
الْبَلْخِيِّ »^(٥) وكتاب « جمل مقالات الملحدين » وكتاباً^(٦) في الصفات هو
أكبر كتبنا ، نقضنا فيه ما كنا أَفْنَاهُ قديماً فيها على تصحيح مذهب المعتزلة .

(١) انظر ترجمته في « تبيين كذب المفترى » . ١٧٨ .

(٢) نسبة إلى عمل « الكيزان » من الخزف

(٣) في « تبيين كذب المفترى » فصل معقد لتراث أصحاب أبي الحسن الأشعري ، لمن
أخذ عهده ، فليراجعه من أراد الاستقصاء . ص ١٧٧ - ٣٣٠ -

(٤) في « تبيين كذب المفترى » : ١٣٠ « قال : وأَفْنَاهَا كَبِيرًا ، نَفَضْنَا فِيهِ الْكِتَابُ
الْمَعْرُوفُ بِالْأَصْوَلِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَدْ وَهَابِ الْجَبَائِيِّ » .

(٥) في « التبيين » : ١٣٠ « قال : وأَفْنَاهَا كَبِيرًا ، نَفَضْنَا فِيهِ الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ سَقْضِ
تَلْوِيلِ الْأَدْلَةِ عَلَى الْمَلْحِيِّ فِي أَصْوَلِ الْمَعْتَزَلَةِ » .

(٦) في الأصل : كتاب - بالرفع -

لم يؤلف لهم كتاب مثله ، ثم أبان الله لنا الحق فرجعنا ، وكتاباً في «الرد على ابن الرأوندي» ، وكتاب «القائم في الرد على الخالدي» وكتاب «أدب الجدل» وكتاب «جواب الخراسانية» ، وكتاب «جواب السيرافيين» ، و«جواب الجرجانيين» وكتاب «المسائل المنشورة البغدادية» وكتاب «الفنون في الرد على الملحدين» وكتاب «النواذر في دقائق الكلام» وكتاب «تفسير القرآن» . وسمى كتاباً كثيرةً سوى ذلك . ثم صنفَ بعد العمد كتاباً عدداً سماها ابن فورك هي في «تبين كذب المفترى»^(١) .

رأيت للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها البيهقي ، سمعت أبا حازم العبدوي ، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول : لما قرب حضوراً أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد ، دعاني فأتيته ، فقال : اشهدْ علىيَّ أني لا أكفر أحداً من أهل القبلة ، لأنَّ الكلَّ يُشيرونَ إلى معبد واحد ، وإنما هذا كله اختلاف العبارات .

قلتُ : وبنحو هذا أدين ، وكذا كان شيخنا ابن تيمية في أواخر أيامه يقول : أنا لا أكفر [أحداً]^(٢) من الأمة ، ويقول : قال النبي ﷺ : «لا يحافظُ على الوضوء إلَّا مؤمنٌ»^(٣) فمن لازم الصَّلواتِ بوضوءٍ فهو مُسلم .

(١) انظر «تبين كذب المفترى» : ١٢٨ - ١٣٦ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) حديث صحيح أخرجه أحمد ٥ / ٢٧٦ ، و٢٧٧ و٢٨٢ ، والدارمي ١ / ١٦٨ ، وابن ماجة (٢٧٧) والحاكم ١ / ١٣٠ من طريق سالم بن أبي الحعد ، عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «استقيموا ولن تُحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلَّا مؤمن» ورجاله ثقات إلَّا أن فيه انقطاعاً بين سالم وثوبان ، لكن أخرجه أحمد ٥ / ٢٨٢ ، والدارمي ١ / ١٦٨ ، وابن حبان (١٦٤) من طريق الوليد بن مسلم حدثنا ابن ثوبان ، حدثني حسان بن عطية أن أبي كثبة حدثه أنه سمع ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا سند حسن ، وله طريق ثالث عند أحمد ٥ / ٢٨٠ ، وسده قوي ، وله شاهد من =

وقد أَلْفَ الْأَهْوازِيُّ^(١) جُزْءاً فِي مَتَالِبِ ابْنِ أَبِي بَشَرٍ؛ فِيهِ أَكَاذِيبٌ .
 وَجَمِيعُ أَبْوَ الْقَاسِمِ فِي مَنَاقِبِهِ فَوَائِدٌ بَعْضُهَا أَيْضًا غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَلَهُ الْمَنَاظِرُ
 الْمَشْهُورَةُ مَعَ الْجُبَانِيِّ فِي قَوْلِهِمْ : يَحِبُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعُلَ الْأَصْلَحَ ، فَقَالَ
 الْأَشْعَرِيُّ : بَلْ يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ^(٢) . فَمَا تَقُولُ فِي ثَلَاثَةِ صِغَارٍ : ماتَ أَحَدُهُمْ
 وَكَبَرَ اثْنَانِ ، فَآمَنَ أَحَدُهُمْ ، وَكَفَرَ الْآخَرُ ، فَمَا الْعِلَّةُ فِي اخْتِرَامِ الْطَّفْلِ ؟
 قَالَ : لَا إِنَّهُ تَعَالَى عَلِيمٌ أَنَّهُ لَوْ بَلَغَ لِكَفَرَ ، فَكَانَ اخْتِرَامُهُ أَصْلَحَ لَهُ . قَالَ
 الْأَشْعَرِيُّ : فَقَدْ أَحْيَا أَحَدَهُمَا فَكَفَرَ . قَالَ : إِنَّمَا أَحْيَا لِيَعْرَضَهُ أَعْلَى
 الْمَرَاتِبِ ، قَالَ الْأَشْعَرِيُّ : فَلِمَ لَا أَحْيَا الْطَّفْلَ لِيَعْرَضَهُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ ؟ قَالَ
 الْجُبَانِيُّ : وَسُوْسَتْ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَكِنْ وَقَتَ حِمَارَ الشَّيْخِ .

وَبَلَغْنَا أَنَّ أَبَا الْحَسْنَ تَابَ وَصَبَدَ مِنْبَرَ الْبَصْرَةِ ، وَقَالَ : إِنِّي كَنْتُ أَقُولُ :
 بَخْلُقُ الْقُرْآنَ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُرِي [بِالْأَبْصَارِ]^(٣) ، وَأَنَّ الشَّرَّ فِي عَلِيٍّ لَيْسَ بِقَدِيرٍ ،
 وَإِنِّي تَائِبٌ مُعْتَدِّ الرَّدَّ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ^(٤) .

وَكَانَ فِيهِ دُعَابَةٌ وَمَزْحٌ كَثِيرٌ . قَالَهُ ابْنُ خَلْكَانَ^(٥) .

وَالْأَلْفُ كُتُبًا كثِيرًا ، وَكَانَ يَقْنَعُ بِالْيُسِيرِ ، وَلَهُ بَعْضُ قَرِيبَةٍ مِنْ وَقْفِ جَدِّهِمْ

= حديث عبد الله بن عمرو ، وأخر من حديث أبي أمامة عبد ابن ماجة (٢٧٨) و (٢٧٩) وفي
 سندهما ضعف ، لكنهما صالحان للاستشهاد .

(١) هو الحسن بن علي بن ابراهيم ، أبو علي الأهواري ، مقرئ الشام في عصره ، أصله
 من الأهوار ، استوطن دمشق وتوفي بها سنة ٤٤٦ هـ .

(٢) اعتقاد أهل السنة ، أنه لا يجب على الله شيء . « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » .

(٣) زيادة تقتضيها صحة المعنى . فالمعتزلة يقولون بعدم رؤية الله بالأنصار .
 انظر « الإبابة » ١٣٠ - ٢٠ .

(٤) « الفهرست » ٢٥٧ .

(٥) « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٨٥ .

الأمير بلال بن أبي بُردة^(١).

ويقال : بقي إلى سنة ثلاثين وثلاث مئة .

* ٥٢ - البربهاري

شيخ الحنابلة القدوة الإمام ، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري^(٢) الفقيه .

كان قوله بالحق ، داعية إلى الأثر ، لا يخاف في الله لومة لائم .

صاحب المروذى^(٣) ، وصاحب سهل بن عبد الله التستري^(٤) .

فقيل : إنَّ الأشعري^(٥) لما قدم بغداد جاء إلى أبي محمد البربهاري ، فجعل يقول : ردت على الجبائي ، ردت على المجنوس ، وعلى النصارى . فقال أبو محمد : لا أدرى ما تقول ، ولا نعرف إلا ما قاله الإمام أحمد . فخرج^(٦) وصنف « الإبانة »^(٧) فلم يقبل منه .

(١) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٣٤٧.

* طبقات الحنابلة : ٢ / ٤٥ - ٤٨ ، المتظم : ٦ / ٣٢٣ ، العبر : ٢ / ٢١٦ - ٢١٧ ، البداية والنهاية . ١١ / ٢٠١ ، الواقي بالوفيات : ١٢ / ١٤٦ - ١٤٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٩ .

(٢) بفتح باء المودحة ، وسكون الراء المهملة ، وفتح باء الثانية أيضاً ، والراء المهملة أيضاً بعد الهاء والالف . هذه النسبة إلى « بربهار » وهي الأدوية التي تجلب من الهند . « الأنساب » : ٢ / ١٢٥ .

(٣) ترجمته في « طبقات الحنابلة » ١ / ٥٦ - ٦٣ .

(٤) ترجمته في « طبقات الصوفية » : ٢٠٦ - ٢١١ .

(٥) تقدمت ترجمته ص / ٨٥ من هذا الجزء .

(٦) أي الأشعري .

(٧) « الإبانة عن أصول الديانة » مطبوع ، يقال . إنه من آخر تصانيفه

وِمِنْ عِبَارَةِ الشَّيْخِ الْبَرْبَهَارِيِّ . قَالَ : احذِرْ صِغَارَ الْمُحَدَّثَاتِ مِنَ الْأَمْوَارِ ، فَإِنَّ صِغَارَ الْبِدَعِ ، تَعُودُ كِبَارًا ، فَالْكَلَامُ فِي الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مُحَدَّثٌ وَبِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ ، فَلَا نَتَكَلَّمُ فِيهِ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَلَا نَقُولُ فِي صِفَاتِهِ : لَمْ ؟ وَلَا كَيْفَ ؟ وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ، وَتَنْزِيلُهُ وَنُورُهُ لَيْسَ مَخْلُوقًا ، وَالْمِرَاءُ فِيهِ كُفْرٌ^(١) .

قال ابن بَطَّةَ^(٢) : سَمِعْتُ الْبَرْبَهَارِيَّ يَقُولُ : المِجَالِسُ لِلْمَنَاصِحةِ فَتْحُ بَابِ الْفَائِدَةِ ، وَالْمِجَالِسُ لِلْمُنَانَاظِرَةِ غَلُوْ بَابِ الْفَائِدَةِ^(٣) .

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِمَا أَخَذَ الْحُجَّاجُ^(٤) : يَا قَوْمُ إِنْ كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى مَعْوِنَةِ مِئَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَمِئَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَمِئَةِ أَلْفِ دِينَارٍ - خَمْسَ مَرَاتٍ - عَاوَنَتُهُ . ثُمَّ قَالَ ابن بَطَّةَ : لَوْ أَرَادَهَا لَهُ حَصَّلَهَا مِنَ النَّاسِ .

قال أبو الحسين بن الفراء : كان للبربهاري مجاهدات ومقامات في الدين ، وكان المحالفون يُغَلِّظُونَ^(٥) قلب السلطان عليه . ففي سنة إحدى وعشرين [وثلاث مئة] أرادوا حبسه ، فاختفى . وأخذ كبار أصحابه ،

(١) هذه العبارات من كتاب للبربهاري بعنوان « شرح كتاب السنة » نقل عنه ابن أبي بعل في « طبقات الحنابلة » صفحات ، لخص فيها أهم معتقدات أهل السنة أنظر « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٣ - ٤٣ / ٢ .

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري ، المعروف بابن بطة . توفي سنة ٣٨٧ هـ « طبقات الحنابلة » : ٢ / ١٢٤ - ١٥٣ .

(٣) « مختصر طبقات الحنابلة » : ٣٠٧ .

(٤) في « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٣ . « لَمَا أَخَذَ الْحَاجَ » ، والخبر غامض ، وأظن أنه قصد استيلاء القرامطة على الحجاج سنة اثنى عشرة وثلاث مئة ، وربما المقصود بالمعونة الخليفة المقتدر بالله والخبر بالرغم من غموضه - يشير إلى منزلة البربهاري الرفيعة في قلوب الناس ، ويشير أيضاً إلى تصعُّض الخلافة ، وأن عجزها عن القضاء على القرامطة ليس ناشئاً عن فقر في المال

(٥) في « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٤ « يُغَيِّطُونَ »

وَحُمِلُوا إِلَى الْبَصْرَةِ . فَعَاقَبَ اللَّهُ الْوَزِيرَ ابْنَ مُقْلَةَ^(١) ، وَأَعْادَ اللَّهُ الْبَرْبَهَارِيَّ
إِلَى حَشْمَتِهِ ، وَزَادَتْ ، وَكَثُرَ أَصْحَابُهُ . فَبَلَغْنَا أَنَّهُ اجْتَازَ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ،
فَعُطَسَ فَشَّمَتَهُ^(٢) أَصْحَابُهُ ، فَارْتَفَعَتْ ضَجَّتُهُمْ ، حَتَّى سِمِعَهَا الْخَلِيفَةُ ،
فَأَخْبَرَ بِالْحَالِ ، فَاسْتَهْلَكَهَا ، ثُمَّ لَمْ تَزُلِ الْمُبَتَدِعَةُ تُوحِشَ قَلْبَ الرَّاضِيِّ ،
حَتَّى نُودِيَ فِي بَغْدَادٍ : لَا يَجْتَمِعُ اثْنَانٌ مِنْ أَصْحَابِ الْبَرْبَهَارِيِّ ، فَاحْتَفَنِي ،
وَتُوفِيَ مُسْتَرًا فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ^(٣) ، فُدْنَ بَدَارَ أَخْتَ
تُوزُونَ^(٤) فَقِيلَ : إِنَّهُ لَمَّا كُفِنَ ، وَعِنْدَهُ الْخَادِمُ ، صَلَّى عَلَيْهِ وَحْدَهُ ، فَنَظَرَتْ
هِيَ مِنَ الرُّؤْشَنِ^(٥) ، فَرَأَتِ الْبَيْتَ مَلَأَنَ رِجَالًا فِي ثِيَابٍ بَيْضَاءَ ، يُصْلُونَ
عَلَيْهِ ، فَخَافَتْ وَطَلَبَتِ الْخَادِمُ ، فَحَلَفَ أَنَّ الْبَابَ لَمْ يُفْتَنْ^(٦) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ تَرَكَ مِيرَاثَ أَبِيهِ تُورْعَاعًا ، وَكَانَ سَبْعينَ أَلْفًا^(٧) .

قَالَ ابْنُ النَّجَارِ^(٨) : رَوَى عَنْهُ : أَبُوبَكْرٌ مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ ،

(١) سَنَاتِي تَرْجِمَتَهُ رَقْمُ / ٨٦ / مِنْ هَذَا الْجَزْءِ .

(٢) شَمَتِ الْعَاطِسَ ، وَسَمِعَتْ عَلَيْهِ : دَعَا لَهُ أَنْ لَا يَكُونُ فِي حَالٍ يَشْمَتُ بِهِ فِيهَا . وَالسِّينُ لِغَةٍ .

«لِسَانُ الْعَرَبِ» (شَمَتِ) .

(٣) فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» : ٢ / ٤٤ «سَنَةُ تِسْعَ وَعِشْرِينَ» .

(٤) تُوزُونُ ، أَحَدُ الْقَوَادِ الْأَتَراكِ ، حَلَعَ عَلَيْهِ الْمُتَقْنِي وَجَعَلَهُ أَمِيرَ الْأَمْرَاءِ ، وَدَامَتْ إِمَارَاتُهُ حَتَّى وَفَاهُ سَنَةً / ٣٣٤ / هـ وَهُوَ الَّذِي سَمِّلَ الْمُتَقْنِي بِاللَّهِ وَخَلَعَهُ ، وَبِابِ الْمُسْتَكْفِي . أَخْارَهُ فِي «الْكَاملِ» : ٨ / ٣٣٩ وَمَا بَعْدَهَا .. وَسَيَانِي نَتَفَّ مِنْهَا فِي تَرْجِمَةِ الْمُتَقْنِي بِاللَّهِ صُ / ١٠٤ / مِنْ هَذَا الْحَزْءِ .

(٥) الْكُوَّةُ .

(٦) «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» : ٢ / ٤٤ - ٤٥ .

(٧) «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» : ٢ / ٤٣ .

(٨) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ ، أَبُو عَدْدِ اللَّهِ ، ابْنُ النَّجَارِ ، مُؤْرِخٌ ، حَافِظٌ لِلْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ ، مِنْ كِتَابِ «ذِيلِ تَارِيخِ بَغْدَادٍ» تُوفِيَ سَنَةً / ٦٤٣ / هـ لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» : ٥ / ٤١ (ط١)

وابن بَطْة ، وأبو الحسين بن سمعون فروي عن ابن سمعون ، أنه سمع البربهاري يقول : رأيت بالشام راهباً في صومعة حوله رهبان يتمسّحون بالصومعة ، فقلت لحدثِ منهم : بأي شيء أعطي هذا ؟ قال : سبحان الله متى رأيت الله يعطي شيئاً على شيء ؟ قلت : هذا يحتاج إلى إيضاح ، فقد يعطي الله عبده بلا شيء ، وقد يعطيه على شيء ، لكن الشيء الذي يعطيه الله عبده ، ثم يثبته عليه هو منه أيضاً . قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾^(١) .

وفي تاريخ محمد بن مهدي أنَّ في سنة ثلث عشرين ، أوقع بأصحاب البربهاري فاستتر ، وتتبع أصحابه ونهب منازلهم ، وعاش سبعاً وسبعين سنة^(٢) ، وكان في آخر عمره قد تزوج بجارية .

٥٣ - عبد الله بن أحمد *

ابن يوسف بن محمد بن حيان ، الإمام الحافظ الرابع ، أبو محمد الهاشمي الجعفري مولاهم ، الهمذاني ، أحد الأعلام ، إمام جامع همدان .

حدَثَ عن : محمد بن عمران بن حبيب ، وإبراهيم بن ديزيل ، وأحمد بن عبد الله الترسني ، وعبد بن شريك البزار ، ومحمد بن إدريس بن الجنيد الحافظ ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، ويحيى بن عبد الله الكراibiسي ، والحسين بن الحكم الكوفي ، وطبقتهم .

(١) الأعراف : ٤٣ .

(٢) في «المتنظم» : ٦ / ٦٢٣ «ستاً وتسعين سنة» .

* لم نقف له على مصادر للترجمة

روى عنه : القاسمُ بنُ أبي صالح ، وأبو عمران موسى بنُ سعيد ،
والقدَماء .

ذكره صالح بنُ أَحْمَد^(١) ، فقال : روى عنه الْكِبَار ، وحضرتُ
مجلِسَه ، ولم أعتَدْ بذلك ، وكان ثَقَةً صَدُوقًا حافظاً فاضِلاً ورِعًا ، يُحسِنُ هذا
الشَّأن .

سمعت القاسمَ بنَ أبي صالح يقول : سمعت زيدَ بنَ نَشِيطَ ، يقول :
ما أُشِبَّهُ حفظَ هذا الصَّبِي إِلَّا بحفظِ المشايخِ الْقُدَماء .

وقال أبوقطن : كان عبدُ الله الْذَّهَبِ المَصْفَى ، لم يكنْ ببلدنا في أيامِه
أَحْفَظَ مِنْهُ .

قال صالح : مات سنة خمس عشرة وثلاث مئة . وصلَّيْتُ عَلَيْهِ رَحْمَهُ
الله .

قلْتُ : توفيَ قبلَ أوَانِ الرِّوَايَةِ ، فلم يُنْشَرْ لَهُ كَبِيرٌ شَيءٌ ، رَحْمَهُ الله .

٤٥ - الخاقانيُّ *

الإمامُ المقرئُ المحدثُ ، أبو مُزاحِمِ موسى بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يحيىِّ بنِ
خاقانِ ، الحَاخَانِيُّ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ ، ولدُ الوزير^(٢) ، وأخو الوزير^(٣) .

(١) انظر حاشيتنا رقم / ١ / ص / ٨ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ١٣ / ٥٩ ، الأنساب : ٥ / ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ ، المتنظم : ٦ / ٢٩٢ ،
الбир : ٢ / ٢٠٥ معرفة القراء / ١ / ٢١٩ - ٢٢٠ ، غالية النهاية : ٢ / ٣٢٠ - ٣٢١ ، النجوم
الزاهرة : ٣ / ٢٦١ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٠٧ .

(٢) أبي عَبْدِ اللهِ بنِ يَحْيَىِّ بنِ خاقانِ ، أبو الحسن ، استوزرِهِ المُتَوَكِّلُ والمُعْتَمِدُ ، وكان
عَالِمًا حازِمًا ، استمرَّ فِي الْوِزَارَةِ حَتَّى وَفَاتَهُ سَنَةُ / ٢٦٣ هـ .

(٣) أبي محمدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ يَحْيَىِّ ، أبو علي ، ولِيَ الْوِزَارَةِ بَعْدَ سُقُوطِ ابنِ الْفَرَاتِ سَنَةُ /

سمع عَبَاسًا الدُّوري ، وأبا قِلابة الرَّقاشي ، وأبا بكر المُروذى ،
وطبقتهم .

وكان حاذقاً بحِرْفِ الْكِسَائِي ، تلا به عَلَى الحسن بن عبد الوَهَاب تلميذ
الدُّوري .

تلا عليه : أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الشَّذَائِي ، وَأَبُو الْفَرْجِ الشَّبُوْذِي ،
وَغَيْرُهُمَا .

وروى عنه : أَبُوبَكْرِ الْأَجْرَيُ ، وَابْنُ أَبِي هَاشِمٍ ، وَأَبُو عُمَرِ بْنِ حَيْوَيْهِ ،
وَابْنُ شَاهِينَ ، وَالْمَعَاوِي الْجَرِيرِيُ ، وَآخَرُونَ .

وَجَمِعَ وَصِنْفَ ، وَجَمِعَ فِي التَّجْوِيدِ وَغَيْرِ ذَلِكِ^(١) .

قال الخطيب : كان ثِقةً من أهل السُّنَّة . مات في ذي الحجة سنة
خمسٍ وعشرين وثلاث مئة^(٢) .
وقد ذكرته في طبقات القراء^(٣) .

* ٥٥ - تِكِين *

الملُكُ أَبُو منصور تِكِينُ الْخَاصَّةُ ، التُّرْكِيُّ الْخَزَرِيُّ الْمُعْتَضِدِيُّ .

٢٩٩ / هـ . ولم يكن أهلاً للقيام بأعباء هذا المنصب . « تحفة الأمراء » : ٢٦١ - ٢٨٠ .
(١) قال ابن الجوزي في « غاية النهاية » ٢ / ٣٢١ « هو أول من صنف في التجويد فيما
أعلم » .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ٥٩ .

(٣) « معرفة القراء » : ١ / ٢١٩ - ٢٢٠ .

* ولادة مصر : ٢٨٦ ، ٢٩٣ - ٢٩٦ ، ٢٩٨ - ٢٩٩ ، تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٦٠ - ٢٦١ .
٢٦٠ = ٣٢٧ / ١ ، العر : ٢ / ١٨٦ ، الواقفي بالوفيات : ١٠ / ٣٨٦ ، خطط المقريري .

ولي مصر سنة سبعٍ وتسعين ومئتين ، فأقام بها خمسَ سنين في رُفعة وارقاء . ثُمَّ ولِي دمشق خمسَ سنين أيضًا . ثُمَّ أُعيد إلى ولاية ديار مصر ، ثم عُزل ، ثُمَّ أُعيد فوليهَا للقاهر بالله^(۱) إلى أن مات بمصر في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة . وكان ذا هيبةٍ وشجاعة .

روى عن : يوسف بن يعقوب القاضي .

حدَثَ عَنْهُ : عَلَيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمَادَرَائِيُّ الْوَزِيرُ ، وُنَقِلَ فَدْفَنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ^(۲) .

٥٦ - ابن دريد *

العلامة شيخُ الأدب أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ بنِ دريدِ بنِ عَنَاهِيَةَ ، الأَزْدِيُّ البَصْرِيُّ صاحبُ التَّصَانِيفِ ، تَنَقَّلَ فِي فَارِسَ ، وَجَزَائِرِ الْبَحْرِ ، يَطْلُبُ الْأَدَابَ ، وَلِسَانَ الْعَرَبِ ، فَفَاقَ أَهْلَ زَمَانِهِ ، ثُمَّ سَكَنَ بَغْدَادَ . وَكَانَ أَبُوهُ رَئِيسًا مَتَمَّوْلًا . وَلَأَبِيهِ بَكْرٍ شَعْرٌ جَيْدٌ .

= النجوم الراحلة : ٣ / ١٧١ ، ١٧٤ ، حسن المحاضرة : ٢ / ١٣ ، شدرات الذهب : ٢ / ٢٨٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٣٤٠ .

(١) ولاته الثالثة كانت أيضًا من قبل المقتدر . إذ أنه قدم مصر أميرًا سنة إحدى عشرة وثلاث مئة . وقد أقره عليه القاهر بالله بعد مقتل المقتدر سنة عشرين وثلاث مئة .

(٢) « ولادة مصر » : ٢٩٩ .

* مروج الذهب : ٢ / ٥١٨ ، طبقات الزبيدي : ٢٠١ ، معجم الشعراء : ٤٢٥ ، الفهرست : ٩٢-٩١ ، تاريخ بغداد : ٢ / ١٩٥-١٩٧ ، الأساطير : ٥ / ٣٠٦-٣٠٥ ، نزهة الآلباء : ١٧٥-١٧٨ . معجم الأدباء : ١٨ / ١٢٧-١٤٣ ، إنباه الرواة : ٣ / ٩٢-١٠٠ ، المستظم : ٦/٢٦١-٢٦٢-٢٦٢ . وفنيات الأعيان : ٤ / ٣٢٩-٣٢٣ ، العبر : ٢ / ١٨٧ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٥٢٠ ، الروافي بالروفيات : ٢ / ٣٤٣-٣٣٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٢-٢٨٤ ، طبقات الشافية : ٣ / ١٣٨-١٤٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٦-١٧٧ ، غاية النهاية : ٢ / ١١٦ ، لسان الميزان : ٥ / ١٣٤-١٣٢ ، النجوم الراحلة : ٣ / ٢٤٠-٢٤١ ، بعية الوعاة : ٣٠-٣٣ ، شدرات الذهب : ٢ / ٢٨٩-٢٩١ .

حدَثَ عَنْ : أَبِي حَاتِمَ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ الرِّيَاضِيِّ ، وَابْنِ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ ، وَتَصَدَّرَ لِإِلْفَادَةِ رَمَانًا .

أَخَذَ عَنْهُ : أَبُو سعيد السِّيرَافِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ شَادَانَ ، وَأَبُو الْفَرجِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ مِيكَالَ^(۱) ، وَعَيْسَى بْنُ الْوَزِيرِ ، وَطَائِفَةً .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرِقُ : مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ ابْنِ دُرَيْدَ ، وَلَا رَأَيْتُ قُرْيَةً عَلَيْهِ دِيوَانَ قُطُّ إِلَّا وَهُوَ يُسَابِقُ إِلَى رِوَايَتِهِ ، يَحْفَظُ ذَلِكَ^(۲) .

قَلْتُ : كَانَ آيَةً مِنَ الْآيَاتِ فِي قُوَّةِ الْحِفْظِ .

قَالَ ابْنَ شَاهِينَ : كُنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ فَسْتَحْبِي مِمَّا نَرَى مِنَ الْعِيدَانِ وَالشَّرَابِ ، وَقَدْ شَاخَ^(۳) .

وَقَالَ أَبُو مُنْصُورَ الْأَزْهَرِيَّ : دَخَلْتُ فِرَائِتَهُ سَكْرَانَ فَلَمْ أَعْدُ إِلَيْهِ^(۴) .

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : تَكَلَّمُوا فِيهِ^(۵) : وَقَالَ أَبُوبَكْرِ الْأَسْدِيُّ : كَانَ يُقَالُ : ابْنُ دُرَيْدَ أَعْلَمُ الشُّعُراءَ ، وَأَشَعَّ الْعُلَمَاءَ^(۶) .

قَلْتُ : تَوْفَيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً ، وَلِهِ ثَمَانُونَ سَنَةً . عَفَا اللَّهُ عَنْهُ .

(۱) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مِيكَالَ ، أَبُو الْعَبَاسِ ، شِيخُ خَرَاسَانَ وَوَجِيهُهَا فِي عَصْرِهِ ، وَفِيهِ ، وَفِي أَبِيهِ نَظَمَ أَبُوبَكْرٍ مَقْصُورَتَهُ الْمُشَهُورَةُ تَوْفِيَ سَنَةً / ۳۶۲ / هـ لَهُ تَرْحِمَةٌ فِي «مَعْجمِ الْأَدْبَارِ» : ۷ / ۵ - ۱۲ .

(۲) «تَارِيخُ بَغْدَادٍ» : ۱۹۶ / ۲ وَفِيهِ . «لَحْفَظَهُ لَهُ» .

(۳) «نَزَّةُ الْأَلَاءِ» : ۱۷۶ .

(۴) «مَقْدِمَةُ التَّهْدِيبِ» : ۱ / ۳۱ .

(۵) «تَارِيخُ بَغْدَادٍ» : ۱۹۶ / ۲ .

(۶) «تَارِيخُ بَغْدَادٍ» : ۱۹۶ / ۲ .

ورثاه جحظة^(١) فقال :

لَمَّا غَدَا ثالِثُ الْأَحْجَارِ وَالتَّرَبَ
فَصَرِّتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الْجُودِ^(٤) وَالْأَدَبِ^(٥)
لَقِدْتُ بَابِنْ دُرَيْدَ كُلَّ فَائِدَةٍ^(٢)
وَكُنْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الْجُودِ مُنْفِرِدًا^(٣)

* ٥٧ - القاهر بالله *

ال الخليفة أبو منصور محمد بن المعتضد بالله أحمد بن الموقر طلحه^(٦)
ابن المتوكل .

استخلف سنة عشرين وثلاث مئة وقت مصرع أخيه المقתרد .
وكان أسمر مربوعاً أصبه^(٧) الشّعر ، طويل الأنف . فيه شر وجروت
وطيش .

وقد كان المقترد خليع في سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، فبايعوا القاهر هذا ،

(١) ستأتي ترجمته رقم / ٨٤ / من هذا الجزء .

(٢) في « نزهة الأباء » : مسند .

(٣) في « ذيل أمالى القالى » : مجتهداً ، وفي « نزهة الأباء » آونة

(٤) في « إنشاء الرواة » : الفضل

(٥) البيان في « ذيل أمالى القالى » : ٤٩ ، « طبقات الزبيدي » : ٢٠١ ، « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٩٧ ، « نزهة الأباء » : ١٧٨ ، « إنشاء الرواة » : ٣ / ٩٥ . « مرآة الجنان » : ٢ / ٢٨٤ ، « بغية الوعاء » : ٣٢ .

* مروج الذهب : ٢ / ٥١٣ ، تاريخ بغداد : ١ / ٣٣٩ - ٣٤٠ ، المتنظم : ٦ / ٢٤١ ، ٣٦٨ ، الكامل : ٨ / ٢٤٤ وما بعدها ، النبراس : ١١٣ ، العبر : ٢ / ٢٥٠ - ٢٥١ ، الواقفي بالروايات : ٢ / ٣٤ - ٣٥ ، نكت الهميان : ٢٣٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٠ - ١٧١ ، ١٧٨ ، ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٣ - ٣٠٤ ، تاريخ الخلفاء : ٣٩٠ - ٣٨٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ - ٣٥٠ .

(٦) في « تاريخ بغداد » : ١ / ٣٣٩ . اسمه : محمد ، وقيل : طلحة .

(٧) الصُّبَهْ : هي حمرة في سواد .

وَحَكَمْ ثُمَّ تَعَصَّبَ أَصْحَابُ الْمُقْتَدِرِ لَهُ ، وَأُعِيدَ بَعْدَ قَتْلِ جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ : أَبُو الْهَيْجَاءِ بْنُ حَمْدَانَ ، وَعَفَا الْمُقْتَدِرُ عَنِ أَخِيهِ ، وَحَضَرَ بَيْنَ يَدِيهِ بَاكِيًّا . فَقَالَ : يَا أَخِي ، أَنْتَ لَا ذَنْبٌ لَكَ ، ثُمَّ بَايِعُوهُ بَعْدَ الْمُقْتَدِرِ ، فَصَادَرَ حَاشِيَةُ أَخِيهِ وَعَذَّبَهُمْ ، وَضَرَبَ أَمَّا الْمُقْتَدِرِ بِيَدِهِ ، وَهِيَ عَلَيْهِ . ثُمَّ مَاتَتْ مُعْلَقَةً بِحَبْلٍ ، وَعَذَّبَ أُمَّ مُوسَى الْقَهْرَمَانَةَ ، وَيَالَّغُ فِي الإِسَاعَةِ ، فَنَفَرَتْ مِنَ الْقُلُوبِ ، وَطَلَبَ ابْنَ مَقْلَةَ مِنَ الْأَهْوَازِ وَاسْتَوْزَرَهُ ، وَكَانَ قَدْ نَفِيَ .

وَلَمْ يَكُنْ الْقَاهِرُ مُتَمَكِّنًا مِنَ الْأُمُورِ ، وَحَكَمَ عَلَيْهِ عَلَيُّ بْنُ بُلْيَقَ^(۱) الرَّافِضِيُّ الَّذِي عَزَّمَ عَلَى سُبُّ مَعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى الْمَنَابِرِ . فَارْتَجَّتِ الْعِرَاقُ ، وَقُبِضَ عَلَى شِيخِ الْحَنَابَةِ الْبَرْبَهَارِيِّ ، ثُمَّ قَوَى الْقَاهِرُ وَنَهَبَ دُورَ مُخَالَفِيهِ ، وَطَيَّنَ عَلَى وَلَدِ أَخِيهِ الْمُكْتَفِي بَيْنَ حَيْطَنِ ، وَضَرَبَ ابْنَ بُلْيَقَ وَسَجَنَهُ ، ثُمَّ أَمْرَ بِذَبْحِهِ ، وَبَذَبَحَ أَبِيهِ ، وَذَبَحَ بَعْدَهُمَا مُؤْنِسًا الْكَبِيرَ وَيُمَنَا وَابْنَ زَيْرَكَ . وَبَذَلَ لِلْجُنَاحِ الْعَطَاءَ ، وَعَظَمَ شَانَهُ ، وَنَادَى بِتَحرِيمِ الْغَنَاءِ وَالْخَمْرِ ، وَكَسَرَ الْمَلَاهِي^(۲) ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَشْرُبُ الْمَطْبُوخَ وَالسُّلَافَ ، وَيُسَكِّرُ وَيَسْمَعُ الْقِينَاتِ . وَاسْتَوْزَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ . وَقَتَلَ أَبا السَّرَّاِيَا بْنَ حَمْدَانَ ، وَإِسْحَاقَ النُّوبَخْتِيَ الْقَاهِمَا فِي بَثْرَ ، وَطَمَّتْ لِكُونِهِمَا زَايِدَاهُ فِي جَارِيَةِ قَبْلِ الْخِلَافَةِ^(۳) . وَيَقِي ابْنُ مَقْلَةَ فِي اخْتِفَائِهِ يُرَاسِلُ الْجُنَاحَ وَيَشْغُلُهُمْ عَلَى الْقَاهِرَ ، وَيَخْرُجُ مُتَنَكِّرًا فِي زَيّْ عَجَمِيِّ^(۴) ، وَفِي زَيّْ شَحَّاذَ ، وَأَعْطَى مُنْجَمًا ذَهَبًا لِيَقُولَ لِلْقُوَّادِ : عَلَيْكُمْ قَطْعٌ مِنَ الْقَاهِرِ ، وَيُعْطِي دَنَانِيرَ لِمَعْبُرِي الْأَحْلَامِ ، فَإِذَا قَصَّ

(۱) انظر الصفحة / ۵۵ / تعليق رقم / ۲ / من هذا الجزء .

(۲) «المتنظم» : ۶ / ۲۴۹ - ۲۵۰ .

(۳) «الكامل» : ۸ / ۲۹۵ - ۲۹۶ .

(۴) في «الكامل» : ۸ / ۲۷۹ «أعمى» وترجمة «ابن مقلة» ستاني رقم / ۸۶ / من هذا الجزء .

سيما مناماً خَوَفُوهُ^(١) من القاهر جداً . وكان^(٢) رأس الساجية فأضمر الشُّر ، فانتدَب طائفة لاغتياله وبَكَّروا ، وكان نائماً به سُكْرٌ، وَهَرَبَ وزيره حاجبٌ ، فهجمو عليه بالسيوف ، فَهَرَبَ إلى سطحِ ، فاستترَ ، ثم ظَفِرُوا به وبيه سيف مسلول ، فقالوا: انزلْ ، فامتنع فقالوا: نحن عبْدُك ، ثم فَوْقَ^(٣) واحدٍ إليه سَهْمًا ، وقال: انزلْ إِلَّا قَتْلُتُكْ ، فَنَزَلَ ، فَأَمْسَكُوهُ^(٤) في سادسِ جُمَادَى الآخرة . وبايعوا الرَّاضِي بالله محمد بن المقذر^(٥) ، ثم خَلَعَ وأكحلَ بِسِمَار لسوء سيرته وسفكهِ الدَّماء . وكانت خلافته سنة ونصفاً وأسبوعاً .

قال الصُّولِيُّ^(٦) : كان أهوج ، سفاكاً للدماء ، كثير التَّلُون ، قبيح السيرة ، مدمن الخمر ، ولو لا جودة حاجبه سلامه لأهلك الحَرث والنسل . وكان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها حتى يقتل^(٧) إنساناً .

قال محمد بن عليٍّ : أحضرني القاهر يوماً وبيه حربة ، فقلت: الأمان ، قال: على الصدق ، قلت: نعم . قال: أسألك عن خلفاءبني العباس؟ فذكرت له مِنْ أحوالهم ، وهو يسأل عنهم واحداً واحداً فقال: قد سمعت قولك ، وكأنني مشاهد القوم ، وقام وبيه الحربة ، فاستسلمت للقتل ، فعطفت إلى دور الحرم^(٨) .

قال المَسْعُودِيُّ : أخذَ من مؤنسٍ وأصحابه أموالاً كثيرةً . فلما خلع

(١) في الأصل: حرفة ، وهو تصحيف .

(٢) أي: سيما .

(٣) أي جعل الوتر في فوقه عند الرمي .

(٤) «الكامل»: ٨ / ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٥) ستائي ترجمته رقم / ٥٨ / من هذا الجزء .

(٦) ستائي ترجمته رقم / ١٤٢ / من هذا الجزء .

(٧) «تاريخ الخلفاء»: ٣٨٨ .

(٨) «مروج الذهب»: ٢ / ٥١٤ - ٥١٨ .

طُولِبَ بها ، فَانْكَرَ ، فَعُذِّبَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ ، فَمَا أَفَرَّ بِشَيْءٍ ، فَأَخْذَهُ الرَّاضِي
 بِاللَّهِ ، فَقَرَبَهُ وَأَدْنَاهُ ، وَقَالَ : تَرَى مَطَالِبُ الْجَنِدِ لَنَا ، وَالَّذِي عِنْدُكَ لَيْسَ
 بِنَافِعٍ لَكَ ، فَاعْتَرَفَ بِهِ ، قَالَ : أَمَا إِذْ فَعَلْتَ هَذَا^(١) ، فَالْمَالُ دَفْتَهُ فِي
 الْبُسْتَانِ . وَكَانَ قَدْ أَنْشَأَ بُسْتَانًا فِيهِ أَصْنَافُ الشَّمْرِ ، وَالْقَصْرِ الَّذِي زَخْرَفَهُ ،
 فَقَالَ : وَفِي أَيِّ مَكَانٍ هُوَ ؟ قَالَ : أَنَا مَكْفُوفٌ وَلَا أَهْتَدِي إِلَى الْبُقْعَةِ ، فَاحْفَرِ
 الْبُسْتَانَ تَجْدُهُ ، فَحَفَرُوا الْبُسْتَانَ وَأَسَاسَ الْقَصْرِ ، وَلَقَلُّوا الشَّجَرِ فَلَمْ يَوْجِدُ
 شَيْءٍ . فَقَالَ : وَأَينَ الْمَالِ ؟ قَالَ : وَهَلْ عِنْدِي مَالٌ ؟ ! ! إِنَّمَا كَانَ حَسْرَتِي فِي
 جُلُوسِكَ فِي الْبُسْتَانِ وَتَنْعِيمِكَ فَفَجَعْتُكَ بِهِ^(٢) . فَأَبْعَدَهُ وَحْبَسَهُ ، فَاقْتَامَ إِلَى سَنَةِ
 ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَى دَارِ ابْنِ طَاهِرٍ ، فَكَانَ تَارِهُ يُحْبَسُ ، وَتَارَهُ
 يُهَمَّلُ . فَوَقَفَ يَوْمًا بِالْجَامِعِ بَيْنَ الصُّفُوفِ ، وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ بِيَضَاءِ وَقَالَ : تَصَدَّقُوا
 عَلَيَّ ، فَإِنَّا مِنْ قَدْ عَرَفْتُمْ . وَأَرَادَ أَنْ يَشْنَعَ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَكْفِيِّ ، فَقَامَ إِلَيْهِ
 ابْنُ أَبِي مُوسَى الْهَاشَمِيِّ ، فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَمُنْعِهُ مِنَ الْخُروجِ^(٣) .
 ثُمَّ مَاتَ فِي سَنَةِ تَسْعَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَلَهُ ثَلَاثَ وَخَمْسُونَ سَنَةً ،
 وَلَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ : عَبْدُ الصَّمْدِ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ ، وَأَبُو الْفَضْلِ ، وَعَبْدُ
 الْعَزِيزِ^(٤) ،

وَوَزَّرَ لَهُ أَبُو عَلِيِّ بْنُ مَقْلَةَ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، ثُمَّ الْخَصِيبِيِّ .
 وَنَفَّذَ عَلَى إِمْرَةِ مِصْرَ أَحْمَدَ بْنَ كَيْعَلْغَ ، إِذْ تَوَفَّى أَمِيرُهَا تِكْيَنَ
 الْخَاصَّةَ^(٥) .

(١) أي : من إكرامه له .

(٢) « مروج الذهب » : ٢ / ٥٢٨ .

(٣) « المتنظم » : ٦ / ٢٦٥ .

(٤) « تاريخ الخلفاء » : ٣٩٠ .

(٥) تقدمت ترجمته رقم ٥٥ / من هذا الجزء .

وماتت سنة إحدى وعشرين شَعْبَانَ أَمِ الْمُقْتَدِرِ .

وُقُتِلَ الْخَادِمُ^(١) مَؤْنِسُ الْمَلْقَبِ^(٢) بِالْمُظَفَّرِ ، وَكَانَ شَهْمًا مَهِيَا شُجَاعًا
ذَاهِيَّةً . عُمُرُ تَسْعِينَ سَنَةً ، وَقَادَ الْجَيْشَ سَيْنَ سَنَةً .

وَفِي سَنَةِ ٣٢٢ دَخَلَتِ الدَّيْلُمُ أَصْبَهَانَ ، وَكَانَ مِنْ قَوَادِهِمْ عَلَيُّ بْنُ
بُوْيَهِ^(٣) ، فَانْفَرَّدَ عَنْ مَرْدَأْوِيجَ^(٤) ، ثُمَّ حَارَبَ مُحَمَّدَ بْنَ يَاقُوتَ ، فَهُزِمَ
مُحَمَّدًا ، وَاسْتَولَى عَلَى فَارَسَ ، وَكَانَ أَبُوهُ فَقِيرًا صَيَادًا .

قَالَ مُحَمَّدُ الْأَصْبَهَانِيُّ : كَانَ سَبَبَ خَلْعِهِمْ لِلْقَاهِرِ سُوءُ سِيرِهِ ،
وَسَفْكُهُ الدَّمَاءِ ، فَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَلْعِ ، فَسَمِلُوهُ حَتَّى سَالَتْ عَيْنَاهُ^(٥) .

وَفِي أَيَّامِهِ ظَهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي الْعَزَافِ الشَّلْمَغَانِيُّ ، وَادَّعَى
الْإِلَهِيَّةَ بِيَعْدَادِ ، وَأَنَّهُ يُحْبِي الْمُوْتَى ، وَتَعَصَّبَ لِهِ ابْنُ مُقْلَةَ ، وَأَنْكَرَ مَا قِيلَ
عَنْهُ ، ثُمَّ قُتِلَ ، وُقُتِلَ بِسَبِيلِ الْحَسِينِ بْنِ الْقَاسِمِ ، وَأَبُو إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ أَبِي
عَوْنَ الْأَنْبَارِيِّ ، مُصَنَّفُ «الْأَجْوَيْهُ الْمُسْكِتَةُ»^(٦) ، كَانَا يَعْتَقِدَانِ فِي
الشَّلْمَغَانِيِّ^(٧) .

وَلِلْقَاهِرِ مِنَ الْأَوْلَادِ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَعَبْدَ الصَّمْدِ^(٨) ، وَأَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدَ ،
وَفَاطِمَةُ وَعَاتِكَةَ ، وَأُمَّاَمَةَ .

(١) تقدمت ترجمته رقم / ٢٥ / من هذا الجزء .

(٢) في الأصل : المقلب .

(٣) ستاني ترجمته رقم / ٢٢٣ / من هذا الجزء .

(٤) ستاني ترجمته رقم / ٧٩ / من هذا الجزء .

(٥) « تاريخ الخلفاء » : ٣٨٨ .

(٦) وله أيضًا كتاب « التَّشَبِيهَاتُ » وهو مشهور . انظر ترجمته مفصلة في « معجم الأدباء » .

١ / ٢٣٤ - ٢٥٣ .

(٧) حكاية مذهنه وخبر مقتله في « الكامل » . ٨ / ٢٩٠ - ٢٩٤ .

(٨) في الأصل . أبو القاسم عبد الصمد ، وهو خطأ انظر الصفحة ١٠١ .

فصل : ولنذكر هنا جماعة من خلفاء الإسلام على التوالي إن شاء الله ، ليتأمل ترجمتهم الفاضل مُتَبَصِّلةً بمجموعة .

٥٨ - الرَّاضِي بِاللَّهِ *

ال الخليفة أبو إسحاق^(١) محمد ، وقيل : أحمد بن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد بالله أحمد بن الموفق بن المتوكل ، الهاشمي العباسى . ولد سنة سبع وتسعين وستين . وأمه رومية .

كان أسمراً قصيراً نحيفاً في وجهه طول استخلف بعد عمّه القاهر عندما سُمِّلوا القاهر سنة اثنين وعشرين وثلاث مئة .

قال أبو بكر الخطيب : له فضائل منها : أنه آخر خليفة خطب يوم الجمعة ، وأخر خليفة جالس النداء ، وأخر خليفة له شعر مدون ، وأخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش . وكانت جوازته وأمروه على ترتيب المتقدمين منهم^(٢) ، وكان سمحاً جواداً أديباً فصيحاً محبباً للعلماء^(٣) .

سمع من البغوي .

* أخبار الراضي والمتقد للصولي ١ / ١٨٥ ، مروج الذهب ٢ / ٥١٩ وما بعدها ، معجم الشعراء : ٤٣٠ ، تاريخ بغداد : ٢ / ١٤٢ - ١٤٥ ، المنتظم : ٦ / ٢٦٥ - ٢٧١ ، الكامل : ٨ / ٣٢٥ - ٣٢٥ ، الباقي بالوفيات : ٢ / ٢٨٢ - ٣٠٠ ، النبراس : ١١٤ - ١١٤ ، العبر : ٢ / ٢١٨ - ٢١٩ ، التداية والهبة : ١١ / ١٧٨ - ١٧٩ ، التنجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧١ تاريخ الخلفاء : ٢ / ٣٩٣ - ٣٩٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٤ .

(١) في أعلى المصادر : « أبو العباس » وهو الصحيح .

(٢) أي من الخلفاء . « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٤٣ .

(٣) « الباقي بالوفيات » : ٢ / ٢٩٧ .

قال الصُّولِيُّ : سُئلَ الرَّاضِيُّ أَنْ يَخْطُبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، قَارَقَى مِنْبَرَ سَامِرَاءَ ، وَحَضَرَتُهُ ، فَشَنَفَ الْأَسْمَاعَ وَأَبْلَغَ . ثُمَّ صَلَّى^(١) بَنَا .

قَيْلٌ : إِنَّ الرَّاضِيَ سُقِيَ بَطْنَهُ ، وَأَصَابَهُ ذَرَبٌ^(٢) ، وَأَتَلَفَهُ كَثْرَةُ الْجَمَاعِ^(٣) .

فَتَوَفَّى فِي نِصْفِ رِبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ تِسْعِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَلَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، سَوْيَ أَشْهُرٍ .

وَلَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ : عَبْدُ اللَّهِ ، رُشْحَنُ لِوَلَايَةِ الْعَهْدِ ، وَأَبُو جَعْفَرِ أَحْمَدَ ، وَبَنْتٌ ، وَهُمْ أَوْلَادُ إِمَامٍ .

وَبَوْيِعَ الْمُتَقَى لِلَّهِ إِبْرَاهِيمُ أَخُوهُ . وَكَانَتِ الْفِتْنَةُ وَالْحَرْبُ مُتَوَاتِرَةٌ بِالْعِرَاقِ فِي هَذِهِ السِّنَنِ ، وَضَعُفَ شَأنُ الْخِلَافَةِ . فَلَلَّهُ الْأَمْرُ . وَجَرَتْ فِتْنَةُ ابْنِ رَائِقَ ، وَفِتْنَةُ ابْنِ الْبَرِيدِيِّ ، وَمَرْجَ^(٤) أَمْرُ النَّاسِ ، وَعَمُ الْبَلَاءِ ، وَمَاتَ أَمِيرُ الْأَمْرَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ يَاقُوتَ مُسْجُونًا . وَفِي أَيَّامِ الرَّاضِيِّ عَظَمُ مُحَمَّدُ بْنُ رَائِقَ ، وَلَمْ يَبْقَ لِرَاضِيِّ مَعَهُ حَلٌّ ، وَلَا رَبْطًا - وَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَحْمَدَ ، وَالسَّتْ هَجَّاجَةَ .

* ٥٩ - الْمُتَقَى لِلَّهِ *

الْخَلِيفَةُ أَبُو إِسْحَاقَ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُقْتَدِرِ بْنِ الْمُعْتَضِدِ ، الْعَبَّاسِيُّ .

(١) « أَخْبَارُ الرَّاضِيِّ » .

(٢) بِالْتَّحْرِيكِ : الدَّاءُ الَّذِي يَعْرُضُ لِلْمَعْدَةِ فَلَا تَهْضُمُ الطَّعَامُ ، وَيَفْسُدُ فِيهَا ، وَلَا تَمْسِكُهُ .
« الْلِسَانُ » (ذَرَبُ) .

(٣) « الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَّاتِ » : ٢ / ٢٩٩ .

(٤) اخْتَلَطَ : وَمِنْهُ الْهَرْجُ وَالْمَرْجُ .

* أَخْبَارُ الرَّاضِيِّ وَالْمُتَقَى لِلصُّولِيِّ : ١٨٦ - ٢٨٥ ، مِرْوَجُ الذَّهَبِ : ٢ / ٥٣٠ ، تَارِيخُ =

قال الصولي : مات الرأسي ، فبعث بجكم^(١) من واسط إلى كاتبه أحمد بن علي الكوفي أن يجتمع القضاة والأعيان ، ووزير الرأسي سليمان بن الحسن ، ويستوروا في إمام ، فبعث حسين بن الفضل بن المأمون إلى الكوفي عشرة آلاف دينار ليشتريه ، ونفذه إليه أيضاً بأربعين ألف دينار ليفرقها في الأماء فلم ينفع ذلك ، وباعوها إبراهيم ، وسنه أربع وثلاثون سنة ، وأمه اسمها حلوب ، وكان حسن الوجه ، معتدل الخلق بحمرة ، أشهل ، كث اللحية ، فصلى ركعتين ، وصعد على السرير ، ولم يغير شيئاً ، ولا تسرى على جاريته . وكان ذا صوم وتعبد ، ولم يشرب نبيذا ، ويقول : لا أريد نديماً غير المصحف^(٢) . وأفر في الوزارة سليمان بن الحسن فكان مقهوراً مع كاتب بجكم ، ثم بعد أيام سقطت القبة الخضراء ، وكانت تاج بغداد ومأثرة بنى العباس ، بناها المنصور علو ثمانين ذراعاً ، تحتها إيوان طولهعشرون ذراعاً في عرضها . فسقط رأسها من مطر ورعد شديد^(٣) ، وكان القحط ببغداد ، ثم عزل المتقى وليه بالوزير بأحمد بن محمد بن ميمون . وأقبل أبو عبد الله البريدي من البصرة ، يطلب الوزارة فولتها ومشي إليه ابن ميمون . فكانت وزارة ابن ميمون شهراً ، لكن هرب البريدي بعد أربعة وعشرين يوماً لما شغب الجناد بطلب أرزاقهم . فوزر القراريطي^(٤) ، ثم عزل بعد شهر

= عدد : ٦ / ٥٢ - ٥١ ، المنتظم : ٦ / ٦ - ٣١٩ ، ٧ / ٤٣ ، ٣١٦ - ٣١٩ ، الكامل : ٨ / ٣٦٨ وما بعدها ، البراس : ١٢٠ - ١١٩ ، العز : ٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ٣٤١ ، نكت الهميان : ٨٧ ، تاريخ الخلفاء : ٣٩٤ - ٣٩٧ ، شدرات الذهب : ٣ / ٢٢ - ٢٣ .

(١) أخبار بجكم في «المنتظم» : ٦ / ٣٢٠ - ٣٢٢ .

(٢) «أخبار الرأسي والمتقى» . ١٩٣ .

(٣) «المنتظم» : ٦ / ٣١٨ .

(٤) هو محمد بن عبد المؤمن ، الإسكافي القراريطي ، أبو إسحاق ، وزير من الكتاب توفي سنة ٣٥٧ / هـ . أخباره في «الكامن» : ٨ / حوادث سنة ٣٢٩ وما بعدها .

وأيام ، فوليها الكرخي ، وعزلَ بعد أيام ، وولى المُتقى إمرة الأمراء كورتكين الديلمي . وقتل بحكم ، وكان قد استوطنَ واسطًا ، والتزم بأن يحمل إلى الراضي في السنة ثمان مئة ألف دينار . وعذل وكان إلى كثرة أمواله المُنتهي فكان يخرجها في الصناديق ، ويخرج رجالاً في صناديق على جمال إلى البر ثم يفتح عليهم فيحفرُون ، ويدفن المال ، ويردُّهم إلى الصناديق فلا يعرفُون الكثر ، ويقول : إنما أفعل هذا خوفاً أن يحال بيني وبين داري ، فذهب ذلك بحكم يتضيّد . وهناك أكراد ، فطعنَه أسود برمج فقتله في رجب سنة ٣٢٩^(١) بمدينة^(٢) ، ثم حاربَ أبو عبد الله البريدي ، وانتصرَ أبو عبد الله^(٣) ، وخرج بحكم يتضيّد . وذهب أكراد ، وفتنَه أسود برمج فقتله في رجب سنة ٣٢٩^(٤) وذهب أصحابه : كورتكين وتوزون وغيرهما إلى الشام إلى محمد بن رائق . وطلبَ المتقى^(٥) فسار من دمشق ، واستناب على الشام . وكان قد تغلب عليها ، فاستنابَ أحمد بن مقاتل . وجاء فقدمه المتقى وطُوقه وسُوره . وخضع له محمد بن حمدان^(٦) ، ونفذَ إليه بمئة ألف دينار ، وخطب له بواسط وبالبصرة البريدي ، وكتب اسمه على أعلامه ، ثم اختلف ابن رائق وكورتكين وتحارباً أيامًا ، وفهرَ ابن رائق ، ثم ضُعِف واختفى ، وتمكنَ ابن رائق وأياد جماعة ، وأسرَ كورتكين في سنة ثلاثة^(٧) ، وأبْعَجَ^(٨) القمح

(١) «المنظم»، ٦ / ٣٢٠ - ٣٢١.

(٢) انتصرَ أبو عبد الله البريدي في الجولة الأولى ، ثم هزمَه توزون .

(٣) انظر خبر مقتله في «الكامل» : ٨ / ٣٧١ - ٣٧٢.

(٤) أي طلب المتقى محمد بن رائق .

(٥) في الأصل : « وخضع لمحمد بن حمدان » وهي تقلب المعنى . إذ أن ابن حمدان حضع لابن رائق ، وحمل له المال .

انظر «الكامل» : ٨ / ٣٧٥ .

(٦) «الكامل» . ٨ / ٣٧٦ - ٣٧٧ .

(٧) بمعنى عرض للبيع .

بأزيد من مئتي دينار ، وأكلوا الجيف ، وخرجت الرؤوم ، فعاثوا بأعمال حلب^(١) . وفيها استوزر المتقى أبا عبد الله البريدي برأي ابن رائق ، ثم عزل بالقرارطي ، فذهب مغاضبًا ، وجمَع العساكر^(٢) . وفي جمادى الأولى ركب المتقى لله ولده أبو منصور ، وابن رائق ، والوزير القرارطي ، وبين أيديهم القراء والمصاحف لحرب البريدي ، ثم انحدر من الشماميسية في دجلة ، ونقل كرسي الجسر ، فانخسف بخلني^(٣) . وأمر ابن رائق بلعن البريدي على المنابر ، ثم أقبل أبو الحسين علي بن [محمد] البريدي أخو أبي عبد الله ، فهزم المتقى ، وابن رائق ، وكان معه خلق من الدليل والترك ، والقراطمة . ووقع النهب ببغداد ، وزحف ابن البريدي على الدار ، وعظم الخطب . وقتل جماعة بدار الخلافة ، وهرب المتقى وابنه ، وابن رائق إلى الموصل ، واختفى القرارطي الوزير . ويُعَثِّر ابن البريدي بكورتكين مقيداً إلى أخيه قاتلَه ، وحكم أبو الحسين ببغداد ، وتعثرت الرعية ، وهجوا ، وبلغ الكُرُّ أوزيد من ثلاثة مئة دينار ، وغرقت^(٤) ببغداد . ثم فارقه توزون وراح إلى الموصل ، فقوى قلب ناصر الدولة ابن حمدان ، وعزم أن ينحدر إلى بغداد بالمتقى . فتهيأ أبو الحسين بن البريدي ، وترددت الرسل بين ابن رائق وبين ابن حمدان ، فتحالفا ، فجاء ابن حمدان واجتمع به ، وحضر ابن المتقى فلما ركب ابن المتقى ، قدم فرس ابن رائق ليركب ، فتعلق به ابن حمدان ، وقال : تقييم عندنا اليوم نتحدث ، فقال : كيف أتخلف عن ولد أمير المؤمنين ؟ فألح عليه حتى ارتاب وجذب كمه من

(١) «الكامل» : ٨ / ٣٩١ - ٣٩٢ .

(٢) «الكامل» : ٨ / ٣٧٩ .

(٣) أخبار الراغبي والمتقى : ٢٢٣ .

(٤) «الكامل» : ٨ / ٣٨٠ - ٣٨١ .

يده فتخرّق ، هذا ورجله في الرُّكاب ، فشبَّ به الفرسُ فوقَع . فصاح ابن حمدان بغلْمانه : أقتلوه ، فاعتُورَتْه السُّيوفُ فاضطرب أصحابه خارج المخيّم . ودُفِنَ وعُفيَ أثره ، ونُهِبَتْ أمواله^(١) . فذكر رجُلٌ أنه وجد كيساً فيه ألف دينار ، وخافَ من الجُنْد ، قال : فرميَته في قِدْرِ سِكْباج^(٢) ، وحملتها على رأسِي فسلَمْتُ ، وجاء ابن حمدان إلى المُتّقي ، وقال : إنَّ ابن رائق هُم يقتلني ، فقتلَه مكانَ ابن رائق ، ولقبَه يومئذ ناصِرُ الدُّولَة . ولقبَ أخاه سيف الدُّولَة ، وعادَ بهمْ . فهَرَبَ أبو الحسِينُ بنُ البريدي من بغداد^(٣) ، وسار بدرَ الخَرْشِنِيَّ فوْلَيَ دِمْشَقَ . ثُمَّ بعد شهرٍ أرجفَ بِمَجِيءِ ابن البريدي ، فانجَفَلَ النَّاسُ ، وخرجَ المُتّقي ليكونَ مع ناصِر الدُّولَة ، وتوجَّه سيفُ الدولة لمحاربة ابن البريدي ، فكانت بينهما ملحَمةٌ بقُربِ المدائِن . فاقتَلُوا يومين ، فانكسرَ سيفُ الدُّولَةِ أولاً ، فردَّ ناصِرُ الدُّولَةِ الفَلَّ ، ثُمَّ كانت الهزيمةُ على ابن البريدي ورَدَّ في وَيْلٍ إلى واسطٍ . وتبعَه سيفُ الدولة فانهزمَ إلى البصرة^(٤) ، ومن ثُمَّ تزوَّجَ أبو منصور إسحاقُ بْنُ المُتّقي بنتِ ناصِر الدُّولَة على مثلي ألف دينار ، وتمكَّنَ ناصِر الدولة ، وأخذَ ضيَاعَ المُتّقي ، وصادَرَ الدُّوَّاينِ ، وظلَّمَ . ثُمَّ بلَغَه هروب أخيه سيفِ الدُّولَةِ من واسطٍ ، فخافَ ناصِرُ الدولة ، ورَدَّ إلى الموصلِ ونُهِبَتْ دارُه^(٥) ، واستوزَرَ علَيَّ بنُ أبي عليٍّ بنُ مُقلَّة ، وأقبلَ توزُّونَ من واسطٍ فَخلَعَ عليه المُتّقي ، ولقبَه أميرُ الْأَمْرَاءِ ، ولكنَّ ما تمَّ

٣٨٢ / ٨ : (١) «الكامل» .

(٢) السكاج : بالكسر ، معرب عن سركه باجه ، وهو : لحم يطبخ بخل .
«تاج العروس» : ٢ / ٥٩ .

«تاج العروس» : ٢ / ٥٩

(٣) «الكامل»: ٣٨٣ - ٣٨٤ / ٨.

(٤) «الكامل» : ٨ / ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٥) «الكامل» : ٨ / ٣٩٦ - ٣٩٧

الود^(١) . فعاد توزون إلى واسطٍ وصادر المُتّقى وزيره ، وبعث بخلعٍ إلى
أحمد بن بويعه ، واستؤزرَ غير واحدٍ ، ويعزلُهم . وصغر أمرُ الوزارة ، ووهنتْ
الخلافة العباسية . وبلغ ذلك الناصر لدين الله المرواني ، صاحب
الأندلس^(٢) ، فقال : أنا أولى بإمرة المؤمنين ، فتلقب بذلك . وكان قبلَ
ذلك ، يُقال له : الأمير ، كابائه .

وسار المُتّقى لله إلى تكريت ، وتقلل أصحابه وقدم توزون فاستولى
على بغداد ، فأقبل ناصر الدولة في جمْع كبير من الأعراب والأكراد ، فالتحقى
توزون بعُكْبرا واقتلوه أياماً ، ثم انهزم بنو حمدان ، والمُتّقى إلى الموصل ،
ثم التقاوَا ثانية على حربه^(٣) فانهزم سيف الدولة وال الخليفة إلى نصيبين وتبعدُهم
توزون^(٤) . وأما أحمد بن بويعه^(٥) ، فإنه أقبل ونزل بواسط يريد بغداد^(٦) .
ورغب توزون في الصلح .

وفي سنة ٣٣٢ قُتل أبو عبد الله بن البريدي أخاه أبي يوسف . وماتَ
بعدَه بيسير^(٧) . وكتب المُتّقى إلى صاحب مصر الإخشيد ليحضره إليه ، فأقبل

(١) «أخبار الراضي والمُتّقى» : ٢٤٢ ، و«الكامل» : ٨ / ٣٩٩ .

(٢) «جذوة المقتبس» : ١٣ . وستاتي ترجمته ص / ٣٣٦ / من هذا الجزء .

(٣) «أخبار الراضي والمُتّقى» : ٢٥٦ - ٢٥٧ . وفي «الكامل» : ٨ / ٤٠٧ «فالتحقى هو
وتوزون بحربي في شعبان ، فانهزم سيف الدولة مرة ثانية ، وتعه توزون» . وحربي : مقصورة :
بليدة في أقصى دجلة بين بغداد وتكريت . «معجم البلدان» : ٢ / ٢٣٧ .

(٤) «الكامل» : ٨ / ٤٠٦ - ٤٠٧ .

(٥) الملقب بمعز الدولة ، من ملوك بني بويعه في العراق . امتلك بغداد سنة / ٣٣٤ / هـ
في خلافة المستكفي ، ودام ملكه في العراق / ٢٢ / سنة إلأشهراً ، توفي سنة / ٣٥٦ / هـ
له ترجمة في «وفيات الأعيان» : ١ / ١٧٤ - ١٧٧ .

(٦) «الكامل» : ٨ / ٤٠٨ .

(٧) «الكامل» : ٨ / ٤٠٩ .

إليه فوجده بالرقة . وبَيَانَ لِلْمُتَقْيِّيِّ مِنْ بَنِي حَمْدَانِ الْضَّجْرِ ، فَرَاسِلَ تَوْزُونَ ، وَاسْتَوْتَقَّ مِنْهُ^(١) ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ الْإِخْشِيدُ ، فَقَالَ لِلْمُتَقْيِّيِّ : أَنَا عَبْدُكُ ، وَقَدْ عَرَفْتُ غُدْرَ الْأَتْرَاكِ . فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكُ ، سِرْ مَعِي إِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ ، لِتَأْمَنَ . فَلَمْ يُطِعْهُ ، فَرُدَّ إِلَى بَلَادِه^(٢) .

وَقَبْلَ بِبَغْدَادَ حَمْدَى اللَّصُّ الَّذِي ضَمِنَ^(٣) الْلُّصُوصِيَّةَ فِي الشَّهْرِ بِخَمْسَةِ وَعَشْرِينَ أَلْفِ دِينَارٍ . فَكَانَ يَنْزِلُ عَلَى الدُّورِ وَالْأَسْوَاقِ بِالشَّمْعِ وَالْمَشْعُلِ جَهَارًا . ظَفِيرَ بِهِ شِحْنَةُ بَغْدَادَ فَوْسَطَه^(٤) . وَكَانَ تَوْزُونَ بِبَغْدَادَ وَإِلَيْهِ الْأُمُورِ فَاعْتَرَاهُ صَرْع^(٥) .

وَهُلُكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيُّ . وَخَلَفَ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَبِضُعْةِ عَشْرِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمِنَ الْآلاتِ وَالْقُمَاشِ مَا قِيمَتُهُ أَلْفُ أَلْفِ دِينَارٍ^(٦) . وَتَوَجَّهَ الْمُتَقْيِّيُّ مِنَ الرَّقَةِ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَقَامَ بِهِيَّتَ ، وَخَلَفَ لَهُ تَوْزُونَ ، فَلَمَّا اتَّقَاهُ ، تَرَجَّلَ لَهُ وَقَبَّلَ الْأَرْضَ ، وَمَشَى بَيْنَ يَدِيهِ إِلَى مُخْيَّمِ ضَرَبَهُ لِلْمُتَقْيِّيِّ ، فَلَمَّا نَزَلَ قَبْضَ تَوْزُونَ عَلَيْهِ وَسَمَلَهُ ، وَأَدْخَلَ بَغْدَادَ أَعْمَى^(٧) . فَلَلَّهُ الْأَمْرُ ، وَأَخْذَ مِنْهُ الْبُرْدَ وَالْقَضِيبَ وَالْخَاتَمَ . وَأَخْضَرَ عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْتَكْفِيِّ بِاللَّهِ بْنِ الْمُكْتَفِيِّ فَبِأَيَّاهُ بِالْخِلَافَةِ .

(١) «الكامل» : ٨ / ٤١١.

(٢) «الكامل» : ٨ / ٤١٨ ، و«تاریخ الخلفاء» : ٣٩٦ . وَسَانَی ترجمة الإخشید ص ٣٦٥ من هذا الجزء .

(٣) عَلَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَثِيرَ بِقُولَهُ : «وَهَذَا مَا لَمْ يَسْمَعْ بِمُثْلِهِ» .

(٤) أي قطعه نصفين . «الكامل» : ٨ / ٤١٦ .

(٥) «الكامل» : ٨ / ٤١٧ .

(٦) «الكامل» : ٨ / ٤١٠ - ٤١١ .

(٧) «الكامل» : ٨ / ٤١٨ - ٤١٩ .

خَلْعُ الْمُتَّقِيِّ في العشرين من المُحَرَّم سنة ثلث وثلاثين ، وقيل : في صفر وَلَمْ يُمْهَلْ توزون ولا حال عليه الْحَوْلُ .

تَوْفِيَ الْمُتَّقِيِّ في السَّجْنِ بَعْدَ كَحْلِهِ بِدَهْرٍ وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِعْيٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَلَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ : أَبُو مُنْصُورٍ مُحَمَّدٌ فَقْطُ .

٦٠ - **الْمُسْتَكْفِي** *

الخليفةُ الْمُسْتَكْفِي بالله ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُكْتَفِيِّ عَلَيْهِ بَنِي الْمُعْتَضِدِ ، الْعَبَّاسِيُّ .

كان رُبْعَ القَامَةِ مَلِحَاً ، مَعْتَدِلَ الْبَدَنِ ، أَبِيسَنْ بِحَمْرَةِ ، خَفِيفَ الْعَارِضِينِ . وَأَمِّهُ أُمُّ وَلَدٍ .

بُويع وقت خَلْعِ الْمُتَّقِيِّ لله . وَلَهُ يَوْمَئِذٍ إِحْدَى وَأَرْبَعُونَ سَنَةً . قَامَ بِبَيْعِهِ توزونُ . فَأَقْبَلَ أَحْمَدُ بْنُ بُويهِ ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الْأَهْوَازِ وَالْبَصْرَةِ وَوَاسِطَةَ ، فَبَرَزَ لِمُحَارِبَتِهِ جَيْشٌ بَعْدَادٌ مَعَ توزونَ ، فَدَامَ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا أَشْهُرًا ، وَيَنْهَمُ فِيهَا توزونُ وَلَازِمُهِ الصَّرْعُ ، وَضَاقَ بِأَحْمَدَ الْحَالُ وَالْقَحْطُ . فَرَدَ إِلَى الْأَهْوَازِ ، وَقَطَعَ توزونُ الْجَسْرَ وَرَاءَهُ ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ مَشْغُولًا بِنَفْسِهِ^(١) . وَوَرَّأَ أَبُو الْفَرْجِ السَّامِرِيُّ ، ثُمَّ عَرَلَهُ توزونُ بَعْدَ أَرْبِيعِينَ يَوْمًا ، وَأَغْرَمَهُ ثلَاثَ مِائَةَ أَلْفِ

* مروج الذهب : ٢ / ٥٤٠ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ١١ - ١٠ / ١١ ، المستظم : ٦ / ٣٣٩ ،
٣٦٤ ، الكامل : ٨ / ٤٢٠ وما بعدها ، النبراس : ١٢١ - ١٢٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٥ ، نكت
الهميان : ١٨٣ - ١٨٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ١١ - ٢١٠ ، النجوم الزاهرة : ٣٩٩ / ٣ ،
تاريخ الخلفاء : ٣٩٧ - ٣٩٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٥ .

(١) «الكامن» : ٨ / ٤٠٨ - ٤٠٩

دينار^(١) . ورَدَ إلى الوزارة أبا جعفر بن شيرزاد^(٢) ، واشتُدَ بالعراق القحط ، ومات الناس جُوعاً ، وَهَلَكَ ملك الأمراء توزون في أول سنة أربع ، فَطَمِعَ في منصبه ابن شيرزاد ، وحَلَّ العساكر ، وَنَزَلَ بظاهر بغداد ، وبعث المستكفي إليه بالخلع والإقامات ، فصادر التجار والكتاب ، وسَلَطَ جنده على العام . فهرب الناس ، وانقطع الجلب ، وَهَبَنَ أمن بغداد^(٣) . وأما أحمد بن بويه فقد صد بغداد ، وَنَزَلَ باجسر اي^(٤) ، وَهَبَ الأئراك إلى الموصل ، واستئثر المستكفي ، وابن شيرزاد ، فَنَزَلَ مَعْزُ الدُّولَةُ أحمد بن بويه بالشمامية ، وبعث إليه الخليفة التحف والخلع ، ثم حضر وبایع ، فلقبه الخليفة بمعز الدولة ، ولقب أخاه علياً عماد الدولة ، وأخاه الآخر الحسن رُكْنُ الدُّولَةِ . وضُربت أسماؤهم على السكّة ، ثم ظهر ابن شيرزاد ، وقرر مع معز الدولة أموراً ، منها : في الشهر لل الخليفة مئة وخمسون ألف درهم ليس إلا^(٥) ، وكانت علم القهرمانة معظمة عند المستكفي تأمر وتنهى فعمِلت دعوة للأمراء فاتهمها معز الدولة^(٦) وكان أصفبد^(٧) قد شفع إلى الخليفة في شيعي مغبن فردة فحققت . وقال لمعز الدولة : الخليفة يُراسلي فيك ، فتحيل

(١) «الكامن» : ٨ / ٤٤٧ وفيه : «وصودر على ثلاثة مائة ألف درهم» .

(٢) محمد بن يحيى بن شيرزاد . كان وزيراً لبُحْكم ، وقد أطرب الصولي في كتابه «أخبار الراضي والمتنبي» في مدحه . انظر على سبيل المثال : ٢٦٣ - ٢٦٦ . وأخباره «في الكامل» : ٨ / ٣٥٤ ، وما بعدها .

(٣) «الكامن» : ٨ / ٤٤٨ - ٤٤٩ .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي «معجم البلدان» : ١ / ٣١٣ : باجسرى ، بكسر الجيم ، وسكن السين ، وراء ، والقصر ، بلدية في شرقى بغداد .

(٥) «الكامن» . ٤٤٩/٨ - ٤٥٠ .

(٦) في «الكامن» : ٨ / ٤٥٠ «فاتهمنها معز الدولة أنها فعلت ذلك - أي الدعوة - لتأخذ عليهم البيعة للمستكفي ويزيلوا معز الدولة ، فساء ظنه لذلك لما رأى من اقدام علم» .

(٧) هكذا في الأصل ، وفي «الكامن» : ٨ / ٤٨٠ «أصفهدوست . وهو خال معز الدولة .

منه^(١) ، ثم دخلَ على الخليفة أثناً من الدَّيْلَمِ ، فطلبَا منه الرُّزْقَ ، فمَدَ يَدَهُ للتَّقْبِيلِ ، فجَبَذَاهُ^(٢) من سريرِ الْخِلَافَةِ ، وَجَرَاهُ بِعِمَامَتِهِ ، وَنَهَبَتْ دَارَهُ ، وأمسكوا الْقَهْرَمَانَةَ وَجَمَاعَةَ ، وَساقُوا الْمُسْتَكْفِيَ مَاشِيًّا إِلَى مَنْزِلِ مُعَزِّ الدُّولَةِ ، فَخَلَعَ الْمُسْتَكْفِيَ وَسَمَّلَهُ . فَكَانَتْ خِلَافَتُهُ سَنَةً عَشَرَ شَهْرًا ، وَبَابُوا فِي الْحَالِ الْفَضْلَ بْنَ الْمُقْتَدِرِ ، وَلَقَبُوهُ الْمُطَيِّعُ لِلَّهِ . وَبَقَيَ الْمُسْتَكْفِيَ مَسْجُونًا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَلَهُ سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَاسْتَقْلَ بِمَلْكِ الْعَرَاقِ مُعَزِّ الدُّولَةِ . وَضَعُفَ دَسْتُ الْخِلَافَةِ جَدًا ، وَظَهَرَ الرَّفْضُ وَالْاعْتِزَالُ بْنِي بُوْيَهِ ، نَسَأَ اللَّهَ الْعَفْوَ . وَكَانَ إِكْحَالُ الْمُسْتَكْفِيَ بَعْدَ أَنْ خَلَعَ نَفْسَهُ ذِلِّيًّا مَقْهُورًا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَثَلَاثِينَ فَعَاشَ بَعْدَ الْعَرْزِ وَالْكَحْلِ أَرْبَعَةَ أَعْوَامٍ^(٣) .

* ٦١ - الْمُطَيِّعُ لِلَّهِ *

الخليفة أبو القاسم الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق العباسى .

ولِدَ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

وَبُوْيَعَ بِحُكْمِ خَلْعِ الْمُسْتَكْفِيِّ نَفْسَهُ سَنَةَ ٣٣٤ وَأَمْهُ اسْمُهَا مَشْعَلَة^(٤) أَمْ ولِدٍ .

(١) أي اتهمه . وفي « تاريخ الخلفاء » ٣٩٧ فتحيل - بالحاء . وهو تصحيف .

(٢) جبد الشيء مثل جذبه ، وليس مقلوبه كما زعم الجوهرى .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٤٥٠ - ٤٥١ .

* مروج الذهب : ٢ / ٥٥٢ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٧٩ - ٣٨٠ ، المنتظم : ٦ / ٣٤٣ -

٣٤٥ ، ٧٩ / ٧ ، العبر : ٢ / ٣٣٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٢ ، تاريخ الخلفاء : ٣٩٨ -

٤٠٥ ، شذرات الذهب : ٣ / ٤٨ - ٤٩ .

(٤) هكذا ضبطت في الأصل ، وفي « التبيه والاشراف » : ٣٤٥ مشعلة ، بالعين المهملة .

حدَثَ عنْ : أبي القَاسِمِ الْبَغْوَى .

روي عنه : أبو الفضل التَّمِيمِيُّ^(١) .

وكان كالمحظى مع نائب^(٢) العَرَاقِ ابنَ بُويَهْ ، قرَرَ له في اليوم مئة دينارٍ فقط^(٣) . واشتَدَّ الغَلَاءُ المُفْرطُ بِبَغْدَادِ ، فذكر ابنُ الْحَوزِيَّ أَنَّهُ اشْتَرَى لِمَعْزَ الدَّوْلَةِ كُرْ دَقِيقَ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَم^(٤) .

قُلْتُ : ذَلِكَ سَبْعَةُ عَشَرَ قِنْطَارًا بِالْدَّمْشِقِيِّ ، [لَأَنَّ الْكُرْ أَرْبَعَةَ وَثَلَاثُونَ كَارَةً^(٥) ، وَالْكَارَةُ خَمْسُونَ رَطْلًا .

وأُقْتَلَ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ نَاصِرُ الدُّولَةِ ، وَمَعْزُ الدُّولَةِ . فَالْتَّقَوا بِعُكْبَرَا ، فَانْتَصَرَ نَاصِرُ الدُّولَةِ ، وَنَزَّلَ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، ثُمَّ تَلَّا شَيْءٌ أَمْرَهُ ، وَفَرَّ ، فَوُضِعَتِ الدَّيْلَمُ السَّيْفُ وَالنَّهَبُ فِي الْبَلَدِ ، وَسُبِّيَتِ النِّسَاءُ . ثُمَّ تَمَكَّنَ الْمُطَيْعُ قَلِيلًا ثُمَّ اصْطَلَحَ ابْنُ بُويَهْ ، وَصَاحِبُ الْمَوْصِلِ ، فَعَزَّ ذَلِكَ عَلَى الْأَتْرَاكِ الَّذِينَ قَوَى بِهِمْ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ ، وَهُمُّوا بِقَتْلِهِ ، فَحَارَبُوهُمْ فَمَرَّقُوهُمْ^(٦) ، وَهَرَبَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ شِيرَازَادَ ، فَسَمِلَهُ وَسَجَنَهُ^(٧) .

وَفِيهَا ، أَعْنِي : سَنَةُ ٣٣٦ ، خَرَجَ مَعْزُ الدُّولَةِ ، وَالْمُطَيْعُ إِلَى الْبَصْرَةِ

(١) هو عبد الواحد بن عبد العزيز ، أبو الفضل التميمي ، فقيه حبلي ، توفي سنة / ٤١٠ / هـ له ترجمة في « تاريخ بغداد ». ١١ / ١٤ - ١٥ و « طبقات الحنابلة » : ٢ / ١٧٩ .

(٢) كان عماد الدولة أمير الأمراء ، وحين توفي سنة / ٣٣٨ / صار أخيه ركن الدولة أمير الأمراء ، وكان معز الدولة كالنائب عنهم في بغداد .

(٣) « تاريخ الخلفاء » : ٣٩٨ .

(٤) « المتنظم » : ٦ / ٢٤٥ .

(٥) زيادة من « الج้อม الزاهرة » : ٣ / ٢٨٦ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٤٥٣ - ٤٥٥ .

(٧) انظر الصفحة / ١١٢ / تعليق رقم / ٢ . و « الكامل » : ٨ / ٤٦٦ .

لِحَرْبِ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيِّ ، فَاسْتَأْمَنَ إِلَيْهِمْ عَسْكُرًا
أَبِي القَاسِمِ ، وَهَرَبَ هُوَ إِلَى الْقَرَامَطَةِ^(١) ، وَعَظُمَ مَعْزُ الدُّولَةِ ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو
الْقَاسِمِ مَسْتَأْمِنًا إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَقْطَعَ قَرَىً^(٢) ، ثُمَّ اخْتَلَفَ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ ،
وَمَعْزُ الدُّولَةِ ، وَفَرَّ عَنِ الْمَوْصِلِ صَاحِبُهَا ، ثُمَّ صَالَحَ عَلَى أَنْ يَحْمِلَ فِي السَّيَّةِ
ثَمَانِيَّةَ آلَافَ أَلْفِ دِرْهَمٍ^(٣) .

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، مَرِضَ مَعْزُ الدُّولَةِ بِعِلَّةِ
الْإِنْعَاطَةِ^(٤) ، وَأُرْجَفَ بِمُوْتِهِ ، فَعَقَدَ إِمْرَأَ الْأَمْرَاءِ لَابْنِهِ بَخْتَيَارٍ ، وَاسْتَوْزَرَ^(٥)
أَبَا مُحَمَّدَ الْمُهَلَّبِيَّ ، وَعَظُمَ قَدْرُهُ^(٦) .

وَفِي سَنَةِ سِبْعٍ وَأَرْبَعينَ ، اسْتَوْلَى مَعْزُ الدُّولَةِ عَلَى الْمَوْصِلِ ، وَسَاقَ
وَرَاءَ نَاصِرِ الدُّولَةِ إِلَى نَصِيبِيْنَ فَهَرَبَ إِلَى حَلَبَ فَبَلَغَ أَخْوَهُ فِي خِدْمَتِهِ ،
وَتَرَاسَلَ فِي أَنْ يَكُونَ الْمَوْصِلُ بِيَدِ سَيفِ الدُّولَةِ لَأَنَّ نَاصِرَ الدُّولَةَ غَذَرَ وَنَكَثَ
غَيْرَ مَرَّةٍ بَابِنِ بُوَيْهِ ، وَمَنَعَ الْحِجْمَلَ ، ثُمَّ رُدَّ مَعْزُ الدُّولَةِ إِلَى بَغْدَادَ^(٧) .

وَفِي سَنَةِ خَمْسِينَ ضَمِّنَ^(٨) مَعْزُ الدُّولَةِ الشُّرَطَةَ وَالْحِسْبَةَ بِبَغْدَادَ ،

(١) «الكامل» : ٨ / ٤٦٩ .

(٢) «الكامل» : ٨ / ٤٨٠ .

(٣) «الكامل» : ٨ / ٤٧٧ .

(٤) الإنعاط . هو انتشار الذكر ، وقد وصف ابن الأثير في «كامله» . ٨ / ٥١٠ هذه

العلة : «دوام الإنعاط مع وجع شديد في ذكره مع توتر أعصابه»

(٥) سَة / ٣٣٩ / هـ كَمَا فِي «الكامل» : ٨ / ٤٨٥ .

(٦) «الكامل» : ٨ / ٥١٠ .

(٧) «الكامل» : ٨ / ٥٢٢ - ٥٢٤ .

(٨) كَانَ الضَّمَانَ مَقْصُورًا عَلَى الْخَرَاجِ ، ثُمَّ تَعَدَّى إِلَى الْقَضَاءِ وَكَانَ أَبُو الْعَنَاسِ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ أَوْلَى مِنْ ضَمِّنِهِ ، فَمَنَعَهُ الْخَلِيفَةُ الْمُطَبِّعُ عَنِ الدُّخُولِ إِلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَشَرَى
الصَّمَانَ إِلَى الشُّرَطَةِ وَالْحِسْبَةِ . وَقَدْ أَدَى هَذَا النَّطَامُ إِلَى فَسَادِ فِي الْأَرْضِ كَبِيرٍ .

وَظَلَمَ ، وَأَنْشَأَ دَارًا لَمْ يُسْمِعْ بِمَثِيلِهَا ، خَرَبَ لِأَجْلِهَا دُورَ النَّاسِ ، وَغَرَمَ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ ماتَ سَتْ مِئَةَ أَلْفِ دِينَارٍ^(١) . وَاسْتَضْرَتِ الرُّومُ عَلَى بَلَادِ الشَّامِ ، وَأَخْذُوا حَلْبَ بِالسَّيْفِ وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَدَائِنِ كَسَرُوجُ وَالرُّهَا ، وَأَوْلَ تَمْكِنِهِمْ أَنْهُمْ هَزَمُوا سَيْفَ الدُّولَةِ فِي سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثَيْنِ . فَنَجَّا بِالْجَهْدِ فِي نَفْرِي سِيرِ ، وَلَيَلَغُهُمْ وَهُنَّ الْخِلَافَةُ ، وَعَجَزُ سَيْفِ الدُّولَةِ عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ هَزَمَهُمْ غَيْرَ^(٢) مَرَةً .

وَفِي سَنَةِ ٣٥٣ قَصَدَ مَعْزَ الدُّولَةِ الْمُوَصْلِ فَقَرَّ عَنْهَا نَاصِرُ الدُّولَةِ ، ثُمَّ التَّقَوْا فَانْتَصَرَ نَاصِرُ الدُّولَةِ ، وَأَسْرَ التُّرْكَ ، وَاسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ الدِّيْلُمْ ، وَأَخْذَ ثَلَقَ مَعْزَ الدُّولَةِ وَخَزَائِنَهُ ، ثُمَّ صَالَحَهُ^(٣) ، وَكَانَ يُقَامُ مَأْتِمٌ عَاشُورَاءَ بِبَغْدَادَ ، وَيَقْعُدُ فِيْنَ كَبَارَ لِذَلِكَ . ثُمَّ ماتَ الْوَزِيرُ الْمُهَلَّبِيُّ سَنَةَ ٣٥١^(٤) ، وَماتَ مَعْزُ الدُّولَةِ ، فَقَامَ ابْنُهُ عَزُ الدُّولَةِ بِخَيْرِيَارِ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ^(٥) ، فَجَرَتْ فِتْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَكْفِيِّ فَإِنَّهُ لَمَّا كَحَلَّ أَبُوهُ فَرَّ هُوَ إِلَى مِصْرَ ، وَأَقامَ عِنْدَ كَافُورِ ، ثُمَّ قَوَيَّتْ نَفْسُهُ ، وَقَدِمَ بِغَدَادَ سِرَّاً ، فَعَرَفَ عَزُ الدُّولَةِ ، وَبَايَهُ فِي الْبَاطِنِ كُبَراً ، فَظَفَرَ بِهِ عَزُ الدُّولَةِ فَقَطَعَ أَنْفَهُ وَأَذْنَيْهِ ، وَسَجَنَهُ ثُمَّ هَرَبَ هُوَ وَأَخْوَهُ عَلَيُّ مِنَ الدَّارِ يَوْمَ عِيدِ ، وَصَارَ إِلَى مَا وَرَاءِ النَّهْرِ ، وَخَمَلَ أَمْرُهُ^(٦) .

وَفِي سَنَةِ سِتِينِ فُلَجِ الْمُطَبِّعِ ، وَبَطَلَ نِصْفُهُ ، وَتَمَلَّكَ بْنُو عَبْدِ مِصْرَ

(١) «الكامل» : ٨ / ٥٣٤ .

(٢) «الكامل» : ٨ / ٥٤٠ - ٥٤٢ .

(٣) «الكامل» : ٨ / ٥٥٣ - ٥٥٤ .

(٤) الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون ، من ولد المهلب بن أبي صفرة ، الأزدي ، أبو محمد ، من كبار الوزراء ، لقب بذري الوزارتين : وزارة الخليفة المطیع ووزارة السلطان معز الدولة ، توفي في طريق واسط سنة ٣٥٢ / له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ١٢٤ - ١٢٧ . وفي « الفوات » : ١ / ٢٥٦ - ٢٦٠ .

(٥) «الكامل» : ٨ / ٥٧٥ .

(٦) «الكامل» : ٨ / ٥٨٤ - ٥٨٥ .

والشَّامَ ، وأذْنُوا بدمشق « بحِي عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ »^(١) ، وَغَلَّتِ الْبَلَادُ بِالرَّفْضِ شَرْقًا وَغَربًا^(٢) ، وَخَفَيَتِ السُّنَّةَ قَلِيلًا ، واستباحَتِ الرُّومَ نَصِيبِينَ وَغَيرَهَا ، فَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله^(٣) ، وُقُتِلَ بِبَغْدَادَ ، راجِلٌ مِنْ أَعْوَانِ الشَّحْنَةِ ، فَبَعَثَ رَئِيسُ بَغْدَادَ مِنْ طَرَحِ النَّارِ فِي أَسْوَاقِ فَاحْتَرَقَتْ بَغْدَادٌ حَرِيقًا مَهْوَلًا . وَاحْتَرَقَ النِّسَاءُ وَالْأُولَادُ ، فَعِدَّةُ مَا احْتَرَقَتْ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَعِشْرُونَ دَارًا وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِبْعَةِ عَشَرَ ذُكَّارًا ، وَثَلَاثَةِ وَثَلَاثُونَ مَسْجِدًا . وَكُثُرَ الدُّعَاءِ عَلَى الرَّئِيسِ ، وَهُوَ أَبُو الْفَضْلِ الشِّيرَازِيُّ^(٤) ، ثُمَّ سُقِيَ ، وَهَلَكَ^(٥) ، وَأُنْشِئَتْ مَدِينَةُ الْقَاهِرَةِ لِلْمَعْزِيِّ الْعُبَيْدِيِّ . وَوَرَرَ بِبَغْدَادِ أَبُو طَاهِرِ بْنِ بَقِيَّةَ ، فَكَانَ رَاتِيَّهُ مِنَ الثَّلْجِ فِي الْيَوْمِ أَلْفِ رِطْلٍ ، وَمِنَ الشَّمْعِ فِي الشَّهْرِ أَلْفِ مَنِّ ، فَوَزَرَ لَعْنَ الدُّوَلَةِ أَرْبَعَ سِنِينَ ، ثُمَّ صَلَبَهُ عَضْدُ الدُّوَلَةِ^(٦) . وَلَمَّا تَحَكَّمَ الْفَالِجُ فِي الْمَطِيعِ دَعَاهُ سُبُكَتِكِينُ الْحَاجِبُ إِلَى عَزْلِ نَفْسِهِ ، وَتَسْلِيمِ الْخِلَافَةِ إِلَى ابْنِهِ الطَّالِبِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فِي ثَالِثِ عَشَرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثَ وَسِتِينَ^(٧) . وَأَثْبَتُوا خَلْعَهُ عَلَى أَبِي الْحَسْنِ

(١) « تاريخ الخلفاء » : ٤٠٢ .

(٢) إشارة إلى نبي بُوهِي والعبيدين الذين يسمون بالفاطميين

(٣) « الكامل » : ٨ / ٦١٨ .

(٤) العباس بن الحسن ، أبو الفضل الشيرازي ، نائب في الوراثة عن المهملي ، واستورره عر الدولة ثم اعتقل ، ثم أعيد إلى الوزارة سنة ٣٦٠ هـ ، وعزل بعد ستين ونك ، حمل إلى الكوفة محبوساً ، فمات فيها بعد مدة قصيرة ، قبل : مسموماً ، وكان ظلوماً غشوماً « تحارب الأمم » ٦ / ٢٦٩ - ٣١٣ .

(٥) « المنظم » . ٧ / ٦٠ .

(٦) وقد رثاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري بقصيدته المشهورة :

علو في الحياة وهي الممات لحق أنت إحدى المحررات
كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك أيام الصلات

(٧) في الأصل : ثلاثة وثلاثين ، وهو وهم .

ابن أُمّ شِيَّان الْقَاضِي . ثُمَّ كَانَ بَعْدَ يُدْعَى الشَّيْخُ الْفَاضِلَ^(١) .

وَفِيهَا أُقِيمَت الدَّعْوَةُ الْعُبَيْدِيَّةُ بِالْحَرَمَيْنِ لِلْمَعْرَفَةِ^(٢) . وَاسْتَفْحَلَ الْبَلَاءُ
بِاللُّصُوصِ بِيَغْدَادٍ ، وَرَكِبُوا الْخَيْلَ ، وَأَخْذُوا الْخَفَارَةَ ، وَتَلَقَّبُوا بِالْقُوَّادِ^(٣) . ثُمَّ
إِنَّ الْمُطَبِّعَ خَرَجَ وَوَلَدَهُ الْخَلِيفَةُ الطَّابِعُ لِلَّهِ إِلَى وَاسْطَقَ فَمَاتَ هَنَاكَ فِي الْمُحَرَّمِ
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مِنْ عَزْلِهِ^(٤) . وَعُمُرُهُ ثَلَاثُ وَسِتُونَ
سَنَةً رَحْمَهُ اللَّهُ . فَكَانَتْ خِلَافَتُهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً سَوْيَ أَشْهُرٍ . وَفِي أَيَّامِهِ تَلَقَّبَ
صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ النَّاصِرُ الْمَرْوَانِيُّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ^(٥) . وَقَالَ : أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا
الْلَّقَبِ مِنْ خَلِيفَةٍ مِنْ تَحْتِ يَدِ بْنِ بُوَيْهِ . وَصَدَقَ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ كَانَ بَطَلاً
شُجَاعًا سَائِسًا مَهِيَّاً لِهِ غَزَوَاتٌ مَشْهُودَةٌ ، وَكَانَ خَلِيقًا لِلْخِلَافَةِ ، وَلَكِنْ كَانَ
أَعْظَمُهُ مِنْهُ بِكَثِيرِ الْمَعْزِ الْعُبَيْدِيِّ^(٦) الْإِسْمَاعِيلِيُّ النَّحْلَةُ ، وَأَوْسَعَ مَمَالِكَ ، حَكَمَ
عَلَى الْحَرَمَيْنِ وَمِصْرَ وَالشَّامَ وَالْمَغْرِبِ .

٦٢ - الطَّائِعُ لِلَّهِ *

الْخَلِيفَةُ أَبُوبَكْرٌ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْمُطَبِّعِ لِلَّهِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُقْتَدِرِ جَعْفَرِ بْنِ
الْمَعْتَضِدِ الْعَبَاسِيِّ . وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ .

(١) «المُتَنَظِّم» . ٧ / ٦٦ .

(٢) «المُتَنَظِّم» . ٧ / ٧٥ .

(٣) المَصْدَرُ السَّابِقُ

(٤) «الْكَامل» . ٨ / ٦٤٥ .

(٥) سَنَّاتِي ترجمته رقم ٣٣٦ / ٣ / من هذا الجزء .

(٦) سَنَّاتِي ترجمته رقم ٦٨ / ٦٨ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد ١١ / ٧٩ ، المُتَنَظِّم : ٧ / ٦٦-٦٨ ، ٢٢٤ ، الكَامل . ٨ / ٦٣٧ وَمَا
بَعْدَهَا ، النَّبِرَاسُ ١٢٤-١٢٧ ، العِبْرُ ٣ / ٥٥-٥٦ ، نَكْتُ الْهَمِيَانِ ١٩٦-١٩٧ ، تارِيخ
الخِلْفَاءِ ٤٠٥-٤١١ ، شَدَراتُ الْذَّهَبِ ٣ / ١٤٣ .

نَزَلَ لَهُ أَبُوهُ لَمَّا فُلِجَ عَنِ الْخِلَافَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَسَتِينَ .
وَكَانَ الْحَلُّ وَالْعَقْدُ لِلْمَلِكِ عَزِ الدُّولَةِ ، وَابْنِ عَمِّهِ عَضْدِ الدُّولَةِ .
وَكَانَ أَشَقَّرَ مَرْبُوعًا كَبِيرَ الْأَنْفِ^(١) .

قال ابن الجوزي : لما استخلف ركب عليه البردة وبين يديه سبكتين العاجج وخلع من العهد على سبكتين خلع السلطنة ، وعقد له اللواء ، ولقبه نصر الدولة . ولمَا كان عيد الأضحى ركب الطائع إلى المصلى ، وعليه قباء وعمامة ، فخطب خطبة خفيفة بعد أن صلى بالناس فتعرض عز الدولة لقطع سبكتين ، فجمع سبكتين الأتراك فالتقوا ، فانتصر سبكتين ، وقامت معه العامة . وكتب عز الدولة يستنجد بعاصد الدولة ، فتوانى ، وصار الناس حزبين ، فكانت السنة والديلم ينادون بشعار سبكتين ، والشيعة ينادون بشعار عز الدولة ، ووقع القتال ، وسفكت الدماء ، وأحرق الكرخ^(٢) .

وكان الطائع قويًا في بدنيه ، زعراً الأخلاق ، وقد قطعت خطبته في العام الذي تولى خمسين يوماً من بغداد . فكانت الخطباء لا يدعون لإمام حتى أعيدت في رجب^(٣) ، وقدم عاصد الدولة فأعجبه ملك العراق ، واستمال الجندي ، فشعروا على ابن عميه عز الدولة فأغلق عز الدولة بابه ، وكتب عاصد الدولة عن الطائع إلى الأفاق بتوليه ، ثم اضطرأ أمره ، ولم يبق بيده غير بغداد فنفذه إلى أبيه ركن الدولة^(٤) ، يعلمه أنه قد خاطر بنفسه وجنديه . وقد

(١) « تاريخ بغداد » . ١١ / ٧٩

(٢) « المنظم » : ٧ / ٦٧ - ٦٨ .

(٣) « المنظم » : ٧ / ٧٥ .

(٤) الحسن بن بوه بن فناخسو الديلمي ، من كبار الملوك في الدولة الويهية ، كان =

هَذِبْ مُمْلَكَةَ الْعَرَاقِ ، وَرَدَ الطَّائِعُ إِلَى دَارِهِ ، وَأَنَّ عَزَّ الدُّولَةِ عَاصِيٌّ ، فَغَضِبَ أَبُوهُ ، وَقَالَ لِرَسُولِهِ : قُلْ لَهُ : خَرَجْتَ فِي نُصْرَةِ ابْنِ أَخِي ، أَوْ فِي أَخْذِ مُلْكِهِ ؟ ، فَأَفْرَجَ حِينَئِذٍ عَنْ عَزَّ الدُّولَةِ ، وَذَهَبَ إِلَى فَارَسَ^(١) ، وَتَزَوَّجَ الطَّائِعَ بَيْنِ عَزَّ الدُّولَةِ السَّتَّ شَهْنَازَ عَلَى مِئَةِ أَلْفِ دِينَارٍ^(٢) ، وَعَظِيمَ الْقَحْطُ ، حَتَّى أَبِيعَ^(٣) الْكُرْبَةَ بِمِئَةِ وَسَبْعِينَ دِينَارًا^(٤) . وَفِي هَذَا الْوَقْتِ كَانَتِ الْحَرْبُ مُتَصَلَّةً بَيْنَ جَوْهَرَ الْمُعْزِي^(٥) ، وَبَيْنَ هَفْتَكِينَ^(٦) بِالشَّامِ ، حَتَّى جَرَتْ بَيْنَهُمَا اثْنَا عَشَرَ وَقْعَةً ، وَجَرَتْ وَقْعَةً بَيْنَ عَزَّ الدُّولَةِ ، وَعَصْدِ الدُّولَةِ ، أُسِرَّ فِيهَا مُمْلُوكٌ أَمْرُدٌ لِعَزَّ الدُّولَةِ فَجَنَّ عَلَيْهِ ، وَأَخْذَ فِي الْبَكَاءِ ، وَتَرَكَ الْأَكْلَ ، وَتَذَلَّلَ فِي طَلَبِهِ ، فَصَارَ صُحْكَةً وَيَذَلَّ [جَارِيَتَيْنِ] عَوَادِتَيْنِ فِي فِدَائِهِ^(٧) .

وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَتِينَ حَجَّتْ جَمِيلَةُ بَنْتُ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ ، فَكَانَ مَعَهَا أَرْبَعُ مِئَةَ جَمَلٍ ، وَعِدَّةُ مَحَامِلٍ لَا يُدْرِى فِي أَيِّهَا هِيَ . وَاعْتَقَتْ خَمْسَ مِئَةَ

= صاحب أصبهان والري ومهدان، استمر في الملك / ٤٤ / سنة توفي / ٣٦٦ هـ له ترجمة في «وفيات الأعيان» . ٢ / ١١٨ - ١١٩ .

(١) «المتنظم» : ٧ / ٧٥ - ٧٦ .

(٢) «المتنظم» : ٧ / ٧٦ ، وقد ورد اسمها في «شاه زنان» .

(٣) يمعنى عرض للبيع .

(٤) «المتنظم» . ٧ / ٧٦ .

(٥) هرجوهر بن عبد الله الرومي ، أبو الحسن ، باني مدينة القاهرة والجامع الأزهر ، كان من موالي المعز لدين الله العبيدي ، توفي سنة / ٣٨١ هـ . له ترجمة في «وفيات الأعيان» : ١ / ٣٧٥ - ٣٨٠ وأخباره في «السجوم الزاهرة» : ٤ / ٢٨ وما بعدها .

(٦) هكذا في الأصل : وفي «الكامل» : ٨ / ٦٥٦ : «الفتكين» ، وفي «وفيات الأعيان» : ٤ / ٥٤ : «أتفتكين» .

وهو أبو منصور الشهابي التركي . من أكابر القواد الأتراك .. ومن موالي معز الدولة ملكه الدمشقيون بلدهم ، ليربل عليهم حكم المصريين

أخباره في «الكامل» : ٨ / ٦٥٦ - ٦٦١ . و«ذيل تاريخ دمشق» للقلاتسي ١١ - ٢١ .

(٧) «المتنظم» : ٧ / ٨٣ - ٨٤ وما بين حاصلتين منه .

نَفْسٍ ، وَخَلَعَتْ خَمْسِينَ أَلْفَ ثُوبٍ ، وَقَيْلٌ : كَانَ مَعَهَا أَرْبَعُ مَائَةٍ مَحْمِلٍ^(١) . ثُمَّ فِي الْآخِرِ ، اسْتَولَى عَضْدُ الدُّولَةِ عَلَى أَمْوَالِهَا وَقِلَاعِهَا ، وَافْتَقَرَتْ لِكُونِهِ خَطَبَهَا فَأَبْتَأْتَ وَآلَ بِهَا الْحَالَ إِلَى أَنْ هَتَّكَهَا وَأَلْزَمَهَا أَنْ تَخْتَلِفَ مَعَ الْمُخَاطِبِ إِلَّا تُحَصِّلَ مَا تَؤْدِيهِ ، فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا فِي دِجْلَةٍ^(٢) .

وَفِي سَنَةِ سِعِيْرِ وَسِتِينَ أَقْبَلَ عَضْدُ الدُّولَةِ فِي جِيُوشِهِ ، وَأَخْذَ بِغَدَادَ ، وَتَلَقَّاهُ الطَّائِعُ ، وَعَمِلَتْ قِبَابُ الزَّيْنَةِ . ثُمَّ خَرَجَ فَعَمِلَ الْمَصَافَّ مَعَ عَزِّ الدُّولَةِ فَأَسَرَ عَزِّ الدُّولَةِ ، ثُمَّ قَتَلَهُ ، وَنَفَدَ إِلَى الطَّائِعِ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَخَيْلًا وَبِغَالًا ، وَمِسْكًا وَعَنْبَرًا^(٣) .

وَكَانَ الْغَرَقُ الْعَظِيمُ بِبَغْدَادَ وَيَلْغُ الْمَاءَ أَحَدًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا ، وَغَرِقَ خَلْقُ^(٤) .

وَتَمَكَّنَ عَضْدُ الدُّولَةِ ، وَلَقِبَ أَيْضًا تَاجَ الْمِلَّة^(٥) ، وَضُرِبَتْ لَهُ التُّوْبَةُ فِي ثَلَاثَةِ أُوقَاتٍ^(٦) ، وَعَلَا سُلْطَانُهُ عَلَوًا لَا مَزِيدًا عَلَيْهِ ، وَمَعَ ذَلِكِ الْأَرْتِقَاءِ فَكَانَ يَخْضُعُ لِلْطَّائِعِ ، وَجَاءَهُ رَسُولُ الْعَزِيزِ صَاحِبُ مَصْرَ ، فَرَاسَلَهُ بِتَوْدِ^(٧) ، وَطَلَبَ مِنَ الطَّائِعِ أَنْ يَزِيدَ فِي الْقَابِيَّةِ ، فَجَلَسَ لَهُ الطَّائِعُ وَحَوْلَهُ مَائَةً بِالسَّبِيلِ

(١) «المتنظم» : ٧ / ٨٤.

(٢) «مهدب الروضة الفيحاء» للعمري : ٢٣٠ وفيه : أن عضد الدولة هو الذي ألقاها في دجلة سنة ٣٧١ / ٥ ولم يذكر هتكها لها.

(٣) «المتنظم» : ٧ / ٨٦ - ٨٧.

(٤) «المتنظم» : ٧ / ٨٧.

(٥) المصدر السابق.

(٦) كان من العادة أن تضرب الديابد في أوقات الصلاة على باب الخليفة . وقد أحب معز الدولة أن تضرب له الديابد أيضًا على بابه . وسأل المطعم ذلك ، فلم ياذن له .

انظر «رسوم دار الخلافة» . ١٣٦ - ١٣٧ و «المتنظم» : ٧ / ٩٢ .

(٧) «المتنظم» : ٧ / ٩٨ .

والرَّبِيعَةِ وَبَيْنَ يَدِيهِ الْمُصَحَّفُ الْعُثْمَانِيُّ ، وَعَلَى كَتِفِهِ الْبُرْدَةُ وَبِيَدِهِ الْقَضِيبُ ،
 وَهُوَ مُتَقَلَّدُ السَّيْفِ^(١) ، وَأَسْبَلَتِ السَّتَارَةُ ، وَدَخَلَ التُّرْكُ وَالدَّيْلِمُ بِلَا سَلاَحٍ ،
 ثُمَّ أَذْنَ لِعَضْدِ الدَّولَةِ ، وَرُفِعَتْ لَهُ السَّتَارَةُ ، فَقَبَلَ الْأَرْضَ ، قَالَ : فَارْتَاعَ
 زِيَادٌ^(٢) الْقَائِدُ ، وَقَالَ بِالْفَارِسِيَّةِ : أَهْذَا هُوَ اللَّهُ ، فَقَبَلَ لَهُ : بَلْ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي
 أَرْضِهِ . وَمَشَى عَضْدُ الدَّولَةِ ، وَقَبَلَ الْأَرْضَ مَرَّاتٍ سَبْعًا ، فَقَالَ الطَّائِعُ
 لِخَادِيمِهِ : اسْتَدِنْهُ . فَصَعَدَ ، وَقَبَلَ الْأَرْضَ مَرَّاتَينِ ، قَالَ : ادْنُ إِلَيَّ ، فَدَنَّا
 حَتَّى قَبَلَ رِجْلَهُ ، فَتَنَّى الطَّائِعُ يَدَهُ عَلَيْهِ ، وَأَمْرَهُ ، فَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ
 الْأَمْتِنَاعِ ، حَتَّى قَالَ : أَقْسَمْتُ لِتَجْلِسَنَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَا كَانَ أَشْوَقَنَا إِلَيْكَ ،
 وَأَتَوْقَنَا إِلَى مُقَاوِضَتِكَ ، فَقَالَ : عُذْرِي مَعْلُومُ ، قَالَ : نِيَّتُكَ مُوثُوقٌ بِهَا ، فَأَوْمَأَ
 بِرَاسِهِ ، فَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَفُوضَ إِلَيْكَ مَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيَّ مِنْ أُمُورِ الرَّعْيَةِ فِي
 شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَربِهَا سَوْيَ خَاصِتِي وَأَسْبَابِي ، فَتَوَلَّ ذَلِكَ مُسْتَجِيرًا بِاللَّهِ ،
 قَالَ : يُعِينِي اللَّهُ عَلَى طَاعَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخِدْمَتِهِ ، وَأَرِيدُ كِبَارَ الْقَوَادِ
 أَنْ يَسْمَعُوا لِفَظْكَ ، قَالَ الطَّائِعُ : هَاتُوا الْحَسِينَ بْنَ مُوسَى ، وَابْنَ مَعْرُوفَ ،
 وَابْنَ أَمِ شَيْبَانَ ، فَقَدِمُوا ، فَأَعْادَ الطَّائِعُ قَوْلَهُ بِالتَّفْويضِ ، ثُمَّ أَبْسَسَ الْخِلْعَةَ
 وَالْأَنَاجَ ، فَأَوْمَأَ لِيَقْبَلَ الْأَرْضَ فَلَمْ يُطِقْ . فَقَالَ الطَّائِعُ : حَسْبُكَ . وَعَقَدَ لَهُ
 لِوَاءَيْنِ بِيَدِهِ . ثُمَّ قَالَ : يُقْرَأُ كِتَابُهُ فَقُرِيَءَ . فَقَالَ الطَّائِعُ : خَارَ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ
 وَلِلْمُسْلِمِينَ ، أَمْرَكَ بِمَا أَمْرَكَ اللَّهُ بِهِ ، وَانْهَاكَ عَمَّا نَهَاكَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَبْرَأَ إِلَى
 اللَّهِ مَا سِوَى ذَلِكَ . انْهَضَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ . ثُمَّ أَعْطَاهُ بِيَدِهِ سَيْفًا ثَانِيًّا غَيْرَ
 سَيْفِ الْخِلْعَةِ ، وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْخَاصَّةِ ، وَشَقَّ الْبَلْدَ .
 وَعَمِلَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيءَ^(٣) قَصِيَّدَتَهُ ، فَمِنْهَا :

(١) أَيْ سِيفُ النَّبِيِّ ﷺ .

(٢) أَحَدُ قَوَادِ عَضْدِ الدَّولَةِ .

(٣) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَلَالَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَهْرَوْنَ ، الْحَرَانِيُّ ، أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيءِ : نَاغَةٌ =

يَا عَصِيدَ الدَّوْلَةِ الَّذِي عَلِقَتْ
فِي كِفَّ فَخْرِهِ بِأَعْرُفِهِ
يَفْتَخِرُ النَّعْلُ تَحْتَ أَخْمَصِهِ
فَكَيْفَ بِالْتَّاجِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ؟!؟^(١)

وَتَزَوَّجُ الطَّائِعُ بَيْنَ عَصِيدِ الدَّوْلَةِ^(٢) ، وَرَدُّ الْعَصِيدِ مِنْ هَمَدَانَ إِلَى بَغْدَادَ ،
فَتَلَاقَهُ الْخَلِيفَةُ ، وَلَمْ تَجُرْ بِذَلِكَ عَادَةً ، وَلَكِنْ بَعْثَ يَطْلُبُ ذَلِكَ . فَمَا وَسَعَ
الْطَّائِعُ التَّأْخِرُ ، كَانَ مُفْرِطَ السُّطُورَةِ^(٣) .

وَبَعْثَ إِلَيْهِ الْعَزِيزُ كِتَابًا أَوْلَهُ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَصِيدِ الدَّوْلَةِ
أَبِي شَجَاعِ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . سَلَامٌ عَلَيْكَ ، مَضْمُونُ الرِّسَالَةِ الْإِسْتِمَالَةِ
مَعَ مَا يُشَافِهُ بِهِ الرَّسُولُ ، فَبَعْثَ إِلَيْهِ رَسُولًا وَكِتَابًا فِيهِ مُوْدَةٌ وَاعْتِذَارٌ مُجْمَلٌ .

وَأَدِيرَ الْمَارَسْتَانُ الْعَصِيدِيُّ فِي سَنَةِ اثْتَنِينَ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ثُمَّ ماتَ هُوَ
فِي شَوَّالِهَا^(٤) . وَقَامَ وَلَدُهُ صَمْصَامُ الدَّوْلَةِ ، وَكُتُمُ مَوْتَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهَرٍ ، وَجَاءَ
الْخَلِيفَةُ فَعَزَّى وَلَدَهُ ، وَلَطَّمَ عَلَيْهِ فِي الْأَسْوَاقِ أَيَّامًا^(٥) .

وَفِي سَنَةِ ٣٧٦ اخْتَلَفَ عَسْكُرُ الْعَرَاقِ ، وَمَالُوا إِلَى شُرْفِ الدَّوْلَةِ
شِيرُوِيَّهُ^(٦) أَخِي صَمْصَامِ الدَّوْلَةِ ، فَذَلِلَ الصَّمْصَامُ وَبَادَرَ إِلَى خِدْمَةِ أَخِيهِ ،
فَاعْتَقَلَهُ ثُمَّ أَمْرَ بِكَحْلِهِ فَمَاتَ شُرْفُ الدَّوْلَةِ وَالْمَكْحُولُ فِي شَهْرٍ مِنْ سَنَةِ ٣٧٩^(٧) ،

= كِتَابُ جِيلَهُ ، تَقْلِدُ دَوَارِينَ الرَّسَائِلِ وَالْمَظَالِمِ أَيَّامَ الْمَطْبِعِ لِلْعَنَاسِيِّ ، ثُمَّ قَلَدَهُ مَعْرِ الدَّوْلَةِ دِيوَانَ
رَسَائِلِهِ . لَهُ كِتَابٌ «التَّاجِي» فِي أَخْنَارِ سِيِّ بوِيَهِ ، تَوْفَى سَنَةُ / ٣٨٤ / هـ لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي «يَتِيمَةِ
الدَّهْرِ» : ٢ - ٢٨٦ / ٢١٨ .

(١) «رسوم دار الخلافة». ٩٤ - ٩٨ ، و«المتنظم» : ٧ / ٩٨ - ١٠٠ .

(٢) تَقْدِمُ فِي الصَّفَحَةِ ١٢٠ أَنَّهُ تَزَوَّجَ سَتَ عَرَ الدَّوْلَةِ أَيْضًا . «المتنظم» . ٧ / ١٠١ .

(٣) «المتنظم» : ٧ / ١٠٤ .

(٤) «المتنظم» : ٧ / ١١٢ - ١١٣ . وَتَرْجَمَتْهُ فِي الْكِتَابِ نَفْسَهُ . ١١٣ - ١١٨ .

(٥) «المتنظم» . ٧ / ١٢٠ .

(٦) فِي «الْكَاملِ» ٩ / ٦١ «شِيرُوِيَّهُ»

(٧) «الْكَاملِ» : ٩ / ٦١

وكان شَرْفُ الدَّوْلَةِ فيه عَدْلٌ ، وَوَزَرَ فِي أَيَامِه أَبُو مُنْصُورِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ ،
وَمَا قَدِمَ مَعَهُ عَشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمًا ، وَكَانَ ذَا رِفْقٍ وَدِينٍ^(١) . وَمَنْ عَدْلٌ
شَرْفُ الدَّوْلَةِ رُدُّهُ عَلَى السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَ أَمْلَاكِهِ . وَكَانَ
مَغْلُثُهَا فِي السَّنَةِ أَزِيدَ مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ^(٢) .

وَعَظُمَ الْغَلَاءُ بِيَغْدَادَ ، حَتَّى بَيَعْتَ كَارَةً^(٣) الدَّقِيقَ الْخُشْكَارَ^(٤) بِمَئَيْنِ
وَأَرْبَعينِ دِرْهَمًا^(٥) .

وَفِي هَذَا الْحَدَوْدِ جَاءَ بِالْبَصْرَةِ سَمُومٌ حَارَّةً^(٦) ، فَمَاتَ جَمَاعَةٌ فِي
الْطُّرُقِ^(٧) . وَجَاءَ «بِفِمِ الْصَّلْحِ» رِيحٌ خَرَقَتْ^(٨) دِجلَةً ، حَتَّى بَانَتْ أَرْضُهَا
فِيمَا قِيلَ ، وَهَدَتْ فِي جَامِعَهَا ، وَاحْتَمَلَتْ زُورَقًا فِيهِ مَوَاشِيَ ، فَطَرَحَتْهُ
بِأَرْضِ جُونَخِ^(٩) فَرَأَوْهُ بَعْدَ أَيَامٍ ، نَسَأَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ^(١٠) .

وَلَمَّا مَاتَ شَرْفُ الدَّوْلَةِ ، جَاءَ الطَّائِعُ يُعْزِي أَخَاهُ^(١١) بِهَاءَ الدَّوْلَةِ أَبَا
نَصْرٍ . فَقَبَّلَ أَبُو نَصْرِ الْأَرْضَ مَرَاتٍ ، وَسَلَطَنَهُ الطَّائِعُ بِالْطُّوقِ وَالسَّوَارِينِ
وَالخِلْعَ السَّبْعَ ، فَأَفَقَّ فِي وَزَارَتِهِ أَبَا مُنْصُورِ الْمَذْكُورِ ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ

(١) «المتنظم» : ٧ / ١٣٥ .

(٢) «المتنظم» : ٧ / ١٣٦ . وَكَانَ عَضْدُ الدُّولَةِ قَدْ صَادَرَهُ

(٣) الْكَارَةُ : خَمْسُونَ رِطْلًا .

(٤) الْخَرْزُ الْأَسْمَرُ غَيْرُ النَّقِيِّ (فارسي) .

(٥) «المتنظم» : ٧ / ١٣٦ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : حَادَةٌ

(٧) «المتنظم» : ٧ / ١٤٢ .

(٨) رَسَماً يَكُونُ الْوَحْيُ . «حَرْفَتْ» .

(٩) قَالَ يَاقُوتُ : بِالْفَسْمِ وَالْقَصْرِ ، وَقَدْ يَفْتَحُ ، وَضَبْطُهَا صَاحِبُ الْقَامِسِ بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ
بَلْدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ وَاسْطِ .

(١٠) «المتنظم» : ٧ / ١٤١ .

(١١) فِي الْأَصْلِ . ابْنَهُ ، وَهُوَ وَهُمْ .

صالحان^(١) . وكان بهاء الدولة ذاهيّة وقار وحزم ، وحاربه ابن صمّاصم الدولة الذي كُحلَ . وخرّت البصرة والأهواز ، وعُظمَت الفتنة ، وتواتر أحد العمّلات ببغداد^(٢) ، وتحاربَت الشيعة والسنّة مُدَّةً ، ثم وثبوا على الطّائِع لله في داره في تاسع عشر شعبان^(٣) سنة ٣٨١ وسيّه أن شيخ الشيعة ابن المعلم^(٤) كان من خواصّ بهاء الدولة فجسّس ، فجاء بهاء الدولة ، وقد جلس الطّائِع في الرّوّاق متقدّل السيف ، فقبل الأرض ، وجلس على كرسيّ ، فتقدّم جماعةٌ من أعونه ، فجذبوا الطّائِع بحمائل سيفه ، ولفوه في كيساء ، وأصعد في سفيته إلى دار المملكة ، وماج الناس وظنّ الجنّد أن القبض على بهاء الدولة ، فوقَ النَّهْب ، وقُبض على الرئيس عليّ بن حاجب النعمي^(٥) وجماعةٍ . وصودروا واحتيط على الحزائن والخدم أيضاً^(٦) .

فكان الطّائِع هُم بالقبض على ابن عمّه القادر بالله وهو أمير ، فهرب إلى البطائح^(٧) ، وانضمّ إلى مهذب الدولة^(٨) ، وبقي معه عامين ، فأظهر

(١) «المتنظر» : ٧ / ١٤٨ - ١٤٩

(٢) «المتنظر» : ٧ / ١٥٣ والعمّلات : السرقات .

(٣) في «المتنظر» : ٧ / ١٥٦ «رمضان» .

(٤) هو علي بن محمد ، الكوكبي ، قال عنه ابن الأثير في «كامله» : ٩ / ٧٧ - ٧٨ «كان المدبر لدولة بهاء الدولة ، وإليه الحكم» .

(٥) هو علي بن عبد العزيز بن إبراهيم ، أبو الحسن ، المعروف بابن حاجب العمان ، شاعر من بلقاء الكتاب ، كتب للطّائِع ثم للقادر ، وخوطب رئيس الرؤساء ، توفي سنة / ٤٢٣ / هـ له ترجمة في «معجم الأباء» : ١٤ / ٣٥ - ٣٩

(٦) «المتنظر» : ٧ / ١٥٦ - ١٥٧ . وفي «الكامِل» : ٩ / ٧٩ سبب آخر للخلع غير حبس ابن المعلم ، وهو قلة المال بين يدي بهاء الدولة ، وطعمه في ثرة الخليفة ، ويرجع هذا الخبر قصّ بهاء الدولة على ابن المعلم وقتله في سنة / ٣٨٢ / هـ .

(٧) مفردتها : البطيحة : وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وسميت بطائع لأن المياه تبطح فيها ، أي سالت واتسعت في الأرض . «معجم البلدان» : ١ / ٤٥٠ .

(٨) هو علي بن نصر ، أبو الحسن ، أمير البطيحة ، ولديها بعد وفاة خاله المظفر / ٣٧٦ =

بِهَاءُ الدُّولَةِ أَمْرَ الْقَادِرِ وَأَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . وَنُوَدِيَ بِذَلِكَ ، وَأُشَهِدَ عَلَى الطَّائِعِ
بِخَلْعِ نَفْسِهِ ، وَأَنَّهُ سَلَّمَ الْخِلَافَةَ إِلَى الْقَادِرِ بِاللَّهِ ، وَشَهَدَ الْكُبْرَاءُ بِذَلِكَ ، ثُمَّ
طَلَبَ الْقَادِرُ ، وَاسْتَحْثَوْهُ عَلَى الْقَدْوَمِ ، وَاسْتَبَيْحَتْ دَارُ الْخِلَافَةَ حَتَّى تُقْضَى
خَسِيسُهَا^(١) .

وَكَتَبَ الْقَادِرُ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ إِلَى بَهَاءِ الدُّولَةِ ،
وَضِيَاءِ الْمِلَّةِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَصْدِ الدُّولَةِ . سَلَامٌ عَلَيْكَ . أَمَا بَعْدُ : أَطَالَ اللَّهُ
بَقَاءَكَ ، وَأَدَمَ عِزْكَ ، وَرَدَ كَتَابُكَ بِخَلْعِ الْعَاصِي الْمُتَلَفِّبِ بِالْطَّائِعِ لِبَوَائِقِهِ
وَسُوءِ نِيَّتِهِ . فَقَدْ أَصْبَحَتْ سَيفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُبِيرَ^(٢) .

ثُمَّ فِي السَّنَةِ الْأَتِيَّةِ سَلَّمَ الطَّائِعُ الْمَخْلُوعُ إِلَى الْقَادِرِ فَأَنْزَلَهُ فِي حُجْرَةٍ
مُوكَلًا بِهِ ، وَأَحْسَنَ صِيَانَتَهُ ، وَكَانَ الْمَخْلُوعُ يُطْلَبُ مِنْهُ أَمْرًا ضَخْمًا ،
وَقَدَّمَتْ بَيْنِ يَدِيهِ شَمْعَةً قَدْ اسْتَعْمَلَتْ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، فَأَتَاهُ بِجَدِيدَهُ^(٣) ، وَبَقِيَ
مُكْرَمًا إِلَى أَنْ تَوْفِيَ^(٤) . وَمَا اتَّفَقَ هَذَا الْإِكْرَامُ لِخَلِيفَةٍ مَخْلُوعٍ مُثْلِهِ .

وَكَانَتْ دُولَتُهُ ثَمَانِيَّ عَشَرَ سَنَةً^(٥) . وَبَقِيَ بَعْدَ عَزْلِهِ أَعْوَامًا إِلَى أَنْ مَاتَ
لِيَلَّةَ عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةَ ثَلَاثَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةَ فَصْلَى عَلَيْهِ الْقَادِرِ وَكَبَرَ خَمْسًا ،

= هـ بعهد منه . وقد عظم شأنه ، حتى إن القادر بالله لجأ إليه لما خاف من الطائع سنة / ٤٠٨ / هـ
أخباره في «الكامل» : ٩ / ٥٠ وما بعدها و ٣٠٢ - ٣٠٣ .

(١) «المتنظر» : ١٥٧ / ٧ .

(٢) انظر الكتاب بأكمله في «المتنظر» : ٧ / ١٥٩ - ١٦٠ .

(٣) «تاريخ الخلفاء» : ٤١١ .

(٤) «الكامل» : ٩ / ٩ .

(٥) في الأصل : كانت دولته ثمانية وعشرين سنة ، وهو وهم وما أثبتناه على وجه التقرير .
إذ أنه ولد الخليفة سنة / ٣٦٣ / هـ وخلع سنة / ٣٨١ / هـ وفي «تاريخ بغداد» : ١١ / ٧٩ .
«كانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام» .

ورثاه الشريفُ الرضي بقصيدةٍ^(١) . وعاش ثلاثاً وسبعين^(٢) سنة رحمه الله .

* - القادر بالله ٦٣

ال الخليفة أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقدير جعفر بن المعتصم العباسي البغدادي ، وأمه اسمها تمني^(٣) .
مولده سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

وماتت أمه في دولته ، وقد عجزت سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

وكان أبيض كث اللحية يخضب ، دينًا عالماً متبعداً وقوراً من جلة الخلفاء وأمثالهم . عذّه ابن الصلاح^(٤) في الشافعية . تفقه على أبي بشر أحمد بن محمد الهروي^(٥) .

(١) مطلعها .

أي طرد ذكر من أي جبال
ما رأى حبي نزار قبلها جبلًا سار على أيدي الرجال
وهي طولية انظر «الديوان» : ٢ / ٦٦٦ (طبعة بيروت ١٣٠٩) .

(٢) في «المستطم» : ٧ / ٢٢٤ «عاش ستة وسبعين» وربما يكون هو الصواب لأن الطائاع ولد سنة ٣١٧ / وتوفي سنة ٣٩٣ / هـ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٣٧ - ٣٨ ، المتنظم : ٧ / ١٦٥ - ١٦٠ ، ٨ / ٦٠ - ٦١ ،
الكامن : ٩ / ٨٠ وما بعدها ، النبراس : ١٢٧ - ١٣٦ ، الفخرى : ٢٥٤ ، العبر : ٣ / ١٤٨ ،
الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٣٩ - ٢٤١ ، الترجم الزاهرة : ٤ / ١٦٠ وما بعدها ، تاريخ الخلفاء :
٤١٦ - ٤١٧ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٢٣ - ٢٢٤ ، شذرات الذهب : ٣ / ٣٧ (يعني «الكامن» : ٩ / ٨٠ . «دمنة» ، وقيل :

تمني» .

(٤) عثمان بن عبد الرحمن بن موسى ، الكردي ، تقى الدين ، المعروف بابن الصلاح : أحد
المصلحة المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ، وهو صاحب المقدمة المشهورة
في مصطلح الحديث توفي بدمشق سنة ٦٤٣ / هـ انظر «ويات الأعيان» : ٣ / ٢٤٣ -

٢٤٥

(٥) له ترجمة في «تاريخ بغداد» : ٥ / ٨٨ - ٨٩

قال الخطيب : كان من الدّين ، وإدامة التهجد ، وكثرة الصّدقات على صفةٍ اشتهرت عنه . وصنف كتاباً في الأصول ، ذكر فيه فصل^(١) الصحابة ، وإكفار مَنْ قال : يخلق القرآن . وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث ، ويحضره الناس مدة خلافته ، وهي إحدى وأربعون سنةً وثلاثة أشهر^(٢) .

قلت : قام بخلافته بهاء الدولة كما تقدّم^(٣) في سنة إحدى وثمانين ، واستقدموه من البطائع فجهزه أميرها مهذب الدولة علي بن نصر ، وحمله من الآلات والرخت بما أمكن ، وأعطاه طيّاراً^(٤) فلما قدم واسط ، أتاهم الأجناد ، وطلبوا رسم البيعة ، وهاشوا^(٥) ، فوعدهم بالجميل ، فرضوا ، فكان مقامه بالبطيحة أزيد من سنتين ، فقدم^(٦) ، واستكتب أبا الفضل محمد بن أحمد عارض الدليل ، وجعل أستاذ داره عبد الواحد الشيرازي وحلفه هو وبهاء الدولة كل منهما لصاحبه ثم سلطنه^(٧) .

وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني^(٨) ، أن القادر كان يُلْسِن زَيَّ العائمة ، ويقصِّدُ الأماكن المباركة^(٩) . وطلب من أبي الحسن بن القرزوني

(١) في « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٧ « فصائل » .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٧ - ٣٨ .

(٣) انظر ص ١٢٦ / من هذا الجزء .

(٤) نوع من السفن .

(٥) الهوشة : الفتنة والهيجان والاضطراب ، يقال : هاش القوم ، من باب قال .

(٦) « المستظم » : ٧ / ١٥٧ .

(٧) « المستظم » : ٧ / ١٦١ .

(٨) حمع الهمذاني تاريحاً في الملوك والدول .. وكان رجلاً فاضلاً حسن المعرفة بالتاريخ وأخبار الدول والملوك والحوادث . قال عنه ابن النجاشي : « به ختم هذا الفن » . توفي سنة ٥٢١ / « الوافي بالوفيات » : ٤ / ٣٧ - ٣٨ .

(٩) « المستظم » : ٧ / ١٦١ .

أن ينفَذ له من طعامه ، فَنَفَذَ باِذْنِ جَانَاً مَقْلُوْبًا بِخَلْ وَبِاقْلَى وَدِبْسًا ، فَأَكَلَ مِنْهُ وَفَرْقًا ، وَبَعْثَ إِلَيْهِ بِمَتْنِي دِينَار فَقِيلَهَا . ثُمَّ طَلَبَ مِنْهُ بَعْدَ طَعَامًا ، فَبَعْثَ إِلَيْهِ زِبَادِي فَرَارِيج وَدِجَاج وَفَالِوذِج ، فَتَعَجَّبَ الْخَلِيفَةُ وَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : لَمْ أَنْكِلْفُ ، وَلَمَّا وَسَعَ عَلَيَّ وَسَعَتْ عَلَى نَفْسِي فَأَعْجَبَهُ ، وَكَانَ يَنْفَدِهُ^(١) .

وَعَمِلَتِ الرَّافِضَةُ عِيدَ الْغَدَير^(٢) ، يَعْنِي : يَوْمَ الْمُؤَاخَةِ ، فَثَارَتِ السُّنَّةُ ، وَقَوَّا ، وَخَرَّقُوا عَلَمَ السُّلْطَانِ . وَقُتِلَ جَمَاعَةُ ، وَصُلْبَ آخَرُونَ ، فَكَفَّوْا^(٣) .

وَفِي هَذَا الْقُرْبَ طَلَبَ أَمِيرُ مَكَةَ أَبُو الْفَتوْحِ الْعَلَوِيِّ الْخِلَافَةَ ، وَتَسْمَى بِالرَّاشِدِ بِاللَّهِ ، وَلَحِقَ بِالْجَرَاحِ الطَّائِي بِالشَّامِ ، وَمَعَهُ أَفَارِبَهُ ، وَنَحْوُهُ مِنَ الْفِعْلَدِ ، وَحَكَمَ بِالرَّمْلَةِ ، فَانْزَعَجَ الْعَزِيزُ^(٤) بِمَصْرَ ، وَتَلَطَّفَ^(٥) بِالْطَّائِيْنِ ، وَبَدَلَ لَهُمُ الْأَمْوَالَ ، وَكَتَبَ بِإِمَارَةِ الْحَرَمِينِ لَابْنِ عَمِ الرَّاشِدِ ، فَوَهَنَ أَمْرُ الرَّاشِدِ ، فَأَجَارَهُ أَبُو حَسَانَ الطَّائِيِّ ، وَتَلَطَّفَ لَهُ حَتَّى عَادَ إِلَى إِمَرَةِ مَكَةَ^(٦) .

وَفِيهَا اسْتَولَى بُزَال^(٧) عَلَى دِمْشَقَ ، وَهَرَمَ مَتْلِيْهَا مَنِيرًا^(٨) .

(١) «المتنظم» : ٧ / ١٦٢ . وفي الأصل «فَنَفَذَ باِذْنِ جَانَاً مَقْلُوْبًا بِخَلْ وَبِاقْلَى وَدِبْسًا ، وَدَسْ» . أي بالرفع .

(٢) يوم الغدير : يَعْنِي بِهِ غَدَيرُ خُمَّ ، وَحُمَّ : وَادِي بَيْنَ مَكَةَ وَالْمَدِينَةِ عَنْدَ الْجَحْفَةِ بِهِ غَدَير ، عَنْهُ خَطْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ الَّتِي حَجَّهَا ، فَقَالَ : «مَنْ كَنْتَ مَوْلَاهُ ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِّيْ مِنْ وَالِّيْ ، وَعَادِيْ مِنْ عَادِهِ» وَانْظُرْ مَجْمِعَ الزَّوَالِدِ ٩ / ١٠٣ - ١٠٩ .

(٣) «المتنظم» : ٧ / ١٦٤ .

(٤) سَاتَيْ تَرْجِمَتْهُ بِرَقْمِ ٦٩ / مِنْ هَذَا الْحَزْءَ .

(٥) أي العزيز .

(٦) «المتنظم» : ٧ / ١٦٤ .

(٧) فِي «ذِيلِ تَارِيخِ دِمْشَقَ» نِزَالُهُ : بِالْنُّونِ .

(٨) «ذِيلِ تَارِيخِ دِمْشَقَ» : ٤٠ وَانْظُرْ تَرْجِمَةَ مَنِيرِ الْخَادِمِ فِي «أَمْرَاءِ دِمْشَقَ» : ٨٩ .

ونقص التشيع من بغداد ، واستضررت المرأة على بهاء الدولة ، وقهروه حتى سلم إليهم أبا الحسن ابن المعلم الكوكبي ، فُخنق^(١) ، وعُظمَ القحط ببغداد .

وفي سنة ٣٨٣ تزوج القادر بالله سكينة بنت الملك بهاء الدولة^(٢) ، واستفحـل البلاء بالعـيارين بـبغـداد ، ولم يـحجـ أحدـ من العـراق^(٣) .

ومات في سنة ٨٧ فـخـرـ الـدـوـلـةـ عـلـيـ بـنـ رـكـنـ الدـوـلـةـ بـنـ بـوـيـهـ بـالـرـئـيـ ، وـوـزـرـ لـهـ اـبـنـ عـبـادـ^(٤) . وـكـانـ شـهـمـاـ شـجـاعـاـ ، كـانـ الطـائـعـ قـدـ لـقـبـهـ مـلـكـ الـأـمـةـ عـاشـ سـتـاـ وـأـرـبـعـينـ سـنـةـ . وـكـانـ دـوـلـتـهـ أـرـبـعـ عـشـرـةـ سـنـةـ ، وـتـرـكـ أـلـفـ دـيـنـارـ وـثـمـانـ مـئـةـ أـلـفـ دـيـنـارـ ، وـمـنـ الـجـواـهـرـ مـاـ قـيـمـتـهـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ أـلـفـ ، وـمـنـ آـنـيـةـ الـذـهـبـ مـاـ وـزـنـهـ أـلـفـ أـلـفـ ، وـمـنـ آـنـيـةـ الـفـضـيـةـ مـاـ وـزـنـهـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ أـلـفـ ، وـمـنـ فـاـخـرـ الـثـيـابـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ جـمـلـ . وـكـانـ خـزـائـنـهـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ وـخـمـسـ مـئـةـ جـمـلـ^(٥) .

وفي سنة ثمان وثمانين هـلـكـ تـسـعـةـ مـلـوـكـ : صـاحـبـ مـصـرـ الـعـزـيزـ ، وـصـاحـبـ خـرـاسـانـ ، وـفـخـرـ الـدـوـلـةـ الـمـذـكـورـ ، وـصـاحـبـ خـوارـزمـ مـأـمـونـ بـنـ مـحـمـدـ ، وـصـاحـبـ بـُسـتـ^(٦) سـبـكـتـكـينـ وـغـيـرـهـ^(٧) .

(١) «المتنظم» : ٧ / ١٦٨ .

(٢) «المتنظم» : ٧ / ١٧٢ .

(٣) «المتنظم» : ٧ / ١٧٤ .

(٤) هو إسماعيل بن عباد بن العباس ، الملقب : بالصاحب ، لصحبته مؤيد الدولة في صباح . كان نادرة زمانه ، وأعجوبة عصره في الفضائل والمكارم توفي سنة ٣٨٥ / هـلـهـ تـرـجـمـةـ وـافـيـةـ فيـ «ـمـعـجمـ الـأـدـبـ»ـ : ٦ / ١٦٨ - ٣١٧ .

(٥) «المتنظم» : ٧ / ١٩٧ - ١٩٨ .

(٦) مدينة بين سجستان وغزنين وهرة «معجم البلدان» : ١ / ٤١٤ .

(٧) نظم فيهم أبو منصور الشاعري قصيدة . فليراجعها من يشاء في «تاريخ الخلفاء» : ٤١٣ .

وفي سنة تسعين وثلاث مئة ظهر بسجستان معدن الذهب ^(١).

وفي سنة إحدى وتسعين عَقدَ القادرُ بولاية العَهْدِ لابنه الغالب بالله ، وهو في تسع سنين ، وعجل بذلك ، لأن الخطيب الواثق ^(٢) سار إلى خراسان ، وافتغل كتاباً من القادر بأنه ولّي عهده . واجتمع بعض الملوك فاحترمه ، وخطب له بعد القادر ، ونفذ رسولاً إلى القادر بما فعل ، فأثبت فسق الواثقي ، ومات غريباً ^(٣) .

وكان الرفض علانيةً بدمشق في سنة أربع مئة . ولقد أخذ نائبه تمصوّلت ^(٤) البربري رجلاً في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة فطيف به على حمارٍ : هذا جزاء من يُحب أبا بكر وعمر ، ثم قُتل ^(٥) .

وفي هذا الحين ظهر أبو ركوة ^(٦) الأموي ، والتف عليه من المغاربة والعرب خلق ، وحارب ولعنَ الحاكم ، فجهز الحاكم لحرقه ستة عشر ألفاً ، فظفروا به وقتلوا ^(٧) .

(١) «المتنظم» : ٧ / ٢٠٧ .

(٢) من ولد الخليفة الواثق بالله ، هارون بن محمد ، المتوفى سنة ٢٣٢ هـ ، وكان يلي الخطابة .

(٣) «المتنظم» : ٧ / ٢١٥ .

(٤) هكذا رسمها الإمام الذهبي وضبطها ، وفي «الكاممل» : ٩/١٧٨ بالضاد ، وفي «ذيل تاريخ دمشق» : ٥٨ : طرمت .

(٥) «الكاممل» : ٩ / ١٧٨ .

(٦) قال ابن الجوزي في «المتنظم» : ٧ / ٢٣٣ : «إنما كني بأبي ركوة لركوة كانت معه في أسفاره ، يحملها على مذهب الصوفية» . وستأتي نُفَّ من أخباره في ترجمة الحاكم بأمر الله ص / ١٧٣ .

(٧) انظر قصة خروجه في «الكاممل» : ٩ / ١٩٧ - ٢٠٣ .

وفي سنة أربع مئة عَمِيلَ ابْنُ سَهْلَانَ^(١) سوراً منيعاً على مشهدِ عَلِيٍّ^(٢).

وافتتح محمودُ بْنُ سُبُكْتِكِينَ «فتحاً عظيماً من الهند».

وفي هذا الوقت انبثت دُعَاءُ الْحَاكِمِ في الأطْرَافِ، فأمرَ الْقَادُرُ بِعَمَلِ مَحْضِرٍ يَتَضَمَّنُ الْقَدْحَ فِي نَسَبِ الْعَبَيْدِيَّةِ^(٣)، وأنَّهُم مَنْسُوبُونَ إِلَى دِيَصَانَ بْنَ سَعِيدَ الْخُرْمَيِّ، فَشَهَدُوا جَمِيعاً أَنَّ النَّاجِمَ بِمَصْرِ مُنْصُورَ بْنِ نَزَارِ الْحَاكِمِ حَكَمَ اللَّهَ عَلَيْهِ بِالْبَوَارِ، وَأَنَّ جَدَّهُمْ لَمَّا صَارَ إِلَى الْعَرْبِ تَسْمَى بِالْمَهْدِيِّ عَبِيدِ اللَّهِ، وَهُوَ وَسَلْفُهُ أَرْجَاسُ خَوارِجُ أَدْعِيَاءِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَحَدَّا مِنَ الطَّالِبِينَ لَمْ يَتَوقَّفْ عَنِ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُمْ أَدْعِيَاءُ، وَأَنَّ هَذَا النَّاجِمَ وَسَلْفُهُ^(٤) كُفَّارٌ زَنَادِقَةٌ، وَلِمَذَهَبِ التَّشْوِيَّةِ^(٥) وَالْمَجْوِسِيَّةِ^(٦) مُعْتَقِدُونَ، عَطَّلُوا الْحَدُودَ، وَأَبَاحُوا الْفَرُوجَ، وَسَفَكُوا الدَّمَاءَ، وَسُبُّوا الْأَنْبِيَاءَ، وَلَعْنُوا السَّلَفَ، وَأَدْعَوُا الرِّبُوبِيَّةَ، وَكَتَبُوا فِي الْمَحْضِرِ الشَّرِيفِ الرَّضِيَّ، وَالشَّرِيفِ الْمُرَّاضِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ، وَابْنِ الْأَزْرَقِ الْعَلَوِيَّوْنَ، وَالْقَاضِيِّ أَبْوِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَكْفَانِيِّ، وَالْقَاسِمِ أَبْوِ الْقَاسِمِ الْجَزَرِيِّ، وَالشَّيْخِ أَبْوِ حَامِدِ الْإِسْفَارِيَّيِّيِّ، وَأَبْوِ مُحَمَّدِ الْكَشْفُلِيِّ^(٧)، وَأَبْوِ الْحَسِينِ

(١) أبو محمد ، الحسن بن سهلان . عميد أصحاب الجيوش .

(٢) «المتنظر» : ٧ / ٢٤٦ .

(٣) سير الكلام في نسبهم مفصلاً في ترجمة المهدى ص / ١٤١ / من هذا الجزء .

(٤) في الأصل : وسيلة ، وما أثبتناه من «المتنظر» : ٧ / ٢٥٥ .

(٥) أصحاب الاثنين الأزليين .. النور والظلمة . يزعمون بأنهما أزليان قديمان انظر «الممل والنحل» : ١ / ٢٤٤ .

(٦) راجع «الممل والنحل» : ١ / ٢٣٣ - ٢٤٤ .

(٧) بفتح الكاف ، وسكون الشين المعجمة ، وضم الفاء - وفي اللئاب ومعجم البلدان فتحها - وفي آخرها اللام . هذه النسبة إلى «كشنل» وهي من قرى آمل بطبرستان . الأنساب : ١٠ / ٤٣٤ - ٤٣٥ . انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» : ٨ / ١٠٥ .

القدوري وأبو علي بن حمakan^(١).

وورَدَ على الخليفة كتابُ محمود أَنَّه غزا الْكُفَّارَ ، وهم خَلْقُ مَعْهُمْ سِتَّةٌ فِيلٌ ، وَأَنَّه نَصَرَ عَلَيْهِمْ^(٢).

وفي سنة ثلث وأربعين مئة اسْتَبَيْحَ وَفَدُ العَرَاقِ ، وَقَلَّ مَنْ نَجَا . فيقال : هَلَكَ خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفًا . وَتُسَمَّى وَقْعَةُ الْفَرَعَاءِ . فَسَارَ ابْنُ مَزِيدٍ^(٣) ، وَلِحَقَّهُم بالبَرِّيَّةِ ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً ، وَأَسْرَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنْ كَبَارِهِمْ ، فَأَهْلَكُوا بَغْدَادَ^(٤).

وَيَعْثُ ابْنُ سُبْكِتِكِينَ إِلَى الْقَادِرِ بِأَنَّهُ وَرَدَ إِلَيْهِ الدَّاعِيُّ مِنَ الْحَاكِمِ يَدْعُوهُ إِلَى طَاعَتِهِ ، فَخَرَقَ كِتَابَهُ ، وَبَصَقَ عَلَيْهِ^(٥).

وَمَاتَ فِي حَدُودِهَا أَيْلَكَ خَانُ صَاحِبُ ما وَرَاءِ النَّهَرِ الَّذِي أَخْذَ الْبَلَادَ مِنْ آلِ سَامَانَ مِنْ بَضْعِ عَشَرَةِ سَنَةٍ . وَكَانَ ظَالِمًا مَهِيَّاً ، شَدِيدَ الْوَطَأَةِ . وَقَدْ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طُغَانَ مَلِكِ التُّرْكِ حَرُوبَ ، فَوَرِثَ أَخْوهُ طُغَانَ مَمْلَكَتَهُ^(٦) ، وَمَا لَاهُ ابْنُ سُبْكِتِكِينَ ، فَتَحَرَّكَتْ جِيُوشُ الْصِّينِ لِحَرْبِ طُغَانَ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفٍ خَرْكَاتَ^(٧) ، فَالتَّقَاهُمْ طُغَانَ ، وَنَصْرُهُ اللَّهُ^(٨).

(١) «المتنظم» . ٧ / ٢٥٥ - ٢٥٦

(٢) «المتنظم» : ٧ / ٢٥٦ - ٢٥٧

(٣) علي بن مزيد الأستدي ، أبو الحسن: صاحب الحلة . كان شجاعاً، توفي سنة ٤٠٨ / هـ وأخباره مثبتة في كتب التاريخ .

(٤) «المتنظم» : ٧ / ٢٦١

(٥) «المتنظم» : ٧ / ٢٦٢

(٦) «الكامل» : ٩ / ٢٤٠

(٧) كلمة فارسية ، معناها : الخيمة الكبيرة . انظر «معجم الألفاظ المارسية المعاشرة» :

٥٣ - ٥٤

(٨) «الكامل» : ٩ / ٢٩٧

ومات بهاء الدولة أحمد^(١) بن عضد الدولة ، وتسلط ابنه سلطان الدولة في ربيع الأول سنة أربع^(٢) ، وجلس القادر لذلك ، وقبل الأرض فخر الملك الوزير^(٣) ، وقرأ ابن حاجب النعمان العهد ، وعلم عليه القادر ، وأحضرت الخلع والتاج والطوق والسواران واللواءان ، فعقد هما الخليفة بيده ، وأعطى سيفاً للخادم ، فقال : قلده به فهو فخر له ولعقبه ، وبعث بذلك إلى شيراز .

وفيها أبطل الحاكم المنجمين من ممالكه ، وأعتق أكثر مماليكه^(٤) ، وجعل ولـي عهده ابن عمـه عبد الرحيم بن إلياس ، وأمر بحبس النساء في البيوت ، فاستمر ذلك خمسة أعوام^(٥) ، وصلحت سيرته - لا أصلحـه الله - ومنعـ بـ بغداد فـ خـرـ الملك من عـملـ عـاشـورـاء^(٦) .

وـ وـ قـعـتـ الـ قـبـةـ الـ تـيـ عـلـىـ صـخـرـةـ بـيـتـ المـقـدـسـ^(٧) ، وـ اـ فـتـحـ اـ بـنـ سـبـكـتـكـينـ خـواـزـمـ^(٨) ، وـ وـ قـعـ بـيـدـ بـيـنـ الشـيـعـةـ وـالـسـنـةـ فـتـنـ عـظـمـيـ ، وـ اـشـتـدـ الـبـلـاءـ ، وـ اـسـتـضـرـتـ عـلـيـهـمـ السـنـةـ ، وـ قـتـلـ جـمـاعـةـ^(٩) .

وـ اـسـتـابـ القـادـرـ فـقـهـاءـ الـمـعـتـلـةـ ، فـتـبـرـأـ مـنـ الـاعـتـزاـلـ وـالـرـفـنـسـ ، وـ أـخـذـ خـطـوـطـهـ بـذـلـكـ^(١٠) .

(١) في «النجوم الزاهرة» : ٤ / ٢٣٢ ، فيروز ، وقيل : حاشاد

(٢) «الكامـلـ» : ٩ / ٢٤١ .

(٣) له ترجمة في «وفيات الأعيان» : ٥ / ١٢٤ - ١٢٧ .

(٤) في الأصل : أكبر ، وهو تصحيف .

(٥) «المتنظم» : ٧ / ٢٦٨ .

(٦) «المتنظم» : ٧ / ٢٧٦ .

(٧) «المتنظم» : ٧ / ٢٨٣ .

(٨) «المتنظم» : ٧ / ٢٨٤ .

(٩) «المتنظم» : ٧ / ٢٨٣ .

(١٠) «المتنظم» : ٧ / ٢٨٧ .

وتزوج سلطان الدولة بنت صاحب الموصى قرواش^(١).

وقتل الدرزي^(٢) الذي ادعى ربوية الحاكم.

وامتثل ابن سبكتكين أمر القادر، فبَثَ السُّنْتَةَ بِمَمَالِكِهِ، وَتَهَدَّدَ بِقَتْلِ الرَّافِضَةِ وَالإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَالقرَامِطَةِ، وَالْمُشَبَّهَةِ وَالْجَهَمِيَّةِ وَالْمُعَتَزِّلَةِ. ولعنوا على المتأثرين^(٣).

وفيها أعني سنة تسع، قدم سلطان الدولة بغداد^(٤).

وافتتح ابن سبكتكين عدداً مدائني بالهند. وورد كتابه فيه : صدر العبد من غزنة في أول سنة عشر وأربع مئة ، وانتدب لتنفيذ الأوامر ، فرتب في غزنة خمسة عشر ألف فارس ، وأنهض ابنه في عشرين ألفاً ، وشحن بلخ وطخارستان باثني عشر ألف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، وانتخب ثلاثين ألف فارس ، وعشرة آلاف راجل لصحبة راية الإسلام . وانضم إليه المقطوعة ، فافتتح قلاعاً وخصوصاً ، وأسلم زهاء عشرين ألفاً ، وأدوا نحو ألف ألف من الورق ، وثلاثين فيلاً . وعده الهلكى خمسون ألفاً . ووافي العبد مدينة لهم عاين فيها نحو ألف قصر ، وألف بيت للأصنام . ومبلي ما على الصنم ثمانية وتسعون ألف دينار ، وقلع أزيد من ألف صنم . ولهم صنم

(١) «المتنظم» : ٧ / ٢٨٧.

(٢) في الأصل : الدوري ، وهو تصحيف عن الدرزي ، وهو محمد بن إسماعيل الداعي ، كان من الباطنية القائلين بالتناسخ ، قدم مصر واجتمع بالحاكم بأمر الله ، وساعدته على ادعاء الربوبية ، وصف له كتاباً ذكر فيه أن روح آدم - عليه السلام - انتقلت إلى علي بن أبي طالب ، وأن روح علي انتقلت إلى أبي الحاكم ثم انتقلت إلى الحاكم .

انظر «النجوم الزاهرة» : ٤ / ١٨٤.

(٣) «المتنظم» : ٧ / ٢٨٧.

(٤) «المتنظم» : ٧ / ٢٩٠.

معظم يؤرخون مُدته بعهالتهم بثلاث مئة ألف سنة ، وحصلنا من الغنائم عشرين ألف درهم ، وأفرد الحُمْسِ من الرَّقِيق . فبلغ ثلاثة وخمسين ألفاً ، واستعرضنا ثلاثة وستة وخمسين فيلاً^(١) .

^(٢) ونفذت من القادر بالله خلع السلطنة لقivism الـدـولـة بـولـاـية كـرـمان.

وناب بدمشق عبد الرحيم ولـي عـهـدـ الـحاـكـمـ .

^(٣) وقتل بمصر الحاكم وأراح الله منه في سنة إحدى عشرة.

وفي سنة أربع عشرة أقبل الملك مشرف الدولة مصعداً إلى بغداد من ناحية واسط، وطلب من القادر بالله أن يخرج لتلقه، فتلقاء في الطيار وما فعل ذلك بملك قبله، وجاء مشرف الدولة، فصعد من زربه [إلى] [٤] الطيار، فقبل الأرض، وأجلس على كرسي [٥]، وكان موت مشرف الدولة [٦] بن بهاء الدولة في سنة ست عشرة. فنهبت خزائنه. وخطب لجلال الدولة، ثم إن الأمراء عدلوا إلى الملك أبي كاليجار [٧]، ونوهوا باسمه، وكان ولـي عهد أبيه سلطان الدولة فخطب لهذا ببغداد، وكثـرت العمـلات [٨] بـبغـادـ جـداـ، واستـباحـ جـلالـ الدـولـةـ الأـهـواـزـ فـنـهـتـ منهاـ ماـ قـيمـتهـ

(١) «المستطم» : ٢٩٣ - ٢٩٤ / ٧ وسيورد المؤلف ترحمة محمود بن سبيكتكين في الجزء السابع عشر برقم (٣١٩).

٢٩٣ / ٧ : (المتطم) (۲)

(٣) ستاني ترحمة المحاكم برقم / ٧٠ / من هذا الجزء .

(٤) ما بين حاصرين ساقطة من الأصل . والزبزب : سفينة صغيرة .

(٥) «المتنظم» : ٨ / ١٢ .

(٦) سيرد المؤلف ترجمته في الجرء السابع عشر برقم (٤٢٥).

(٧) ترجمته في «المتنظم» : ٨ / ١٣٩.

(٨) العملة : بفتح العين المهملة وسكون الميم وفتح اللام ، السرقة .

خمسة آلاف ألف دينار ، وأحرقت في أماكن^(١) ، ودُثرت .

ومرِضَ القادرُ باللهِ في سنة إحدى وعشرين ، ثم جَلَسَ للناس ، وأظهرَ
ولاية العهد لولده أبي جعفر^(٢) .

وكان طاغيَّةً الرُّوم قد قَصَدَ الشَّامَ في ثلَاثَ مائَةِ أَلْفٍ ، وَمَعَهُ الْمَالُ عَلَى
سَبْعَيْنَ جَمَارَةً^(٣) ، فَأَشَرَّفَ عَلَى عَسْكَرِهِ مائَةً فَارِسًا مِنَ الْأَعْرَابِ ، وَأَلْفَ
رَاجِلٍ فَظَنُوا أَنَّهَا كَبِيسَةً ، فَلَبِسَ مَلْكُهُمْ خُفَّاً أَسْوَدَ لِكِي يَخْتَفِي ، وَهَرَبَ فَنَهَبَ
مِنْ حَوَالِصِّلَه^(٤) أَرْبَعَ مائَةَ بَغْلٍ بِأَحْمَالِهَا . وَقُتِلَ مِنْ جَيْشِهِ خَلْقٌ ، وَأَحَدٌ
الْبُرْجُمِيُّ^(٥) اللَّصُّ وَأَعْوَانُهُ الْعَمَلَاتُ وَالْمَخَازَنُ الْكِبَارُ ، وَنَهَبُوا الْأَسْوَاقَ ، وَعَمَّ
الْبَلَاء^(٦) ، وَخَرَجَ عَلَى جَلَالِ الدُّولَةِ جَنْدًا لِمَنْعِ الْأَرْزَاقِ^(٧) .

وَفِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ الثَّتَنِينَ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ ، مَاتَ القادرُ بِاللهِ
فِي أَوَّلِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ . وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللهِ ، وَكَبَرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا .
وُدُفِنَ فِي الدَّارِ ، ثُمَّ بَعْدِ عَشَرَةِ أَشْهُرٍ نُقْلِ تَابُوتُهُ إِلَى الرُّضَافَةِ ، وَعَاشَ سَبْعَا
وَثَمَانِينَ سَنَةً سُوِّيْ شَهْرٍ وَثَمَانِيْةً أَيَّامً^(٨) وَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنْ خُلَفَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
بَلَغَ هَذَا السَّنَنَ ، حَتَّى وَلَا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) «الكامل» : ٩ / ٣٧٤ - ٣٧٦ ، و «المتنظم» : ٨ / ٢١ .

(٢) «المتنظم» : ٨ / ٤٧ - ٤٨ .

(٣) الناقة .

(٤) في «المتنظم» : ٨ / ٥٠ «من خاصته» .

(٥) لبعض المفكرين المحدثين آراء جديرة بالدراسة حول هؤلاء العباريين .. وما كتبه ابن

الأثير في «كامله» : ٩ / ٤٣٨ - ٤٣٩ عن البرجمي يشير بعض الاعجاب به حقاً . . .

(٦) «المتنظم» : ٨ / ٥٠ .

(٧) «المتنظم» : ٨ / ٥٦ .

(٨) «المتنظم» : ٨ / ٦١ .

* ٦٤ - القائم بأمر الله *

ال الخليفة أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ الْمُقْتَدِرِ
جعفر العباسي البغدادي .

وُلِّدَ سَنَةً إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مَائَةً فِي نَصْفِ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَأَمْهَ بَذْرٌ
الدَّجْيِ الْأَرْمَنِيَّ ، وَقِيلَ قَطْرُ النَّدَى بَقِيتَ إِلَى أَثْنَاءِ خَلَافَتِهِ^(١) .
وَكَانَ مَلِيحاً وَسِيمَاً أَيْضَّاً بَحْمَرَةً ، قَوِيًّا النَّفْسِ ، دِينًا وَرَعًا مَتَصَدِّقاً .
لَهُ يَدٌ فِي الْكِتَابَةِ وَالْأَدَبِ ، وَفِيهِ عَدْلٌ وَسَماحةٌ .

بُويع يوم موت أبيه بهده له منه في ذي الحجه سنة اثنين وعشرين وأربع
مائة . وأبوه هو الذي لقبه .

ولم ينزل أمره مستقيماً إلى أن قُبضَ عليه في سنة خمسين وأربع مائة ،
لأنَّ أرسلان التُّرْكِيَّ الْبَسَاسِيرِيَّ^(٢) ، عَظُمَ شَانُهُ لِعَدْمِ نَظِيرٍ لَهُ . وَتَهْبِيَتْهُ أَمْرَاءُ
الْعَرَبِ وَالْعَجمِ ، وَدُعِيَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ . وَظَلَّمَ وَخَرَبَ الْقُرَى ، وَانْقَهَرَ مَعَهُ
الْقَائِمُ ، ثُمَّ تُحدِّثَتْ بَاهْنَهُ يَرِيدُ نَهْبَ دَارِ الْخِلَافَةِ ، وَعَزَّلَ الْقَائِمُ . فَكَاتَبَ الْقَائِمَ
طُغْرُلْبَكَ^(٣) مَلِكَ الْغُزَّ يَسْتَهْضِهُ ، وَكَانَ بِالرَّأْيِ ، ثُمَّ أُخْرِقَتْ دَارُ الْبَسَاسِيرِيِّ ،

* تاريخ بغداد ٩٤٠-٣٩٩ / ٩ ، المتنظم : ٨ / ٥٧ وما بعدها ، الكامل : ٩ / ٤١٧
وما بعدها ، البراس : ١٢٦-١٤٣ ، الفخرى : ٢٥٤ ، العبر : ٣ / ٢٦٤ ، تاريخ الخلفاء :
٤١٧-٤٢٣ ، شدرات الذهب : ٣ / ٣٢٦-٣٢٧ .

(١) في «الكامن» : ١٠ / ٩٥ . «وقيل أيضاً : اسمها علم» .

(٢) بفتح الباء الموحدة ، والألف بين السينين المهملتين ، أولاهما مفتوحة ، والأخرى
مكسورة ، بعدها ياء ساكنة آخر الحروف وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى بلدة بفارس يقال لها :
بسَا ، وبالعربية : فسا ، والتناسب بالعربية إليها : فسوى ، وأهل فارس ينسبون إليها :
البساسيري . «الأنساب» : ٢٠٣ / ٢ . وللبساسيري ترجمة في «وفيات الأعيان» : ١ / ١٩٢-١٩٣ .

(٣) هكذا ضبطه ابن خلkan . انظر «وفيات الأعيان» : ٥ / ٦٣-٦٨

وَهَرَبَ ، وَقَدِمْ طُغْرُلُكَ فِي سَنَةِ ٤٤٧ وَذَهَبَ الْبَسَاسِيرِيُّ إِلَى الرُّحْبَةِ^(١) وَمَعَهُ عَسْكَرٌ ، فَكَاتَبَ الْمُسْتَنْصَرَ فَأَمَدَهُ مِنْ مِصْرَ بِالْأَمْوَالِ ، وَمَضَى طُغْرُلُكَ سَنَةً تِسْعَ إِلَى نَصِيبِيْنَ وَمَعَهُ أخْوَهُ يَنَالَ ، فَكَاتَبَ الْبَسَاسِيرِيُّ يَنَالَ فَأَفْسَدَهُ ، وَطَمَعَ بِمَنْصِبِ أَخِيهِ . فَسَارَ بِجِيشِهِ ضَحْمًا إِلَى الرَّيِّ ، فَسَارَ أخْوَهُ فِي أَثْرِهِ ، وَتَفَرَّقَتِ الْكَلْمَةُ . وَالْتَّقَى الْأَخْوَانُ بِهَمَدَانَ . وَظَهَرَ يَنَالُ ، وَاضْطَرَبَ أَمْرُ بَغْدَادَ ، وَوَقَعَ النَّهَبُ ، وَفَرَّتْ زَوْجَهُ طُغْرُلُكَ فِي جِيشِهِ نَحْوَهَمَدَانَ . فَوَصَلَ الْبَسَاسِيرِيُّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَى الْأَنْبَارِ . وَبُطِّلَتِ الْجُمُعَةُ ، وَدَخَلَ شَالِيشَ عَسْكَرَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ هُوَ بَغْدَادَ فِي الرَّأْيَاتِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَضَرَبَ سُرَادِقَهُ عَلَى دِجْلَةَ ، وَنَصَرَتِهِ الشِّيَعَةُ . وَكَانَ قَدْ جَمَعَ الْعَيَارِينَ وَالْفَلَاحِينَ ، وَأَطْمَعَهُمْ فِي النَّهَبِ . وَعَظُمَ الْقَحْطُ ، وَاقْتَلُوا فِي السُّفْنِ . ثُمَّ فِي الْجَمُوعَةِ الْمُقْبَلَةِ دُعِيَ لِصَاحِبِ بِمِصْرِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ ، وَأَذْنَوْا : بِحَيِّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ . وَخَنَدَقَ الْخَلِيفَةُ حَوْلَ دَارِهِ ، ثُمَّ نَهَضَ الْبَسَاسِيرِيُّ فِي أَهْلِ الْكَرْخِ وَغَيْرِهِمْ إِلَى حَرْبِ الْقَائِمِ ، فَاقْتَلُوا يَوْمَيْنِ ، وَكُثُرَتِ الْقَتْلَى ، وَأَحْرَقَتِ الْأَسْوَاقُ ، وَدَخَلُوا الدَّارَ^(٢) فَانْتَهَبُوهَا ، وَتَذَمَّمَ الْقَائِمُ إِلَى الْأَمْيَرِ قُرْيَاشِ الْعُقَيْلِيِّ^(٣) . - وَكَانَ مِنْ قَامَ مَعَ الْبَسَاسِيرِيِّ - فَأَدْمَهُ ، وَقَبْلَ بَيْنِ يَدِيهِ . فَخَرَجَ الْقَائِمُ رَاكِبًا ، بَيْنِ يَدِيهِ الرَّاِيَةُ ، وَالْأَتْرَاكُ بَيْنِ يَدِيهِ ، وَأُنْزَلَ فِي خَيْمَةٍ ، ثُمَّ قَبَضَ الْبَسَاسِيرِيُّ عَلَى الْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلَيِّ بْنِ الْمُسْلِمَةِ ، وَالْقَاضِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّامَغَانِيِّ ، وَجَمَاعَةِ ، فَصَلَبَ الْوَزِيرَ فَهَلَكَ^(٤) .

(١) تقع على الفرات بين الرقة وبغداد

(٢) أي دار الخلافة.

(٣) له ترجمة في «وفيات الأعيان»، ٥ / ٢٦٧.

(٤) «تاريخ بغداد»، ٩ / ٣٩٩-٤٠٤، وانظر «الفرخري»، ٢٥٧-٢٥٨ وفي «طبقات الشافعية»، ٥ / ٢٤٧-٢٥٣ تفصيل وافٍ عن مقتل الوزير ابن المسلمة.

وكان القائم فيه خير واهتمام بالرعاية ، وقضاء للحوائج . وقيل : إنه لما بقي معتقداً عند العرب كتب قصة ، وبعث بها إلى بيت الله مستعدياً من ظلمه وهي : إلى الله العظيم من المسكين عبده : اللهم إنك العالم بالسرائر ، المطلع على الضمائر . اللهم إنك غني بعلمي واطلاعك على عن إعلامي ، هذا عبدك قد كفرتْ نعمتك وما شكرها ، أطغاه حلمك حتى تعدى علينا بغيًا . اللهم قل الناصير واعتزل الظالم ، وأنت المطلع الحاكم ، بك نعتز عليه ، وإليك نهرب من يديه ، فقد حاكمناه^(١) إليك ، وتوكلنا في إنصافنا منه عليك ، ورفعنا ظلامتنا إلى حرمك ، ووثقنا في كشفها بكرمك . فاحكم بيننا بالحق ، وأنت خير الحاكمين^(٢) .

وأما ما كان من طغريلك ، فإنه ظفر بأخيه وقتلته^(٣) . ثم كاتب متولي عانة^(٤) في أن يريد القائم إلى مقر عزه^(٥) .

وقيل : إن البساسيري عزم على ذلك لما بلغه السلطان طغريلك ، فحصل القائم في مقر دولته في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين^(٦) .

ثم جهز طغريلك عسكراً قاتلوا البساسيري فقتل وطيف برأسه^(٧) . فكانت الخطبة للمستنصر ببغداد سنة كاملة .

(١) في الأصل : حاكمنا .

(٢) «المنتظم» : ٨ / ١٩٥ - ١٩٦ .

(٣) «المنتظم» : ٨ / ٢٠٢ .

(٤) بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيرة ، وهي مشرفة على الفرات قرب حدثة النورة ، وفيها قلعة حصينة . «معجم البلدان» : ٤ / ٧٢ .

(٥) «المنتظم» : ٨ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٦) «المنتظم» : ٨ / ٢٠٨ .

(٧) «المنتظم» : ٨ / ٢١٠ .

توفي القائم في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربع مئة^(١).

٦٥ - المَهْدِيُّ وَذُرِّيَّتُهُ *

عَبْدُ اللهِ أَبُو مُحَمَّدٍ ، أَوْلُ مَنْ قَامَ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْخَوارِجِ الْعُبَيْدِيَّةِ الْبَاطِنِيَّةِ
الَّذِينَ قَلَّبُوا إِلِّيْسَلَامَ ، وَأَعْلَنُوا بِالرُّفْضِ ، وَأَبْطَنُوا مَذَهَّبَ إِسْمَاعِيلِيَّةَ^(٢) ،
وَبَثُّوا الدُّعَاءَ ، يَسْتَغْوِّنُونَ الْجَبَلِيَّةَ وَالْجَهَلَةَ .

وَادَّعَى هَذَا الْمَذْبُرُ ، أَنَّهُ فَاطِمِيٌّ مِنْ ذُرِّيَّةِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ^(٣) ، فَقَالَ :
أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مِيمُونٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ
بْنِ مُحَمَّدٍ .

وَقَيلَ : بَلْ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ .

وَقَيلَ : لَمْ يَكُنْ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ ، بَلْ إِنَّمَا هُوَ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ ،

وَقَيلَ : سَعِيدُ بْنُ الْحَسِينِ .

(١) «الكامل» : ١٠ / ٩٤-٩٥ .

* الحلة السيراء : ١ / ١٩٠-١٩٤ ، الكامل : ٨ / ٢٤ وما بعدها ، البيان المغرب : ١ / ١٥٨ وما بعدها ، الروضتين . ١ / ٢٠٣-٢٠١ ، وقيات الأعيان : ٣ / ١١٧-١١٩ ، المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٦٣ وما بعدها ، العبر : ٢ / ١٩٣-١٩٢ ، مرآة الجنان . ٢ / ٢٨٥-٢٨٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٩-١٨٠ ، تاريخ ابن خلدون . ٤ / ٣١-٤٠ ، انتهاز الحنف : ٧٤-١٠٧ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٤٩-٣٥١ ، النجوم الراحلة : ٣ / ٢٤٦-٢٤٧ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٤٥ ، شدرات الذهب : ٢ / ٢٩٤ .

(٢) انظر «الممل والنحل» : ١ / ١٩١-١٩٨ .

(٣) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . الملف بالصادق ، تقدمت ترجمته في الجزء السادس رقم ١١٧ .

وقيل : كان أبوه يهودياً .

وقيل : من أولاد ديسان^(١) الذي أله في الزندقة .

وقيل : لما رأى يسوع صاحب سجل مائة^(٢) الغلبة ، دخل فدبح المهدى . فدخل أبو عبد الله الشيعي ، فرأه قتيلاً ، وعنده خادم له ، فابرز الخادم ، وقال للناس : هذا إمامكم^(٣) .

والمحققون على أنه دعي^(٤) بحيث إن المعز منهم لما سأله السيد ابن طباطبا^(٥) عن نسبه ، قال : غداً أخرجه لك ، ثم أصبح وقد ألقى عرمة^(٦) من الذهب ، ثم جذب نصف سيفه من غمد़ه ، فقال : هذا نسيبي ، وأمرهم بنهب الذهب ، وقال : هذا حسبي^(٧) ،

(١) انظر « الفهرست » : ٤٧٤ ، و « العلل والنحل » : ١ / ٢٥٠ - ٢٥١ . ومن البراهين التي يتذرع بها مؤيدو النسب الفاطمي ، أن « ديسان » هذا عاش ومات قبل ظهور الدعوة الإسماعيلية بحوالي أربعة قرون . وإليه تنسب « الديسانية » وهي إحدى فرق الشيعة .

(٢) مدينة جنوب المغرب في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام . انظر نبذة عن تاريخها في « البيان المغرب » : ١ / ١٥٦ - ١٥٧ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٣ / ١١٨ .

(٤) اختلف علماء الأنساب والمؤرخون في صحة نسبه ، فقد تشابكت في أقوالهم العداوة السياسية والمذاهب العقائدية ، فمنمن أنكر نسبهم الباقلاني وابن خلkan .. ومن المؤيدون . ابن خلدون والمقربي .. وفي كتاب « انتطاع الحتفا » : ٤١ - ٤٢ تعليق للمحقق يحسن الرجوع إليه .

(٥) هو أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن علي . كان ظاهراً كريماً فاضلاً ، توفي سنة / ٣٤٨ هـ له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨١ - ٨٣ .

(٦) العرمة . بالتحريك . مجتمع رمل .. وقد استعمله هنا بمعنى كومة من الذهب .

(٧) الخبر مع اختلاف في اللفظ في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨٢ . وقد نقد ابن خلkan نفسه هذا الخبر بما ملخصه :

١ - إن المعز دخل مصر سنة / ٣٦٢ / وابن طباطبا المذكور توفي / ٣٤٨ هـ فكيف يتصور الجمع بينهما ؟ ..

= ٢ - لعل صاحب الواقعة كان ولده .

وقد صنف ابن البارقياني وغيره من الأئمة في هذك مقالات العبيدية ، ويُطلان نسبهم . فهذا نسبهم ، وهذه نحلتهم . وقد سُقت في حوادث « تارينا » من أحوال هؤلاء وأخبارهم في تفاريق السنين عجائب .

وكان هذا من أهل سلمية^(١) له غور ، وفيه دهاء ومكر ، وله همة علية ، فسرى على أنموذج علي بن محمد الخبيث^(٢) ، صاحب الزنج الذي خرب البصرة وغيرها ، وتملك بضع عشرة سنة . وأهلك البلاد والعباد . وكان بلاء على الأمة ، فقتل سنة سبعين وعشرين .

فرأى عبيد الله أنَّ ما يرُومه من الملك ، لا ينبغي أن يكون ظهوره بالعراق ولا بالشام ، فبعث أولاً له داعين شيطانين داهيتيين ، وهما الأخوان أبو عبد الله الشيعي^(٣) ، وأخوه أبو العباس ، فظهر أحدهما باليمن ، والأخر بأفريقيا ، وأظهر كلُّ منها الزهد والتائه ، وأدباً أولاد الناس ، وشوّقا إلى الإمام المهدي^(٤) .

= ٢ - رأيت في « تاريخ ابن زولاق » أن الشريف الذي التقى بالمعز هو أبو جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني ، والشريف أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد الحسيني ، لعل أحدهما صاحب الواقعه . انتهى

(١) بلدية بالشام من أعمال حمص .

(٢) من كبار أصحاب الفتن في العهد العاسي ، وفته مشهورة في كتب التاريخ بفتحة الزنج ، لأن أكثر أنصاره منهم . ظهر في أيام المهدي بالله العاسي / ٢٥٥ / هـ . وحزن عن قتاله الخلفاء . حتى ظفر به الموفق بالله أيام المعتمد فقتله وبعث برأسه إلى بداد . أخباره في الكامل « : ٧ / ٢٠٥ وما بعدها . »

(٣) هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ، كان من الدهاء ، وقد مهد القواعد للمهدي ، ووطد له البلاد ، قتله المهدي مع أخيه سنة / ٢٩٨ / هـ .
انظر « الحلة السيراء » : ١ / ١٩٤ - ١٩٥ ، و « وفيات الأعيان » : ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ و « الوافي بالوفيات » : ١٢ / ٣٢٨ - ٣٢٩ .
(٤) « الكامل » : ٨ / ٣١ - ٣٤ .

ولهم^(١) البلاغات السبعة : فالاول للعوام وهو الرفض ، ثم البلاغ الثاني للخواص ، ثم البلاغ الثالث لمن تمكن ، ثم الرابع لمن استمر سنتين ، ثم الخامس لمن ثبت في المذهب ثلاثة سنين ، ثم السادس لمن أقام أربعة أعوام ، ثم الخطاب بالبلاغ السابع وهو الناموس الأعظم .

قال محمد بن إسحاق النديم : قرأت^(٢) فيه أمراً عظيماً من إباحة المحظورات ، والوضع من الشرائع وأصحابها ، وكان في أيام معز الدولة ظاهراً شائعاً ، والدعاة منبثون في النواحي ، ثم تناقض^(٣) .

قلت : ثم استحكم أمر أبي عبد الله بالمغرب ، وتبعه خلق من البربر ، ثم لحق به أخوه ، وعظم جمعه ، حتى حارب متولي المغرب وقهراً ، وجرت له أمور طويلة في أزيد من عشرة أعوام^(٤) .

فلما سمع عبد الله بظهور داعيه ، سار بولده في زيار تجار ، والعيون عليهما إلى أن ظفر بهما متولي الإسكندرية فسر بهما ، وكاشر لهما التشيع فيه فدخل المغاربة^(٥) . فظفر بهما أمير المغرب فسجنهما ، ولم يقرأ له بشيء^(٦) ، ثم التقى هو وأبو عبد الله الشيعي ، فانتصر أبو عبد الله ، وتملّك^(٧) البلاد ، وأخرج المهدى من السجن ، وقبل يده وقال لقواده : هذا إمامنا ، فبايعه^(٨) الملا

(١) أي للفاطميين .

(٢) أي : البلاغ السابع .

(٣) أي : أمر المذهب ، وقل الدعاة فيه . انظر « الفهرست » : ٢٦٨ .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٣٠ ، وما بعدها .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٣٨ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٣٩ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ٤٠ - ٤١ .

(٨) « الكامل » : ٨ / ٤٧ - ٥٠ .

وَقَعَ بَعْدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دَاعِيهِ لِكُونِهِ مَا أَنْصَفُهُمَا ، وَلَا جَعَلَ لَهُمَا كَبِيرَ مَنْصِبٍ ، فَشَكَّكَاهُمَا فِيهِ خَوَاصِهِمَا ، وَتَفَرَّقَتْ كَلْمَةُ الْجُنُودِ ، وَقَعَ بَيْنَهُمْ مَصَافٌ^(١) . فَانْتَصَرَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَذَبَحَ الْأَخْوَيْن^(٢) . وَدَانَتْ لِهِ الْأُمُّ . وَأَنْشَأَ مَدِينَةَ الْمَهْدِيَّةِ^(٣) ، وَلَمْ يَتَوَجَّهْ لِحَرْبِهِ جَيْشٌ لَبَعْدِ الشُّقَّةِ وَلَوْهُنْ شَأْنِ الْخِلَافَةِ يَامَارَةِ الْمُقْتَدِرِ^(٤) . وَجَهَزَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَلَدَهُ لِيَأْخُذْ مِصْرَ ، فَلَمْ يَتَمَّ لِهِ ذَلِكُ .

قال أبو الحسن القابسي ، صاحب الملخص : (٥) إِنَّ الَّذِينَ قُتْلُهُمْ عَبِيدٌ
الله ، وبنوه أربعة آلاف في دار النحر في العذاب من عالمٍ وعايده ليُردهم عن
التفرض عن الصحابة ، فاختاروا الموت . فقال سهل الشاعر :

وأَحَلَّ دَارَ النُّخْرِ في أَغْلَالِهِ مِنْ كَانَ ذَا تَقْوَى وَذَا صَلَواتٍ^(٦)
 وَدُفِنَ سَائِرُهُمْ فِي الْمُسْتَيْرِ^(٧) ، وَهُوَ بِلْسَانِ الْفَرْجِ : الْمَعْبُدُ الْكَبِيرُ
 وَكَانَتْ دُولَةُ هَذَا بَضْعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً .

حَكَى الْوَزِيرُ الْقِفْطِيُّ ^(٨) فِي سِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيُّ أَحَدَ الدَّوَاهِيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَمَعَ مَشَايِخَ كُتَّامَةَ لِيُشَكِّكُهُمْ فِي الْإِمَامِ ،

(١) لم تذكر كتب التاريخ أن حرباً اشتعلت بين المهدى وداعيه أبي عبد الله وأبي العباس .

(٢) انظر «الكامل» : ٨ / ٥٣ - ٥٠ و «بيان المغرب» : ١ / ١٦٤ - ١٦٥ .

٩٤ / ٨ : (٣) الكامل

(٤) تقدمت ترجمته برقم / ٢٤ / من هذا الجزء .

(٥) هو علي بن محمد بن خلف ، المعافري القيرواني ، عالم المالكية في عصره ، كان حافظاً للحديث وعلمه ، توفي سنة / ٤٠٣ / وكتابه المشهور « ملخص الموطأ » .

^(٦) انظر «معالم الايمان» : ٣ / ٤١ .

(٧) موضع بين المهدية والسوسة بأفريقيا ، وهو خمسة قصور يحيط بها سور واحد كان يسكنها قوم من أهل العادة والعلم . انظر « معجم البلدان » : ٥ / ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٨) هو علي بن يوسف بن إبراهيم . وزير ، مؤرخ ، ولد بقسطنطيني (من الصعيد الأعلى بمصر) وسكن حلب ، فولى بها القضاء ، ثم الوزارة ، من كتبه المشهورة «إنباه الرواية» وله أيضاً.

فقال : إنَّ الْإِمَامَ كَانَ بِسَلَمِيَّةَ قَدْ نَزَّلَ عِنْدَ يَهُودِيٍّ عَطَّارٍ يُعْرَفُ بِعُبَيْدٍ ، فَقَامَ بِهِ
 وَكَتَمَ أَمْرَهُ ، ثُمَّ ماتَ عُبَيْدٌ عَنْ وَلَدَيْنِ فَأَسْلَمَا هُمَا وَأُمُّهُمَا عَلَى يَدِ الْإِمَامِ ،
 وَتَرَوَّجَ بِهِ ، وَبَقَيَ مُخْتَفِيًّا . وَبَقَيَ الْأَخْوَانُ فِي دُكَانِ الْعَطْرِ . فَوَلَدَتِ الْإِمَامِ
 ابْنَيْنِ ، فَعِنْدَ اجْتِمَاعِيِّ بِهِ سَأَلَتْهُ أُمُّ الْأَثْنَيْنِ إِمَامِيَّ بَعْدَكَ ؟ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَكَ
 مِنْهُمَا فَهُوَ إِمَامُكَ . فَسَيَرَتُ أَخِي لِإِحْضَارِهِمَا ، فَوَجَدَ أَبَاهُمَا قَدْ مَاتَ هُوَ وَابْنُهُ
 الْوَاحِدُ . فَأَتَى بِهِذَا . وَقَدْ خَفِتَ أَنْ يَكُونَ أَحَدًا وَلَدِيَّ عُبَيْدٍ . فَقَالُوا : وَمَا
 أَنْكَرْتَ مِنْهُ ؟ قَالَ : إِنَّ الْإِمَامَ يَعْلَمُ الْكَاثِنَاتِ قَبْلَ وَقْوَعِهَا . وَهَذَا قَدْ دَخَلَ مَعَهُ
 بِوَلَدَيْنِ . وَنَصَّ الْأَمْرُ فِي الصُّغِيرِ بَعْدَهُ ، وَمَاتَ بَعْدَ عَشْرِينَ يَوْمًا ، يَعْنِي :
 الْوَلَدُ . وَلَوْ كَانَ إِمَامًا لَعَلِمَ بِمُوْتِهِ . قَالُوا : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : وَالْإِمَامُ لَا يُبَيِّسُ
 الْحَرِيرَ وَالْدَّهَبَ . وَهَذَا قَدْ لِسَهَمَا . وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَطْلُبَ إِلَّا مَا تَحْقَقَ أَمْرَهُ . وَهَذَا
 قَدْ وَطَئَ نِسَاءُ زِيَادَةِ اللَّهِ ، يَعْنِي : مَتَوْلِيَ الْمَغْرِبِ . قَالَ : فَشَكَّكْتُ كُتُبَامَةَ فِي
 أَمْرِهِ ، وَقَالُوا : فَمَا تَرَى ؟ قَالَ : قَبْضُهُ ثُمَّ نُسِيرُ مِنْ يَكْشِفُ لَنَا عَنْ أُولَادِ
 الْإِمَامِ عَلَى الْحَقِيقَةِ . فَاجْمَعُوا أَمْرَهُمْ . وَخَفَّ كَبِيرٌ كُتُبَامَةَ فَوَاجَهَ الْمَهْدِيُّ ،
 وَقَالَ : قَدْ شَكَّكْنَا فِيكُوكَ ، فَاثِتِ بَآيَةً . فَأَجَابَهُ بِأَجْوَبَةً ، قَبْلَهَا عَقْلُهُ . وَقَالَ :
 إِنْكُمْ تَيْقَنُّ ، وَالْيَقِينُ لَا يَزُولُ إِلَّا بِيَقِينٍ لَا بُشِّرُ . وَإِنَّ الْطَّفَلَ لَمْ يَمُتْ ، وَإِنَّهُ
 إِمَامُكَ ، وَإِنَّمَا الْأَثْمَةُ يَتَّقْلُوْنَ ، وَقَدْ انتَقَلَ لِإِصْلَاحٍ جَهَةً أُخْرَى . قَالَ :
 آمَنْتُ ، فَمَا لُبْسَكَ الْحَرِيرَ ؟ قَالَ : أَنَا نَائِبُ الشَّرْعِ أَحْلَلَ لِنَفْسِي مَا أُرِيدُ ،
 وَكُلُّ الْأَمْوَالِ لِي ، وَزِيَادَةُ اللَّهِ كَانَ عَاصِيًّا .

وَأَمَا عَبْدُ اللَّهِ الشِّعْبِيُّ وَأَخْوَهُ ، فَإِنَّهُمَا أَخْذَا يُحَبِّيَانَ^(۱) عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُمَا .

= كتاب «أخبار مصر» لم يصلنا ، أو أنه مغمور في دور الكتب لم تكشف عنه الأيام . ولعل الذهبي
 ينقل عنه هنا .. توفي سنة / ٦٤٦ / هـ .

(۱) أي : يفسدان عليه الأمر .

وَخَرَجَ عَلَيْهِ حَلْقٌ مِّنْ كُتَامَةَ ، فَظَفَرَ بِحِيلَةِ وَقْتَهُمْ^(١) .
وَخَرَجَ عَلَيْهِ أَهْلُ طَرَابُلُسَ ، فَجَهَزَ وَلَدَهُ الْقَائِمَ ، فَافْتَحَهَا عَنْهُ ، وَافْتَحَ
بَرْقَةَ^(٢) ، ثُمَّ افْتَحَ صَقَلِيَّةَ^(٣) ، وَجَهَزَ الْقَائِمَ مِرْتَنْ لِاَخْذِ مِصْرَ ، وَيَرْجِعُ
مَهْزُومًا^(٤) . وَبَنِي الْمَهْدِيَّةِ فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَثَلَاثَ مِائَةٍ^(٥) .

وَخَلَفَ سَتَةَ بَنِينَ ، وَسَعَ بَنَاتٍ . وَآخِرُهُمْ وَفَاءُ أَحْمَدَ ، عَاشَ إِلَى سَنَةِ
إِثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ بِمِصْرَ .

وَفِي أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ ، عَاثَتِ الْقَرَامَطَةُ بِالْبَحْرَيْنِ ، وَأَخْذَوْهُ الْحَجِيجَ ،
وَقُتِلُوا وَسَبُوا ، وَاسْتَبَاحُوا حَرَمَ اللَّهِ ، وَقَلَعُوا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ . وَكَانَ عُبْدُ اللَّهِ
يُكَاتِبُهُمْ ، وَيَحْرُضُهُمْ ، قَاتَلَهُ اللَّهُ .

وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي « تَارِيخِ الإِسْلَامِ » أَنَّ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ ظَهَرَتْ
دُعْوَةُ الْمَهْدِيِّ بِالْيَمِينِ ، وَكَانَ قَدْ سَيَّرَ دَاعِيَيْنِ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ حَوْشَبِ الْكَوْفِيِّ ،
وَأَبَا الْحَسِينِ ، وَرَأَعَمَ أَنَّهُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الصَّادِقِ جَعْفَرَ بْنِ
مُحَمَّدٍ^(٦) .

وَنَقَلَ الْمَؤَيدُ الْحَمْوَيُّ فِي « تَارِيخِهِ »^(٧) ، أَنَّ الْمَهْدِيَّ اسْمُهُ فِيمَا

(١) « الْكَامل » : ٨ / ٥٣ .

(٢) « الْبَيَانُ الْمَغْرِبُ » : ١ / ١٦٨ - ١٦٩ .

(٣) هَكُذا ضَطَتْ فِي الْأَصْلِ . وَفِي « مَعْجَمِ الْبَلَادِ » ، ٣ / ٤١٦ « بِثَلَاثِ كَسَرٍ
وَتَشْدِيدِ الْلَّامِ ، وَالْيَاءِ أَيْضًا مُشَدَّدَةً » وَهِيَ جَزِيرَةٌ مِنْ جَزِيرَاتِ بَحْرِ الْمَغْرِبِ مُقَابِلَةً أَفْرِيقِيَّةً .
(٤) « الْبَيَانُ الْمَغْرِبُ » : ١ / ١٧١ - ١٧٣ .

(٥) اَنْتَلَ الْمَهْدِيَّ إِلَيْهَا فِي السَّنَةِ المَذَكُورَةِ ، وَكَانَ قَدْ بدَأَ فِي بَنَائِهَا سَنَةَ ٢٠٣ / هـ عَلَى
أَصْحَاحِ الْأَقْوَالِ .

(٦) تَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلْذَّهَبِيِّ حَوَادِثُ سَنَةِ ٢٧٠ / هـ .

(٧) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، الْمَلِكُ الْمَؤَيدُ ، صَاحِبُ حَمَاءَ ، مُؤْرِخٌ ،

وكان قيل: سعيدُ بنُ الحسينِ، وأن أباه الحسينَ قدِمَ سَلْمِيَّةً. فُوْصِفَتْ له امرأةٌ يهوديَّةٌ حدادٌ، قدْ ماتَ عنها^(١). فترجَّحَها الحُسْنَى بنُ محمدٍ بنُ أَحْمَدَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَدَّاحِ هَذَا وَكَانَ لَهَا وَلَدٌ مِنَ الْيَهُودِيِّ، فَأَحْجَبَهُ الْحَسْنَى وَأَدْبَهُ . وَلَمَّا احْتَضَرَ عَهْدَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ، وَعَرَفَهُ أَسْرَارُ الْبَاطِنِيَّةِ، وَأَعْطَاهُ أَمْوَالًا ، فَبَثَّ لَهُ الدُّعَاءَ . وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُؤْرِخُونَ ، وَكَثُرَ [كَلَامُهُمْ] فِي قِصَّةِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَدَّاحِ بْنِ مِيمُونِ بْنِ دَيْصَانَ . فَقَالُوا: إِنَّ دَيْصَانَ هَذَا هُوَ صَاحِبُ «كِتَابِ الْمِيزَانِ» ، فِي الزَّنْدَقَةِ . وَكَانَ يَتَوَلَّ أَهْلَ الْبَيْتِ . وَقَالَ: وَنَشَأَ لَمِيمُونَ بْنِ دَيْصَانَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَكَانَ يَقْدِحُ الْعَيْنَ ، وَتَعْلَمُ مِنْ أَبِيهِ حِيلًا وَمَكْرًا .

سَارَ عَبْدُ اللَّهِ فِي نَوَاحِي أَصْبَهَانَ ، وَإِلَى الْبَصْرَةِ . ثُمَّ إِلَى سَلْمِيَّةِ يَدْعُو إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ ماتَ ، فَقَامَ ابْنُهُ أَحْمَدُ بَعْدَهُ ، فَصَاحِبَهُ . رُسْتَمُ بْنُ حَوْشَبِ النَّجَارِ الْكُوفِيِّ ، فَعَثَهُ أَحْمَدُ إِلَى الْيَمَنِ يَدْعُو لَهُ ، فَأَجَابَهُ ، فَسَارَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشِّيعِيُّ مِنْ صَنْعَاءَ ، وَكَانَ بَعْدَنَ ، فَصَاحِبَهُ ، وَصَارَ مِنْ كُبَرَاءِ أَصْحَابِهِ ، وَكَانَ لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَذَا ذَهَاءً وَعِلْمًا وَذِكْرًا ، وَبَعْثَ ابْنَ حَوْشَبِ دُعَاءً إِلَى الْمَغْرِبِ ، فَأَجَابَهُ كُتَّامَةً ، فَنَفَّذَ ابْنُ حَوْشَبَ إِلَيْهِمْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَمَعَهُ ذَهَبٌ كَثِيرٌ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمَئْتَيْنِ . فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ مَا صَارَ^(٢) .

فَهَذَا قَوْلٌ ، وَنَرْجِعُ إِلَى قَوْلٍ آخَرُ هُوَ أَشْهَرُ . فَسِيرَ - أَعْنِي : وَالَّذِي أَبْعَدَ اللَّهَ الشِّيعِيَّ ، فَأَقَامَ بِالْيَمَنِ أَعْوَامًا ، ثُمَّ حَجَّ ، فَصَادَفَ طَائِفَةً مِنْ كُتَّامَةَ حُجَّاجًا ، فَنَفَّقَ عَلَيْهِمْ ، وَأَخْذَوْهُ إِلَى الْمَغْرِبِ ، فَاضْلَلُهُمْ^(٣) ، وَكَانَ

= جغرافي . وتاريخه المشار إليه هو «المختصر في أخبار البشر» مطبوع . توفي الملك المؤيد سنة ٧٣٢ / هـ . انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» : ١ / ٣٩٦ - ٣٩٩ .

(١) زوجها .

(٢) «المختصر في أخبار البشر» : ٢ / ٦٤ - ٦٥ وما بين حاسرتين منه .

(٣) «الكامن» : ٨ / ٣١ - ٣٤ .

يقول: إنَّ لظواهِرِ الآياتِ والأحاديَثِ بواطنٌ، هيَ كاللَّبُّ، والظَّاهِرُ كالقُسْرِ،
وقال: لكُلَّ آيَةٍ ظَهَرَ وَبَطَنُ. فَمَنْ وَقَفَ عَلَى عِلْمِ الْبَاطِنِ، فَقَدِ ارْتَقَى عَنِ
رُتبَةِ التَّكَالِيفِ^(١).

وكان أبو عبد الله ذا مَكْرُ وَدَهَاءٍ وَجَيْلَ وَرَبْطٍ . وله يَدٌ في العِلْمِ .
فَاشْتَهَرَ بالقَيْرَوَانِ ، وَبِأَيَّتَهُ الْبَرْبَرُ ، وَتَأَلَّهُو لِزُهْدِهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مَتَولِي إِفْرِيقِيَّةٍ
يَخْوُفُهُ وَيُهَدِّهُ ، فَمَا أَلَوَى عَلَيْهِ . فَلَمَّا هَمَّ بِقَبْضِهِ ، اسْتَهَضَ الَّذِينَ تَبَعَوْهُ ،
وَحَارَبَ فَانْتَصَرَ مَرَاتٍ ، وَاسْتَفَحَلَ أَمْرًا ، فَصَنَعَ صَاحِبُ إِفْرِيقِيَّةٍ صُنْعَ مُحَمَّدٍ
ابْنَ يَعْفُرَ صَاحِبِ الْيَمِنِ ، فَرَفَضَ الْإِمَارَةَ ، وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ ، وَلَيْسَ الصُّوفَ ،
وَرَدَ الْمَظَالِمَ ، وَمَضَى غَازِيًّا نَحْوَ الرُّومِ ، فَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ أَبُو الْعَبَاسِ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ ، وَوَصَلَ الْأَبُ إلى صَقلِيَّةٍ ، وَمِنْهَا إلى طَبْرَمِينَ^(٢)
فَاقْتَتَحَهَا . ثُمَّ مَاتَ مَبْطُونًا في ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سَعِ وَثَمَانِينَ وَمَئَيْنَ . كَانَتْ
دَوْلَتُهُ ثَمَانِيًّا وَعَشْرِينَ سَنَةً ، وَدُفِنَ بِصَقلِيَّةٍ^(٣) .

وَشَهَرَ الشَّيْعِيُّ بِالْمَسْرِقِيِّ ، وَكَثُرَتْ جِيَوشُهُ ، وَزَادَ الْتَّلْبُ لِعَبْدِ اللَّهِ ،
فَسَارَ بِابِنِهِ وَهُوَ صَبِيٌّ وَمَعَهُمَا أَبُو الْعَبَاسَ أخُو الدَّاعِي الشَّيْعِيِّ فَتَحَيَّلُوا حَتَّى
وَصَلُوا إِلَى طَرَابُلُسَ الْمَغْرِبِ ، وَتَقَدَّمُهُمَا أَبُو الْعَبَاسَ إِلَى الْقَيْرَوَانِ ، وَبِالْعَ
زِيَادَةِ اللَّهِ الْأَعْلَمِيِّ^(٤) فِي تَطْلُبِهِمَا ، فَوَقَعَ بِابِي الْعَبَاسِ فَقَرَرَهُ ، فَأَصْرَرَ عَلَى
الْإِنْكَارِ ، فَحَبَسَهُ بِرَقَادَةَ . وَعَرَفَ بِذَلِكَ الْمَهْدِيُّ فَعَدَلَ إِلَى سِجْلَمَاسَةَ ، وَأَقَامَ
بِهَا يَتَّجِرُ ، فَعَلِمَ بِزِيَادَةِ اللَّهِ ، وَقَضَى مَتَولِي الْبَلَدِ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَابْنِهِ . ثُمَّ

(١) راجع كتاب «فضائع الباطنية» للغرافي .

(٢) في الأصل: طرمين . وهو تحريف . قلعة بচقلية حصينة «معجم البلدان»

. ٤ / ١٧ .

(٣) «البيان المغرب»: ١ / ١٣١ - ١٣٢ .

(٤) له ترجمة في «الحلة السيراء»: ١ / ١٧٥ - ١٧٨ .

التقى زيادة الله الشيعيُّ غير مرّة ، وينتصر الشيعيُّ ، وانهزمَ من السجنِ أبو العباس ، ثم أُمسك^(١) .

وأما زيادة الله فليس من المغرب ، ولحق مصرًا . وأقبل الشيعيُّ وأخوه في جمْعٍ كثيرٍ . فقصدَا سجْلِمَاسَةً ، فبَرَزَ لهما مَتولِيهَا اليسع ، فانهزمَ جيشُه في سنة ستٍ وتسعينَ وعشرينَ ، وأخرج الشيعيُّ عَبْدَ الله وابنه ، واستولى على البلاد ، وتمهدَتْ له المغرب^(٢) .

ثم سارَ في^(٣) أربعينَ الفاً براً وبحراً ، يقصدُ مصرًا ، فنزلَ لَيْلَةً ، وهي على أربعة مراحل من الإسكندرية . ففجَّرَ تكينَ الخاصة^(٤) عليهم النيلَ فحال الماء بينَهم وبينَ مصر^(٥) .

قال المُسَبِّхи^(٦) : فكانتْ وقْعَةُ برقَة ، فسلَّمَها المنصور^(٧) ، وانهزمَ إلى مصرَ .

وفيها سار حبasa الكُتَّاميُّ في عَسْكَرٍ عظيمٍ طليعةً بين يديِّ ابن المهدى . فوصلَ إلى العِجزَة ، فتاه على المَخَاصِفَة ، وَبَرَزَ إليه عَسْكَرٌ وَمَنْعُوه . وكان النيلُ زائداً ، فرجَّعَ جيشُ المهدى وعاشرُوا وأفسدوا^(٨) .

(١) انظر «الكامل» : ٨ / ٤٧ - ٣٦ .

(٢) «الكامل» : ٨ / ٤٧ - ٤٩ .

(٣) لم يغز المهدى مصر بنفسه ، بل جهز العساكر وسيرها مع ولده أبي القاسم الثايم .

(٤) تقدمت ترجمته برقم ٥٥ / ٥٥ من هذا الجزء .

(٥) «الكامل» : ٨ / ٨٤ - ٨٥ .

(٦) هو محمد بن عبد الله بن أحمد ، المعروف بالمسبخي ، أمير ، مؤرخ ، عالم بالأدب . له كتاب في تاريخ مصر ، توفي سنة ٤٣٠ / هـ انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» : ٤ / ٣٧٧ - ٣٨٠ .

(٧) خير المنصوري ، أحد قادة تكين الخاصة . انظر «ولاة مصر» : ٢٨٧ .

(٨) «الكامل» : ٨ / ٨٩ .

ثم قَصَدُوا مِصْرَ في سَنَةِ سَتٍ وَثَلَاثَ مَثَةَ مَعَ الْقَائِمِ ، فَأَخْذَهُ الْإِسْكَنْدِرِيَّةَ ، وَكَثِيرًا مِنَ الصَّعِيدَ . ثُمَّ^(١) رَجَعَ ، ثُمَّ أَقْبَلُوا فِي سَنَةِ ثَمَانِيَّةِ ثَمَانِ وَمِائَةٍ وَمِنْ كُوَّا الْجِيَزَةَ .

وَفِي نَسَبِ الْمَهْدِيِّ أَقْوَالٌ : حَاصِلُهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِهَاشَمِيٌّ وَلَا فَاطِمِيٌّ .

وَكَانَ مَوْتُهُ فِي نَصْفِ رِبَعٍ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْتَيْنِيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مَثَةَ . وَلَهُ اثْتَانِيْنِ وَسِتُّونَ سَنَةً . وَكَانَتْ دُولَتُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَشْهَرًا^(٢) .

وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْقَائِمُ .

نَقْلُ الْقَاضِيِّ عِياضُ فِي تَرْجِمَةِ أَبِيِّ مُحَمَّدِ الْكَسْتَرَاتِيِّ^(٣) ، أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّنْ أَكْرَهَهُ بْنُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الدُّخُولِ فِي دَعْوَتِهِمْ أَوْ يُقْتَلُ ؟ فَقَالَ : يَخْتَارُ الْقَتْلَ وَلَا يُعْذَرُ ، وَيَجِبُ الْفِرَارُ ، لَأَنَّ الْمُقَامَ فِي مَوْضِعِ يُطَلَّبُ مِنْ أَهْلِهِ تَعْطِيلُ الشَّرَائِعِ ، لَا يَجُوزُ^(٤) .

قَالَ الْقَاضِيِّ عِياضُ : أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ بِالْقَيْرَوَانِ ، أَنَّ حَالَ بْنِيِّ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْتَدِّينَ وَالْزَّنَادِقَةِ^(٥) .

وَقَيلَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ تَمَلَّكَ الْمَغْرِبَ ، فَلَمْ يَكُنْ يُفْصِحُ بِهَذَا الْمَدْهَبِ إِلَّا لِلْخَوَاصِّ . فَلَمَّا تَمَكَّنَ أَكْثَرُ الْقَتْلَ جَدَّاً ، وَسَبَّ الْحَرِيمَ ، وَطَمَعَ فِي أَنْجِدِ مِصْرَ .

(١) «الكامل» : ٨ / ١١٣ .

(٢) «الحلة السيراء» : ١ / ١٩٠ - ١٩٤ .

(٣) فِي «تَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ» الْكَرَانِي .

(٤) «تَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ» : ٤ / ٧١٩ .

(٥) «تَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ» : ٤ / ٧٢٠ .

* ٦٦ - القائم *

صاحب المغرب ، أبو القاسم محمد بن المهدى عبید الله .

مولده بسلامية في سنة ثمان وسبعين ومئتين ^(١) .

ودخل المغرب مع أبيه ، فبُويع هذا عند موت أبيه في سنة اثنين وعشرين وثلاث مئة .

وكان مهياً شجاعاً ، قليل الخير ، فاسد العقيدة .

خرج عليه في سنة اثنين وثلاثين وثلاث مئة أبو يزيد مخلد بن كيداد البربري . وجرت بينهما ملاحم ، وحضره مخلد بالمهديه ، وضيق عليه ، واستولى على بلاده ^(٢) . ثم وسوس القائم ، واحتلّت زوال عقله ، وكان شيئاً مريداً يتزندق .

ذكر القاضي عبد الجبار المتكلم ، أن القائم أظهر سبّ الأنبياء . وكان مناديه يصيح : العنوا الغار وما حوى ^(٣) . وأباد عدّة من العلماء . وكان يُراسِل فرامة البحرين ، ويأمرهم بإحراق المساجد والمصاحف . فتجمعت

* الحلة السيراء : ١ / ٢٨٥ - ٢٩١ ، الكامل : ٨ / ٢٨٤ وما بعدها ، البيان المغرب : ١ / ٢٠٨ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٥ / ١٩ - ٢٠ ، المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٨٠ ، ٩٥ : العبر . ٢ / ٢٤٠ ، الواقفي بالوفيات : ٤ / ٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٠ - ٢١١ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٤٠ - ٤٣ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥١ ، اتعاظ الحنف : ١٠٧ - ١٢٠ ، التنجوم الزاهرا : ٣ / ٢٨٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(١) وقيل سنة ٢٨٠ هـ . انظر « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٠

(٢) كان ابتداء أمره سنة ٣١٦ / ٤٤١ . انظر أحباره في « الكامل » . ٨ / ٤٢٢ - ٤٤١ .

(٣) « البيان المغرب » : ١ / ٢١٦ .

الإباضية^(١) والبربر على مُخلد ، وأقبل ، وكان ناسِكًا قصير الدلق^(٢) ، يركب حماراً^(٣) ، لكتهم خوارج ، وقام معه خلق من السنة والصلحاء ، وكاد أن يتَّمَلِّكَ العالم ، ورُكِّزتْ بُنُودُهُم^(٤) عند جامع القِيَروان فيها : لا إله إلا الله ، لا حُكْمٌ إلا لله . وبَدَانَ أصفران فيهما : نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ . وبَدَانَ لِمُخْلَدَ فيه : اللَّهُمَّ انصُرْ وَلِيكَ عَلَى مَنْ سَبَّ نَبِيَّكَ^(٥) . وَخَطَبُهُمْ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ^(٦) ، فَحَضَرَ عَلَى الْجَهَادِ ، ثُمَّ سَارُوا ، وَنَازَلُوا الْمَهْدِيَّةِ . وَلَمَّا التَّقَوْا وَأَيْقَنُ مُخْلَدٌ بِالنَّصْرِ ، تَحَرَّكَتْ نَفْسُهُ الْخَارِجِيَّةُ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّكُمْ شَفِعُوا عَنْ أَهْلِ الْقِيَروانِ ، حَتَّى يَنَالُ مِنْهُمْ عَدُوُّهُمْ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، فَاسْتَشْهِدُ خَمْسَةً وَثَمَانَوْنَ نَفْسًا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْزُّهَادِ^(٧) .

وَخَوارِجُ الْمَغْرِبِ إِبَاضِيَّةٌ مُنْسُوبُونَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِبَاضِ الَّذِي خَرَجَ فِي أَيَّامِ مَرْوَانَ الْحِمَارِ^(٨) . وَانْتَشَرَ أَتَابُعُهُ بِالْمَغْرِبِ . يَقُولُ : أَفْعَالُنَا مَخْلُوقَةٌ لَنَا . وَيَكْفُرُ بِالْكَبَائِرِ ، وَيَقُولُ : لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ خَصُوصٌ ، وَمَنْ خَالَفَهُ حَلَّ دَمُهُ .

(١) من أكبر فرق الحواريج ، وهم أصحاب عبد الله بن يحيى بن إباض الملقب : بطالب الحق ، من أهل اليمن ، خلع طاعة مروان بن محمد ، وبويع له بالخلافة ، واستولى على صنعاء ومكة ، قتل سنة ١٣٠ هـ .

انظر أخباره في « تاريخ الطري » : ٧/٣٤٨ - ٤٠٠ . وانظر أيضًا « الملل والنحل » :

١٣٤ - ١٣٦

(٢) الدلق ثوب متسع الأكمام طولها (صح الأعشى) ٤٢/٤ .

(٣) كان قد أهدي إليه حين دخل مرماجنة وهي قرية بأفريقية انظر « الكامل » : ٤٢٣ / ٨ .

(٤) مفردتها : نند ، وهو العلم الكبير ، فارسي معرب .

(٥) « البيان المغرب » : ١ / ٢١٧ .

(٦) أيام أبي يزيد ، كان هو صاحب مطالع القِيَروان ، والحاكم بها أيام أبي يزيد له ترجمة في « معالم الإيمان » : ٣/٧٥ (ط ١٣٢٠) .

(٧) « البيان المغرب » : ١/٢١٧ - ٢١٨ .

(٨) مروان بن محمد ، آخر ملوك سبي أمية تقدمت ترجمته في الجزء السادس برقم ١٧ .

نعم ، وكان القائم يُسمى أيضاً نزاراً^(١) ، ولمّا أحذَّ أكثر بلاد مصر في سنة سبع وثلاث مئة انتدَب لحربه جيشُ المقتدر ، عليهم مؤنس ، فالتقى الجمْعان . فكانت وقعة مشهورة ، ثم تقهقر القائم إلى المغرب ، وقع في جيشه الغلَّة والواباء ، وفي خَيلِهم . وتبعه أياماً جيشُ المقتدر^(٢) . وكان موت القائم في شوال سنة أربع وثلاثين محصوراً بالمهديَّة^(٣) . لكن قام بعده ابنه المنصور .

وقد أجمع علماء المغرب على محاربة آل عبيد لما شهروه من الكفر الصراح الذي لا حيلة فيه . وقد رأيت في ذلك تواريخ عدَّة ، يُصدق بعضها بعضاً .

وعُوتَب بعضُ العلماء في الخروج مع أبي يزيد الخارجي ، فقال : وكيف لا أخرج وقد سمعتُ الكفر بأذني ؟ حضرت عقداً فيه جمعٌ من سُنة ومشاركة ، وفيهم أبو قضاعة الداعي ، فجاء رئيسُ ، فقال كبيرُ منهم : إلى هنا يا سيدي ارتفع إلى جانبِ رسولِ الله يعني : أبا قضاعة ، فما نطق أحد^(٤) .

ووجد بخطِّ فقيه^(٥) . قال : في رجب سنة ٣٣١ قام المكوك يُقذفُ الصحابة ، ويطعنُ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعلقت رؤوسَ وَكِباش على الحوانيت ، كُتبَ عليها أنها رؤوسَ صحابة .

(١) ثمة حلاف حول اسمه ، قيل : عبد الرحمن ، وقيل : حسن . ولكن الصحيح ما أورده الذهبي في أول الترجمة انظر «الحلة السيراء» : ٢٨٥ / ١ .

(٢) «الكامل» . ٨ / ١١٣ - ١١٤ .

(٣) «البيان المغرب» . ١ / ٢١٨ .

(٤) انظر «معالم الإيمان» : ٣ / ٣ .

(٥) انظر «معالم الإيمان» : ٣ / ٣ .

وَخَرَجَ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَقِيهِ^(١) مَعَ أَبِي يَزِيدَ ، وَقَالَ : هُمْ أَهْلُ الْقِبْلَةِ ، وَأُولَئِكَ لَيْسُوا أَهْلَ قِبْلَةٍ . وَهُمْ بْنُو عَدُوِ اللَّهِ ، فَإِنْ طَافُرْنَا بِهِمْ ، لَمْ نَدْخُلْ تَحْتَ طَاعَةِ أَبِي يَزِيدَ ، لَأَنَّهُ خَارِجٌ .

قَالَ أَبُو مَيْسِرَةَ الضَّرِيرُ^(٢) : أَدْخِلْنِي اللَّهُ فِي شَفَاعَةِ أَسْوَدِ رَمَى هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ بِحَجَرٍ .

وَقَالَ السَّبَّاَنِيُّ : أَيُّ وَاللَّهِ نَجْدٌ فِي قَتْلِ الْمُبَدِّلِ لِلَّدِينِ .

وَتَسَارَعَ الْفَقِهَاءُ وَالْعُبَادُ فِي أَهْبَةٍ كَامِلَةٍ بِالظُّبُولِ وَالْبُنُودِ . وَخَطَبُوهُمْ فِي الْجَمَعَةِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ ، وَحَرَضَهُمْ . وَقَالَ : جَاهَدُوكُمْ مِنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَرَأَمُوكُمْ أَنَّهُ رَبُّكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَغَيْرُ أَحْكَامِ اللَّهِ ، وَسَبَّنِيَّهُ وَأَصْحَابَ نَبِيِّهِ . فَبَكَى النَّاسُ بِكَاءً شَدِيدًا . وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْقِرْمَطِيُّ الْكَافَرُ الْمُعْرُوفُ بِابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، الْمَدْعُونُ الْرَّبُوبِيَّةُ ، جَاهِدٌ^(٣) لِنِعْمَتِكَ ، كَافِرُ بِرَبِّوْبِيَّتِكَ . طَاعَنَ عَلَى رُسُلِكَ ، مَكْذُبٌ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ ، سَافِكٌ لِلَّدَمَاءِ . فَالْعَنَّهُ لَعْنَّا وَبِيَّلَا ، وَاخْزُنَ حِزْبِيَا طَوِيلًا ، وَاغْضُبْ عَلَيْهِ بَكْرَةً وَأَصْبَلَّا . ثُمَّ نَزَّلَ فَصْلَى بِهِمِ الْجَمَعَةِ^(٤) .

وَرَكِبَ رَبِيعَ الْقَطَانَ^(٥) فَرَسَهُ مُلْبِسًا ، وَفِي عُنْقِهِ الْمُضَحَّفُ ، وَحَوْلَهُ

(١) هو إبراهيم بن أحمد السائي الراهد، كان أحد زمانه ورعاً وعقلاءً، شديد العداوة لبني عبيد، مجاهراً لهم بالسب والتكبير. توفي سنة ٣٥٦/٩٢-٧٧ هـ «معالم الإيمان»: ٣/٣٥٦.

(٢) أحمد بن نزار، أبو ميسرة، رجل صالح مشهور بالفقه، ستاتي ترجمته برقم ٢١٨ / من هذا الجزء.

(٣) في الأصل: بالنصب. وكذلك في «معالم الإيمان».

(٤) «البيان المغرب»: ١/٢٨٥ و«معالم الإيمان»: ٣/٣٩-٤٠.

(٥) ربیع بن سليمان بن عطاء الله،قطان، كان لسان أفريقيا في وقته في الزهد والرقائق.

وكان جعل على نفسه أن لا يشبع من طعام ولا نوم حتى يقطع الله دولة بنى عبيد.

انظر ترجمته في «ترتيب المدارك» ٣/٣٣٢-٣٣٣ و«معالم الإيمان»: ٣/٣٥-٤١.

جمُعٌ كَبِيرٌ ، وَهُوَ يَتَلَوُ آيَاتِ جَهَادِ الْكُفَّارِ . فَاسْتَشْهَدَ رَبِيعٌ فِي خَلْقٍ مِنَ النَّاسِ
يَوْمَ الْمَصَافُ فِي صَفَرٍ سَنَةً أَرْبَعٍ وَثَلَاثَيْنَ . وَكَانَ غَرْضُ هُؤُلَاءِ الْمُجَوَّسِينَ
عَبِيدٌ أَخْذَهُ حَيًّا لِيُعَذَّبُوهُ .

قال أبو الحسن القابسي : استشهد معه فضلاء ، وأئمة وعُباد^(١) .

وقال بعض الشعراء في بني عَبِيد :

الماكِرُ العَادِرُ الْغَاوِي لِشِيعَتِهِ شَرُّ الزَّنَادِقِ مِنْ صَحْبٍ وَتَبَاعَ
الْعَابِدِينَ إِذَا عَجَّلَ يَخْاطِبُهُمْ بَسْرُ حَارُوتَ مِنْ كُفْرٍ وَإِبْدَاعٍ
لَوْ قِيلَ لِلرُّومَ أَنْتُمْ مُثْلُهُمْ لَبَكُوا أَوْ لِلْيَهُودَ لَسَدُوا صَمْنَحَ أَسْمَاعَ

٦٧ - المنصور *

أبو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَائِمِ بْنِ الْمَهْدَى ، الْعَبِيدِيُّ الْبَاطِنِيُّ ،
صَاحِبُ الْمَغْرِبِ .

ولَيَّ بَعْدَ أَبِيهِ ، وَحَارَبَ رَأْسَ الْإِبَاضِيَّةِ^(٢) أَبَا يَزِيدَ مُخْلَدَ بْنَ كِبْدَادَ
الْزَّاهِدَ ، وَالْتَّقِيَّ الْجَمِيعَانَ مَرَاتٍ ، وَظَهَرَ مُخْلَدٌ عَلَى أَكْثَرِ الْمَغْرِبِ ، وَلَمْ يَقِنْ
لِبْنِي عَبِيدٍ سَوْيَ الْمَهْدِيَّةِ^(٣) .

فَنَهَضَ الْمَنْصُورُ ، وَأَخْفَى مَوْتَ أَبِيهِ^(٤) ، وَصَابَرَ الْإِبَاضِيَّةَ حَتَّى تَرَحَّلُوا

(١) «معالم الإيمان» ٤١/٣.

* الكامل: ٤٥٥/٨ وما بعدها، البيان المغرب: ١/٢١٨-٢١٩ وما بعدها، وفيات الأعيان: ١/٢٣٤-٢٣٦، العبر: ٢/٢٥٧، مرآة الجنان: ٤/٣٣٣-٣٣٤، البداية والنهاية: ١١/٢٢٥-٢٢٦، تاريخ ابن حليون: ٤/٤٤-٤٣، انتاظ الحفا: ١٢٩-١٣٣، خطط المقرizi: ١/٣٥١، النجوم الزاهرة: ٣٠٨/٣، شدرات الذهب: ٢/٣٥٩-٣٦٠.

(٢) انظر الصفحة ١٥٣ / تعليق ١ / من هذا الجزء.

(٣) «وفيات الأعيان»: ١/٢٣٥.

(٤) «الكامل»: ٨/٤٥٥.

عنه ، ونالوا مدينة سُوسة ، فبَرَزَ المنصورُ من المَهْدِيَّة والتقوَّا ، فانكسر جيشُ مَخْلُدٍ على كثرتهم^(١) ، وأسْرَ هُو في سنة ٣٣٦ ، فماتَ بعد الأَسْرِ باربعة أيامٍ من الجراحِ ، فسُلخَ وحُشِيَ قُطْنًا ، وصُلِبَ^(٢) .

وبَنَا مدِينَة المنصوريَّة مكانَ الْوَقْعَة ، فنزلَها المنصور^(٣) .

وكان بطلاً شُجاعاً ، رابطَ الجَائِش ، فصَبِحَ مُفْوَهًا يرتجلُ الخطَّاب^(٤) . وفيه إسلامٌ في الجُمْلة وعَقْلٌ بخلافِ أئمَّةِ الزُّنْدِيقِ .

وقد جَمَعَ في قَصْرِه مَرْأَةً من أَوْلَادِ جُنْدِه ورَعِيَّه عَشْرَآفَافِ صَبَّى ، وَكَسَاهُمْ كُسْوَةً فَاتِّرَةً ، وَعَمِلَ لَهُمْ وَلِيْمَةً لَمْ يُسْمَعْ قُطُّ بِمِثْلِهَا ، وَخَتَنَهُمْ جَمِيعاً . وكان يَهْبِطُ لِلواحدِ مِنْهُمْ الْمِئَةَ دِينَارٍ وَالْخَمْسِينَ دِينَاراً عَلَى أَقْدَارِهِمْ .

ومن مَحَاسِنِه أَنَّهُ وَلَى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْمَنْظُور^(٥) الْأَنْصَارِيَّ قَضَاءَ الْقَيْرَوَانَ . وكانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، قدْ لَقِيَ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِيَّ ، وَالْحَارِثَ بْنَ أَبِي أَسْمَاءَ ، فَقَالَ : بَشَّرَطَ أَنْ لَا آخُذَ رِزْقًا وَلَا أَرْكَبَ دَابَّةً^(٦) ، فَوَلَأَهُ لِيَتَأَلَّفَ الرُّعَيْةُ ، فَأَحْضَرَ إِلَيْهِ يَهُودِيًّا قدْ سَبَّ^(٧) ، فَبَطَّحَهُ ، وَضَرَبَهُ إِلَى أَنْ

(١) «الكامل»: ٨/٤٣٤-٤٣٥.

(٢) «البيان المغرب»: ١/٢١٩-٢٢٠.

(٣) انظر «البيان المغرب»: ١/٢١٩ . و«معجم البلدان»: ٣/٣٩١-٣٩٢.

(٤) «وفيات الأعيان»: ١/٢٣٥.

(٥) في «معالم الإيمان»: ٣/٥٤ «ابن أبي المنصور».

كانَ رَحْمَةُ اللهِ عَالِمًا بِأَصْوَلِ الْفَقْهِ ، فَاضْلَالًا صَالِحًا ، لَا تَأْخُذْهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَاثِمٍ . تَوْفِيَ سَنَةً / ٣٣٧ / وَقَدْ نَيَّفَ عَلَى التَّسْعِينِ .

انظر «قضاء الأندرس وعلماء أفريقيا»: ٢٢٧ و«معالم الإيمان»: ٣/٥٤-٥٧ .

(٦) في «معالم الإيمان»: ٣/٥٥ «فَاشْرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَأْخُذَ صَلَةً ، وَلَا يَرْكَبَ لَهُمْ دَابَّةً ، وَلَا يَقْبَلَ شَهَادَةَ مَنْ طَافَ بِهِمْ أَوْ قَارَبَهُمْ ، وَلَا يَرْكَبَ الْيَهُودَ مَهْنِيًّا وَلَا مَعْزِيًّا» .

(٧) أي : النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

مات تحت الضرب ، خافَ أن يحُكِّم بقتله فتحلَّ عليه الدُّولَة^(١) .

وأتى يوماً بيته فوجد سُلَافِ دَايَة^(٢) السُّلْطَان تُشَفِّعُ في امرأة نائحةٍ فاسقةٍ ليُطْلِقَها من حَبْسِه ، فقال : مَا لِكَ ؟ قالت : قَضِيبٌ^(٣) مَحْبُوبُ الْمُنْصُور ، تطلب منك أن تُطلِّقَها ، فقال : يَا مُتَبَّثَةً لَوْلَا شَيْءٌ لِضَرِبِكِ . لَعَنَكَ اللَّهُ ، ولَعَنَ مَنْ أَرْسَلَكِ فُولْوَتْ ، وَشَفَّتْ ثِيَابَهَا . ثُمَّ ذَكَرَتْ أَمْرَهَا لِلْمُنْصُور ، فقال : مَا أَصْنَعَ بِهِ ؟ مَا أَخْدَى مِنْهَا صِلَة ، وَلَا نَقْدِرُ عَلَى عَزْلِهِ ، نَحْنُ نَحْبُ إصلاحَ الْبَلْد^(٤) .

خَرَجَ فِي رَمَضَانَ سَنَةً إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً إِلَى مَكَانٍ يَتَّرَّهُ ، فَأَصَابَهُ بَرْدٌ وَرِيحٌ عَظِيمَةٌ ، فَأَثَرَ ذَلِكَ فِيهِ ، وَمِرْضٌ ، وَمَاتَ عَدْدُ كَثِيرٍ مِنْ مَعْهُ . ثُمَّ مَاتَ هُوَ فِي سُلْخٍ شَوَّالَ مِنَ السَّنَةِ . وَلَهُ تِسْعَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً^(٥) .

وَقَدْ كَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ جَهُزَ جَيْشَهُ فِي الْبَحْرِ إِلَى صَقْلِيَّةِ ، فَهَزَّمُوا النُّصَارَى ، وَكَانَتْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ ، قُتِلَّ فِيهَا مِنَ الْعَدُوِّ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، وَأُسْرَى مِنْهُمْ أَلْوَفَ ، وَغَنِمَ الْجَنْدُ مَا لَا يَعْبُرُ عَنْهُ^(٦) .

وَقَيلَ : إِنَّهُ افْتَحَ مَدِينَةَ جَنَوَهُ ، وَنَهَبَ أَعْمَالَ سُرْدَانِيَّهُ^(٧) .

(١) في «معالم الإيمان»: ٥٦/٣ « وإنما فعل ذلك . والله أعلم . لأنَّه لورفع أمره إليه . يعني : للمنصور . لم يقتل بسب السب ، فأظهر إنما يضرره ضرب الأدب ، ليصل بذلك إلى قتله ، فإذا قيل له : لم قتله ؟ قال : مات من الضرب .. ».

(٢) في «معالم الإيمان»: ٥٦/٣ « جارية ».

(٣) جارية أخرى للسلطان ، ليس عنده أعز منها كما في « معالم الإيمان »، ٣/٥٧.

(٤) « معالم الإيمان »: ٣/٥٦-٥٧.

(٥) « الكامل »: ٨/٤٩٧-٤٩٨.

(٦) « الكامل »: ٨/٤٩٣-٤٩٤.

(٧) في « الكامل »: ٨/٣١٠ أن القائم هو الذي افتحها .

وَحَكَمَ عَلَى مُمْلَكَةِ صِقلِّيَّةٍ . وَافْتَسَحَ لَهُ نَاثُرٌ عَلَيْهَا فَتوَحَّاتُ ، وَانْتَصَرَ عَلَى
الْعُدُوِّ وَفَرِحَ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ ، وَتَوَطَّدَ سُلْطَانُهُ^(١) .

وَخَلَفَ خَمْسَةَ بْنَيْنَ وَسَتَ بَنَاتٍ^(٢) .

وَذَكَرَ الْمَشَايخُ أَنَّهُمْ مَا رَأَوْا فَتَحًا مِثْلَهُ قَطْ .

وَكَانَ الْمَنْصُورُ مُحِبًا إِلَى الرُّعَيْدَةِ مُقْتَصِرًا عَلَى إِظْهَارِ التَّشْيِعِ . وَقَامَ بَعْدَهُ
الْمَعْزُ وَلَدُهُ .

* - ٦٨ - المُعِزُ *

هُوَ الْمُعِزُ لِدِينِ اللَّهِ، أَبُو تَمِيمَ مَعْدُونَ بْنُ الْمَنْصُورِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْقَائِمِ ،
الْعَبْدِيُّ الْمَهْدَوِيُّ الْمَغْرِبِيُّ الَّذِي بَيَّنَتِ الْقَاهِرَةُ الْمَعْزِيَّةُ لَهُ^(٣) . كَانَ صَاحِبَ
الْمَغْرِبِ ، وَكَانَ وَلِيًّا عَهْدِ أَبِيهِ .

وَلِيَ سَنَةً إِحْدَى وَأَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِائَةً ، وَسَارَ فِي نَوَاحِي إِفْرِيقِيَّةِ يُمْهَدِ
مُمْلَكَهُ ، فَذَلَّلَ الْخَارِجِينَ عَلَيْهِ . وَاسْتَعْمَلَ مَمَالِيكَهُ عَلَى الْمَدَنِ ، وَاسْتَخْدَمَ
الْجُنُدِ ، وَأَنْفَقَ الْأَمْوَالَ^(٤) ، وَجَهَّزَ مَمْلُوكَهُ جَوْهَرَ^(٥) الْقَادِيُّ فِي الْجَيُوشِ .

(١) «الكامل»: ٤٧٣/٨ - ٤٧٤.

(٢) «اتعاظ الحنف»: ١٣٣.

* المتظم: ٢٢١/١ وما بعدها، البيان المغرب: ٤٩٨/٨ وما بعدها، الكامل: ٨٣ - ٨٢/٧،
بعدها، وفيات الأعيان: ٤٩٨/٨ - ٤٩٨/٥، البر: ٢٢٨ - ٢٢٤/٤، البداية والنهاية: ٢٨٤ - ٢٨٣/١١،
تاريخ ابن خلدون: ٤٥/٤ - ٥١، خطط المقريزي: ٣٣٩/٢، ٣٥١/١ - ٣٥٤، ٢٢٢/٢ - ٢٢٤/٢، اتعاظ الحنف:
١٣٤ - ٢٦٥، النجوم الظاهرة: ١٠٤ - ٦٩/٤، تاريخ ابن إياس: ٤٥/١ - ٤٨، شدرات
الذهب: ٥٢/٣ - ٥٤.

(٣) انظر «النجوم الظاهرة»: ٣٤/٤ - ٥٤.

(٤) «الكامل»: ٤٩٨/٨ - ٤٩٩.

(٥) أنظر ص/١٢٠ / تعليق/٥ من هذا الجزء.

فسار ، فافتتح سِجْلَمَاسَةَ . وسار إلى أن وصل إلى البحر الأعظم . وصيَّدَ له من سمكه ، وافتتح مدينة فاس . وأسر صاحبها وصاحب سَبْتَةَ ، وبعثَ بهما إلى أَسْتَاذِه^(١) ، وقيل : لم يُقْدِرْ على سَبْتَةَ ، وكانت لصاحب الأنْدُلُس المرواني^(٢) .

قال الْقِفْطِيُّ^(٣) : عَزَّمَ الْمَعْزُ عَلَى بَعْثِ جَيْشِهِ إِلَى مِصْرَ ، فَسَأَلَهُ أَمْهُ أَنْ يُؤْخِرْ ذَلِكَ لِتَحْجَجَ خُفْيَةً فَاجَابَهَا ، وَحَجَّتْ ، فَأَحْسَنَ بِقَدْوَمِهَا الأَسْتَاذَ كَافُورَ ، يَعْنِي : صَاحِبَ مِصْرَ ، فَحَضَرَ إِلَيْهَا وَخَدَمَهَا ، وَحَمَلَ إِلَيْهَا تُحْفَانَا ، وَبَعْثَ فِي خَدْمَتِهَا أَجْنَادًا ، فَلَمَّا رَجَعَتْ ، مَنَعَتْ ابْنَهَا مِنْ قَصْدِ مِصْرَ ، فَلَمَّا مَاتَ كَافُورَ بَعَثَ الْمَعْزَ جَيْشَهُ ، فَأَخْذُوا مِصْرَ^(٤) .

قلتُ : قَدَمُ عَلَيْهِمْ جَوْهَرًا ، فَجَنَى مَا عَلَى الْبَرِّ بَرِّ الْبَرِّ . فَكَانَ ذَلِكَ خَمْسَ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ . وَعَمَدَ الْمَعْزُ إِلَى خَزَائِنَ آبَائِهِ ، فَبَدَلَ مِنْهَا خَمْسَ مِائَةَ حَمْلٍ مِنَ الْمَالِ . وَسَارُوا فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانِيْنِ وَخَمْسِينَ فِي أَهْبَةٍ عَظِيمَةٍ^(٥) .

وَكَانَتْ مِصْرُ فِي الْقَحْطِ ، فَأَخْذَهَا جَوْهَرٌ ، وَأَخْذَ الشَّامَ وَالْحِجَازَ^(٦) .
وَنَفَّذَ يُعْرِفُ مَوْلَاهُ بِإِنْتَظَامِ الْأَمْرِ .

وَضَرَبَتِ السُّكَّةَ عَلَى الدِّينَارِ بِمِصْرَ [وَهِيَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ

(١) «الكامل»: ٨/٤٢٥ - ٤٢٦.

(٢) «البيان المغرب»: ١/٢٢٢.

(٣) انظر ص ١٤٥ / تعليق ٨ / من هذا الجزء .

(٤) «النجوم الزاهرة»: ٤/٧١.

(٥) «وفيات الأعيان»: ٥/٢٢٦.

(٦) «الكامل»: ٨/٥٩٠ - ٥٩٢، ٦١٢.

الله ، علىٰ خَيْرُ الْوَصِّيهِنَ [والوجه الآخر اسم المعزُ والتاريخُ^(١)]. وأعلن الأذان بحِي علىٰ خَيْرُ الْعَمَلِ^(٢) ، ونُودِيَ : مَنْ ماتَ عنْ بَنْتٍ وَأَخٍ أَوْ أَخْتَ فَالْمَالُ كُلُّهُ لِلْبَنْتِ . فَهَذَا رَأْيُ هَؤُلَاءِ^(٣) .

ثُمَّ جَهَّزَ جَوَهْرَ هَدِيَةً إِلَى الْمُعَزَّ ، وَهِيَ عَشْرُونَ كَجَاؤَةً^(٤) ، مِنْهَا وَاحِدَةٌ مَرْصُوعَةٌ بِالْجَوَاهِرِ ، وَخَمْسُونَ فَرْسًا كَامِلَةَ الْعُدُّةِ ، وَخَمْسَ وَخَمْسُونَ نَاقَةَ مَزِينَةَ ، وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ جَمَلًا بَخَاتِيَّ ، وَعَدَدُ أَحْمَالٍ مِنْ نَفَائِسِ الْمَتَاعِ ، وَطَيْورٌ فِي أَقْفَاصِ . سَارَ بَهَا جَعْفَرُ وَلَدُ جَوَهْرٍ ، وَمَعَهُ عَدَدٌ أَمْرَاءَ إِخْشِيدِيَّةٍ تَحْتَ الْحَوْطَةِ مَكْرُمَيْنِ^(٥) . وَاعْتَقَلَ أَبْنَاءَ الْمَلَكِ عَلَيٰ بْنِ إِخْشِيدِ فِي رَفَاهِيَّةٍ . وَأَحْسَنَ إِلَى الرُّعْيَةِ ، وَتَصَدَّقَ بِمَالٍ عَظِيمٍ .

وَأَخْدَتِ الرَّمْلَةَ بِالسِيفِ ، وَأَسْرَ صَاحِبَهَا الْحَسْنَ بْنَ أَخْيِي إِخْشِيدِ ، وَأَمْرَأَهُ ، وَبَعْثَوْا إِلَى الْمَغْرِبِ^(٦) .

وَأَمْرَ الأَعْيَانَ بِأَنْ يَعْولُوا الْمَسَاكِينَ لِشَدَّةِ الْغَلَاءِ .

فَتَهَيَا الْمُعَزُّ ، وَاسْتَنَابَ عَلَى الْمَغْرِبِ بِلُكْيَنَ^(٧) الصَّنْهَاجِيَّ ، وَسَارَ بِخَزَائِنِهِ وَتَوَابِيَّتِ آبَائِهِ^(٨) . وَكَانَ دُخُولَهُ^(٩) إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَيْنِ

(١) «اعاظ الحنف» ١٦٤-١٦٥.

(٢) «الكامن» ٨/٥٩٠.

(٣) انظر رأي جمهور أئمة المسلمين في هذه المسألة «المغي» ٦/١٦٨ ، ١٦٩ الابن قدامة .

(٤) الكجاوة : الهدوج ، واللغطة فارسية .

(٥) «وفيات الأعيان» ٥/٦١.

(٦) «وفيات الأعيان» ٥/٦٠-٦١.

(٧) انظر ترجمته في «الكامن» ٨/٦٢٣-٦٢٥ و «وفيات الأعيان» ١/٢٨٦-٢٨٧.

(٨) «اعاظ الحنف» ١٨٦.

(٩) انظر «الكامن» ٨/٦٢٠-٦٢٣.

وستين وثلاث مئة . وتلقاه قاضي مصر الذهلي^(١) وأعيانها . فأنكرتهم ، وطال حديثهم ، وعرّفهم أن قصده الحق والجهاد ، وأن يختتم عمره بالأعمال الصالحة ، وأن يقيّم أوامر جده رسول الله ﷺ ، ووعظ وذكر حتى أعجبهم ، وبكي بعضهم . ثم خلع عليهم^(٢) ، وقال للقاضي أبي الطاهر الذهلي : من رأيت من الخلفاء ؟ فقال : واحداً ، قال : من هو ؟ قال : مولانا ، فاعجبه ذلك^(٣) .

ثم إنَّه سار حتى خيم بالجيزة . فأخذ عسكره في التعدية إلى الفسطاط ، ثم دخل القاهرة ، وقد بنيَ له بها قصر الإمارة ، وزينت مصر ، فاستوى على سرير ملكه ، وصلَّى ركعتين^(٤) .

وكان عاقلاً لبيباً حازماً ذا أدبٍ وعلمٍ ومعرفةٍ وجلالةٍ وكرمٍ . يرجع في الجملة إلى عدلٍ وإنصافٍ ، ولو لا بذاته ورفضه ، لكان من خيار الملوك .

قيل : إن زوجة صاحب مصر الإخشيد لما زالت دولتهم ، أودعَتْ عند يهوديٍ بغلطاً من جوهر ، ثم إنها طلبت منه ، فأنكره وصمم ، فبدلت له كُمه ، فأصرَ . فما زالت حتى قالت : خذْه ، وهاتِ كُماً منه فما فعل . فأتتِ القصرَ ، فأذنَ المُعزُ لها ، فحدثته بأمرها . فأحضر اليهوديَ ، وقرره فلم يُقْرَ . فنُفِذَ إلى دارِه مَنْ أخربَ حيطانَها فوجدو جرةً فيها البغلطاً ، فلما رأه المُعزُ ابتهَرَ من حُسْنه ، وقد نَقَصَه اليهوديُ دُرُّتين بآعهما بالفِ وست مئة دينار . فسلَّمَ إليها ، فاجتهدت أن يأخذه هديةً منها أو بثمن فَأَبَى . فقالت :

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ٣١٣ - ٣١٤ / ١ .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٢٧ .

(٣) « اتعاظ الحفنا » : ١٨٩ - ١٩٠ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٢٧ .

يا أمير المؤمنين ، إنما كان يصلح لي إذ كُنا أصحابَ الْبَلَاد ، وأما الْيَوْم ،
فلا ، ثُمَّ أَخْدَتْهُ وَمَضَتْ^(١) .

قيل : إن المنجمين أخبروا المعز أن عليك قطعاً ، فأشاروا أن يَتَعَذَّر
سَرِبَاً^(٢) يتوارى فيه سَنَةُ فَفَعَلَ . فلما طالت الغيبة ظن جنده المغاربة ، أنه
رُفِعَ ، فكان الفارس منهم إذا رأى غمامَةً ، ترجلَ ، ويقول : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
أمير المؤمنين ، ثم إنه خَرَجَ بعد سَنَةٍ فخرج فمَا عاشَ بَعْدَهَا إِلَّا يَسِيرًا^(٣) .
وللشاعر فيه مدائح^(٤) .

ومن شعره :

أَطْلَعَ الْحُسْنُ مِنْ جَبِينِكَ شَمْسًا
فَوْقَ وَرْدٍ مِنْ^(٥) وَجْنَتِكَ أَطْلَاءً
فَكَانَ الْجَمَالُ خَافَ عَلَى الْوَرْدِ^(٦)
دِ دُبُولًا^(٧) فَمَدَ بالشِّعْرِ ظِلَاءً^(٨)

ومن شعره :

إِلَّهُ مَا صَنَعْتَ بِنَا
تِلْكَ الْمَحَاجِرُ^(٩) فِي الْمَعَاجِرِ^(٩)
أَمْضَى وَأَقْضَى فِي النُّفُوْدِ^(١٠)
سِنِّ الْخَنَاجِرِ فِي الْخَنَاجِرِ^(١١)

(١) «النَّجُومُ الزَّاهِرَةُ» : ٤ / ٧٨ .

(٢) السرب ، بالتحريك : بيت في الأرض

(٣) «الكامل» : ٨ / ٦٦٤ .

(٤) من كبار الشعراء الذين مدحوا المعز الشاعر الأندلسي محمد بن هانيء .

انظر ترجمته في «معجم الأدباء» : ١٩ / ٩٢ - ١٠٥ .

(٥) في «وفيات الأعيان» : في .

(٦) في «وفيات الأعيان» : جفافاً .

(٧) «وفيات الأعيان» : ٥ / ٢٢٨ .

(٨) مفردتها : محاجر . ما بدا من البرقع من جميع العين .

(٩) مفردتها : معجر . بكسر الميم ، وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ، ثم تجلب

فوقه بجلبابها . «لسان العرب» (عجر) .

وَلَقْدْ تَعْبَتْ بِبَيْنِكُمْ تَعَبَ الْمَهَاجِرِ فِي الْهَوَاجِرِ^(١)

قيل : إنَّهُ أَخْضَرَ إِلَى الْمُعَزَّ بِمَصْرِ كِتَابًَ^(٢) فِيهِ شَهَادَةُ جَدِّهِمْ عَبْدِ اللَّهِ
بِسَلَمِيَّةَ . وَفِيهِ : وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاهِلِيُّ ، فَقَالَ :
أَنَّمَا ، هَذِهِ شَهَادَةُ جَدِّنَا ، وَأَرَادَ بِقُولِهِ الْبَاهِلِيُّ ، أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمِبَاهَلَةِ^(٣) لَا إِنَّهُ
مِنْ بَاهِلَةَ^(٤) .

قلتُ : ظَهَرَ هَذَا الْوَقْتُ الرَّفُضُ ، وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ ، وَشَمَخَ بِأَنْفُهُ فِي
مَصْرُ وَالشَّامِ وَالْحِجَازِ وَالْغَرْبِ بِالدُّولَةِ الْعَبْدِيَّةِ ، وَبِالْعَرَاقِ وَالْجَزِيرَةِ وَالْعَجمِ
بَيْنِ يُوبِيهِ ، وَكَانَ الْخَلِيفَةُ الْمُطَيِّعُ ضَعِيفُ الدَّسْتِ وَالرُّتبَةِ مَعَ بَنِي يُوبِيهِ . ثُمَّ
ضَعُفَ بَدْنُهُ ، وَأَصَابَهُ فَالْجُعُونُ ، وَخَرَسَ فَعَزَّلُوهُ ، وَأَقَامُوا ابْنَهُ الطَّائِعَ لِلَّهِ . وَلَهُ
السُّكَّةُ وَالْخُطْبَةُ ، وَقَلِيلٌ مِّنَ الْأَمْرِ ، فَكَانَتْ مُمْلَكَةُ هَذَا الْمُعَزَّ أَعْظَمُ وَأَمْكَنَ .
وَكَذَلِكَ دُولَةُ صَاحِبِ الْأَنْدَلُسِ الْمُسْتَقْبِرِ بِاللَّهِ الْمَرْوَانِيِّ ، كَانَتْ مُؤْطَدَةً
مُسْتَقْلَةً كَوَالِدِهِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ الَّذِي وَلِيْ خَمْسِينَ عَامًا .

وَأَعْلَنَ الأَذَانُ بِالشَّامِ وَمَصْرٍ بِحِيِّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ . فَلَلَّهِ الْأَمْرُ كُلُّهُ^(٥) .

قال : ما عُرِفَ عَنِ الْمُعَزِّ غَيْرِ التَّشْيِيعِ ، وَكَانَ يُطِيلُ الصَّلَاةَ ، وَمَاتَ قَبْلَهُ

(١) «وفيات الأعيان» : ٥ / ٢٢٨ .

(٢) في الأصل : فيها .

(٣) المَاهَلَةُ : الملاعنة ، باهلهت فلاناً أي لاعنته ، ومعنى المَاهَلَة أن يجتمع القوم إذا اختلقو في شيء ف يقولوا : لعنة الله على الظالم منا .
«لسان العرب» (بهل) .

(٤) اسم لقبيلة عظيمة من قيس بن عيلان .

انظر ما كتبه عنها ابن الأثير في «اللباب» : ١ / ٩٣ - ٩٤ .

(٥) «النجوم الزاهرة» : ٤ / ٥٨ .

بِسْمِ ابْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَلِيُّ الْعَهْدِ ، وَصَبَرَ . وَغُلَّقَتْ مَصْرُ لِعَزَائِهِ ثَلَاثًا . وَشَيْءُوهُ
بِلَا عَمَائِمَ بَلْ بِمَنَادِيلِ صَوْفٍ ، فَأَمَّهُمُ الْمَعْزُ بِأَتْمٍ صَلَاةً وَأَحْسَنُهَا .

فِي سَنَةِ سِتِينِ وَثَلَاثِ مِئَةٍ ، وَجِدَ بالسُّوقِ . . .^(١) قَدْ نُسِيَّحَ فِيهِ :
«الْمُعْزُ عَزٌّ وَجَلٌ» ، فَأَحْضَرَ [النَّسَاجَ]^(٢) إِلَى جَوْهَرَ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، وَصُلِّبَ
النَّسَاجُ ثُمَّ أُطْلَقَ .

وَأَخْذَ الْمُحْتَسِبَ مِنَ الطَّحَانِينَ سَبْعَ مِئَةَ دِينَارٍ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ جَوْهَرَ ، وَرَدَ
الْذَّهَبَ إِلَيْهِمْ .

وَأَبْيَعَ تَلِيسَ^(٣) الدَّقِيقَ بِتَسْعَةِ عَشَرَ دِينَارًا ، ثُمَّ انْهَلَ السُّعْرَ فِي سَنَةِ
سِتِينِ وَثَلَاثِ مِئَةٍ . وَكَانَ الْغَلَاءُ أَرْبَعَ سَنِينَ .

وَقَبَضَ جَوْهَرُ عَلَى تَسْعَ مِئَةَ وَأَرْبَعِينَ جَنْدِيًّا وَالْإِخْشِيدَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ،
وَقِدِّيْدَوَا^(٤) .

وَثَارَتْ عَلَيْهِ الْقَرَامِطَةُ ، وَاسْتَولَوْا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الشَّامِ ، وَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا
مِصْرَ ، فَحَارَبُوهُمْ جَوْهَرٌ ، وَجَرَّتْ أَمْوَالُ مَهْوَلَة^(٥) .

وَعُزِّلَ سَنَةُ ٣٦١ مِنَ الْوَزَارَةِ ابْنُ حِنْزَابَةَ ، وَأَهِينَ^(٦) .

وَوَقَعَ الْمَصَافُ بَيْنَ جَوْهَرَ وَالْقَرَامِطَةِ . وَقُتِلَ خَلْقٌ وَذَلِكَ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ ،

(١) بِيَاضِ فِي الْأَصْلِ مَقْدَارُ كَلْمَةٍ .

(٢) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا سِيَاقُ النَّصِّ .

(٣) شَبَهَ الْقَفَهَ ، وَيَقُولُ عَامَةٌ صَعِيدُ مَصْرُ «لِلشَّوَالِ» الْضَّخْمُ : «تَلِيسَ» .

(٤) «اتَّعَاظُ الْحَنْفَةِ» : ١٨٢ .

(٥) «الْكَاملُ» : ٨ / ٦١٤ - ٦١٦ .

(٦) انْظُرْ «وَفَيَاتُ الْأَعْيَانَ» ١ / ٣٤٦ - ٣٥٠ .

واستمر ذلك ثلاثة أيام، ثم ترحل الأعسم^(١) القرمطي منهزاً^(٢). وذلا، وأتهم الأعسم أمراءه بالمخامرة، فقبض عليهم.

وصلى بالناس المعز يوم العيد صلاة طويلة بحيث إنه سجّن في السجود نحو ثلاثة، ثم خطبهم فأبلغ، وأحبته الرعية^(٣).

وضئَّ شمسية لتعمل على الكعبة ثمانية أشبار في مثلها من حرير أحمر. وفيها اثنا عشر هلالاً من ذهب، وفي الهلال ترجمة^(٤) قد رصّعت بجوهر وياقوت وزمرد، لم يشاهد أحد مثلها^(٥).

وقدّم له جوهر القائد تحفًا بني من ألف دينار، فخلع عليه، وأعطاه ما يليق به^(٦).

مات المعز في ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاث مئة بالقاهرة المعزية. وكان مولده بالمهديّة التي بناها جدهم. وعاش ستًا وأربعين سنة. وكانت دولته أربعاً وعشرين سنة^(٧).

وقام بعده ابنه العزيز بالله.

(١) هو الحسن بن أبي سعيد، الجنابي القرمطي، أبو علي، أحد زعماء القرامطة، ولد بالإحساء سنة ٢٧٨ / وتنقلت به الأحوال، فاستولى على الشام سنة ٣٥٧ ووجه إليه المعز جيشاً من مصر بقيادة جعفر بن فلاح، فهزمه القرمطي، وذبح جعفر، زحف إلى مصر سنة ٣٦١ / فحاصرها أشهراً، ثم عاد يريد الشام، فمات بالرمלה سنة ٣٦٦ / . وذكرت أغلب المراجع لقبه «الأعصم» وهو الصحيح. وفي «النجوم الظاهرة» «الأعظم». انظر «فوات الوفيات» ١ / ٢٢٧.

(٢) «اعطاط الحنفا» : ١٨٢

(٣) «اعطاط الحنفا» : ١٩٠ - ١٩١ .

(٤) ثمرة كالليمون، ذهبية اللون، ذكية الرائحة، ذات طعم حامض.

(٥) «اعطاط الحنفا» : ١٩٣ - ١٩٤ .

(٦) «اعطاط الحنفا» : ١٩٢ .

(٧) «الكامل» : ٨ / ٦٦٣ .

وقد جَرَى على دمشق وغيرها من عساكر المغاربة كُلُّ قبيح من القتل والنهب . وفَعَلُوا ما لا يفعله الفِرنج . ولو لا خوف الإطالة لسُتُّ ما يُكِي الأعْيَنَ^(١) .

٦٩ - العَزِيزُ بِاللَّهِ *

صاحب مصر أبو منصور نزار بن المُعِز مَعْدَنِي إِسْمَاعِيل ، الْعَبَدِيُّ الْمَهْدَوِيُّ الْمَغْرِبِيُّ .

ولد سنة أربع وأربعين وثلاث مئة .

قام بعد أبيه في ربيع الأول سنة خمس وستين .

وكان كريماً شجاعاً صفوحاً أسمراً أصبه الشُّعْرِ ، أَعْيَنَ^(٢) ، أَشْهَلَ^(٣) ، بَعِيداً ما بين المُنْكَبَيْنِ ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ ، قَرِيباً من الرُّعْيَةِ ، مُغْرِي بالصَّيْدِ ، وَكُثُرٌ مِنْ صَيْدِ السَّبَاعِ ، وَلَا يُؤْثِرُ سَقْفَ الدَّمَاءِ . وَلَهُ نُظُمٌ وَمَعْرِفَةٌ^(٤) .

توفي في العيد ولد له فقال :

نَحْنُ بْنُ الْمُصْطَفَى ذُوو مِحْنٍ أُولَئِنَا مُبْتَلَى وَخَاتِمَنَا^(٥)

(١) انظر «الكامل» : ٨ / ٥٩١ - ٥٩٢ ، ٦٤٠ - ٦٤٣ .

* المتظم : ٧ / ١٩٠ ، الكامل : ٨ / ٣٦٣ - ٣٧٦ وما بعدها ، البيان المغرب : ١ / ٢٢٩ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٥ / ٣٧٦ - ٣٧١ ، العبر : ٣ / ٣٤ ، البداية والنهاية : ١ / ٣٢٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٥١ - ٥٦ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٤ ، النجوم الظاهرة : ٤ / ١١٢ ، تاریخ ابن ایاس : ١ / ٤٨ - ٥٠ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٢١ .

(٢) أي واسع العين :

(٣) الشهلة في العين : أن يشوب سوادها زرقة .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٢ .

(٥) في « يتيمة الدهر » : وآخرنا .

عجيبة في الأنامِ محتشنا يجرّعها في الحياة كاظمنا
يفرحُ هذا الورى بعيدهم طرراً، وأعيادنا^(١) ماتمنا^(٢)
قال أبو منصور الثعالبي في «البيتية» : سمعتُ الشیخ أبا الطیب
یتحکی أنَّ الْأَمْوَى صاحبَ الْأَنْدَلُسَ كَتَبَ إِلَيْهِ نِزَارَ صاحبَ مِصْرَ كِتَابًا سَبَهُ فِيهِ
وَهَجَاهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْأَمْوَى : «أَمَا بَعْدُ : فَإِنَّكَ عَرَفْتَنَا فَهَجَوْنَا . وَلَوْ عَرَفْنَاكَ
لَا جَبَانَكَ^(٣) ». فاشتَدَّ هذَا عَلَى الْعَزِيزَ ، وَأَفْحَمَهُ عَنِ الْجَوابِ ، يُشِيرُ أَنَّكَ
دَعَيْ لَا نَعْرِفُ قَبِيلَتَكَ .

قال أبو الفرج بن الجوزي: كان العزيز قد ولَّ عيسى بن نسطور^(٤) .
النصراني أمر مصر، واستناب مُنشا اليهودي بالشام . فكانت إليه امرأة :
بالذى أعز اليهود والنصارى بمنشا وابن نسطور^(٥) ، وأذل المسلمين بك ، إلا
ما نظرت في أمرى . فقضى على الاثنين . وأخذَ من عيسى ثلاث مئة ألف
دينار^(٦) .

قال ابن حليkan وغيره : أكثر أهل العلم لا يصححون نسبة المهدى
عبد الله جد خلفاء مصر ، حتى إن العزيز في أول ولايته صعد المنبر يوم
جمعة ، فوجد هناك رقعة فيها :
إذا سمعنا نسباً منكراً نبكي على المنبر والجامع^(٧)

(١) في «بيتية الدهر» : وأفراحتنا .

(٢) الآيات في «بيتية الدهر» : ١ / ٢٥٤ مع اختلاف . فصدر البيت الأول مع عجز
البيت الثاني ، وصدر البيت الثاني مع عجز البيت الأول .

(٣) «بيتية الدهر» : ١ / ٢٥٥ .

(٤) في الأصل . نسطور .

(٥) «المتنظم» : ٧ / ١٩٠ .

(٦) في «وفيات الأعيان» : ٥ / ٣٧٣ .

إنَّا سَمِعْنَا نَسْباً مُنْكراً يتلى على المنبر في الحامض

فاذكُر أباً بعْدَ الْأَبِ الرَّابِعِ^(١)
 فانسُبْ لَنَا نَفْسَكَ كَالْطَّائِعِ
 وادْخُلْ بَنَاهُ فِي النَّسْبِ الْوَاسِعِ
 يَقْصُرُ عَنْهَا طَمْعُ الطَّامِعِ^(٢)
 إِنْ كُنْتَ فِيمَا تَدْعُونِي صَادِقاً
 وَإِنْ تُرِدْ تَحْقِيقَ مَا قُلْتَهُ
 أَوْلًا دُعَ الأَنْسَابَ مَسْتُورَةً
 فَإِنَّ أَنْسَابَ بْنِي هَاشِمٍ
 وَصَعِدَ مَرَةً أُخْرَى ، فَرَأَى وَرَقَةَ فِيهَا :
 بِالظُّلْمِ وَالْجُحْرِ قَدْ رَضِيَنَا
 إِنْ كُنْتَ أُعْطِيَتِ عِلْمَ غَيْرِ
 ثُمَّ قَالَ ابْنُ خَلْكَانَ : وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَدْعُوا عِلْمَ الْمُغَيَّبَاتِ . وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ
 أَخْبَارٌ مَشْهُورَةٌ^(٣) .

وَفُتُحَتْ لِلعزِيزِ حَلَبْ وَحَمَاهْ وَحِيمِصْ . وَخَطَبَ أَبُو الذَّوَادِ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْمُسَيْبِ بِالْمَوْصِلِ لَهُ . وَرَقَمْ اسْمَهُ عَلَى الْأَعْلَامِ وَالسَّكَّةِ سَنَةُ ٣٨٣ ، وَخَطَبَ
 لَهُ أَيْضًا بِالْيَمِينِ وَبِالشَّامِ وَمَدَائِنِ الْمَغْرِبِ^(٤) .

وَكَانَتْ دُولَةُ هَذَا الرَّافِضِيَّ أَعْظَمَ بِكَثِيرٍ مِنْ دُولَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الطَّائِعِ
 بْنِ الْمَطِيعِ الْعَبَاسِيِّ .

قال **الْمُسَبِّحِيُّ**^(٥) : وفي سنة ثمانين ، أَسَّسَ جَامِعَ الْقَاهِرَةِ^(٦) . وفي

(١) في الأصل . السابع ، وما أثبتناه من « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٣ .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٣ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) انظر ص ١٥٠ تعليق (٦) .

(٦) وأَتَمَّهُ ابْنُهُ الْحَاكِمُ انظر « حَطَطَ الْمَقْرِبِيُّ » : ٢ / ٢٧٧ .

أيام العزيز بني قصر البحر الذي لم يكن^(١) مثُلُه في شَرْقٍ ولا غَربٍ . وجامع القراءة وقصر الذهب^(٢) .

وفي أيامه أظهر سبب الصحابة جهاراً .

وفي سنة ٣٦٦ حَجَّتْ جميلة بنت ناصِر الدُّولَة ، صاحِبِ المُؤْصِل . فمَمَّا كان معها أربع مئة محمل . فكانت لا يُدرِّي في أي محمل هي . وأعْتَقَتْ خمس مئة نفسٍ . ونَثَرَتْ على الكعبة عشرة آلاف مِثْقال^(٣) . وسَقَتْ جميع الرَّوْفَدَ سَوْيَقَ السُّكُرَ والثَّلْجَ كذا قال الشَّعَابِي ، وَخَلَعَتْ وَكَسَتْ خَمْسِينَ الفَالَّا . ولقد خَطَّبَها السُّلْطَانُ عَضْدُ الدُّولَة ، فَأَبْتَ فَحِنْقَ لِذَلِكَ ، ثُمَّ تَمَكَّنَ مِنْهَا ، فَأَفْقَرَهَا وَعَذَّبَهَا ، ثُمَّ أَزْمَمَهَا أَنْ تَقْعُدَ فِي الْحَانَةِ لِتَحْصُلَ مِنَ الْفَاحِشَةِ مَا تَؤْدِي ، فَمَرَّتْ مَعَ الْأَعْوَانِ ، فَقَدِّمَتْ نَفْسَهَا فِي دِجلَةَ ، فَغَرِّقَتْ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهَا^(٤) .

وفي سنة ٦٧ جَرَّتْ وقُعَاتٌ بَيْنِ الْمِصْرِيِّينَ ، وَهِفْتَكِينَ^(٥) الْأَمِيرَ ، وَقُتِّلَ خَلْقٌ ، وَضُرِّبَ الْمَثَلُ بِشَجَاعَةِ هِفْتَكِينَ . وَهُرَمَ الْجَيْوشُ ، وَفَرَّ مِنْهُ جَوْهُرُ الْقَائِدُ . فَسَارَ لِحَرْبِهِ صَاحِبُ مَصْرَ الْعَزِيزُ بِنْهُ بَنْهُ ، فَالتَّقَرُّبُ بِالرَّمْلَةِ . وَكَانَ هِفْتَكِينَ عَلَى فَرْسِ أَذْهَمٍ يَجْوَلُ فِي النَّاسِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْعَزِيزُ رَسُولًا ، يَقُولُ : أَرْعَجْتَنِي وَأَحْوَجْتَنِي لِمَباشِرَةِ الْحَرْبِ ، وَأَنَا طَالِبٌ لِلصُّلْحِ ، وَأَهَبُ لَكَ الشَّامَ كُلَّهُ . قَالَ : فَنَزَلَ وَيَاسَ الْأَرْضَ ، وَاعْتَذَرَ وَوَقَعَ الْحَرْبُ . وَقَالَ : فَاتَّ الْأَمْرُ ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْمَيْسِرَةِ ، فَهَزَّمَهَا ، فَحَمَلَ الْعَزِيزُ بِنْهُ بَنْهُ عَلَيْهِ فِي

(١) فِي «وفيات الأعيان» : ٥ / ٣٧٢ «لم بين» .

(٢) انظر «خطط المقريري» : ٤ / ٣٨٤ ، وحواشي «النجوم الزاهرة» : ٤ / ١١٣ .

(٣) «المتنظم» : ٧ / ٨٤ .

(٤) انظر ص/١٢١ /تعليق/٢/ من هذا الجزء .

(٥) انظر ص/١٢٠ /تعليق/٦/ من هذا الجزء .

الأبطال فانهزم هفتكتين ، ومن معه والقرايمطة ، واستحرر بهم القتل . ونودي : من أسر هفتكتين فله مئة ألف دينار . وذهب هفتكتين جريحاً في ثلاثة ، فظفر به مُفْرِج بن دغفل . ثم أتى به العزيز ، فلم يؤذه بل بلغه أعلى الرتب مديدة ثم سقاه ابن كليس^(١) الوزير ، فأنكر العزيز ذلك . فداراه ابن كليس بخمس مئة ألف دينار^(٢) .

وفي سنة ٣٦٨ توثب على دمشق قسام الجبيلي التراب^(٣) ، والتف عليه أحداث البلد وشطوارها . ولم يبق لأميرها معه أمر^(٤) .

وجاء رسول العزيز إلى أمير الوقت عَصْد الدولة ليُخْطُب له ، فأجابه بتلطفٍ وودٍ وإتحافٍ ، ولم يتهيأً ذلك^(٥) .

وفيها ، أي سنة ٦٩ : سلطان الطائع عَصْد الدولة . وببلغه أقصى الرتب ، وفوضَ إليه أمر الرعية شرقاً وغرباً ، وعقدَ بيده له لوعتين ، وزاد في ألقابه « تاج الملة »^(٦) .

وتزوج الطائع بيته على مئة ألف دينار^(٧) .

(١) وهو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن كلس ، أبو الفرج ، ولد ببغداد وسافر به أبوه إلى الشام ، ثم أfnذه إلى مصر ، فاتصل بكافور الإخشidi ، فولاه ديوانه بالشام ومصر ، ووثق به . وكان يهودياً فاسلاً . ثم انتقل إلى المغرب الأقصى فخدم المعز ثـوليـزـيـرـاًـ العـزـيزـ ، وتوفي في أيامه سنة / ٣٨٠ / هـ انظر « وفيات الأعيان » : ٧ / ٢٧ - ٣٤ .

(٢) انظر « الكامل » : ٨ / ٦٥٦ - ٦٦١ .

(٣) قسام الحارثي ، من قرية من قرى سنير يقال لها : تلفيتا ، كان ينقل في أول أمره التراب على الدواب ، ثم انتقلت به الأحوال حتى غلب على دمشق وأرسل العزيز جيشاً من مصر لحربه ، فقاتله أياماً ثم ضعف أمره واستأمن سنة / ٣٧٦ / هـ له ترجمة في « أمراء دمشق » : ٦٨ .

(٤) « ذيل تاريخ دمشق » : ٢١ وما بعدها .

(٥) « المتنظم » : ٧ / ٩٨ .

(٦) « المتنظم » : ٧ / ٩٨ - ١٠٠ .

(٧) « المتنظم » : ٧ / ١٠١ .

وفي سنة سبعين رجع عضد الدولة من همدان ، فخرج الطائع
لتلقه ، أكره على ذا ، وما جرت عادة لخليفة^(١) بهذا .

وفي سنة إحدى ، وقع حريق عظيم ببغداد . (ذهبت الأموال^(٢) .

وفي سنة اثنين مات السلطان عضد الدولة ، والسيدة الممحجة سارة
أخت المقتدر ، وقد قاربت التسعين . ولطموا أياماً في الأسواق على
العُضد ، وتَمَلَّكَ ابْنُهُ صَمَصَامُ^(٣) الدولة .

وفي سنة ٣٧٧ تهيا العزيز لغزو الروم ، فأحرقت مراكبه فقضى ،
وقتل مثي نفس اتهمهم . ثم وصلت رسل طاغية الروم بهدية ، تطلب
الهدنة ، فأجاب بشرط أن لا يبقى في مملكتهم أسير ، وبأن يخطبوا للعزيز
بِقُسْطَنْطِينِيَّةِ في جامعها . وعقدت سبعة أعوام^(٤) .

ومات متولي إفريقية يوسف بل يكن^(٥) ، وقام ابنه المنصور ، وبعث
تقادم إلى العزيز قيمتها ألف ألف دينار^(٦) .

واشتَدَ القحط ببغداد . وابتعدت كارة^(٧) الدقيق بمئتين وستين
درهماً^(٨) .

(١) «المتنظم» : ٧ / ١٤ .

(٢) «المتنظم» : ٧ / ١٠٧ - ١٠٨ .

(٣) «المتنظم» : ٧ / ١١٣ .

(٤) «النجوم الزاهرة» : ٤ / ١٥١ - ١٥٢ .

(٥) في الأصل : يوسف بن بل يكن .. وهو وهم . إذ أن بل يكن يسمى (يوسف) أيضاً .

وقد توفي سنة ٣٧٣ / هـ ابطر «وفيات الأعيان» : ١ / ٢٨٦ .

(٦) «الكامل» : ٩ / ٣٤ وفيه «وأرسل هدية عظيمة إلى العزيز .. قيل . كانت قيمتها
الف ألف ديار» .

(٧) الكارة . خمسون رطلاً .

(٨) «المتنظم» : ٧ / ١٣٢ .

وَغَلَبَ شَرْفُ الدَّوْلَةِ عَلَى بَعْدَادَ ، وَقَبَضَ عَلَى أَخِيهِ الصَّمْصَامَ^(١) .

وَفِي سَنَةِ ٣٨١ عُزِّلَ مِنَ الْخِلَافَةِ الطَّائِعُ ، وَوَلِيَ الْقَادِرُ^(٢) .

وَفِي سَنَةِ سِتٍ وَثَمَانِينَ فِي رَمَضَانَ مَاتَ الْعَزِيزُ بِيلِبِيسُ^(٣) فِي حَمَامِ
مِنَ الْقُولَنْجِ ، وَعُمْرُهُ اِثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَأَشْهَرً . وَقَامَ ابْنُهُ الْحَاكُمُ
الْزَنْدِيقُ^(٤) .

* - الْحَاكُمُ * ٧٠

صَاحِبُ مِصْرَ الْحَاكُمُ بِأَمْرِ اللَّهِ ، أَبُو عَلِيِّ مُنْصُورٌ بْنُ الْعَزِيزِ نِزَارُ بْنُ
الْمُعَزِّزِ مَعَدِّ بْنِ الْمُنْصُورِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْقَائِمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَهْدِيِّ ، الْعُبَيْدِيُّ
الْمِصْرِيُّ الرَّافِضِيُّ ، بْلِ الْإِسْمَاعِيلِيُّ الزَّنْدِيقُ الْمَدْعُوُيُّ الرَّبُوبِيُّ .
مُولَدَهُ فِي سَنَةِ خَمْسِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مَثَةً .

وَأَقَامَهُ فِي الْمُلْكِ بَعْدَ أَبِيهِ ، وَلَهُ إِحْدَى عَشَرَةِ سَنَةٍ . فَحَكَىَ هُوَ ،
قَالَ : ضَمَّنَنِي أَبِيهِ وَقَبَّلَنِي وَهُوَ عُرْبَيَانُ ، وَقَالَ : امْضِ فَالْعَلَبُ ، فَأَنَا فِي
عَافِيَةٍ . قَالَ : ثُمَّ تُوفَّى ، فَأَتَانِي بَرْجَوَانُ^(٥) ، وَأَنَا عَلَى جُمِيعِهِ فِي الدَّارِ ،

(١) المُصْدَرُ نَفْسُهُ

(٢) «المُنْتَظَمُ»، ٧ / ١٥٦ - ١٦١ .

وَانْظُرْ تَرْجِمَةَ الْقَادِرِ بَاللَّهِ رَقْمُ / ٦٣ / مِنْ هَذَا الْجَزْءِ .

(٣) مَدِينَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَسَطَاطِ مِصْرِ عَشَرَةُ فَرَاسِخٍ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ .

(٤) «الْكَاملُ»، ٩ / ١١٦ - ١١٦ .

* المُنْتَظَمُ : ٧ / ٢٩٧ - ٣٠٠ ، الْكَاملُ : ٩ / ١١٨ وَمَا بَعْدُهُ ، الْبَيَانُ الْمَغْرِبُ : ١ / ٢٨٦ ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانُ : ٥ / ٢٩٢ - ٢٩٨ ، الْعِرْبُ : ٣ / ١٠٤ - ١٠٦ ، الْبَدَائِيَّةُ وَالْتَّهَايَةُ : ١٢ / ٩ - ١١ ، تَارِيخُ ابْنِ خَلْدُونَ : ٤ / ٥٦ - ٦١ ، خَطْطُ الْمَقْرِيزِيِّ : ١ / ٣٥٤ ، التَّسْجُونُ الْزَاهِرَةُ : ٤ / ١٧٦ - ١٩٦ ، تَارِيخُ ابْنِ إِيَّاسٍ : ١ / ٥٨ - ٥٠ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ٣ / ١٩٢ - ١٩٥ .

(٥) هُوَ أَبُو الْفَتوحِ ، بَرْجَوَانُ ، كَانَ مِنْ خَدَامِ الْعَزِيزِ ، وَمَدْبُرِي دُولَتِهِ ، نَافِذُ الْأَمْرِ ، مَطَاعِنُ =

قال : انْزُلْ وَيُحَكِّ ، اللَّهُ اللَّهُ فِينَا ، فَنَزَلْتُ ، فَوَضَعَ الْعِمَامَةَ بِالْجَوْهَرِ عَلَى رَأْسِي ، وَقَبَّلَ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَرَجَ بِي إِلَى النَّاسِ ، فَقَبَّلُوا الْأَرْضَ ، وَسَلَّمُوا عَلَيَّ بِالْخِلَافَةِ^(١) .

قلت : وكان شيطاناً مريداً جباراً عيناً ، كثير التلؤن ، سفاكاً للدماء ، خبيث النحله ، عظيم المكر جواداً ممدحاً ، له شأن عجيب ، ونبأ غريب ، كان فرعون زمانه ، يختروع كل وقت حكماماً يلزم الرعية بها . أمر بسب الصحابة رضي الله عنهم ، وبكتابه ذلك على أبواب المساجد والشوارع . وأمر عماله بالسب ، ويقتل الكلاب في سنة خمس وستعين وثلاث مئة . وأبطل الفقاع^(٢) والملوخيا ، وحرم السمك الذي لا فلوس عليه^(٣) ، ووقع بائع لشيء من ذلك فقتلهم^(٤) .

وفي سنة اثنين وأربع مئة ، حرّم بيع الرطب ، وجَمَعَ منه شيئاً عظيماً ، فأخرجه ، وَمَنَعَ من بيع العنب ، وأباد الكروم^(٥) . وأمر النصارى بتعليق صليب في رقبتهم زنة رطل وربع بالدمشقي . وأنزل اليهود أن يعلقوا في عناقهم قرميّة في زنة الصليب إشارة إلى رأس العجل الذي عبدوه ، وأن تكون عمامتهم سوداً ، وأن يدخلوا الحمام بالصلب وبالقرميّة . ثم أفرّد لهم حمامات . وأمر في العام بهدم كنيسة قمامه^(٦) ، وبهدم كنائس مصر .

= نظر في أيام الحاكم في ديار مصر والحجاز والمغرب ، وذلك في سنة / ٣٨٨ / وقتل بأمر الحاكم سنة / ٣٩٠ / له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ٢٧٠ - ٢٧١ .

(١) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٢) شراب يتخذ من الشعير .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٣ القلس : القشرة على ظهر السمكة .

(٤) الوجه : فقتله .

(٥) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٣ .

(٦) في بيت المقدس .

فَأَسْلَمَ عِدَّةً ، ثُمَّ إِنَّهُ نَهَىٰ عَنْ تَقْبِيلِ الْأَرْضِ ، وَعَنِ الدُّعَاءِ لِهِ فِي الْخُطُبِ
وَفِي الْكُتُبِ . وَجَعَلَ بَدْلَهُ السَّلَامَ عَلَيْهِ^(١) .

وَقِيلَ : إِنَّ ابْنَ بَادِيسَ^(٢) أَمِيرَ الْمَغْرِبِ بَعَثَ يَقْنُمَ عَلَيْهِ أَمْرًا . فَارَادَ أَنْ
يَسْتَمِيلَهُ ، فَأَظْهَرَ التَّقْفَةَ ، وَحَمَلَ فِي كُمَّهُ الدَّفَاتِرَ ، وَطَلَبَ إِلَى عَنْدِهِ فَقِيهِيْنَ ،
وَأَمْرَهُمَا بِتَدْرِيسِ فَقِهِ مَالِكٍ فِي الْجَامِعِ ، ثُمَّ تَغْيِيرَ ، فَقَتَلَهُمَا صَبَرًا^(٣) .
وَأَذَنَ لِلنَّصَارَىِ الَّذِينَ أَكْرَهُوهُمْ فِي الْعُودَ إِلَى الْكُفَرِ .

وَفِي سَنَةِ ٤٠٤ نَفَىَ الْمُنَجَّمِيْنَ مِنْ بَلَادِهِ^(٤) ،
وَمَنَعَ النِّسَاءَ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْوَتِ ، فَأَحْسَنَ وَأَبْطَلَ عَمَلَ الْخِفَافِ
لَهُنَّ جُمْلَةً ، وَمَا زَلَنَ مِنْنَوْنَاتِ الْخُرُوجِ سَبْعَ سَنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرَ^(٥) .
ثُمَّ بَعْدَ مَدْدَةٍ أَمْرَ بِإِنشَاءِ مَا هَدَمَ مِنَ الْكَنَائِسِ ، وَبِتَنْصُرِ مَنْ أَسْلَمَ^(٦) .
وَأَنْشَأَ الْجَامِعَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَكَانَ الْعَزِيزُ ابْتَدَأَهُ^(٧) .

وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ أَبُو رَكْوَةَ^(٨) الْوَلِيدُ بْنُ هَشَامَ الْعُثْمَانِيَّ الْأَنْذُلُسِيَّ بِأَرْضِ
بَرْقَةَ ، وَالْتَّفَّ عَلَيْهِ الْبَرْبَرُ ، وَاسْتَفْحَلَ أَمْرُهُ ، فَجَهَّزَ الْحَاكِمُ لِحَرْبِهِ جَيْشًا ،

(١) «وفيات الأعيان» : ٥ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٢) المعز بن باديس ، كان ملكاً جليلاً ، قطع خطبة المستنصر ، وخليع طاعته ، وخطب
للقائم بأمر الله الخليفة العباسي ، توفي سنة ٤٥٤ / بالقيروان . له ترجمة في «وفيات
الأعيان» : ٥ / ٢٢٣ - ٢٢٥ .

(٣) «ال عبر» : ٣ / ١٠٥ - ١٠٦ .

(٤) «وفيات الأعيان» : ٥ / ٢٩٤ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

(٧) «خطط المقرizi» : ٢ / ٢٧٧ .

(٨) انظر ص/١٣١ /تعليق/٦ من هذا الجزء .

فانتصر أبو رَكْوَة وَتَمَلَّكَ وَجَرَتْ خُطُوبُ ، ثُمَّ أُسِرَ وَقُتُلَ من جنده نَحْوَ مِنْ سَبْعِينَ الْفَأَ . وَهُمْ حَلَّ إِلَى الْحَاكِمِ فِي سَنَةِ ٣٩٧ ، فَذَبَحَهُ صَبْرًا^(١) .

وَقَدْ حُبِّبَ فِي الْآخِرِ إِلَى الْحَاكِمِ الْعَزَّلَهُ ، وَبَقِيَ يَرْكَبُ وَحْدَهُ فِي الْأَسْوَاقِ عَلَى حَمَارٍ ، وَيَقِيمُ الْحِسْبَةَ بِنَفْسِهِ ، وَبَيْنَ يَدِيهِ عَبْدُ ضَحْمٍ فَاجِرٌ ، فَمِنْ وَجَبَ عَلَيْهِ تَادِيبٌ ، أَمْرَ الْعَبْدَ أَنْ يَوْلَجَ فِيهِ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ يَصِحُّ^(٢) .

وَقَيْلٌ : إِنَّهُ أَرَادَ اِدْعَاءَ إِلَهِيَّةَ ، وَشَرَّاعٌ فِي ذَلِكَ ، فَكَلَّمَهُ الْكَبَرَاءَ ، وَخَوْفُوهُ مِنْ وَثْوِبِ النَّاسِ ، فَتَوَقَّفَ^(٣) .

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، أَقَامَ الدَّعْوَةُ قِرْوَاشُ بْنُ مَقْلَدَ بِالْمَوْصِلِ لِلْحَاكِمِ ، فَاعْطَى الْخَطِيبَ نَسْخَةً بِمَا يَقُولُهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انْجَلَّتْ بِنُورِهِ غَمَرَاتُ الْغَضْبِ وَانْقَهَرَتْ بِقَدْرِهِ أَرْكَانُ النَّصْبِ ، وَأَطْلَعَ بِأَمْرِهِ شَمْسَ الْحَقِّ مِنَ الْغَرْبِ ، وَمحَى بِعْدِهِ جَوْرُ الظُّلْمَةِ ، فَعَادَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ الْبَيْنَ بِذَاهِهِ ، الْمُنْفَرِدُ بِصِفَاتِهِ ، لَمْ يُشْبِهِ الصُّورَ فَتَحْتَوِيهِ الْإِمْكَانَةَ ، وَلَمْ تَرَهُ الْعَيْنُ فَتَصِفَّهُ .

ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَيِّدِ الْوَصِيْنِ ، وَعَمَادِ الْعِلْمِ ، وَعَلَى أَغْصَانِهِ الْبَوَاسِقِ . اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ بَكَ ، وَالَّذِي جَاءَ بِأَمْرِكَ ، وَصَلِّ عَلَى الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ ، وَالْمَنْصُورِ بِنَصْرِكَ ، وَعَلَى الْمُعِزِّ لِدِينِكَ ، الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ . وَصَلِّ عَلَى الْعَزِيزِ بَكَ ، وَاجْعَلْ نَوَامِي صَلَواتِكَ عَلَى مَوْلَانَا إِمامَ الزَّمَانِ ، وَحِصْنِ

(١) انظر «الكامل» : ٩ / ١٩٧ - ٢٠٣ .

(٢) «تَارِيخُ ابْنِ إِيَّاَسٍ» : ١ / ٥٣ .

(٣) «البيان المغرب» : ١ / ٢٨٦ .

الإيمان ، صاحب الدعوة العلوية عبده وليك أبي عليُّ الحاكم بأمرك أمير المؤمنين^(١) .

وأقيمت الدُّعْوَة على يد قرواش بالكوفة وبالمدائن^(٢) .

ثم استعمال القادر بالله قرواشاً ، ونفذ إليه تحفًا بثلاثين ألف دينار .
فأعاد له الخطبة^(٣) .

واستحوذت العرب على الشام ، وحاصرها القلائع .

وتَمَ القحط الشديد بنيسابور ونواحيها ، حتى هلك منه ألف أو
يزيدون . وأكلت الجيف ولحوم الأدميين^(٤) .

وفي الأربع منه وبعدها كانت الأندلس تغلي بالحروب والقتال على
المُلُك^(٥) .

وانشأ داراً كبيرة ملأها قيوداً وأغلالاً ، وجعل لها سبعة أبواب ، وسمّاها
جَهَنَّم . فكان من سخطه عليه ، أسكنه^(٦) فيها .

ولما أمر بحرق مصر ، واستباحها ، بعث خادمه ليشاهد الحال . فلما
رجع ، قال : كيف رأيت ؟ قال : لو استباحها طاغية الروم ما زاد على ما
رأيت ، فضرب عنقه .

وفي سنة اثنين وأربع منه كتب بعداد محضر يتضمن القذح في أنساب

(١) الخطبة بتمامها في « المتنظر » . ٧ / ٢٤٨ - ٢٥١ .

(٢) « المتنظر » : ٧ / ٢٥١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « الكامل » : ٩ / ٢٢٥ .

(٥) « الكامل » : ٩ / ٢١٩ - ٢١٦ .

(٦) « البيان المعرّب » : ١ / ٢٨٦ .

أصحاب مصر وعُقَابِهِمْ وَأَنَّهُمْ أَذْعِيَاء . وأن انتقامَهُمْ إِلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ بِاطْلُوزُورِ، وأنَّ النَّاجِمَ بِمَصْرَ الْيَوْمِ وَسَلْفَهُ^(١) كُفَّارٌ وَفُسَاقٌ زَنَادِقَةٌ ، وَأَنَّهُمْ لِمَذْهَبِ الشَّنَوِيَّةِ مُعْتَقِدُونَ ، عَطَّلُوا الْحَدُودَ ، وَأَبَاحُوا الْفُرُوجَ ، وَسَفَكُوا الدَّمَاءَ ، وَسَبُّوا الْأَنْبِيَاءَ ، وَأَدْعَوا الرِّبوبِيَّةَ ، فَكَتَبَ خَلْقَ فِي الْمَحْضَرِ مِنْهُمُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ ، وَأَخْوَهُ الْمُرْتَضِيُّ ، وَالْقَاضِيُّ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الْأَكْفَانِيِّ ، وَالشَّيْخُ أَبُو حَامِدِ الْإِسْفَارِيِّيِّ ، وَأَبُو مُحَمَّدِ الْكَشْفُلِيِّ الْفَقِيْهُ ، وَالْقُدُورِيُّ ، وَالصَّبِيْعِيُّ ، وَعِدَّةُ^(٢) .

وَهَرَبَ مِنْ مِصْرَ نَاظِرُ الدِّيَوَانِ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْمَغْرِبِيِّ إِذْ قُتِلَ الْحَاكِمُ أَبَاهُ وَعَمَّهُ وَصَارَ إِلَيْهِ يَسْعَى فِي زَوَالِ مُلْكِهِ^(٣) ، وَحَسَنُ لِمَفْرَجِ الطَّائِيِّ أَمِيرِ الْعَرَبِ الْخُرُوجَ عَلَى الْحَاكِمِ . فَفَعَلَ وَقُتِلَ قَائِدُ جَيْشِهِ ، وَعَزَّمُوا عَلَى مِبَايِعَةِ صَاحِبِ مَكَةِ الْعَلَوِيِّ ، وَكَادَ أَنْ يَتَمَّ ذَلِكَ ثُمَّ تَلاَشَ^(٤) .

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، أَخِذَ الْوَفْدُ الْعَرَافِيُّ ، وَغُورَتِ الْمِيَاهُ ، وَهَلَكَ بِضُعْفَةِ عَشَرَ آلَفَ مُسْلِمٍ . ثُمَّ أَخِذَ مِنَ الْعَرَبِ بِعِصْمَ الْثَّارِ . وَقُتِلَ عِدَّةُ^(٥) .

وَبَعَثَ الْمَلِكُ مُحَمَّدُ بْنُ سُبْتَكِينَ كِتَابًا إِلَى الْخَلِيفَةِ بَأْنَهُ وَرَدَ إِلَيْهِ مِنَ الْحَاكِمِ كِتَابٌ يَدْعُو فِيهِ إِلَى بِيعَتِهِ . وَقَدْ خَرَقَ الْكِتَابَ ، وَبَصَقَ عَلَيْهِ^(٦) .

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعِ جَعَلَ الْحَاكِمُ وَلِيًّا عَهْدَهُ أَبْنَ عَمِهِ عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ . وَسِيلَةٌ ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ «الْمُنْتَظَم» : ٧ / ٢٥٥ .

(٢) «الْمُنْتَظَم» : ٧ / ٢٥٥ - ٢٥٧ . وَانْظُرْ أَيْضًا ص/ ١٣٢ - ١٣٣ / من هَذَا الْحَرْءِ .

(٣) «اتِّعَادُ الْحَنَفَاءِ» : ٣٠٧ .

(٤) «الْكَامل» : ٩ / ١٢٢ - ١٢٣ .

(٥) «الْمُنْتَظَم» : ٧ / ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٦) «الْمُنْتَظَم» : ٧ / ٢٦٢ .

إلياس^(١) ، وَصَلَحَتْ سِيرَتِه ، وأعْتَقَ أكْثَرَ مَمَالِيكِه .

وَفِي هَذَا الْقُرْبَ تَمَتْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ مَلِكِ الْتُّرْكِ طُغَانَ بِالْمُسْلِمِينَ ،
وَبَيْنَ عُسَاكِرِ الْصِّينِ ، فَدَامَتِ الْحَرْبُ أَيَامًا ، وَقُتِلَ مِنْ كُفَّارِ الْصِّينِ نَحْوَ مِنْهُ
أَلْفَ^(٢) .

وَفِي سَنَةِ خَمْسَ ظَفَرَ الْحَاكِمُ بِنْسَاءَ عَلَى فَسَادِ ، فَغَرَفَهُنَّ ، وَكَانَتِ
الْغَائِلَةُ لَا تَخْرُجُ إِلَى امْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ عَدْلَيْنِ . وَمِنْ الْقَاضِي مَالِكِ بْنِ سَعِيدِ
الْفَارَقِيِّ ، فَنَادَاهُ صَبِيَّةٌ مِنْ رَوْزَنَةٍ^(٣) : أَتَسْمَتْ عَلَيْكَ بِالْحَاكِمِ أَنْ تَقِفَّ ،
فَوَقَفَ فَبَكَتْ ، وَقَالَتْ : لِي أَخْ يَمُوتُ ، فَبِاللَّهِ إِلَّا مَا حَمَلْتِنِي إِلَيْهِ لَأَرَاهُ ،
فَرَقَّ ، وَبَعَثَ مَعَهَا عَدْلَيْنِ ، فَاتَتْ بَيْنَهُ ، فَدَخَلَتْ ، وَالْبَيْتُ لِعَاشِقَهَا . فَجَاءَ
الْزُّوْجُ ، فَسَأَلَ الْجِيَرَانَ ، فَحَدَّثُوهُ ، فَجَاءَ إِلَى الْقَاضِيِّ ، وَصَاحَ ، وَقَالَ : لَا
أَخْ لَهَا ، وَمَا أَفَارَكُ [حَتَّى تَرْدَهَا إِلَيْهِ]^(٤) ، فَحَارَ الْقَاضِيِّ ، وَطَلَعَ بِالرَّجُلِ
إِلَى الْحَاكِمِ ، وَنَادَى الْعَفْوَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ مَعَ الشَّاهِدَيْنِ ، فَوَجَدُوا الْمَرْأَةُ
وَالشَّابُ فِي إِزارٍ وَاحِدٍ عَلَى خُمَارٍ^(٥) ، فَجُعِلَتْ عَلَى هِبَتِهِمَا . فَسَأَلَهَا الْحَاكِمُ
فَأَحَالَتْ عَلَى الشَّابِّ ، وَقَالَ : بَلْ هَجَمَتْ عَلَيَّ ، وَرَأَعْمَتْ أَنَّهَا بِلَا زَوْجٍ ،
فَلُفِتَّ فِي بَارِيَّةٍ^(٦) ، وَأَخْرِقَتْ ، وَضُرِبَ الشَّابُ أَلْفَ سَوْطٍ^(٧) .

وَوَلَيْ دِمْشَقَ لِلْحَاكِمِ عِدَّةُ امْرَأَةٍ مَا كَانَ يَدْعُ النَّاثِبَ يَسْتَقِرُ حَتَّى يَعْزِلَهُ .

(١) « اتَّعَاطَ الْجَنَّعَا » : ٣١١

(٢) « الْكَاملُ » : ٩ / ٢٩٧ .

(٣) الْكُورَةُ

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ « الْمُنْتَظَمُ » : ٧ / ٢٦٩ .

(٥) الْخُمَارُ - نَصْمُ الْخَاءُ - مِنَ الْحَمْرَ : مَا يَصِيبُ شَارِبَهَا مِنْ أَلْمَهَا وَصَدَاعِهَا .

(٦) حَصِيرٌ مَنْسُوجٌ مِنْ قَصْبٍ ، فَارِسِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ .

(٧) « الْمُنْتَظَمُ » : ٧ / ٢٦٨ - ٢٧٠ .

وفي سنة سبع وأربعين مئة سقطت قبة الصخرة^(١) .
وفيها استولى ابن سُبْكَتِكِين على خوارزم^(٢) .
وفيها قتل الدُّرْزِي^(٣) الزُّنْدِيق لادعائه ربوبية الحاكم .
وفي سنة تسع افتح محمود مدحتين من الهند ، وجَرَت له حروب
وملاحم عجيبة^(٤) .

وفي شوال سنة إحدى عشرة وأربعين مئة عُلِّمَ الحاكم ، وكان الخلق في
ضُنكٍ^(٥) من العيش معه ، صالحهم وطالحهم ، وكانوا يَدْسُون إليه الرُّقَاع
المختومة بسببه والدُّعاء عليه ، لأنَّه كان يَدُور في القاهرة على ذَائِبَة ، ويترهَّد .
و عملوا هيئة امرأة من كاغد^(٦) بخفٍّ وإزار في يدها قصّة ، فأخذها فرأى فيها
العظائم ، فَهُم بالمرأة فإذا هي تمثال ، فطلب العُرُفاء والأمراء
فأمر بالمضي إلى مصر ونهبها وإحراقها ، فذهبوا لذلك ، فقاتل
أهلها ، ودافعوا واستمرت النار ، والحرُّ بين الرُّعية والعبيد ثلثاً ،
وهو يركب جماره ، ويشاهد الحريق والضجّة فيتوجّح للناس ،
ويقول : لعنة الله من أمر بهذا . فلما كان ثالث يوم اجتمع الكُبراء
والمسايخ إليه ، ورفعوا المصاحف وبكوا ، فرحمهم جنده الأتراك ،
وانضموا إليهم ، وقاتلوا معهم . وقال هو : ما أذنت لهم ، وقد أذنت لكم في
إيقاع بهم . وبعث في السر إلى العبيد : استمروا ، وقوّاهم بالأسلحة . وفهم

(١) « المتنظم » : ٧ / ٢٨٣ .

(٢) « المتنظم » : ٧ / ٢٨٤ .

(٣) انظر ص ١٣٥ / تعليق ٢ / من هذا الجزء .

(٤) « الكامل » : ٩ / ٣٠٨ - ٣١٠ .

(٥) أي في صيق .

(٦) القرطاس وهو الصحبة يكتب فيها فارسي معرَّب

ذلك الناس ، بعثوا إليه يقولون : نحن نقصد أيضاً القاهرة ، فأمر العبيد بالكف بعد أن أحرق من مصر ثلثها ، ونهب وأسر النصف ، ثم اشتري الناس حرمهم من العبيد بعد أن فجروا بهن ، وكان قوم من جهله الغوغاء إذا رأوا الحاكم ، يقولون : يا واحد ، يا أحد ، يا محبي يا معميت ، ثم أوحش أخته سُتُّ المُلْك بمراسلات قبيحة أنها تزني ، فقضبت ، وراسلت الأمير ابن دواس ، وكان خائفاً من الحاكم ، ثم ذهب إلينه سراً ، فقبل قدماها ، فقالت : جئت في أمير آخر سفسي ونفسك ، قال : أنا مملوكك ، قالت : أنت ونحن على خطير من هذا . وقد هتك التاموس الذي قرره آباًنا ، وزاد به جنونه ، وعمل ما لا يصبر عليه مسلم ، وأنا خائفة أن يقتل فتقل ، وتنقضي هذه الدولة أقبع أنقاضه . قال : صدقت ، فما الرأي ؟ قالت : تحلف لي ، وأحلف لك على الكتمان ، فتعاقدا على قتله ، وإقامة ابنه ، وتكون أنت أتابكه^(١) ، فاختَرَ عبدين تعتمد عليهما على سرك . فأحضر عبدين شهرين أميين ، فحلفتهما ، وأعطتهما ألف دينار ، وإقطاعاً . وقالت : أكمنا له في الجبل ، فإنه غداً يصعد ، وما معه سوى ركابي ومملوكي ، ثم ينفرد عنهما فدونكماه ، وكان الحاكم ينظر في النجوم وعليه قطع حيشلاً متى نجا منه عاش نيفاً وثمانين سنة . فاعلم أنه ، وأعطاهما مفتاح خزانة فيها ثلاثة ألف دينار ، وقال : حوليها إلى قصرك ، فبكث ، وقالت : إذا كنت تتصور هذا فلا تركب الليلة ، قال : نعم . وكان يُعس^(٢) في رجال ، ففعل ذلك ، ونام ، فاتبه [في] الثالث الأخير ، وقال : إن لم أركب وأترجع ، خرجت نفسي . وكان مسودنا ، فركب وصعد في الجبل ، ومعه صبي ، فشد عليه العبدان

(١) الأنباكي هو من ألقاب أمير الجيش ، ومن في معناه « صبح الأعشى » ٦٥ / ٦٠

(٢) عَسَّ من باب (رَدَ) : طاف بالليل

فَقَطَّعَا يَدِيهِ ، وَشَقَّا جَوْفَهُ ، وَحَمَلَاهُ فِي عَبَاءَةٍ لِهِ إِلَى ابْنِ دَوَاسَ ، وَقُتِلَ الصَّبِيُّ ، وَأُتْرِيَ بِهِ ابْنُ دَوَاسَ إِلَى أُخْتِهِ فَدَفَتَهُ فِي مَجْلِسِ سِرَّاً^(١) . وَطَلَبَتُ الْوَزِيرُ وَاسْتَكْتَمَتُهُ ، وَأَنْ يَطْلُبَ وَلِيُّ الْعَهْدِ عَبْدَ الرَّحِيمَ لِيُسْرِعَ ، وَكَانَ بِدَمْشِقَ ، وَجَهَزَتْ أَمْرِيَّا فِي الطَّرِيقِ لِيَقْبِضَ عَلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ ، وَيَدْعُهُ بِتَنِيسَ ، وَفُقِدَ الْحَاكِمُ ، وَمَاجَ الْخَلْقُ ، وَقَصَدُوا الْجَبَلَ ، فَمَا وَقَفُوا لَهُ عَلَى أَثَرٍ . وَقَيْلٌ : بَلْ وَجَدُوا حَمَارَهُ مُعَرَّقًا^(٢) ، وَجَبَّتُهُ بِالدَّمَاءِ ، وَقَيْلٌ : قَالَتْ أُخْتُهُ : إِنَّهُ أَعْلَمَنِي أَنَّهُ يَغِيبُ فِي الْجَبَلِ أَسْبُوعًا ، وَرَتَبَتْ رَكَابِيَّةٍ يَمْضُونَ وَيَعُودُونَ ، فَيَقُولُونَ : فَارْقَنَاهُ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، وَوَعَدْنَا إِلَى يَوْمِ كَذَا . وَأَقْبَلَتْ سُلْطَانَةُ الْمُكْرَمِ تَدْعُ الْأَمْرَاءَ وَتَسْتَحْلِفُهُمْ ، وَتَعْطِيهِمُ الْذَّهَبَ ، ثُمَّ أَبْسَتَ عَلَيَّ ابْنَ الْحَاكِمِ أَفْخَرَ النِّيَابَ ، وَقَالَتْ لَابْنِ دَوَاسَ : الْمَعْوَلُ فِي قِيَامِ دَوْلَتِكَ عَلَيْكَ ، فَقَبَّلَ الْأَرْضَ ، وَأَبْرَزَتِ الصَّبِيُّ ، وَلَقَبَّتِهِ الظَّاهِرُ لِإِعْزَازِ دِينِ اللَّهِ . وَأَبْسَطَهُ تَاجُ جَدُّهَا الْمُعِزُّ ، وَأَقَامَتِ النِّيَاحَةُ عَلَى الْحَاكِمِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَجَعَلَتِ الْقَوَاعِدَ كَمَا فِي النَّفْسِ ، وَبَالْغَتْ فِي تَعْظِيمِ ابْنِ دَوَاسَ ، ثُمَّ رَتَبَتْ لَهُ فِي الدَّهْلِيزِ مِئَةً ، فَهَبَّرُوهُ ، وَقُتِلَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَطْلَعَ عَلَى سَرَّهَا ، فَعُظِّمَتْ هِيَتُهَا ، وَمَاتَتْ بَعْدِ ثَلَاثَةِ سَنِينَ^(٣) .

وَذَكَرْنَا فِي تَرْجِمَتِهِ^(٤) ، أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ فَطَافَ لِيَلَّهَ ، ثُمَّ أَصْبَحَ ، فَتَوَجَّهَ إِلَى شَرْقِيِّ حُلْوانَ مَعَهُ رِكَابِيَّانِ . فَرَدَّ أَحَدُهُمَا مَعَ تَسْعَةَ مِنَ الْعَرَبِ ، ثُمَّ أَمْرَ الْآخَرَ بِالْأَنْصَارَ . فَزَعَمَ أَنَّهُ فَارَقَهُ عَنِ الْمَقْصِبَةِ^(٥) . فَكَانَ آخِرُ الْعَهْدِ

(١) فِي «المُنْتَظَمِ» . فِي مَجَلِسِهِ

(٢) أَيْ مَقْطُورَعُ الْعَرْقَوبِ . وَهُوَ الْوَتَرُ الَّذِي خَلَفَ الْكَعْبَيْنِ مِنْ مَعْصَلِ الْقَدْمِ وَالسَّاقِ مِنْ ذَوَاتِ

الْأَرْبَعِ

(٣) اَنْطَرَ «المُنْتَظَمِ» : ٧ / ٢٩٧ - ٣٠٠

(٤) يُشَيرُ الدَّهْبِيُّ هُنَا إِلَى كَتَابِهِ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» .

(٥) فِي «تَارِيخِ ابْنِ إِيَّاسِ» : ١ / ٥٧ «الْقَصْبَةُ» . وَ«الْمَقْصِبَةُ» : الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ

الْقَصْبُ

به . وَخَرَجَ النَّاسُ عَلَى رَسْمِهِمْ يَلْتَمِسُونَ رَجُوعَهُ ، مَعْهُمُ الْجَنَائِبُ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ جُمْعَةً . ثُمَّ خَرَجَ فِي ثَانِي ذِي القَعْدَةِ مَظْفَرٌ صَاحِبُ الْمِظَلَّةِ^(١) وَنَسِيمُ وِعِدَّةٍ . فَبَلَغُوا دَيْرَ الْقُصَيْرِ^(٢) ، وَأَمْعَنُوا فِي الدُّخُولِ فِي الْجَبَلِ ، فَبَصَرُوا بِعَمَارِهِ الْأَشَهِبِ الْمَسْمَى بِقَمَرٍ ، وَقَدْ ضُرِبَتِ يَدَاهُ ، فَأَثْرَ فِيهِمَا الضَّرْبُ ، وَعَلَيْهِ سَرْجَهُ وَلِجَامُهُ ، فَتَتَبَعُوا أَثْرَ الْحَمَارِ إِذَا أَثْرَ رَاجِلٍ خَلْفَهُ ، وَرَاجِلٍ قُدَّامَهُ ، فَقَصُّوَا الْأَثْرَ إِلَى بِرْكَةِ بَشْرَقِيِّ حُلُوانَ ، فَتَزَلَّلَ رَجُلٌ إِلَيْهَا ، فَيَجِدُ فِيهَا ثِيَابَهُ وَهِيَ سَبْعَ حِبَابَ ، فَوُجِدَتْ مُزَرَّرَةً ، وَفِيهَا آثارُ السَّكَاكِينِ . فَمَا شَكُّوا فِي قَتْلِهِ^(٣) .

وَئِمَّ الْيَوْمِ طَافَةٌ مِنْ طَعَامِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِغَيْبِيَّةِ الْحَاكمِ ، مَا يَعْتَقِدُونَ إِلَّا أَنَّهُ بِاقٍ ، وَأَنَّهُ سَيُظْهَرُ . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجَهَلِ .

وَحُلُوانَ قَرِيَّةٌ نَزَهَةٌ عَلَى خَمْسَةِ أَمِيالٍ مِنْ مِصْرَ ، كَانَ بِهَا قَصْرُ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَوُلِّدَ لَهُ هَنَاكَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِيمَا يَقَالُ^(٤) .

(١) هي قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، على أعلىها طائر من فضة مطلية بالذهب تحمل على رأس السلطان في العيددين . ويعبر عنها بالحتر (بجمجمة مكسورة) . انظر «صبح الأعشى» . ٤ - ٧ - ٨ .

(٢) في طريق الصعيد ، قرب حلوان . وهو على رأس جبل مشرف على النيل .

(٣) «وفيات الأعيان» : ٥ / ٢٩٧ - ٢٩٨ .

وقد نقل المقريري عن المسبيحي رواية أخرى لمقتله . قال . «وَفِي الْمُحْرَمِ سَنَةِ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ قُبِضَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ نَبِيِّ حَسِينٍ ثَارَ بِالصَّعِيدِ الْأَعْلَى ، فَاقْرَأَ بِاهْ قَتْلَ الْحَاكمِ يَأْمُرُ اللَّهَ فِي حَمْلَةِ أَرْبَعَةِ أَنْفُسٍ تَمْرَقُوا فِي الْبَلَادِ ، وَأَطْهَرُ قَطْعَةً مِنْ جَلَدَةِ رَأْسِ الْحَاكمِ ، وَقَطْعَةً مِنْ الْفَوْطَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَقُتِلَ لَهُ : «لَمْ قُتْلَتْنِي؟» . قَالَ : «غَيْرَ لِلَّهِ وَلِلْإِسْلَامِ» ، فَقُتِلَ لَهُ . «كَيْفَ قُتْلَتْنِي؟» . فَأَخْرَجَ سَكِينًا ضَرَبَ بِهَا فَتَوَاهَ ، فَقُتِلَ بِعَسْهِ ، وَقَالَ . «هَكَذَا قُتْلَتْنِي» ، فَقُطِعَ رَأْسُهُ ، وَأَنْهَذَ بِهِ إِلَى الْحَضْرَةِ مَعَ مَا وَجَدَ مَعَهُ» . وَهَذَا هُوَ الصَّحِيفَةُ فِي خَبْرِ قُتْلَ الْحَاكمِ ، لَا مَا تَحْكِيهِ الْمُشَارِقَةُ فِي كَتَهُمْ مِنْ أَنْ أَحْتَهُ قُتْلَتْهُ ، انْطَرْ «أَتَعْطَى الْحَنَّمَ» . ٢١٤

(٤) «وفيات الأعيان» : ٥ / ٢٩٨ .

وقد قُتل الحاكم جماعةً من الأمراء بلا ذنبٍ ، وذبح قاضين له .

وأما عبد الرحيم بن إلياس العبيدي ، فإن الحاكم ولأه عهده ، ثم بعثه على نيابة دمشق سنة عشر وأربع مئة ، فأقبل على الملاهي والخمور ، واضطرب العسكر عليه . ووقع الحرب بدمشق والنَّهْب . وصادر هو الرعية . فلما مات الحاكم قُبض الأمْرَاءُ على ولِيِّ العهد ، وسجنه واغتالوه .
وقيل : بل نَحَرَ نفْسَه في الحبس^(۱) .

وسيرةُ الحاكم ، وعُسْفُه تحتمل كراريس .

* ۷۱ - الظاهر *

صاحبِ مصرِ الظاهر لإعزاز دين الله ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحاكم منصور بن العزيز نزارِ بن المُعَز ، العبيديُّ المصريُّ . ولا أستحل أن أقول العلويُّ الفاطميُّ ، لما وَقَرَ في نفسي من أنه داعيٌّ . وقيل : يُكَنِّي أبا هاشم .
بُويع وهو صبيٌّ لما قُتِلَ أبوه في شوال سنة إحدى عشرة وأربعين سنة .

وكانت دولته على مصر والشام والمغرب . ولكن طمع في أطراف بلاده طائفَ ، فتقلب حسانُ بنُ مفرج الطائي صاحبُ الرملة على كثير من الشام ، وضعفت الإمارة العبيدية قليلاً^(۲) .

(۱) «الجوم الزاهرة» : ۴ / ۱۹۴ .

* المنتظم : ۸ / ۹۰ - ۹۰ / ۴۴۷ ، وفيات الأعيان : ۳ / ۴۰۸ - ۴۰۷ ، العبر : ۳ / ۶۲ - ۱۶۳ ، البداية والنهاية : ۱۲ / ۳۹ ، تاريخ ابن خلدون : ۴ / ۶۱ - ۶۲ ، خطط المقريري : ۱ / ۳۵۴ - ۳۵۵ ، الجوم الراهرة : ۴ / ۲۴۷ - ۲۵۵ ، تاريخ ابن إياس : ۱ / ۵۸ - ۵۹ ، شذرات الذهب ۳ / ۲۳۱ - ۲۳۲ .

(۲) «وفيات الأعيان» : ۳ / ۴۰۷ .

وَوَرَّزَ لِهِ نَجِيبُ الدُّولَةِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْجَرَجَائِيَّ^(١) وَلُولَدُهُ ، وَكَانَ نَبِيلًا مُخْتَشِيمًا مِنْ بَيْتِ وزَارَةٍ ، لِكُنَّهُ أَقْطَعَ الْيَدِينَ مِنَ الْمُرْفَقَيْنَ . قَطَعُهُمَا الْحَاكِمُ سَنَةً أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ لِكَوْنِهِ خَانَهُ ، فَكَانَ يُعَلَّمُ الْعَلَامَةُ^(٢) عَنْ الْقَاضِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُضَاعِيِّ^(٣) . وَهِيَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ شَكْرًا لِنَعْمَتِهِ»^(٤) .

وَفِي أَوَّلِ وِلَايَةِ الظَّاهِرِ أَقْدَمَ مَوْلَى بِتَسْيِيسِ مَا تَحْصَلُ عَنْهُ . فَكَانَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَأَلْفَيْ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

قال المحدث محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الكوفي : في سنة ثلاثة عشرة لما صلحت الجمعة والركب بعد بمني ، قام رجل ، فضررت الحجر الأسود بدبوس^(٥) ثلاثة ، وقال : إلى متى يعبد الحجر فيمنعني^(٦) محمد مما أفعله ؟ فإني اليوم أهدم هذا البيت ، فاقرأ الناس ، وكاد يفلت ، وكان أشقر ، أحمر ، جسيماً، تأم القامة ، وكان على باب المسجد عشرة فرسان على أن ينصروه . فاحتسب رجل ، فوجأه بحجر ، وتکاثروا عليه ، فأحرق ، وقتل جماعة من أصحابه وثارت الفتنة ، فقتل نحو العشرين ، ونهب المصريون وقيل : أخذ أربعة من أصحابه ، فأقرروا بأنهم مئة تباعوا على ذلك ، فضررت أعناق الأربعة ، وتهشم وجه الحجر . وتساقط منه شظايا .

(١) نَسَةٌ إِلَى حِرْجَرَاءِ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ أَرْضِ الْعَرَاقِ . انْظُرْ تَرْحِمَتَهُ فِي «الإِشَارَةِ إِلَى مِنْ نَالَ الْوِزَارَةِ» . ٣٥ - ٣٧ .

(٢) المراد بها التوقيع . راجع الكلام عنها في «خطط المقريزي» ٢ / ٢١١ .

(٣) هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي ، القضايعي ، الفقيه الشافعي ، صاحب كتاب «الشهاب» ، وله كتاب «خطط مصر» ، كان مفتياً في عدة علوم توفى سنة ٤٥٤ هـ بمصر . «وفيات الأعيان» : ٤ / ٢١٢ - ٢١٣ .

(٤) «وفيات الأعيان» . ٣ / ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٥) عمود على شكل هراوة مدملكة الرأس .

(٦) في «المتنظم» : ٨ / ٨ «إلى متى يعبد الحجر ، ولا محمد ولا علي يمنعني مما أفعله» .

وخرج مكسره أسمر إلى صقرة^(١).

ومات الظاهر في سنة سبع وعشرين وأربعين مئة . ولم يبلغني كبير شيء من أخباره . وقام بعده ابنه المستنصر . وقيل : كان غارقاً في اللهو والمسكر والسراري .

* ٧٢ - المستنصر بالله *

صاحب مصر المستنصر بالله ، أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم أبي علي منصور بن العزيز بن المعتز ، العبدي المصري .

ولي الأمر بعد أبيه ، وله سبع سنين ، وذلك في شعبان سنة سبع وعشرين ، فامتدت أيامه ستين سنة وأربعة أشهر .

وفي وسط دولته خطب له بإمرة المؤمنين على منابر العراق في سنة إحدى وخمسين وأربعين مئة . والتوجه القائم بأمر الله الخليفة إلى أمير العرب فأجراه ، ثم بعد عام عاد إلى خلافته^(٢) .

وكان الحاكم قد هدم القلامة التي بالقدس ، فأذن المستنصر لطاغية الروم أن يجددها ، وهادنه على إطلاق خمسة آلاف أسير مسلمين ، وغريم أموالاً على عمارتها^(٣) .

(١) «المتنظم» ٨ / ٨ - ٩.

* الكامل : ٩ / ٤٤٧ وما بعدها ، وفيات الأعيان . ٥ / ٢٢٩ - ٢٣١ ، العبر . ٣ / ٣١٨ ، البداية والهداية : ١٢ / ١٤٨ ، تاريخ ابن خلدون . ٤ / ٦٢ - ٦٦ ، خطط المقربين : ١ / ٣٥٥ - ٣٥٦ ، النجوم الراحلة : ٥ / ٢٣ - ١ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٥٩ - ٦٢ ، شدرات الذهب : ٣ / ٣٨٢ .

(٢) انظر «المتنظم» ٨ / ١٨٩ - ٢١٢ .

(٣) «الكامن» ٩ / ٤٦٠ .

وفي خلافته ظهر بمصر سنة أربع وثلاثين سكين الذي كان يُشبه الحاكم ، فادعى أنه هو . وقد خرج من العيّة ، فتبعه حلقٌ من الغوغاء من يعتقدون رجعة الحاكم . وقصدوا القصر ، فثارت الفتنة ، ثم أسر هذا ، وصلب هو وجماعة بالقاهرة^(١) .

وفي سنة ٣٤ جهز جيشاً لمحاربة صاحب حلب ثمَّال بن مِرْدَاس^(٢) .

وفي سنة أربعين خلع المُعَزُّ بْنُ باديس^(٣) متولِّي القيروان للعبيدية طاعتهم ، وأقام الدُّعْوة لبني العباس ، وقطع دعوة المستنصر^(٤) . فبعث إليه يتهذّبه فما التفت ، فجهز لحربيه عسكراً من العرب فحاربوه ، وهم بنو زُغْبة ، وبنو رياح^(٥) ، وجرت خطوب يطول شرُحُها^(٦) .

وفي هذا الوقت غزت الغُزْ مع إبراهيم يَنَال السُّلْجُوقِي . وقيل : ما كان معهم ، فغزوا إلى قريب القدسية ، وغنموا وسبوا أزيد من مئة ألف ، وقيل : جرت المكاسب على عشرة آلاف عجلة . وكان فتحاً عظيماً^(٧) .

وفيها صرَفَ المستنصر عن نيابة دمشق ناصر الدولة ، وسيفها ابن حمدان بطريق الصقلبي^(٨) ، ثم عزل طارقاً بعد أشهر ، ثم لم يُطُول ، فعزل

(١) «الكامل» . ٥١٣ / ٩ .

(٢) «المنظم» : ١١٥ / ٨ .

(٣) انظر أخباره في «البيان المغرب» : ١ / ٢٩٥ .

(٤) «الكامل» : ٩ / ٥٢١ - ٥٢٢ .

(٥) انظر «نهاية الأرب» : ٢ / ٣٣٧ .

(٦) «الكامل» : ٩ / ٥٦٦ - ٥٧٠ .

(٧) «الكامل» : ٩ / ٥٤٦ - ٥٤٧ .

(٨) «ذيل تاريخ دمشق» : ٨٤ .

برفق المستنصر^(١) ، وزر معه أبو محمد الماشلي^(٢) .

وكان الرفض أيضاً قوياً بالعراق .

وفي سنة سبعة وأربعين ملكت العرب المصريون مدينة طرابلس ، وملكوا مؤنس بن يحيى المرداسي ، وحاصروا المدائن ، ونهبوا القرى . وحلَّ بالناس أعظم بلاء . فبرز ابن باديس في ثلاثة ألفاً . وكانت العرب ثلاثة آلاف فالتقوا ، وثبت الجماعان ، ثم انكسر ابن باديس ، واستحرَّ القتُل بجيشه . وحازت العرب الخيل والخيام بما حوت .

ولأن ابن باديس لأفضل مالِك ولكن لعمرِي ما لدِيه رجال
ثلاثون ألفاً منهم هزمُهم ثلاثة ألفِ ، إنَّ ذا لمحالٌ
ثم قصدهم ابن باديس وهجمَ عليه ، فانكسرَ أيضاً . وقتل عسكره ،
فساقَ على حمية . وحاصرت العرب القيروان . وتحيز المعزُّ بن باديس إلى
المهدية . وجرت حروب تشيب النواصي في هذه الأعوام^(٣) .

وفي سنة ٤٨ كان بالأندلس القحطُ الذي ما سمعَ بمثله ، ويُسمونه
الجوع الكبير .

وكان بمصر القحط والفناء^(٤) .

وفي سنة تسعٍ تسلم نوابُ المستنصر حلب^(٥) .

(١) «ذيل تاريخ دمشق» : ٨٥ .

(٢) في «ذيل تاريخ دمشق» : ٨٥ . العاشكي ، وأنه وزر مع الأمير المؤيد .

(٣) انظر «البيان المغرب» : ١ / ٢٨٩ - ٢٩٤ ، و«الكامل» : ٩ / ٥٦٦ - ٥٧٠ .

(٤) «الكامل» : ٩ / ٦٣١ .

(٥) «ذيل تاريخ دمشق» : ٨٦ .

وكان غلاء مُفْرطٌ بِبَغْدَادٍ وَفَنَاءٍ^(١) ، وأما بما وراء النهر فتجاوز
الوصف^(٢) .

وفي سنة خمسين جاء من مصر ناصر الدولة الحمداني على إمرة دمشق^(٣).

وفي سنة خمس وخمسين ولـى دمشق أمـير الجـيوش بـدر^(٤).

وفي سنة سبع تمت ملحمة كُبْری بال المغرب بين تميم بن المُعَزّ بن باديس ، وبين قرباته النّاصر الذي بنى بجایة^(٥) . وأنهزم النّاصر ، وُقُبِلَ من التّبریز أربعَةَ وعشرونَ ألفاً^(٦) . وفيها بُنيت بجایة^(٧) . وب بغداد النّظامية^(٨) .

وفي سنة إحدى وستين كان حريقُ جامع دمشق ، ودُثِرَتْ محاسِنُه ،
واحترقتُ الْخَضْرَاءُ معه - وكانت دارَ الملك - مِنْ حربٍ وقعَ بين عسْكُرٍ
الْعَرَاقِ ، وعسْكُرٍ مصر (٤) .

(١) «الكامل» : ٩ / ٦٣٦.

٦٣٧ / ٩ : «الكاما» (٢)

(٣) «ذبا، تاريخ دمشق»: ٨٦.

(٤) (ذيل تاريخ دمشق) : ٩١-٩٢.

(٥) بالكسر وتحفيف الجيم وألف وباء وهاء . مدينة على ساحل البحر بين أفريقية والمغرب . كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري في حدود سنة ٤٥٧ / انظر

«معجم البلدان» : ١ / ٣٣٩ .

٤٦ - ٤٤ / ١٠ : (الكامل) ٦)

(٧) «الكامل»: ١٠ / ٤٦ - ٤٩.

(٨) من أكبر المدارس في بغداد ، بناها نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ، وكان وزيراً حازماً لالب أرسلان ، اغتيل سنة / ٤٨٥ هـ ودفن بأصبهان . له ترجمة في «وفيات الأعبان» : ٢ / ١٢٨ - ١٣١ .

(٩) « ذیا ، تاریخ دمشق » : ٩٦ .

وفي سنة اثنين وستين ، قُطعت من مكة الدعوة المستنصرية ، وخطب للقائم بأمر الله . وترك الأذان « بحى على خير العمل »^(١) . وذلك لذلة المُصرّين بالقطط الأكبر وفائفهم . وأكل بعضهم بعضاً ، وتمزقوا في البلاد من الجوع ، وتحققت خزائن المستنصر ، وافتقر ، وتعثر^(٢) .

وفي هذه النوبة نقل صاحب « المرأة »^(٣) ، أن امرأة خرجت وبيدها مددل لولز لتشتري به مددل قمح ، فلم يلتفت إليها أحد ، فرمته فما كان له من يلتقطه^(٤) . فكاد الخراب أن يستولي على سائر الأقاليم ، حتى لأبيع الكلب بستة دنانير والقط بثلاثة دنانير ، حتى أبيع الإردن بمائة دينار^(٥) .

وفي سنة ٦٣ هـ هزم السلطان ألب أرسلان طاغية الروم وأسره . وقتل من العدو ستون ألفاً^(٦) .

وأقبل أتسز^(٧) الخوارزمي ، أحد أمراء ألب أرسلان ، فاستولى على الشام إلا قليلاً ، وعسف وتمرد وعطا^(٨) .

واشتغل جيش مصر بنفسهم . ثم اختلوا مدة ، وصاروا

(١) « الكامل » . ١٠ / ٦١ .

(٢) « الكامل » . ٦١ / ١٠ - ٦٢ .

(٣) هو يوسف بن قرغلي ، أبو المظفر ، سبط ابن الجوزي ، مؤرخ من الكتاب ، ولد ونشأ بعداد ، ورباه جده ، وانقلب إلى دمشق ، فاستوطنه ، وتوفي فيها سنة ٦٥٤ / هـ من كتبه « المرأة الرمان في تاريخ الأعيان » صور منه المجلد الثامن ، وهو آخر الكتاب .

(٤) « النجوم الراherة » . ٥ / ١٧ .

(٥) « النجوم الراherة » . ٥ / ١٦ والإردن كيل كبير يستعمل لتقدير الحبوب ، ويزد مائة وخمسين كيلogram .

(٦) « المتطم » : ٨ / ٢٦٠ - ٢٦٥ .

(٧) في الأصل . أطسر ، والصواب ما أثبتناه كما سيدكره المصنف في الصفحة ١٩٣ .

(٨) « ذيل تاريخ دمشق » . ٩٨ - ٩٩ .

فِرْقَتَيْنِ . فِرْقَةُ الْعَبْدِ وَعَرَبُ الصَّعِيدِ ، وَفِرْقَةُ التُّرْكِ وَالْمَغَارِبَةِ ، وَرَأْسُهُمْ ابْنُ حَمْدَانَ ، فَالْتَّقَوْا بِكُوْمَ الرَّيْشِ ، فَهَزَّهُمْ ابْنُ حَمْدَانَ . وُقُتِلَ وَغَرَقَ نَحْوَهُمْ أَرْبَعينَ الْفَأْ . وَنَفَدَتْ خَزَائِنُ الْمُسْتَنْصِرِ عَلَى التُّرْكِ ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا ، وَدَامَ الْحَرْبُ أَيَّامًا ، وَطَمِيعُوا فِي الْمُسْتَنْصِرِ ، وَطَالُوهُ حَتَّى أَبْيَعَتْ فُرْشَ الْقَصْرِ ، وَأَمْتَعَتْهُ بِأَبْخَسِ ثَمَنٍ ، وَغَلَبَتِ الْعَبْدُ عَلَى الصَّعِيدِ ، وَقَطَعُوا الْطَرَقَ ، وَكَانَ نَقْدُ الْأَتْرَاكِ فِي الشَّهْرِ أَرْبَعَ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَاشْتَدَّتْ وَطَأَةُ نَاصِرِ الدُّولَةِ ، وَصَارَ هُوَ الْكُلُّ ، فَحَسَدَهُ الْأَمْرَاءُ ، وَحَارَبُوهُ ، فَهَزَمُوهُ ، ثُمَّ جَمَعُوهُ ، وَأَقْبَلَ ، فَانْتَصَرَ ، وَتَعَرَّضَ الرَّعْيَةُ بِالْهَيْجَ مَعَ الْقُحْطِ ، وَنَهَبَتِ الْجَنْدُ دُورَ الْعَامَةَ^(۱) .

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرَ : اشْتَدَّ الْغَلَاءُ حَتَّى حُكِيَّ أَنَّ امْرَأَ أَكْلَتْ رَغِيفًا بِالْفِ دِينَارٍ ، بَاعَتْ عَرْوَضًا تَسَاوِي أَلْفَ دِينَارٍ بِثَلَاثَ مِائَةِ دِينَارٍ ، فَاشْتَرَتْ بِهَا جُوَالِقَ^(۲) قَمَحٌ ، فَانْتَهَيَ النَّاسُ ، فَنَهَبَتْ هِيَ مِنْهُ فَحَصَّلَ لَهَا مَا خُبِزَ رَغِيفًا^(۳) .

وَاضْسِحَلَّ أَمْرُ الْمُسْتَنْصِرِ بِالْمَرْأَةِ ، وَخَمْلَ ذِكْرَهُ . وَبَعَثَ ابْنُ حَمْدَانَ يُطَالِبُهُ بِالْعَطَاءِ ، فَرَآهُ رَسُولُهُ عَلَى حَصِيرٍ ، وَمَا حَوْلَهُ سُوَى ثَلَاثَةِ غِلْمَانٍ . فَقَالَ : أَمَا يَكْفِي نَاصِرُ الدُّولَةِ أَنْ أَجْلِسَ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ ؟ فَبَكَى الرَّسُولُ ، وَرَقَّ لَهُ نَاصِرُ الدُّولَةِ ، وَقَرَرَ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مِائَةَ دِينَارٍ .

وَكَانَ نَاصِرُ الدُّولَةِ ، يَظْهَرُ التَّسْنُنَ ، وَيَعِيبُ الْمُسْتَنْصِرَ لِخَبْثِ رَفْضِيهِ وَعَقِيْدَتِهِ ، وَتَفَرَّقَ عَنِ الْمُسْتَنْصِرِ أَوْلَادُهُ ، وَأَهْلُهُ مِنَ الْجَوْعِ . وَتَفَرَّقُوا فِي

(۱) انظر «الكامل» : ۱۰ / ۸۰ - ۸۵ .

(۲) وَعَاءٌ مِنْ صَوْفٍ أَوْغَيْرِهِ ، حَمَعَهُ : جُوَالِقَ - بَنْجَعُ الْجَيْمِ ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَامَةِ (شَوَال) .

(۳) «الكامل» : ۱۰ / ۸۵ .

البلاد ، ودام الجهد عامين . ثم انحط السُّعْر في سنة خمس وستين^(١) .

قال ابن الأثير : بالغ ابن حمدان في إهانة المستنصر ، وفرق عنه عامَّة أصحابه ، وكان غَرْضُه أن يخطب لأمير المؤمنين القائم ، ويزيل دولة الباطنية . وما زال حتى قتله الأُمَّرَاء ، وقتلوا أخْرِيَّه . فخرَ العرب ، وتاج المعالي ، وانقطعت دولتهم^(٢) .

وفي سنة سبع وستين ، ولِي الأمور أميرُ الجيوش بدر^(٣) . فقتل أميرُ الأمراء الْدُكْر^(٤) ، والوزير ابن كَدِيَّة^(٥) . وكان المستنصر قد كتب إليه سراً ليقدم من عَكَّا ، فأعادَ الجواب أنَّ الْجُنُدَ بمصر قد فسَدَ نظامُهم . فإن شئت أتيت بجندِ معي ، فلَذَنَ له أن يفعل ما أحبَّ ، فاستخدم عسكراً وأبطالاً ، وركبُوا البحر في الشَّتَاء مُخاطرَة . وبَغَتَ مصر وَسِلِيم ، فولَاه المستنصر ما وراء بابه ، فلما كان اللَّيلَ بقي يبعثُ إلى كلِّ أميرٍ طائفةً بصورة رسالة ،

(١) « الكامل » : ١٠ / ٨٦ . وانظر تفصيل الحديث عن هذه الشدة العظمى في « إغاثة الأمة » للمقرizi : ٢٤ - ٢٧ .

(٢) « الكامل » : ١٠ / ٨٧ - ٨٦ .

(٣) هو بدر بن عبد الله الحمالى ، أبو النجم ، أميرُ الجيوش المصرى . ولِي إمارة دمشق لل المستنصر ثم استدعاه إلى مصر ، واستعان به على إطفاء فتنة نشت ، فوطد له أركان الدولة وأصبحَ الحاكم في دولته والمرجع إليه . . . وكان حازماً شديداً على المتمردين . توفي في القاهرة سنة ٤٨٧ هـ انظر « الإشارة إلى من نال الوزارة » ٥٥ - ٥٦ ، و « خطط المقرizi » : ١ / ٣٨٢ - ٣٨١ .

(٤) مكذا في الأصل رسمأ وضيبل ، وكذلك في أغلب كتب التاريخ . أما في « الإشارة إلى من نال الوزارة » : ٥٥ فهو : « بلذكرز » . وهو من الأمراء الاتراك الذين خافوا على أنفسهم من استئثار ناصر الدولة بن حمدان ، فقتلوه وقتلوا أحمره فخرَ العرب وتاجَ المعالي ، فلما خلا الجو للأتراك استطاعوا على الخليفة واستبدوا بالأمور وطلبَ أميرُ الجيوش إلى الخليفة ، وهو في طريقه إلى مصر ، القبض عليه ، فقبض عليه سنة ٤٦٦ / انظر « الكامل » . ١٠ / ٨٧ .

(٥) هو الحس : ابن القاضي ثقة الدين ، المعروف بابن كَدِيَّة ، ولِي الوزارة غير مرَّة وكان سي ، الخلق ، قاسي القلب . « الإشارة إلى من نال الوزارة » : ٥١

فيخرجُ الأمِيرُ فيقتلُونه ، ويأتونَ برأسه . فما أصبحَ إلَّا وقد مَهَّدَ البلد ، واحتاطَ على أموالِ الجميع ، ونقلَه إلى القَصْر . وسار إلى دِمْياط فهَذَبَها ، وقتلَ الَّذِينَ تغلَّبُوا عَلَيْهَا ، وحاصرَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ وَدَخَلَهَا بِالسَّيفِ ، وقتلَ عِدَّةَ ، وقتلَ بِالصَّعِيدِ اثْنَيْ عَشَرَ آلَّفًا . وأخذَ عَشَرِينَ آلَّفَ امرأةً وَخَمْسَةَ عَشَرَ آلَّفَ فَرسً ، فتجمعوا لِحربِه ثانِيًّا ، فكانوا سَتِينَ آلَّفًا ، فساقَ ، وَيَتَّهُمْ فِي جَوْفِ اللَّيلِ ، فُقْتُلَ خَلْقٌ ، وَغُرِقَ خَلْقٌ ، وَنَهَبَتْ أَثْقَالُهُمْ ثُمَّ عَمِلَ مَعَهُمْ مَصَافًا آخَرَ وَقَهَرَهُمْ ، وَعَمِرَ الْبَلَادَ ، وَأَحْسَنَ إِلَى الرُّعْيَةِ ، وَأَطْلَقَ لِلنَّاسِ الْخَرَاجَ ثَلَاثَ سَنِينَ ، حَتَّى تَمَاهَّلَتِ الْبَلَادُ بَعْدَ الْخَرَابِ^(١) .

وَفِيهَا ماتَ الْقَائِمُ ، وَبُويعَ حَفِيدُهُ الْمَقْتَدِي^(٢) ، وَأُعِيدَتِ الدُّعْوَةُ بِمَكَّةَ لِلْمُسْتَنْصِرِ^(٣) ، وَاحْتَلَّتِ الْعَرَبُ بِإِفْرِيقِيَّةِ ، وَتَحَارَبُوا مَدَدًا^(٤) .

وَفِي سَنَةِ ثَمَانِ وَسَتِينَ اشْتَدَّ الْقَحْطُ بِالشَّامِ ، وَحاصرَ أَنْزِيزُ الْخَوَازِمِيِّ دِمْشَقَ ، فَهَرَبَ أَمِيرُهَا الْمُعَلَّمُ بْنُ حَيْدَرَةَ ، وَكَانَ جَبَارًا عَسُوفًا^(٥) ، وَولَى بَعْدِهِ رَزِينَ الدُّولَةِ انتصارَ الْمَصْمُودِيِّ^(٦) ، ثُمَّ أَخْذَ دِمْشَقَ أَنْزِيزَ ، وَأَقامَ الدُّعْوَةَ الْعَبَاسِيَّةَ ، خَافَهُ الْمِصْرِيُّونَ^(٧) ، ثُمَّ قَصَدُوهُمْ فِي سَنَةِ تِسْعَ وَسَتِينَ ، وَحاصَرُوهُمْ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَتَمَلَّكُ ، فَتَضَرَّعَ الْخَلْقُ عَنْدَ الْوَاعِظِ الْجَوْهِرِيِّ ،

(١) « خطط المقربي » : ١ / ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٢) « المتظم » : ٨ / ٢٨٩ - ٢٩٣ .

(٣) « الكامل » : ١٠ / ٩٧ - ٩٨ .

(٤) « الكامل » : ١٠ / ٩٨ .

(٥) « الكامل » : ١٠ / ٩٩ ، وَفِيهِ « أَقْسِيسٌ » وَهِيَ تَصْحِيفُ عنْ « أَنْزِيزٍ » .

انظر « ذِيلَ تَارِيخِ دِمْشَقٍ » : ٩٥ ، ١٠٨ .

(٦) « ذِيلَ تَارِيخِ دِمْشَقٍ » : ١٠٨ وَفِيهِ « زَيْنُ الدُّولَةِ » وَكَذَلِكَ فِي « أَمْرَاءِ دِمْشَقٍ » : ١٣ وَاسْمُهُ : انتصارُ بْنُ يَحْيَى .

(٧) « ذِيلَ تَارِيخِ دِمْشَقٍ » : ١٠٩ - ١١٠ .

فرحل شبه منهزم ، وعصى عليه أهل القدس مدة ، ثم أخذها ، وقتل وتمرد ،
وفعل كل قبيح . وذبح قاضي القدس والشهود صبراً^(١) .

وتملك في سنة إحدى وسبعين دمشق تاج الدولة تتش السُّلْجُوقِيُّ^(٢) ،
وقتل أتىز ، وتحبب إلى الرعية^(٣) .

وتملك قصراً وقونية وغير ذلك الملك سليمان بن قتلمنش السُّلْجُوقِيُّ
في هذا الحدود . ثم سار في جيشه ، فنازل أنطاكية ، حتى أخذها من أيدي
الروم ؛ وكانت في أيديهم من مئة وبضعة عشر عاماً^(٤) .

وأما الأندلس فجَرَت فيها حروبٌ مزعجة . وكانت وقعة الزلاقَة بين
الفرنج ، وبين صاحب الأندلس المعتمد بن عباد ، ونجله أمير المسلمين
يوسف بن تاشفين بجيوش البربر المُلَثَّمين . فكان العدو خمسين ألفاً فيقال :
ما نجا منهم ثلاث مائة نفس^(٥) .

وافتتح السلطان ملكشاه^(٦) حلب والجزيرة^(٧) . وردد إلى بغداد^(٨) ،

(١) «ذيل تاريخ دمشق» : ١٠٩ - ١١٢ و «الكامل» : ١٠ / ١٠٣ - ١٠٤.

(٢) كان صاحب البلاد الشرقية ، فلما حصر أمير الجيوش بدر مدينة دمشق - وكان صاحب دمشق أتىز - استجد أتىز به ، فأنجده ، وسار إليه بنفسه ، فلما وصل إلى دمشق قتل أتىز واستولى على دمشق ثم ملك حلب ، وقد حرى بيته وبين أحيه بركياروق مشاهرات أدت إلى المحاربة بيهما سنة ٤٨٨ / فانكسر تشن وقتل في المعركة له ترجمة في «وفيات الأعيان» : ١ / ٢٩٥.

(٣) «ذيل تاريخ دمشق» : ١١٢.

(٤) «الكامل» : ١٠ / ١٣٨ - ١٣٩ .

(٥) «المعجب» : ١٣٢ - ١٣٥ ، و «الكامل» : ١٠ / ١٥١ - ١٥٤ .

(٦) ابن ألب أرسلان ، كان من أحسن الملوك سيرة ، حتى كان يلقب بالسلطان العادل توفي سنة ٤٨٥ / . له ترجمة في «وفيات الأعيان» : ٥ / ٢٨٣ - ٢٨٩ .

(٧) «الكامل» : ١٠ / ١٤٨ - ١٥٠ .

(٨) «الكامل» : ١٠ / ١٥٥ - ١٥٧ .

و عملَ عرس بنته على الخليفة^(١).

وفي سنة ٤٨٣ أقبلَ عَسْكُرُ الْمُسْتَنْصِرِ فَحَاصِرُوا عَكًّا وَصُورً(٢).

ومات أميرُ الجيوش بَدْرُ الجمالِيُّ متولِي مصر^(٣). وكان قد بلغَ رتبة عظيمة ، وقام بعده ابنه شاهانْ شاه أحمد^(٤) على قاعدة أبيه .

وقيل : إنما مات بُعْدَ المستنصر ، وفي دولة المستنصر المُتَخَلِّف ،
وَقَعَ الْقَحْطُ المذكور لاحتراف النَّيلِ الَّذِي مَا عَهَدَ مِثْلُهُ بمصر من زمن يوسف
عليه السَّلام . ودام سنوات بحيث إن والدَةَ المُسْتَنْصَرِ وبناته سافرنَ من مصر
نحوًا من الجوع^(٥) . وأآل أمره إلى عدم كُلِّ الدَّوَابَ ببلاد مصر . بحيث بقي
له فَرَسٌ يَرْكَبُهَا . واحتاجَ إلى دَابَةٍ يَرْكَبُهَا حَامِلُ الْجِتْرَ^(٦) يوم العيد وراءه ،
فما وَجَدُوا سوي بَغْلَةَ ابْنِ هَبَةَ كَاتِبِ السَّرِّ فوَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْقَصْرِ ، فَأَزْدَحَمَ
عَلَيْهَا الْحِرَافَشَةُ^(٧) وَذَبَحُوهَا وَأَكْلُوهَا فِي الْحَالِ ، فَأَخْذَهُمُ الْأَعْوَانَ وَشَبَقُوا ،
فَأَصَبَحَتْ عَظَمُهُمْ عَلَى الْجَذْوَعِ قَدْ أَكْلُوا تَحْتَ اللَّيلِ^(٨) .

مات المستنصر في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربع مئة ، وقد

¹¹) «الكامل»: ١٦٠ - ١٦١ / ١٠.

(٢) «الكامل»: ١٠ / ١٧٦.

(٣) انظر ص / ١٩٢ / تعليق / ٣ / من هذا الجزء .

(٤) ترجم له ابن خلkan في « وفياته » : ٢ / ٤٤٨ - ٤٥١ ولم يسمه أحمد ، كان من الدهاء وطد دعائم الملك للأمر بأحكام الله ، ودبر له شئون دولته ، وقد نقم عليه الأمر أمراً فدس له من قتلها سنة ٥١٥ / هـ ولعل الذبي قد وهم بابنه أبي علي أحمد اظر أيضاً « الاشارة إلى من بالوزارة » : ٦٢ - ٥٧ .

^(٥) «الكامل»: ١٠ / ٨٦.

^٦ الحَتَّ، يَكْسِ الْحَمْ، الْمَظَلَّةُ. اَنْظُرْ صِ / ١٨٣ / تَعْلِيْقُ / ١ / مِنْ هَذَا الْجَزْءِ.

(٧) كالشطّار والعيارين، في بغداد

(٨) «النحوم الظاهرة»: ٥ / ١٦.

قارب السبعين . وكان سبُّ الصحابة فاشياً في أيامه ، والستة غريبة مكتومة ، حتى إنهم منعوا الحافظ أبا إسحاق العجالي من رواية الحديث ، وهددوه ، فامتنع . ثم قام بعد المستنصر ابنه أحمد .

* ٧٣ - المستعلي بالله *

صاحب مصر أبو القاسم أحمد بن المستنصر مَعْدُونَ بن الظاهر على بن الحاكم منصور بن العزيز بن المُعْزِز ، العبيدي المهدوي المصري .

قام بعده أبيه سنة سبع وثمانين ، وله إحدى وعشرون سنة .

وفي أيام وفاة الدولة العبيدية ، واختلت قواعدها ، وانقطعت الدعوة لهم من أكثر مداين الشام ، واستولى عليها الفرنج وغيرهم من الغز (١) .

فأخذت الفرنج أنطاكية من المسلمين في سنة إحدى وتسعين ، وكان لها في يد المسلمين نحو عشرين سنة ، وأخذوا بيت المقدس ، واستباحوه ، وأخذوا أيضاً المعرة في سنة اثنين وتسعين ، ثم استولوا على مداين وقلاع (٢) .

وما كان للمستعلي مع أمير الجيوش (٣) حل ولا ربط .

* الكامل : ١٠ / ٢٣٧ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ١ / ١٧٨ - ١٨٠ ، العبر : ٣ / ٣٤١ ، البداية والنهاية : ١٢ / ١٦٢ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٦٦ - ٦٨ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٧ - ٣٥٦ ، التحوم الزاهرة : ٥ / ١٤٢ - ١٥٤ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٦٢ - ٦٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٤٠٢ .

(١) وفيات الأعيان : ١ / ١٧٩ .

(٢) انظر عن الحروب الصليبية بتفصيل «الكامل» . ١٠ / ٢٧٢ - ٢٨٩ .

(٣) انظر ص ١٩٥ / تعليق ٤ / من هذا الجزء .

وَهَرَبَ فِي دُولَتِهِ أخوه نزار المنسوبُ إِلَيْهِ الدُّعْوَةِ التَّزَارِيَّةِ الإِسْمَاعِيلِيَّةِ
بِالْأَلْمُوتِ وَبِقَلَاعِ الإِسْمَاعِيلِيَّةِ . فَوَصَلَ نِزَارٌ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَقَامَ بِأَمْرِهِ
الْأَمِيرِ أَفْتِكِينِ ، وَقَاضِي الْبَلْدِ ابْنِ عَمَارِ ، وَبَايِعُوهُ ، وَأَقَامَ سَنَةً ، فَأَقْبَلَ الْأَفْضَلُ
أَمِيرُ الْجَيْشِ فِي سَنَةِ ثَمَانِيَّةِ [وَثَمَانِينَ] ^(١) وَحَاصِرُهُمْ ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَفْتِكِينِ ،
فِيَّتَهُ وَهَزَمَهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ وَنَازَلَهُمْ ثَانِيًّا ، وَافْتَحَ الْبَلْدَ عَنْهُ ، فَقُتِلَ الْقَاضِي
وَجَمَاعَةُ ، وَقَبَضَ عَلَى نِزَارٍ وَأَفْتِكِينِ ، ثُمَّ ذَبَحَ أَفْتِكِينِ ، وَبَنَى الْمُسْتَعْلِي عَلَى
أَخِيهِ نِزَارٍ حَائِطًا ، فَهَلَكَ ^(٢) .

وَفِي دُولَتِهِ كَثُرَتِ الْبَاطِنِيَّةُ الْمَلَاحِدَةُ الَّذِينَ هُمُ الْإِسْمَاعِيلِيُّونَ . وَأَخْذُوا
الْقُفُولَ ^(٣) ، وَتَمْلَكُوا قَلْعَةَ أَصْبَاهَانَ ، وَفَتَكُوا بَعْدِ كَثِيرٍ مِنِ الْكَبَارِ وَالْعُلَمَاءِ ،
وَشَرَعُوا فِي شُغْلِ السَّكِينِ ، وَجَرَتْ لَهُمْ خَطُوبُ وَعَجَابُ ^(٤) .

وَفِي سَابِعِ عَشَرِ صَفَرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةِ الْمُسْتَعْلِيِّ ،
وَأَقَامُوا وَلَدَهُ الْأَمْرَ بِالْحُكْمِ اللِّهِ مُنْصُورًا . وَلِهِ خَمْسُ سَنِينَ ، وَأَزِيمَةُ الْمَلِكِ إِلَى
الْأَفْضَلِ أَمِيرِ الْجَيْشِ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ سُمُّ وَقُلْ سِرًا .

٧٤ - الْأَمْرُ بِالْحُكْمِ اللِّهِ *

صَاحِبُ مِصْرَ أَبُو عَلِيِّ مُنْصُورُ بْنُ الْمُسْتَعْلِيِّ أَحْمَدُ بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ مَعْدِ بْنِ
الظَّاهِرِ بْنِ الْحَاكَمِ ، الْعُبَيْدِيُّ الْمِصْرِيُّ الرَّافِضِيُّ الظَّلُومُ .

(١) ساقطة في الأصل .

(٢) كَانَ الْمُسْتَنْصِرُ قَدْ عَاهَدَ فِي حَيَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ لِابْنِ نِزَارٍ ، فَحَلَّهُ الْأَفْضَلُ وَبَايِعَ الْمُسْتَعْلِي
بِاللهِ انْظُرْ «الْكَامل» : ١٠ / ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٣) جمع قافلة .

(٤) انْظُرْ «الْكَامل» : ١٠ / ٣١٣ - ٣٢٤ .

* الْكَامل : ١٠ / ٣٢٨ وَمَا بَعْدُهَا ، وَفِياتُ الْأَعْيَانَ : ٥ / ٢٩٩ - ٣٠٢ ، الْعِبْرَ : ٤ / ٦٢ - ٦٣ ، الْبَدَائِيَّةُ وَالنَّهَايَةُ : ١٢ / ٢٠٠ - ٢٠١ ، تَارِيخُ ابْنِ خَلْدُونَ : ٤ / ٧١ - ٦٨ ، حَطَطَ =

كان مظاهراً بالمكر واللهو والجبروت^(١).

ولي وهو صغير : فلما كَبِرَ قُتِلَ الأفضلَ أميرَ الجيوش ، واصطفى
أمواله ، وكانت تفوت الإحصاء ، ويُضربُ بها المثل ، فاستوزرَ بعده المأمون
محمد بن مختار البطائحي^(٢) ، فعَسَفَ الرَّعْيَةُ ، وَتَمَرَّدَ ، فاستأصلَه الأمر
بعد أربع سنين ، ثم صَلَبه ، وَقُتِلَ معه خمسةٌ من إخوته^(٣).

وفي دُولَتِه أخذَت الفِرَنج طَرَابُلس الشَّامَ وصَيْدا^(٤) ، ثُمَّ قَصَدَ الملك
بردويل الفرنجي ديارَ مصر ، وأخذَ الفَرَّاما وهي قريةٌ من العريش ، فأحرقَ
جامعَها ومساجِدَها . وقتلَ وأسرَ وقيل : بل هي غربي قطيا^(٥) ، ثُمَّ رَجَعَ فَهَلَكَ
في سَبَخَةِ بردويل^(٦) ، فَشَقُوهُ ورموا حُشْوَتَه^(٧) وصَبَرُوهُ ، فَحُشْوَتُه تُرْجَمَ هنالك
إلى الْيَوْمِ ، ودُفِنَ بقُمَامة . وكان قد أخذَ القدسَ وعَكَ والحصون^(٨).

وفي أيامه ظهرَ ابْنُ تُورْمَت^(٩) بالمغرب ، وَكَثُرَت أتباعُه ، وعسَكُروا
وقاتلوا ، وملَكُوا الْبَلَادَ .

= المقربي : ١ / ٣٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ١٧٠ - ١٨٥ ، تاريخ ابن إِياس : ١ / ٦٢ - ٦٤ ،
شذرات الذهب : ٤ / ٧٢ - ٧٣ .

(١) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٠٠ .

(٢) « الإشارة إلى من نال الوزارة » : ٦٢ - ٦٤ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٩ .

(٤) انظر « الكامل » : ١٠ / ٤٧٥ - ٤٧٦ ، ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٥) قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفرما .

(٦) في الأصل : صنجة . وهي ما زالت موجودة إلى اليوم ويقال لها : بحيرة البردويل وتقع
شرقي بور سعيد وعلى بعد / ٩٠ / كيلومتراً منها .

انظر حاشية محقق « النجوم الزاهرة » : ١٧١ / ٥ .

(٧) الحشوة - بضم الحاء وكسرها - : الأمعاء .

(٨) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٠١ .

(٩) هو محمد بن عبد الله بن تورمت ، الملقب بالمهدي : صاحب دعوة السلطان عبد =

وبقي الامير في المُلْك تسعًا وعشرين سَنَةً وتسعةً أشهر إلى أن خَرَج يوماً إلى ظَاهِرِ القَاهِرَةِ ، وعَدَى عَلَى الجَسْرِ إِلَى الْجِيَزةِ ، فَكَمَنَ لَهُ رَجَالٌ (٢) فِي السَّلاحِ ، ثُمَّ نَزَلُوا عَلَيْهِ بِأَسْيَافِهِمْ ، وَكَانَ فِي طَائِفَةٍ لَيْسَ بِكَثِيرٍ ، فَرَدَ إِلَى الْقَصْرِ مُثْخَنًا بِالْجَرَاحِ . وَهَلَكَ مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ .

وكان العاشر من الْخُلَفَاءِ الْبَاطِنِيَّةِ فَبَاعُوا ابْنَ عَمِّهِ لَهُ ، وَهُوَ الْحَافِظُ لِدِينِ اللَّهِ (٣) .

وكان الْأَمِيرُ رَبِيعَةً ، شَدِيدَ الْأَدْمَةِ ، جَاحِظَ الْعَيْنِ ، وَكَانَ حَسَنُ الْحَظِّ ، جَيِّدُ الْعُقْلِ وَالْمَعْرِفَةِ - لَكِنَّهُ خَبِيثُ الْمُعْتَقَدِ - سَفَاكًا لِلَّدَمَاءِ ، مُتَمَرِّدًا جَبَارًا فَاحْشَاً فَاسِقًا ، صَادِرُ الْخَلْقَ . عَاشَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً (٤) .

وَانْقَلَعَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مَثَةً . وَبَوْبِعَ وَلَهُ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ .

* ٧٥ - الحافظ لدين الله *

صاحب مصر أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر

= المؤمن بن علي ، ملك المغرب ، ومؤسس دولة الموحدين كان عظيم الهمة ، حديث النظر ، داهية ، توفي سنة ٥٢٤ هـ

انظر أخباره في « المعجب » ، ١٧٨ وما بعدها ، وترجمته في « وفيات الأعيان » : ٥ / ٤٥ - ٥٥ . وسيورد المؤلف ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم ٣١٩ .

(١) في « وفيات الأعيان » ٥ / ٣٠١ « الجزيرة » .

(٢) قتلها حماعة من أعون عمده نزار المقتول بيد أبيه المستعلي ، بعد واقعة الإسكندرية .

انظر « التنجوم الزاهرة » : ٥ / ١٨٤ - ١٨٥ .

وص ١٩٧ / تعليق ٢ / من هذا الجزء .

(٣) « الكامل » : ١٠ / ٦٦٤ - ٦٦٥

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٠٢

* الكامل . ١٠ / ٦٦٥ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢٣٧ - ٢٣٥ ، العبر : ٤ /

بِاللَّهِ مَعْدَنَ الظَّاهِرِ عَلَيْ بْنِ الْحَاكِمِ بْنِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُعَزِّ ، الْعُبَيْدِيُّ
الْإِسْمَاعِيلِيُّ الْمِصْرِيُّ .

بَايَعُوهُ يَوْمَ مَصْرَعِ ابْنِ عَمِّهِ الْأَمِيرِ لِيَدِيرُ الْمُمْلَكَةَ إِلَى أَنْ يُولَدَ حَمْلُ
لِلْأَمِيرِ إِذْ وُلِدَ ، وَغَلَبَ عَلَى الْأَمْرُورِ أَمِيرِ الْجَيُوشِ أَبُو عَلِيِّ بْنِ الْأَفْضَلِ بْنِ بَدْرِ
الْجَمَالِيِّ^(١) . وَكَانَ الْأَمِيرُ قَدْ سَجَنَهُ عِنْدَمَا قُتِلَ أَبَاهُ ، فَأَخْرَجَتِ الْأَمْرَاءُ أَبَا
عَلِيِّ ، وَقَدَّمُوهُ عَلَيْهِمْ ، فَأَتَى إِلَى الْقَصْرِ ، وَأَمْرَرَنَّهُ ، وَيَقِنُ الْحَافِظُ مَعَهُ
مُقْتَهِراً ، فَقَامَ أَبُو عَلِيِّ بِالْمُلْكِ أَتْمَ قِيَامَ ، وَعَدَلَ فِي الرُّعْيَةِ ، وَرَدَّ أَمْوَالاً كَثِيرَةً
عَلَى الْمُصَادِرِينَ ، وَوَقَفَ عِنْدَ مَذَهَبِ الشِّيَعَةِ ، وَتَمَسَّكَ بِالْإِثْنَيْ عَشْرَ ، وَتَرَكَ
مَا تَقُولُهُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ ، وَأَعْرَضَ عَنِ الْحَافِظِ وَآلِ بَيْتِهِ ، وَدَعَا عَلَى مَنَابِرِ مَصْرِ
لِلْمُمْتَنَّى صَاحِبِ السُّرْدَابِ عَلَى زَعْمِهِ^(٢) ، وَكَتَبَ اسْمَهُ عَلَى السُّكَّةِ ،
وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَلَّتِ الدُّوَلَةُ إِلَى أَنْ شَدَّ عَلَيْهِ فَارِسُ مِنَ الْخَاصَّةِ ، فَقُتِلَهُ
بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ فِي الْمُحْرَمِ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةً ، وَذَلِكَ بِتَدْبِيرِ
الْحَافِظِ ، فَبَادَرَتِ الْأَمْرَاءُ إِلَى خَدْمَةِ الْحَافِظِ ، وَأَخْرَجُوهُ مِنِ الْفُضْيَّ
وَالْاعْتَقَالِ ، وَجَدَدُوا بَيْعَتَهُ ، وَاسْتَقْلَ بِالْمُلْكِ^(٣) .

وَكَانَ مُولَدُهُ فِي الْغُرْبَةِ بِسَبَبِ الْقَحْطِ سَنَةَ سِبْعَ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعَ مِائَةً
بِعَسْقَلَانِ^(٤) .

= ١٢٢ ، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ : ١٢ / ٢٢٦ ، تَارِيخُ ابْنِ خَلْدُونَ : ٤ / ٧١ - ٧٣ ، خَطْطُ الْمَقْرِبِيِّ :
١ / ٣٥٧ ، التَّحْوِيمُ الزَّاهِرَةُ : ٥ / ٢٣٧ - ٢٤٦ ، تَارِيخُ ابْنِ إِيَّاسٍ : ١ / ٦٤ - ٦٥ ، شِذَرَاتُ
الْذَّهَبِ : ٤ / ١٣٨ .

(١) أَحْمَدُ بْنُ الْأَفْصَلِ شَاهِشَاهُ بْنُ بَدْرِ ، الْجَمَالِيُّ . لَهُ تَرْحِمَةٌ فِي « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » :
٢٣٥ / ٣ - ٢٣٦ وَسِيَرَدَ الْمُؤْلِفُ تَرْجِمَتِهِ فِي الْحَزَرَةِ التَّاسِعِ عَشَرِ بِرُقْمِ (٢٩٥) .

(٢) « وَدَعَا عَلَى الْمَنَابِرِ لِلْقَائِمِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ الْمُعْرُوفِ بِالْأَمَمِ الْمُنْتَظَرِ عَلَى زَعْمِهِ » كَما فِي
« وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » : ٣ / ٢٣٦ .

(٣) « الْكَاملُ » : ١٠ / ٦٧٢ - ٦٧٣

(٤) « الْكَاملُ » : ١٠ / ٦٦٥

وعندما ماتَ الْأَمْرَ قَبْلَهُ، قَالَ الْجُهَالُ: هَذَا بَيْتٌ لَا يَمُوتُ إِمَامٌ مِنْهُمْ
حَتَّى يَخْلُفَ ابْنًا يَنْصُّ عَلَى إِمَامَتِهِ، فَخَلَفَ الْأَمْرُ حَمْلًا فَكَانَ بَنَّاً^(١).

وكان الحافظ يعتريه القُولُنجُ ، فَعَمِلَ لَهُ شِيرَمَاهُ الدَّيْلِمِيُّ طَبْلَأُ مُرَكَّبًا مِنْ
سَبْعَةِ مَعَادِنَ فِي شَرَفِ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ ، فَكَانَ مِنْ ضَرَبِهِ وَبِهِ قُولُنجُ ، انْفَشَ
مِنْهُ رِيحٌ كَثِيرٌ ، فَوَجَدَ رَاحَةً^(٢) . فَوَجَدَهُ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ فِي خَرَائِثِهِ ،
فَضَرَبَ بِهِ أَمِيرُ كُرْدِيٍّ فَضَرَطَ ، فَغَضِبَ وَسَقَهُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ مِنْفَعَتِهِ^(٣) .

وكان الحافظ كُلُّمَا أَقَامَ وَزِيرًا تَمَكَّنَ . وَحَكَمَ عَلَيْهِ ، فَيَتَأَلَّمُ وَيَتَحَيَّلُ
عَلَيْهِ ، وَيَعْمَلُ عَلَى هَلَابِهِ ، مِنْهُمْ ، رِضْوانُ ، فَسِجْنَهُ سَبْعَ سَنِينَ ،
وَكَانَ قَدْ قَدِيمُ الشَّامَ ، وَجَمَعَ جُمُوعًا ، وَقَاتَلَ الْمِصْرِيِّينَ ، وَقَاتَلَهُمْ عَلَى بَابِ
الْقَاهِرَةِ ، وَاتَّصَرَ ، ثُمَّ دَخَلَهَا ، فَاعْتَقَلَهُ الْحَافِظُ عِنْدَهُ مَعْزَرًا فِي الْقَصْرِ ، ثُمَّ
نَقِبَ الْحَبْسِ ، وَرَاحَ إِلَى الصَّعِيدِ ، وَأَقْبَلَ بِجَمْعٍ عَظِيمٍ ، وَحَارَبَ ، فَكَانَ
الْمُلْتَقَى عِنْدَ جَامِعِ ابْنِ طَولُونَ ، فَانْتَصَرَ وَتَمَلَّكَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْحَافِظُ بِعِشْرِينَ
أَلْفِ دِينَارٍ ، رَسَمَ الْوَزَارَةَ ، فَمَا رَضِيَ حَتَّى كَمِلَ لَهُ سَتِينَ أَلْفًا ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ
عِدَّةً مِنَ الْمُمَالِيكِ ، فَقَاتَلَهُمْ غَلْمَانٌ وَهُوَ . فُقِيلَ ، وَبَقِيَ الْحَافِظُ بِلَا وَزِيرٍ عَشْرَ
سَنِينَ^(٤) .

وَلَمَّا قُتِلَ الْأَكْمَلُ^(٥) ، أَقَامَ فِي الْوَزَارَةِ يَانِسُ^(٦) مَوْلَاهُ فَكَبَرُّ يَانِسُ ،

(١) «وفيات الأعيان» . ٣ / ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٢) المُصْدِرُ السَّابِقُ .

(٣) «النَّجُومُ الزَّاهِرَةُ» : ٥ / ٣٣٥ .

(٤) انظر «الْكَامل» . ١١ / ٤٨ - ٤٩ .

(٥) هُوَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الْأَفْضَلَ ، الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي أُولَئِكَ الْمُرَجَّعَاتِ .

(٦) لَمْ يَرَعِ الْإِمَامُ الْذَّهَبِيُّ هَذَا التَّرْتِيبُ الرَّمْنِيُّ لِلأَحْدَاثِ، إِنَّ وَزَارَةَ يَانِسَ كَانَتْ سَنَةً ٥٢٦ /

وتعدى طوره ، فسيقى^(١) .

ثم وزر له ولده الحسن ، فكان شرًّا وزيراً ، تمرد وطغى ، وقتلَ أربعينَ أميراً ، إلا أنه كان فيه تسنُّن ، فخافه أبوه ، وجهز له عسكراً فتحاربوا أياماً ، ثم سفاه أبوه^(٢) .

وقد امتدتْ أيامه^(٣) . ومات في خامس جمادى الأولى سنة أربع وأربعينَ وخمسَ مئة ، فكانت دولته عشرينَ سنةً سوى خمسةَ أشهر . وعاش سبعاً وسبعينَ سنةً . مما يبلغ أحدَ هذا السنّ من العُبيدية ، وقام بعده ولده الظافر^(٤) .

* ٧٦ - الظافر بالله *

صاحبِ مصر الظافر بالله أبو منصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبدُ المجيد بن محمد بن المستنصر معد بن الظاهر علي بن الحاكم ، العُبيديُّ المُصرِّيُّ الإسماعيليُّ ، من العُبيدية الخارجيين على بني العباس .

ولي الأمرَ بعد أبيه خمسةَ أعوامٍ . وكان شاباً جميلاً وسيماً لعاباً عاكفاً على الأغاني والسراريِّ .

= وقد ذكر قبلها وزارة رصوان ، مع العلم أنها كانت سنة / ٥٣١ / هـ

(١) انظر «الكامِل» : ١٠ / ٦٧٣ .

(٢) انظر «الكامِل» : ١١ / ٢٢ - ٢٤ ، و «اتعاظ الحتفا» : ٣٢٣ - ٣١٩ .

(٣) أي الحافظ لدين الله .

(٤) «الكامِل» : ١١ / ١٤٢ - ١٤١ .

* الكامِل : ١١ / ١٤١ ، وما بعدها ، وفيات الأعيان : ١ / ٢٣٧ - ٢٣٨ ، العبر : ٤ / ١٣٦ ، البداية والنهاية : ١ / ١٢ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٧٣ - ٧٥ - خطط المقريزي : ٢ / ٣٠ ، الحجوم الراهنة : ٥ / ٢٩٧ - ٢٨٨ ، تاريخ ابن إيلاس : ١ / ٦٥ - ٦٦ ، شدرات الذهب : ٤ / ١٥٣ - ١٥٢ .

استُوْزَرَ الأَفْضَلَ سُلَيْمَانَ^(١) بْنَ مَصَالَ فَسَاسَ الْإِقْلِيمَ .
وَانْقَطَعَتْ دَعْوَتُهُ^(٢) وَدَعْوَةُ أَبِيهِ مِنْ سَائِرِ الشَّامِ وَالْمَغْرِبِ وَالْحَرَمَيْنِ .
وَبِقِيَ لَهُمْ إِقْلِيمٌ مِّصْرَ .

ثُمَّ خَرَجَ عَلَى ابْنِ مَصَالِ الْعَادِلِ ابْنِ السَّلَارِ^(٣) ، وَحَارَبَهُ وَظَفَرَ بِهِ ،
وَاسْتَأْصَلَهُ ، وَاسْتَبَدَ بِالْأَمْرِ . وَكَانَ ابْنُ مَصَالٍ مِّنْ أَجْلِ الْأَمْرَاءِ ، هَرَمَهُ عَسْكَرُ
ابْنِ السَّلَارِ بِدَلَاصِ^(٤) ، وَأَتَوْا بِرَأْسِهِ عَلَى قَنَاؤِ^(٥) وَكَانَ عَلَيُّ بْنُ السَّلَارِ
مِنْ أَمْرَاءِ الْأَكْرَادِ وَمِنْ الْأَبْطَالِ الْمَشْهُورِينَ ، سُنْنَيَا مُسْلِمًا حَسَنَ الْمُعْتَقَدَ شَافِعِيًّا ،
خَمَدَ بِولَايَتِهِ نَاثِرَةً الرَّفْضِ . وَقَدْ وَلِيَ أَوْلًا الثَّغْرَ^(٦) مَدْدَةً ، وَاحْتَرَمَ
السُّلْفَيِّ^(٧) ، وَأَنْشَأَ لَهُ الْمَدْرَسَةَ الْعَادِلِيَّةَ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ ذَا سَطْوَةٍ ، وَعَسْفٌ ،
وَأَخْذٌ عَلَى التُّهْمَةِ ، ضَرَبَ مَرَةً دُفَّاً وَمِسْمَارًا عَلَى دِمَاغِ الْمُوْقَفِ مَتَولِي الدِّيَوَانِ
لِكُونِهِ فِي أَوَّلِيَّ أَمْرِهِ شَكَا إِلَيْهِ غَرَامَةً لَرْمَتَهُ فِي وَلَايَتِهِ ، فَقَالَ : كَلَامُكَ مَا يَدْخُلُ
فِي أَذْنِي ، فَبِقِيَ كُلُّمَا دَخَلَ الْمِسْمَارُ فِي أَذْنِهِ يَسْتَغْيِثُ ، فَيَقُولُ : دَخَلَ كَلَامِي
بَعْدُ فِي أَذْنِكَ^(٨) ؟ .

وَقَدِمَ مِنْ إِفْرِيقِيَّةِ عَبَاسُ بْنُ أَبِي الْفَتوْحِ^(٩) بْنِ الْمَلِكِ يَحْمَى بْنِ تَمِيمِ بْنِ

(١) هَكَذَا ضَبَطَ فِي الأَصْلِ . وَتُرْجَمَتْ فِي « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » : ٣ / ٤١٦ - ٤١٧ .

(٢) أَيْ : الظَّافِرُ بِاللَّهِ .

(٣) أَخْبَارُهُ فِي « الْكَاملِ » : ١١ / ١٤١ - ١٤٢ ، وَلَهُ تَرْحِمَةٌ فِي « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » : ٣ /

٤١٦ - ٤١٩ .

(٤) كُورَةُ بَصْعِيدٍ مَصْرُ على غَرْبِ النَّيلِ .

(٥) « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » : ٣ / ٤١٦ .

(٦) أَيْ : الإِسْكَنْدَرِيَّةُ .

(٧) هُوَ الْحَافِظُ الْمَشْهُورُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سِلْفَةَ . لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » : ١ /

١٠٥ - ١٠٧ ، وَسَرَدَ تَرْجِمَتِهِ فِي الْجَزْءِ ٢١ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

(٨) « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » : ٣ / ٤١٧ .

(٩) فِي الأَصْلِ : ابْنُ أَبِي الْفَتوْحِ وَمَا أَثْنَاهُ مِنْ « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » : ٣ / ٤١٧ .

الْمُعِزُّ بْنُ بَادِيسٍ مَعَ أَمْهَ صَبِيًّا . فَتَرَوَّجَ الْعَادِلُ بِهَا قَبْلَ الْوَزَارَةِ ، فَتَرَوَّجَ عَبَّاسُ ، وَوُلِّدَ لَهُ نَصْرٌ ، فَأَحْجَبَهُ الْعَادِلُ ، ثُمَّ جَهَّزَ أَبَاهُ لِلْغُزوَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ بِإِلِيَّسِ ، ذَاكَرَهُ ابْنُ مُنْقِذٍ^(١) ، وَكَرِهَ الْبَيْكَارَ^(٢) ، فَأَنْفَقَا عَلَى قَتْلِ الْعَادِلِ ، وَأَنْ يَأْخُذَ عَبَّاسَ مَنْصِبَهُ . فَلَدَّبَ نَصْرُ الْعَادِلَ عَلَى فِرَاشِهِ فِي الْمُحْرَمَ سَنَةِ ٥٤٨ ، وَتَمَلَّكَ عَبَّاسَ وَتَمَكَّنَ^(٣) .

وَكَانَ ابْنُهُ نَصْرُ مِنَ الْمِلَاحِ . فَمَا لِإِلَيْهِ الظَّافِرِ وَأَحْبَبِهِ ، فَأَنْفَقَ هُوَ وَأَبُوهُ عَبَّاسَ عَلَى الْفَتُكِ بِالظَّافِرِ^(٤) . فَدَعَاهُ نَصْرٌ إِلَى دَارِهِ لِيَأْتِي مَتَخْفِيًّا ، فَجَاءَ إِلَى الدَّارِ الَّتِي هِيَ الْيَوْمُ الْمَدْرَسَةُ السُّيُوفِيَّةُ . فَشَدَّ نَصْرٌ عَلَيْهِ فَقْتَلَهُ وَطَمَرَهُ فِي الدَّارِ . وَذَلِكَ فِي الْمُحْرَمَ سَنَةِ تَسْعَ وَأَرْبَعِينَ [وَخَمْسَ مَائَةٍ] . فَقَيْلٌ كَانَ فِي نِصْفِهِ^(٥) ، وَعَاشَ الظَّافِرَ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ سَنَةً .

ثُمَّ رَكِبَ عَبَّاسٌ مِنَ الْغَدِ وَأَتَى الْقَصْرِ . وَقَالَ : أَينَ مَوْلَانَا؟ فَطَلَبُوهُ فَفَقَدُوهُ . وَخَرَجَ جَبَرِيلُ وَيُوسُفُ أَخْوَا الظَّافِرِ ، فَقَالَ : أَينَ مَوْلَانَا؟ قَالَا : سَلْ ابْنَكَ ، فَغَضِيبٌ . وَقَالَ : أَنْتُمَا قَتْلُمَاهُ ، وَضَرَبَ رِقَابَهُمَا فِي الْحَالِ^(٦) .

(١) أَسَامَةُ بْنُ مَنْقِذِ الْكَانِي ، أَمِيرٌ ، مِنْ أَكَابِرِ بَنِي مَنْقِذِ أَصْحَابِ قَلْعَةِ شِيزَرِ (قَرْبُ حَمَاءِ) وَمِنَ الْعُلَمَاءِ الشَّجَاعَانِ ، لَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ . وَمِنْ أَمْعَنِ كِتَبِهِ «الاعتبار» نَحَا فِيهِ مَنْحِي السِّيَرَةِ الْذَّاتِيَّةِ . تَوْفَى سَنَةً ٥٨٤ / هـ بِدِمْشِقِ . لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي «مَعْجمِ الْأَدَبِ» ٥ / ١٨٨ - ٢٤٥ ، وَ«وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ» ١ / ١٩٥ - ١٤٤ ، وَسَرِدَ تَرْجِمَتَهُ عَدْ الْمُؤْلِفِ .

(٢) الْحَرْبُ . وَتَأْتِي بِمَعْنَى : مِيدَانُ الْحَرْبِ .

(٣) «وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ» ٣ / ٤١٧ - ٤١٨ . وَقَدْ ذُكِرَ أَسَامَةُ بْنُ مَنْقِذٍ بِخَبْرِ قَتْلِ الْعَادِلِ ، وَأَنَّهُ كَانَ بِالْإِنْفَاقِ مَعَ الظَّافِرِ انْظُرْ «الاعتبار» ١٨ .

(٤) يُذَكِّرُ أَسَامَةُ بْنُ مَنْقِذٍ أَنَّ الظَّافِرَ حَمَلَ نَصْرًا عَلَى قَتْلِ أَبِيهِ ، فَاطَّلَعَ وَالَّدُهُ عَلَى الْأَمْرِ فَلَاطَّفَهُ . وَاسْتَمَالَهُ وَقَرَرَ مَعَهُ قَتْلَ الظَّافِرِ انْظُرْ الْاعْتَارَ ١٩ - ٢٠ .

(٥) «وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ» ١ / ٢٣٧ .

(٦) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

* ٧٧ - الفائز بالله *

صاحب مصر أبو القاسم عيسى بن الظافر إسماعيل بن الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله العبيدي المصري .

لما اغتال عباس الوزير الظافر، أظهر القلق ، ولم يكن علماً أهل القصر بمقتله . فطلبوا في دور الحرم بما وجدوه . وفتشوا عليه وأيسوا منه . وقال عباس لأخويه : أنتما الذين قاتلتما خليفتنا ، فأصرأ على الإنكار ، فقتلهمَا نفياً للتهمة عنه . واستدعى في الحال عيسى هذا ، وهو طفل له خمس سنين ، وقيل : بل ستان فحمله على كثيفه ، ووقف باكيًا كثيًّا ، وأمر بأن تدخل النساء ، فدخلوا ، فقال : هذا ولد مولاكم ، وقد قتل عماء مولاكم ، فقتلتهما به كما ترون . والواجب إخلاص النية والطاعة لهذا الولد . فقالوا كلهم : سمعاً وطاعة ، وضجوا ضجة قوية بذلك . ففرغ الطفل ، وبال على كتف الملك عباس . ولقبه الفائز ، وبعثوه إلى أمه ، واختل عقله من حينئذ ، وصار يتحرّك ويُصرّع ، ودانت الممالك لعباس^(١) .

وأما أهل القصر ، فاطلعوا على باطن القضية ، وأقاموا الماتم على ثلاثة ، وتحيلوا ، وكاتبوا طلائع بن رزيك الأرمني الرأضي^(٢) ، والملي

* الكامل : ١١ / ١٩١ ، وما بعدها ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٩١-٤٩٤ ، العبر : ٤ / ١٥٦ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٢٤٢ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٧٥-٧٦ ، خطط المقربي : ١ / ٣٥٧ ، التحوم الراهرة : ٥ / ٣٠٦-٣١٧ ، تاريخ ابن ابياس : ١ / ٦٦-٦٧ شذرات الذهب : ٤ / ١٧٥ .

وقد ورد في أغلب المراجع « الفائز بنصر الله » .

(١) وفيات الأعيان : ٣ / ٤٩١-٤٩٢ .

(٢) لقب بالملك الصالح . كان شجاعاً حازماً مدبراً ، أصله من الشيعة الإمامية في =

المُنْيَة^(١) ، وكان ذا شهامة وإقدام . فسأله الغوث ، وقطعوا شعور النساء والأولاد ، وسيروها في طي الكتاب وسخموه ، فلما تأمله أطلع من حوله من الجند عليه ، ويكونوا . ولبس الحداد ، واستعمال عرب الصعيد ، وجتمع وحشد ، وكانت أمراء القاهرة ، وهيجههم على طلب الثار ، فأجابوه . فسار إلى القاهرة ، فبادر إلى ركابه جمهوร الجيش ، وبقي عباس في عسكر قليل . فخارط قواه وهرب هو وأبنته نصر وماليكه والأمير ابن منقذ^(٢) .

ونقل ابن الأثير أن أسامة هو الذي حسن لعباس وابنه اغتيال الظافر وقتل العادل . وقيل : إن الظافر ، أقطع نصر بن عباس قليوب^(٣) . فقال أسامة : ما هي في مهرك بكتير^(٤) .

ثم قصد عباس الشام على ناحية أبيه^(٥) في ربيع الأول ، فما كانت أيامه بعد قتل الظافر إلا يسيرة ، واستولى الصالح طلائع بن رزيك على ديار مصر بلا ضربة ولا طعنة ، فنزل إلى دار عباس ، وطلب الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ، وسأله عن المكان الذي دفن فيه أستاذه ، فأعلمه ، فقلع بلاطه ، وأنحر الظافر ومن معه من القتلى . وحملوا وناحوا عليهم . وتکفل طلائع بالفائز ، ودبر الدولة^(٦) .

وَجَهَّرَتْ أُخت الظافر رسولاً إلى الفرنج بِعَسْقَلان ، وَبَدَلَتْ لَهُم مَا لَهُمْ

= العراق ، مات غيلة سنة / ٥٥٦ / هـ له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ٥٢٩ - ٥٢٦ .

(١) منية بني خصيب ، من أعمال صعيد مصر .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٩٢ .

(٣) تقع شمالي القاهرة ، وعلى بعد خمسة عشر كيلومتراً منها .

(٤) « الكامل » : ١١ / ١٩١ - ١٩٢ .

(٥) مدينة على ساحل البحر مما يلي الشام

(٦) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٩٣ .

عظيمماً إن أسروا لها عباساً وابنه ، فخرجوا عليه ، فالتفاهم ، فُقتلَ في الوعة ، وأخذت خزائنه ، وأسروا ابنه نصراً ، وبعثوه إليها في قفص حديد ، فلما وصل ، قبضَ رسولهم المال ، وذلك في ربيع الأول سنة خمسين ، فقطعت يد نصر ، وضرب بالمقارع كثيراً ، وقص لحمه ، ثم صلب فمات ، فبقي معلقاً شهوراً ، ثم أحرق^(١) .

وقيل : تسلّم نساء الطافر ، فضرّبته بالقباقب ، وأطعمنه لحمه^(٢) .

مات الفائز في رجب سنة خمس وخمسين وخمس مئة . وله نحو من عشر سنين . وبايعوا العاضد^(٣) .

٧٨ - العَاضِدُ *

صاحب مصر العاضد لدين الله خاتم الدولة العبيدية أبو محمد عبد الله ابن الأمير يوسف بن الحافظ ل الدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ، العبيديي الحاكمي المصري الإسماعيلي المدعى هو وأجداده ، أنهم فاطميون .

مولده سنة ست وأربعين وخمس مئة .

(١) انظر «الاعتبار» : ٢٣ - ٢٧ .

(٢) «النجوم الزاهرة» : ٥ / ٣١٠ - ٣١١ .

(٣) «وفيات الأعيان» : ٢ / ٤٩٤ .

* الكامل : ١١ / ٢٥٥ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٠٩ - ١١٢ ، العبر : ٤ / ١٩٧ - ١٩٨ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٢٦٤ - ٢٦٨ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٧٦ - ٨٢ ، خطط المقرizi : ١ / ٣٥٧ - ٣٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ٣٣٤ - ٣٥٧ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٦٧ - ٦٨ ، شذرات الذهب : ٤ / ٢١٩ - ٢٢٠ ، ٢٢٢ - ٢٢٣ .

أقامه طلائع بن رُزِّيك^(١) بعد الفائز ، فكان من تحت حجره ، لا حلٌّ لديه ولا رَبْطٌ . وكان العااضد سَبَابًا خبيثًا مُتَحَلِّفًا .

قال القاضي شمس الدين بن خلukan : كان إذا رأى سُنِّيَا اسْتَحَلَّ دَمَهُ ، وسار وزير الملك الصالح طلائع سيرةً مذمومةً ، واحتكر الغلات ، وقتل عِدَّةَ أَمْرَاءٍ ، وأَضْعَفَ أحوالَ الدُّولَةِ بِقَتْلِ ذُوي الرأي والبَاسِ ، وصادَرَ وَعَسَفَ^(٢) .

وفي أيام العااضد أُقْتُلَ حسِينُ بْنُ نزارِ بنِ الْمُسْتَكْرِ بْنِ الظَّاهِرِ ، العُبَيْدِيُّ مِنَ الْغَرْبِ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ ، فَلَمَّا قَارَبَ مِصْرَ غَدَرَ بِهِ خَوَاصِهِ ، وَقَبَضُوا عَلَيْهِ ، وَأَتَوْا بِهِ إِلَيْهِ ، فَدَبَّحَهُ فِي سَنَةِ سِيعٍ وَخَمْسِينَ^(٣) . وَتَرَوَّجَ العااضدُ بَيْنَ طَلَائِعِ ، وَأَنْذَدَ طَلَائِعَ فِي قَطْعِ أَخْبَارِ الْعَسْكَرِ وَالْأَمْرَاءِ ، فَتَعَاقَدُوا بِمَوْافِقَةِ العااضدِ لَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ ، فَكَمَنَ لَهُ عِدَّةٌ فِي الْقَصْرِ ، فَجَرَحُوهُ ، فَدَخَلَ مَالِكُهُ ، فَقَتَلُوا أُولَئِكَ ، وَحَمَلُوهُ ، فَمَا أَمْسَى . وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ^(٤) .

وَوَلِيَ مَكَانَهُ وَلَدُهُ الْمُلْكُ الْعَادِلُ رُزِّيك^(٥) . وَكَانَ مَلِيْخَ النَّظَمِ ، قَوِيًّا الرُّضْنِ ، جَوَادًا شُجَاعًا ، يُنَاظِرُ عَلَى الإِمَامَةِ وَالْقَدْرِ ، وَعَمِلَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَ [لِيَالٍ]^(٦) :

(١) انظر من / ٢٠٥ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٣ / ١١٠ .

(٣) المصدر السابق ، « وقيل : إن ذلك كان في أيام الحافظ عبد المعيد » .

(٤) انظر « الكامل » : ١١ / ٢٧٤ - ٢٧٦ .

(٥) ترجمته في « النكت المصرية » : ٦٧ - ٥٢ ، و « وفيات الأعيان » : ٢ / ٥٢٩ -

. ٥٣٠

(٦) زيادة من « النكت المصرية » : ٤٨ .

نَحْنُ فِي غَفْلَةٍ وَنَوْمٍ وَلِلْمُوتِ عِيُونٌ يَقْظَانَةٌ لَا تَنَامُ
قَدْ رَحَلْنَا إِلَى الْحِجَامَ سِينِيَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَّ يَكُونُ الْحِجَامُ^(١)؟

ولعمارة اليمني^(٢) فيه قصائد ورثاء ، منها في جنازته :

وَكَانَهَا تَابُوتُ^(٣) مُوسَى أَوْدِعْتُ فِي جَانِبِيهِ سَكِينَةً وَوَقَارُونَ
وَتَغَيِّرُ الْحَرَمَانِ وَالْهَرَمَانِ^(٤) فِي تَابُوتِهِ وَعَلَى الْكَرِيمِ يُغَارُ^(٥)

نَعَمْ ، وَوَزَرَ لِلْعَاصِدِ الْمَلِكِ أَبُو شَجَاعِ شَاوَرُ السَّعْدِيُّ ، وَكَانَ عَلَى نِيَابَةِ
الصَّعِيدِ مِنْ جَهَةِ طَلَائِعِ ، فَقَوِيَّ ، وَنَدِمَ طَلَائِعَ عَلَى تَوْلِيهِ لِفَرُوشِيَّتِهِ
وَشَهَامِتِهِ ، فَأَوْصَى طَلَائِعَ وَهُوَ يَمُوتُ إِلَى أَيْنِهِ أَنْ لَا يَهْيِي^(٦) شَاوَرَ .

ثُمَّ إِنْ شَاوَرَ حَشَدَ وَجَمَعَ ، وَاحْتَرَقَ الْبَرِّيَّةَ إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْ عَنْدِ
تَرْوِيجَة^(٧) ، وَقَصَدَ الْقَاهِرَةَ ، فَدَخَلَهَا مِنْ غَيْرِ مُمَانَعَةِ ، ثُمَّ فَتَكَّرَ
بِرُزِّيْكِ وَتَمَكَّنَ^(٨) .

(١) «النكت العصرية» . ٤٩ . وانظر أخباره وأشعاره في «خريدة القصبر» قسم شعاء مصر . ١٧٣ / ١ - ١٨٥ .

(٢) هو عمارة بن علي ، نجم الدين ، مؤرخ ، فقيه ، أديب ، من أهل اليمن قدم مصر برسالة من أمير مكة ، فأحسن الفاطميون إليه ، وبالغوا في إكرامه ، فأقام عندهم ومدحهم . ولما زالت دولتهم انفق مع سبعة من أعيان المصريين على الفتاح بصلاح الدين الأيوبي ، فقبض عليهم صلاح الدين وصلبهم في القاهرة - وعماره من جملتهم سنة ٥٦٩ / هـ .

انظر أخباره في كتاب «النكت العصرية» ، و «وفيات الأعيان» . ٤٣١ / ٣ - ٤٣٦ .

(٣) في الأصل : وكأنه . وما أثبتناه من «النكت العصرية» : ٦٤ .

(٤) في «النكت العصرية» : «وتغيير الهرمان والحرمان

(٥) البيتان من قصيدة طويلة في «النكت العصرية» . ٦٤ .

(٦) «وفيات الأعيان» : ٢ / ٤٤٠ .

(٧) قرية بالقرب من الإسكندرية .

(٨) «وفيات الأعيان» : ٢ / ٤٤٠ .

لَمْ قَدِمْ دَمْشَقْ جَرِيَّةً إِلَى نُورُ الدِّينِ مُسْتَجِدًا بِهِ ، فَجَهَزَ مَعَهُ
شِيرِكُوهُ^(١) ، بَلْ بَعْدَهُ بَسْتَةٍ ، فَاسْتَرَدَ لَهُ الْوَزَارَةُ^(٢) ، وَتَمَكَّنَ ، وَلَمْ يَجَازِ
شِيرِكُوهُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ ، فَأَضْمَرَ لَهُ الشَّرَّ ، وَاسْتَعَانَ شَاوِرُ بِالْفَرْنَجِ ، وَتَحَصَّنَ
مِنْهُمْ شِيرِكُوهُ بِبَلِيسِ ، فَحَصَرُوهُ مَدْهَةً ، حَتَّى مَلُوا^(٣) .

وَاغْتَنَمْ نُورُ الدِّينِ خُلُوِ السَّاحِلِ مِنْهُمْ فَعَمِلَ الْمَصَافَ عَلَى حَارِمٍ^(٤) .
وَأَسْرَ مَلُوكًا فِي سَنَةِ تِسْعَ وَخَمْسِينَ^(٥) .

وَرَجَعَ شِيرِكُوهُ بَعْدَ أَمْوِي طَوِيلَةِ الشَّرِحِ^(٦) .

ثُمَّ سَيْرُ العَاصِدُ ، يَسْتَنْجِدُ بِشِيرِكُوهُ عَلَى الْفَرْنَجِ^(٧) ، فَسَارَ وَهَزَمَ الْفَرْنَجَ
بَعْدَ أَنْ كَادُوا يَأْخُذُونَ الْبِلَادَ^(٨) ، وَهُمْ شَاوِرٌ بِاغْتِيَالِ شِيرِكُوهُ وَكَبَارِ عَسْكَرِهِ ،
فَنَاجَزُوهُ وَقَتَلُوهُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبِعِ وَسَتِينَ قَتَلَهُ جُرْدِ يَكِ النُّورِيِّ وَصَلَاحُ
الدِّينِ ، فَتَمَارِضَ شِيرِكُوهُ فَعَادَ شَاوِرٌ فَشَدَّ عَلَيْهِ صَلَاحُ الدِّينِ^(٩) .

وَلِعِمَارَةِ فِيهِ :

(١) أَسْدُ الدِّينِ شِيرِكُوهُ ، أَوْلُو مُنْ وَلِيِّ مِصْرَ مِنَ الْأَكْرَادِ الْأَيْوَبِيِّينَ . وَهُوَ عَمُّ السُّلْطَانِ
صَلَاحِ الدِّينِ . كَانَ مِنْ كَبَارِ الْقَوَادِ فِي جَيْشِ نُورِ الدِّينِ . وَكَانَ عَاقِلًا مَدْبِرًا وَقَوْرًا ، مَاتَ سَنَةً /
٤٧٩ - ٥٦٤ هـ لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » : ٢ / ٤٨٠ - ٤٧٩ .

(٢) كَانَ أَبُو الْأَشْيَالِ ضَرْغَامُ بْنُ عَامِرٍ قَدْ خَرَجَ عَلَى شَاوِرٍ بِجَمْعِ كَثِيرٍ ، وَغَلَبَهُ وَاسْتَولَى
عَلَى الْوَزَارَةِ . انْظُرْ « النَّكْتُ الْعَصْرِيَّةُ » : ٧٣ - ٧٧ .

(٣) « الْكَاملُ » : ١١ / ٢٩٩ .

(٤) كُورَةٌ حَلِيلَةٌ تَجَاهُ أَنْطاكيَّةٍ « مَعْجمُ الْبَلَادِ » : ٢٠٥ / ٢ .

(٥) « الْكَاملُ » : ١١ / ٣٠١ - ٣٠٤ .

(٦) « الْكَاملُ » : ١١ / ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٧) خَرَجَ شِيرِكُوهُ إِلَى مِصْرَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ . الْأُولَى سَنَةً / ٥٥٨ / نَجْدَةُ لِشَاوِرٍ ، وَالثَّانِيَةُ /
٥٦٢ / لِتَمْلِكِ مِصْرَ ، وَالثَّالِثَةُ / ٥٦٤ هـ ، وَهِيَ هَذِهِ .

(٨) « الْكَاملُ » : ١١ / ٣٣٥ - ٣٤٠ .

(٩) « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » : ٢ / ٤٤١ .

صَبْرِ الحَدِيدِ مِنَ الْحَدِيدِ وَشَاؤُرٌ فِي نَصْرِ دِينِ مُحَمَّدٍ^(١) لَمْ يَضْجُرْ
 حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَأْتِيَنَّ بِمُثْلِهِ حَتَّى يَمْنُكَ يَا زَمَانُ فَكَفَرُ^(٢)
 فَاسْتَوْزَرَ الْعَاصِدُ شِيرِكُوهُ^(٣) ، فَلَمْ يُطُولْ ، وَمَاتَ بِالْخَانُوقِ بَعْدَ شَهْرَيْنِ
 وَأَيَامٍ^(٤) ، وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنُ أَخِيهِ صَلَاحُ الدِّينِ^(٥) . وَكَانَ يَضْرِبُ بِشَجَاعَةِ أَسْدِ
 الدِّينِ شِيرِكُوهُ الْمِثْلُ ، وَيَخْافُهُ الْفَرَنْجُ^(٦) .

قال ابن واصل^(٧) : حدثنا الأمير حسام الدين بن أبي علي : قال : كان
 جَدِّي في خدمة صلاح الدين . فـ حـكـي وـقـعـة السـودـانـ^(٨) بمصر التي زالت
 دولـتـهـمـ بهاـ وـدولـةـ العـبـيـدـيـةـ . قال : شـرـاعـ صـلـاحـ الدـيـنـ يـطـلـبـ منـ العـاصـدـ أـشـيـاءـ
 مـنـ الـخـيلـ وـالـرـقـيقـ وـالـمـالـ [ـلـيـقـوـيـ بـذـلـكـ ضـعـفـهـ] ، فـسـيـرـنـيـ إـلـىـ العـاصـدـ أـطـلـبـ
 مـنـهـ فـرـسـاـ ، فـأـتـيـتـهـ وـهـوـ رـاكـبـ فـيـ بـسـتـانـهـ الـكـافـورـيـ ، فـقـلـتـ لـهـ ، فـقـالـ : مـالـيـ
 إـلـاـ هـذـاـ فـرـسـ ، وـنـزـلـ عـنـهـ ، وـشـقـ خـفـيـهـ وـرـمـيـ بـهـمـاـ ، فـأـتـيـتـ صـلـاحـ الدـيـنـ
 بـالـفـرـسـ^(٩) .

قلـتـ : تـلـاشـيـ أـمـرـ الـعـاصـدـ مـعـ صـلـاحـ الدـيـنـ إـلـىـ أـنـ خـلـعـهـ ، وـخـطـبـ

(١) في « النكت العصرية »، آل محمد.

(٢) « النكت العصرية » : ٧٣.

(٣) « الكامل » : ١١ / ٣٤٠.

(٤) « الكامل » : ١١ / ٣٤١.

(٥) « الكامل » : ١١ / ٣٤٢ ، وما بعدها.

(٦) انظر « الكامل » : ١١ / ٣٠١ - ٣٠٠.

(٧) محمد بن سالم بن واصل ، مؤرخ ، عالم بالمنطق والهندسة . من فقهاء الشافعية
 مولده ووفاته في حماه . من كتبه « مفرج الكروب في أخباربني أيبوب » وعنه ينقل الإمام الذهبي .
 توفي ستة / ٦٩٧ / هـ . له ترجمة في « نكت الهميان » : ٢٥٠ - ٢٥٢ .

(٨) انظر « الكامل » : ١١ / ٣٤٥ - ٣٤٧ .

(٩) « مفرج الكروب » : ١ / ١٧١ - ١٧٩ وما بين حاصلتين منه .

لبني العباس ، واستأصل شأفة بنى عبيد . ومحق دولة الرفض . وكانوا أربعة عشر متخلفاً ل الخليفة ، والعاوض في اللُّغَةِ أيضاً القاطع ، فكان هذا عاصداً لدولة أهل بيته .

قال ابن خلkan : أخبرني عالم أن العاوض رأى في نومه كأن عقراً خرَجَتْ إليه من مسجد عُرفَ بها فلَدَعْتُه ، فلما استيقظ طَلَبَ مُعبراً ، فقال : ينالك مكروه [من]^(١) رجلٌ مقيمٌ بالمسجد ، فسأل عن المسجد ، وقال للوالِي عنه ، فأتي بفقيه ، فسألَه من أين هُو ؟ وفيما قدِمَ ، فرأى منه صِدقَاً ودينَا . فقال : ادع لنا يا شيخ ، وخلُّ سبيله ، ورجَعَ إلى المسجد ، فلَمَّا غَلَبَ صلاحُ الدِّين على مصر ، عَزَمَ على خَلْعِ العاوض ، فقال ابن خلkan : استفني الفقهاء ، فأفتو بجواز خَلْعِه لِمَا هُوَ مِن انحلال العقيدة والاستهتار ، فكان أكثرهم مبالغة في الفتياً ذاك ، وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني^(٢) ، فإنه عَدَّ مساوىء هؤلاء ، وسلَبَ عنهم الإيمان^(٣) .

قال أبو شامة^(٤) : اجتمعَتْ بأبي الفتوح بن العاوض ، وهو مسجونٌ مقيد ، فحكى لي أن أباه في مرضه طَلَبَ صلاحَ الدِّين ، فجاء ، وأحضرَنَا

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو محمد بن الموفق بن سعيد ، أبو البركات ، نجم الدين الخبوشاني ، نسبة إلى خبوشان - وهي بلدة بناحية نيسابور - انتقل إلى مصر ، وحظي عند السلطان صلاح الدين . صنف كتاب «تحقيق المحيط» في الفقه ، قال عنه ابن خلkan : «رأيته في ستة عشر مجلداً» . توفي - رحمة الله - سنة ٥٨٧ هـ . له ترجمة في «وفيات الأعيان» : ٤ / ٢٣٩ - ٢٤٠ و «طبقات الشافعية» : ٤ / ١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) «وفيات الأعيان» : ٣ / ١١١ .

(٤) المؤرخ المشهور ، صاحب كتاب «الروضتين» عبد الرحمن بن إسماعيل ، المقدسي الدمشقي . لقب أبي شامة ، لشامة كبير كانت فوق حاجبه الأيسر . توفي سنة ٦٦٥ هـ استرد ترجمته عند المؤلف فيما بعد .

ونحن صغار ، فأوصاه بنا ، فالتزم إكرامنا واحترامنا^(١) .

قال أبو شامة : كان منهم ثلاثة بإفريقية : المهدى ، والقائم ، والمنصور ، وأحد عشر بمصر آخرهم العاضد^(٢) ، ثم قال : يدعون الشرف ونسبتهم إلى مجوسى أو يهودي ، حتى اشتهر لهم ذلك ، وقيل : الدولة العلوية ، والدولة الفاطمية ، وإنما هي الدولة اليهودية أو المجوسية الملحدة الباطنية .

ثم قال : ذكر ذلك جماعة من العلماء الأكابر ، وأن نسبتهم غير صحيح . بل المعروف أنهم بنو عبيد . وكان والد عبيد من نسل القداح المجوسى الملحد . قال : وقيل : والده يهودي من أهل سلمية . وعبيد كان اسمه سعيداً ، فغيره بعبيد الله لما دخل إلى المغرب ، وادعى نسباً ذكر بطلانه جماعة من علماء الأنساب ، ثم ترقى ، وتملك ، وبنى المهدية . قال : وكان زنديقاً خبيثاً ، ونشأت ذريته على ذلك . وبقي هذا البلاء على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرها^(٣) .

قلت : وكانت دولتهم مئتي سنة وثمانين سنة ، وقد صنف القاضي أبو بكر بن الباقياني كتاب «كشف أسرار الباطنية» فافتتحه بـ«طلان انسابهم إلى الإمام علي» ، وكذلك القاضي عبد الجبار المعتزلي .

هلك العاضد يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمس مئة بذرب مفترط . وقيل مات عمّا لما سمع بقطع خطبه وإقامة الدعاوة للمستضيء . وقيل :

(١) «الروضتين» : ١ / ١٩٤ .

(٢) «الروضتين» : ١ / ٢٠١ .

(٣) «الروضتين» : ١ / ٢٠١ .

سُقِيَ ، وقيل : مصْخَاتَمًا له مسموماً . وكانت الدّعوة المذكورة أقيمت في أول جُمْعة من المحرّم ، وتسلّم صلاح الدين القصر بما حوى من البنادق والأموال ، وبَضَأ أيضاً على أولاد العاصِد والهـ ، فسجّنَهـ في بيت من القصر ، وقمعَ علمائهم وأنصارهم ، وعفى آثارهم .

قال العِمَادُ الكاتب^(٢) : وهم الأن ممحضون محسوسون لم يظهروا . وقد نَقَصُوا وَتَقَلَّصُوا ، وانتقى صلاح الدين ما أحب من الدّخانـ ، وأطلق البيع بعد في ما بقي ، فاستمر البيع فيها مدة عشر سنين^(٣) .

ومن كتبـ من إنشاء القاضي الفاضل^(٤) إلى بغدادـ : « وقد تَوَالَتِ الفتوح^(٥) غرباً ، ويَمْنَاؤ شاماً . وصارتِ البلاد [بل الدنيا والشهر ، بل] والدهرـ حرماً حرامـ ، وأضحى الدينـ واحداً بعـد أنْ كانَ أدياناً ، والخلافة إذا ذُكـر بهاـ أهلُ الـخلافـ لم يَخْرُوا عـلـيـها صـمـماً وعـمـيـاناً ، والـبـلـدـعـة خـاشـعـة ، والـجـمـعـة جـامـعـة ، والمـذـلـلـة في شـيـعـ الضـلـالـ شـائـعـة . ذلكـ بـأـنـهـمـ اتـخـذـوا عـبـادـ اللهـ مـنـ دونـهـ أولـيـاءـ ، وسـمـمواـ أـعـدـاءـ اللهـ أـصـفـيـاءـ ، وـتـقـطـعـواـ أـمـرـهـ [ـبـيـنـهـ] شـيـعاـ ، وـفـرـقـواـ أـمـرـ الـأـمـةـ وـكـانـ مجـتمـعاـ ، وـقـطـعـ دـابـرـهـ ، وـرـغـمـتـ أـنـوـفـهـمـ» .

(١) « النجوم الزاهرة » : ٥ / ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(٢) هو محمد بن صمي الدين محمد ، أبو عبد الله . مؤرخ عالم بالأدب . من كتبـ « خـرـيـدةـ الـقـصـرـ » وـ « الفـتـحـ القـسـيـ فيـ المـفـتـحـ الـقـدـسـيـ » . ولـدـ بـأـصـيـهـانـ ، وـتـعـلـمـ بـيـغـدـادـ ، وـعـمـلـ فـيـ « دـيـوـانـ الإـنـشـاءـ » زـمـنـ السـلـطـانـ نـورـ الدـينـ ، ثـمـ لـقـنـ بـصـلاحـ الدـينـ بـعـدـ وـفـاتـهـ . اـسـتـوـطـنـ دـمـشـقـ وـتـوـفـيـ بـهـ سـنـةـ ٥٩٧ـ /ـ هـ لـهـ تـرـجـمـةـ فـيـ « وـفـيـاتـ الأـعـيـانـ » : ٥ / ١٤٧ـ - ١٥٣ـ .

(٣) « الروضتين » : ١ / ١٩٤ـ - ١٩٥ـ .

(٤) هو عبد الرحيم بن علي اللخميـ ، المعـرـوفـ بالـقـاضـيـ الفـاضـلـ ، وزـيـرـ منـ أـئـمـةـ الـكـتـابـ ، وـوزـرـ لـلـسـلـطـانـ صـلاحـ الدـينـ ، ولـدـ بـعـسـقلـانـ ، وـتـوـفـيـ بـالـقـاهـرـةـ سـنـةـ ٥٩٦ـ /ـ هـ لـهـ تـرـجـمـةـ فـيـ « جـزـيـرـةـ الـقـصـرـ » : قـسـمـ شـعـراءـ مـصـرـ : ١ / ٣٥ـ - ٥٤ـ ، وـ« وـفـيـاتـ الأـعـيـانـ » : ٣ / ١٥٨ـ - ١٦٣ـ .

(٥) فـيـ « الروضـتـينـ » : عـربـاـ ، بـالـعـيـنـ المـهـمـلـةـ .

ومنابرهم ، وحققت عليهم الكلمة تشريداً وقتلاً ، وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً ، وليس السيف عمن سواهم من [كفار] الفرنج بصائم ، ولا الليل عن السير إليهم بنائم^(١) .

قلت : أعجبني سرد هؤلاء الملوك العبيدية على التوالي ، ليتأمله الناظر مجتمعًا . فلنرجع الآن إلى ترتيب الطلاق في حدود العشرين وثلاث مئة وما بعدها .

* مَرْدَاوِيجُ بْنُ زَيْارٍ *

الدَّيَّلِمِيُّ مَلِكُ الدَّيَّلِمِ عَنَا وَتَمَرَّدَ^(٢) ، وسفك الدماء ، وحكم على مدائن الجبل وغيرها . وخافتة الملوك ، وكان بنو بويه من أمرائه^(٣) .

ولما كانت ليلة الميلاد من سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة أمر بجمع احطاب عظيمة ، وخرج إلى ظاهر أصبهان ، وجمع ألفي غراب ، وعمل في آذانها النفط ، ومدد سمامطاً ما سمع بمثله أصلاً . كان فيه ألف فرس قشلميش ، وألفا بقرة ، ومن الغنم والحلوان إشيا ، فلما شاهد ذلك استقلَّ ، وتسلَّمَ على القواد ، وكان مسيئاً إلى الأتراك الذين معه ، فلما أصبح اجتمعوا للموكب ، وصهرت الخيل ، فقضى ، وأمر بشد سروجها على ظهور أربابها . فكان مُنظراً فظيعاً ، فحيقُوا عليه ، ودخلَ البلد فأمرَ صاحبَ

(١) انظر الكتاب بطوله في « الروضتين » : ١ / ١٩٥ ، وما بين حاضرتين منه وقد اختصره الذهبي هنا .

* الكامل : ٨ / ١٩٦ ، وما بعدها ، المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٨٢ ، العبر : ٢ / ١٩٠ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٢) انظر ابتداء أمره في « الكامل » : ٨ / ١٩٣ ، وما بعدها .

(٣) « المختصر في أخبار البشر » : ٢ / ٧٨ .

حَرَسِهُ أَنْ لَا يَتَّبِعَهُ ، وَدَخَلَ الْحَمَامَ ، فَهَجَّمَتُ التُّرْكُ عَلَيْهِ ، وَقَتَلُوهُ . وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ تَاجًا مَرْصَعًا بِالْجَوَاهِرِ كِتَاجَ كِسْرَى .
وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ أَخْوَهُ ، وَشَمَّكِيرَ ، وَتَمَلَّكَ أَيْضًا بْنَوْبُويَهُ - مِنْ تَارِيخِ المؤيد^(١) -

* العَزَّيزِيُّ *

الإِمَامُ أَبُوبَكْرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَزَّيزٍ ، السُّجِّيلِيُّ الْمُفَسِّرُ ، مُصَنَّفُ «غَرِيبِ الْقُرْآنِ»^(٢) .

كَانَ رَجُلًا فَاضِلًا حَيْرًا .

أَلْفَ «الغَرِيبِ» فِي عِدَّةِ سَنِينَ وَحَرَرَهُ ، وَرَاجَعَ فِيهِ أَبَا بَكْرَ بْنَ الْأَنْبَارِيِّ ، وَغَيْرَهُ^(٣) .

رَوَاهُ عَنْهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنَ بَطْطَةَ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَمْعَانَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّامَرِيِّ الْمُقْرِئِ ، وَكَانَ مُقِيمًا بِبَغْدَادِ ، لَمْ يُذَكَّرْ لَهُ ابْنُ النَّجَارِ وَفَاتَهُ .

قَالَ^(٤) : وَالصَّحِيحُ عَزَّيزُ بْرَاءُ ، رَأَيْتُهُ بِخُطِّ ابْنِ نَاصِيرٍ الْحَافِظِ . وَذَكَرَ أَنَّهُ شَاهَدَهُ بِخُطِّ يَدِهِ ، وَبِخُطِّ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الَّذِينَ كَتَبُوا كِتَابَهُ عَنْهُ ، وَكَانُوا مُتَشَتِّتِينَ .

(١) «المختصر في أخبار البشر» : ٢ / ٨٢ . وانظر أيضًا خبر مقتله في «الكامل» : ٨ / ٢٩٨ - ٣٠٣ .

* نزهة الآباء : ٢١٥ - ٢١٦ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٩٥ ، بغية الوعاة : ٧٢ - ٧٣ .

(٢) كتاب «غريب القرآن» مرتب على حسب حروف المعجم ، وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٥ هـ .

(٣) «نزهة الآباء» : ٢١٦ .

(٤) أي ابن النجار . انظر حاشيتنا رقم ٨ / ص ٩٢ من هذا الجزء .

قال : وَذَكَرَ لِي ابْنُ الْأَخْضَرِ^(١) شِيخُنَا ، أَنَّهُ رَأَى نسخةً بالغريب بخطِ مؤلِّفِه ، وفي آخره : وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عُزِيرَ بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ .

وقال أبو زكريا التبريزى : رأيت بخط ابن عزير ، وعليه علامه الراء غير المعجمة^(٢) .

وأما الدارقطنى ، والحافظ عبد الغنى ، والخطيب ، وابن ماكولا ، فقالوا : عزيز بمعجمتين ، محمد بن عزير « صاحب الغريب »^(٣) . وبعد هؤلاء الأعلام من يسلّم من الوهم^(٤) ؟ .

بقي ابن عزير إلى حدود الثلاثين وثلاث مئة .

٨١ - ابن الإخشيد *

العلامة الأستاذ ، شيخ المعتزلة ، أبو بكر ، أحمد بن علي بن بيعجور الإخشيد^(٥) ، صاحب التصانيف .

(١) هو عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر ، الحايدى ، ثم البعدادى ، محدث العراق في عصره ، أصله من جنابذ (قرية بنيسابور) صنف مجموعات حسنة ، وكان ثقة ، صحبه ابن النجار مدة طويلة ، وقرأ عليه ، توفي سنة ٦١١ / هـ له ترجمة مفصلة في « شذرات الذهب » : ٥ / ٤٦ - ٤٧ .

(٢) « نزهة الأناء » : ٢١٥ .

(٣) انظر « الإكمال » : ٧ / ٥ .

(٤) مال ابن حجر السقلاوى إلى كتابه بزایین ، ويسط القول في مناقشة من قال بالراء المهملة . انظر « تصوير المته » : ٣ / ٩٤٨ - ٩٥٠ * العهرست : ٢٤٥ - ٢٤٦ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٣٠٩ ، الواعى بالوقيبات : ٧ / ٢١٦ طبقات المعتزلة : ١٠٠ ، لسان الميزان : ١ / ٢٣١ .

(٥) في « لسان الميزان » : ١ / ٢٣١ « ابن الإخشاد ، ويقال له : ابن الإخشيد » .

كان يدرِّي الحديث ، ويروِّيه عن أبي مسلم الْكَجْجِي وطَبَقَتِه . ويَحْتَاجُ
بِهِ فِي تَوَالِيفِهِ ، وَكَانَ ذَا تَعْدِيْدِ وَزَهَادَةِ ، لِهِ قُرْيَةٌ تَقْوُمُ بِأَمْرِهِ ، وَكَانَ يُؤْثِرُ الْأَطْلَبَةَ .
وَلَهُ مَحَاسِنٌ عَلَى بَدْعَتِهِ ، وَلَهُ تَوَالِيفٌ فِي الْفِقْهِ ، وَفِي النَّحْوِ وَالْكَلَامِ . وَدَارَهُ
بِبَغْدَادِ فِي سُوقِ الْعَطَشِ^(۱) . وَكَانَ لَا يَقْتُرُ مِنِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ .

لَهُ كِتَابٌ «نَقلُ الْقُرْآن» «وَكِتَابُ الْإِجْمَاعِ» «وَكِتَابُ اخْتَصَارِ تَفْسِيرِ
مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ» «وَكِتَابُ الْمَعْوَنَةِ فِي الْأَصْوَلِ» وَأَشْيَاءُ مُفَيِّدَة^(۲) .

تَوَفَّى فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

* ۸۲ ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ *

ابْنُ الْحَسِينِ^(۳) الْإِمَامُ الْمَجْوُدُ ، مَقْرِئٌ وَاسْطَ ، أَبُو بَكْرِ الْوَاسِطِيُّ
الْأَصْمُ ، إِمَامُ الْجَامِعِ .

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى يَحْسِنِ الْعُلَيْمِيِّ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ شَعِيبٍ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ
عَيَّاشَ ، وَعَلِيِّ بْنِ شَعِيبٍ بْنِ أَيُوبَ الصَّرِيفِيِّ ، وَتَصَدَّرَ دَهْرًا ، وَرَحَلُوا
إِلَيْهِ .

وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّحَانِ .

(۱) مَحْلَةُ بِبَغْدَادِ ، بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ .

(۲) انْظُرْ «الْفَهْرَسَ» : ۲۴۵ - ۲۴۶ .

* تَارِيخُ بَغْدَادٍ : ۱۴ / ۳۱۹ - ۳۲۰ ، مَعْرِفَةُ الْقَرَاءَ : ۱ / ۲۰۲ .
غَایَةُ النَّهَايَةِ : ۲ / ۴۰۴ - ۴۰۵ .

(۳) فِي «تَارِيخِ بَغْدَادٍ» : ۱۴ / ۳۱۹ «ابْنُ الْحَسِينِ» .

حدَثَ عَنْهُ : أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنِ الْمَقْرِيِّ .

وَتَلَى عَلَيْهِ : عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خُلَيْعٍ الْقَلَانِسِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُطْرُوعِيُّ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَجَاشِيُّ^(١) ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْدَادِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ النَّقَاشِ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عِصَامَ ، وَعَلَيُّ بْنُ مُنْصُورِ الشَّعِيرِيُّ ، وَأَبُو أَحْمَدِ السَّامَرِيُّ فِيمَا زَعَمَ^(٢) .

قَالَ ابْنُ خُلَيْعٍ : كَانَ شِيَخُنَا حَسَنُ الْأَخْذَ ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ وَلَهُ نِيْفَ وَتِسْعَوْنَ سَنَةً^(٣) .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَصَّاعُ^(٤) : وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةً ثَمَانَ عَشَرَةَ وَمَئِيْنَ .

وَكَانَ يَقُولُ^(٥) : قَرَأْتُ عَلَى يَحِيَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَيْمِيِّ فِي سَنَةِ أَرْبَعينَ وَمَئِيْنَ وَالَّتِي تَلَيَّهَا ، وَمَاتَ^(٦) فِي سَنَةِ ثَلَاثَ [وَأَرْبَعينَ وَمَئِيْنَ] عَنْ ثَلَاثَ وَتِسْعَينَ سَنَةً . وَكَانَ قَدْ ضَعُفَ^(٧) .

قَالَ لِي : قَرَأْتُ عَلَى حَمَّادَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ شَعِيبَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمَائَةَ ، وَكَانَ فَاضِلًا جَلِيلًا^(٨) .

(١) فِي «غَایةِ النَّهَايَا» : النَّجَاشِيُّ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) انْظُرْ «غَایةِ النَّهَايَا» : ١ / ٤١٥ - ٤١٧ .

(٣) «غَایةِ النَّهَايَا» : ٢ / ٤٠٥ .

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْرَائِيلٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْمَعْرُوفُ بِالْقَصَّاعِ : أُسْتَاذٌ كَبِيرٌ ، اعْتَنَى بِعِلْمِ الْقَرَاءَاتِ أَتَمَ عَنْيَا ، تَوْفِيقَ سَنَةِ ٦٧١ / هـ مِنْ كِتَابِهِ «الْإِسْبَاصَارُ» وَ«الْمَغْنِيُّ» لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي «غَایةِ النَّهَايَا» : ٢ / ١٠٠ .

(٥) أَبِي يُوسُفِ بْنِ يَعْقُوبَ .

(٦) أَبِي : الْعَلَيْمِيُّ .

(٧) انْظُرْ تَرْجِمَةَ الْعَلَيْمِيِّ فِي «غَایةِ النَّهَايَا» : ٢ / ٣٧٨ - ٣٧٩ . وَمَا بَيْنَ حَاسِرَتَيْهِ مِنْهُ .

(٨) انْظُرْ تَرْجِمَةَ حَمَّادٍ فِي «غَایةِ النَّهَايَا» : ١ / ٢٥٨ - ٢٥٩ .

تلا على عاصم ، وقرأت بعده على أبي بكر بن عياش .

قال القضايعي : توفي يوسف الواسطي في ذي القعدة سنة ثلاثة عشرة
وثلاث مئة .

سميه هو المحدث أبو عمرو :

* يوسف بن يعقوب * ٨٣

النیسابوري ، نزيل بغداد .

يروي عن : محمد بن بكار بن الريان ، وأبي بكر بن أبي شيبة ،
وأحمد بن عبدة ، وأبي حفص الفلاس .

روى عنه : الدارقطني ، وابن شاهين ، والمعافى النهرواني ، وأبو
بكر بن شاذان ، وعلي بن لؤلؤ الوراق .

قال عبد الغني بن سعيد : وثبت إلى الرواية عن ابن أبي شيبة^(١) .

وقال البرقاني : لا يساوي شيئاً^(٢) .

وقال الحاكم : حدث عن كل من شاء^(٣) . فسمعت أبو علي المحافظ ،
يقول : ما رأيت في رحلتي في أقطار الأرض نيسابورياً يكذب غير أبي عمرو
هذا^(٤) .

* تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٤٧٥ ، لسان الميزان : ٦ / ٣٢٩ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٣٢٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « لسان الميزان » : ٦ / ٣٢٩ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٣٢٠ .

قلت : توفى بُعيدَ سِنَةِ عَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةِ بِسِيرٍ .
وَقَعَ لِي مِنْ طَرِيقِهِ « تَارِيخُ » أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ .

* - جَحْظَةٌ ٨٤

الْأَخْبَارِيُّ التَّدِيمُ الْبَارِعُ ، أَبُو الْحَسْنِ ، أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُوسَى بْنِ
الْوَزِيرِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ بْنِ بَرْمَكَ الْبَرْمَكِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الشَّاعِرُ .

كَانَ ذَا فَنُونٍ وَنَوَادِرَ وَآدَابٍ . وَهُوَ الْقَائلُ :

أَنَا ابْنُ أَنَّاسٍ مَوْلَ النَّاسَ جُودُهُمْ فَاضْحَوْا حَدِيثًا لِلنَّوَالِ الْمُشَهَّرِ
فَلَمْ يَخُلُّ مِنْ إِحْسَانِهِمْ لَفْظُ مُخْبِرٍ وَلَمْ يَخُلُّ مِنْ تَقْرِيظِهِمْ بَطْنُ دَفْتَرٍ^(١)

وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَرَقُ الْجُوُحَ حَتَّى قِيلَ هَذَا عِتَابٌ بَيْنَ جَحْظَةَ وَالزَّمَانِ^(٢)

وَقَيلَ : كَانَ مَشْوَهًا . فَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :

وَارَحْمَتَا لِمُنَادِيهِ تَحْمَلُوا أَلَمْ الْعُيُونَ لِلَّذِي الْأَذَانِ^(٣)

* الفهرست : ٢٠٨ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٦٥ - ٦٩ ، الأنساب : ٢ / ١٧٠ - ١٧١ ،
المتنظم : ٦ / ٢٨٣ - ٢٨٦ ، معجم الأدباء : ٢ / ٢٤١ - ٢٨٢ ، وفيات الأعيان : ١ / ١٣٣ -
١٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٠١ ، الوفي بالوفيات : ٦ / ٢٨٩ - ٢٨٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٨ ،
البداية والنهاية : ١١ / ١٨٥ - ١٨٦ ، لسان الميزان : ١ / ١٤٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٥٠ -
٢٥١ .

(١) البيتان في « ذيل أمالى القالى » : ٩٩ ، و « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٣ .

(٢) « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٤ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٤ .

قال ابن خلّكان : جَحْظَة بِسْكُونِ الْحَاء^(١) : مات سنة ست وعشرين وثلاث مئة ، وقيل سنة أربع وعشرين^(٢) .

وقد بلغ الشَّمَانِين ، ولم يدخل في رواية الحديث ، وكان رأساً في التَّنْجِيمِ مَقْدِمًا في لَعْبِ النَّرْدِ . وله مؤلف في الطِّبائِخِي ، ولم يكن أحدٌ يتقدّمه في صِناعَةِ الْغِنَاءِ^(٣) . غَنِيَ المُعْتَمِدُ ، فَأَعْطَاهُ خَمْسَ مِئَةَ دِينَارٍ .

أكثر عنه صاحب «الأغاني» ، والمعافي النَّهَرَوَانِيُّ ، وأبو عمر بن حُبُّيه^(٤) .

* - البابُ ٨٥ *

كبير الإمامية ، ومنْ كان أحد الأبواب إلى صاحب الرَّمَانِ المتَّظرُ ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو القَاسِمِ حَسِينُ بْنُ رَوْحٍ بْنُ بَحْرِ الْقَيْنِيِّ .

قال ابن أبي طي في « تاريخه »^(٥) : نصّ عليه بالنيابة أبو جعفر محمدُ ابن عثمان العمرى^(٦) ، وَجَعَلَهُ مِنْ أَوْلِ مَنْ يَدْخُلُ حِينَ جَعَلَ الشِّيعَةَ طبقاتِ .

(١) انظر « وَبَيَاتُ الْأَعْيَانِ » : ١ / ١٣٤ .

(٢) المصدر السابق

(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٦٥ .

(٤) المصدر السابق

* الوافي بالوفيات : ١٢ / ٣٦٦ - ٣٦٧ ، لسان الميزان : ٢ / ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٥) في الأصل : ابن بطي ، وهو تصحيف . وابن أبي طي : هو يحيى بن حميدة بن ظافر ، الغساني عالم ، مشهور ، مؤرخ ، شيعي . توفي سنة ٦٣٠ / هـ . وقد ذكر صاحب « كشف الظنون » : ١ / ٢٧٧ تاريخه ، وأشار إلى أنه مرتب على السنوات . انظر ترجمته في « لسان الميزان » : ٦ / ٢٦٣ - ٢٦٤ و « الذريعة » : ٣ / ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٦) انظر « الكامل » : ٨ / ١٠٩ .

قال : وَقَدْ خَرَجَ عَلَى يَدِهِ تَوْاقِعُ كَثِيرَةٍ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو جَعْفَرَ صَارَتِ النِّيَابَةُ إِلَى حُسْنِي هَذَا ، فَجَلَسَ فِي الدَّارِ ، وَحَفَّ بِهِ الشِّيَعَةُ ، فَخَرَجَ ذَكَاءُ الْخَادِمُ ، وَمَعْهُ عَكَازَةُ ، وَمُدَرِّجُ^(١) وَحْقَةُ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ مُولَانَا قَالَ : إِذَا دَفَنْتَنِي أَبُو الْقَاسِمَ حُسْنِي ، وَجَلَسَ ، فَسَلَمَ إِلَيْهِ هَذَا ، وَإِذَا فِي الْحُقُوقِ خَوَاتِيمُ الْأَئِمَّةِ . ثُمَّ قَامَ وَمَعْهُ طَائِفَةً فَدَخَلَ دَارَ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَى الشَّلْمَعَانِي^(٢) ، وَكَثُرَتْ غَاشِيَّتُهُ حَتَّى كَانَ الْأَمْرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ يُرْكِبُونَ إِلَيْهِ وَالْأَعْيَانُ ، وَتَوَاصَفُ النَّاسُ عَقْلَهُ وَفَهْمَهُ .

فَرَوَى عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الإِيَادِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : شَاهَدْتُهُ يَوْمًا ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو عُمَرَ الْقَاضِي^(٣) ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمَ : صَوَابُ الرَّأْيِ عِنْدَ الْمَشْفَقِ عِبْرَةٌ عِنْدَ الْمَتَوَرَّطِ ، فَلَا يَفْعَلُ الْقَاضِي مَا عَزَمَ عَلَيْهِ ، فَرَأَيْتُ أَبَا عُمَرَ قَدْ نَظَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ قَلْتَ لَكَ مَا عَرَفْتَهُ ، فَمَسَأَلْتَنِي مِنْ أَيْنَ لَكَ ؟ فَضَوَّلَ ، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْرِفْهُ ، فَقَدْ ظَفَرْتَ بِي . قَالَ : فَقَبَضَ أَبُو عُمَرَ عَلَى يَدِهِ ، وَقَالَ : لَا بَلَّ وَاللَّهِ أَؤْخُرُكَ لِيُومِي أَوْ لِغَدِيِّي . فَلَمَّا خَرَجَ ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمَ : مَا رَأَيْتُ مَحْجُوجًا قُطُّ يَلْقَى الْبَرَهَانَ بِنْفَاقٍ مِثْلَ هَذَا . كَاشَفْتُهُ بِمَا لَمْ أَكَاشِفْ بِهِ غَيْرَهُ .

وَلَمْ يَزُلْ أَبُو الْقَاسِمَ وَافِرُ الْحُرْمَةِ إِلَى أَنْ وَزَرَ حَامِدَ بْنَ الْعَبَّاسَ ، فَجَرَتْ لَهُ مَعَهُ خُطُوبٌ يَطْوُلُ شَرْحُهَا .

ثُمَّ سَرَّدَ أَبِي طَيْبٍ تَرْجِمَتَهُ فِي أُورَاقِهِ ، وَكَيْفَ أَخْذَ وَسِجَنَ خَمْسَةَ

(١) مُدَرِّجٌ : وَهِيَ الرِّقْعَةُ الْمَلْعُونَةُ كَمَا فِي مِنْ اللُّغَةِ ٢ / ٣٩٦ .

(٢) نَسَةٌ إِلَى شَلْمَعَانَ . قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي وَاسْطَ . وَالشَّلْمَعَانِيُّ هُذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ بْنَ أَبِي العَزَافِ . صَاحِبُ الْمَذَهَبِ الْمُشْهُورِ فِي الْحَلْوَلِ ، وَقُدِّمَ قَتْلُهُ سَنَةً ٣٢٢ / هـ اَنْظُرْ « الْلَّبَابَ » : ٢ / ٢٧ ، وَ« الْكَاملَ » : ٨ / ٢٩٠ - ٢٩٤ .

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ . قَاضِي الْقَضاَةِ . كَانَ يُضَرِّبُ الْمِثْلَ بِعَقْلِهِ وَحْلَمِهِ . تَوْفَى سَنَةً ٣٢٠ / هـ . لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي « تَارِيخِ بَغْدَادِ » : ٣ / ٤٠١ - ٤٠٥ .

أعوامٍ ، وكيف أُطْلِقَ وَقْتَ خَلْعِ الْمَقْتُدِرِ ، فلما أعادوه إلى الخلافة ،
شاورُوهُ فِيهِ ، فَقَالَ : دَعْوَهُ فِي بَخْطِيَّهِ أَوْذِبَنَا .

وَبِقِيَتْ حُرْمَتُهُ عَلَى مَا كَانَتْ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ
مَثَةً . وَقَدْ كَادَ أَمْرُهُ أَنْ يَظْهُرَ .

قُلْتُ : وَلَكُنْ كَفِى اللَّهُ شَرُّهُ ، فَقَدْ كَانَ مُضِمِّرًا لِشَقِّ الْعَصَمِ .

وَقَيلَ : كَانَ يُكَاتِبُ الْقَرَامِطَةَ لِيُقْدِمُوا بَغْدَادَ وَيَحْاصِرُوهَا .

وَكَانَ الْإِمَامِيَّةُ تَبَدُّلُ لَهُ الْأَمْوَالَ ، وَلَهُ تَلَطُّفٌ فِي الدَّبَّ عَنْهُ ، وَعَبَاراتٌ
بِلِيْغَةٍ ، تَدْلُّ عَلَى فَصَاحِبِهِ وَكَمَالِ عَقْلِهِ . وَكَانَ مَفْتِي الرَّافِضَةِ وَقُدوْتَهُمْ ، وَلَهُ
جَلَالَةٌ عَجِيْبَةٌ . وَهُوَ الَّذِي رَدَ عَلَى الشَّلْمَغَانِيَّ لِمَا عَلِمَ اتِّحَالَهُ .

* ٨٦ - ابن مُقلة *

الوزِيرُ الْكَبِيرُ ، أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ حَسْنٍ^(١) بْنُ مُقْلَةَ .

وُلِدَ بَعْدَ سَنَةِ سَبْعِينَ وَمَئْتَيْنِ^(٢) .

وَرَوَى عَنْ : أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبَ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ دَرِيدِ .

روى عنه : عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَيْفٍ ، وَأَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ

* ثمار القلوب : ٢١٠-٢١٢ ، المتنظم : ٦ / ٣٠٩-٣١١ ، الكامل : ٨ / ١٨٣ وما
بعدها ، وفيات الأعيان : ٥ / ١١٣-١١٨ ، الفخرى : ٢٤١-٢٣٨ ، العبر : ٢ / ٢١١ ،
الوافي بالوفيات : ٤ / ١٠٩-١١١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩١-٢٩٤ ، البداية والنهاية : ١١ /
١٩٥-١٩٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٠-٣١٢ .

(١) في أغلب المراجع : حسين .

(٢) مولده في شوال سنة الثنتين وسبعين ومئتين انظر ص / ٢٢٩ / من هذا الجزء .

ابن المأمون ، وعبد الله بن علي بن عيسى بن الجراح ، ومحمد بن أحمد بن ثابت .

قال الصولي : ما رأيت وزيراً منذ توفي القاسم بن عبد الله^(١) أحسن حركة ، ولا أظرف إشارة ، ولا ألمح خطأ ، ولا أكثر حفظاً ، ولا أسلط قلماً ، ولا أقصد بلاغة ، ولا آخذ بقلوب الخلفاء ، من ابن مقلة . وله علم بالإعراب ، وحفظ اللغة ، وتوقيعات حسان^(٢) .

قال ابن النجاشي : أول تصرفه كان مع محمد بن داود بن الجراح ، وعمره ست عشرة سنة وأجري له في كل شهر ستة دنانير ، ثم انتقل إلى ابن الفرات ، فلما وَزَرَ ابن الفرات أحسن إليه ، وجعله يُقدّم القصص ، فكر ماله إلى أن قال : فلما استغنى ابن عيسى من الوزارة ، أشير على المقترن بالله بابن مقلة ، فولاه في ربيع الأول سنة ٣١٦ ، ثم عزل سنة ٣١٨ بعد سنتين وأربعة أشهر ، ثم لما قُتِلَ المقترن ، وبُويع القاهر ، كان ابن مقلة بشيراز مُنفياً ، فاحضر القاهر ووزير المقترن أبا القاسم عبد الله بن محمد ، وعرفه أنه قد استورأ أبا علي ، فاستخلصه له إلى أن يُقدم ، فقدم أبو علي يوم التحر سنة عشرين ، فدام إلى أن استوحش من القاهر ، فاستقر بعد تسعه أشهر ، ثم إنَّه أفسد الجناد على القاهر ، وجتمع كلمتهم على خلْعه وقتله ، فتم ذلك لهم . وبُويع الراضي ، فامن أبا علي ، فظهر ، ووزر ، ثم عُزل بعد عامين ، واستقر ، ثم كتب إلى الراضي بالله أن يستحبب بحكم عوض ابن رائق ، وأن يعيده إلى الوزارة ، وضمن له مالاً ، وكتب إلى بُحكم ، فأطمعه الراضي حتى حصل عنده ، واستفتي الفقهاء ، فأفتوا بقطع يده . فقطع في شوال سنة

(١) توفي القاسم سنة / ٢٩١ / وكان وزيراً للمعتمد .

(٢) «النحو الزاهرة» / ٣ / ٢٦٨ .

سِتٌّ وَعُشْرَيْنَ وَثَلَاثَ مِئَةً . ثُمَّ كَانَ يَشِدُّ الْقَلْمَ عَلَى سَاعِدِهِ ، وَيَكْتُبُ خَطًا
جَيِّدًا . وَكَتَبَ أَيْضًا بِالْيُسْرَى^(١) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ كَاتِبٌ يَطْلُبُ الْوَزَارَةَ . فَلَمَّا قَرُبَ بُعْجُوكُمْ مِنْ بَغْدَادَ ، طَلَبَ أَبَا
عَلِيٍّ ، فَقَطَّعَ لِسَانَهُ ، وَسُجِنَ مُدَّةً ، وَلَحِقَهُ ذَرْبٌ^(٢) . وَكَانَ يَسْتَقِي بِيَسَارِهِ ،
وَيُمْسِكُ الْحَبْلَ بِقَمَهُ . وَقَاسَى بَلَاءً إِلَى أَنْ مَاتَ . وَدُفِنَ فِي دَارِ السُّلْطَنَةِ ، ثُمَّ
سُأْلَ أَهْلَهُ فَنِيشَ ، وَسُلِّمَ إِلَيْهِمْ ، فَدَفَنَهُ ابْنُ أَبُو الْحُسْنِ فِي دَارَهِ^(٣) .

قَالَ الْحَسْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُقْلَةَ^(٤) : كَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْوَزِيرُ ، يَأْكُلُ
يَوْمًا ، فَلَمَّا غَسَلَ يَدَهُ ، وَجَدَ نُقْطَةً صَفَرَاءَ مِنْ حُلُوٍ عَلَى ثُوبِهِ [فَفَتَحَ الدَّوَّاهَ] ،
فَاسْتَمَدَ [مِنْهَا] وَطَمَسَهَا بِالْقَلْمَ ، وَقَالَ : ذَاكَ عَيْبٌ . وَهَذَا أَثْرٌ صِنَاعَةٌ .

إِنَّمَا الرَّعْفَرَانُ عِطْرُ الْعَذَارِيِّ وَمِدَادُ الدَّوَاهِ عِطْرُ الرَّجَالِ^(٥)

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْمَأْمُونَ : أَشَدَّنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ مُقْلَةَ لِنَفْسِهِ :

إِذَا أَتَى الْمَوْتَ لِمِيقَاتِهِ فَخَلَّ^(٦) عَنْ قَوْلِ الْأَطْبَاءِ
وَإِنْ مَضَى مِنْ أَنْتَ صَبَّ بِهِ فَالصَّبَرُ مِنْ فِعْلِ الْأَلْبَاءِ
مَا مَرَّ شَيْءٌ بِبَنِي آدَمَ أَمْرٌ مِنْ فَقْدِ الْأَحِبَّاءِ^(٧)

(١) انظر أحجاره في «المقطم» ٦ / ٣٠٩ - ٣١١، و«الكامل» ٨ / في حوادث السنين المذكورة .

(٢) هو اللداء الذي يعرض للمعدة، فلا تهضم الطعام ويفسد فيها، ولا تمسكه. «اللسان». (ذرب).

(٣) «ثمار القلوب» ٢١١.

(٤) هو آخر الوزير وستاني ترجمته مختصرة في آخر هذه الترجمة.

(٥) «شوار المحاصرة» ٣ / ٢٥٤ وما بين حاصلتين منه.

(٦) في «المقطم». فعل.

(٧) «المقطم» ٦ / ٣١١.

أبو عمر بن حُويه : حدثنا أبو عبد الله التّونخي ، قال : قيل : إنَّ أبا علي ، قال :

مَا مَلِلتُ^(١) الْحَيَاةَ لَكُنْ تَوَفَّتِ
جَفْطَ أَيْمَانِهِمْ فَبَانَتْ يَمِينِي^(٢)
بَعْتِ دِينِي لَهُمْ بِدُنْيَايِي حَتَّى
لَيْسَ بَعْدَ الْيَمِينَ لِذَهَّابِ عَيْشِ^(٣)
قَالَ أَبُو عَلِيِّ التَّونخِي : حَدَثَنَا الْحَسِينُ بْنُ الْحَسِينِ الْوَاثِقِي ، قَالَ :
كُنْتُ أَرِي دَائِمًا جَعْفَرَ بْنَ وَرْقَاءَ^(٤) يَعْرُضُ عَلَى ابْنِ مُقْلَةَ فِي وِزَارَتِهِ الرَّقَاعَ
الكَثِيرَةِ فِي حَوَاجِنِ النَّاسِ فِي مَجَالِسِ حَفْلَهِ ، وَفِي خَلْوَتِهِ . فَرَبِّمَا عَرَضَ فِي
الْيَوْمِ أَزِيدَ مِنْ مَائَةِ رُقْعَةٍ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ فِي مَجَالِسِهِ شَيْئًا كَثِيرًا ، فَضَجَّرَ ،
وَقَالَ : إِلَى كَمْ يَا أَبَا مُحَمَّدَ؟ فَقَالَ : عَلَى بَابِكَ الْأَرْمَلَةُ وَالْأَسْعِفُ وَابْنُ
السَّبِيلِ ، وَالْفَقِيرِ ، وَمَنْ لَا يَصْلُ إِلَيْكَ . وَقَالَ : أَيَّدَ اللَّهُ الْوَزِيرَ إِنْ كَانَ فِيهَا
شَيْءٌ لِي فَخَرَقَهُ . إِنَّمَا أَنْتَ الدُّنْيَا ، وَنَحْنُ طُرُقُ إِلَيْكَ ، فَإِذَا سَأَلْنَاكَ ،
فَإِنْ صَعَبَ هَذَا أَمْرُنَا أَنْ لَا نَعْرِضَ شَيْئًا ، وَنَعْرِفُ النَّاسَ بِصَعْبِ جَاهِنَا عِنْدَكَ
لِيَعْذِرُونَا ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٰ : لَمْ أَذْهَبْ حِيثُ ذَهَبْتَ إِنَّمَا أَوْمَأْتُ إِلَى أَنْ تَكُونَ
هَذِهِ الرَّقَاعُ الْكَثِيرَةِ فِي مَجَالِسِيْنِ . وَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا تَخْصُّكَ لِقَضِيَّتِهَا ، فَقَبَلَ
جَعْفَرٌ يَدَهُ^(٥) .

قَالَ الْوَاثِقِيُّ الْحَاجِبُ : كَانَتْ فَاكِهَةُ ابْنِ مُقْلَةَ ، لَمَّا وَلَيْ

(١) في «المستطعم» و «وفيات الأعيان» : ما سئمت .

(٢) في «المستطعم» و «وفيات الأعيان» حفظ أرواحهم مما حفظوني .

(٣) «المستطعم» . ٦ / ٣١١ ، و «وفيات الأعيان» : ١١٦ / ٥ .

(٤) هو جعفر بن محمد بن ورقاء ، الشيباني : شاعر ، كاتب ، جيد الديبه والروبة ، اتصل بالمقتدر العباسي توفي / ٣٥٢ / هـ له ترجمة في «فوات الوفيات» : ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦ طبعة قديمة .

(٥) شوار المحاصرة : ١ / ٨٣

الوزَّارَةُ الْأُولَّةُ بِخَمْسٍ مِائَةِ دِينَارٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةً ، وَكَانَ لَا بَدًّ لَهُ أَنْ يَشْرُبَ عَبْوَةً بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، وَيَصْطَبِحُ يَوْمَ السَّبْتِ^(١) . وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى الشَّبَكَةَ عَلَى الْبَسْتَانِ مِنَ الْإِبْرِيسِمَ^(٢) وَتَحْتَهَا صُنُوفُ الطُّيُورِ مَا يَتَجَاهُزُ الْوَصْفَ^(٣) .

وقيل : أَنْشَأَ دَارًا عَظِيمَةً ، فَقَيْلَ :

قُلْ لَأَنِّي مُقْلَةٌ مَهْلَأٌ لَا تَكُنْ عَجَلًا
وَاصْبِرْ فَإِنَّكَ فِي أَصْغَاثِ أَحْلَامِ
تَبْنِي بِأَنْقَاضِ دُورِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا
دَارًا سُتْهَدُمْ^(٤) أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامِ
مَا زِلتُ تَخْتَارُ سَعْدَ الْمُشْتَرِي لَهَا
فَلَمْ تَوْقُّ بِهِ مِنْ نَحْسِ بَهْرَامِ
إِنَّ الْقَرَآنَ وَبِطْلِيمُوسَ مَا اجْتَمَعَا
فِي حَالٍ نَفْضٍ وَلَا فِي حَالٍ إِبْرَامٍ^(٥)
أَحْرَقْتُ بَعْدَ سَتَةِ أَشْهُرٍ ، وَبَقِيتِ عِبْرَةً^(٦) .

قال إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَارَثِيُّ : حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُقْلَةَ ،
قال : كَانَ سَبَبُ قَطْعِ يَدِ أَخِي كَلْمَةً ، كَانَ قَدْ اسْتَقَامَ أَمْرُهُ مَعَ الرَّاضِيِّ ، وَابْنِ
رَائِقَ ، وَأَمْرَا بَرْدَ ضِيَاعِهِ ، فَدَافَعَ نَاسٌ فَكَتَبَ أَخِي يَعْتَبُ عَلَيْهِمْ بِكَلَامٍ
غَلِيلِيٍّ . وَكَنَّا نُشِيرُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ ضَدَّ ذَلِكَ ، فَيَقُولُ : وَاللهِ لَا ذَلَّتْ لَهُذَا
الْوَضِيعَ . وَزَارَهُ صَدِيقُ ابْنِ رَائِقَ ، وَمُدَبِّرُ دُولَتِهِ . فَمَا قَامَ لَهُ ، وَتَكَلَّمَ بِفَصْلٍ
طَوِيلٍ سَاقِهِ ابْنُ النَّجَارَ ، يَدْلُلُ عَلَى تِيهِ وَطَيْشِهِ ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ ،
وَقُطِعَتْ يَدُهُ . وَكَانَ إِذَا رَكِبَ يَأْخُذُ لَهُ الطَّالِعَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُنْجَمِينَ .

(١) «الوافي بالوفيات» : ٤ / ١١١.

(٢) الحرير . فارسي معرب

(٣) انظر وصف البستان وما فيه من طير وشجر وغزلان «المتنظم» : ٦ / ٣١٠ .

(٤) في «المتنظم» : ستقصـ.

(٥) «المتنظم» : ٦ / ٣١٠ .

(٦) «الكامل» : ٨ / ٢١٨ .

قال التّنخيُّ : أخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الدِّينَارِيِّ ، سَمِعْتُ الْحُسْنَى
ابن أبي علي بن مُقْلَة ، يَحْدُثُ أَنَّ الرَّاضِي بِاللَّهِ ، قَطَعَ لِسَانَ أَبِيهِ قَبْلَ مَوْتِهِ
بِمُدْدَةٍ ، وَقَتَلَهُ بِالْجُوعِ . وَكَانَ سَبِبُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّاضِي تَنَدَّمَ عَلَى قَطْعِ يَدِهِ ،
وَاسْتَدْعَاهُ مِنْ حَبْسِهِ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ . وَكَانَ يَشَارِهُ وَيَسْتَدْعِيهُ فِي خَلْوَتِهِ وَقَتَ
الشُّرُبِ ، وَأَنِسَ بِهِ . فَقَامَتْ قِيَامَةُ ابْنِ رَائِقٍ ، وَخَافَ وَدَسَّ مِنْ أَشَارَ عَلَى
الخِلِيفَةِ بِأَنَّ لَا يُدْرِي إِلَى أَنْ قَالَ : وَكَانَ أَبِيهِ يَكْتُبُ بِالْيُسْرَى خَطًّا لَا يَكَادُ أَنْ
يُفَرِّقَ مِنْ خَطِّهِ بِالْيُمْنَى . قَالَ : وَمَا زَالُوا بِالرَّاضِيِّ ، حَتَّى تَخَيَّلَ مِنْهُ وَأَهْلَكَهُ .

وللصولي فيه :

لَئِنْ قَطَعُوا يُمْنَى يَدَيْهِ لِخَوْفِهِمْ
لَا قَلَامَهُ لَلصَّوَارِمِ
فَمَا قَطَعُوا رَأِيًّا إِذَا مَا أَجَاهَهُ رَأَيْتَ الْمَنَابِيَّ فِي اللُّحْنِ وَالْغَلَاصِمِ^(١)
مولده في شوال سنة اثنين وسبعين ومئتين .
ومات في حادي عشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

وَاحْتَلَفَ فِيهِ هُلْ هُوَ صَاحِبُ الْخَطِّ الْمَنْسُوبِ أَوْ أَخْوَهُ الْحَسَنُ ؟ وَكَانَ
بَدِيعُ الْكِتَابَةِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْحَسَنَ هُوَ صَاحِبُ الْخَطِّ . وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ
هَذِهِ الطَّرِيقَةَ الْمَوْلَدَةَ مِنَ الْقَلْمَنِ الْكُوفِيِّ^(٢) .

ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَارِ ، وَكَانَ أَدِيَّاً شَاعِرًا ، وَفَدَ عَلَى مَلِكِ الشَّامِ سَيْفِ الدُّوَلَةِ ،
وَنَسَخَ لَهُ عِدَّةَ مُجَلَّدَاتٍ^(٣) .

(١) في «الفهرسي». ٤١ «رأيت الردى بين اللها والغلاصم» والغلاصم: مفرداتها
غلاصمة وهي الموضع الثاني في الحلقون.

(٢) انظر «صبح الأعشى»: ٣ / ١٧.

(٣) انظر «معجم الأدباء»: ٩ / ٣١ - ٣٢.

روى عنه : أبو الفضل بنُ المأمون ، وأبو عبد الله الحُسْنِي النمرى .

توفي في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثة . وله سبعونَ سنةً .
لُمِّ نُقلَ تابوته إلى بغداد .

* - المُرْتَعِشُ ٨٧

الرَّاهِدُ الْوَلِيُّ ، أبو محمد ، عبد الله^(١) بنُ محمد النِّيَّاسِبُوريُّ^(٢) الْحِيرِيُّ ،
تلميذ أبي حَقْصَنَ النِّيَّاسِبُوريِّ وَصَاحِبُ أبا عثمان الْحِيرِيِّ^(٣) ، والجِنِيدُ^(٤) .
وَسَكَنَ بَغْدَادَ .

وكان يُقال [عجائب بغداد في التصوف ثلاث] : نَكَّتُ أبي محمد
المُرْتَعِشُ ، وحكاياتُ الْخُلْدِيِّ^(٥) ، وإشاراتُ الشَّبْلِيِّ^(٦) .^(٧)

* طبقات الصوفية : ٣٤٩ - ٣٥٣ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٥٥ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢٢١ - ٢٢٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٦ ، الأساس . ٥٢٠ / بـ، المتنظم : ٦ / ٣٠١ ، العبر : ٢ / ٢١٥ ، مرآة الحنان : ٢ / ٢٩٥ ، البداية والهداية : ١١ / ١٩٣ - ١٩٢ ، طبقات الأولياء . ١٤١ - ١٤٤ ، السحوم الراحلة : ٣ / ٢٦٩ - ٢٧٠ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣١٧ .

(١) في « تاريخ بغداد » و « الأساس » : حصر .

(٢) هو عمرو بن سلمة . انظر ترجمته في « طبقات الصوفية » : ١١٥ - ١٢٢ .

(٣) هو سعيد بن إسماعيل بن سعيد ، الجري ، اليسابوري ، له ترجمة في « طبقات الصوفية » : ١٧٠ - ١٧٥ .

(٤) من أئمة القوم وسادتهم ، الجنيد بن محمد الجنيد له ترجمة في « طبقات الصوفية » : ١٥٥ - ١٦٣ ، و « تاريخ بغداد » ٧ / ٢٤١ - ٢٤٩ .

(٥) ستائي ترجمته رقم / ٣٣٣ / من هذا الجزء .

(٦) ستائي ترجمته رقم / ١٩٠ / من هذا الجزء .

(٧) « طبقات الصوفية » . ٣٤٩ ، وما بين حاضرتين منه .

وكان المرتعش منقطعاً بمسجد الشونيذية^(١).
 حكى عنه : محمد بن عبد الله الرازي ، وأحمد بن عطاء
 الروذباري^(٢) ، وأحمد بن علي بن جعفر .
 وسئلَ بماذا ينال العبد المحبة ؟ قال : بمولاه أولياء الله ، ومُعاداة
 أعداء^(٣) الله .
 وقيل له : فلان يمشي على الماء ، قال : عندي أنَّ من مكنته الله من
 مخالفته هواه [فهو] أعظم من المشي على الماء^(٤) .
 وسئل : أي العمل^(٥) أفضل ؟ قال : رؤية فضل الله^(٦) .
 وقد ذكره الخطيب ، فسمَّاه جعفراً ، وقال : كان من ذوي الأموال ،
 فتخلَّى عنها ، وسافرَ الكثير^(٧) .
 ويروى عنه قال : جعلت سياحتي أن أمشي كلَّ سنتَيْ ألف فرسخٍ حافياً
 حاسراً .
 توفي - رحمة الله - سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة .

(١) موضع معروف ببغداد ، كانت فيه مقبرة للصوفية انظر « معجم اللدان » ٣ /

٣٧٤

(٢) بضم الراء ، وسكون الواو ، والذال المعجمة ، وفتح الناء الموحدة ، وفي آخرها
 الراء بعد الألف . هذه اللفظة لمواضع عند الآثار الكثيرة ، يقال لها الروذبار ، وهي في بلاد
 متعرقة منها موضع على باب الطاران بطورس « الأنساب » ، ٦ / ١٨٠ .

(٣) « طبقات الصوفية » . ٣٥١ .

(٤) « طبقات الصوفية » : ٣٥١ - ٣٥٢ ، وما بين حاضرتي منه

(٥) في « طبقات الصوفية » . الأعمال

(٦) انظر « طبقات الصوفية » : ٣٥٢ .

(٧) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٢١ .

* - المُزَيْن ٨٨ *

الأستاذ العارف ، أبو الحسن البغدادي ، علي بن محمد المزين^(١) .

صاحب سهل بن عبد الله التستري والجنيدي ، وجاور بمكة .

وكان من أورع القوم ، وأكملهم حلاً^(٢) .

حوى عنه : أبو بكر الرazi وغيرة ، ومحمد بن أحمد النجاري ،
وهو أبو الحسن المزين الصغير .

فاما أبو الحسن المزين الكبير البغدادي ، فانحر حاور . فرقهما أبو عبد
الرحمن السليمي^(٣) ، وما يظهر لي إلا أنهما واحد .

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

* - النهرجوري ٨٩ *

الأستاذ العارف أبو يعقوب إسحاق بن محمد ، الصوفي النهرجوري^(٤) .

* طبقات الصوفية : ٣٨٢ - ٣٨٥ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٧٣ ، الرسالة القشيرية .
الأنساب ٥٢٧ / ب / ٥٢٨ ، المتظم : ٦ / ٣٠٤ ، العبر : ٢ / ٢١٥ ، مرآة الجنان :
٢ / ٢٩٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٣ ، طبقات الأولياء . ١٤١ - ١٤٠ ، الجوم الزاهرا :
٣ / ٢٦٩ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣١٦ .

(١) بضم اليم ، وفتح الزي ، وتشديد الياء المكسورة تحتها نقطتان ، وفي آخرها التون .
يقال هذا لمن يخلق الشعر . « الأنساب » . ٥٢٧ / ب .

(٢) طبقات الصوفية » . ٣٨٢ .

(٣) في النسخة التي بين أيدينا ليس ثمة تفريق بينهما

* طبقات الصوفية : ٣٧٨ - ٣٨١ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٥٦ ، الرسالة القشيرية .
٢٧ ، المتظم : ٦ / ٣٢٦ - ٣٢٧ ، العبر : ٢ / ٢٢١ ، الرافي بالروقيات : ٨ / ٤٢٣ - ٤٢٤ ،
مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٣ ، طبقات الأولياء . ١٠٥ - ١٠٦ ،
الجوم الراهنة : ٣ / ٢٧٥ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٢٥ .

(٤) ضبطها ياقوت في « معجم اللدان » . ٥ / ٣١٩ بضم العجمي .

صَحِّبُ الْجَنَيدَ ، وَعَمَرُو بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِيَّ . وَجَاوَرَ مَدْدَةً ، وَمَاتَ بِمَكَّةَ .

قال أبو عثمان المغربي : ما رأيْتُ في مشايخنا أنور منه^(١) .
السلمي : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيَّ ، سَمِعْتُ أبا يعقوبَ
النَّهَرَجُوريَّ ، يَقُولُ فِي الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ : هُوَ فَنَاءٌ رُؤْيَا [قِيَامٌ] الْعَبْدِ لِلَّهِ ،
وَبَقَاءٌ رُؤْيَا [قِيَامٌ] اللَّهِ فِي الْأَحْكَامِ^(٢) .

وعنه قال : الصَّدِيقُ موافقةً [الْحَقُّ] فِي السُّرِّ [وَالْعُلَانِيَّةِ] ، وَحَقِيقَةً
الصَّدِيقِ القَوْلُ بِالْحَقِّ فِي مَوَاطِنِ الْهَلَكَةِ^(٣) .

قال إبراهيم بن فاتك : سَمِعْتُ أبا يعقوبَ ، يَقُولُ : الدُّنْيَا بَحْرٌ ،
وَالآخِرَةُ سَاحِلٌ . وَالْمَرْكَبُ التَّقْوَى ، وَالنَّاسُ سَفَرٌ^(٤) .

وعنه قال : الْيَقِينُ مُشَاهَدَةُ إِيمَانٍ بِالْغَيْبِ^(٥) .

وعنه : أَفْضَلُ الْأَحْوَالِ مَا قَارَنَ الْعِلْمَ^(٦) .

تُوفِيَ النَّهَرَجُوريُّ سَنَةً ثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً .

٩٠ - ابْنُ أَخِي أَبِي زُرْعَةَ *

الإِمَامُ الْمَحْدُثُ الثَّقَةُ ؛ أَبُو الْقَاسِمِ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ

(١) « طبقات الصوفية » : ٣٧٨ .

(٢) « طبقات الصوفية » : ٣٧٨ .

(٣) وما بين حاصلتين منه .

(٤) المصدر السابق ، وما بين حاصلتين منه .

(٥) « طبقات الصوفية » : ٣٨٠ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) « الرسالة الفشيرية » : ٢٧ .

* ذكر أخبار أصبان : ٢ / ٧٧ - ٧٦ ، العرٰ / ٢٠ ، ١٨٣ / ٢ ، شذرات الذهب / ٢ / ٢٨٦ .

ابن يزيد بن فروخ الرأزي ، المخزومي مولاهم .
 حدث عن عم أبي زرعة الحافظ ، وارتحل فأخذ عن يonus بن عبد الأعلى ، وجماعة بمصر وعن أحمد بن منصور الرمادي ، ومحمد بن عيسى ابن حيان المدائني ببغداد ، وعن يوسف بن سعيد بن مسلم وغيره بالجزيرة .
 حدث عنه : عبد الله بن أحمد الأصبhani والد الحافظ أبي نعيم ، والحسن بن إسحاق بن راهويه وأبو بكر محمد بن عبد الله الذكوانى ، وأحمد بن القاضى أبي أحمد العسال ، وأبو بكر بن المقرئ ، وخلق سواهم .

قال أبو نعيم : كان ثقة ، صاحب أصول^(١) . وتوفي عندنا بأصبهان
 سنة عشرين وثلاث مئة . رحمه الله .

* ابن بليل *

الإمام القدوة الحافظ ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن إمام واسط يزيد بن هارون ، الزعفراني الواسطي ثم الهمذاني . يُعرف أبوه بليل^(٢) .

روى عن : الحسن بن محمد بن الصباح ، وسعдан بن نصر ، وأحمد ابن بليل ، والحسن بن أبي الربيع ، وطبقتهم .

قال صالح بن أحمد : كتبنا عنه ، وهو ثقة ورُّعٌ صدوق . سمعته يقول : عندي عن أبي زرعة نحو خمسين ألف حديث^(٣) .

(١) ذكر أحجار أصبهان . ٢ / ٧٦

* تاريخ بغداد : ٤٤٦ / ٥ ، المتظم ٢٨١ ، الواقفي بالوفيات . ٣٤١ / ٣

(٢) في « تاريخ بغداد » ٤٤٦ / ٥ ، بليل ، وهو تصحيف . انظر « التوصيف » ١٠ / ٧٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٤٦ .

توفي سنة ثلث وعشرين وثلاث مئة .

فُلْتُ : روى عنه أهل همدان .

* ٩٢ - الجوني*

الإمام الكبير ، شيخ الإسلام ، أبو عمران ، موسى بن العباس ،
الخراشاني الجوني^(١) ، الحافظ ، مؤلف « المسند الصحيح » الذي
خرج به^(٢) كهيئة « صحيح » مسلم .

سمع عبد الله بن هاشم ، وأحمد بن أبي الأزهر ، ومحمد بن يحيى
الذهلي ، وأحمد بن يوسف السلمي ، ويونس بن عبد الأعلى ، وبهر بن
نصر ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وطبقتهم .

حدث عنه : الحسن بن سفيان ، وهو أحد شيوخه ، وأبو علي
الحافظ ، وأبو سهل الصعلوكي ، وأبو أحمد الحكم ، وأبو محمد المخلدي ،
وآخرون .

قال الحكم أبو عبد الله : هو حسن الحديث بمرة ، خرج على كتاب
مسلم . وصاحب أبي زكريا الأعرج بمصر والشام^(٣) .

* الأنساب : ٣ / ٣٨٥ ، تاريخ ابن عساكر : ١٧ / ١٤١ ب - ١٤٢ أ . ، تذكرة
الحافظ ٣ / ٣ - ٨١٨ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٠٠ . الرسالة المستطرفة : ٢٨ .

(١) نضم الحيم ، وفتح الواو ، وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها ، وفني آخرها
الرون ، هذه النسبة إلى حويں ، وهي ناحية كبيرة من نواحي بيسابور
« الأنساب » : ٣ / ٣٨٥ .

(٢) انظر « الرسالة المستطرفة » : ٢٨ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨١٨ .

وسمعتُ الحسنَ بنَ أَحْمَدَ ، يَقُولُ : كَانَ أَبُو عُمَرَانَ الْجُوَيْنِيَّ فِي
دَارِنَا ، وَكَانَ يَقُومُ اللَّيلَ ، وَيَصْلِي ، وَيَتَكَبَّرُ طَوِيلًا^(١) .

تَوَفَّى أَبُو عُمَرَانَ بِجُوَيْنِ سَنَةَ ثَلَاثَتِ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَّةِ اللَّهِ ، أَنَّبَانَا عَبْدُ الْمُعَزِّزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمَ عَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ الْمُحَسِّنِ ،
يَعْنِي : الْإِسْفَرَائِينِيَّ ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
هَاشِمٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَ مَوْتَهُ ، قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ
فَلِيَصُلِّ بالنَّاسِ »^(٢) .

وَمَاتَ مَعَ الْجُوَيْنِيَّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْوَرَاقِ ، وَأَبُو عَبْدِ القَاسِمِ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيَّ ، وَأَبُو نُعَيْمَ بْنُ عَدِيَ الْجُرْجَانِيَّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ السُّكْرِيَّ ، وَإِبْرَاهِيمَ نَفْطُوْيَةَ ، وَأَسَمَّةَ بْنُ عَلَيِّ بْنِ سَعِيدِ الرَّازِيِّ .

* ٩٣ - العُقَيْلِيُّ *

الإِمامُ الْحَافِظُ النَّاقِدُ ، أَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو بْنِ مُوسَى بْنِ
حَمَادَ ، الْعُقَيْلِيُّ الْحِجَازِيُّ ، مَصْنُفُ « كِتَابِ الصُّعَفَاءِ »^(٣) .

(١) المُصْدِرُ السَّاقِطُ

(٢) إِسَادَهُ صَحِيحٌ ، وَأَحْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٦٦٤) وَ(٧١٢) وَ(٧١٣) وَمُسْلِمُ (٤١٨) وَ(٤٥٠) مِنْ
طَرَقِ عَنِ الْأَعْمَشِ هَذَا الإِسَادُ

* تَذَكِّرَةُ الْحَفَاظِ : ٣ / ٣ ، ٨٣٤ - ٨٣٣ ، الْعِبرُ : ٢ / ١٩٤ ، الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَّاتِ : ٤ / ٢٩١ ،
طَقَاتُ الْحَفَاظِ : ٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٣) « الرِّسَالَةُ الْمُسْتَطْرِفَةُ » : ١٤٤ .

سمعَ من جَدِّه لَأْمَه يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَقِيلِيَّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنٌ إِسْمَاعِيلَ
 الصَّائِغَ ، وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَّرِيَّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنٌ إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِيَّ ،
 وَعَلَيَّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَمُحَمَّدٌ بْنٌ مُوسَى الْبَلْخِيَّ ، صَاحِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مُوسَى ، وَأَبِي يَحْيَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مَسْرَةَ ، وَبَشِّرُ بْنُ مُوسَى
 الْأَسْدِيَّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنٌ الْفَضْلِ الْقُسْطَانْيِّ لَقِيَهُ بِالرَّأْيِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
 حَنْبَلَ ، وَيَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَبَارِ ، وَأَبِي جَعْفَرِ
 مُطَّيْنِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَّامَ ، وَآدَمَ بْنَ مُوسَى صَاحِبُ الْبَخَارِيَّ ، وَحَاتِمَ بْنَ مُنْصُورَ
 الشَّاشِيَّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْمَكِّيَّ ، حَدَّثَهُ بِمَصْرَ ، وَمُحَمَّدٌ بْنٌ أَيُوبَ بْنِ
 الْفُرِيسِ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو الْحَسْنِ بْنُ نَافِعِ الْخُزَاعِيِّ ، وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدٌ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 بْنِ الْمَقْرَىءِ ، وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الدَّخْلِ ، وَطَافِئَةَ .

قال مَسْلِمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ^(١) : كَانَ الْعَقِيلِيُّ جَلِيلُ الْقَدْرِ ، عَظِيمُ الْخَطَرِ ،
 مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ ، وَكَانَ كَثِيرُ التَّصَانِيفِ ، فَكَانَ مِنْ أَنَّاهُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، قَالَ :
 اقْرَأْ مِنْ كِتَابِكَ ، وَلَا يُخْرِجْ أَصْلَهُ . قَالَ : فَنَكَلْمَنَا فِي ذَلِكَ . وَقُلْنَا : إِمَّا أَنْ
 يَكُونَ [مِنْ] أَحْفَظِ النَّاسِ ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ أَكْذِبِ النَّاسِ . فَاجْتَمَعْنَا فَاتَّفَقْنَا
 عَلَى أَنْ نُكْتُبَ لَهُ أَحَادِيثَ مِنْ رِوَايَتِهِ ، وَنَزِيدُ فِيهَا وَنَنْقُصُ ، فَأَتَيْنَاهُ لِنَمْتَحِنَهُ ،
 فَقَالَ لِي : اقْرَأْ ، فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ . فَلَمَّا أَتَيْتُ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ ، فَطَيَّنَ لِذَلِكَ ،
 فَأَخَذَ مِنِّي الْكِتَابَ ، وَأَخَذَ الْقَلْمَنِ ، فَأَصْلَحَهَا مِنْ حِفْظِهِ ، فَانْصَرَفْنَا مِنْ عَنْهُ ،
 وَقَدْ طَابَتْ نَفْوُسُنَا ، وَعَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ^(٢) .

(١) هُوَ مَسْلِمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، مُؤْرِخُ أَنْدَلُسِيٍّ ، مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ ، لَهُ تَارِيخٌ فِي
 الرِّجَالِ . تَوْفِيَ - رَحْمَةُ اللَّهِ - سَنَةً / ٣٥٣ / هـ لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي «تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ» : ٢ /
 ١٢٨ - ١٣٠ .

(٢) «تَذَكِّرُ الْحَفَاظِ» : ٣ / ٨٣٣ - ٨٣٤ ، وَمَا بَيْنَ حَاسِرَتِينَ مِنْهُ .

وقال القاضي أبو الحسن بن القطان الفاسي^(١) : أبو جعفر العقيلي ثقة ، جليل القدر ، عالم بالحديث ، مقدم في الحفظ^(٢) .

قال : وتوفي سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة^(٣) .

أَبْنَا أَحْمَدَ بْنُ سَلَامَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ بَوْشَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ
الْجَبَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ الْعَتِيقِيِّ ، وَسَمِعَهُ قاضِي الْقَضَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ
الشَّامِيُّ الْحَمْوَيُّ مِنْ الْعَتِيقِيِّ ، حَدَثَنَا يَوْسَفُ بْنُ الدَّخْيلِ ، حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عُمَرُو الْعُقَيْلِيُّ الْحَافِظُ ، حَدَثَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسْرَةَ ، حَدَثَنِي سَعِيدُ بْنُ
مُنْصُورَ ، حَدَثَنَا أَبُنُ السَّمَّاَكَ ، قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَقِينِي زُرَارَةُ بْنُ
أَعْيَنِ^(٤) بِالْقَادِسِيَّةِ ، فَقَالَ لِي : إِنَّ لِي إِلَيْكُ حَاجَةً ، وَأَرْجُو أَنْ أَبْلَغَهَا بِكَ ،
وَعَظِّمَهَا ، فَقُلْتُ : مَا هِيْ ؟ فَقَالَ : إِذَا لَقِيْتَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدَ^(٥) ، فَأَفْرِهِ
مِنِّي السَّلَامَ ، وَسَلَّهُ أَنْ يُخْبِرَنِي مِنْ أَهْلِ الْجَهَنَّمِ أَنَا أُمُّ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ فَأَنْكَرْتُ
عَلَيْهِ . فَقَالَ لِي : إِنَّهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ . فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَجْبَتُهُ . فَلَمَّا لَقِيْتُ جَعْفَرَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْهُ . فَقَالَ : هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَوَقَعَ فِي
نَفْسِي شَيْءٌ^(٦) مَا قَالَ . فَقُلْتُ : وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : مِنْ ادْعَوْتُ

(١) علي بن محمد بن عبد الملك ، من حفاظ الحديث ويقدته ، فرطبي الأصل . من أهل فاس ولـي القضاء بـسـجـلـامـسـاـة . تـوـفـي سـنـة / ٦٢٨ / هـ انظر « شذرات الذهب » : ٥ / ١٢٨ ، و « الرسالة المستطرفة » : ١٧٨ .

(٢) «تذكرة الحفاظ»: ٣ / ٨٣٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) رزارة بن أعين الشيباني بالولاء ، أبو الحسن ، من غلة الشيعة ، ورأس الفرق الزرارية ، ونسبتها إليه ، توفي سنة / ١٥٠ / هـ انظر «الفرق بين الفرق» : ٥٢ ، و «الأساب» : ٦ / ٢٦٢

(٥) الملقب بالصادق

(٦) في الأصل : شيئاً ، وهو خطأ

عليَّ أني أعلم هذا ، فهو من أهل النَّار . فلِمَ رَجَعْتُ ، لقيني زُرارة ، فاعلمته بقوله . فقال : كَالَّذِي يَا أبا عبد الله من جراب النُّورَة ، قلتُ : وما جراب النُّورَة ؟ قال : عمل معك بالْتَقْيَة^(١) .

توفي مع العقيلي الحافظ أبو عمر أحمد بن خالد بن الجبَاب القرطبي ، والعارف خير النَّسَاج ، وأبو محمد عبيد الله المَهْدِيُّ ، صاحب المغرب ، والمسند أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْلِيُّ ، والحافظ أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأَرْزَانِيُّ ، وشيخ الصُّوفية أبو بكر محمد بن علي الكَتَانِيُّ ، وشيخ الصُّوفية بمصر أبو علي الرُّوذَبَارِيُّ أحمد بن محمد ، وأبو نعيم بن عدي الحافظ في قول ، وقيل : بعدها بعام .

٩٤ - ابن رِشدِين *

الشيخ الإمام المحدث الثقة الصادق ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رِشدِين بن سَعْد ، المَهْدِيُّ المَصْرِيُّ الوراق .

حدَّثَنَا عَنْ : الْحَارِثَ بْنِ مِسْكِينٍ ، وَأَبِي الطَّاهِرِ بْنِ السَّرْحِ ، وَسَلَمَةَ بْنِ شَبَّابٍ ، وَيُونُسَ الصَّدِيفِيِّ وَعِدَّةٌ .

روى عنه : أبو سعيد بن يونس ، والطَّبَرَانِيُّ ، وأبو بكر بن المقرئ ، ومحمد بن أحمد الإِخْمِيِّيُّ ، وجماعة .

(١) «لسان الميزان» : ٢ / ٤٧٣ - ٤٧٤ .

* العبر ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ، حسن المحاضرة . ١ / ٢٠٩ ، شدرات الذهب :

. ٣٠٨

وكان أستند من بقي .

توفي في المحرم سنة سِتٍ وعشرين وثلاث مئة . وقد قارَبَ التُّسْعِينَ .
وكان أبوه وجده ضعفاء علماء . وما علِمْتُ في عبد الرحمن جَرْحاً .
وللَّهِ الْحَمْدُ .

* ٩٥ - ابن الجَبَاب *

الإمامُ الحافظُ النَّاقِدُ ، محدثُ الأندلس ، أبو عمر ، أحمدُ بْنُ خالدِ بْنِ
يزيدَ ، القرطبيُّ ، ويُعرفُ بابن الجَبَاب ، وهي نسبةٌ إلى بيع الجَبَاب .
مُولده في سنة سِتٍ وأربعينَ ومتينَ .
سمعَ بَقِيَّ بْنَ مَخْلَدَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ وَضَاحَ ، وَقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدَ ،
وَإِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَّرِيَّ ، وَعَلَيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغْرِيَّ ، وَطَبَقَتْهُمْ .
حدَثَ عَنْهُ : وَلَدُهُ مُحَمَّدُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنُ أَبِي دُلَيْمٍ ،
والحافظ عبد الله بن محمد الباجيُّ ، وأهل قُرْطُبة .
وكان من أفراد الأئمة ، عَدِيمَ النظير .

قال القاضي عياض : كان إماماً في الفقه لمالك . وكان في الحديث لا
يُنَازَع ، سمعَ منه خلقاً كثيراً .

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ٣١ ، جدة المقتبس . ١١٤ - ١١٣ ، نعية الملتمس
١٧٦ - ١٧٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨١٥ - ٨١٦ ، العبر . ٢ / ١٩٢ ، الوافي بالوفيات ٦
٣٧١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٥ ، الدبياج المذهب . ٣٥ - ٣٤ ، النجوم الزاهرة . ٣ / ٢٤٧
طبقات الحفاظ : ٣٤٠ - ٣٣٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(١) في « تذكرة الحفاظ » ، ٣ / ٨١٥ - ٨١٦ ، أحمد ، وهو خطأ .
انظر ترجمة ابن أبي دليم في « تاريخ علماء الأندلس » ، ٢٠ / ٨٣ - ٨٤ .

قال : وصَّفَ « مسند مالِكِ بْنِ أَنْسٍ » و« كِتَابَ الصَّلَاةِ » ، و« كِتَابَ الإِيمَانِ » ، و« كِتَابَ قَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ »^(۱) .

وتُوفِيَ في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

وقال بعضُهم : ما أخْرَجَتِ الأَنْدَلُسَ حَافِظًا مِثْلِ ابنِ الجَبَابِ ، وابنِ عبدِ البرِّ .

٤٩ - أَحْمَدُ بْنُ بَقِيَّ^(۲)

ابن مُخْلَدْ قاضي الجماعة ، العلامة أبو عمر القرطبي ، من كبار الأئمة علمًا وعقلًا وجلاله .

حَمَلَ عن والده شيئاً كثيراً ، وَوَلِيَ القضاء عشر سنين ، وَحُمِّدَتْ سيرته .

تُوفِيَ في أثناء سنة أربع وعشرين وثلاث مئة بقرطبة . ولهم سبعون سنة ، أو أكثر منها . رحمه الله تعالى .

٩٦ - ابن أيمن *

الإمام الحافظ العلامة ، شيخ الأندلس ، ومُسْتَدِّها في زمانه ، أبو عبد

(۱) المصدر نفسه

(۲) تقدمت ترجمته رقم / ٤٩ / من هذا الجزء .

* تاريخ علماء الأندلس . ٢ / ٥٠ ، جذوة المقتص : ٦٣ ، بعية الملتمس . ١٠٢
تذكرة الحفاظ . ٣ / ٣ - ٨٣٦ - ٨٣٧ ، العبر : ٢ / ٢٢٣ ، الواقي بالوفيات : ٤ / ٣٧ ، مراة
الجنان . ٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨ ، الدياج المذهب : ٣٢٠ ، طبقات الحفاظ . ٣٤٧ - ٣٤٨ ،
شذرات الذهب . ٢ / ٣٢٧ - ٣٢٨ ، الرسالة المستطرفة : ٣٠

الله محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج القرطبي ، رفيق قاسم بن أصيغ^(١) الحافظ في الرحلات .

ولد سنة اثنتين وخمسين وستين .

سمع محمد بن وضاح ، ومحمد بن الجهم السمرّي^(٢) ، ومحمد بن إسماعيل الصايغ ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وإسماعيل [بن إسحاق] القاضي ، وجعفر بن محمد بن شاكر ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، ويحيى ابن هلال ، وأمما سواهم .

روى عنه : عباس بن أصيغ الحجاجي^(٣) ، ولده أحمد بن محمد ، وطلبه الأندلس .

اشتهر اسمه ، وولي الصلة بجامع قرطبة . وكان بصيراً بالفقه ، مفتياً بارعاً ، عارفاً بالحديث وطرقه ، عالماً به ، صنف كتاباً في السنن ، خرجه على « سنن » أبي داود^(٤) .

توفي في منتصف شوال سنة ثلاثين وثلاثة .

أخبرنا أبو محمد هارون من تونس ، عن أبي القاسم بن يقي ، عن شريح بن محمد ، عن علي بن أحمد الحافظ ، حدثنا حمام بن أحمد ، حدثنا عباس بن أصيغ ، حدثنا ابن أيمن ، حدثنا أحمد بن زهير حدثنا يحيى

(١) ستأتي ترجمته رقم ٢٦٦ / من هذا الجزء .

(٢) نسخة إلى « سمر » بلد من أعمال كسرى بين واسط والبصرة ، الأنساب ، ٧ / ١٣٧ .

(٣) في « تاريخ علماء الأندلس » : ١ / ٢٩٨ ، من أهل قرطبة ، ويعرف بالحجاري ، ولم يكن من أهل وادي الحجارة . وهي مدينة بالأندلس .

(٤) « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ٥٠ - ٥١ . وانظر « الرسالة المستطرفة » : ٣٠ .

ابن مَعِين ، حَدَثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَثَنَا شَرِيكُ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ فَضْلِ
ابْنِ عَمْرُو - أَرَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : تَمَتَّعْ رَسُولُ اللَّهِ
بِكُلِّ شَيْءٍ ، فَقَالَ عُرُوهَةُ : نَهَى أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرَ عَنِ الْمُتَعَةِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَمَا
يَقُولُ عُرِيَّةُ ؟ قَالَ : نَهَى أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرَ عَنِ الْمُتَعَةِ . قَالَ : أَرَاهُمْ سَيِّئُ الْكُوْنَ .
أَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَيَقُولُونَ : قَالَ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ^(١) !
قُلْتُ : مَا قَصْدُ عُرُوهَةَ مُعَارِضَةَ النَّبِيِّ بِكُلِّ شَيْءٍ بِهِمَا ، بَلْ رَأَى أَنَّهُمَا مَا نَهَىَا عَنِ
الْمُتَعَةِ إِلَّا وَقَدْ اطَّلَعَا عَلَى نَاسِخٍ .

* - ابْنُ عَلْكَ ٩٧

الشِّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الثَّقَةُ ، أَبُو حَفْصٍ ، عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَلَيٍّ بْنِ
عَلْكَ ، الْمَرْوَزِيُّ الْجَوْهَرِيُّ .

سمع سعيد بن مسعود ، وأحمد بن سيار^(٢) ، والعباس بن محمد
الدُّورِيُّ ، وأبا قِلَّابَةَ ، ومحمد بن الليث وطبقتهم . وقد قدم ، وحدث
بغداد^(٣) .

(١) إِسَادَهُ ضَعِيفُ لِضَعْفِ شَرِيكٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّخْعِيِّ الْكُوفِيِّ ، فَإِنَّهُ يَخْطُئُ كَثِيرًا ،
وَهُوَ فِي «الْمُسْنَدِ» ١ / ٣٣٧ مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجٍ بِهِذَا الإِسْنَادِ ، وَأَخْرَجَهُ عَنِ الرِّزْاقِ مِنْ
طَرِيقِ مَعْرِمٍ عَنْ أَيُوبَ ، قَالَ : قَالَ عُرُوهَةُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : أَلَا تَنْقِيَ اللَّهُ تَرْحِصَ فِي الْمُتَعَةِ ، فَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ . سَلْ أَمْكَنْ عُرِيَّةَ ، فَقَالَ عُرُوهَةُ : أَمَا أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَلِمَ يَفْعَلَا ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَاللَّهِ مَا
أَرَاكُمْ مُسْتَهِينٍ حَتَّى يَعْذِيْكُمُ اللَّهُ ، أَحَدَنُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَحْدُثُكُمْ عَنِّي أَبِي
بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَالَ عُرُوهَةُ : لَهُمَا أَعْلَمُ بِسَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَتَيْعُ لَهُمَا نِعْمَةً . وَرَجَالُهُ ثَقَاتٌ ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو
مُسْلِمُ الْكَحْيِي مِنْ طَرِيقِ سَلِيمَانَ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ حَمَادَ بْنِ رِيدٍ ، عَنْ أَيُوبَ السَّهْيَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَيِّي
مَلِيْكَةَ ، عَنْ عُرُوهَةَ بْنِ حَوْهَ ، وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ .

* تَارِيْخُ بَغْدَادٍ : ١١ / ٢٢٧ - ٢٢٨ ، الْمُتَظَّمِ : ٦ / ٢٩٠ ، تَذَكِّرُ الْحَفَاظِ : ٣ / ٨٤٧ - ٨٤٨
، طَقَاتُ الْحَفَاظِ : ٣٥٠ - ٣٥١ ، شَدَرَاتُ الذَّهَبِ : ٢ / ٣٠٧ .
(٢) فِي «تَذَكِّرُ الْحَفَاظِ» . ٣ / ٨٤٧ ، «سَنَانٌ» وَهُوَ خَطَا .
(٣) «تَارِيْخُ بَغْدَادٍ» . ١١ / ٢٢٧ .

روى عنه : ابن المُظَفَّر ، وابن شاهين ، والدارقطني ، وعليٌّ بن عمر الرأزِيُّ الفقيه ، ومحمدُ بن إسحاق الكيسانيُّ ، وولدهُ الحافظُ عبدُ اللهُ بن عمر بن علَك .

توفى سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

أخبرنا إبراهيمُ بنُ عليٍّ في كتابه ، أخبرنا داودُ بنُ أحمد ، أخبرنا محمدُ ابنُ عمر القاضي ، أخبرنا عبدُ الصمدِ بنُ عليٍّ ، أخبرنا أبو الحسن الدارقطني ، حدثنا عمرُ بنُ أحمد الجوهريُّ ، حدثنا يحيى بنُ إسحاق الكاجغوني^(١) ، حدثنا عبدُ الكبيرِ بنُ دينار الصائغ ، عن أبي إسحاق الهمدانِيُّ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ عن علقمة ، عن عبدِ الله ، قال : خرجنا مع رسولِ الله ﷺ مخرجاً ، فلم تُصبْ ماءً نتوضاً منه ، ولا نشربهُ ومع رسولِ الله إداوة^(٢) فيها شيءٌ من ماء ، فصبهُ في إناء ، ووضع كفهُ عليه ، ثم قال : « هَلْمٌ » قال : فلقد رأيتُ ما بين أصابعه تفجرَ عيوناً^(٣) .

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٤٨ « الكاجغري » وهو تصحيف . وقد ورد في « تبصير المتبه » . ١٢٠٢/٣ « الكاشسي » وقال . « فيه ابن نقطة وقال : إن شبهه بين الشين والجيم » .

(٢) إناء صغير يحمل فيه الماء .

(٣) وأخرجه أحمد ١ / ٤٠١ ، ٤٠٢ ، والنسائي١ / ٦٠ في الطهارة : باب الوصوه من الإناء من طريق عد الرزاق ، عن سفيان ، عن الأعمش بهذا الإسناد وهو صحيح ، وحاء في آخره . قال الأعمش . فحدثني سالم بن أبي الجعد ، قال : قلت لجابر : كم كتم يومئذ ؟ قال : ألف وخمسمائة ، وأخرج الحارمي ٦ / ٤٣٢ (٣٥٧٩) في الأنبياء : باب علامات النوة في الإسلام من طريق محمد بن المتن ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا إسرائيل ، عن مصهور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدِ الله قال : كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدووها تخريفاً ، كنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فقل الماء ، فقال : « اطلبوا فضلة من ماء » فجازوا وابناء فيه ماء قليل ، فادخل به في الإناء ، ثم قال : « حي على الطهور المبارك » والبركة من الله ، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسولِ الله صلى الله ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل .

ال الحديث تفرد به عبدُ الكبير ، وعنه الكاجغوني .

* ٩٨ - ابن أخي رفيع *

الحافظُ الحجَّةُ الإمامُ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ حسن^(١)
الكلائعيُّ ، مولاهُم ، القرطبيُّ الصائغُ ابنُ أخي رفيع^(٢) .
لم يسمعْ محمدَ بنَ وضاحَ ، والخشنيُّ ، وقد أدركهما .
وسمع من عبدِ الله بنِ يحيى بنِ يحيى وطبقته .
وكان عارِفاً بالرجال والعلل ، وقد اختصر « مُسند بقى » وتفسيره .
مات في آخر سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

* ٩٩ - الرأزي *

الإمامُ الحافظُ العلامةُ النافذُ ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ الحسينِ بنِ
شهريار ، الرأزي ثم النيسابوريُّ ، صاحبُ التصانيف .
سكنَ والده نيسابور ، فولد أبو بكر بها .

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٢٣ - ٢٢٤ ، حدوة المقتبس : ٢٢٣ ، بغية الملتمس : ٣٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٩١ ، ٨٩٢ ، الديباخ المدحت : ١٣٩ ، طقات الحفاظ : ٣٦٤ .

(١) في « تاريخ علماء الأندلس ». حسين ، وفي « الجذوة » : حسين .

(٢) في « تاريخ علماء الأندلس » و« الجذوة » و« البغية » و« الديباخ » : ربيع .

* العز : ٢/١٦١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٧٨٨ - ٧٨٩ ، مرآة الجنان ٢/٢٦٧ ،
طقات الحفاظ : ٣٣١ - ٣٣٠ ، شذرات الذهب ٢/٢٧٠ .

سمع أبا حاتم الرَّازِي ، والشَّرِيفُ بْنُ خُزِيمَة ، وأبا قِلَابة الرَّقَاشِيُّ ،
وإِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِي ، صاحبُ وَكِيع ، وأبا يَحْيَى بْنَ أَبِي مَسْرَة ،
وَالْحَسَنُ بْنُ سَلَامَ السُّوَاقِ^(١) ، وَعُثْمَانَ بْنَ سَعِيدَ الدَّارِمِيُّ ، وَطَبَقَتُهُمْ . وَلَهُ
رِحْلَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَمَعْرِفَةٌ جَلِيلَةٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيِّ رَفِيقُهُ ، وَأَبُو عَلِيِّ
النَّيْسَابُورِيُّ ، وَأَبُو أَحْمَدِ الْحَاكِمِ ، وَآخَرُونَ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَاسِ بْنُ عَقْدَةَ : سَمِعْتُ مِنْهُ . وَكَانَ مِنَ الْحَفَاظِ^(٢) .

قَلْتَ : ماتَ كَهْلًا ، عَاشَ بِضَعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً . وَماتَ بِالطَّابَرَانِ^(٣)
سَنَةَ خَمْسَ عَشَرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةَ .

أَتَنِي عَلَيْهِ الْحَاكِمُ ، وَبَالِغٌ فِي تَعَظِيمِهِ .

وَكَانَ أَبُوهُ عَلَيُّ بْنُ الْحَسِينِ صَاحِبَ حَدِيثِ مِنْ أَهْلِ الرَّى ، فَتَحَوَّلَ إِلَى
نَيْسَابُورَ .

وَرَوَى عَنْ : سَهْلِ بْنِ عُثْمَانَ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى الْمَدْنِيِّ ،
وَأَحْمَدَ بْنَ مُنْعِنَ ، وَخَلْقِهِ .

وَماتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَتَسْعِينَ وَمَئِينَ . وَرَخَهُ حَفِيدُهُ أَبُو الْحَسِينِ .

وَحَدَّثَ^(٤) عَنْ : أَبِيهِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ دَاؤِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ
يَعْقُوبَ بْنِ الْأَخْرَمِ .

(١) فَتْحُ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَتَشْدِيدُ الْوَاءِ ، وَفِي آخِرِهَا الْقَافُ . هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَعْضِ
الْأَسَابِ ، وَهُوَ دَقِيقُ الشَّعِيرِ الْمَقْلُوِّ . وَيُقَالُ أَيْضًا : السَّوِيقِيُّ «الْأَسَابِ» : ١٨١ / ٧ ، ١٩٤ .

(٢) «تَذَكِّرَةُ الْحَفَاظِ» : ٣ / ٧٨٨ .

(٣) إِحْدَى مَدِينَتَيْ طَوْسِ . أَمَّا الْأَخْرَى : فَ«نُوقَانٌ» انْظُرْ «مَعْجَمُ الْبَلَادِ» : ٤ / ٤٣ .

(٤) أَيْ . الْحَمِيدِ .

* ١٠٠ - النهاؤندي *

الحافظ الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن إسحاق بن سيمارد ،
النهاؤندي .

عن : يونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عزيز الأيلبي ، وأبي عتبة
الجمصي ، وعلي بن حرب ، وأبي زرعة ، وأحمد بن شيبان ، وعصام بن
رؤاد ، وخلقِي .

حدث بهمَّدان في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

قال صالح بن أحمد : سمعت منه مع أبي وكان ثقة هيباً ذات سنة ،
يحفظ ويذَّاكِر ، قدِّم علينا في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .
ومن روى عنه : عبد الرحمن بن الأنطاطي .

* ١٠١ - الملحمي *

المحدث العالم ، أبو بكر ، أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن
سلم ، الخزاعي الملحمي^(١) القاضي ، من مشيخة بغداد
سمع في رحلته من : محمد بن إبراهيم الصوري والكُذيني ، وأحمد
بن محمد بن يحيى بن حمزة ، وبكر بن سهل ، وخلقِي .

* لم تُقف له على مصادر ترجمته

* تاريخ بغداد : ٤ / ٣٤ .

(١) نضم الميم ، وسكون اللام ، وفتح الحاء المهملة ، وفي آخرها ميم ، هذه النسبة إلى
الملحم وهي ثياب تنسب من الإريسم ، أي : الحرير . « الأنساب » : ٥٤١ / ب .

وعنه : الدارقطني ، وابن الشحير ^(١) ، وعمر الكتاني ، وعبد الله بن البواب ، وأحمد بن عبد الله بن أحمد بن جليل ^(٢) ، وآخرون .

ما علمت به بأساً .

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

١٠٢ - الجوزجاني *

الشيخ المحدث الثقة القدوة ، أبو عبد الله ، أحمد بن علي بن العلاء ، الجوزجاني ^(٣) ثم البغدادي .

ولد سنة خمس وثلاثين ومئتين .

وسمع أحمد بن المقدم العجمي ، وزياد بن أيوب ، وأبا عبيدة بن أبي السفر ، وطبقتهم .

حدث عنه : الدارقطني ، وعمر بن شاهين ، وعمر بن إبراهيم الكتاني ، وأبو الحسين بن جميع ، وآخرون .

وكان شيخاً صالحًا بكاءً خاشعاً ^(٤) ثقة .

مات في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

(١) له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٣٣ .

(٢) هكذا صبّت في الأصل وفي « الأنساب » : ٣ / ٢٨٧ ، و« تبصير المنتبه » : ٢ / ٥١٠ بضم الهمزة .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٣١٠ - ٣٠٩ ، العبر : ٢ / ٢١١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٢ .

(٣) هكذا صبّت في الأصل . وقد ضبطها العسقلاني في ترجمة إبراهيم بن يعقوب : بضم الجيم الأولى انظر « القراء » : ١ / ٤٦ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣١٠ .

أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصُ بْنُ الْقَوَاسِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَاقِسِ ابْنُ الْحَرَسَتَانِي حَضُورًا ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُسْلِمَ ، أَخْبَرَنَا الْجَسِينُ بْنُ طَلَابَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَلَى ، حَدَثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرَ ، حَدَثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابَ ، حَدَثَنَا سُفيَّاً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَاقِسِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرَدَ الْحَجَّ^(١) .

* ١٠٣ - الشَّهْرُ زُورِيُّ

الإِمَامُ الْحَافِظُ الثَّبْتُ ، أَبُو إِسْحَاقَ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ جُهَيْنَةَ ، الشَّهْرُ زُورِيُّ^(٢) .

(١) وأخرجه مالك ١ / ٣٣٥ في الحج : باب إفراد الحج ، ومن طريقه مسلم (١٢١١)

(٢) عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الإسناد قلت : وقد ثبتت عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتنِمَ مع حجته ، فقد روى أبو داود (١٩٩٢) من طريق أبي إسحاق عن مجاهد قال . سئل ابن عمر : كم اعتنِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مرتين ، فقالت عائشة : لقد علم ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعتنِمَ ثلاثةً سوي التي قرنتها بحججة الوداع ، وقال الحافظ في « الفتح » ٣ / ٣٤١ : إن كل من روى عنه الإفراد ، حمل على ما أهل به في أول الحال ، وكل من روى عنه التمتع ، أراد ما أمر به أصحابه ، وكل من روى عنه القرآن ، أراد ما استقر عليه أمره ، وتترجح رواية من روى عنه القرآن بأمره : منها أن معه زيادة علم على من روى الإفراد وغيره ، وبأن من روى الإفراد والتمتع اختلف عليه في ذلك ، فأشهر من روى عنه الإفراد عائشة ، وقد ثبتت عنها أنه اعتنِمَ مع حجته ، وابن عمر ، وقد ثبتت عنه أنه صلى الله عليه وسلم بدأ بالعمرة ، ثم أهل بالحج ، وثبت أنه جمع بين حج وعمرة ، ثم حدث أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ، وجابر ، وقد تقدم قوله . إنه اعتنِمَ مع حجته أيضاً . روى القرآن عنه حماعة من الصحابة لم يختلف عليهم فيه وبأنه لم يقع في شيء من الروايات النقل عنه من لفظه أنه قال . أفردت ولا تمتعت ، بل صع عنه أنه قال : « قرنت » وصح أنه قال : « لولا أنْ معي الهدى لأحللت » .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٦٩ - ٢٦٩ ب ، تذكرة الحفاظ . ٣ / ٨٤٦ ، طبقات الحفاظ . ٣٥٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٢٨٧ .

(٢) ضبطت في الأصل بفتح الراء ، وما أثناه من « الأساس » ٤١٧/٧ .

سمع الرَّعْفَرَانِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيُّ ، وَطَبَقَتْهُمَا بِالْعَرَاقِ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمَقْرِئِ بِمَكَّةَ ، وَأَبَا زُرْعَةَ بِالرَّيِّ ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بِبَيْرُوتِ ،
وَالرَّبِيعُ بْنُ سَلِيمَانَ بِمِصْرَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ بِحَمْصَ .
وَجَمِيعُ وَصَفَّ .

حَدَثَ عَنْهُ : أَهْلُ الرَّيِّ وَقَرْبَوْنِ : عَلَيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيُّ ، وَعَمْرُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ شَجَاعَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيُّ ، وَأَبُوبَكْرُ بْنُ يَحْمَى ،
وَعَدَّةُ .

وَلَا أَعْرِفُ وَفَاتَهُ^(۱) ، وَلَا كَثِيرًا مِنْ سِيرَتِهِ .

* ۱۰۴ - الإِضْطَخْرِيُّ *

الإِمَامُ الْقُدُّوْسُ الْعَلَّامُ ، شِيْخُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو سَعِيدٍ ، الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنِ يَزِيدَ ، الإِضْطَخْرِيُّ^(۲) الشَّافِعِيُّ ، فَقِيهُ الْعَرَاقِ ، وَرَفِيقُ ابْنِ سُرِّيْجِ^(۳) .

(۱) فِي « تَذَكُّرَةِ الْحَفَاظِ » : ۳ / ۸۴۶ « يَقِي إِلَى سَنَةِ بَيْنِ وَعْشَرَيْنِ وَثَلَاثَ مِنْهُ فِيمَا
أَظِنُّ »

* الفهرست : ۳۰۰ ، تاریخ بعداد : ۷ / ۲۶۸ - ۲۷۰ ، طبقات الشیرازی : ۱۱۱ ،
الأساب : ۱ / ۲۹۱ - ۲۹۲ ، المتنظم : ۳۰۲ / ۶ ، ویات الأعیان : ۲ / ۷۵ - ۷۴ ، العبر :
۲ / ۲۱۲ ، مرآة الحنان : ۲ / ۲۹۰ ، طبقات الشافعیة : ۳ / ۲۳۰ - ۲۵۳ ، البداية والنهایة :
۱۱ / ۱۹۳ ، النجوم الراحلة : ۳ / ۲۶۷ ، طبقات ابن هادیة الله : ۶۲ ، شذرات الذهب :
۳۱۲ / ۲ .

(۲) بَكْسَرُ الْأَلْفِ ، وَسَكُونُ الصَّادِ ، وَفَتْحُ الطَّاءِ الْمَهْمَلَتِينِ ، وَسَكُونُ الْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ ،
وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ . هَذِهِ السَّسَةُ إِلَى إِضْطَخْرٍ ، وَهِيَ مِنْ كُورْ فَارِس
« الْأَسَابِ » : ۲۹۰ / ۱ .

(۳) الْقَاصِيُّ أَبُو الْعَالَمِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍ بْنِ سَرِّيْجٍ ، كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ . . . وَمِنْ عَظَمَاءِ
الشَّافِعِيَّةِ . تَوَفَّى بِغَدَادِ سَنَةَ ۳۳۶ / هـ لَهُ تَرْحِمَةٌ فِي « طِبَاقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ » : ۳ / ۲۱ - ۳۹ .

سمع سعدان بن نصر ، وحفص بن عمرو الربالي ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وعباس الدوري وحنبل^(١) بن إسحاق ، وعدة .

وعنه : محمد بن المظفر ، والدارقطني ، وابن شاهين ، وأبو الحسن ابن الجندى ، وآخرون .
ونفقه به أئمة .

قال أبو إسحاق المرزوقي^(٢) : لـما دخلت بغداد ، لم يكن بها من يستحق أن يدرس^(٣) عليه إلا ابن سريج ، وأبو سعيد الإصطخري^(٤) .
وقال الخطيب : ولـي قضاء قمر^(٥) ، ولـي حسبة بغداد ، فآخر
مكان الملاهي^(٦) .

قال : وكان ورعاً زاهداً متقللاً من الدنيا ، له تصانيف مفيدة ،
منها «كتاب أدب القضاء» ليس لأحد مثله^(٧) .

قلت : وهو صاحب وجه . وقيل : إن ثوبه وعمامته وطيلسانه
وسراويله ، كان من شقة واحدة^(٨) .

(١) في «تاريخ بغداد» : ٧ / ٢٦٨ «حميل» وهو تحريف .

انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» : ٨ / ٢٦٨ - ٢٨٧ . وهو ابن عم الإمام أحمد بن حنبل .

(٢) في «تاريخ بغداد» : ٧ / ٢٦٩ «أبو الحسن» وهو وهم . وستاني ترجمته رقم / ٢٤٠ من هذا الجزء .

(٣) في «تاريخ بغداد» : أن أدرس .

(٤) «تاريخ بغداد» : ٧ / ٢٦٩ و«طبقات الشاعية» : ٣ / ٢٣٠ .

(٥) مدينة قرب أصبهان

(٦) انظر «تاريخ بغداد» : ٧ / ٦٩ ، وقد سماه الخطيب : «طاق اللعب» .

(٧) «تاريخ بغداد» : ٧ / ٢٦٩ .

(٨) «تاريخ بغداد» : ٧ / ٢٦٩ .

وقد استُقضَاه المقتدرُ على سِجِستان^(١).

واستفناه [القاهر] في الصَّابئين ، فَأَفْتَاهُ بِقَتْلِهِم لِأنَّهُم يَعْبُدُونَ الْكَوَاكِبَ ،
فَعَزَمَ الْخَلِيفَةُ عَلَى ذَلِكَ ، فَجَمَعُوا مَالًا جَزِيلًا ، وَقَدَمُوهُ^(٢) ، فَفَتَرَ عَنْهُم^(٣).

مات الإِضْطَخْرِيُّ في جُمادِي الْآخِرَةِ سَنَةُ ثَمَانِيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مَائَةً ،
وَلِهِ نِيْفَ وَثَمَانُونَ سَنَةً .

تَفَقَّهَ بِأَصْحَابِ الْمُزَانِيِّ وَالرَّبِيعِ .

* ١٠٥ - محمد بن يوسف *

ابن بشر الهرَوِيُّ الْحَافِظُ الصَّادِقُ الرَّحَّالُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الشَّافِعِيُّ
الْفَقِيهُ .

سَمِعَ الرَّبِيعُ بْنَ سَلِيمَانَ الْمُرَادِيَّ ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ الْبَيْرُوْتِيَّ ،
وَالْحَسَنَ بْنَ مُكْرَمَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَوْفَ الطَّائِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ حَمَادَ الطَّهْرَانِيَّ
وَطَبَقَهُمْ بِمَصْرَ وَالشَّامِ وَالْعَرَاقِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الطَّبَرَانِيُّ ، وَالزُّبَيرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْأَسَدَابَازِيُّ ،
وَالقاضِي أَبُو بَكْرِ الْأَبْهَرِيُّ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي هَاشِمِ الْمَقْرِيِّ وَطَائِفَةُ ،

(١) « وفيات الأعيان » : ٤ / ٧٥ .

(٢) في الأصل : وَقَدَمُوا ، وَفِي « تَارِيخِ بَغْدَادَ » : « لَهُ قَدْرُ فَكْفَ عَنْهُمْ » .

(٣) انظر « تَارِيخِ بَغْدَادَ » : ٧ / ٢٦٩ - ٢٧٠ ، وَمَا بَيْنَ حَاصِرَتِيْنَ مِنْهُ .

* تَارِيخِ بَغْدَادَ : ٣ / ٤٠٥ - ٤٠٦ ، تَارِيخِ ابْنِ عَسَكَرٍ : ١٦ / ٧١ - ٧٢ بـ ، تَذْكِرَةُ

الْحَفَاظَ : ٣ / ٨٣٧ - ٨٣٨ ، الْعَرَ : ٢ / ٢٢٤ - ٢٢٣ ، الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَّاتِ : ٥ / ٢٤٦ ، مَرَأَةُ

الْجَنَانَ : ٢٩٨ / ٢٨٤ - ٢٨٥ ، غَایَةُ النَّهَايَةِ : ٢ / طَبَقَاتُ الْحَفَاظَ : ٣٤٨ ، شَنَرَاتُ الذَّهَبَ : ٢ / ٣٢٨ .

آخرهم موتاً أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد ، الدمشقي .

وَتَقَهُ أبو بكر الخطيب وغيره^(١) .

ولِإِنَّمَا طَلَبَ هَذَا الشَّأْنَ فِي الْكُهُولَةِ ، وَلَوْ أَنَّهُ سَمِعَ فِي حَدَائِهِ لِصَارَ أَسْنَدَ أَهْلَ زَمَانِهِ .

وَلَدَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمَئِينَ .

وَتَوَفَّى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مَئَةً .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ تَاجِ الْأَمَانِ ، أَنَّبَانَا عَبْدُ الْمُعَزِّزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَزَيْنُبُ بَنْتُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ الْكَنْجُرُوْذِيِّ^(٢) ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْهَرَوِيُّ بِدِمْشِقٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ ، وَعَنْ مَعاوِيَةَ بْنِ قَرَةَ^(٣) ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : « ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَاءً يُصِيبُ هَذِهِ الْأَمَّةَ ، حَتَّى لا يَجِدَ أَحَدٌ مَلْجَأً ، فَيَبْعَثُ [اللَّهُ] مِنْ عِنْتَرِي رَجُلًا يَمْلأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا ، يَرْضى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ ، لَا تَنْدَعُ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّتْهُ مِدْرَارًا ، وَلَا تَنْدَعُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ ، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سِعْ سَنِينَ أَوْ ثَمَانَ أَوْ تِسْعَ سَنِينَ »^(٤) .

(١) انظر « تاريخ بغداد » ٤٠٥ / ٣ .

(٢) بفتح الكاف ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وضم الراء ، بعدها الواو ، وفي آخرها الدال المعجمة . هذه السنة إلى « كنجروذ » ، وهي قرية على باب نيسابور .

انظر « الأنساب » ١٠ / ٤٧٩ و فيه كنية « أبو سعد » وكذلك في « العبر » ٣ / ٢٣٠ .

(٣) ساقطة في الأصل .

(٤) أحوجه المعوى في « شرح السنة » ١٥ / ٨٥ بتحقيقى من طريق أبي هارود العبدى ، =

غريبٌ فَرْدٌ . والواو التي مع « عن معاوية » ملحقةٌ في نسختي ، فيحرّر ذلك^(١) . وأبو هارون واه .

* ١٠٦ - محمد بن قاسم *

ابنِ محمدِ بنِ قَاسِمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ ، أَبُو عبدِ اللهِ الْبَيَانِيُّ - بتشديد وسط الكلمة - الْأَمْوَيُّ ، مولاهُمُ الْأَنْدَلُسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ .

سمعَ أباهُ ، وبقيَّ بنَ مُخْلَدَ ، ومحمدَ بنَ وضاحَ .

وفي رحلته من أبي عبد الرحمن النسائيّ ، وأبي خليفة الجمحيّ ، ومقطئين ، ويوسفَ بنِ يعقوب القاضي ، ومحمدِ بنِ عثمان العبّسيِّ وطبقتِهم .

قال أبو محمد الباجي^(٢) : لم أدرك بقرطبة من الشيوخ أكثر حديثاً منه^(٣) .

قلتُ : كان عالماً ثقةً رأساً في الشروط ، وعُقدَ الوثائق^(٤) .

= على معاوية بن قرة بهذا الإتساد . وأبوهارون العدي - واسمه عمارة بن جوين - متrock ، وبعضهم كده ، وأخرجه الحاكم ٥٥٧/٤ من طريق آخر بلفظ « لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلاماً وحوراً وعدواناً ، ثم يخرج من أهل بيتي من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت طلماً وعدواناً » وصححه ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(١) الصواب حذف الواو كما تقدم تحريرجه عن البعوي .

* تاريخ علماء الأندلس : ٤ / ٤٦ ، جذوة المقابر : ٨٠ - ٨١ ، بغية الملتمس : ١٢٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٤ - ٨٤٥ ، العبر : ٢٠٩ ، الباقي بالوفيات : ٤ / ٣٤٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٩ - ٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٩ .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » . ٤٦ / ٢ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » . ٣ / ٨٤٥ .

حدَثَ عَنْهُ : وَلَدُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَخَالِدُ بْنُ سَعْدٍ^(١) ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَيُوبَ ، وَجَمَاعَةً .

توفي في آخر سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

وقيل : في سنة ثمانين ، وَقَدْ شَافَ^(٢) .

* ١٠٧ - الْكَعْبِيُّ

شِيَخُ الْمُعْتَزَلَةِ ، الْأَسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
الْبَلْعَى الْكَعْبِيُّ الْخَرَاسَانِيُّ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ .

توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة . أرَخَهُ الْمُؤَيَّدُ وغَيْرُه^(٣) .

وأما محمد بن إسحاق النديم فأرَخَهُ كما قدمنا^(٤) سنة تسع وثلاث
مئة^(٥) . وهذا خطأ .

فَقَدْ ذَكَرَهُ جعفر المُسْتَعْفَري في تاريخ نَسَفِهِ ، وَأَنَّهُ دَخَلَهَا .
لا أَسْتَجِيزُ أَنْ أَرْوِيَ عَنْهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ دَاعِيًّا ، يَعْنِي : إِلَى الْاعْتِرَافِ^(٦) .

(١) انظر ترجمته في « تاريخ علماء الأندلس » : ١ / ١٣٠ .

(٢) « جذوة المقتبس » : ٨١

* الفرق بين الفرق : ١٦٥ - ١٦٧ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٣٨٤ ، الأنساب : ١٠ / ٤٤٤ -

٤٤٥ ، المنتظم : ٦ / ٢٣٨ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٥ ، العبر : ٢ / ١٧٦ ، البداية
والنهاية : ١١ / ١٦٤ ، الجواهر المضية : ١ / ٢٧١ ، طبقات المعتزلة : ٨٨ - ٨٩ ، لسان
الميزان : ٣ / ٢٥٥ - ٢٥٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨١ .

(٣) انظر « المختصر في أخبار البشر » : ٢ / ٨٦ .

(٤) ربما يشير الدهبي إلى كتابه « تاريخ الإسلام » .

(٥) لم أقف على ترجمة الكعبي في نسخة الفهرست التي بين يدي .

(٦) « الأنساب » : ١ / ٤٤٤ .

مات في جُمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاث مئة^(١).

١٠٨ - محمد بن مخلد*

ابن حفص ، الإمام الحافظ الفقيه القدوة ، أبو عبد الله ، الدوري ثم البغدادي العطار الخصيب .

ولد سنة ثلاثة وثلاثين ومئتين .

وسمع يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وأبا حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي ، صاحب مالك ، ومحمد بن الوليد البصري ، والحسن بن عرفة ، ومحمد بن عثمان بن كرامة ، وأحمد بن عثمان الأوزي ، والحسن بن محمد الرعناني ، وأحمد بن محمد بن يحيى القطان ومسلم بن الحجاج القشيري ، وعبدوس بن بشر ، وأبا السائب سلم بن جنادة ، والحسن بن أبي الربيع ، ومحمد بن عمر بن أبي مذعور ، والزبير بن بكار ، وعيسي بن أبي حرب وخلاقه .

وكتب ما لا يوصف كثرة ، مع الفهم والمعرفة ، وحسن التصانيف^(٢) .

حدث عنه : ابن الجعابي والدارقطني ، وابن شاهين ، وابن الجندي ، وأحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي ، وأبو زرعة أحمد بن

(١) اختلف المؤرخون في سنة وفاته . . . فهي تتراوح ما بين / ٣١٧ / كما في « وفيات الأعيان » . ٤٥ / ٣ / ٣٢٩ ، و / ٣٢٩ كما هو مثبت في آخر الترجمة . وأغلب المصادر على أنها سنة / ٣١٩ / هـ . كما في « تاريخ بغداد » و « المنتظم » و « العبر » .

* الفهرست : ٣٢٥ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٣١٠ - ٣١١ ، طبقات المحتابلة : ٢ / ٧٣ - ٧٤ ، ٣٣٤ / ٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٨ - ٨٢٩ ، العبر : ٢ / ٢٢٧ ، البداية والهاءة : ١١ / ٢٠٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٤ - ٣٤٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣١ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٨ .

الحسين الرَّازِيُّ ، والمعافي الجَرِيرِيُّ ، وأبو الحسن محمدُ بنُ الْفُراتِ ، وأبو الفضل نَصْرُ بْنُ أبي نَصْر الطُّوسِيُّ الْعَطَّارُ ، وأبو عمر عبدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابنِ عبدِ اللهِ بْنِ الْمَهْدِيِّ الْفَارَسِيِّ ، وآخرون .

وكان مُؤْصُوفاً بالعلمِ والصلاحِ والصدقِ والاجتِهادِ في الطلبِ . طال عمره ، واشتهر اسمه وانتهى إليه العلومُ مع القاضي المَحَامِلِيِّ بِبَغْدَادَ .
سُئِلَ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْهُ ، فَقَالَ : ثِقَةٌ مُأْمُونٌ^(١) .

قلتُ : توفي في شهر جُمَادَى الْآخِرَة سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مَثَةً .
وله ثمان وَتَسْعُونَ سَنَةً .

وماتَ فِيهَا الْوَاعِظُ الْمَهْدِيُّ يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَصَاصِ الدَّعَاءُ ، وَالْمُسْنِدُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْحَافِظِ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ ، السَّدُوسيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، وَمُسْنِدُ الْكُوفَةِ هَنَدُ بْنُ السَّرِيِّ الصَّغِيرِ ، يَرْوَى عَنْ أَبِي سعيدِ الْأَشْجَحِ ، وَمُسْنِدُ الْبَصْرَةِ الْمَعْمَرِ أَبُو رَوْقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَكْرٍ الْهَزَانِيُّ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا الْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامَ ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسِينِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْبَرَّازَ ، حَدَثَنَا عَيْسَى بْنُ عَيْسَى إِمْلَاءً ، قَالَ : قَرِيءٌ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ مَخْلَدٍ - وَأَنَا أَسْمَعُ - ، قِيلَ لَهُ : حَدَّثُكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ الْقَزَازَ ، حَدَثَنَا أَبُو عُمَرِ الْضَّرِيرُ ، حَدَثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَنَّ بَهْرَبَنَ حَكِيمَ بْنَ مَعاوِيَةَ بْنَ حَيْدَةَ ، يَعْنِي : حَدَّثُهُمْ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ غَيَّبَ مَالَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ فَإِنَّا آتَيْنَاهُ وَشَطَرْ مَالِهِ »^(٢) .

(١) « تاريخ بغداد » : ٣١١ / ٣ .

(٢) إسناده حسن ، وأخرجته أَحْمَدٌ ٥ / ٢ ، و٤ ، وأَبْرَدَ دَادَ (١٥٧٥) والنَّسَائِيُّ ٥ / =

* ١٠٩ - ابن أبي عثمان *

الإمام الحافظ المجدد القدوة الزاهد الأديب ، أبو بكر ، محمد بن الإمام الزاهد أبي عثمان سعيد بن إسماعيل ، النيسابوري الحيري .

سمع على بن الحسن الهلالي ، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء ، وتماماً^(١) ، وإسماعيل القاضي ، ويكر بن سهل ، وكان واسع الرحلة عالماً .

روى عنه : أبو علي الحافظ ، وولده أبو سعيد^(٢) ، وأبو أحمد الحاكم .

وكان من كبار الغرابة في سبيل الله ، ويرابط بطرسوس^(٣) .
توفي في المحرم سنة خمس عشرين وثلاث مئة .

* ١١٠ - المحاملي *

القاضي الإمام العلامة المحدث الثقة ، مُسند الوقت أبو عبد الله

= ١٥ ، و١٧ في الزكاة : باب عقوبة مانعي الزكاة ، والدارمي ١ / ٣٩٦ من طرق عن بهزن بن حكيم بهذا الإسناد .

* لم تقف على مصادر ترجمته .

(١) هو محمد بن غالب بن حرب ، الضبي البصري التمار ، أبو حنفر ، نزيل بغداد ، توفي سنة ٢٨٣ / هـ له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٤٣ - ١٤٦ .

(٢) انظر ترجمته في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩٢٠ .

(٣) مدينة بشغر الشام بين أنطاكية وحلب .

** الفهرست ٣٢٥ ، تاريخ بغداد : ٨ / ١٩ - ٢٣ ، الأنساب : ٥١٠ ، المنتظم : ٦ / ٣٢٩ - ٣٢٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٤ - ٨٢٦ ، العبر : ٢ / ٢٢٢ ، الواقي بالوفيات . ١٢ / ٣٤١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٣ - ٢٠٤ ، طبقات الحفاظ . ٣٤٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٦ .

الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبَانَ ، الصَّبَّيُ
الْبَغْدَادِيُّ الْمَحَامِلِيُّ^(١) ، مَصْنُفُ السُّنْنِ^(٢) ، مولده في أول سنة خمس وثلاثين
ومئتين .

وأول سماعه في سنة أربع وأربعين ومئتين .

فسمع من : أبي حُذَافَةَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّهْمِيُّ ، صاحب مالك ،
ومن أبي الأشْعَثِ أَحْمَدَ بْنِ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ صاحب حَمَّادَ بْنِ زِيدَ ، ومن
عَمْرُو بْنِ عَلِيِّ الْفَلَّاسِ ، وَزِيَادَ بْنِ أَيُوبَ ، وأبي هشام الرِّفَاعِيُّ ، وَعَيْقَوْبَ بْنِ
الْدُورَقِيُّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْمَتْنِيِّ الْعَنَزِيُّ ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنَ وَاصْلَى ، وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسِ الرَّقِيِّ السَّرَّاجِ ، وَالْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْبَزارِ ، وَرَجَاءِ بْنِ
مَرْجَى الْحَافِظِ ، وَسَعِيدِ بْنِ يَحْيَى الْأَمْوَيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْبُخَارِيِّ ،
وَالْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي شَعِيبِ الْحَرَانِيِّ ، وَعَمْرَبْنِ مُحَمَّدِ التَّلِّ ، وَمُحَمَّدِ
ابْنِ خِدَاشَ ، وَإِسْحَاقَ بْنِ بَهْلَوْلَ ، وأَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخْرَمِيِّ ،
وَأَبِي السَّائِبِ سَلْمَ بْنِ جُنَادَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ صَاعِقَةَ ، وَالْزَبِيرِ بْنِ
بَكَارَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُنْصُورِ زَاجَ ، وَالْحَسَنِ بْنِ
عَرْفَةَ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْحَارِثَ ، وَحُمَيْدَ بْنِ الرَّبِيعَ ، وَالْعَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ
الْبَحْرَانِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ جُوانَ بْنِ شَعْبَةَ^(٣) ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ
زَنجِيَّهِ ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الزَّعْفَرَانِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ
وَعَبَّاسِ التَّرْفِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

(١) نفتح الميم ، وال Hague المهملة ، والميم بعد الألف ، وفي آخرها اللام . هذه النسبة إلى
المحامل ، التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة المكرمة . « الأسas » : ٥١٠ .

(٢) انظر « الفهرست » : ٤٢٥ .

(٣) هكذا في الأصل وفي « المشتبه » ١ / ١٨٧ « محمد بن شعبة بن جوان » .

وَصَارَ أَسْنَدِ أَهْلِ الْعَرَقِ مَعَ التَّصْدِيرِ لِلِّإِفَادَةِ وَالْفُتْيَا سِتِينَ سَنَةً .

حَدَّثَ عَنْهُ : دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جُمِيعٍ ، وَابْنِ شَاهِينَ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُرَيْشَيْذَ قَوْلَهُ ، وَابْنَ الصُّلْتَ الْأَهْوَازِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الْبَيْعَ ، وَأَبُو عُمَرِ بْنِ مُهَدِّيٍّ وَخَلْقُهُ .

قَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ : كَانَ فَاضِلًا دِينًا ، شَهِدَ عِنْدَ الْقُضَاةِ ، وَلَهُ عَشْرُونَ سَنَةً ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْكُوفَةَ سِتِينَ سَنَةً^(١) .

قَالَ ابْنَ جَمِيعِ الصَّيْدَاوِيِّ : كَانَ عِنْدَ الْقَاضِيِّ الْمَحَامِلِيِّ سِبْعَوْنَ نَفْسًا مِّنْ أَصْحَابِ سَفِيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ^(٢) .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الدَّاوُودِيُّ : كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ الْمَحَامِلِيِّ عَشْرَةَ آلَافَ رَجُلٍ^(٣) .

وَاسْتَعْفَى مِنَ الْقَضَاءِ قَبْلَ سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، وَكَانَ مُحَمَّدًا فِي وَلَايَتِه^(٤) .

عَقَدَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِئَتَيْنَ بِالْكُوفَةَ فِي دَارِهِ مَجْلِسًا لِلْفِقْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالنُّظُرِ يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهِ^(٥) .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الإِسْكَافِ : رَأَيْتُ فِي النُّومِ كَانُ قَائِلًا ، يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ عَنِ أَهْلِ بَغْدَادِ الْبَلَاءَ بِالْمَحَامِلِيِّ^(٦) .

(١) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » ٨ / ٢٠ .

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٤) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » ٨ / ٢٢ .

(٥) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٦) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

قال حمزةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ طَاهِرٍ : سمعتُ ابْنَ شَاهِينَ ، يَقُولُ : حَضَرَ
عُنَانُ ابْنُ الْمُظَفَّرَ^(١) مَجْلِسَ الْقَاضِيِ الْمَحَامِلِيِّ ، فَقَالَ لِي : يَا أبا حَفْصٍ مَا
عَدِمْتَ مِنْ ابْنِ صَاعِدٍ^(٢) إِلَّا عَيْنِي^(٣) .

يُرِيدُ أَنَّ الْمَحَامِلِيَّ نَظِيرَ ابْنِ صَاعِدٍ فِي الثُّقَةِ وَالْعُلُوِّ .

الصُّورِيُّ : حَدَثَنَا ابْنُ جُمِيعٍ ، قَالَ : يَرُوِيُ الْمَحَامِلِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي مَذْعُورٍ ، وَيَرُوِيُ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدَ الْعَطَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ
عُمَرَ بْنِ أَبِي مَذْعُورٍ ، وَهُمَا أَبْنَاءُ عَمٍّ ، لَمْ يَرُوِيُ الْمَحَامِلِيُّ ، عَنْ شِيخِ ابْنِ
مَخْلَدٍ ، وَلَا رَوَى ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ شِيخِ الْمَحَامِلِيِّ .

أَمْلَى الْمَحَامِلِيُّ مَجَالِسَ عِدَّةً ، وَأَمْلَى مَجْلِسًا فِي ثَانِي عَشَرِ رِبِيعِ الْآخِرِ
سَنَةَ ثَلَاثَيْنَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ثُمَّ مَرَضَ ، فَمَاتَ بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ يَوْمًا^(٤) .

وَفِيهَا مَاتَ مَحْدُثُ أَصْبَهَانَ أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارَ بْنِ حَفْصٍ
الْجُورِجِيرِيُّ ، وَمُسَنِّدُ تِيسَابُورِ أَبُو حَامِدِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ بَلَالِ
الْخَشَابِ ، وَقَاضِي دَمْشَقَ الْمَحْدُثُ زَكْرِيَاً بْنُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَافَظِ يَحْيَى بْنِ
مُوسَى خَتْتَ الْبَلْخِيُّ ، وَمَحْدُثُ حَمْصَ أَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ سَلَامَةَ
الْحِمْصِيِّ فِي عَشْرِ الْمِائَةِ ، وَشِيخُ الصُّوفِيَّةِ أَبُو يَعْقُوبِ إِسْحَاقِ بْنِ مُحَمَّدٍ
النَّهْرُجُورِيُّ ، وَشِيخُ الشَّافِعِيَّةِ أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْرِفِيِّ الْبَغْدَادِيُّ ،

(١) هو محمد بن المظفر بن موسى ، أبو الحسين ، محدث العراق في عصره . توفي سنة ٣٨٩ / هـ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ٣ / ٢٦٢ - ٢٦٤ .

(٢) هو يحيى بن محمد بن صاعد ، أبو محمد من أعيان حفاظ الحديث . توفي سنة ٣١٨ / هـ انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢٢١ - ٢٣٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٢٠ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٢٢ - ٢٣ .

وصاحب بُقَيْ بن مُخْلَد المحدث عبد الله بن يُونس الْقَبْرِي^(١) ، والقدوة أبو صالح الدمشقي^(٢) ، صاحب المسجد الذي بظاهر باب شرقى .

وقد وقع لنا سبعة أجزاء من غالى حديث المحاملى .

وكان آخر من روى حديثه عالياً السلفي وشهادة^(٣) وخطيب المؤصل . أخبرنا أحمد بن إسحاق المقرىء ، أخبرنا أبو هريرة محمد بن الليث ، وزيد بن هبة الله ، قالا : أخبرنا أحمد بن المبارك بن قفراجل ، أخبرنا عاصم ابن الحسن ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسي ، أخبرنا الحسين بن إسماعيل ، حدثنا أحمد بن إسماعيل ، حدثنا مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن حنظلة بن قيس الزرقى ، أنه سأله رافع بن خديج عن كراء الأرض ، فقال : نهى رسول الله ﷺ عن كراء الأرض ، فقلت : أبالذهب والورق ؟ قال : أما الذهب والورق فلا بأس^(٤) به .

وبه قال المَحَامِلِيُّ : حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا هشيم ، عن خالد ، عن أبي قلابة عن كعب بن عجرة ، قال : قُمِلَتْ حتى ظننتُ أنَّ كُلَّ شعرةٍ من رأسي فيها القملُ مِنْ أصْلِهَا إِلَى فَرْعَاهَا ، فأمرني النَّبِيُّ ﷺ حيث رأى ذلك ، فقال : اخلقْ . وَنَزَّلْتُ هذه الآية^(٥) .

(١) نسخة إلى مدينة قرطبة بالأندلس . انظر ترجمته في « تاريخ علماء الأندلس » .

٢٢٦ / ١

(٢) شهادة بنت أحمد ، الكاتبة المسندة . كانت دبة عاملة . سمعها أبوها الكبير ، وصارت مسيدة العراق . توفيت سنة ٥٧٤ / هـ . « العبر » : ٤ / ٢٢٠ .

(٣) هو في « الموطأ » ٧١١ / ٢ في كراء الأرض : باب ما جاء في كراء الأرض ، ومن طريقه مسلم (١٥٤٧) في البيوع : باب كراء الأرض بالذهب والورق .

(٤) وهي (فَأَتَمُوا الْحِجَّةَ وَالْعُمَرَةَ لِلَّهِ ، فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا أَسْتَيْسِرُ مِنَ الْهُدَىِ) ، ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهداي محله ، فمن كان مسكم مربضاً أو به أدي من رأسه ، فنفعه من صيام أو صدقه أو نسك البقرة : ١٩٦ .

(٥) إسناده صحيح ، وأخرجه من طرق عن كعب بن عخرة أحمد ٤ / ٢٤١ و ٢٤٢ و =

وبه حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا عمر بن شبيب ، حدثنا عبد الملك بن عمير ، عن قزعة ، عن أبي سعيد ، قال : « قال رسول الله ﷺ : لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : إلى المسجد الحرام ، وإلى مسجدي ، وإلى مسجد بيت المقدس ». رواه مسلم^(١) من طريق شعبة عن عبد الملك .

* ١١١ - أخو المحمالي *

المحدث الثقة أبو عبيد القاسم بن إسماعيل ، الضبي . سمع أبا حفص الفلاس ، ومحمد بن المثنى العتزي ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وعدة . حدث عنه : محمد بن المظفر ، والدارقطني ، وعيسى بن الوزير ، وأخرون . مات في سنة ثلث عشر وثلاثين وثلاثمائة . وكان من أبناء التسعين .

= ٢٤٣ ، ومالك ١ / ٤١٧ في الحج باب من حلق قل أن ينحر ، والبحاري (١٨١٤) و(١٨١٦) و(١٨١٧) و(١٨١٨) في الحج ، و(٤١٥٩) و(٤١٩٠) و(٤١٩١) في المغازى ، و(٤٥١٧) في التفسير ، و(٥٦٦٥) في المرضى ، و(٥٧٠٣) في الطب ، و(٦٧٠٨) في الأيمان والذور ، ومسلم (١٢٠١) و(٨٠) و(٨١) و(٨٢) و(٨٣) و(٨٤) و(٨٥) و(٨٦) وأبو داود (١٨٥٦) و(١٨٥٧) و(١٨٥٨) و(١٨٥٩) و(١٨٦٠) و(١٨٦١) و(١٨٦٢) والسائلي ٥ / ١٩٤ و١٩٥ ، والترمذى (٩٥٣) وابن ماجة (٣٠٧٩) و(٣٠٨٠) والشافعى (١٠١٥) و(١٠١٧) و(١٠١٨) و(١٠١٩) وابن الجارود (٤٥٠) والطيلالسي (١٠٦٢) و(١٠٦٥) والدارقطنى ٢ / ٢٩٨ ، والبيهقي ٥ / ٥٥ و٥٦٩ و١٨٥ و١٨٧ و٢٤٢ . (١) رقم (٤١٦) (٨٢٧) في الحج : باب سفر المرأة مع محروم إلى حج وغيره ، وأخرجه أيضاً البخاري (١١٩٧) وأحمد ٣ / ٣٤ من طريق شعبة به ، وأخرجه أحمد من طرق ، عن قرعة عن أبي سعيد ٣ / ٧ و٤٥ و٥١ و٥٢ و٧٧ ، والترمذى (٣٢٦) . * أخبار الراضي والمتقي : ٦٦ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ١٢ - ٤٤٧ - ٤٤٨ ، العبر : ٢ / ١٩٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٠ .

* ١١٢ - بُنْتُ الْمَحَامِلِيِّ *

العالمة الفقيهة المُفْتَيَة ، أُمُّ الْوَاحِدِ بُنْتُ الْحَسِينِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ .
تَفَقَّهَتْ بِأَبِيهَا ، وَرَوَتْ عَنْهُ ، وَعَنْ إِسْمَاعِيلِ الْوَرَاقِ ، وَعَبْدِ الْغَافِرِ
الْحِمْصِيِّ ، وَحَفِظَتِ الْقُرْآنَ وَالْفِقْهَ لِلشَّافِعِيِّ ، وَأَنْقَنَتِ الْفَرَائِضَ ، وَمَسَائِلَ
الدُّورِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَاسْمُهَا سُتَّيَّةٌ .

قال البرقاني : كانت تُفتَيَّ مع أبي علي بن أبي هُريرة^(١) .

وقال غيره : كانت من أَحْفَظِ النَّاسِ لِلْفِقْهِ .

وروى عنها : الحسنُ بْنُ مُحَمَّدِ الْخَلَلِ^(٢) .

مَاتَتْ سَنَةً سِبْعَ وَسَبْعينَ وَثَلَاثَ مِئَةً .

وَهِيَ وَالِدَةُ الْقَاضِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَحَامِلِيِّ^(٣) .

* ١١٣ - ابْنُ شَبَّوْذَ *

شِيْخُ الْمُقْرِئِينَ ، أَبُو الْحَسْنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَيُوبَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ
شَبَّوْذَ ، الْمُقْرِئُ ، أَكْثَرُ التَّرَحالِ فِي الْطَّلَبِ .

* تاريخ بغداد : ١٤ / ٤٤٢ - ٤٤٣ ، المتظم : ٧ / ١٣٨ - ١٣٩ ، العز : ٣ / ٤ ،
مرآة الجنان : ٢ / ٤٠٧ ، شذرات الذهب : ٣ / ٨٨ ، مهذب الروضة الفيحاء للعمري .

٢٤٣

(١) « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ١ / ٢٢٣ - ٢٣٤ .

** المهرس : ٤٧ - ٤٨ ، تاريخ بغداد : ١ / ٢٨١ - ٢٨٠ ، الأساب : ٧ / ٣٩٥ - ٣٩٦ ، تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ٣٣٧ - ٣٣٨ ب ، المتظم : ٦ / ٣٠٧ - ٣٠٨ ، معجم =

وتلا على : هارون بن موسى الأخفش ، وقبل المككي ، وإسحاق الخزاعي ، وإدريس الحداد ، والحسن بن العباس الرازي ، وإسماعيل النحاس ، ومحمد بن شاذان الجوهري ، وعدٍ كثير ، قد ذكرتهم في « طبقات القراء »^(١).

وسمع الحديث من : عبد الرحمن كربزان ، ومحمد بن الحسين الحسيني ، وإسحاق بن إبراهيم الدبّري ، وطائفه . وكان إماماً صدوقاً أميناً متصوناً ، كبير القدر .

تلا عليه : أحمد بن نصر الشذائي ، وأبو الفرج الشنودي تلميذه ، وأبو أحمد السامرائي ، والمعافي الجريري ، وابن فورك القباب ، وإدريس بن علي المؤدب ، وأبو العباس المطوعي ، وغزوان بن القاسم ، وخليق .

وحَدَثَ عَنْ أَبِي طَاهِرِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، وَأَبِي الشَّيْخِ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ شَادَانَ ، وَأَعْتَمَدَ أَبُو عُمَرِ الدَّانِي ، وَالْكَبَّارِ ، وَثُوْقَانِيَّةَ إِنْتَقَاهُ ، لَكُنَّهُ كَانَ لَهُ رَأْيٌ فِي الْقِرَاءَةِ بِالشَّوَادِ الَّتِي تُخَالِفُ رَسْمَ الْإِلَامِ ، فَقَمُوا عَلَيْهِ لِذَلِكَ . وَبِالْغُوا وَعَزَّرُوهُ^(٢) . وَالْمَسَأَةُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا فِي الْجُمْلَةِ . وَمَا عَارَضُوهُ أَصْلًا فِيمَا أَفْرَأَ بِهِ لِيَعْقُوبَ^(٣) ، وَلَا لِأَبِي جَعْفَرَ^(٤) ، بَلْ فِيمَا خَرَجَ عَنِ الْمُصْحَفِ

= الأدباء ١٧ / ١٦٧ - ١٧٣ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٢٩٩ - ٣٠١ ، العر : ٢ / ١٩٥ - ١٩٦ ، معرفة القراء : ١ / ٢٢٥ - ٢٢١ ، الوفاني بالوفيات : ٢ / ٣٨ - ٣٧ ، مرآة الحنان : ٢ / ٢٩٠ ، ٢٨٦ - ٢٩١ ، النداية وال نهاية : ١١ / ١٩٤ - ١٩٥ ، غاية النهاية : ٢ / ٥٢ - ٥٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٣ - ٣١٤ .

(١) انظر « معرفة القراء » : ١ / ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١ / ٢٨١ - ٢٨٠ ، و « وفيات الأعيان » : ٤ / ٢٩٩ - ٣٠٠ .

(٣) يعقوب بن إسحاق ، أحد القراء العشرة ، توفي سنة ٢٠٥ هـ تقدمت ترجمته في الحرج العاشر برقم (٣٠) .

(٤) أبو جعفر المخزوبي ، يزيد بن القعقاع ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر توفي سنة ١٣٠ / تقدمت ترجمته في الحرج الخامس برقم (٣٦) .

العُثمانيٌ . وقد ذَكَرْتُ ذلك مَطْوِلًا في طبقات القراء^(۱) .

قال أبو شامة : كان الرُّفُقُ بابن شَبَبُوذ أَوْلَى ، وكان اعْتَقَالُه وإغْلاَظُ القُولِ لَه كافِيًّا . وليس - كان - بمصِيبٍ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ، لَكِنْ أَخْطَأَهُ فِي واقِعَةٍ لَا تُسْقَطُ حَقَّهُ مِنْ حُرْمَةِ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ .

قلْتُ : ماتَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، وَهُوَ فِي عَشْرِيْنَ أَوْ جَاهِزَةً .

١١٤ - عبد الصَّمَدِ بْنُ سَعِيدٍ *

ابن عبد الله بن سعيد بن يعقوب المحدث الحافظ أبو القاسم ،
الْكِنْدِيُّ الْحِمْصِيُّ قاضي حُمْصَ .

سَمِعَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَوْفَ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ
الْحَمِيدِ الْبَهْرَانِيَّ ، وَعِمْرَانَ بْنَ بَكَارَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْخَنَاجِرِ
الْطَّرَابُلْسِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَابِ الْحَوْطِيِّ ، وَيَنْزِلُ إِلَى أَنْ يَرْوِيَ عَنْ ابْنِ
جَوْصَا^(۲) وَنَحْوِهِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : جَمَحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بْنُ زَبْرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
مُوسَى السُّمْسَارِ ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرِ الْأَبْهَرِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنِ الْمَقْرَبِ ، وَالْحَسَنُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْكِنْدِيِّ ، وَالْقَاضِي عَلَيُّ بْنُ 'مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ ،
وَآخَرُونَ .

(۱) انظر « معرفة القراء » : ۱ / ۲۲۲ .

* تاريخ ابن عساكر . ۱۰ / ۱۶۶-۱۶۶ ب ، العبر : ۲ / ۲۰۲ ، شذرات الذهب : ۳۰۲-۳۰۳ / ۲ .

(۲) تقدَّمت ترجمته برقم ۸ / من هذا الجزء .

وَجَمِعَ تارِيخًا لطِيفًا فِيمَنْ نَزَلَ حِمْصَةُ مِنَ الصَّحَابَةِ . سَمِعَنَاهُ ، وَقَدْ
سَمِعَ مِنْهُ شِيَخَاهُ أَنْسُ بْنُ السَّلْمَ ، وَابْنُ جَوْصَا .

قال ابن زَيْرٍ : تَوَفَّى فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

* ١١٥ - الْخَرَائِطيُّ *

الإِمامُ الْحَافِظُ الصَّدُوقُ الْمَصْتَفُ ، أَبُو بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ بْنِ شَاكِرٍ ، السَّامِرَيُّ الْخَرَائِطيُّ .

صَاحِبُ كِتَابِ « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » ، وَكِتَابِ « مَسَاوِيُّ الْأَخْلَاقِ »
وَكِتَابِ « اعْتِلَالِ الْقُلُوبِ » وَغَيْرِ ذَلِكِ^(١) .

سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ عَرَفةَ ، وَعَلَيَّ بْنَ حَرْبَ ، وَعُمَرَ بْنَ شَبَّةَ ، وَسَعْدَانَ بْنَ
نَصْرَ ، وَسَعْدَانَ بْنَ يَزِيدَ ، وَحُمَيْدَ بْنَ الرَّبِيعَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ،
وَأَحْمَدَ بْنَ بُدْيَلَ ، وَشَعِيبَ بْنَ أَيُوبَ ، وَعِدَّةً .

حَدَثَ عَنْهُ : أَبُو سَلِيمَانَ بْنِ زَيْرٍ ، وَأَبُو عَلَيٍّ بْنِ مُهَنَا الدَّرَانِي^(٢) ،
وَمُحَمَّدُ وَأَحْمَدُ ابْنَا مُوسَى السُّمْسَارِ ، وَالقَاضِي يُوسُفُ الْمَيَانِجِيُّ ، وَعَبْدُ
الْوَهَابِ الْكِلَابِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ، وَآخَرُونَ .

* تاريخ بغداد : ٢ / ١٣٩ - ١٤٠ ، الأنساب : ٥ / ٧١ - ٧٢ ، تاريخ ابن عساكر :
١٥ / ٩٢ بـ ٩٣ بـ ، معجم الأدباء : ١٨ / ٩٨ ، العبر : ٢ / ٢٠٩ ، الباقي بالوفيات : ٢٠ /
٢٩٦ - ٢٩٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٩ ، الديمة والهاية : ١١ / ١٩٠ ، النجوم الراهنة : ٣٠ /
٢٦٥ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٠٩ .

(١) انظر « معجم الأدباء » : ١٨ / ٩٨ .

(٢) نسبة إلى « داريا » وهي قرية من غوطة دمشق وتصح نسبة إليها بائنات التور
وإسقاطها ، فيقال . الداراني ، والدارائي . انظر « الأنساب » . ٢٤٣ / ٥ - ٢٤٤ .
وترجمة أبي علي في « معجم البلدان » : ٢ / ٤٣٢ ، وهو صاحب « تاريخ داريا » .

وَحْدَثُ بِدِمْشَقِ وَبِعَسْقَلَانَ .

قال ابنُ ماكولا : صَنْفُ الْكَثِيرِ ، وَكَانَ مِنَ الْأَعْيَانِ الثَّقَاتِ .

وقال الخطيبُ : كَانَ حَسَنُ الْأَخْبَارِ ، مَلِيْخُ التَّصَانِيفِ^(١) .

قَيْلٌ : ماتَ بِيافَا فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثُلَاثَ مَائَةٍ .

* ١١٦ - ابْنُ الْبَاغْنَدِيَ *

الْحَافِظُ بْنُ الْحَافِظِ بْنِ الْحَافِظِ ، هُوَ الْمُتَقِنُ الْإِمَامُ أَبُو ذِرٍّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي
بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلِيمَانَ بْنُ الْبَاغْنَدِيَ .

سَمِعَ عَمَرَ بْنَ شَبَّةَ ، وَسَعْدَانَ بْنَ نَصْرَ ، وَعَلَيَّ بْنَ الْحَسِينِ بْنَ إِشْكَابَ
وَطَبَقَهُمْ .

وَعَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَالْمَعَاوِيُّ النَّهْرَوَانِيُّ^(٢) ، وَعَمَرُ بْنُ شَاهِينَ ،
وَيُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَبِيهِ^(٣) .

تَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَثُلَاثَ مَائَةٍ .

* ١١٧ - أَبُو الدَّحْدَاحَ *

الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْمَحْدُثُ الثَّقَةُ ، أَبُو الدَّحْدَاحَ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

(١) « تاریخ بغداد » . ١٤٠ / ٢ .

* تاریخ بغداد ٥ / ٨٦ ، العبر ٢ / ٢٠٦ ، الراوی بالوفیات : ٨ / ١٢٥ ، شذرات الذهب . ٢ / ٣٠٧ .

(٢) مثلثة النون كما في « القاموس » .

(٣) « تاریخ بغداد » . ٥ / ٨٦ .

* تاريخ اس عساکر ٢ / ٥٣-٥٣ بـ ، العبر : ٢ / ٢١١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٢ .

إسماعيل بن يحيى بن يزيد ، التميمي الدمشقي .

سمع أباه ، وموسى بن عامر ، ومحمود بن خالد ، ومحمد بن هاشم البغلبيكي ، وعبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعى ، وأبا إسحاق الجوزخانى ، وأبا عتبة^(١) الحجازي ، ومحمد بن إسماعيل بن علية ، وأبا أمية الطرسوسى ، وخلفاً كثيراً . وكان ذا عنانية وإتقان ، وعمّ دهراً .

حدث عنه أبو سليمان بن زبر ، وأبو بكر محمد بن سليمان الربيعى ، وأبو القاسم الطبراني ، والقاضى أبو بكر الأبهري ، وأبو بكر بن المقرىء ، وعبد الوهاب الكلابي ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وآخرون .

كان يسكن في طرف العقية . وإليه يُنسب مرج أبي الدخداخ^(٢) .

قال أبو بكر الخطيب : كان مليئاً بحديث الوليد بن مسلم . روى عن عدّة من أصحابه .

وقال عبد الوهاب الكلابي : مات في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة ، وقيل : مات في محرّمها وهو من بيت علم وتقدم .

* ١١٨ - خير النساء

الزاهد الكبير أبو الحسن البغدادي .

(١) في الأصل : أبي .

(٢) تقام حالياً على المرج مقبرة تحمل الاسم نفسه ، وتقع شمالي الجامع الأموي .

* طبقات الصوفية : ٣٢٤ - ٣٢٥ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٠٧ ، تاريخ بغداد : ٤٨ / ٢ -

/ ٥ ، ٣٤٥ - ٣٤٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٥ ، المنتظم : ٦ / ٢٧٤ ، وفيات الأعيان : ١٨١ / ١١

، ٢٥١ - ٢٥٢ ، العبر : ٢ / ١٩٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٥ ، البداية والنهاية ، ١١ / ١١

شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٤

كانت له حلقة يتكلّم فيها على الصُّوفية .

صَحِّب أبا حمزة البَغْدَادِيَّ ، والجُنيد ، وعُمر نحو المئة .

حكى عنه : أَحْمَدُ بْنُ عَطَاءِ الرُّوذَبَارِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الرَّازِي ، ويُقال : لقى سَرِيَاً السَّقَطِيَّ .

وكان أسود اللون ، ويقال : إنه حَجَّ ، فأخذَه رجلٌ بالكوفة^(١) ،
وقال : أنت عبدِي واسمُك خَيْرٌ فما نازَعَه ، بل انقادَ معَه ، فاستعملَه مدةً في
النساجةِ ، وكان اسمه محمدٌ بن إسماعيل ، ثم بَعْدَ زمانٍ أطلقَه . وقال : ما
أنت عبدِي . فيقال : ألقى عليه شبهه ذاك العبد مدة^(٢) .

وله أحوالٌ وكراماتٌ . وكان يحضرُ السَّمَاعَ ، سماعَ المشايخِ .

توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

* الأَرْزُنَانِي ١١٩ *

الإمامُ الحافظُ الْبَارِعُ ، أبو جعفر ، محمدُ بْنُ عبدِ الرحمنِ بْنِ زِيَادٍ ،
الأَرْزُنَانِي^(٣) .

طُوفَ الشَّامُ والعراقُ وأصبهانُ .

(١) في « طبقات الصُّوفية » . ٣٢٢ « فأخذَه رجلٌ على بابِ الكوفة » .

(٢) انظر « حلية الأولياء » : ١٠ / ٣٠٧ - ٣٠٨ .

* طبقاتُ المحدثين بأصبهان الورقة ١٥٥ ، ذكر أحرار أصبهان : ٦٢٩/٢ ، الأساب ١٨٢/١ ، تاريخ اس عساكر ١٥٢٩٨-٢٩٨ .

(٣) بفتح الألف ، وسكون الراء ، وضم الراي ، والألف بين النوافير . هذه النسبة إلى أرزنان ، وهي من قرى أصبهان . « الأساب » : ١ / ١٨١

سمع إسماعيل سمويه ، ومحمد بن غالب تماماً ، وعلي بن عبد العزيز وأقرأنهم .

روى عنه : أبو الشَّيخ ، وأحمدُ بن يوسف الخَشَاب ، وأبو بكر أَحْمَدُ ابن مهران المقرئ ، وأبو أحمد الحاكم ، وجماعة .

مات فيما ورثه أبو نعيم سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة^(١) .

قال الحاكم ابن البيع : سمعت محمد بن العباس الشهيد ، يقول :
ما قدم علينا [هراة] أحدٌ مثل أبي جعفر الأوزانى رُهداً وورعاً وحفظاً وإنقاناً .
رحمه الله^(٢) .

قلت : قارب ثمانين سنة .

١٢٠ - الجُورْجِيري *

الشَّيْخُ الصَّدُوقُ ، أبو جعفر ، محمد بن عمر بن حفص ، الأصبهاني
الجُورْجِيري^(٣) .

سمع من : إسحاق بن إبراهيم شاذان الفارسي ، ومحمد بن عاصم
الثقفي ، ومسعود بن يزيد القطان ، وإبراهيم بن عبد الله الجمحي ،
وحجاج بن قتيبة .

(١) ذكر أخبار أصبهان ، ٢ / ٢٦٩ .

(٢) « الأنساب » : ١ / ١٨٢ وما بين حاصلتين منه .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٢٧٢ ، الأنساب : ٣ / ٣٥٦ ، العبر : ٢ / ٢٢٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٤٢٨ .

(٣) بضم الحيم ، والراء الساكنة بعد الواو ، ثم الجيم الأخرى المكسورة ، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، وفي آخرها الراء . هذه النسبة إلى « جورجير » وهي محلة كبيرة معروفة بأصبهان .

حدَثَ عَنْهُ : الْحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ بْنَ حَمْزَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ الْمُقْرِيِّ ،
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْبُرْجَيُّ شِيْخُ الرَّئِيسِ التَّقْفِيِّ ،
وَطَائِفَةً .

يقع من عواليه في « الثقيفات »^(١).

توفي في ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثة مئة ، وهو في عشر التسعين .

* ١٢١ - ابن مجاهد *

الإمام المقرىء المحدث التَّحْوِيُّ ، شيخ المقرئين ، أبو بكرِ أَحْمَدُ بْنُ
موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي . مصنف « كتاب السبعة »^(٢) .
وُلد سنة خمس وأربعين ومائتين .

وسمع من : سعدان بن نصر ، والرمادي ، ومحمد بن عبد الله
المخرمي ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، وعبد الله بن محمد بن شاكر
وطبقتهم .

تلا على قبيل ، وأبي الزغراء بن عبدوس وأخذ الحروف عرضًا عن
طائفة ، وانتهى إليه علم هذا الشأن وتصدر مدة .

(١) الأجزاء الثقيفات ، هي عشرة أجزاء ، لأبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد ،
الثقفي ، الأصبهاني ، المتوفى سنة ٤٨٩ هـ . « الرسالة المستطرفة » : ٩١ .

* الفهرست ٤٧ ، تاريخ بغداد : ٥ / ١٤٤-١٤٨ ، المتظم : ٦ / ٢٨٢-٢٨٣ ،
معجم الأدباء ٥ / ٦٥-٧٣ ، معرفة القراء ١ / ٢١٦-٢١٨ ، العبر : ٢٠١ / ٢ ، الراوي
بالرويات : ٨ / ٢٠٠ ، مرآة الحنان : ٢ / ٢٨٨ ، طبقات الشاعية : ٣ / ٥٧-٥٨ ، البداية
والنهاية : ١١ / ١٨٥ ، عالية النهاية ١ / ١٣٩-١٤٢ ، النجوم الراهنة : ٣ / ٢٥٨ ، شذرات
الذهب ٢ / ٣٠٢ .

(٢) طبع تحقيق الدكتور شوقي ضيف .

. وقرأ عليه حَلْقَ كثِيرٍ : منهم عبد الواحد بن أبي هاشم ، وأبو عيسى بكار ، والحسن المُطَوّعي ، وأبوبكر الشذائي ، وأبو الفرج الشيبوني ، وأبو أحمد السامرّي ، وأبو علي بن حبس ، وأبو الحسين عبد الله بن البواب ، ومنصور بن محمد الفراز .

وحدث عنه : ابن شاهين ، والدارقطني ، وأبوبكر بن شاذان ، وأبو حفص الكتاني ، وأبو مسلم الكاتب وعدة .

قال أبو عمرو الداني : فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه ، وببراعة فهمه ، وصدق لهجته ، وظهور نسكه^(١) .
تصدر في حياة محمد بن يحيى الكسائي^(٢) .

قال ابن أبي هاشم : قال رجل لابن مجاهد : لم لا تختار لنفسك حرفاً . قال : نحن إلى أن تَعْمَلَ أَنفُسَا فِي حِفْظِ مَا مَضِيَ عَلَيْهِ أَئْمَتُنَا ، أَحْوَجُ مِنَّا إِلَى اخْتِيَارٍ^(٣) .

وقيل : كان ابن مجاهد صاحب لطف وظرف يجيد معرفة الموسيقى^(٤) .

وكان في حلقته من الذين يأخذون على الناس أربعة وثمانون مقرئاً^(٥) .
توفي في شعبان سنة أربع عشرين وثلاثمائة .

(١) « طبقات الشاعية » : ٣ / ٥٨ .

(٢) مقرئ ، محقق ، جليل ، شيخ متصرد ، ثقة ، ولد سنة ١٨٩ هـ ، وتوفي سنة ٢٨٨ / على أحد الأقوال .

له ترجمة في « غاية النهاية » : ٢ / ٢٧٩ .

(٣) « طبقات الشاعية » : ٣ / ٥٨ وفيه « أن نعمل أنفسنا » .

(٤) انظر « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٤٧ .

(٥) « غاية النهاية » : ١ / ١٤٢ .

سِمِعْتُ كِتَابَهُ بِاسْنَادٍ عَالِيٍّ .

وَمَاتَ مَعَ ابْنِ مجاهد ، عَلَيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرِ التَّوَاصِطِيِّ ، وَأَبُو
الْحَسْنِ عَلَيُّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَافِظِ بَقِيُّ بْنِ مَخْلَدَ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سَلِيمَانَ الْجِيزِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرِ
الْمَدِينِيِّ .

* ١٢٢ - ابن الأنباري

الإمامُ الحافظُ اللُّغويُّ ذُو الفنونِ ، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشارٍ
ابن الأنباريِّ ، المقرئُ التَّحْوِيِّ .

وُلِدَ سَنَةً ثَتَّيْنِ وَسَبْعينَ وَمَتَّيْنِ^(١) .

وَسَمِعَ فِي صَبَاهُ بِاعْتِنَاءِ أَبِيهِ مِنْ : مُحَمَّدِ بْنِ يُونَسِ الْكُدِيمِيِّ ،
وَإِسْمَاعِيلِ الْفَاضِيِّ ، وَأَحْمَدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْبَزَازِ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعَلْبِ ، وَخَلِقَ
كَثِيرٌ .

وَحَمَلَ عَنْ وَالِدِهِ ، وَأَلْفَ الدُّوَاوِينَ الْكَبَارَ مَعَ الصُّدُقِ وَالدُّلُّونِ ، وَسَعَةُ
الْحِفْظِ .

* طبقات التحريين واللغويين: ١٧١ ، الفهرست: ١١٢ ، تاريخ بغداد: ٣ / ١٨١ - ١٨٦ ، طبقات الحتابلة: ٢ / ٧٣-٦٩ ، الأنساب: ١ / ٣٥٥ ، ترفة الآباء: ١ - ١٨٨ ، المتنظم: ٦ / ٣١١ - ٣١٥ ، معجم الآباء: ١٨ / ٣٠٦ - ٣١٣ ، إباة الرواة: ٣ / ٣ - ٢٠١ ، وفيات الأعيان: ٤ / ٣٤٣ - ٣٤١ ، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٤٢ - ٨٤٤ ، معرفة القراء: ٢٠٨ ، الجنان: ٢ / ٢٢٧ - ٢٢٥ ، العبر: ٢ / ٢١٤ - ٢١٥ ، الوافي بالوفيات: ٤ / ٣٤٤ - ٣٤٥ ، مرآة الراحلة: ٣ / ٢٩٤ ، البداية والهداية: ١١ / ٩٦ - ٩٢ ، غاية النهاية: ٢ / ٢٣٠ - ٢٣٢ ، النجوم الظاهرة: ٢ / ٢٦٩ ، بغية الوعاء: ٩١ - ٩٢ ، شذرات الذهب: ٢ / ٣١٥ - ٣١٦ .

(١) في « تاريخ بغداد ». ٣ / ١٨٢ « سنة إحدى وسبعين ومتين » وعلى هذا أغلب
الرجوع .

حدَّثَنِي : أَبُو عُمَرْ بْنُ حَيْوَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الشَّذَائِيُّ ، وَعَبْدُ الْواحِدِ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ ، وَأَبُو الْحَسِنِ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنْجَى مِيمِي الدَّفَاقِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَرَاحِ ، وَأَبُو مُسْلِمِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ ، وَآخَرُونَ .

قال أبو علي القالي : كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلاث مئة ألف بيت شاهد^(۱) في القرآن^(۲) .

قُلْتُ : هذا يجيء في أربعين مجلداً .

قال أبو علي التنوخي : كان ابن الأثير يملئ من حفظه ، ما أملئ من دفتر قط^(۳) .

وقال محمد بن جعفر التميمي : ما رأينا أحداً أحفظ من ابن الأثير ، ولا أغزر من علمه^(۴) . وحدثوني عنه أنه قال : أحافظ ثلاثة عشر صندوقاً^(۵) .

وقيل : كان يأكل القلية^(۶) ، ويقول : أبقي على حفظي^(۷) .

وقيل : إن من جملة محفوظه عشرين ومئة تفسير بأسانيدها^(۸) .

قال أبو بكر الخطيب : كان ابن الأثير صدوقاً ديناً من أهل السنة .

(۱) في الأصل : شاهداً .

(۲) « طبقات النحوين واللغويين » : ۱۷۱ .

(۳) « نشوار المحاضرة » : ۴ / ۲۱۱ .

(۴) « تاريخ بغداد » : ۳ / ۱۸۳ .

(۵) « تاريخ بغداد » : ۳ / ۱۸۴ .

(۶) مرقة تتخذ من لحوم الجوز وأكبادها .

(۷) « تاريخ بغداد » : ۳ / ۱۸۴ .

(۸) « نزهة الآباء » : ۱۸۳ .

صنف في [علوم] القرآن والغريب والمُشكِّل والوقف والابداء^(١).

وقال غيره : كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين ، وأكثرهم حفظاً للغة . أخذ عن ثعلب ، وأخذ الناس عنه^(٢) ، وهو شاب في حدود سنتي ثلات مئة^(٣) .

قال أبو الحسن العروضي : كنت أنا وابن الأنباري عند الراضي بالله^(٤) ، ففي يوم من الأيام سأله جارية عن تفسير شيء من الروايا ، فقال : أنا حاقد ، ومضى . فلما كان من الغد ، عاد ، وقد صار معبراً للرؤيا . مضى من يومه ، فدرس « كتاب الكرمانى في التعبير » وجاء^(٥) .

قلت : له « كتاب الوقف والابداء » و« كتاب المُشكِّل » و« غريب الغريب النبوى » و« شرح المفضليات » و« شرح السبع الطوال » وكتاب « الزاهر » وكتاب « الكافي » في النحو ، وكتاب « الألامات » وكتاب « شرح الكافي » وكتاب « الهاءات » وكتاب « الأضداد » وكتاب « المذكرو المؤثث » وكتاب « رسالة المُشكِّل » يردد على ابن قتيبة ، وأبي حاتم ، و« كتاب الرد على من خالف مُصحف عثمان » بأخبرنا وحدثنا ، يقضي بأنه حافظ للحديث ، وله أعمال كثيرة ، وكان من أفراد العالم^(٦) .

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٢ . وما بين حاصلتين منه

(٢) « نرفة الآباء » : ١٨١

(٣) « طبقات النحويين واللغويين » : ٢٢٨ .

(٤) تقدمت ترجمته رقم ٥٨ / من هذا الجزء .

(٥) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ .

(٦) انظر « الفهرست » : ١١٢ ، و« تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ ، و« معجم الأدباء » : ١٨ / ٣١٢ - ٣١٣ .

وقال حمزة بن محمد بن طاهر : كان ابن الأنباري راهداً متواضعاً، حكى الدارقطني أنه حضره ، فصحت في اسم ، قال : فاعظمت أن يحمل عنه وهم^(١) وحبته ، فعرفت مستمليه . فلما حضرت الجمعة الأخرى ، قال ابن الأنباري لمستمليه : عرف الجماعة أنا صحتنا الاسم الفلاني ، وتبنا عليه ذلك الشاب على الصواب^(٢) .

و قبل : إن ابن الأنباري - على ما يلغي - أملأ « غريب الحديث » في خمسة وأربعين ألف ورقة . فإن صح هذا ، فهذا الكتاب يكون أزيد من مئة مجلد . وكتاب « شرح الكافي » له ثلاث مجلدات كبار . وله كتاب « الجاهلية » في سبع مئة ورقة^(٣) .

وقد كان أبوه القاسم بن محمد الأنباري محدثاً أخبارياً علاماً من أئمة الأدب^(٤) .

أخذ عن : سلمة بن عاصم ، وأبي عكرمة الصبي .

(١) أي : غلط .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ .

وفي هذه القصة تتحلى الروح العلمية بين أهل العلم في ذلك العصر الذي ، فالدارقطني - رحمه الله ، حين علم سخطاً ابن الأنباري لم يلجا إلى التشهير به بين طلبه ، وإنما لفت نظر مستمليه ، والشيخ ابن الأنباري لم تأخذ العزة بالإثم ، وإنما رجع عن الخطأ على رؤوس الأشهاد ، وامر الطلبة بإصلاحه ، وسبب الفضل إلى أهله ، وبايت طلبة العلم في هذا العصر يأخذون بهذا الأدب الإسلامي الرائع .. الذي يجعل الحقيقة العلمية فوق كل اعتبار .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ .

(٤) له ترجمة في « الفهرست » : ١١٢ ، و « طبقات النحوين واللغويين » : ٢٢٨ .

« تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٤٠ - ٤٤١ ، « معجم الأدباء » : ١٦ / ٣١٩ - ٣٢٦ ، « اسامي الرواة » : ٣ / ٢٨ .

وله «كتاب «خَلْقِ الْإِنْسَانِ» وكتاب «خَلْقُ الْفَرَسِ»، وكتاب «الْأَمْثَالِ» و«الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ»، و«غَرِيبُ الْحَدِيثِ» وأشياءٌ عِدَّةٌ .
مات سنة أربعٍ وثلاثٍ مئة .

ومات ابنه العلامة أبو بكر في ليلة الأضحى ببغداد سنة ثمان١ وعشرين
وثلاثٍ مئة عن سبعٍ وخمسين سنة .

وفيها مات العلامة أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد رببه القرطبي
صاحب «كتاب العقيدة» عن اثنين وثمانين سنة ، وكبير الشافعية أبو سعيد
الحسن بن أحمد بن يزيد الإضطجاري ببغداد عن بضع وثمانين سنة ،
ومقرئ العراق أبو الحسن محمد بن أحمد بن شبيذ ، وشيخ الصوفية أبو
محمد المرتاعش ببغداد ، والوزير أبو علي بن مقلة ، ومسند نيسابور أبو محمد
عبد الله بن محمد بن الشرقي ، ومسند دمشق أبو الدخداخ أحمد بن محمد
ابن إسماعيل التميمي ، ومسند ببغداد أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء
الجوزجاني عن ثلثٍ وتسعين سنة ، وعالم نيسابور وقد وفاتها أبو علي محمد بن
عبد الوهاب الثقفي ، والحسين بن محمد بن سعيد بن المطبي ببغداد من
شيخ ابن جميع .

أخبرنا المسلم بن محمد العلاني في كتابه ، أخبرنا زيد بن الحسن ،
أخبرنا عبد الله بن أحمد ، أخبرنا محمد بن علي بن المهدى بالله ، أخبرنا
أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم ، حدثنا محمد بن القاسم الأنباري ،
حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا أبو عتاب الدلائلي ، حدثنا المختار بن نافع ،
حدثنا أبو حيان التميمي ، عن أبيه ، عن علي رضي الله عنه ، قال رسول الله
ﷺ : «رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، زَوْجِي ابْنَتِهِ ، وَنَقْلَنِي إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ وَأَعْتَقَ
بِلَالًا . رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ ، يَقُولُ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مَرْأً ، تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَا لَهُ مِنْ

صَدِيقٌ . رَحْمَ اللَّهُ عُثْمَانَ تَسْتَحِيَّهُ الْمَلَائِكَةُ . رَحْمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ أَدْرِ
الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ^(١) .

١٢٣ - البَزَدُوِيُّ *

الشِّيْخُ الْكَبِيرُ الْمُسْنِدُ ، أَبُو طَلْحَةَ ، مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَى بْنِ
قَرِيْبَةَ^(٢) بْنِ سَوِيْهَ^(٣) الْبَزَدُوِيُّ ، وَيَقُولُ : الْبَزَدُوِيُّ التَّسْفِيُّ دِهْقَانُ قَرِيْبَةَ^(٤) .
وَتَقَهُّمُ الْأَمِيرِ ابْنِ مَاكُولا . وَقَالَ : كَانَ آخَرُ مَنْ حَدَّثَ « بِالجَامِعِ »
الصَّحِيحُ « عَنِ الْبَخَارِيِّ^(٥) .

قَالَ الْحَافِظُ جَعْفَرُ الْمُسْتَغْفِرِيُّ : يَضْعُفُونَ رَوَايَتَهُ مِنْ جِهَةِ صِغْرَهُ حِينَ
سَمِعُ ، وَيَقُولُونَ : وُجِدَ سَمَاعَهُ بِخَطِّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُولَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
دِهْقَانُ تُوبَنَ^(٦) فَقَرُؤُوا كُلَّ الْكِتَابِ مِنْ أَصْلِ حَمَادِ بْنِ شَاكِرَ .
وَسَمِعَ مِنْهُ : أَهْلُ بَلْدَهُ ، وَصَارَتْ إِلَيْهِ الرُّحْلَةُ فِي أَيَّامِهِ^(٧) .

(١) المختار بن نافع ضعيف ، قال أبو ررعة : واهي الحديث ، وقال البخاري والنسائي
وأبو حاتم : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : مذكر الحديث جداً ، وأخرجه الترمذى (٣٧١٤) من
طريق أبي الخطاب زياد بن يحيى المصرى ، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد بهذا الاسناد ، وقال :
هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، والمختار بن نافع شيخ مصرى كثير الغائب .
* الإكمال : ٧ / ٢٤٣ ، المشتبه : ١ / ٣٣ ، تبصير المشتبه : ١ / ١٤١ ، لسان
الميزان : ٦ / ١٠٠ .

(٢) في « المشتبه » : ١ / ٦٥ « وقيل : مزيحة » .

(٣) في « الإكمال » : ٧ / ٢٤٣ « سويد » .

(٤) قلعة على ستة فراسخ من نصف .

(٥) « الإكمال » : ٧ / ٢٤٣ .

(٦) من قرى نصف انظر ترجمة جعفر بن محمد في « الأنساب » : ٣ / ٩٩ .

(٧) « الأنساب » : ٣ / ٩٩ .

ثم قال **المُسْتَغْفِرِي** : حَدَّثَنَا عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ عبد العزيز المُقْرِئ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلَى بْنِ الْحُسْنِ .

ومات سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

قلت : هو آخر من حدث « بالصحيح » عن المؤلف^(١) .

* ١٢٥ - **الكُلِينِي** *

شِيخُ الشِّيَعَةِ ، وَعَالَمُ الإِمامِيَّةِ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ ، أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ
ابْنِ يَعْقُوبِ الرَّازِيِّ الْكُلِينِيِّ بْنُونَ .

روى عنه : أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمِ الصَّيْمَرِيُّ ، وَغَيْرُهُ . وَكَانَ بِبَغْدَادِ . وَبِهَا
تَوْفَى وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ .

مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة . وَهُوَ بَضَمُّ الْكَافِ ، إِمَالَةُ الْلَّامِ .
قِيَدُهُ الْأَمِينُ^(٢) .

* ١٢٦ - **أَبُو عَلَى الثَّقَفِيِّ** *

الإِمَامُ الْمُحَدَّثُ الْفَقِيهُ الْعَالَمُ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ ، شِيخُ حَرَاسَانَ ، أَبُو

(١) المصدر السابق .

* المهرست للطوسى : ١٣٥ - ١٣٦ ، الإكمال : ٧ / ١٨٦ ، الواقي بالوفيات : ٥ / ٤٣٣ . وللكليني هذا كتاب الكافي وهو عند الإمامية بمثابة صحيح
الخاري عند أهل السنة ، وفيه من المعتقدات الباطلة المفتراء على الأئمة مما لا يقول به مسلم
يؤمن بالله واليوم الآخر، انظر على سبيل المثال الصفحات ٢٢٧ و ٢٣٩ و ٢٥٨ من الجزء الأول .

(٢) « الإكمال » : ٧ / ١٨٦ .

* طبقات الصرفية : ٣٦١ - ٣٦٥ ، الرسالة القشيرية : ٢٦ ، الأنساب : ٣ / ١٣٥ - ١٣٧ ،
العبر : ٢ / ٢١٤ ، الواقي بالوفيات : ٤ / ٧٥ ، مرآة الحنان : ٢ / ٢٩٠ ، طبقات .

عليٌ ، محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، الثقفيُّ
البيسابوريُّ الشافعيُّ الوعاعُ ، من ولد الحجاج .

مولده بقُهستان^(۱) في سنة أربع وأربعين وستين .

سمع من : محمد بن عبد الوهاب الفراء ، وموسى بن نصر الراريُّ ،
وأحمد بن ملاعِب الحافظ ، ومحمد بن الجهم السمريريُّ ، وطبقتهم . سمع
في كبره .

حدَثَ عنه : أبو بكر الصبغيُّ ، وأبو الوليد الفقيه ، وأبو علي
البيسابوري ، وأبو أحمد الحاكم ، وأخرون .

قال الحاكم : شَهِدتْ جنازَتَه ، فلَا أذْكُر أَنِي رأَيْتُ بَنِي سَابُور مِثْلَ ذَلِكَ
الجَمْعِ ، وَحَضَرْتُ مَجْلِسَ وَعْظِه ، وَأَنَا صَغِيرٌ ، فَسَمِعْتُه يَقُولُ [فِي دُعَائِه] :
إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ [الْوَهَابُ الْوَهَابُ]^(۲) .

قال شيخنا الصبغيُّ : شَمَائِلُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، أَخَذَهَا مَالِكُ الْإِمَامُ
عَنْهُمْ ، وَأَخَذَهَا عَنْ مَالِكٍ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيميُّ ، وَأَخَذَهَا عَنْ يَحْيَى
مُحَمَّدٌ بْنُ نَصْرِ الْمَرْوَزِيِّ ، وَأَخَذَهَا عَنْ ابْنِ نَصْرٍ أَبُو عَلِيِّ الثَّقْفِيِّ .

قال الحاكم : وَسَمِعْتُ أبا الوليد الفقيه ، يقول : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ
سُرَيْجِ بَغْدَادٍ ، فَسَأَلْتُنِي : عَلَى مَنْ درسَ فِي الشَّافِعِيِّ [بَخْرَاسَانٍ]؟ قُلْتُ :

= الشافعية . ۳ / ۱۹۶ - ۱۹۲ ، طبقات الأولياء : ۲۹۸ - ۲۹۹ ، النحو المراهرة : ۳ / ۲۶۷ - ۲۶۸ ، طبقات ابن هداية الله . ۶۰ - ۶۲ ، شدرات الذهب : ۲ / ۳۱۵ .

(۱) في « الأنساب » بضم القاف والهاء ، وفي « معجم اللدان » : ۴۰ / ۴۱۶ « قوهستان » بضم القاف ، وكسر الهاء ، وهي الجبال التي بين هرة ونيسابور .

(۲) « طبقات الشافعية » : ۳ / ۱۹۴ ، وما بين حاصلتين منه .

على أبي علي الثَّقِيفيِّ ، قال : لعلك تعني : الحَجَاجي الأُزْرق ؟ قلتُ :
بلى . قال : ما جاءنا من خُراسان أفقه منه^(١) .

وسمعت أبا العباس الزَّاهد ، يقول : كان أبو علي في عَصْرِه حُجَّةَ اللَّهِ
على خَلْقه .

وسمعت الصَّبِيْغِيَّ ، يقول : ما عَرَفْنَا الجَدَلَ وَالنَّظَرَ حَتَّى وَرَدَ أبو علي
الثَّقِيفيُّ من الْعِرَاقِ^(٢) .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : لقي أبو علي الثَّقِيفي أبا حَفْص
النَّيْسَابُوريَّ ، وَحَمْدوْنَ الْقَصَارَ ، وَكَانَ إِماماً فِي أَكْثَرِ عِلُومِ الشَّرِيعَةِ ، مَقْدَمًا فِي
كُلِّ فَنٍ مِنْهُ . عَطَّلَ أَكْثَرَ عِلُومِهِ ، وَاشْتَغَلَ بِعِلْمِ الصُّوفِيَّةِ ، وَقَعَدَ ، وَتَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ
أَحْسَنَ كَلَامٍ فِي عِيوبِ النَّفْسِ ، وَآفَاتِ الْأَفْعَالِ^(٣) . وَمَعَ عِلْمِهِ وَكَمَالِهِ خَالِفَ
الإِمَامِ ابْنِ خُزَيْمَةَ فِي مَسَائِلِ التَّوْفِيقِ وَالخَذْلَانِ ، وَمَسَالَةِ الإِيمَانِ ، وَمَسَالَةِ
اللَّفْظِ ، فَأَلْزَمَ الْبَيْتَ ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ إِلَى أَنْ مَاتَ^(٤) وَأَصَابَهُ فِي ذَلِكَ مِحْنٌ .

وَمِنْ قَوْلِهِ : يَا مَنْ بَاعَ كُلَّ شَيْءٍ بِلَا شَيْءٍ ، وَاسْتَرَى لَا شَيْءَ بِكُلِّ
شَيْءٍ^(٥) .

وقال : أَفَ مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا إِذَا أَقْبَلْتُ ، وَأَفَ مِنْ حَسَرَاتِهَا إِذَا أَدْبَرْتُ .
الْعَاقِلُ لَا يَرْكَنُ إِلَى شَيْءٍ ، إِنْ أَقْبَلَ كَانَ شُغْلًا ، وَإِنْ أَدْبَرَ كَانَ حَسْرَةً^(٦) .

(١) «الأنساب» : ٣ / ١٣٦ وما بين حاضرتين منه .

(٢) «العبر» : ٢ / ٢١٤ .

(٣) «طقات الصوفية» : ٣٦١ .

(٤) «الوافي بالوفيات» : ٤ / ٧٥ .

(٥) «طقات الصوفية» : ٣٦٤ .

(٦) المصدر السابق .

وقال أبو بكر الرَّازِيُّ : سِمِعْتُه ، يقول : تَرَكَ الْرِّيَاءَ لِلْرِّيَاءِ أَقْبَحُ مِنَ الْرِّيَاءِ^(١) .

وعنه قال : هُوَذَا أَنْظَرٌ إِلَى طَرِيقِ نَجَاتِي مِثْلُ مَا أَنْظَرُ إِلَى الشَّمْسِ ، وَلَيْسَ أَخْطُو خَطْوَةً .

وكان كثيراً ما يتكلّم في رؤية عَيْبِ الأفعال .
مات أبو علي في جُمَادَى الْأُولَى سَنَةً ثَمَانِينَ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً .

* ١٢٦ - ابْنُ عَبْدِ رَبِّه *

الْعَلَامَةُ الْأَدِيبُ الْأَخْبَارِيُّ ، صاحب «كتاب العقد» أبو عمر أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ رَبِّه بْنِ حَبِيبٍ بْنِ حُدَيْرٍ الْمَرْوَانِيُّ مَوْلَى أَمِيرِ الْأَنْدَلُسِ هِشَامِ بْنِ الدَّاخِلِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْقُرْطَبِيِّ .

سمع بَقِيَّ بْنَ مَخْلَدَ ، وَجَمَاعَةً .

وكان مؤثراً نِيلًا بليغاً شاعراً . عاش اثنين وثمانين سنة .

وتوفي سنة ثمانين وعشرين وثلاث مائة .

(١) دَلَالَاتِ الْوَافِيَاتِ : ٤ / ٧٥ .

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ٣٨ ، بيته الدهر : ٢ / ٦٥-٨٨ ، جذوة المقتبس : ٩٤-٩٦ ، بغية الملتمس : ١٤٨-١٥١ ، معجم الأدباء : ٤ / ٢١١-٢٢٤ ، وفيات الأعيان : ١ / ١١٠-١١٢ ، العبر : ٢ / ٢١١-٢١٢ ، الْوَافِيَاتِ بالوفياتِ : ٨ / ١٠-١٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٥-٢٩٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٣-١٩٤ ، التحوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٦-٢٦٧ ، بغية الوعاة : ١٦١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٢ .

* ١٢٧ - ابن بلال *

الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ الصَّدُوقُ ، أَبُو حَامِدٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ
بَلَالٍ ، النَّيْسَابُورِيُّ الْمُعْرُوفُ بِالْخَشَابِ ، لِكُونِهِ يَسْكُنُ بِالْخَشَابِينَ .

وُلِدَ فِي حَدُّ سِنِّ أَرْبَعينِ وَمَئِيْنِ .

سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الدُّهْلِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشَرٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
حَفْصٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفِ السُّلْمَيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُنْصُورِ
زَاجِ ، وَطَائِفَةً بِبَلَدِهِ ، وَحَجَّ ، فَسَمِعَ بِيَغْدَادَ مِنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الزَّعْفَرَانِيِّ
وَغَيْرِهِ ، وَبِالْكُوفَةِ مِنْ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقِ الْقَوَاسِ الْكَنَانِيِّ ، وَسَمِاعَهُ مِنْهُ فِي سِنَةِ
تَسْعَ وَخَمْسِينَ ، وَبِهِمْذَانَ مِنْ سَخْنُوَيَّهُ بْنِ مَازِيَّارِ وَغَيْرِهِ ، وَيُمْكِنُ مِنْ يَحْيَى بْنِ
الرَّبِيعِ ، وَبَعْرِ بْنِ نَصْرِ الْخَوْلَانِيِّ . وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ .

قَالَ الْخَلِيلِيُّ : ثِقَةٌ مَأْمُونٌ مَشْهُورٌ ، سَمِعَ مِنْهُ الْكَبَارُ .

قُلْتُ : رُوِيَ عَنْهُ أَبُو عَلِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ ،
وَعَاصِمُ بْنُ يَحْيَى الرَّاهِدِ ، وَحُسْنَيُّ بْنُ مُحَمَّدِ السُّتُورِيِّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّبِيبِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
مَحْمِشِ الرَّيَادِيِّ ، وَآخَرُونَ .

وَرَأَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ ، وَلَمْ يَقُعْ لَهُ عَنْهُ شَيْءٌ .

وَقَالَ : تَوَفَّ فِي يَوْمِ عِيدِ الْأَضْحَى سِنَةَ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

وَفِيهَا ماتَ الْمَحَامِلِيُّ ، وَشِيخُ الشَّافِعِيَّةِ أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الصَّبَرِيِّ بِبَغْدَادَ مِنْ أَصْحَابِ الْوِجْوَهِ ، وَشِيخُ الصُّوفِيَّةِ أَبُو يَعْقُوبِ إِسْحَاقِ بْنِ
مُحَمَّدِ الْهَرَجُورِيِّ الرَّاهِدِ ، وَتَبُوكُ بْنُ أَحْمَدِ السُّلْمَيِّ صَاحِبُ هَشَامِ بْنِ

عَمَارٌ، وَجَعْفُرُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّفَاقُ الْحَافِظُ، وَالْحَسِينُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ صَدَقَةَ
الْفَرَائِضِيُّ الْأَزْرَقُ، وَزَكْرِيَا بْنُ أَحْمَدَ الْبَلْخِيُّ قاضِي دَمْشِقَ، وَأَبُو هَاشِمَ عَبْدُ
الْغَافِرِ بْنُ سَلَامَةَ الْجِمْصِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الْقَبْرِيُّ صاحِبُ بَقِيِّ بْنِ
مُخْلَدٍ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَحْمَدَ الرَّيَّاتِ أَبُو الْعَبَاسِ الْبَعْدَادِيُّ، وَعَلَيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَافِظِ الْبَرَازُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَائِقِ الْأَمِيرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ أَيْمَنِ الْقُرْطَبِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ الْجُورْجِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفِ
الْهَرَوِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ لَبَابَةِ الْقُرْطَبِيِّ، وَأَبُو صَالِحِ الدَّمْشَقِيِّ
الْعَابِدُ، وَاسْمُهُ مُفْلِحٌ.

١٢٨ - الْهِزَانِيُّ *

مُسْتَنِدُ الْبَصْرَةِ الثُّقَةُ الْمَعْمَرُ، أَبُو رَوْقٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَكْرٍ،
الْهِزَانِيُّ^(١) الْبَصْرِيُّ .

سَمِعَ فِي سَنَةِ سِبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمَتَّيْنَ وَبَعْدَهَا، مِنْ عَمْرُو بْنِ عَلِيٍّ
الْفَلَّاسِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْبُشْرِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ النَّعْمَانِ بْنِ شِبْلِ الْبَاهِلِيِّ
- الْضَّعِيفُ الَّذِي رَوَى عَنْ مَالِكٍ -، وَمِيمُونَ بْنِ مَهْرَانَ، وَأَحْمَدَ بْنِ رَوْحَ
وَجَمَاعَةٍ .

حَدَثَ عَنْهُ : ابْنُ أَخِيهِ أَبُو عَمْرُو مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَكْرٍ
الْهِزَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجُنْدِيِّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ الْمَقْرِيِّ، وَأَبُو

* الأنساب : ٥٩٠ - ٥٩١ ب ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٣٢ - ١٣٣ ، العبر : ٢ / ٢٢٥
، لسان الميزان : ١ / ٢٥٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(١) بَكْسُ الْهَاءُ، وَالْزَّايُ الْمَشَدَّدَةُ الْمَفْوَحَةُ، بَعْدَهَا الْأَلْفُ، وَفِي آخِرِهَا التَّوْنُ، هَذِهِ
السَّبَّةُ إِلَى «هِزَان»، وَهُوَ بَطْنُ مِنْ عَنْتِيكَ . «الأنساب» : ٥٩٠ .

الحسين بن جمیع الصیداوی ، وعلی بن القاسم الشاھد - شیخ رحل إلیه الخطیب - وغیرہم وقد أرخ ابن المقریء أنه سمع منه في شعبان سنة الثنتین وثلاثین وثلاث مئة^(۱) .

وَقَعَ لِي حَدِيثٌ عَالِيًّا فِي «مُعْجمٍ» ابْنِ جَمِيعٍ . وَقَدْ رَوَيْتُ ذَلِكَ فِي سِيرَةِ مَالِكٍ .

وَبَعْضُ النَّاسِ أَرَخَ مَوْتَهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، فَوَهِمَ .

١٢٩ - ابْنُ عَبِيدٍ *

الحافظ الإمام الثقة أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن حساب البغدادي البزار^(۲) سمع من : عباس الدوری ، ومحمد بن الحسين الحنینی ، ويحيى بن أبي طالب ، وأحمد بن أبي عرزة ، وعده . وعنه : الدارقطني وابن جمیع ، وأبو الحسين بن المتمیم وجماعة .

قال الخطیب : كان ثقة حافظا^(۳) عارفاً .

مات في سنة ثلاثین وثلاث مئة . وله ثمان وسبعون سنة .

أخبرنا عمر بن القواس ، أخبرنا ابن الحرسناني ، أخبرنا جمال الإسلام ، أخبرنا ابن طلاب ، أخبرنا ابن جمیع ، حدثنا علي بن محمد ببغداد ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا أزهر السماان عن ابن عون ، عن

(۱) وفيها توفي كما في «الأساب» : ۵۹۰ بـ .

* أخبار الراضي والمتنقی : ۲۳۰ ، تاريخ بغداد ، ۱۲ / ۷۳ - ۷۴ ، تذكرة الحفاظ : ۳ / ۸۳۶ ، العبر : ۲ / ۲۲۳ ، طبقات الحفاظ : ۳۴۷ ، شذرات الذهب : ۲ / ۳۲۷ .

(۲) ستأنی ترجمته مکررة ص / ۳۵۶ / من هذا الجزء .

(۳) «تاريخ بغداد» : ۱۲ / ۷۴ .

نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « اللَّهُمَّ باركْ لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ باركْ لَنَا فِي يَمِنِنَا قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ : هُنَاكَ الزَّلَازُلُ وَالْفِتْنَةُ ، وَبِهَا - أَوْ قَالَ مِنْهَا - يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ »^(١) .

* ١٣٠ - الحَامِضُ^(٢)

الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الثَّقَةُ، أَبُو الْقَاسِمِ^(٣)، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ بْنَ يَزِيدَ، الْمَرْوَزِيُّ الْأَصْلُ، الْبَغْدَادِيُّ، وَيُعْرَفُ بِحَامِضَ رَأْسِهِ.

(١) صحيح ، وأخرجه البخاري (٧٠٩٤) في الفتن : باب قول النبي ﷺ : الفتنة من قبل المشرق من طريق علي بن عبد الله ، عن أزهر بن سعد السمان بهذا الإسناد ؛ وأخرجه أيضاً (١٠٣٧) في الاستسقاء : باب ما قيل في الزلزال والآيات من طريق محمد بن العثني ، حدثنا الحسين بن الحسن ، عن ابن عون به ، وأخرجه الترمذى (٣٩٥٣) من طريق بشير بن آدم ابن بنت أزهر السمان ، حديثي جدي أزهر السمان . قوله : « في نجدنا قال الخطابي : نجد : من جهة المشرق ومن كان بالمدينة ، كان نجده بادية العراق وتواجهاها ، وهي مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد ما ارتفع من الأرض ، خلاف العور فإنه ما انخفض منها ، وتهامة كلها من الغور ، ومكة من تهامة . وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ٦ / ١٣٣ بأسناد صحيح من حديث ابن عمر مرفوعاً « اللهم بارك لنا في مدینتنا ، وبارك لنا في مکتنا ، وبارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ، وبارك لنا في صاعنا ومدننا » فقال رجل : يا رسول الله وفي عراقتنا ، فأعرض عنـه . فقال : فيه الزلزال والفتـن ، وبـها يطلع قرن الشـيطـان » وأخرج مسلم في « صحيحـه » ٢٩٠٥ (٥٠) في الفتـنة من طـرق عنـ ابن فضـيل ، عنـ أبيـه ، قال : سمعـتـ سـالمـ بـنـ عـبدـ اللـهـ بـنـ عـمـرـ يـقـولـ : ياـ أـهـلـ الـعـرـاقـ مـاـ سـأـلـكـ عـنـ الصـغـيرـةـ ، وـأـرـكـبـكـ لـلـكـبـيرـ ، سـمـعـتـ أـبـيـ عـبدـ اللـهـ بـنـ عـمـرـ يـقـولـ . سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللـهـ بـنـ عـتـيـةـ يـقـولـ : « إنـ الفتـنةـ تـجيـءـ مـنـ هـاـ هـاـ وـأـوـمـاـ بـيـدـهـ نـحـوـ الشـرـقـ - مـنـ حـيـثـ يـطـلـعـ قـرـنـ الشـيـطـانـ » وأخرـجـ أحـمـدـ ٢ / ١٤٣ـ منـ طـرـيقـ اـنـ نـمـيرـ ، حدـثـاـ حـطـلـةـ عـنـ سـالـمـ بـنـ عـبدـ اللـهـ بـنـ عـمـرـ ، عـنـ اـبـنـ عـمـرـ ، قالـ : رـأـيـتـ رـسـوـلـ اللـهـ بـنـ عـتـيـةـ يـشـيرـ بـيـدـهـ يـؤـمـ العـرـاقـ : « هـاـ إـنـ الفتـنةـ هـاـ هـاـ ، هـاـ إـنـ الفتـنةـ هـاـ هـاـ » ثـلـاثـ مـرـاتـ « مـنـ حـيـثـ يـطـلـعـ قـرـنـ الشـيـطـانـ » .

* أحـارـ الرـاصـيـ والمـتـقـيـ : ٢١٣ـ ، تـارـيخـ بـغـادـ : ١٠ـ / ١٢٤ـ ، الـأـسـابـ : ٤ـ / ٣٠ـ . ٣١ـ ، الـمـنـظـمـ : ٦ـ / ٣٢٤ـ ، الـعـبـرـ : ٢ـ / ٢١٧ـ ، شـذـراتـ الـدـهـبـ : ٢ـ / ٣٢٣ـ .

(٢) هي « الأنساب » : ٤ـ / ٣٠ـ « الجـامـعـيـ » .

(٣) هي « الأنساب » : أبو الهيثم .

سَمِعَ سَعْدَانَ بْنَ نَصْرٍ، وَالْحَسَنَ بْنَ أَبِي الرَّبِيعِ، وَأَبَا يَحْيَى مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدَ الْعَطَّارِ، وَأَبَا أُمَّيَةَ الْطَّرَسُوسيِّ وَجَمَاعَةً.

حدث عنه: أبو عمر بن حَيْوَةَ، وَالقاضي أبو بكر الأَبْهَرِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ شَاهِينَ، وَالْمَعَاوِيُّ الْجَرَبِرِيُّ، وَأَبُو الحُسَينِ بْنِ جُمَيْعٍ.

ونقل الخطيب أنه ثقة^(١).

توفي في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصُ الطَّائِيُّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحَرَسْتَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُسْلِمَ ، أَخْبَرَنَا ابْنَ طَلَابَ ، أَخْبَرَنَا ابْنَ جُمَيْعٍ ، حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ الْحَامِضُ بِبَغْدَادَ ، حَدَثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى ، حَدَثَنَا عِصْمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَثَنَا هَشَامُ بْنُ عَرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُكْمًا»^(٢) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قال الحافظ عمر الرؤاسي^(٣): سقط شيخ الحامض.

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢٤ .

(٢) المراد من « الحكم » هنا : الحكمة ، كما في قوله سبحانه وتعالى (وَآتَيْنَاكُمْ حِكْمَةً) أي : الحكم ، وكذلك قوله عز وجل (فوهب لِي رَبِّي حُكْمًا وَعِلْمًا) وأخرجه الخطيب في « تاريخه » ٤ / ٢٥٤ و ٨ / ١٨ و ١٤ ، وأبو نعيم في الحلية ٧ / ٢٦٩ من طريق ، عن هشام بن عروة بهذا الإسناد . وفي الباب عن أبي بن كعب عند أحمد ٣ / ٤٥٦ و ٥ / ١٢٥ ، والخاري ١٠ / ٤٤٥ ، وأبي داود (٥٠١٠) وابن ماجة (٣٧٥٥) بلفظ « إن من الشعر لحكمة » ، وعن ابن مسعود عند الترمذى (٢٨٤٤) وعن أبي هريرة عند أبي نعيم في « الحلية » ٨ / ٣٠٩ وعن حسان بن ثابت عند الخطيب ٣ / ٩٨ ، وعن ابن عباس عند أحمد ١ / ٢٦٩ و ٣٠٣ و ٢٧٣ و ٣٢٧ و ٣٢٢ ، وأبي داود (٥٠١١) وابن ماجة (٣٧٥٦) والترمذى (٢٨٤٥) والخطيب ٣ / ٤٤٣ وعن بريدة عند أبي داود (٥٠١٢) وعن عمرو بن عوف ، وأبي ذكراة عند الطراني .

(٣) هو عمر بن عبد الكري姆 بن سعدويه ، الدهستاني ، الرؤاسي ، الحافظ الحال ومات سنة ٥٠٣ / هـ له ترجمة في « تذكرة الحفاظ » : ٤ / ١٢٣٧ - ١٢٤٠

* ١٣١ - الأَزْرَق *

الشِّيْخُ الْعَالِمُ الثَّقَةُ ، أَبُو بَكْرٍ ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَافِظِ إِسْحَاقَ
ابْنِ بَهْلَوْلَ ، التَّنْوِيُّ التَّنْبَارِيُّ ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْكَاتِبُ .

وُلِدَ سَنَةً ثَمَانِيْنَ وَثَلَاثِينَ وَمُتَّسِّيْنَ .

وَسَمِعَ مِنْ : جَدَّهُ ، وَبِشْرٌ بْنُ مَطْرٍ ، وَالرَّبِّيْرُ بْنُ بَكَارٍ ، وَالْحَسَنُ بْنُ
عَرْفَةَ ، وَيَعْقُوبُ بْنِ شَيْبَةَ الْحَافِظِ ، وَعِدَّةٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُ الْمُظَفَّرِ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَأَبُو الْحَسِينِ بْنِ جُمِيعٍ ،
وَأَبُو الْحَسِينِ بْنِ الْمُتَّمِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ حَرَشِيدٍ قُولَهُ وَآخَرُونَ ، حَتَّى قَبِيلَ :
إِنَّ الْحَافِظَ أَبَا يَعْلَى الْمَوْصِلِيَّ ، رَوَى عَنْهُ ، وَهَذَا غَلَطٌ ، بَلْ جَاءَ ذِكْرُ أَبِي
يَعْلَى زَائِدًا فِي إِسْنَادِ الْحَدِيثِ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَوسُفَ الْأَزْرَقَ : سَمِعْتُ أَبِيهِ يَقُولُ : خَرَجَ عَنْ يَدِي إِلَى
سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِتَّهَ نِيفَ وَخَمْسُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي أَبْوَابِ الْبَرِّ^(١) .

قَالَ الْقَاضِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ التَّنْوِيُّ : كَانَ يَوسُفُ الْأَزْرَقُ كَاتِبًا جَلِيلًا
مُتَصَرِّفًا ، وَكَانَ مُتَخَسِّنًا فِي دِينِهِ ، أَمَارًا بِالْمَعْرُوفِ^(٢) .

تَوَفَّى فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعِ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِتَّهَ .

* أَخْبَارُ الرَّاضِيِّ وَالْمُتَقِّيِّ . ٢١٣ ، تَارِيخُ بَعْدَادٍ . ١٤ / ٣٢١-٣٢٢ ، الْإِنْسَابُ ١ / ٢٠٠-٢٠١ ، الْمُتَنَظِّمُ . ٦ / ٣٢٥ ، الْعِبْرُ : ٢١٩ ، مَرَأَةُ الْحَتَّانَ . ٢ / ٢٩٦ ، الدَّاِيَةُ .
وَالنَّهَايَةُ : ١١ / ٢٠١ ، الْحَوَارِ الْمُضِيَّ . ٢ / ٢٣٤ ، شَدَرَاتُ الْدَّهْرِ : ٢ / ٣٢٤ .

(١) « تَارِيخُ بَعْدَادٍ » : ١٤ / ٣٢١-٣٢٢ .

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

وفيها مات أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البَرْاز بَهْرَاء ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن ذُلْويه الدُّقَاق ، وعبد الله بن إبراهيم بن بَالْوَيْه المَزَكِي ، والوزير أبو الفضل الْبَلْعَمِي ، وجعفر بن محمد بن الحسن الجَرَوِي ، ومنصور ابن محمد البَرْدَوِي ، وعبد الله بن محمد الحَامِض ، ومحمد بن حَمْدَوِيَه المَرْوِيَه ، وأبو محمد بن زَبْر .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، أخبرنا ابن قَدَامَه ، أخبرنا ابن البَطْيَه ، أخبرنا عليٌّ بن محمد ، حدثنا عبد الله بن أبي مُسْلِم ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا يَشْرُبَنْ مَطْر ، حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح ، عن إبراهيم ابن أبي بكر ، عن مجاهد في قوله عز وجل : ﴿ لَا يُحِبُ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقُولِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ ﴾^(١) قال : ذلك في الضيافة ، إذا أتيت رَجُلًا ، فلم يُضْفِك ، فقد رُخِصَ لك أن تقول^(٢) .

* ١٣٢ - الفَرْغَانِي *

شيخ الصوفية ، الأستاذ أبو بكر ، محمد بن إسماعيل ، الفَرْغَانِي^(٣)

(١) النساء : ١٤٨ .

(٢) ورواه ابن إسحاق فيما قاله ابن كثير ١ / ٥٧١ عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : هو الرجل يتزل بالرجل ، فلا يحسن صيافته ، فيخرج فيقول : أساء ضيافتي ولم يحسن ، وفي رواية : هو الضيف المحول رحله ، فإنه يجهز لصاحبه بالسوء من القول ، وكذا روى عن غير واحد ، عن مجاهد نحو هذا .

* تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٥٩ - ٦١ ب ، العبر : ٢ / ٣٠ ، طبقات الأولياء : ٣٠٢ - ٣٠٥ ، التحوم الظاهرة : ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(٣) فتح القاء ، وسكن الراء ، وفتح الغين المعجمة ، وفي آخرها التون . هذه المسنة إلى « فرغانة » ، وهي ولاية وراء الشاش ، وراء حيرون وسيحون .
« الأنساب » : ٩ / ٢٧٤ - ٢٧٥ .

أستاذ أبي بكر الدُّفَقِي^(١) ، كان من المجتهدين في العبادة .

قال الدُّفَقِي : ما رأيْتَ مِنْ يُظْهِرُ الْغَنَى مثْلَهُ ، يُلْبِسُ قَمِيصَيْنَ أَبِيضَيْنَ ، وَرَدَاءً وَسَراويلَ وَنَعْلًا نَظِيفًا ، وَعَمَامَةً ، وَفِي يَدِهِ مَفْتَاحٌ . وَلَيْسَ لَهُ بَيْتٌ ، بَلْ يَنْطَرُ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَيَطْوِي الْخَمْسَ لِيَالِي وَالْسَّتِّ^(٢) .

وقال أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الرَّسْتَمِيِّ : كَانَ الْفَرْغَانِيُّ نَسِيجَ وَجْهِهِ ، مَعْهُ كُوزٌ ، فِيهِ قَمِيصٌ رَقِيقٌ ، فَإِذَا أَتَى بِلَدًا لَبِسَهُ ، وَمَعَهُ مَفْتَاحٌ مَنْقُوشٌ يَطْرَحُهُ إِذَا صَلَّى بَيْنَ يَدِيهِ ، يَوْمَ أَنَّهُ تَاجِرٌ .

عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ بَكْرٍ : حَدَثَنَا الدُّفَقِيُّ ، سَمِعْتُ الْفَرْغَانِيَّ ، يَقُولُ : دَخَلْتُ دِيرَ طُورِ سِينَاءَ ، فَأَتَانِي مُطْرَاهُمْ بِأَقْوَامٍ كَانُوهُمْ نُشَرُوا مِنَ الْقُبُورِ . فَقَالَ : هُؤُلَاءِ يَأْكُلُونَ أَحْدُهُمْ فِي الْأَسْبُوعِ أَكْلَةً [يَفْخَرُونَ بِذَلِكَ] ، فَقَلَتْ : كُمْ صَبَرُ كَبِيرٌ كُمْ هَذَا ؟ قَالُوا : ثَلَاثَيْنَ يَوْمًا . فَقَعَدَ فِي وَسْطِ الدِّيرِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَمْ آكُلْ وَلَمْ أَشْرِبْ^(٣) . فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُطْرَاهُمْ وَقَالَ : يَا هَذَا قُمْ ، أَفْسَدْتَ قُلُوبَ هُؤُلَاءِ ، فَقَلَتْ : حَتَّى أَتُمْ سِتِينَ يَوْمًا ، فَالْحُوَارُ فَخَرَجَتْ^(٤) .

تَوْفَّى الْفَرْغَانِيُّ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً .

(١) هو محمد بن دارد ، الدقى ، من كبار الصوفية ، توفي بالشام سنة / ٣٦٠ هـ .

انظر «طبقات الصوفية» : ٤٤٨ - ٤٥٠ .

(٢) «طبقات الأولياء» : ٣٠٣ .

(٣) لا يعقل أن يبقى الإنسان حيًّا إذا امتنع أربعين يوماً عن الطعام والشراب ، وقد شاهدنا في عصرنا غير واحد قد صام أربعين يوماً عن الطعام دون الشراب طلباً للاستشفاء ، وتحت إشراف الأطباء ، وسواء أصحت هذه الحكاية أم لم تصح ، فليس هذا مما يحمده الإسلام ويرغب فيه ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ويطرد .

(٤) «النجوم الزاهرة» : ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠ ، وما بين حاصرين منه .

* ١٣٣ - البَلْعَمِيُّ *

الوزيرُ الْكَاملُ الْإِمامُ الْفَقِيهُ، أَبُو الْفَضْلِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ رَجَاءٍ، التَّمِيمِيُّ الْبَلْعَمِيُّ الْبُخَارِيُّ مِنْ رِجَالِ الْعَالَمِ.
سمع أبا الموجة^(١) محمد بن عمرو ، والفقية محمد بن نصر ، فأكثر
عنه ولازمه مُدَّةً . وكان على مذهبة . وبرأ في التَّرْسُلِ ، وفاقَ أَهْلَ زَمَانَهُ ،
ونال من التقدُّم والرِّيَاسَةِ أَعْلَى الرُّتُبِ .
روى عنه جماعة .

ووزَرَ لصاحب ما وراء النَّهَرِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَحْمَدَ^(٢) . وكان جَدُّ
الوزير^(٣) قد اسْتَوَى عَلَى بَلْدَ بَلْعَمٍ ، وَهِيَ مِنْ بَلَادِ الرُّومِ حِينَ دَخَلَ تِلْكَ
الْأَرْضَ الْأَمِيرُ مَسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ ، فَاقَامَ بِهَا وَكَثُرَ نَسْلُهُ^(٤) بِهَا .
وللوزير « كتاب تلقيح البلاغة » وله « كتاب المقالات » وغير ذلك .
مات في صفر سنة تسع وعشرين وثلاث مائة .

* ١٣٤ - الْخَصِيبُ *

الوزيرُ الْكَبِيرُ، أَبُو الْعَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَزِيرِ أَحْمَدَ بْنِ
الْخَصِيبِ، الْجَرَجَرِيُّ الْكَاتِبُ .

* الإكمال : ٧ / ٢٧٨ ، الأنساب . ٢ / ٢٩١ - ٢٩٢ ، الكامل : ٨ / ٣٧٨ ، العبر :
٢ / ٢١٨ ، الواقفي بالوفيات . ٤ / ٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٤ .

(١) ضُطِطَتْ فِي الْأَصْلِ بَكْرُ الْجِيمِ وَالصَّوَابُ فَتَحَاهَا ، كَمَا فِي « الْمَشْتَهِ » ٢/٥٠٠
و٦١٩ ، و« تَوْصِيْحُ الْمَشْتَهِ » ٣/٢٨ الورقة

(٢) وزَرَ أَيْضًا لِلْمَلِكِ السَّعِيدِ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، الْمَتَوْفِيُّ سَنَةُ ٣٣١ / ٥٠٠ . انظر
« الْكَاملِ » ٨ / ٣٧٨ ، وقد صَحَّفَ فِيهِ اسْمُ الْوَزِيرِ إِلَى « مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْلَّغْمَنِيِّ » .

(٣) رَجَاءُ بْنُ مَعْدٍ .

(٤) اسْطُرُ « الإِكْمَالِ » ٧ / ٢٧٨ .

* أخبار الراصي والمتنقي : ١٤٣ ، الأنساب : ٥ / ١٣٧ ، الكامل : ٨ / ١٥٨ وما =

مُعرِّقٌ في الوزارة ، وَرَأَى للمقتدر ، ثُمَّ للقاھر^(۱) .

وكان مهيباً شديداً الوطأة ، مخوفاً الجانب ، وكان أدبياً شاعراً متسللاً فصيحاً ، مليح الخط ، ذا عفة . أهدى له أمير مئة ألف دينار فردها . وكان يشرب النبيذ ، ويتنعم ، ثُمَّ غُزل ، وصودر ، وضاق ذات يده .

مات بالسُّكْنَة سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة ، وقيل: مات سنة ثلاثين .

١٣٥ - البُلْخِي *

العلامة المحدث ، قاضي دمشق ، أبو يحيى ، ذكر يا بنُ أحمد بنِ المحدث يحيى بنِ موسى خَتَّ البُلْخِي الشافعِيُّ .

حدَّثَ عنْ : يحيى بنِ أبي طالب ، وأبي حاتم الرَّازِي ، و[ابن]^(۲) أبي عوف البُزُوريُّ ، وعبد الصَّمد بنِ الفَضْل البُلْخِي ، ومحمد بن سعد العُوفِي وطبقتهم .

وعنه : أبو الحسين الرَّازِيُّ ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو بكر ابنا أبي دُجَانَةَ ، وأبو بكر بنُ المقرئ ، وعبد الوهَاب الكلابيُّ ، ومحمد بنُ أحمد بن عثمان ابن أبي الحديد ، وأخرون .

وهو صاحب وجْهٍ في المذهب ، تكرر ذِكْرُه في «المُهذب» و«الوسيط» .

= بعدها ، الفخرى . ٢٣٨ ، العبر . ٢ / ٢١١ ، الوفي بالوفيات . ٧ / ١٦٨ - ١٦٩ .

(۱) انظر «الكامل» : ٨ / ٢٦٢ .

* العبر : ٢ / ٢٢٢ ، طبقات الشاعية . ٣ / ٢٩٨ - ٢٩٩ ، قصة دمشق . ٢٨ ، طبقات

ابن هدایة الله : ٦٤ ، شذرات الذہب : ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(۲) ساقطة في الأصل انظر «الأنساب» : ٢ / ١٩٨ .

ومن غرائبه أن القاضي إذا أراد نكاح من لا ولية لها ، له أن يتولى طرف في العقد ، يقال : إنه فعل ذلك لنفسه بدمشق^(١) .

وعنه قال : لو شرط في القراء أن يعمل رب المال مع العامل جاز^(٢) . حكا عنه العبادى في كتاب «الرقم» .
توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة .

* ١٣٦ - عبد الغافر بن سلامة *

المحدث الحجة أبو هاشم ، الحضرمي الحمصي ، نزيل البصرة .
حدث بمداين عن : كثير بن عبيد ، ويحيى بن عثمان .
وعنه : الدارقطني ، وابن شاهين ، وابن جامع الدهان ، وابن الصلت الأهوazi ، وأبو عمر الهاشمي ، وابن جمیع .
وثقه الخطيب^(٣) .
توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة .

* ١٣٧ - ابن حجر *

المحدث الثقة الرحال ، أبو الطيب ، علي بن محمد بن أبي سليمان أيوب بن حجر الرقبي ثم الصوري .

(١) طبقات الشافعية . ٣ / ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(٢) قصاة دمشق . ٢٨ .

* تاريخ بغداد : ١٣٦ / ١١ - ١٣٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١٠ / ٢٠٣ - آ٢٠٣ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٢٨ ، العبر : ٢ / ٢٢٢ ، شذرات الذهب . ٢ / ٣٢٧

(٣) تاريخ بغداد . ١٣٦ / ١١ .

* تاريخ ابن عساكر : ١٢ / آ٢٥٧ *

سمع أباه ، ومؤمل بن إهاب^(١) ، ويونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان ، ومحمد بن عوف الطائي ، وعدة .

روى عنه : محمد بن أحمد الملاطي ، وأحمد بن محمد بن هارون البردعي ، وعبد الله بن محمد بن أيوب القطان ، وأحمد بن مزاحم الصوري ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو الحسين بن جمّيع ، وآخرون .
وثقة أبو القاسم بن عساكر^(٢) .

وارجحه في سنة بضع وعشرين وثلاث مئة محمد بن الذبي في
« تاريخه » .

* - الدباج ١٣٨

المحدث الحافظ العالم ، أبو الفضل ، العباس بن الفضل ابن حبيب السامرائي المعروف بالدباج^(٣) أكثر الرحلة .

وروى عن : محمد بن إسماعيل الترمذى ، ومحمد بن يونس الكذيمى وطبقتهما .

وعنه : محمد بن عبد الله الشيباني ، ومحمد بن موسى السمسار ،
وعبد الوهاب الكلابي ، وابن جمّيع الصيداوي ، وعدة .

قال أبو الحسين الرازى : هو شيخ حافظ . كتب عنه بدمشق .

(١) في الأصل : يهاب ، وهو تصحيف .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ١٢ / ٢٥٧ آ .

* تاريخ بعداد : ١٥٣ / ١٥٣ ، تاريخ ابن عساكر : ٨ / ٤٨٢ ب ، تهذيب ابن عساكر .

٧ / ٢٥٢ - ٢٥١ .

(٣) في « تاريخ بعداد » : ٢ / ١٥٣ : الدباج .

* ١٣٩ - الجَّصَاص *

الشِّيْخُ الْعَالِمُ الْوَاعِظُ ، أَبُو يُوسُف ، يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ
ابْنِ يَعْقُوبِ الْبَعْدَادِيِّ الْجَّصَاصِ^(١) الدُّعَاءُ .

سَمِيعُ أَبَا حُذَافَةَ أَحْمَدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ السَّهْمِيَّ ، وَحَفْصَ بْنَ عُمَرَ
الرَّبَّالِيَّ ، وَحُمَيدَ بْنَ الرَّبِيعَ ، وَعَلَيَّ بْنَ إِشْكَابَ ، وَعَلَيَّ بْنَ عُمَرَ
الْأَنْصَارِيَّ ، وَعِدَّةً .

حَدَّثَ عَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَنَانِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ
ابْنِ زَنْجِي ، وَأَبُو الْحَسِينِ بْنِ جُمَيْعٍ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ الْخَطِيبُ : فِي حَدِيثِهِ وَهُمْ كَثِيرٌ^(٢) .

تَوْفَّى فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثَيْنِ بِبَغْدَادِ .

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَذِيرٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمْدِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَضُورًا ، أَخْبَرَنَا
عَلَيُّ بْنُ الْمُسْلِمَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرَ بْنَ طَلَّابَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ
بَصَيْداً ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَاعِظُ ، حَدَّثَنَا حُمَيدَ بْنَ
الرَّبِيعَ ، حَدَّثَنَا حَفْصَ بْنَ غَيَاثٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْرَأْ عَلَيَّ سُورَةَ النِّسَاءِ ، قُلْتُ :
اقْرَأْ عَلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ ! ! قَالَ : إِنِّي أَشْتَهِي أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِيِّ . فَقَرَأَتُ

* تاريخ بغداد: ١٤ / ٢٩٤ ، العр: ٢ / ٢٢٧ ، ميزان الاعتدال: ٤ / ٤٥٣ ، لسان
المiran: ٦ / ٣٠٨ - ٣٠٩ ، شدرات الذهب: ٢ / ٣٣١

(١) نَفْتَحُ الْجَنَانِ ، وَالصَّادُ الْمُشَدَّدُ الْمُهَمَّلَةُ ، وَفِي آخِرِهَا صَادُ أَخْرَى ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى
الْعَمَلِ بِالْحَصْنِ ، وَتَبَيَّضُ الْجَدَرَانِ .

«الاساب»: ٣ / ٢٦٠

(٢) «تاريخ بغداد»: ١٤ / ٢٩٤

حتى انتهيت إلى قوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلُّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ، وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هُؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾ [النساء : ٤١] قال : فَسَأَلْتُ عِنْهُ ، فَسَكَّٰ^(١) .

ومات فيها شيخ الصوفية عبد الله بن مُنازِل النِّيسَابُوريُّ ، وشيخ الصوفية أبو الحسن عليُّ بن محمد الدِّينُوريُّ الصائغ ، وشيخ الصوفية أبو بكر محمد بن إسماعيل الفرغاني ، والمحدث بكُرُّ بنُ أحمد بن حفص التَّنَسِي ، وحبشون بن موسى الخالل ، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ، ومحمد ابن مُخلَّد العَطَّار ، وهناد بن السري الصغير ، وصاحب خراسان نصر بن أحمد .

(١) وأخرجه البخاري (٤٥٨٢) في التفسير : باب (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلُّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هُؤُلَاءِ شَهِيداً) و(٥٠٥٥) في فضائل القرآن . باب النكاء عند القرآن من طريق صدقه بن المضل ، عن يحيى القطان ، عن سفيان الثوري ، عن الأعمش بهذا الاستناد ، وأخرجه مسلم (٨٠٠) من طريق حفص بن عياث ، وإسماكى صلى الله عليه وسلم رحمة لامته ، لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم ، وعملهم قد لا يكون مستقيماً ، فقد يغض إلى تعذيبهم ، وعلى سمه ، كلاماً عن الأعمش به .

الطبق التاسع عشرة

* ١٤٠ - الوزير

الإمام المحدث الصادق الوزير العادل ، أبو الحسن ، علي بن عيسى
ابن داود بن الجراح ، البغدادي الكاتب .
وزر غير مرأة للمقتدر^(١) ، وللقاهر^(٢) ، وكان عديم النظير في فنه .
ولد سنة نيف وأربعين ومتين .

سمع حميد بن الربيع ، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ،
وأحمد بن بديل القاضي ، وعمر بن شبة النميري ، وطائفه .

* إعتاب الكتاب : ١٨٩ - ١٨٦ ، الفهرست : ١٨٦ ، تحفة الأمراء : ٢٨١ - ٣٦٤ ،
تاريخ بغداد : ١٢ / ١٤ - ١٦ ، تاريخ ابن عساكر : ١٢ / ٢٤٤ - آ ، المتظم : ٦ / ٣٥٥ - ٣٥١ ،
معجم الأدباء : ١٤ / ٧٣ - ٦٨ ، الكامل : ٨ / ١٧٤ و ١٨٣ و ٤٠٥ و ٤٦٥ .
ما بعدها الفحري : ٢٣٦ ، العبر : ٢٢٨ / ٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٦ - ٣١٧ ، البداية والنهاية .
٢١٧ - ٢١٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٨٨ - ٢٨٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٦ .

(١) في الأصل . للقادر ، وهو وهم . إذ يربع القادر سنة ٣٨١ هـ ، ومات الوزير علي بن عيسى سنة ٣٣٤ هـ . انظر كامل ابن الأثير ٩ / ٨ و ١٧ و ٦٨ و ٦٤ و ١٦ ، ومعجم الأدباء ٦ / ٦٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ١٢ ، « المتنظم » ٦ / ٣٥١ ، وقد أراده الراضي بالله بن المقتدر على الوزارة ، فامتبع لكتبه وعجزه وضعفه « الكامل » ٨ / ٢٨٢ . وانظر وزراء القاهرة في الفخرى : ٢٤٤ ، « الكامل » ٨ / ٢٤٤ وما بعدها .

حَدَّثَ عَنْهُ وَلُدُّهُ عِيسَى ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيِّ ، وَأَبُو الطَّاهِرِ الذَّهَابِيِّ ،
وَغَيْرُهُمْ .

كان على الحقيقة غنياً شاكراً ، ينطوي على دين متين وعلم وفضل
وكان صبوراً على المحن . ولله به عنابة ، وهو القائل يعزى ولداني القاضي
عمر بن أبي عمر القاضي في أبيهما : مُصيَّبةٌ قد وجَبَ أَجْرُهَا خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ لَا
يُؤْدِي شُكُورُهَا^(١) .

- وكان رحمة الله - كثير الصدقات والصلوات ، مجلسه موفور
بالعلماء . صَنَفَ كتاباً في الدُّعَاء ، وكتاب «معاني القرآن» ، أعاذه عليه ابن
مجاهد المقرئ ، وآخر . وله ديوان رسائله^(٢) .

وكان من بلغا زمانه . وزر في سنة إحدى وثلاث مئة أربعة أعوام .
وعزل ثم وزر سنة خمس عشرة^(٣) .

قال الصولى : لا أعلم أنه وزر لبني العباس مثله في عفته ورُهده
وحفظه للقرآن ، وعلمه بمعانيه ، وكان يصوم نهاره ، ويقوم ليلاً ، وما رأيت
أعرف بالشعر منه ، وكان يجلس للمظالم ، وينصيّ الناس ، ولم يروا أفع
بطناً ولساناً وفرجاً منه ، ولما عزل ثانياً ، لم يقنع ابن الفرات حتى أخرجه عن
بغداد ، فجاور بمكة^(٤) .

وله في نكباته :

(١) «معجم الأدباء» : ١٤ / ٧٣ .

(٢) انظر «المهرست» : ١٨٦ ، و«معجم الأدباء» : ١٤ / ٦٨ .

(٣) انظر «ال الكامل» : ٨ / ٦٨ ، ١٦٣ .

(٤) «معجم الأدباء» : ١٤ / ٦٩ .

وَمَنْ يَكُنْ عَنِّي سَائِلًا لِشَمَائِلِ
لِمَا تَأْبَى أَوْ شَامِتًا غَيْرَ سَائِلٍ
فَقَدْ أَبْرَزَتْ مِنِي الْخُطُوبُ ابْنَ حَرْرَةَ
صَبُورًا عَلَى أَحْوَالٍ^(١) تِلْكَ الزَّلَازِلِ
إِذَا سُرَّ لَمْ يَبْطِرْ وَلَيْسَ لِنَكْبَةَ
إِذَا نَزَلتْ بِالْخَاسِعِ الْمُنَضَّالِ^(٢)

وقد أشار على المقتدر ، فافتتح ، فوقف ما مغله في العام تسعون ألف
دينار على الحرمين والثغور ، وأفراد لهذه الوقوف ديواناً سماه ديوان البر^(٣) .

قال المحدث أبو سهل القطان^(٤) : كُنْتُ مَعَهُ لِمَا ثُفِيَ بِمَكْهَةَ [فدخلنا
في حَرَّ شَدِيدٍ وَقَدْ كِدْنَا نَتْلِفَ] ، فطافَ يَوْمًا ، وَجَاءَ فَرْمَى بِنَفْسِهِ ، وَقَالَ :
أَشْتَهِي عَلَى اللَّهِ شَرِبَةَ مَاءٍ مَثْلُوجٍ . قَالَ : فَنَشَأْتُ بَعْدَ سَاعَةٍ سَحَابَةً وَرَعَدَتْ ،
وَجَاءَ بَرَدٌ كَثِيرٌ جَمْعٌ مِنْهُ الْغَلْمَانُ جِرَارًا . وَكَانَ الْوَزِيرُ صَائِمًا ، فَلَمَّا كَانَ
الْإِفْطَارُ جَئْتُهُ بِأَقْدَاحٍ مِنْ أَصْنَافِ الْأَسْوَاقِ فَأَقْبَلَ يَسْقِي الْمَجاوِرِينَ ، ثُمَّ شَرَبَ
وَحَمَدَ اللَّهَ ، وَقَالَ : لَيْتَنِي تَمَنَّيْتُ الْمَغْفِرَةَ^(٥) .

وَكَانَ الْوَزِيرُ مَتَوَاضِعًا ، قَالَ : مَا لَبِسْتُ ثُوِيًّا بِأَزِيدٍ مِنْ سَبْعَةِ دَنَانِيرٍ^(٦) .

قال أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي : سَمِعْتُ عَلَيَّ بْنَ عِيسَى الْوَزِيرَ ، يَقُولُ :
كَسَبْتُ سَبْعَ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ . أَخْرَجْتُ مِنْهَا فِي وِجْهِ الْبَرِّ سَبْتُ مِائَةِ أَلْفِ وَثَمَانِينَ
أَلْفًا^(٧) .

قَلْتُ : وَقَعَ لِي مِنْ عَوَالِيهِ فِي أَمْالِي وَلِدِهِ .

(١) في « معجم الأداء » أحوال .

(٢) انظر « معجم الأداء » . ٧٠ / ١٤ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) ستاني ترجمته رقم ٢٩٩ / من هذا الجزء .

(٥) « تاريخ بغداد » . ١٢ / ١٤ - ١٥ ، وما بين حاصلتين منه .

(٦) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ١٦ .

(٧) « تاريخ بغداد » . ١٢ / ١٦ .

توفي في آخر سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة . وله تسعون سنة .

* ١٤١ - المطيري *

الإمام المحدث ، أبو بكر ، محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد ،
المطيري ثم البغدادي الصيرفي ، من أهل مطيرة سامراء .

نزل بغداد ، وحدث عن : الحسن بن عرقه ، وعلي بن حرب
الطائي ، وعباس الدوري ، وابن عفان العامري .

حدث عنه : الدارقطني ، وابن شاهين ، وابن جمیع ، وأبو الحسن
ابن الصلت ، وأخرون .

قال الدارقطني : هو ثقة مأمون^(١) .

قلت : توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة . وقد لاتخ التسعين .

* ١٤٢ - الصولي *

العلامة الأديب ذو الفنون ، أبو بكر ، محمد بن يحيى بن عبد الله بن
العباس بن محمد بن صول ، الصولي البغدادي ، صاحب التصانيف .

* تاريخ بغداد : ٢ / ١٤٥ - ١٤٦ ، الأساط : ٥٣٤ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٥٥ ،
العبر : ٢ / ٢٤١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٩ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٤٥ .

* معجم الشعراء : ٤٣١ ، الفهرست : ٢١٥ - ٢١٦ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٤٢٧ -
٤٣٢ ، الأساط : ٨ / ١١٠ - ١١١ ، نزهة الآباء : ١٠٩ - ١١١ ، المتظم : ٦ / ٣٥٩ -
٣٦١ ، معجم الأدباء . ١٩ / ١٩ ، إنبه الرواة : ٣ / ٢٣٣ - ٢٣٦ ، وفيات الأعيان :
٤ / ٣٥٦ - ٣٦١ ، العبر : ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٩٠ - ١٩٢ ، مرآة
الجنان : ٢ / ٣١٩ - ٣٢٥ ، البداية والنهاية . ١١ / ٢١٩ - ٢٢٠ ، لسان الميزان : ٥ / ٤٢٧ -
٤٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٩ - ٣٤٢ .

حَدَثَ عَنْ : أَبِي دَاوُدَ السِّجْسَتَانِيِّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ يُونَسَ الْكُدَيْنِيِّ ،
وَتَعْلِبٍ ، وَالْمُبَرَّدِ ، وَأَبِي الْعَيْنَاءِ ، وَخَلْنِي .

روى عنه : ابْنُ حَيْوَةَ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ شَادَانَ ، وَالْدَّارَقُطْنِيَّ ، وَأَبُو
الْحَسَنِ بْنِ الْجُنْدِيَّ ، وَعَلَيٌّ بْنُ الْقَاسِمِ ، وَابْنُ جَمِيعٍ ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْفَرَاضِيَّ ،
وَالْحُسَيْنِ الْغَضَائِرِيَّ ، وَعِدَّةً . وَلَهُ النُّظُمُ وَالشُّرُورُ وَكَثْرَةُ الْإِطْلَاعِ .

نَادَمَ جَمَاعَةً مِنَ الْخُلَفَاءِ وَكَانَ حُلُومُ الْإِيْرَادِ ، مَقْبُولُ الْقَوْلِ ، حَسَنَ
الْمُعْتَقَدُ ، خَرَجَ عَنْ بَغْدَادَ لِإِضَاقَةِ لِحَقْتَهُ بِأَخْرَهُ ، وَلَهُ جُزْءٌ سَمِعْنَاهُ ، وَكَانَ
جَدُّهُمْ صُولَّ مَلِكَ جُرجَانَ^(۱) .

تَوَفَّى الصُّولِيُّ سَنَةً خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ وَثُلَاثَ مِائَةٍ .

فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمَ أَنَّ الصُّولِيَّ نَادَمَ الرَّاضِيَ ، وَكَانَ أَوَّلَ
يُعْلَمُ بِهِ ، وَكَانَ أَعْبَرُ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالشَّطْرَنْجِ ، وَيُضَرِّبُ بِهِ الْمَثَلَ^(۲) .

تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ مُسْتَرًا ، لَأَنَّهُ رَوَى خَبَرًا فِي [حَقٌّ] عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَطَلَبَتْهُ الْعَامَةُ لِتَقْتِلَهُ^(۳) .

وَالصُّولِيُّ الْكَبِيرُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْأَدِيبُ^(۴) هُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ جَدِّ أَبِي
بَكْرٍ هَذَا .

وَفِيهَا تَوْفِيٌّ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْقَاصِ شِيخُ الشَّافِعِيَّةِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ

(۱) أَسْلَمَ وَالْتَّحْقَقَ بِيَزِيدَ بْنِ الْمَهْلِبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ ، وَقُدِّمَ مُسْلِمَةً بْنَ عَبْدِ الْمُلْكِ يَوْمَ الْعَفْرِ
مَعَ يَزِيدَ ، وَذَلِكَ سَنَةُ ۱۰۲ / هـ انْظُرْ « تَارِيْخَ جُرجَانَ » : ۱۹۴ ، وَ« الْكَاملُ » : ۵ / ۷۹ - ۸۹ .

(۲) « الْفَهْرَسُ » : ۲۱۵ .

(۳) « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانَ » : ۴ / ۳۶۰ ، وَمَا بَيْنَ حَاسِرَتَيْنِ مِنْهُ .

(۴) لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي « الْأَغَانِيَّ » : ۱۰ / ۴۳ - ۶۸ .

المطيري ، وأبوبكر بن أبي هريرة ، وحمزة بن القاسم الهاشمي ، وعلي بن محمد بن مهرويه القرزيوني ، ومحمد بن عمر بن حفص السمساري الزاهد .

١٤٣ - الأثرم *

الإمام المقرئ المحدث ، أبو العباس ، محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد بن إبراهيم ، البغدادي الأثرم^(١) ، هكذا نسبة جماعة .

سمع الحسن بن عرقفة ، وحميد بن الربيع ، وبشر بن مطر ، وعلي بن حرب ، والعباس بن عبد الله الترقفي طائفه . وانتخب عليه عمر البصري الحافظ .

حدث عنه : ابن المظفر ، والدارقطني ، وأبو حفص الكتاني ، وابن جعيم ، والحسن بن علي النيسابوري ، وعلي بن القاسم النجاد ، وأبو عمر الهاشمي ، طائفه .

سكن البصرة ، وحملوا عنه .

مولده بسامراء سنة أربعين ومتين ، ومات بالبصرة سنة ست وثلاثين وثلاثة .

وقع لي حديثه في « معجم الصيداوي » .

أخبرنا المسلم بن محمد وجماعة إذنا ، قالوا : أخبرنا أبو اليمان

* تاريخ بغداد : ١ / ٢٦٣ - ٢٦٥ ، الأنساب : ١ / ١٣٤ - ١٣٥ ، المنظم : ٦ / ٣٥٩ ، العبر : ٢ / ٢٤٣ ، الراوي بالوفيات : ٢ / ٤٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

(١) بفتح الألف ، وسكون الناء المثلثة ، وفتح الراء ، وفي آخرها الميم ، هذه النسبة لمن كانت سنه مفتلة . « الأنساب » : ١ / ١٣٤ .

الكُنْدِيُّ ، أخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورُ الشَّيْبَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرُ الْحَطَّابُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرَ الْهَاشَمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَتْرَمِ سَنَةً ثَلَاثَيْنَ وَثَلَاثَ مِائَةً ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى السُّوْسِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلَيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، عَنْ خَالِدٍ وَهَاشَمٍ ، عَنْ أَبِنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هَرِيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَلْقَوْا الْجَلْبَ ، مَنْ تَلْقَى جَلْبًا ، فَصَاحِبُهُ بِالْخَيْرِ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ »^(١) .

فِيهَا^(٢) ماتَ الْمَعْمَرُ أَبُو عَلِيِّ مُحَمَّدَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْقِلٍ الْمَيْدَانِيُّ النِّيسَابُورِيُّ راوِي جَزءِ الْذَّهْلِيِّ عَنْهُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَكِيمِيُّ الْمَكْتَبِيُّ . لَقِي زَكْرِيَا الْمَرْوَزِيُّ ، وَأَبُو عَمْرُو زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفِ الْمِصْرِيِّ صَاحِبِ يَونَسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَحَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو طَاهِرِ الْمُحَمَّدِ ابْنَادِيُّ ، وَأَبُو الْحَسِينِ أَبْنَ الْمُنَادِيِّ .

* ١٤٤ - الْمُحَمَّدُ ابْنَادِيُّ *

الإِمامُ الْعَلَامُ الْمُفَسَّرُ ، مُسِنْدُ خُرَاسَانَ ، أَبُو طَاهِرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، النِّيسَابُورِيُّ الْمُحَمَّدُ ابْنَادِيُّ^(٣) الْأَدِيبُ .

(١) إِسَادَهُ صَحِيحٌ ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمُ (١٥١٩) وَالنَّسَانِيُّ (١٧) وَالنَّسَانِيُّ (٧ / ٢٥٧) ، وَابْنُ مَاجَةَ (٢١٧٨) مِنْ طَرِيقِهِ ، عَنْ أَبِنِ جَرِيْجِ حَدِيثِيِّ هَشَامِ بْنِ حَسَانِ الْقَرْدَوْسِيِّ عَنْ أَبِنِ سِيرِينَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤٠٣ / ٢) ، وَالْتَّرْمِذِيُّ (١٢٢١) مِنْ طَرِيقِيْنِ عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي يَعْمَارِ ، عَنْ أَبِنِ سِيرِينَ بِهِ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٨٤ / ٢) مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

(٢) أَيْ سَنَةِ سَتِّ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

* الْأَنْسَابُ : ٥١٢ آ ، الْعِبْرُ : ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٣ ، الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَّاتِ : ٢ / ٣٧٣ ، مَرَآةُ الْجَنَانِ : ٢ / ٣٢٥ ، شَدَرَاتُ الذَّهَبِ : ٢ / ٣٤٣ .

(٣) بِضمِّ الْمِيمِ الْأَوَّلِيِّ ، وَفَتْحِ الثَّالِثِيِّ ، بِيَهْمَا الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَبِعَدِهَا الدَّالُ الْمَهْمَلَةُ ، ثُمَّ الْأَاءُ الْمَنْقُوتَةُ بِواحِدَةٍ بَيْنِ الْأَلْفَيْنِ ، وَفِي آخِرِهَا الدَّالُ الْمَعْمَلَةُ ، هَذِهِ النَّسَبَةُ إِلَى مُحَمَّدِ ابْنَادِيِّ ، وَهِيَ مَحَلَّةُ خَارِجِ نِيَسَابُورِ . « الْأَنْسَابُ » : ٥١٢ آ وَسْتَأْتِيَ تُرْجِمَتْ مَكْرُرَةً بِرَقْمِ ١٦٥ / منْ هَذَا الْجَرْءِ .

سمعَ أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ السُّلْمَيِّ ، وَعَلَيَّ بْنَ الْحَسْنِ الْهِلَالِيِّ ، وَحَامِدَ بْنَ مُحَمَّدَ وَطَانِفَةً . وَفِي رِحْلَتِهِ مِنْ يَحْيَى بْنَ جَعْفَرٍ ، وَعَبَّاسَ الدُّورِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيِّ ، وَكَانَ وَاسِعَ الرَّوَايَةِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُوبَكْرُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّبِيْغِيِّ ، وَأَبُو عَلِيِّ الْحَافِظِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ مَحْمِشَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُرْجَانِيِّ ، وَآخَرُونَ .

قال أبو عبد الله الحاكم : اختلفتُ إليه أكثرَ من سنتَيْ ، ولم أصلْ إلى حرفٍ من سماعاتِي منه . وَقَدْ سَمِعْتُ منه الكثيرَ^(١) .

وسمعت أبا النصر الفقيه ، يقول : كان الإمامُ ابنُ خزيمةَ إِذَا شَكَ فِي الْلُّغَةِ لَا يَرْجِعُ فِيهَا إِلَّا إِلَى أبي طَاهِيرِ الْمُحَمَّدِ الْبَازِيِّ^(٢) .

قلتُ : تُوفِيَ سَنَةَ سِتٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَقَدْ نَيَّفَ عَلَى التَّسْعِينِ .

وكان من أعيان الثقات العالمين بمعاني التنزيل ، وبالأدب . يقع حديثه في «الثقفيات»^(٣) ، وغيرها .

* ١٤٥ - الفَرَاءُ *

الإمامُ ، مفیدُ هَمَدانَ ، أبو عمرانَ ، موسى بْنُ سعيدُ بْنُ موسى ،
الهمَدَانِيُّ .

(١) «الأنساب» : ٥١٢ آ.

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ١٣ / ٥٩ .

روى عن : محمد بن إسماعيل الصائغ ، وبشير بن موسى ، ويحيى
ابن عبد الله الكرايسبي ، وابن الضرّيس ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن
صالح الأشجّ وطبقتهم .

وعنه : صالح بن أحمد ، وعبد الله بن أبي زرعة القرزي^١ ، وعدة .

قال صالح : ثقة صدوق متقن ، يحسن هذا الشأن .

وقال الخليلي : ثقة عالم .

وما ورثنا موتة .

١٤٦ - ابن ممك *

الإمام العالم أبو عمرو ، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم ،
المديني الأصبهاني ، ويُعرف بابن ممك ، محدث رحال صدوق .

سمع بالرأي من : محمد بن مسلم بن فاردة ، وأبي حاتم الرأزي ،
وببغداد من : يحيى بن أبي طالب ، وجماعة ، وبطريقه من : أحمد بن
أبي الخنجر ، ويحلب من أبي أسامة عبد الله .

حدّث عنه : أبو الشّيخ ، وأبو عبد الله بن مندة ، وعلي بن ميلة
الفرّضي ، وعبد الله بن أحمد بن جوّة ، وأبو بكر أحمد بن موسى بن
مزوّيه ، وآخرون .

وكان عالماً أديباً فاضلاً ، حسناً المعرفة بالحديث^(١) .

* ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٢٢ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٥١ ب ، العبر : ٢ / ٢٢٩ - ٢٣٠ ، ٢٣٣ - ٢٣٤ .

(١) ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٢٢ .

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاثة وثلاثين وثلاث مئة بحسبهان . وقلَّ ما روى عن أهل بلده .

* ١٤٧ - المؤلّي *

الإمام المحدث الصدوق ، أبو علي ، محمد بن أحمد بن عمرو ، البصري المؤلّي .

سمع من : أبي داود السجستاني ، يوسف بن يعقوب القلوسي والحسن بن علي بن بحر ، والقاسم بن نصر ، علي بن عبد الحميد القروني .

حدّث عنه : الحسن بن علي الجبلي ، والقاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، وأبو الحسين الفسوبي ، ومحمد بن أحمد بن جمّيع ، وجماعة .

قال أبو عمر الهاشمي : كان أبو علي المؤلّي ، قد قرأ « كتاب السنن » على أبي داود عشرين سنة ، وكان يُدعى ورّاق أبي داود . والوراق في لغة أهل البصرة : القارئ للناس . قال : والزيادات التي في رواية ابن داسة^(١) ، حذفها أبو داود آخرًا لأمر رأبه في الإسناد .

وياسنادي المذكور إلى ابن جمّيع ، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد المؤلّي ، حدثنا أبو الهيثم بشر بن فافا ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا شعبة عن

* الأنساب : ٤٩٦ / ب ، العبر ٢ / ٢٣٤ ، الواقي بالوفيات : ٢ / ٣٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٢ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٣٤ .

(١) ستأتي ترجمة ابن داسة رقم ٣١٧ / ٣ من هذا الجزء .

مروان الأصغر ، قلت لأنس : أفت عمر؟ قال : خير من عمر^(١) .

توفي اللؤلؤي سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثة .

وفيها توفي الشيخ الثقة أبو عيسى يعقوب بن محمد بن عبد الوهاب الدورئي ، يروي عن ابن عرقه ، وال الخليفة المتفق لله ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن حكيم بأصبهان ، وأحمد بن مسعود بن عمرو الزنبرئي بمصر ، وأبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عادل الدمشقي .

١٤٨ - التّنّيسِيُّ *

الإمام الشّفّة المعمر ، أبو محمد ، بكير بن أحمد بن حفص ، التّنّيسِيُّ
الشّعرانيُّ .

(١) وهو رسول الله ﷺ ، والمقصود من القوت هنا قوت النازل ، ففي البخاري ١١٦٣ ، ومسلم (٦٧٧) من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ بعث سرية يقال لهم : القراء ، فأصيوا ، فما رأيت النبي ﷺ وحد على شيء ما وجد عليهم ، ففنت شهراً في صلاة الفجر ، ويقول : «إن عصية عصوا الله ورسوله» وفي الحارسي ٤٠٩ / ٢ ، ومسلم (٦٧٥) من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول حين يشرع من صلاة الفجر من القراءة ويكرر ويرفع رأسه : سمع الله لمن حمده ، ربنا ولوك الحمد ، ثم يقول وهو قائماً : اللهم أسع الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مصر ، واجعلها عليهم كبني يوسف ، اللهم العن لحيان ورعلاً وذكون وعصية عصت الله ورسوله » وقال الحافظ ابن حجر في « الدررية » ص ١١٧ : فيؤخذ من الأخبار أنه ﷺ كان لا يفتقن إلا في النازل ، وقد جاء ذلك صريحاً ، فعنده ابن حبان عن أبي هريرة : كان رسول الله ﷺ لا يفتقن في صلاة الصبح إلا أن يدعو لقوم أو على قوم ، وعند ابن خزيمة عن أنس مثله ، وإنسان كل منهما صحيح ، وحديث أبي هريرة في « الصحيحين » بلحظ أن النبي ﷺ إذا أراد أن يدعو على أحد ، أو لأحد قت بعد الرکوع حتى أنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) وأخرج ابن أبي شيبة حديث علي . أنه لما قت في الصبح ، أنكر الناس عليه ذلك ، فقال : إنما استنصرنا على عدونا .
* تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٠٩ - آ٢٠٩ ب ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٢٨٥ .

سمعَ يُونسَ بنَ عبدِ الأعلىِ ، وَمُحَمَّدَ بنَ عبدِ اللهِ بنَ عبدِ الْحَكْمِ ،
وَمُحَمَّدَ بنَ عَوْفَ الطَّائِي ، وَعُمَرَانَ بْنَ بَكَارَ ، وَيَزِيدَ بْنَ عبدِ الصَّمْدِ ، وَأَحْمَدَ
ابْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى الْجِمْصِي الْمُؤْرِخَ ، وَجَمَاعَةً . وَلَهُ رِحْلَةٌ وَمَغْرِفَةٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونسَ - وَقَالَ : كَانَ ثَقَةً ، حَسَنَ الْحَدِيثِ -
وَالْمَيمُونُ بْنُ حَمْزَةَ الْحُسَيْنِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السُّمْسَارِ ، وَأَبُو عَلِيِّ بْنِ
السَّكِّنِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عبدِ اللهِ بْنِ حُمَيْدٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عبدِ
اللهِ بْنُ رُزَيْقِ الْبَغْدَادِيِّ ، وَآخَرُونَ .

وَكَانَ يَقْدُمُ مِنْ تِبْيَانِهِ إِلَى مِصْرَ فِي الْأَحَايَيْنِ .

قَالَ ابْنُ يُونسَ : مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثَيْنَ وَثَلَاثَ مَائَةً .

قُلْتُ : كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التَّسْعِينِ يَقْعُدُ حَدِيثَهُ فِي الْأَجْزَاءِ .

* ١٤٩ - حَفِيدُ دُحَيمٍ *

الْقَاضِيُّ أَبُو عَلِيِّ ، الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ الْحَافِظِ دُحَيمٍ^(١) عبدُ
الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الدَّمْشِقِيُّ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبِي أُمَيَّةَ الْطَّرَسوَيِّ ، وَالْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَيْرُوتِيِّ ،
وَأَبِي زُرْعَةَ النَّصْرِيِّ وَجَمَاعَةً .

* تاريخ ابن عساكر . ٤ / ٢٩٠ آ - ٢٩١ آ ، الوايى بالوقتات : ١٢ / ٢٠٣ ، البداية
والنهاية : ١١ / ١٩٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٤ / ٢٣٩ .

(١) انظر ترجمة الحافظ دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم في « تاريخ بغداد » . ١٠ / ٢٦٥ - ٢٦٧ .
و« تذكرة الحفاظ » . ٢ / ٤٨٠ .

وعنه : أبو الميمون بن راشد ، وابن المقرئ ، وابن المُظفَّر ،
ومحمد بن موسى السمسار ، وأخرون .

وكان أخبارياً ، وافر العِلْم .

مات في المحرم سنة سبع وعشرين وثلاثة مئة في عشر التسعين ،
ورَحْنَه ابن يونس .

* - ابن هلال * ١٥٠

الشَّيْخُ الْجَلِيلُ ، مُسْنِدِ دِمْشَقَ ، أَبُو الْفَضْلِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
نَصْرِ بْنِ هَلَالِ السُّلَمِيِّ الدَّمْشِقِيِّ .

سمع أباه ، وموسى بن عامر المُرْيَ ، ومؤمل بن إهاب ، ومحمد
ابن إسماعيل بن عَلَيْهَا ، والحافظ أبا إسحاق الجُوزَجَانِيُّ ، ووريزه^(١) بن محمد
الجُمْصِيُّ ، وجماعة .

حدَثَ عَنْهُ : أَبُو الْحُسْنِ الرَّازِيُّ وَالدَّتَّامُ ، وَأَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْإِسْفَراَيْنِيُّ الْحَافِظُ ، وَعُمَرَانُ بْنُ الْحَسْنِ ، وَعَبْدُ الْوَهَابِ
الْكِلَابِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ، وَآخَرُونَ .

أَرَخَ الرَّازِيُّ وَفَاتَهُ فِي جَمَادِيِّ الْأُولَى سَنَةً أَرْبَعَ وَثَلَاثَةِ مِائَةٍ .
عاش نِيَّفًا وَتَسْعِينَ سَنَةً .

كتب إلى أبي الغنائم القيسي ، عن القاسم بن علي ، أخبرنا نصر بن

* العبر : ٢ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٥ .

(١) في الأصل : « زيره » وهو تصحيف وانظر الخلاف في ضبطه في « المشتبه »
و« التبصير » و« التوضيح » ٣ / الورقة ٨٨ .

أحمد بن مُقاتل ، أخبرنا جدّي ، أخبرنا أبو علي الأهوازي ، أخبرنا عمران ابن الحسن ، حدثنا أبو الفضل السُّلَيْمَانِي ، حدثنا جعفر بن محمد بن حماد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا موسى بن علي ، عن أبيه ، أن أعمى كان له قائلٌ بصيرٌ ، فَغَفَلَ الْبَصِيرُ ، فَوَقَعَا فِي بَثْرٍ ، فَمَاتَ الْبَصِيرُ ، وَسَلَمَ الْأَعْمَى . فَجَعَلَ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دِيَتَهُ عَلَى عَاقِلَةٍ^(١) الْأَعْمَى ، فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ فِي الْحَجَّ :

بِاِيَّاهَا النَّاسُ لَقِيتُ مُنْكراً هَلْ يَعْقُلُ^(٢) الْأَعْمَى الصُّبْحَيَّ الْمُبَصِّرَا
خَرَّا مَعَا كَلَاهُمَا تَكَسِّرَا^(٣)

* ١٥١ - اللُّبَابَانِيُّ *

الإمام المحدث ، أبو الحسن^(٤) ، أحمد بن محمد بن عمر بن أبيان العبدلي الأصبهاني اللبناني^(٥) .

ارتحل ، فسمع كثيراً من ابن أبي الدنيا ، وسمع « المسند » كله من ابن الإمام أحمد .

(١) عاقلة الرجل : عصبه ، وهو القرابة من قبل الأب ، الذين يعطون دية من قتل خطأ .

(٢) عَقْلُ القتيل : أعطى ديته .

(٣) إسناده على انقطاعه ضعيف ، عبد الله بن صالح هو المصري كاتب الليث سيء الحفظ .

* الأنساب : ٤٩٥ ب ، طبقات المحدثين بأصحابها الورقة ١٧٨ . ذكر أخبار أصحابها :

١٣٧/١

(٤) في « الأنساب » : أبو بكر ، وهو خطأ .

(٥) بضم اللام ، وسكون النون ، وفتح الباء المنقوطة بواحدة ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى محلة كبيرة بأصحابها « الأنساب » : ٤٩٥ ب .

روى عنه : الحسن بن محمد بن أريوه ، وأبو عبد الله بن مُنْدَة ، وأبوا عمر ، عبد الوهاب السُّلْمِي ، وآخرون .
توفي في ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين وثلاثة .

١٥٢ - ابن شيبة *

المعمر الصدوق ، أبو بكر ، محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ، السُّدُوسِيُّ البَغْدَادِيُّ .

سمع كثيراً من جده يعقوب الحافظ ، وعليّ بن حرب ، ومحمد بن شجاع بن الثلجي^(١) وعبد الله بن حرير بن جبلة ، وأحمد بن منصور الرمادي .

وعنه : عبد الواحد بن أبي هاشم المقرئ ، وطلحة الشاهد ، عبد الرحمن بن عمر الخالل ، وأبو عمر بن مهدي ، وآخرون .
وثقه أبو بكر الخطيب^(٢) .

وقال^(٣) : أخبرنا البرقاني ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ، عن محمد ابن أحمد ، قال : سمعتُ المُسند^(٤) من جدّي في سنة ستين وستين ، وسنة إحدى [وستين] بسامراء . [وتوفي في ربيع الأول سنة اثنين وستين] فسمع

* تاريخ بغداد : ١ / ٣٧٣ - ٣٧٥ ، الانساب : ٧ / ٥٩ - ٦٠ ، المنتظم : ٦ / ٣٣٣ - ٣٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦ ، الواقي بالوفيات : ٢ / ٣٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ، شذرات الذهب . ٢ / ٣٢٩ .

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١ / ٣٧٣ .

(٣) أي الخطيب .

(٤) مسند يعقوب بن شيبة ، قال عنه الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : ٢ / ٥٧٧ « ما صنف مسند أحسن منه ، ولكنه لم يتمه » .

أبو مسلم الْكَجُّي من جَدِّي ، وفاته شيء ، فَسَمِعَ ذلك أبو مسلم مني ، وماتَ جَدِّي وهو يقرأ على^(١) . فالذى سمعت منه مسنن العشرة^(٢) ، ومسند العباس^(٣) وبعض الموالى ولې دون العشر [سنين] . ولدت في أول سنة أربع وخمسين [ومئتين]^(٤) .

وقال أبو سعد السمعاني في « الأنساب » : قال أبو بكر السُّدُوسي : ولما ولدت ، دخل أبي على أمي ، فقال : إن المُنْجَمِينَ قد أخذوا مولداً هذا الصبي ، [وحسبوه] فإذا هو يعيش كذا وكذا . وقد حَسِبْتُها أياماً ، وقد عَرَمْتُ أن أعد لكل يوم ديناً . فأعَدَّ لي حُبَا^(٥) وملاه ، ثم قال : أعدني لي حُبَا آخر ، فَمَلَاه ، استِظْهَاراً ، ثم ملأ ثالثاً وَدَفَهُمْ .

قال أبو بكر : وما نَفَعَنِي ذلك مع حَوَادِثِ الزَّمَانِ وقد احتجت إلى ما تَرَوْنَ .

قال أبو بكر بن السقطي : رأينا فقيراً يجيئنا بلا إزار ، ونسمع عليه ، وُبُرُّ بالشيء بعد الشيء^(٦) .

قلت : عندي من روایته الأولى من مسنن عمار رضي الله عنه . توفى في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وثلاثة وله ثمان وسبعون سنة .

(١) ترجمة يعقوب بن شيبة في « تاريخ بغداد » ، ١٤ / ٢٨١ - ٢٨٣ ، و « تذكرة الحفاظ » ، ٢ / ٥٧٧ - ٥٧٨ .

(٢) يعني : العشرة المشيرين بالحننة .

(٣) في الأصل : ابن عباس . وما اشتراه من « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢٨١ ، ٣٧٤ / ١ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١ / ٣٧٤ ، وما بين حاصرتين منه .

(٥) في « الأنساب » . جبأ ، وهو تصحيف . والحب : بالضم ، الجرة ، أو الضخمة منها .

(٦) انظر « الأنساب » : ٧ / ٦٠ ، وما بين حاصرتين منه .

١٥٣ - العَكْرِيُّ *

الْمَحَدُّثُ أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ شِرْبَلَةَ بْنِ بَطْرِيقَ، الْزُّبَيرِيُّ الْعَكْرِيُّ
الْمَضْرِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ: بَحْرِ بْنِ نَصْرِ الْخُولَانِيِّ، وَالرَّبِيعِ الْمُرَادِيِّ، وَابْنِ عَبْدِ
الْحَكْمِ، وَبَكَارِ بْنِ قُتْبَيَّةَ، وَأُبَيِّ الظَّرْسُوْسِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مَرْزُوقَ،
وَخَلْقِيٍّ. وَأَمْلَى بِجَامِعِ الْفُسْطَاطِ.

رُوِيَ عَنْهُ: ابْنُ الْمَقْرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنِ
الْتَّحَاسِ، وَأَبُوبَكْرِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ الْفَقِيْهِ، وَآخَرُونَ.
وَمَوْلَدُهُ بِسَامَراءَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ وَمَتَّشِينَ وَسَكَنَ مِصْرَ مِنْ صِبَاهُ.

قَالَ ابْنُ يُونُسَ: هُوَ مُولَى عَتِيقَ بْنَ مَسْلَمَةَ بْنَ عَتِيقَ بْنَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْزُّبَيرِ بْنِ الْعَوَامِ.

مَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ الثَّتِينَ وَثَلَاثِينَ وَثُلَاثَ مِائَةٍ.
وَقَدْ ضَبَطَهُ ابْنُ نُقَطَّةِ الزَّنْبُرِيِّ بِنُونَ سَاكِنَةَ فَوَّهِمِ.

وَقَدْ قَالَ ابْنُ يُونُسَ: قَالَ لِي مَنْ يَعْرِفُ بِطَرِيقِهِ؟ طَبِيبُ رُومِيُّ أَسْلَمَ
عَلَى يَدِ عَتِيقَ بْنِ مَسْلَمَةَ.

قَلْتَ: قَيْدِهِ بِنُونَ جَمَاعَةً. فَلَعْلَهُ زَنْبُرِيٌّ بِالْحِلْفِ أَوْ نَزْلَ فِيهِمْ^(١).

وَقَدْ وَقَعَ لِي مِنْ عَوَالِيهِ أَحَادِيثُ فِي خَامِسِ عَشَرِ الْخِلْعَيْاتِ^(٢).

* تَبْصِيرُ الْمُتَّبِهِ: ٢ / ٦٥٦، لِسانُ الْمَيزَانِ: ٥ / ٩٤-٩٣، حِسْنُ الْمَحَاضِرَةِ: ١ / ٢٢٦.

(١) انْظُرْ «تَبْصِيرَ الْمُتَّبِهِ»: ٢ / ٦٥٦ وَقَالَ: الزَّنْبُرِيُّ فِي قَضَايَا وَفِي طِبِّ.

(٢) الْأَجْزَاءُ الْخِلْعَيَّاتُ: وَهِيَ عَشْرُونَ جَزْءاً لِلْقَاضِيِّ أَبِي الْحِسْنِ بْنِ الْحِسْنِ =

١٥٤ - ابن زَبْر *

الإمام العالِم المُحدّث الفقيه ، قاضي دمشق ، أبو محمد عبد الله بنُ
أحمد بن ربيعة بن سليمان بن زَبْر الرَّبِيعي البَغْدَادِيُّ .
وُلِدَ سَنَةَ خمسٍ وَخْمِسِينَ وَمُتَّمِّنَ .

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ: عَبَّاس الدُّورِي ، وَأَبِي بَكْر الصَّاغَانِيُّ ، وَأَبِي دَاوِد
السُّجْزِيُّ ، وَحَنْبُلُ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَيُوسُفُ بْنُ مُسْلِمَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
شَاكِرَ ، وَطَبِيقِهِمْ فَأَكْثَرُ ، وَلَكُنْ مَا أَنْتَنَ .

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَلِيمَانَ مُحَمَّدَ وَلَدَهُ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
القاضِي المَيَانِجِيُّ ، وَعُمَرُ بْنُ شَاهِينَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَشْمَانَ بْنُ أَبِي
الْحَدِيدِ ، وَآخَرُونَ .

قال الخطيب : وكان غير ثقة^(١) .

قال عبد الغني : سمعت الدارقطني ، يقول : دخلت على أبي محمد
ابن زَبْر وأنا حَدَّثُ ، فإذا هو يُمْلِيُ الحديثَ من جُزءٍ ، والمُتَّنُ من جُزءٍ آخر .
فَظَنَّ أَنِّي لَا أَنْتَهُ عَلَى هَذَا^(٢) .

وقال محمد بن عبد الله المُسَبِّحِي : تَقْلِدُ ابْنَ زَبْر - وكان مِنْ سَكَانِ

=المعروف بالخلعي - كان يبيع الخلع لأولاد الملوك بمصر - توفي سنة / ٤٩٢ / وقد جمعها له أبو نصر أحمد بن الحسين الشيرازي ، وخرجها عنه ، وسمّاها : الخلعيات . « الرسالة المستطرفة » : ٩٢ - ٩١

* تاريخ بغداد : ٩ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٨ / ٥٠٦ - آ٥٠٨ ، العبر : ٢ / ٢١٧ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٣٩١ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٥٤ - ٢٥٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٧ / ٢٨١ - ٢٨٣ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٣٨٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٣٨٧ .

دمشق - القضاء على مصر ، وكان شيخاً ضابطاً من الدهاء ، مُمَثِّساً لأموره ، وكان عارفاً بالأخبار والكتب والسير . صَنَفَ في الحديث كُتباً ، وَعَمِلَ كتاباً « تشريف الفقر على الغنى » .

وَوَرَدَ أَنْ يَحْيَى بْنَ مَكْيَ الْمُعَدْلَ ، قَالَ: لَوْ كَانَ أَبُو مُحَمَّدَ بْنُ زَبْرَ عَادِلًا مَا عَدَلْتُ بِهِ قاضياً^(١) .

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْكِنْدِيُّ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْمِصْرِيُّ ، أَنَّهُ رَأَى ابْنَ زَبْرَ مُرْ بِدمشق عَلَى الأَسَاكِفَةِ ، فَشَغَّبُوا ، وَدَفَّوْا عَلَى تَخْوِثِهِمْ قَائِلِينَ كَلَامًا قَبِيحًا ، وَهُوَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ، وَيَتَطَارَشُ وَيُظَهِّرُ أَنَّهُمْ يَذْعُونَ لَهُ^(٢) .

قَلْتُ : وَلِي قَضَاءِ مِصْرَ سَنَةَ سَتِ عَشَرَةَ وَثَلَاثَ مَائَةَ ، وَعُزِّلَ بَعْدَ سَنَةِ ثَمَّ وَلِيَها سَنَةَ عَشَرِينَ ، ثُمَّ عُزِّلَ ، وَلِيَها سَنَةَ تِسْعَ وَعَشَرِينَ . فَمَاتَ بَعْدَ شَهْرٍ . مَاتَ فِيهَا فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ .

* ١٥٥ - حَبْشُون^(٣) *

ابْنُ مُوسَى بْنِ أَيُوبَ الشَّيْخِ ، أَبُو نَصْرِ الْبَعْدَادِيُّ الْخَالِلِ^(٤) .

سَمِعَ مِنْ: الْحَسِنِ بْنِ عَرَفةَ ، وَعَلِيِّ بْنِ إِشْكَابَ ، وَعَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ

(١) « لسان الميزان » : ٣ / ٢٥٣ .

(٢) القضاة للكندي .

* تاريخ بغداد : ٨ / ٢٩١ - ٢٨٩ ، المنتظم : ٦ / ٣٣١ - ٣٣٢ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(٣) في الأصل بضم الحاء ، وما أثنتاه هو المعتمد كما في « الإكمال » و«المثبتة» و«التبيير» .

(٤) بفتح الخاء المعجمة ، وتشديد اللام ألف . هذه النسبة إلى عمل الخل أو بيعه . الأنساب : ٥ / ٢١٧ .

الرَّمْلِيُّ ، وَحَنْبُلُ بْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَادَانَ ، وَعُمَرُ بْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو الْحَسْنِ الدَّارِقُطْنِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْفَرْجِ بْنِ الْحَجَاجِ ، وَابْنُ جُمِيعِ الصَّيْدَاوِيِّ ، وَآخَرُونَ .

وَكَانَ أَحَدُ الثُّقَاتِ^(۱) .

تَوَفَّى فِي شَعْبَانَ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً . وَلَهُ سِبْعُ وَتِسْعُونَ^(۲) سَنَةً .

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْعِمِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحَرَسْتَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُسَلَّمِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ الْخَطَّابِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا حَبْشُونَ ابْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا عَلَيُّ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ هَارُونَ ، عَنْ ابْنِ عَوْنَى ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ الرِّبَابِ ، عَنْ سَلْمَانَ بْنَ عَامِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «صَدَقْتُكَ عَلَى الْمُسْكِينِ صَدَقَةً ، وَصَدَقْتُكَ عَلَى ذِي الرَّحْمَنِ صَدَقَةً وَصِلَةً»^(۳) .

١٥٦ - حُسْنَى بْنُ صَالِحَ *

ابن حُمَّوِيَّةِ ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْقُدُّوْسُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَمَدَانِيُّ .

(۱) «تَارِيخِ بَغْدَادِ» : ۸ / ۲۹۰ .

(۲) فِي الْأَصْلِ : تِسْعِينَ .

(۳) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ۴ / ۱۷ وَ۱۸ وَ۲۱۴ ، وَأَبُو عَبِيدَ (۹۱۵) وَ(۹۱۶) وَالْدَارَمِيُّ ۱ / ۳۹۷ ، وَالْبَهْتَرِيُّ ۷ / ۲۷ ، وَالسَّائِي ۵ / ۹۲ مِنْ طَرِيقِهِ ، عَنِ ابْنِ عَوْنَ بِهِدَا الْإِسْنَادِ ، وَحَسَنَ التَّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ (۸۳۳) وَالحاكِمُ ۱ / ۴۰۷ ، وَوَافَقَهُ الدَّهْبِيُّ مَعَ أَنَّ الْرِبَابَ لَمْ يَرَثُهَا غَيْرُ ابْنِ حَبَّانَ ، وَلَمْ يَرَوْهَا عِبْرَ حَمْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، وَلِلْمَحْدِيثِ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ زَيْنِ الدِّينِ الْبَخَارِيِّ (۱۴۶۶) وَمُسْلِمَ (۱۰۰۰) يَنْقُسُهُ .

* لَمْ أَقْفَ عَلَى مَصَادِرِ تَرْجِمَتِهِ

حَدَثَ عَنْ : عَمِّ الْمَرْأَر^(١) ، وَأَبِي سَعِيدِ الْأَشْجُونِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمَقْرِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ بُدْيَلَ ، وَأَبِي زُرْعَةَ ، وَخَلْقِيِّ ، وَتَلَمِذُ لَابْنِ دَيْرِيلِ الْحَافِظِ ، وَقَالَ : عَنْدِي عَنْهُ مَثْلُ الْفَيْحَةِ حَدِيثٌ .

قال صالح بنُ أَحْمَدَ : كَتَبَ عَنْهُ أَبِي الْكَثِيرِ ، وَلَحْقَتْهُ .

وَرَوَى عَنْهُ الْكَبَارُ مِنْ أَهْلِ بَلْدِنَا ، وَكَانَ ثِقَةً فَاضِلًا وَرِعًا .

قال أَبِي : سَمِعْتُهُ ، يَقُولُ : مَا صَبَرْتُ عَلَى شَيْءٍ كَصَبْرِيِّ عَلَى الْحَدِيثِ .

قَلْتُ : هُوَ قَدِيمُ الْوَفَاءِ . تَوَفَّى قَبْلَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ^(٢) .

* ١٥٧ - الْقَطَان *

الشِّيْخُ الْعَالِمُ الصَّالِحُ ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ ، أَبُوبَكْرٌ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ الْخَلِيلِ ، التِّيسَابُورِيُّ الْقَطَانِ .

سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ الْأَزْهَرَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى ، وَأَحْمَدَ بْنَ يَوسُفَ ، وَأَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُنْصُورِ زَاجَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ بِشْرِ بْنِ الْحَكْمِ ، وَطَبَقَهُمْ .

حَدَثَ عَنْهُ : أَبُوبَكْرٌ بْنُ إِسْحَاقِ الصَّبِيْغِيِّ ، وَأَبُو عَلِيِّ الْحَافِظِ ، وَأَبُو

(١) هُوَ الْمَرْأَرُ بْنُ حَمْوَيْهِ ، النَّقْفِيُّ ، أَبُو أَحْمَدِ الْهَمْذَانِيُّ ، حَافِظٌ ثَقِيفٌ ، فَقِيهٌ ، مَاتَ سَنَةً /

٨٠ / هـ انْظُرْ « تَهْذِيبُ الْهَذِيبِ » / ١٠ / ٢٥٤

(٢) تَوَفَّى الْحَافِظُ الْكَبِيرُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ سَنَةً / ٢٣٧ / هـ انْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي « تَدْكِرَةِ

الْحَفَاظَةِ » / ٣ / ٨٢٩ - ٨٣٢

* الْأَسَابِ : ١٠ / ١٨٥ - ١٨٦ ، الْعِبْرِ : ٢ / ٢٢١ ، الْوَاعِيُّ بِالْأَوْفِيَّاتِ : ٢ / ٣٧٢ ،

شَدَرَاتُ الدَّهْرِ : ٢ / ٣٣٢ .

عبد الله بن مُنْدَة ، ومحمد بن الحُسْنِ الْعَلَوِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْجُرْجَانِي ، وَأَبُو طَاهَرِ بْنِ مَحْمِشَ ، وَآخَرُونَ .

قال أبو عبد الله الحاكم : أَحْضَرُونِي مَجْلِسَهُ غَيْرَ مَرَّهُ ، وَلَمْ يَصُحْ لِي
عَنْهُ شَيْءٌ^(١) .

تُوفِّيَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مَائَةٍ .

قَلْتُ : أَحْسَبَهُ جَاوِرًا ، وَسَمِاعُهُ صَحِيحٌ ، كَثِيرٌ فِي « التُّقْفِيَّاتِ »^(٢) .

١٥٨ - القَطَان *

الشِّيْخُ الْمَحْدُثُ الثَّقَةُ ، مُسْنَدُ بَغْدَادٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسْنِ بْنِ يَحْيَى
ابْنِ عَيَّاشَ بْنِ عِيسَى ، الْمَتُوْثِي^(٣) الْبَغْدَادِيُّ الْقَطَانُ الْأَعْوَرُ .

وَلَدَ سَنَةً تِسْعَ وَثَلَاثِينَ وَمَئِينَ .

سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ الْمِقْدَامَ الْعِجْلَيَّ ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَرْفَةَ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ
مُجَشَّرَ ، وَالْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدَ الرَّعْفَرَانِيَّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى
الْقَطَانَ ، وَيَحْيَى بْنَ السُّرِّيَّ ، وَحَفْصَنَ بْنَ عَمْرُو الرَّبَّالِيَّ ، وَعَلَيَّ بْنَ مُسْلِمَ
الْطُّوسِيَّ وَالرَّمَادِيَّ وَالْتُّرْقُفِيَّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَيُوبَ الْمُخَرْمِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي
الْحَارَثَ ، وَزَهِيرَ بْنَ مُحَمَّدَ ، وَالْحَسَنَ بْنَ أَبِي الرَّبِيعَ ، وَعَلَيَّ بْنَ إِشْكَابَ ،
وَعِدَّةً .

(١) « الأنساب » : ١٠ / ١٨٦ .

(٢) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ١٤٨ / ٨ ، العبر : ٢ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٥ .

(٣) بفتح الميم ، وضم الناء المشددة ، وفي آخرها الناء المثلثة ، هذه النسبة إلى متوث

وهي بليدة بين قرقوب - من أعمال كشكرا - وكور الأمواز . « الأنساب » : ٥٠٦ ب - ٥٠٧ آ

حدَّثَ عَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَيُوسُفُ الْقَوَاسُ ، وَابْنُ جُمِيعٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ
ابْنُ مَخْلَدٍ ، وَهَلَالُ الْحَفَّارُ ، وَأَبُو عُمَرِ الْهَاشَمِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ .

وَتَقْهِيقُهُ الْقَوَاسُ^(۱) . وَكَانَ صَاحِبُ حَدِيثٍ .

مَاتَ بِبَغْدَادَ فِي جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً .

وَجَمِيعُ جُزْءِ الْحَفَّارِ عَنْهُ .

* ۱۵۹ - الْقِرْمَطِيُّ *

عَدُوُ اللَّهِ مَلِكُ الْبَحْرَيْنِ ، أَبُو طَاهِرٍ ، سُلَيْمَانُ بْنُ حَسْنٍ ، الْقِرْمَطِيُّ^(۲)
الْجَنَانِيُّ^(۳) ، الْأَعْرَابِيُّ الْزَّنْدِيُّ .

الذِّي سَارَ إِلَى مَكَّةَ فِي سِبْعَ مِائَةِ فَارِسٍ . فَاسْتَبَاحَ الْحَجِيجَ كُلَّهُمْ فِي
الْحَرَمِ ، وَاقْتَلَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ ، وَرَدَمَ رَمْزَمَ بِالْقَتْلِ ، وَصَعَدَ عَلَى عَتْبَةِ الْكَعْبَةِ ،
يَصِيحُ :

أَنَا بِاللَّهِ وَبِاللَّهِ أَنَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ وَأَفْنِيهِمْ أَنَا

(۱) « تاریخ بغداد » : ۸ / ۱۴۸ .

* تاریخ أخبار القرامطة ۳۶۰ ، وما بعدها، المتنظم ۳۳۶/۶ ، الكامل: ۸ / ۱۴۳ ، وما
بعدها ، وفيات الأعيان : ۲ / ۱۴۸ - ۱۵۰ ، العبر : ۲ / ۱۶۷ - ۱۶۸ ، الواقي بالوفيات :
۱۵ / ۳۶۳ - ۳۶۶ ، مرآة الجنان : ۲ / ۲۷۱ - ۲۷۳ ، البداية والنهاية : ۱۱ / ۲۰۸ - ۲۰۹ ،
تاریخ ابن خلدون : ۳ / ۳۷۷ - ۳۷۹ ، الحروم الزاهرة : ۳ / ۲۲۴ ، ۲۸۱ ، شذرات الذهب :
۲ / ۳۳۱ - ۳۳۲ .

(۲) نسبة إلى حمدان قرمط ، وهو أول من نشر مذهب القرامطة . انظر « الأنساب » .
۱۰۸ / ۱۰ .

(۳) هذه النسبة إلى حنابة ، وهي سلالة من أعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف ،
والقرامطة منها ، فنسبوا إليها . انظر « وفيات الأعيان » ۲: ۱۵۰ / ۲ .

فُقِتِلَ فِي سِكَّةِ مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا زُهْدٌ ثَلَاثَةِ أَلْفًا ، وَسَبْعِ الدُّرَيْهَاتِ ، وَأَقَامَ
بِالْحَرَمِ سَتَةِ أَيَّامٍ .

بَذَلَ السَّيْفَ فِي سَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ ، وَلَمْ يُعْرَفْ^(١) أَحَدٌ تِلْكَ السَّنَةِ^(٢) ،
فَلَلَّهُ الْأَمْرُ . وَقُتِلَ أَمِيرُ مَكَّةَ ابْنُ مَحَارِبٍ ، وَغَرَّى الْبَيْتَ ، وَأَخْذَ بَابَهُ ، وَرَجَعَ
إِلَى بَلَادِ هَجَرِ^(٣) .

وَقِيلَ : دَخَلَ قِرْمَطِيُّ سَكْرَانَ عَلَى فَرَسٍ ، فَصَرَّفَ لَهُ ، فَبَالَّا عِنْدَ
الْبَيْتِ ، وَضَرَبَ الْحَجَرَ بِدُبُوسٍ هَشَّمَهُ ثُمَّ اقْتَلَهُ . وَأَقَامُوا بِمَكَّةَ أَحَدَ عَشْرَ
يَوْمًا . وَبَقَى الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ عِنْدَهُمْ نِيْفًا وَعِشْرِينَ سَنَةً^(٤) .

وَيَقَالُ : هَلَكَ تَحْتَهُ إِلَى هَجَرٍ أَرْبَاعُونَ جَمَلًا ، فَلَمَّا أُعْدِ كَانَ عَلَى
قَعْدَتِ^(٥) ضَعِيفٌ ، فَسَمِّنَ .

وَكَانَ بُحْكُمُ التُّرْكِيُّ^(٦) دَفَعَ لَهُمْ فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَبْوَا ،
وَقَالُوا : أَخْذَنَاهُ بِأَمْرٍ ، وَمَا نَرَدُ إِلَّا بِأَمْرٍ^(٧) .

وَقِيلَ : إِنَّ الَّذِي اقْتَلَهُ صَاحَّ : يَا حَمِيرَ ، أَنْتُمْ قَلْتُمْ (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ

(١) لَمْ يَقْفَ أَحَدٌ عَلَى حَبْلِ عَرْفَةِ .

(٢) سَنَةُ / ٣١٧ / هـ .

(٣) إِحْدَى بَلَادِ الْأَحْسَاءِ انْظُرْ « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانَ » . ٢ / ١٥٠ وَانْظُرْ « الْمُنْتَظَمُ » : ٦

. ٣٢٣

(٤) « الْمُنْتَظَمُ » . ٦ / ٣٢٣ .

(٥) الْبَعِيرُ مِنَ الْإِبَلِ ، وَهُوَ الْبَكَرُ الْفَتِنِيُّ

(٦) أَمِيرُ الْأَمْرَاءِ فِي بَغْدَادِ زَمِنِ الرَّاضِيِّ بِاللهِ وَالْمُتَقِيِّ . كَانَ دَاهِيَّا ، شَجَاعَّا ، قَتَلَهُ الْأَكْرَادُ

سَنَةُ / ٣٢٩ / هـ . انْظُرْ مَا كَتَبَهُ الصَّوْلِيُّ فِي « أَنْجَارِ الرَّاضِيِّ وَالْمُتَقِيِّ » . ١٩٣ - ١٩٧ وَانْظُرْ

« الْمُنْتَظَمُ » : ٦ / ٣٢٠ - ٣٢٢ .

(٧) « الْمُنْتَظَمُ » . ٦ / ٣٦٧ .

آمنا^(١) فَإِنَّ الْأَمْنَ ؟ قَالَ رَجُلٌ : فَاسْتَسْلَمَتْ ، وَقُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ أَرَادَ : وَمَنْ دَخَلَهُ فَأَمْنُوهُ ، فَلَوْيَ فَرَسَهُ وَمَا كَلَمْنِي^(٢) .

وَقَدْ وَهُمُ السُّمْنَانِيُّ^(٣) ، فَقَالَ فِي « تَارِيْخِهِ » : إِنَّ الَّذِي نَزَعَ الْحَجَرَ أَبُو سَعِيدَ الْجَنَابِيَّ الْقِرْمَطِيُّ ، وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُهُ أَبُو طَاهِرَ .

وَاتَّفَقَ أَنَّ ابْنَ أَبِي السَّاجِ الْأَمِيرَ نَزَلَ بَأْبِي سَعِيدِ الْجَنَابِيِّ^(٤) فَأَكْرَمَهُ ، فَلَمَّا سَارَ لِحَرْبِهِ ، بَعَثَ يَقُولُ : لَكَ عَلَيَّ حَقٌّ ، وَأَنْتَ فِي خَمْسِ مِائَةٍ وَأَنَا فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا . فَانْصَرَفَ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ : كَمْ مَعَ صَاحِبِكَ ؟ قَالَ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَاكِبٍ ، قَالَ : وَلَا ثَلَاثَةَ ، ثُمَّ دَعَا بِعَبْدِ أَسْوَدَ ، فَقَالَ لَهُ : خَرَقْ بَطْنَكَ بِهَذِهِ السُّكِينَ ، فَبَدَدَ مَصَارِيْهِ . وَقَالَ لَآخَرَ : اغْرِقْ فِي النَّهَرِ ، فَفَعَلَ ، وَقَالَ لَآخَرَ : اصْعَدْ عَلَى هَذَا الْحَاطِطِ ، وَانْزِلْ عَلَى مُخْكَ ، فَهَلَكَ . فَقَالَ لِلرَّسُولِ : إِنْ كَانَ مَعَهُ مِثْلُ هُؤُلَاءِ ، وَلَا فَمَا مَعَهُ أَحَدٌ .

وَنَقْلَ الْقِيلُوْيِّ فِي الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ لَمَّا قِيلَ : مَنْ يَعْرِفُهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عُلَيْمٍ الْمُحَدَّثُ : إِنَّهُ يَشْوُفُ^(٥) عَلَى الْمَاءِ ، وَإِنَّ النَّارَ لَا تُسْخَنُهُ ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ ، فَقَبَّلَهُ ابْنُ عُلَيْمٍ . وَتَعَجَّبَ الْجَنَابِيُّ ، وَلَمْ يَصْحَّ هَذَا .

وَقِيلَ صَعِدَ قِرْمَطِيُّ لِقْلَعِ الْمِيزَابِ ، فَسَقَطَ ، فَمَاتَ^(٦) . وَكَانَ ذَلِكَ

(١) آل عمران : ٩٧ . (٢) « المستظم » : ٦ / ٢٢٣ .

(٣) هو علي بن محمد بن أحمد ، أبو القاسم ، كان من فقهاء الحنفية له تصانيف في الفقه والتاريخ . توفي سنة ٤٩٩ / هـ .

(٤) هكذا في الأصل ، وهو والد أبي طاهر ، وقد قتل سنة ٣٠١ / هـ ، ولعل ورود اسمه هنا سق قلم ، فابن أبي الساج - واسمه يوسف - سار لحرب أبي طاهر / هـ . انظر « الكامل » ١٧٠ / ٨ - ١٧٥ .

(٥) كذا الأصل : ي يريد أنه يستقر على سطح الماء ، ولا يغرق . وفي « آثار البلاد وأحبار العاد » : يطفو وهو الوجه

(٦) « المستظم » : ٦ / ٢٢٣ .

سنة سبع عشرة^(١) ، وكان أمير العراقيين منصور الديلمي ، وَجَاءَتْ^(٢) مكة بالقتل[.]

قال المَرَاغِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحْرَم ، وَكَانَ رَسُولُ الْمُقْتَدِرِ إِلَى الْقِرْمَطِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ بَعْدَ مَنَاظِرَاتٍ عَنِ اسْتِحْلَالِهِ بِمَا فَعَلَ بِمَكَّةَ ، فَأَخْضَرَ الْحَجَرَ فِي الدِّيَاجِ ، فَلَمَّا أَبْرَزَ كَبَّرَتْ ، وَأَرَيْتُهُمْ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ عَلَى حَالَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَفَتَتَّتِ الْقَرَامِطَةُ بِأَبِي طَاهِرٍ ، وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ أَطْلَعَهُ وَحْدَهُ عَلَى كُنُوزِ دَفَّهَا . فَلَمَّا تَمَلَّكَ ، كَانَ يَقُولُ : هَنَا كَنْزُ فِي حِفْرَوْنَ ، فَإِذَا هُمْ بِالْمَالِ . فَيَقْتَلُنَّهُ بِهِ وَقَالَ مَرَّةً : أَرِيدُ أَنْ أَحْفَرَ هَنَا عَيْنَاهَا ، قَالُوا : لَا تَنْبِئُ ، فَخَالَفُهُمْ ، فَبَيْعَ الْمَاءِ ، فَازْدَادَ ضَلَالَهُمْ بِهِ ، وَقَالُوا : هُوَ إِلَهٌ ، وَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ الْمَسِيحُ ، وَقَوْلٍ : نَبِيٌّ . وَقَدْ هَزَمَ جَيُوشَ بَغْدَادَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَعَنَا وَتَمَرَّدَ .

قال محمد بن رزام الكوفي : حَكِيَ لِي أَبُنْ حَمْدَانَ الطَّبِيبَ ، قَالَ : أَقْمَتُ بِالْقَطِيفِ أَعَالَجَ مَرِيضًا ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ : إِنَّ اللَّهَ ظَهَرَ ، فَخَرَجْتُ ، فَإِذَا النَّاسُ يُهَرَّعُونَ إِلَى دَارِ أَبِي طَاهِرٍ ، فَإِذَا هُوَ بْنُ عَشْرِينَ سَنَةً ، شَابٌ مَلِيجٌ عَلَيْهِ عَمَامَةٌ صَفْرَاءُ ، وَثُوبٌ أَصْفَرٌ عَلَى فَرْسٍ أَشْهَبٍ ، وَإِخْوَتُهُ حَوْلَهُ ، فَصَاحَ : مَنْ عَرَفَنِي ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي ، فَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ الْحَسَنِ ، الْجَنَابِيُّ . أَعْلَمُوا أَنَا كُنَّا وَإِيَّاكُمْ حَمِيرًا ، وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى غَلامٍ أَمْرَدَ ، فَقَالَ : هَذَا رَبُّنَا وَاللهُنَا ، وَكُلُّنَا عَبَادُهُ . فَأَخَذَ النَّاسُ التَّرَابَ ، فَوَضَعُوهُ عَلَى رُؤُسِهِمْ . ثُمَّ قَالَ أَبُو طَاهِرٍ : إِنَّ الدِّينَ قَدْ ظَاهَرَ وَهُوَ دِينُ أَبِينَا آدَمَ ، وَجَمِيعُ مَا أَوْصَلْتُ إِلَيْكُمُ الدُّعَاءَ باطِلٌ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ ، هُؤُلَاءِ دَجَالُونَ . وَهَذَا الغَلامُ هُوَ أَبُو الْفَضْلِ الْمَجوْسِيُّ ،

(١) انظر «المتنظم»، ٦ / ٢٢٣ - ٢٢٤ ، و«الكامل»، ٨ / ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٢) أَنْتَ .

شَرَعَ لَهُمُ الْلَّوَاطَ ، وَوَطَءَ الْأَحْتَ ، وَأَمْرَ بِقَتْلٍ مِنْ امْتَنَعَ . فَأَدْخَلْتُ عَلَيْهِ وَبَيْنِ يَدِيهِ عِدَّةً رُؤُوسًا ، فَسَجَدْتُ لَهُ ، وَأَبْوَ طَاهِرَ وَالْكَبْرَاءَ حَوْلَهُ قِيَامٌ . فَقَالَ لَابْيِ طَاهِرٍ : الْمُلُوكُ لَمْ تَزُلْ تُعَذِّرُ الرُؤُوسَ فِي خِزَائِنَهَا . فَسَلَوْهُ كَيْفَ بَقَاءُهَا ؟ فَسَئَلْتُهُ ، فَقَالَ : إِلَهُنَا أَعْلَمُ ، وَلَكِنِي أَقُولُ : فَجُمْلَةُ الإِنْسَانِ إِذَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهَا صَبِرًا وَكَافِرًا . وَالرَّأْسُ جُزْءٌ فَيُعْطَى بِحَسَابِهِ . فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ . ثُمَّ قَالَ الطَّبِيبُ : مَا زَلْتَ أَسْمَعَهُمْ تِلْكَ الْأَيَّامَ يَلْعَنُونَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا . وَرَأَيْتَ مَصْحَفًا مُسْبَحًا بِغَائِطٍ .

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ يَوْمًا لِكَاتِبِهِ : اكْتُبْ إِلَى الْخَلِيفَةِ ، فَصَلَّى لَهُمْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَكُلَّ مَنْ جَرَابَ النُّورَةَ^(۱) ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا تَبْسِطُ يَدِي لِذَلِكَ ، فَانْتَضَ أَبُو الْفَضْلِ أَخْتَ لَابْيِ طَاهِرَ الْجَنَابِيَّ ، وَذَبَحَ وَلَدَهَا فِي حَجَرَهَا ، ثُمَّ قَتَلَ زَوْجَهَا ، وَهُمْ بِقَتْلِ أَبِي طَاهِرٍ ، فَأَنْفَقَ أَبُو طَاهِرَ مَعَ كَاتِبِهِ ابْنَ سَبْرٍ ، وَآخَرَ عَلَيْهِ فَقَالَا : يَا إِلَهُنَا ، إِنَّ وَالَّدَةَ أَبِي طَاهِرٍ قَدْ مَاتَتْ فَاحْضُرْ لِتَحْشُو جَوْفَهَا نَارًا ، قَالَ : وَكَانَ سَنَهُ لَهُ ، فَأَتَى ، فَقَالَ : أَلَا تَجِيئُهَا ؟ قَالَ : لَا . فَإِنَّهَا مَاتَتْ كَافِرَةً ، فَعَاوَدَهُ ، فَارْتَابَ ، وَقَالَ : لَا تَعْجَلَا عَلَيَّ ، دَعَانِي أَخْدِمُ دَوَابِكُمَا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ أَبِي ، قَالَ ابْنُ سَبْرٍ : وَيْلَكَ هَتَّكَنَا ، وَنَحْنُ نَرْتُبُ هَذِهِ الدُّعَوَةِ مِنْ سَتِينَ سَنَةً . فَلَوْ رَأَكَ أَبُوكَ لِقَتْلِكَ أَقْتَلَهُ يَا أَبا طَاهِرٍ ، قَالَ : أَخَافُ أَنْ يَمْسَخَنِي ، فَضَرَبَ أَخْوَأَبِي طَاهِرٍ عَنْهُ ، ثُمَّ جَمَعَ ابْنَ سَبْرَ النَّاسَ ، وَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْغَلامُ وَرَدَ بِكَذِبٍ سَرَقَهُ مِنْ مَعْدَنِ حَقَّ ، وَإِنَّا وَجَدْنَا فَوْهَ مِنْ يَنْكِحُهُ ، وَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ فِتْنَةٍ يَظْهَرُ بَعْدَهَا حَقٌّ ، فَاطْفَلُوا بَيْوَتَ النُّسَرَانَ ، وَارْجَعُوا عَنِ نِكَاحِ الْأُمَّ ، وَدَعَوْا الْلَّوَاطَ ، وَعَظَمُوا الْأَنْيَاءَ ، فَضَجُّوا ، وَقَالُوا : كُلُّ وَقْتٍ تَقُولُونَ لَنَا قَوْلًا . فَأَنْفَقَ أَبُو طَاهِرٍ الْذَّهَبَ حَتَّى سَكَنُوا .

(۱) أَيْ أَعْلَمُ مَعَهُمْ بِالْتَّقْيَةِ اسْطَرَ ص / ۲۳۹ / مِنْ هَذَا الْجَزْءِ .

قال الطبيب : فأنخرج إليَّ أبو طاهر الحجر ، وقال : هذا كان يعبد .

قلت : كلاً ، قال : بلى . قلت : أنت أعلم ، وأخرجه في ثوبِ دَبِيقِ^(١) ممسك .

ثم جَرَتْ لأبي طاهر مع المسلمين حربُ أوْهنته . وقتلَ جُنْدُه ، وطلبَ الأمان على أن يَرُدَ الحجر ، وأن يأخذ عن كل حاج ديناراً ويختفِرُهُم .

قلت : ثم هَلَكَ بالجُنْدِي - لا رحمة الله - في رمضان سنة اثنتين وثلاث مئة بهجر كَهْلاً . وقام بعده أبو القاسم سعيد .

* ١٦٠ - محمد بن رائق *

الأميرُ الكبيرُ أبو بكر .

كان أبوه من أجيالِ مماليكِ المعتصم وأدينهِ .

ولي أبو بكر للمُقتدر شُرطةً ببغداد فطلع شَهْماً عالياً الهمةِ مِقداماً ، فولى واسطَ والبصرةَ ، فوفد عليه بِجُكْمَ الأميرِ فاستَخدَمه ، وترَقَتْ حالُه ، فولاه الرَّاضي بالله إِمْرَةُ الْأَمْرَاءِ في سنة أربعٍ وعشرينَ وثلاثَ مئةَ^(٢) ، وتقَدَّمَ ورُدِّتْ أمورُ المُمْلَكَةِ إِلَيْهِ ، وانحدرَ مع الخليفة إلى واسط^(٣) ، وجهزَ بِجُكْمَ

(١) سبة إلى « دَبِيق » وهي مليدة كانت بين الفرما وتبيس ، من أعمال مصر ، « معجم اللدان » : ٢ / ٤٣٨ .

* أخبار الراضي والمتفق : ٢٣٠ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٦٣ ب ، آ ، ١٦٤ / ٨ ، وما بعدها ، التوافي بالمويات . ٦٩ / ٣ ، السجوم الراحلة : ٣ / ٢٧٥ - ٢٧٥ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٣٢٩ .

لمحاربة البريدي الوزير^(١) ، ثم عصى عليه بُجُّوك^(٢) . فتوّجه محمدًا إلى الشام ، فدخل دمشق ، وادعى أنَّ المتنقي لله ولأهليها ، وطرد عنها بدرًا الإخشيديي ، ثم ساق ليأخذ مصر ، فالتحق هو وصاحبها محمد بن طُجج الإخشيدي ، فهزمه الإخشيدي . وكانت ملحمة كبيرة بالعرش ، فرَّد إلى دمشق ، وأقام بها أزيد من سنة^(٣) ، ثم بلغه مصر بُجُوك ، فسار إلى بغداد ، فخلع عليه المتنقي خلعة الملك بعد أمر يطول شرحها^(٤) ، ثم سار بالمتنقي إلى الموصل^(٥) ، فمد له ناصر الدولة أميرها سِماتاً فقتله بعد السمات و كان متأدباً شاعراً بطلاً شجاعاً ، شديد الولاء .

وكان مَصْرَعُه في سنة ثلاثين وثلاث مئة في رجبها^(٦) .

* ١٦١ - النوبختي *

عليٌّ بن العباس . شاعر محسن أخباري مشهور رئيس ، ولبي وكالة المقتدر ، وعاش ثمانين سنة .
توفي سنة أربع عشرين وثلاث مئة .

وكان ابنه صدراً كاتباً كان مدبرًّا أمور ملك الأمراء محمد بن راثي^(٧) .

(١) «الكامل» ٨ / ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(٢) «الكامل» ٨ / ٣٤٣ - ٣٤٤ .

(٣) «الكامل» ٨ / ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٤) انظر تفصيلها في «الكامل» ٨ / ٣٧٥ - ٣٧٧ .

(٥) «الكامل» ٨ / ٣٨٠ .

(٦) «الكامل» ٨ / ٣٨٢ .

* أخبار الراضي والمتنقي : ٧٦ ، معجم الشعراء : ١٥٥ ، معجم الأدباء ١٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٧) أخبار الراضي والمتنقي : ٧٦ .

* ١٦٢ - النَّوَيْخُتِيُّ *

العلامة ذو الفنون ، أبو محمد الحسن بن موسى ، النَّوَيْخُتِيُّ الشَّيْعِي
المُتَفَلِّسِفُ صاحب التصانيف .

ذكره محمد بن إسحاق النديم ، وابن النجاش بلا وفا .

وله «كتاب الآراء» و«الديانات» ، وكتاب «الرَّد على التَّنَسِّخَة»
وكتاب «الْتَّوْحِيد وَحَدَّثَ الْعَالَم» وكتاب «الإمامية» وأشياء^(١) .

* ١٦٣ - ابن مَخْلَد *

الوزير الكبير ، أبو القاسم ، سليمان بن الحسن بن مَخْلَد بن الجراح
البغدادي .

وزر للمقتدر مشاركاً لعلي بن عيسى^(٢) ، ثم عزل^(٣) ، ثم وزر
للراضي بالله سنة ٢٤^(٤) وكثُرت المطالبات عليه ، فبدل ابن رائق القيام
براجبات الجيش ، وولي إمرة الأمراء . وسقط حكم دست الوزارة ،
فاستعفى سليمان من الوزارة بعد سنة ، ثم استوزره الراضي بالله سنة ثمان

* الفهرست : ٢٥١ - ٢٥٢ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٨٠ ، طبقات المعتزلة : ١٠٤ .

(١) «الفهرست» : ٢٥١ .

* * المنتظم : ٦ / ٣٣٨ ، الكامل : ٨ / ٢١٨ وما بعدها ، الفخرى : ٢٤٨ ، ٢٣١ ،
الوافي بالوفيات : ١٥ / ٣٦٢ - ٣٦٣ .

(٢) «الكامل» : ٨ / ٢١٨ ، وقد تقدمت ترجمة علي بن عيسى رقم (١٤١) من هذا
الجزء .

(٣) «الكامل» : ٨ / ٢٢٥ .

(٤) «الكامل» : ٨ / ٣٢٢ .

وعشرين وثلاث مئة . وزر بعده للممتحني لله^(١) . ومضت سيرته على سداد ، وكان بصيراً بكتاب الديوان ، خبيراً بالتصريف والسياسة .

وقيل : حفظت عليه سقطات منها : أنه قال لعلي بن عيسى : يا سيدي لم سميت الديكراك الله قال : لأنها تذكرك في الخلقت !

توفي سنة اثنين وثلاثين وثلاث مئة في رجب ، وخلف عدّة بنين وبنات . وعاش احدى وستين سنة .

* - النوبختي * ١٦٤

العلامة أبو سهل ، إسماعيل بن علي بن نوبخت ، بغدادي من غلاة الشيعة ، وكبار مصنفthem وكان يقول في المُنتَر : مات في الغيبة وقام بالأمر في الغيبة ابنه ثم مات ابنه ، وقام ابن الابن وهذه دعوى مجردة^(٢) .

وكان الشلمغاني^(٣) الزنديق قد دعا النوبختي إلى نفسه ، فقال : في مقدم رأسي صلع ، فإن هو أنت في رأسي الشعر ، آمنت به ، فأعرّف عنـه^(٤) .

ولأبي سهل كتاب « الإمامة » ، وكتاب « الرد على الغلاة » و « كتاب نقض رسالة الشافعي » وكتاب « الرد على أصحاب الصفات » وكتاب « إبطال القياس » وكتاب « الحكاية والمحكي » وعدة تواليف .

(١) « الكامل » ٨ / ٣٦٩ .

* الفهرست : ٢٥١ ، لسان الميزان : ١ / ٤٢٤ .

(٢) الفهرست : ٢٤١ .

(٣) انظر ص / ٢٢٣ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

(٤) الفهرست : ٢٥١ .

وهو خالٌ الحسن بن موسى التّوبختيُّ ، وله كتابٌ « الرَّدُّ على اليهود » وكتاب في « الرَّدُّ على أبي العَتَاهيَةِ » وكتاب « الْخُصُوصُ والْعُمُومُ » وكتاب « استحالةِ الرُّؤْيَا » .

* ١٦٥ - المحمدابادي *

الإمام النحووي الحافظُ ، أبو طاهر ، محمدُ بن الحسن بن محمد ، النيسابوريُّ المُحَمَّداباديُّ ، ومحمداباذ : محلَّة^(١) .

سمع من : أحمد بن يوسف السُّلْميُّ ، وعليٌّ بن الحسن الْهِلَالِيُّ ، وحامدٍ بن محمود في سنة ثلث وستين ، وارتَّحل فسمع من : عباس الدُّوري ، وأبي قلابة ، وجماعة .
روى عنه : أبو علي الحافظ ، والكبار ، وابن مَحْمِش .

وقال الحاكم : اختلفت إليه للسماع أكثر من سنة ، ولم أصل إلى حرفٍ من سماعي منه^(٢) .

توفي في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين [وثلاث مئة] .

وكان أبو بكر الصَّبَغِيُّ يرجع إلى قوله في اللغة ، وسمعت عبد الرحمن ابن أحمد بن جعفر ، يقول : أتيت أنا وأبو بشر المتكلّم ، وأبو سعد الفاء إلى محمد اباز ، وقد فرغ أبو طاهر من المجلس ، وكان مهيباً فقلنا : يتفضّل الشيخ بشيء نكتب له ؟ فإذا خرج إلى الصّلاة نقرأه ، فأنخرج لنا ثلاثة أجزاء :

* تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٤٤ / من هذا الجء .

(١) خارج نيسابور . انظر « الأنساب » : آ ٥١٢

(٢) « الأنساب » : آ ٥١٢

عن الدُّورِي جزءٌ ، وعن الْكَدِيمِي جزءٌ ، وعن أبِي قِلَابَةِ جزءٌ ، فَكَتَبْنَا جُزْءَ الْكَذِيمِي ، وَمِنْ جُزْءِ أبِي قِلَابَةِ الرَّقَاشِي . فَلَمَّا خَرَجَ ، قَالَ : هَاتُوا ، فَقُلْنَا : لَمْ نَكُتبْ مِنْ جُزْءِ عَبَّاسِ شَيْئًا ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَيْسَتَ مِنْ حَمَارِي حِينَ سَيَّبَتْهُ فِي الْقَتْ (١) ، اشْتَغَلَ بِالْكُرُبِ (٢) . فَقَرَأَنَا عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مَرَّ حَدِيثُ لَعْرَوَةَ عَائِشَةَ ، فَقَالَ أَبُو بَشَرَ لِلشِّيخِ : عَرْوَةُ هَذَا مُكْثُرٌ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنْكَانَ زَوْجَهَا ؟ فَقَامَ أَبُو طَاهِرَ مُغْضَبًا ، ثُمَّ حَكَى ذَلِكَ لِأَصْحَابِهِ .

ثُمَّ سَاقَ لَهُ الْحَاكِمُ أَحَادِيثَ فِي التَّرْجِمَةِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَنْدَةَ وَغَيْرَهُ . يَقُولُ لَنَا حَدِيثُهُ عَالِيًّا .

* ١٦٦ - أَيُوبُ بْنُ صَالِحٍ *

ابْنُ سَلِيمَانَ بْنِ هَاشِمَ بْنِ غَرِيبِ الْعَلَامَةِ ، مُفْتِي الْأَنْدَلُسِ ، أَبُو صَالِحَ ، الْمَعَافِرِيُّ الْقُرْطُبِيُّ الْمَالِكِيُّ (٣) .

رُوِيَ عَنْ : الْفَقِيهِ الْعُتْبِيِّ ، وَأَبِي زِيدَ ، وَابْنِ مَزِينَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ .

ذَكَرَهُ أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْفَرَّاضِيِّ ، فَقَالَ : كَانَ إِمامًا فِي الْمَذْهَبِ . دَارَتْ عَلَيْهِ الْفَتْوَى فِي وَقْتِهِ ، وَعَلَى ابْنِ لَبَابَةِ .

(١) الْفِضْفَصَةُ ، وَحْصَنُ عَضْهِمْ بِهِ الْيَابِسَةُ فِيهَا .

(٢) السُّلْطَنُ .

* تَارِيَخُ عَلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ : ١ / ٨٦ ، جَدْوِيَّةُ الْمَقْتَبِسِ : ١٦١ ، بَعْيَةُ الْمَلْتَمِسِ : ٢٣٧ ، الْوَافِيَ بِالْوَفِيَّاتِ : ١٠ / ٥٢ ، الْدِيَاجُ الْمَدْهَبِ : ٩٨ .

(٣) فِي « تَارِيَخِ عَلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ » : ١ / ٨٦ . أَيُوبُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ هَاشِمَ بْنِ صَالِحٍ بْنِ هَاشِمَ بْنِ عَرِيبٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُوبِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ صَالِحٍ بْنِ السَّمْعَ الْمَعَافِرِيِّ .

قال : وكان متصرّفاً في علم النحو والبلاغة والشعر . وكان مجانباً للدّوله ، لكنه ولـي الحـسبة فـأحسنـ السـيرة^(١) .
توفي في المـحـرم سـنة اـثـنـيـن وـثـلـاثـين وـثـلـاثـ مـئـة^(٢) .

١٦٧ - ابن قـوـهـيـار *

الـمـسـنـدـ الـجـلـيلـ ، أـبـوـ الـفـضـلـ ، الـعـبـاسـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـعـاذـ ، وـيـعـرـفـ مـعـاذـ بـقـوـهـيـارـ الـيـسـابـورـيـ .

سمع : إـسـحـاقـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ رـزـينـ ، وـمـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـوـهـابـ الـفـرـاءـ ، وـعـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ الـهـلـالـيـ ، وـانتـخـبـ عـلـيـهـ حـافـظـ نـيـسـابـورـ أـبـوـ عـلـيـ .
روـيـ عـنـهـ : الـحـافـظـ مـحـمـدـ بـنـ الـمـظـفـرـ ، وـأـبـوـ الـحـسـنـ الـعـلـوـيـ ، وـأـبـوـ طـاهـرـ بـنـ مـحـمـشـ ، وـخـلـقـ .

تـوـفـيـ فـيـ رـبـيعـ الـآـخـرـ سـنةـ اـثـنـيـنـ وـثـلـاثـينـ وـثـلـاثـ مـئـةـ .

قالـ الـحـاـكـمـ : سـمعـتـ وـلـدـهـ يـذـكـرـونـ أـنـهـ دـخـلـ الـحـمـامـ ، فـحـلـقـ رـأـسـهـ قـيـمـ سـكـرـانـ ، فـأـرـسـلـ الـمـوـسـىـ فـيـ دـمـاغـهـ فـشـقـهـ ، فـأـخـرـجـوهـ ، وـمـاتـ رـحـمـهـ اللـهـ .

١٦٨ - ابن أبي حـذـيفـةـ *

الـمـحـدـثـ أـبـوـ عـلـيـ ، مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ حـذـيفـةـ ، الـفـزـاريـ

(١) المـصـدـرـ السـابـقـ

(٢) وـفـاتـهـ فـيـ مـصـادـرـ تـرـجـمـتـهـ تـرـاـوـحـ بـيـنـ إـحـدـيـ وـثـلـاثـ مـئـةـ أـوـ اـثـنـيـنـ وـثـلـاثـ مـئـةـ . وـلـمـ يـوـافـقـ الـذـهـيـ إـلـاـ الصـعـديـ فـيـ «ـالـوـافـيـ بـالـوـفـيـاتـ»ـ :ـ ٥٢ـ /ـ ١٠ـ .
* تـارـيخـ بـعـادـ :ـ ١٥٧ـ /ـ ١٢ـ .
* العـبرـ :ـ ٢ـ /ـ ٢٣١ـ ، شـذـراتـ الدـهـبـ :ـ ٢ـ /ـ ٣٣٢ـ .

الدمشقيُّ ، واسم جده قاسم بن عبد الغني .

سمع محمد بن هشام بن ملاس ، وبكار بن قتيبة ، وأبا أمية الطرسوسي ، والوليد بن مروان ، وربيعة بن حارث الحمصي ، وغيرهم .

روى عنه : أبو الحسين بن سمعون ، وابن شاهين ، وعبد الوهاب الكلابي ، وأبو بكر محمد بن أبي الحديد ، وآخرون .

مات سنة اثنين وثلاثين وثلاثة مئة .

* - ابن عبادل * ١٦٩

المحدث أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب ، الشيباني **الدمشقيُّ** ، عُرف بابن عبادل .

سمع بحر بن نصر الخولاني ، وإبراهيم بن مُقْنَد ، والعباس بن الوليد العذري ، وأبا أمية الطرسوسي ، وخلقاً كثيراً .

وعنه : الطبراني ، وأبو هاشم المؤدب ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وعبد الوهاب الكلابي ، وآخرون .

مات في سنة ثلات وثلاثين وثلاثة مئة . وهو في عشر التسعين .

* - ابن حكيم * ١٧٠

المحدث الإمام المفيد أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني ، ويُعرف بابن ممك ، صاحب رحلة ونهاة .

* الواقفي بالوقبات : ٦ / ٢١٢ .

* تقدمت ترجمته ومصادرها رقم ١٤٦ / من هذا الجء

سمع محمد بن مسلم بن وَارَة ، ويحيى بن أبي طالب ، وأبا حاتم الرَّازِيُّ ، وأحمد بن محمد بن أبي الخنافر الطَّرَابُلُسِيُّ ، وأبا أمية الحلبي وطبقتهم .

وعنه : أبو الشيخ ، وأبو عبد الله بن مُنْدَه ، وأبو بكر بن مَرْدُوَه ، وعلى بن مَيْلَه الْفَرَضِيُّ ، وعبد الله بن أحمد بن جُولَة ، وآخرون .
بلغنا أنه كان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالحديث .

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلث وثلاثين وثلاث مئة .
عندى من عواليه .

١٧١ - الزَّنْبَرِيُّ *

المحدث أبو بكر أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودَ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِدْرِيسَ ، الزَّنْبَرِيُّ
المصري .

حدث عن : بحر بن نصر الخولاني ، والربيع بن عبد الحكم ،
وجماعة .

وعنه : ابن المقرئ ، وابن يونس ، وعمُرُ بْنُ شاهين ، وآخرون .

وما ذكر ابن ماكولا في الزنبري بنون سواه^(١) ، له رحلة وفهم .

مات في رمضان سنة ثلث وثلاثين [وثلاث مئة]^(٢) .

* الإكمال : ٤ / ٢٤٢ .

(١) « الإكمال » : ٤ / ٢٤٢ .

(٢) المصدر السابق ، وما بين حاصلتين منه .

ولنا سعيد بن داود بن أبي زئير الزئيري ، صاحب مالك^(١) .

١٧٢ - ابن روزان *

الحافظ العالم الرحال ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن روزان ، الأنطاكي ، قيد جده ابن ماكولا بمعجمتين . ثم قال : روی عن : أبي الوليد بن بُرْد ، ومحمد بن إبراهيم بن كثير الصوري ، وأبي يزيد القراطيسى ، وأبي علابة محمد بن عمرو ، وبشر بن موسى ، وأحمد بن يحيى الرقى .

قلت : وزكرياء خياط السنة وطبقتهم .

روى عنه : أبو أحمد محمد بن عبد الله الدهان ، وأبو محمد بن ذکوان ، وفرج بن إبراهيم النصيبي ، وأبو الحسين بن جمیع ، وعدة . قال الأمير : له رحلة في الحديث إلى الشام والعراق ومصر^(٢) .

قلت : توفي سنة نصف وثلاثين وثلاثة .

١٧٣ - المدارائي *

الإمام المحدث الحجاج ، أبو الحسن ، علي بن إسحاق بن البختري ، البصري المدارائي .

روى عن : علي بن حرب ، وأبي قلابة الرقاشي ، ويونس بن صالح .

وخلقه .

(١) انظر « تهذيب التهذيب » ٤ / ٤٢

* الإكمال : ٤ / ١٩٢ - ١٩٣ ، تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ٣٨١ ب - آ .

(٢) « الإكمال » : ٤ / ١٩٣

* الأنساب : ٤٩٩ ب ، العبر : ٢ / ٢٣٨

وعنه : ابن جمیع الغسانی ، وأبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ،
وأحمد بن علي السليماني ، وآخرون .

وقد ارتحل إليه ابن منهء ، فبلغه في الطريق موته ، فتألم وردد ، ولم
يدخل البصرة .
توفي سنة ٣٣٤ .

* ١٧٤ - أبو علي القشيري *

الإمام الحافظ المفید ، أبو علي ، محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن
إبراهيم بن عيسى بن مرزوق القشيري الحراني ، محدث الرقة مؤرخها .

سمع سليمان بن سيف الحراني ، ومحمد بن علي بن ميمون العطار ،
والفقیہ أبا الحسن عبد الملك بن عبد الحميد المیمونی ، وهلال بن العلاء ،
وعبد الحميد بن محمد بن المستام وطبقتهم .

حدث عنه : أبو أحمد محمد بن عبد الله بن جامع الدھان ، ومحمد بن
جعفر عندر البغدادي ، وأبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب ، وأبو
الحسين بن جمیع ، وطائفه .

لا أعلم وفاته إلا أنه حدث في سنة أربعين وثلاثين وثلاثة ، وقد
جاوز الثمانين .

وفيها^(١) مات مسند دمشق أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن
هلال السلمي في عشرين المئة ، وشاعر الوقت أبو بكر أحمد بن محمد بن

* الأنساب : ٦ / ١٥٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٦ - ٨٤٧ ، العبر : ٢ / ٢٣٩ ،
الواهي بالوفيات : ٣ / ٩٥ - ٩٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٧ .
(١) أي سنة أربعين وثلاثين وثلاثة .

الحسن الصَّنَوِيُّ الْحَلَبِيُّ ، ومؤرخ هَرَةِ الْمَحَدُثِ أبو إسحاق أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ يَاسِينَ الْحَدَادِ ، وَمُسْنِدُ بَغْدَادِ الْفُقَهَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَيَّاشِ الْقَطَانِ عَنْ خَمْسٍ وَسَعْيْنَ سَنَةً ، وَالْمَحَدُثُ أَبُو الْحُسَيْنِ عُثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَلَّانَ الْذَّهَبِيِّ الْبَغْدَادِيِّ ، وَمُسْنِدُ الْبَصَرَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيِّ بْنِ إِسْحَاقِ الْمَادَرَائِيِّ ، وَالْوَزِيرُ الْعَادِلُ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلَيِّ بْنِ عَيْسَى بْنِ دَاؤِدَ بْنِ الْجَرَاحِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ تَسْعِينَ عَامًا ، وَشِيخُ الْحَنَابَةِ أَبُو الْقَاسِمِ عَمَرِ بْنِ الْحَسِينِ الْعِرَقِيِّ الْبَغْدَادِيِّ بِدَمْشِقَ ، وَصَاحِبُ مَصْرٍ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ طُفْجَةِ ابْنِ جُفَّ التُّرْكِيِّ الْإِخْشِيدِ ، وَصَاحِبُ الْمَغْرِبِ الْقَائمُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنِ الْمَهْدِيِّ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاطِنِيِّ ، وَشِيخُ بَغْدَادِ أَبُو بَكْرِ الشَّبَلِيِّ الزَّاهِدِ .

أَخْبَرَنَا عَمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْعِمِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمْدِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَضُورًا ،
أَخْبَرَنَا عَلَيِّ بْنِ الْمُسْلِمِ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ طَلَّابٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدَ بِالرَّفْقَةِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ^(١) .

عَبْدُ اللَّهِ هَذَا بَغْدَادِيٌّ لَا أَعْرِفُهُ .

١٧٥ - حاجُّ بْنُ أَحْمَدَ *

ابن يَرْحُمٍ بن سفيان ، مُسْنِدُ نِيَسَابُورِ أَبُو مُحَمَّدِ الْطُّوسِيِّ .

(١) تقدِّمُ تخرِيجَهُ في الصفحة ٢٤٩ ت ١ .

* الأنساب : ٨ / ٢٦٥ - ٢٦٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٣ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٤٢٩ ، لسان الميزان : ٢ / ١٤٦ .

روى عن : محمد بن رافع **والدهلي** ، ومحمد بن حماد **البيوردي** ،
عبد الرحمن بن مُنْبِب المَرْوَزِيٌّ ، عبد الله بن هاشم **الطُّوسِي** ، وجماعة .
وادعى أنه ابن مئة وثمانين سنين^(١) .

وكان أبو محمد **البلادري** يشهد له بلقيس هؤلاء^(٢) .

حدَثَ عنه : منصور بن عبد الله **الخالدي** ، وابن مُنْدَة ، وأحمد بن
محمد البصير ، وعليٌّ بن إبراهيم **المُزَكِّي** ، ومحمد بن إبراهيم **الجُرجَانِيُّ** ،
والقاضي أبو بكر **الحِيرِيُّ** ، وأبو طاهر بن مُحْمَش ، وسمع منه الحاكم ثلاثة
أجزاء ، فعدمت .

وثقه ابن مُنْدَة ، واتهمه الحاكم ، وقال : لم يسمع شيئاً . وهذه كتب
عممه^(٣) .

مات سنة سِتٍ وثلاثين وثلاثة .

١٧٦ - عمر بن سهل *

ابن إسماعيل الحافظ **الحجَّة أبو حَفْص** ، وأبو بكر **الدِّينُوريُّ**
القرميسينيُّ^(٤) ، أحد أئمة الحديث .

(١) « الأنساب » : ٨ / ٢٦٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « ميزان الاعتدال » : ١ / ٤٢٩ .

* الأنساب : ١٠ / ١١١ - ١١٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٩ - ٨٨٠ ، طبقات الحفاظ .

. ٣٥٩

(٤) يكسر القاف ، وسكون الراء ، وكسر الميم ، والسين المهملة المكسورة بين اليائين
الساكتتين آخر الحروف ، واللون في آخرها .

هذه النسبة إلى « قرميسين » وهي بلدة بجبال العراق « الأنساب » : ١٠ / ١١٠

يروي عن : إبراهيم بن أبي العنبس الكوفي ، والحسن بن سلام السوّاق ، وعبيد بن عبد الواحد البزار ، وأبي قلابة الرقاشي ، وأمثالهم .

حدَثَ عَنْهُ : الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ ثَابِتٍ ، وَصَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَمْذَانِي ، وَأَحْمَدُ بْنُ تُرْكَانَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ بُخَيْتٍ ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرِ الْأَبْهَرِي ، وَالْهَمْذَانِيُّونَ .

قال أبو يعلى الخليلي في «إرشاده» : هو ثقة ، إمام عالم متفق عليه . سمع شيخ بغداد والكوفة والجبل والبصرة ، وكانت له معرفة ، وكان صاحب سُنة وعبادة ، سمعت عيسى بن أحمد الدينوري ، يقول : خرج عمر بن سهل الحافظ ، وبهذه قصة ، فقال لي : أريد أن أصعد إلى تل التوبة ، وأرفعها إلى الله من جهة جهال الدينور ، ففعل ذلك ، وانتقل إلى قرميسين^(١) .

قال الخليلي : وسمعت أبا القاسم بن ثابت ، يقول : لم أر مثل عمر ابن سهل الحافظ في الديانة^(٢) .

قلت : توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة من أبناء الثمانين . وما هو بالمشهور لأنَّه كان بزاوية من البلاد رحمه الله .

أنبأنا ابن سلامة ، عن أحمد بن طارق ، أخبرنا السلفي ، أخبرنا المبارك بن الطيوري ، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، أخبرنا أبو بكر بن بخيت ، حدثنا عمر بن سهل بن مجاهد إسماعيل الدينوري الحافظ ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن الرماح إملاء ، حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أقمنا مع رسول

(١) «تذكرة الحفاظ» : ٣ / ٨٧٩ - ٨٨٠ .

(٢) «تذكرة الحفاظ» : ٣ / ٨٨٠ .

الله ﷺ في سفر تسع عشرة ليلة تَقْصُرُ الصَّلَاة^(١).

١٧٧ - ابن ياسين *

الشيخ الحافظ المحدث المؤرخ ، أبو إسحاق ، أحمد بن محمد بن ياسين الهروي الحداد ، صاحب تاريخ هراء .

سمع عثمان بن سعيد الدارمي ، وموسى بن أحمد الفريابي ، وعبيد ابن محمد الوراق الحافظ ، ومعاذ بن المثنى ، والفضل بن عبد الله البشكري ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو عبد الله بن أبي ذهل ، ومنصور بن عبد الله الخالدي ، والخليل بن أحمد القاضي ، ومحمد بن علي بن محمد الباشاني ، وأخرون ، وليس بعمدة .

قال الخليلي : ليس بالقوي ، يروي نسخاً لا يتبع عليها^(٢) .

وقال الدارقطني : متروك^(٣) .

وروى السلمي عن الدارقطني ، قال : هو شر من أبي بشر المروزي ، وكذبهما^(٤) .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ١ / ٢٢٣ ، والبحاري (١٠٨١) في أول تقصير الصلاة / (٤٢٩٨) و (٤٢٩٩) في المغازى ، والترمذى (٥٤٩) والطحاوى ١ / ٢٤٢ ، والبيهقي ٣ / ١٥٠ ، وابن ماجة (١٠٧٥) من طرق ، عن عاصم الأحول بهذا الإسناد .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٧ - ٨٧٨ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٤٩ - ١٥٠ ، لسان الميزان : ١ / ٢٩١ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٨ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧٧ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٥٠ .

قلت : توفى ابن ياسين الحداد في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين
وثلاثة .

أخبرنا علي بن أحمد الحسني ، أخبرنا علي بن أبي بكر ، أخبرنا أبو الوقت الماليبي ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري ، حدثنا محمد بن أحمد الجارودي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي البشاني ، حدثنا أبو إسحاق ابن ياسين إملاء ، حدثنا عبيد بن محمد الحافظ ، حدثنا الحسن بن صباح ، حدثنا جعفر بن عون ، حدثنا أبو العميس ، حدثنا قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن عمر أن رجلاً من اليهود قال له : يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها ، لو علينا - عشرة يهود - نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، قال : أي آية ؟ قال : «اليوم أكملت لكم دينكم» الآية^(١) ، قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم ، والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة ، يوم جمعة .

أخرجه البخاري^(٢) عن الحسن بن صباح البزار .

* ١٧٨ - ابن عقدة *

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان ، مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمذاني ، وحفيد

(١) اليوم أكملت لكم دينكم ، وأنتم عليكم نعمتي ، ووصيت لكم الإسلام ديناً .

[المائدة : ٣]

(٢) رقم (٤٥) في الإيمان . باب رياضة الإيمان ونفعه ، وهو عنده أيضاً برقم (٤٠٧) و

(٤٦٠٦) و (٧٢٦٨) وأخرجه مسلم (٣٠١٧) في التفسير .

* النهرست للطوسي : ٢٨ - ٢٩ ، تاريخ بغداد : ٥ / ١٤ - ٢٢ ، المنتظم . ٦ / ٣٣٦ - ٣٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٩ - ٨٤٢ ، العبر : ٢ / ٢٣٠ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٣٦ - ١٣٨ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٣٩٥ - ٣٩٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١١ ، البداية والنهاية . ١١ / =

عجلان ، هو عتيق عبد الرحمن^(١) بن الأمير عيسى بن موسى الهاشمي ، أبو العباس الكوفي الحافظ العلامة ، أحد أعلام الحديث ، ونادرة الزمان ، وصاحب التصانيف على ضعف فيه ، وهو المعروف بالحافظ ابن عقدة .

وعقدة لقب لأبيه النحوي البارع محمد بن سعيد ، ولقب بذلك لتعقيده في التصريف ، وهو من العلماء العاملين . كان قبل الثلاث مئة .

وولد أبو العباس في سنة تسع وأربعين ومئتين بالكوفة .

وطلب الحديث سنة بضع وستين ومئتين . وكتب منه ما لا يحده ولا يوصف عن خلق كثير بالكوفة وبغداد ، ومكة .

فسمع من : أبي جعفر محمد بن عبد الله بن المنادي ، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي ، والحسن بن علي بن عفان ، والحسن بن مكرم ، وعلي بن داود القنطري ، ويحيى بن أبي طالب ، وأبي يحيى بن أبي مسرة المكي ، وإبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة ، وعبد الله بن أسامة الكلبي ، ومحمد بن الحسين الحنفي ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وعبد الله بن روح المدائني ، وإسحاق بن إبراهيم العقيلي ، وأحمد بن يحيى الصوفي ، ويعقوب بن يوسف بن زياد ، ومحمد بن إسماعيل الرأشدي ، وعبد الملك ابن محمد الرقاشي ، وأبي بكر بن أبي الدنيا ، وإبراهيم بن عبد الله الفقصار ، وأبي مسلم الكججي ، وأبي الأحوص العككري ، ومحمد بن سعيد القوفي ، ومحمود بن أبي المضاء الحلبي ، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوانى ، والحسن بن عتبة الكندي ، وعبد الله بن أحمد بن المستور ، والحسن بن

= ٢٠٩ لسان الميران ١ / ٢٦٣ - ٢٦٦ ، السحوم الراحلة ٣ / ٢٨١ ، طبقات الحفاظ - ٣٤٨

٣٤٩ ، شدرات الذهب : ٣٣٢ / ٢

(١) في « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٤ « عبد الواحد بن عيسى » .

جعفر بن مدرار ، وعبد العزيز بن محمد بن زبالة المديني ، وأمم سواهم .

وَجَمِيعُ التَّرَاجِمِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَشِيقَةِ ، وَانْتَشَرَ حَدِيثُهُ ، وَيَعْدُ صَيْتَهُ ،
وَكَتَبَ عَمَّنْ دَبَّ وَذَرَّاجَ مِنَ الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ وَالْمُجَاهِلِ ، وَجَمِيعُ الْغَثَّ إِلَى
السَّمَينِ ، وَالْخَرَّاجَ إِلَى الدُّرَّ الشَّمِينِ .

روى عنه : الطبراني ، وابن عدي ، وأبو بكر بن الجعابي ، وابن المظفر ، وأبو علي النيسابوري ، وأبو أحمد الحاكم ، وابن المقرئ ، وابن شاهين ، وعمر بن إبراهيم الكتاني ، وأبو عبد الله المرزايني ، وابن جميع الغساني ، وإبراهيم بن عبد الله خرشيد قوله ، وأبو عمر بن مهدي ، وأبو الحسين أحمد بن المتم ، وأحمد بن محمد بن الصليط الأهزاري .
وخلائق .

وَوَقَعَ لِي حَدِيثٌ بِعُلوٍ .

فَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي حَفْصِ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الدَّمَشْقِيِّ ، أَخْبَرْتُمْ عَبْدَ
الصَّمْدِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيِّ الْقَاضِيِّ سَنَةَ تِسْعَ وَسَتْ مِائَةٍ وَأَنْتَ
فِي الرَّابِعَةِ ، قَالَ : أَخْبَرْنَا جَمَالُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْحَسْنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُسْلِمِ السُّلْمَيِّ
سَنَةَ ثَمَانِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، أَخْبَرْنَا الْحُسْنَيُّ بْنُ طَلَّابِ الْخَطَّيْبِ ، أَخْبَرْنَا
مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْغَسَانِيِّ ، أَخْبَرْنَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ سَعِيدِ الْحَافَظِ ، حَدَثَنَا
يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا بْنُ شَيْبَانَ ، حَدَثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةِ ، حَدَثَنِي أَبِي
حَدَثِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسِنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّخَعُّبِيِّ ، حَدَثَنِي أَبِي عَنْ ثَعْلَبَةِ أَبِي
بَحْرٍ ، عَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَضْحِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ :
«عَجِبْتُ لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْضِي لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ»^(١) .

(١) حديث صحيح ، وأخرجه أحمد ٥ / ٢٤ من طريق نوح بن حبيب ، حدثنا حفص بن =

أخبرنا أبو الغنائم المُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْقَيْسِيُّ ، وَالْمَؤْمَلُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَالِسِيِّ - كِتَابَةً - قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمِنِ الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورِ الشَّيْبَانِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَافِظِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسْنِ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ هَارُونَ بْنِ الصَّلْتِ الْأَهْوَازِيِّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الطَّلْحِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنُ الْحَسْنِ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَلَيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَإِنَّا عَنْهُ - وَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٍ - : « يَا عَلَيٍّ هَذَا سِيَّدًا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأُوَلَيْنِ وَالآخِرِينَ . إِلَّا النَّبِيُّنَ وَالْمُرْسَلُونَ »^(١) .

وَبِهِ إِلَى الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادِ الْوَاعِظِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عَقْدَةَ إِمْلَاءً فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسْنِ بْنُ الْحَسْنِ بْنِ الْأَشْقَرِ قَالَ : سَمِعْتُ عَثَامَ بْنَ عَلَيِّ الْعَامِرِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ ، وَهُوَ يَقُولُ : لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ عَلَيٍّ وَعَشَمَانَ إِلَّا فِي قُلُوبِ تُبَلَّاءِ الرِّجَالِ^(٢) .

قَلْتُ : قَدْ رُمِيَ أَبُونِ عَقْدَةَ بِالْتَّشْيِيعِ ، وَلَكِنْ رَوَايَتُهُ لَهُذَا وَنَحْوِهِ ، يَدُلُّ

=عياث بن طلق بن معاوية ، عن عاصم الأحوج ، عن ثعلبة بن عاصم ، عن أنس بن مالك مرفوعاً : «عَجَبَ لِلْمُؤْمِنِ لَا يَقْضِي اللَّهُ لَهُ شَيْئًا إِلَّا كَانَ حَرِيرًا لَهُ» ، وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ صَهْبَيْ عَبْدِ الْأَمْرَى / ٤ ، ٣٣٢ ، ٦ / ١٥ و ١٦ ، وَالْدَارَمِيُّ / ٢ ، ٣١٨ ، وَمُسْلِمٌ (٢٩٩٩)

(١) حديث صحيح ، وأخرجه من حديث علي الترمذى (٣٦٦٦) وابن ماجة (٩٥) ، والخطيب في تاريخه ١٩٢ / ١٠ ، وفي سنده الحارث الأعور وهو ضعيف ، وأخرجه الدولابي في «الكتني» ٩٩ / ٢ ، وسنده حسن ، وأخرجه عبد الله في زوائد مستند أبيه ٨٠ / ١ بسنده قاليل للتحسين ، وأخرجه من حديث أنس الترمذى (٣٦٦٤) ورجاله ثقات غير محمد بن كثير الصناعي المصيحي ، فإنه كثير الغلط ، وأخرجه من حديث أبي حمزة أبا ماجة (٩٥) وابن حبان (٢١٩٢) وسنده قوي في الشواهد ، وأخرجه من حديث جابر الطبراني في الأوسط ، وأخرجه من حديث أبي سعيد الحدرى البزار والطبراني في الأوسط وهي كلها صعف انظر «المجمع» ٩ / ٥٣ .

(٢) « تاريخ بعداد » ١٥ / ٥ .

على عدم غلوه في تشيعه ، ومن بلغ في الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة ، ثم يكون في قلبه غلٌ للسابقين الأولين ، فهو معاند أو زنديق . والله أعلم .

وبه إلى الحافظ أبي بكر ، قال : وإنما لقب والد أبي العباس بعقدة لعلمه بالتصريف والنحو . وكان يورق بالكوفة ، وتعلم القرآن والأدب^(١) ، فأخبرني القاضي أبو العلاء ، أخبرنا محمد بن جعفر بن النجاشي ، قال : حكم لنا أبو علي النقار ، قال : سقطت من عقدة دنانير ، ف جاء بنخال ليطلبها ، قال عقدة : فوجدتها ثم فكرت فقلت : ليس في الدنيا غير دنانيرك ؟ فقلت للنخال : هي في ذمتك ، وذهبت وتركته^(٢) .

قال : وكان يؤدب ابن هشام الخراز ، فلما حلق الصبي وتعلم ، وجهه إليه أبوه بدنانير صالحة ، فردها فظن ابن هشام أنها استقلت ، فاضعفها له ، فقال : ما رأدتها استقللاً ، ولكن سألي الصبي أن أعلم القرآن ، فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن ، ولا أستحي أن آخذ منه شيئاً ، ولو دفع إلى الدنيا^(٣) .

ثم قال ابن النجاشي : وكان عقدة زيدياً ، وكان ورعاً ناسيكاً ، سمي عقدة لأجل تعقيده في التصريف ، وكان ورأفاً جيد الخط ، وكان ابنه أحفظ منْ كان في عصرنا للحديث^(٤) .

قال أبو أحمد الحاكم : قال لي ابن عقدة : دخل البرديجي^(٥) الكوفة ،

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٥ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) هو أبو بكر ، أحمد بن هارون . كان ثقة حافظاً توفي سنة ٣٠١ هـ . ونسبته إلى برديج وهي بلدة بأقصى أدربيجان . انظر « الأنساب » : ٢ / ١٣٩ - ١٤٠ .

فَرَأَعْمَ أَنَّهُ أَحْفَظَ مِنِي . فَقَلَتْ : لَا تَطْوِل . نَقَدَمُ إِلَى دُكَانٍ وَرَاقٍ ، وَنَضَعُ الْقَبَانَ ، وَنَزِنُ مِنَ الْكُتُبِ مَا شِئْتَ ، ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْنَا ، فَنَذْكُرُهُ قَالَ : فَقِي^(١) .

الحاكم : سَمِعْتُ أَبا عَلِيِّ الْحَافِظَ ، يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ لِحَدِيثِ الْكُوفَيْنِ مِنْ أَبْنَى الْعَبَاسِ بْنِ عُقْدَةَ^(٢) .

وَبِهِ إِلَى الْخَطِيبِ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الصُّورِيِّ ، سَمِعْتُ عَبْدَ الْغَنِيَّ بْنَ سَعِيدَ ، سَمِعْتُ أَبا الْفَضْلِ الْوَزِيرَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا بْنَ عُمَرَ - وَهُوَ الدَّارَقُطْنِيُّ - يَقُولُ : أَجْمَعَ أَهْلُ الْكُوفَةَ أَنَّهُ لَمْ يُرِيْ مِنْ زَمِنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُسَعُودٍ إِلَى زَمِنِ أَبْنَى الْعَبَاسِ بْنِ عُقْدَةَ أَحْفَظَ مِنْهُ^(٣) .

وَأَبْنَاهُ ابْنُ عَلَّانَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا أَبِي ، أَخْبَرَنَا هَبَّةُ اللَّهِ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ حَزْمٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيًّا بْنُ بَقَاءَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيَّ فَذَكَرَهَا ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْغَنِيَّ : وَسَمِعْتُ أَبَا هَمَامَ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، يَقُولُ : ابْنُ جَوْصَاصَ بِالشَّامِ كَابِنُ عُقْدَةَ بِالْكُوفَةِ^(٤) .

قَلَتْ : يُمْكِنُ أَنْ يُقَالُ : لَمْ يُوجَدْ أَحْفَظُ مِنْهُ وَإِلَى يَوْمِنَا وَإِلَى قَيَامِ السَّاعَةِ بِالْكُوفَةِ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُ نَظِيرِهِ فِي الْحِفْظِ ، فَنَعَمْ ، فَقَدْ كَانَ بِهَا بَعْدَ ابْنِ مُسَعُودٍ وَعَلِيِّهِ ، عَلْقَمَةَ ، وَمُسْرُوقَ ، وَعَبِيْدَةَ ، ثُمَّ أَئْمَةُ حُفَاظِ كَإِبْرَاهِيمِ النَّخْعَنِيِّ ، وَمُنْصُورَ ، وَالْأَعْمَشَ ، وَمِسْعَرَ ، وَالثُّورِيَّ ، وَشَرِيكَ ، وَوَكِيعَ ، وَأَبِي نُعَيْمَ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَعْمَنَ ،

(١) «تَارِيخُ بَغْدَاد» . ٥ / ١٦ . أَيْ : فَقِي مَدْهُشًا أَوْ مَهْرَنًا

(٢) «تَارِيخُ بَعْدَاد» : ٥ / ١٦

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٤) «ذِكْرُ الْحِفْظَةِ» : ٣ / ٧٩٦ . وَقَدْ تَقْدَمَتْ تَرْحِمَةُ ابْنِ جَوْصَاصَ / ٨ / مِنْ هَذَا الْجَزْءِ

وأبي كُرَيْبٍ ، ثُمَّ هُؤُلَاءِ يمتازونَ عَلَيْهِ بِالإِنْقَانِ وَالْعَدْلَةِ التَّامَّةِ ، وَلَكُنْهُ أَوْسَعُ دَائِرَةً فِي الْحَدِيثِ مِنْهُمْ .

قال أبو الطيب أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَرَثْمَةَ : كُنَّا بِحُضْرَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُقْدَةَ نَكْتُبُ عَنْهُ وَفِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ هَاشِمِيٌّ إِلَى جَانِبِهِ ، فَجَرَى حَدِيثٌ حُفَاظَ الْحَدِيثُ ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : أَنَا أَجِيبُ فِي ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِ أَهْلِ بَيْتٍ هَذَا سَوْى غَيْرِهِمْ ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْهَاشِمِيِّ^(١) .

وَبِهِ إِلَى الْخَطِيبِ : حَدَثَنَا الصُّورِيُّ ، حَدَثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنَ ، يَعْنِي : الدَّارَقُطْنِيَّ ، سَمِعْتُ ابْنَ عُقْدَةَ يَقُولُ : أَنَا أَجِيبُ فِي ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ خَاصَّةً^(٢) .

قال أَبُو الْحَسَنِ : وَكَانَ أَبُوهُ عُقْدَةَ أَنْحِيَ النَّاسَ^(٣) .

وَبِهِ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ النِّيَّسَابُورِيُّ ، حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي ذَرِ الْحَافِظَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ سَعِيدَ ، يَقُولُ : أَحْفَظُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ثَلَاثَ مِائَةَ أَلْفَ حَدِيثًا^(٤) .

وَبِهِ : حَدَثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ يَعْقُوبٍ - غَيْرَ مَرَّةً - سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ يَحْيَى الْعَلَوِيِّ ، يَقُولُ : حَضَرَ ابْنُ عُقْدَةَ عِنْدَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي حِفْظِكَ لِلْحَدِيثِ ، فَأَحَبُّ أَنْ تَخْبِرَنِي بِقَدْرِ مَا تَحْفَظُ ، فَأَمْتَنَعَ ، وَأَظْهَرَ كُراهِيَّةً لِذَلِكَ ، فَأَعْدَادُ أَبِيهِ الْمَسَأَةَ ،

(١) «تَارِيخُ بَغْدَادٍ» : ٥ / ١٦ .

(٢) المَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٣) المَصْدَرُ السَّابِقُ

(٤) «تَارِيخُ بَغْدَادٍ» : ٥ / ١٦ - ١٧ .

وقال : عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسُ : أَحْفَظُ مِئَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ
بِالْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ ، وَأَذْكُرُ بِثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ^(١) .

قال أَبُو الْعَلَاءَ : وَسِمِعْتُ جَمَاعَةً يَذَكُرُونَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مِثْلَ
ذَلِكَ^(٢) .

وَبِهِ : حَدَثَنَا أَبُو القَاسِمِ التَّنْوِيُّ - مِنْ حِفْظِهِ - ، سِمِعْتُ أَبَا الْحَسْنَ
مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ الْعَلَوِيِّ، يَقُولُ: كَانَتِ الرِّئَاْسَةُ بِالْكُوفَةِ فِي بَنِي الْغَدَانِ قَبْلَنَا، ثُمَّ
فَشَّطَ رَئَاسَةَ بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَعَزَمَ أَبِي عَلَىِ قِتَالِهِمْ ، وَجَمِيعِ الْجَمَوْعِ ، فَدَخَلَ
إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عُقْدَةَ ، وَقَدْ جَمَعَ جُزْءًا فِيهِ سَتُّ وَثَلَاثُونَ وَرْقَةً ، وَفِيهَا
حَدِيثٌ كَثِيرٌ فِي صِلَةِ الرَّحْمِ ، فَاسْتَعْظَمَ أَبِي ذَلِكَ ، وَاسْتَكْثَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا
أَبَا الْعَبَّاسِ ، بِلْغَنِي مِنْ حِفْظِكَ لِلْحَدِيثِ مَا اسْتَكْثَرْتُهُ ، فَكُمْ تَحْفَظُ؟ قَالَ :
أَحْفَظُ بِالْأَسَانِيدِ وَالْمَتْوَنِ خَمْسِينَ وَمَئِيْدَةً [أَلْفِ] حَدِيثٍ ، وَأَذْكُرُ بِالْأَسَانِيدِ
وَبَعْضِ الْمَتْوَنِ وَالْمَرَاسِيلِ وَالْمَقَاطِعِ بِسَتِ مِئَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ^(٣) .

وَبِهِ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ مَحْلِدِ الْوَرَاقِ - بِحَضْرَةِ الْبَرْقَانِ -
سِمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ الْفَارَسِيَّ ، - وَعُرِفَ بِالْبَرْقَانِيِّ - يَقُولُ : أَقْمَتُ مَعَ إِخْرَاتِي
بِالْكُوفَةِ عِدَّةَ سِنِينَ نَكْتُبُ عَنْ أَبِنِ عُقْدَةَ ، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْأَنْصَارَافَ ، وَدَعَنَاهُ ،
فَقَالَ : قَدْ اكْتَفَيْتُمْ بِمَا سِمِعْتُمْ مِنِي! أَقْلُ شِيخًا سِمِعْتُ مِنْهُ ، عَنْدِي عَنْهُ مِئَةُ
أَلْفِ حَدِيثٍ ، فَقُلْتُ ، أَيُّهَا الشِّيْخُ نَحْنُ أَرْبَعَةُ إِخْرَاجٍ ، قَدْ كَتَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ
عَنْكِ مِئَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ^(٤) .

(١) «تَارِيخِ بَغْدَاد» : ٥ / ١٧.

(٢) المَصْدَرُ السَّابِقُ.

(٣) المَصْدَرُ السَّابِقُ ، وَمَا بَيْنَ حَاصِرَتِيْنَ مِنْهُ ، وَفِيهِ «فِي نَهْدَانٍ» بِالْفَاءِ .

(٤) «تَارِيخِ بَغْدَاد» : ٥ / ١٧ - ١٨.

وبه : أخبرنا الصوري^١ ، قال لي عبد الغني : سمعت الدارقطني يقول : ابن عقدة ، يعلم ما عند الناس ، ولا يعلم الناس ما عنده^(١) .

قال الصوري^٢ : وقال لي أبو سعد المالياني^٣ : أراد ابن عقدة أن ينتقل ، فاستأجر من يحمل كتبه ، وشرط الحمالين أن يدفع إلى كل واحد ديناً^(٢) ، قال : فوزن لهم أجورهم مئة درهم . وكانت كتبه ست مئة حملة^(٣) .

وبه : أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمذاني^٤ ، حدثنا صالح بن أحمد الحافظ ، سمعت أبي عبد الله الزعفراني^٥ [يقول] : روى ابن صاعد ببغداد حديثاً أخطأ في إسناده ، فأنكر عليه ابن عقدة [فخرج عليه أصحاب ابن صاعد ، وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى وحبس ابن عقبة] ، فقال الوزير : من نسأل ونرجع إليه ؟ فقالوا : ابن أبي حاتم ، فكتب إليه الوزير يسأله ، فنظر وتأمل ، فإذا الحديث على ما قال ابن عقدة ، فكتب إليه بذلك ، فأطلق ابن عقدة ، وارتفع شأنه^(٤) .

وبه : حدثنا حمزة بن محمد الدقاق ، سمعت جماعة يذكرون أن ابن صاعد كان يُملي من حفظه ، فأملى يوماً عن أبي كريب ، عن حفص بن غياث ، عن عبيد الله بن عمر ، فعرض على أبي العباس بن عقدة ، فقال : ليس هذا عند أبي محمد ، عن أبي كريب ، وإنما سمعه من أبي سعيد الأشجع ، فاتصل هذا القول بابن صاعد ، فنظر في أصله ، فوجده كما قال ، فلما اجتمع الناس ، قال : كنا حذثناكم عن أبي كريب بحديث كذا ، ووَهْمَنا

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ .

(٢) سدس درهم .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ .

(٤) المصدر السابق ، وما بين حاصلتين منه .

فيه . إنما حَدَّثَنَا أبو سعيد وقد رَجَعْنَا عن الرِّوَايَةِ الْأُولَى^(١) .

قلتُ لِحَمْزَةَ : ابْنُ عُقْدَةَ هُوَ الَّذِي نَبَّهَ يَحْيَى ؟ فَتَوَفَّ ، ثُمَّ قَالَ : ابْنُ عُقْدَةَ أَوْ غَيْرُهُ^(٢) .

وبه : حدثنا القاضي أبو عبد الله الصميري ، حدثني أبو إسحاق الطبرى ، سمعت ابن الجعابي يقول : دخل ابْنُ عُقْدَةَ بِغَدَادَ ثَلَاثَ دَفَعَاتٍ ، سَمِعَ فِي الْأُولَى مِنْ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِيِّ وَنَحْوِهِ ، وَدَخَلَ الثَّانِيَةَ فِي حَيَاةِ ابْنِ صَاعِدٍ ، فَطَلَّبَ مِنِي شَيْئاً مِنْ حَدِيثِ ابْنِ صَاعِدٍ لِيَنْظُرَ فِيهِ ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ ابْنِ صَاعِدٍ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ « مُسْنَدَ » عَلَيْهِ ، فَتَعَجَّبَتُ مِنْ ذَلِكَ ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : كَيْفَ دَفَعَ إِلَيَّ هَذَا وَابْنُ عُقْدَةَ أَعْرَفُ النَّاسَ بِهِ ! مَعَ اتْسَاعِهِ فِي حَدِيثِ الْكَوْفَيْنِ ، وَحَمِلْتُهُ إِلَيْهِ ابْنُ عُقْدَةَ ، فَنَظَرَ فِيهِ ، ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : أَيُّهَا الشِّيخُ ، هَلْ فِيهِ شَيْءٌ يَسْتَغْرِبُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فِي حَدِيثِ خَطْأٍ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِهِ ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا عَرَفْتُكَ ذَلِكَ حَتَّى أَجَاوِزَ قَنْطَرَةَ الْيَاسِرَيْةِ ، وَكَانَ يَخَافُ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ صَاعِدٍ ، فَطَالَتْ عَلَيَّ الْأَيَّامُ انتِظاراً لِوَعْدِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْكُوفَةَ ، سِرْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ مَفَارِقَتَهُ ، قُلْتُ : وَعْدُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْأَشْجَعِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، وَمَتَ سَمِعَ مِنْهُ ؟ إِنَّمَا وُلِّدَ أَبُو سَعِيدٍ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا . فَوَدَعَهُ ، وَجِئْتُ إِلَيْهِ ابْنِ صَاعِدٍ ، فَأَعْلَمْتُهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا جَعَلْنَا عَلَى كُلِّ شَجَرَةٍ مِنْ لَحْمِهِ قِطْعَةً - يَعْنِي ابْنُ عُقْدَةَ - ثُمَّ رَجَعَ يَحْيَى إِلَى الْأَصْوَلِ ، فُوجِدَ عَنْهُ الْحَدِيثُ عَنْ شِيخٍ غَيْرِ الْأَشْجَعِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، فَجَعَلَهُ عَلَى الصُّوَابِ^(٣) .

(١) المَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٢) المَصْدَرُ السَّابِقُ

(٣) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » . ٥ / ١٨ - ١٩ .

قلتُ : كذا أورد الخطيبُ هذه الحِكَايَةُ ، وَخَلَّا هُنَاءُ ، وَذَهَبَ غَيْرُ
مَتَعَرِّضٍ لِنَكَارِهَا .

فَالْمَا يَحْمِي بْنُ زَكْرِيَا أَحَدُ حُفَاظِ الْكُوفَةِ ، فَتَوْفَى سَنَةُ ثَلَاثَةِ وَسَمَانِينَ
وَمِثْلَهُ . وَقَدْ رَوَى عَنْهُ ابْنُ مَعْنَى ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، وَهَنَادٍ ، وَعَلَى بْنِ مُسْلِمٍ
الْطُوسِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا ، مِنْ آخِرِهِمْ يَعْقُوبَ الدَّوْرَقِيَّ ، وَيَقُولُ : مَاتَ سَنَةُ
الْثَّتِينَ وَسَمَانِينَ . وَكَانَ إِذَا ذَاكَ أَبُو سَعِيدَ الْأَشْجَعَ شَابًا مُدْرَكًا بِلِمْتَحِيَّا . وَقَدْ ارْتَحَلَ
وَسَمِعَ مِنْ هُشَيْمٍ . وَمَوْتُهُ بَعْدَ يَحْمِي بِأَشْهِرٍ ، فَمَا يَبْعُدُ سَمَاعُهُ مِنْ يَحْمِي بْنِ
زَكْرِيَا .

قَالَ الْحَاكِمُ : قَلْتُ لِأَبِي عَلِيِّ الْحَافِظِ : إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُ فِي أَبِي
الْعَبَّاسِ ، قَالَ : فِي مَاذَا ؟ قَلْتُ : فِي تَفَرُّدِهِ بِهَذِهِ الْمَقْحَمَاتِ عَنْ هُؤُلَاءِ
الْمَجْهُولِينَ . فَقَالَ : لَا تَشْتَغِلْ بِمِثْلِ هَذَا ، أَبُو الْعَبَّاسِ إِمامٌ حَافِظٌ مَحْلُ
مِنْ يَسَّالٍ عَنِ التَّابِعِينَ وَأَتَابِعِهِمْ^(١) .

وَيَهُ قَالَ الْخَطِيبُ : حَدَثَنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلَيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ نَعِيمَ الْبَصْرِيُّ -
لِفَظًا - حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَدَى بْنُ زَحْرَ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدًا بْنَ الْفَتْحِ الْقَلَانِسِيَّ ،
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، يَقُولُ : مِنْذَ شَأْهَ هَذَا الْغَلامِ أَفْسَدَ حَدِيثَ
الْكُوفَةِ - يَعْنِي - أَبْنَ عَقْدَةَ^(٢) - .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيِّ الرَّاَسِطِيِّ الْمُقْرِئِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدَ
الْمَالِكِيِّ ، حَدَثَنَا أَبْنُ عَدَى ، سَمِعْتُ عَبْدَانَ الْأَهْوَازِيَّ يَقُولُ : أَبْنُ عَقْدَةَ قَدْ
خَرَجَ عَنْ مَعْنَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَلَا يُذَكِّرُ حَدِيثَهُ مَعْهُمْ - يَعْنِي : لَمَّا كَانَ
يُظْهِرُ مِنَ الْكَثْرَةِ وَالْأَسْخَنِ - . وَنَكَلَ فِيهِ مُطَئِّنٌ بِأَخْرَهِ لِمَّا حَبَسَ كُتُبَهُ عَنْهُ .

(١) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » : ٥ / ١٨ - ١٩ .

(٢) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » : ٥ / ١٩ - ٢٠ .

وبه : حدثني الصوريُّ ، قال لي زيد بنُ جعفر العلويُّ ، قال لنا عليُّ
ابنُ محمد التمَّار ، قال لنا أبو العباس بنُ عُقدة : كان قدّامي كتابٌ فيه نحو
خمس مئة حديثٍ ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابت الأَسْدِي لا أعرفُ له طريقاً . قال
التمَّار : فلماً كان يومُ من الأَيَّام ، قال لبعض ورَاقِيه : قُمْ بنا إلى بِجِيلَة موضعِ
المغَنِيَّات ، فقال : أَيُّش نعمل ؟ قال : بلى ، تعالَ فلنَّها فائدةً لك ، فامتَّعْتُ
فَغَلَبَنِي على المجيء ، فجثنا جميعاً إلى الموضع ، فقال لي : سُلْ عن
قصيحة المختَث ، فقلتُ : الله الله يا سيدِي ، ذا فضيحة ، قال : فحملَنِي
الغَيْط ، فَدَخَلْتُ ، فسألتُ عن قصيحة ، فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ في عَنْقِه طَبْلَة
مخضب بالحناء ، فجثت به إليه ، فقال : يا هذَا امْضِ ، فاطْرَحْ ما عليك ،
وأَلْبِسْ قميصك ، وعاود فَمَضِي ، وَلَبِسْ قميصه ، وعادَ . فقال : ما
اسْمُك ؟ قال : قصيحة . فقال : ما اسمُك على الحقيقة ؟ قال : محمد بنُ
عليٍّ . قال : صَدَقْتَ ، ابنُ مَنْ ؟ قال : ابنُ حمزة ، قال : ابنُ مَنْ ؟ قال :
لا أدرِي والله يا أَسْتاذِي ، قال : ابنُ حمزة بنُ فلان بنِ حبيب بنِ أبي
ثابت الأَسْدِي . فَأَخْرَجَ مِنْ كُمَّهِ الْجُزْءَ ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فقال : أَمْسَكْ هذا ،
فَأَخْذَهُ ، فقال : ادْفَعْهُ إِلَيَّ . ثمَّ قال له : قم فانْصَرِفْ . ثمَّ جعلَ أبو
العبَّاس ، يقولُ : دَفَعَ إِلَيَّ فلان بنُ فلان كتابَ جَدِّه ، فكانَ فيه كذا
وكذا^(١) .

قال الخطيب : سمعتُ مَنْ يذكر أنَّ الْحُفَاظَ كانوا إذا أخذوا في
المُذَاكِرة ، شَرَطُوا أنْ يَعْدِلُوا عنْ حديثِ ابنِ عُقدة لاتساعِه ، وكُونِهِ مما لا
يُنَضِّبِط^(٢) .

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٠ - ٢١ .

(٢) المصدر السابق

وبه : حدثني الصوري ، سمعت عبد الغني يقول : لما قدم الدارقطني مصر أدرك حمزة بن محمد الكناني^(١) الحافظ في آخر عمره ، فاجتمع معه ، وأخذنا يتذكرا ، فلم يزال كذلك حتى ذكر حمزة عن ابن عقدة حديثا . فقال له أبو الحسن : أنت هنا ؟ ، ثم فتح ديوان أبي العباس ، ولم يزل يذكر من حديثه ما أبهر حمزة ، أو كما قال^(٢) .

قال أبو جعفر الطوسي في « تاريخه » : كان ابن عقدة زيدياً^(٣) جارودياً^(٤) ، على ذلك مات ، وإنما ذكره في جملة أصحابنا^(٥) لكثره روایاته عنهم . وله تاريخ كبير [في] ذكر من روى الحديث من الناس كلهم وأخبارهم ، ولم يكمل . و« كتاب السنن » وهو عظيم . قيل : إنه حمل بهيمة ، وله « كتاب من روى عن علي » ، و« كتاب الجهر بالبسملة » ، وكتاب « أخبار أبي حنيفة » ، وكتاب « الشورى » ، وذكر أشياء كثيرة^(٦) .

ابن عدي : سمعت أبا بكر بن أبي غالب يقول : ابن عقدة لا يتدبر بالحديث ، لأنه كان يحمل شيئاً بالковة على الكذب ، يسوّي لهم سخا ، ويأمرهم أن يروروها^(٧) .

قال ابن عدي : سمعت الباغندي يحكى فيه نحو ذلك ، وقال : كتب

(١) صحف في « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢١ إلى : الكناني .

(٢) المصدر السابق .

(٣) أبي من أتباع زيد بن علي بن الحسين . الذي ثار علىبني أمية زمن الوليد بن يزيد انظر خلاصة مذهبهم في « العلل والنحل » : ١ / ١٥٤ - ١٥٧ .

(٤) إحدى فرق الريدية ، وهم أصحاب أبي الحارود زياد بن أبي زياد انظر « العلل والنحل » : ١ / ١٥٧ - ١٥٩ .

(٥) يقصد : الإمامية . فأبو جعفر الطوسي كان إمامياً .

(٦) انظر « الفهرست » للطوسي : ٢٨ - ٢٩ ، وما بين حاصرين منه .

(٧) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢١ .

إلينا^(١) أَنَّهُ خَرَجَ بِالْكُوفَةَ شِيخُ عَنْهُ نُسْخَةً ، فَقَدِمْنَا عَلَيْهِ ، وَقَصَدْنَا الشَّيْخَ ، فَطَالْبَنَاهُ بِأَصْوَلِ مَا يَرْوِيهِ ، فَقَالَ : لَيْسَ عِنْدِي أَصْلٌ ، وَإِنَّمَا جَاءَنِي ابْنُ عَقْدَةَ بِهَذِهِ النُّسْخَ ، فَقَالَ : أَرَوْهُ يَكْنُ لَكَ فِيهِ ذِكْرٌ ، وَيَرْحَلُ إِلَيْكَ أَهْلُ بَغْدَادِ^(٢) .

حمزة السَّهْمِيُّ : سَأَلَتْ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ سَفِيَانَ الْحَافِظَ بِالْكُوفَةِ عَنِ ابْنِ عَقْدَةَ ، فَقَالَ : دَخَلْتُ إِلَى دَهْلِيزَةَ ، وَفِيهِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ : أَبُوبَكْرُ الْبُشْتُ ، وَهُوَ يَكْتُبُ مِنْ أَصْلٍ عَتِيقٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ السُّودَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَرْنِي ، فَقَالَ : أَخَذَ عَلَيَّ ابْنُ سَعِيدٍ أَنْ لَا يَرَاهُ مَعِي أَحَدٌ ، فَرَفِقْتُ بِهِ حَتَّى أَخْذَتُهُ ، فَإِذَا أَصْلِ كِتَابَ الْأَشْتَانِيِّ الْأَوَّلِ مِنْ مُسْنَدِ جَابِرِ وَفِيهِ سَمَاعِيٍّ . وَخَرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ وَهُوَ فِي يَدِي ، فَحَرَدَ عَلَى الْبُشْتِ ، وَخَاصَّمَهُ ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : هَذَا عَارِضَنَا بِهِ الْأَصْلُ ، فَأَمْسَكْتُ عَنْهُ . قَالَ ابْنُ سَفِيَانَ : وَهُوَ ذَا الْكِتَابُ عِنْدِي ، قَالَ حَمْزَةُ : وَسَمِعْتُ ابْنَ سَفِيَانَ ، يَقُولُ : كَانَ أَمْرَهُ أَبْيَانٌ مِنْ هَذَا^(٣) .

وَبِهِ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَصْرِيُّ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ سَفِيَانَ الْحَافِظَ ، يَقُولُ : وُجِّهَ إِلَى ابْنِ عَقْدَةَ بِمَالٍ مِنْ خُرَاسَانَ ، وَأَمْرَ أَنْ يُعْطِيهِ بَعْضَ الْمُسْعَفَاءَ ، وَكَانَ عَلَى بَابِهِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ ، فَقَالَ لَابْنِهِ : ارْفِعْهَا ، فَلَمْ يُسْتَطِعْ ، فَقَالَ : أَرَاكَ ضَعِيفًا ، فَخَذْ هَذَا الْمَالُ ، وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ^(٤) .

وَبِهِ : حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَاهِرٍ ، قَالَ : سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ - وَأَنَا

(١) أَيْ ابْنُ عَقْدَةَ .

(٢) الْمُصْدَرُ السَّابِقُ .

(٣) «تَارِيخُ بَعْدَاد» : ٥ / ٢١ - ٢٢ .

(٤) الْمُصْدَرُ السَّابِقُ .

أسمع - عن ابن عُقدة ، فقال : كان رجل سوء^(١) .

وبه : أخبرنا البرقاني ، سأله أبو الحسن عن ابن عُقدة : ما أكثر ما في نفسك عليه ، قال : الإكثار بالمناكير^(٢) .

وبه : حدثني علي بن محمد بن نصر ، سمعت حمزة بن يوسف ، سمعت أبو عمر بن حيوة يقول : كان ابن عُقدة في جامع براثا يُملئ مثاب الصحابة ، أو قال : الشَّيْخُين ، فلا أحد ث عنه بشيء^(٣) .

قال أبو أحمد بن عدي : هو صاحب معرفة وحفظ وتقدير في الصنعة ،رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه ، ثم إنَّ ابن عدي قوى أمره ، ومشاهد ، وقال : لو لا أني شرطت أن أذكر كلَّ من تكلَّم [فيه - يعني و] لا أحابي - لم أذكره ، لما فيه من الفضل والمعرفة^(٤) .

ثم إنَّ ابن عدي والخطيب لم يسوقا له شيئاً منكراً .

وذكر ابن عدي في ترجمة أحمد بن عبد الجبار العطاري ، أنَّ ابن عُقدة ، سمع منه ، ولم يحدث عنه لضعفه^(٥) عنده .

وقيل : إن الدارقطني كذب من يتهمه بالوضع ، وإنما بلاوه من روايته بالوجادات^(٦) ، ومن الشَّيْعَ .

(١) المصدر السابق .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٢ ، وفيه « أيش أكبر ما في نفسك عليه ؟ » .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٦ ، وما بين حاصرين منه .

(٥) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٧

(٦) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٨ .

قال ابن عدي : رأيت فيه من المجازفات ، حتى إنّه يقول : حدثني
فلانة ، قالت : هذا كتاب فلان ، قرأت فيه ، قال : حدثنا فلان^(١) .

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ : مات ابن عقدة
لسبع خلوات من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وثلاثة مئة .

وكان قال لي قدِيمًا ، وكتب لي إجازة ، كتب فيها يقول : أحمد بن
محمد بن سعيد الهمداني مولى سعيد بن قيس ، ثم ترك ذلك آخر أيامه .
وكتب مولى عبد الوهاب بن موسى الهاشمي ، ثم ترك ذلك .

وسمعته يقول : ولدت سنة تسع وأربعين ومئتين . فيقال : ولد في
نصف محرّمها^(٢) .

مات مع ابن عقدة في العام المذكور صاحب ابن أبي الدنيا أبو الحسن
أحمد بن محمد بن عمر اللثاني الأصبهاني ، وشيخ العربية أبو العباس أحمد
ابن محمد بن ولاد التميمي المصري ، وشيخ المالكية بقرطبة أيوب بن صالح
ابن سليمان المعافري ، وال Abbas بن محمد بن قوهيار النيسابوري ، وأبو
محمد عبد الله بن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري ، وأبوبكر محمد بن
بشر بن بطريق الزبيدي العسكري المصري ، ومسند نيسابور أبو بكر محمد
ابن الحسين بن الحسن القطان ، وأبو علي محمد بن محمد بن أبي حذيفة
الدمشقي ، وأبوروق الهزاني ، وأبو الفضل يعقوب بن إسحاق الفقيه ، وأبو
عمر أحمد بن عبادة الرعئي بالأندلس .

(١) المصدر السابق .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٢ - ٢٣ .

١٧٩ - ابن عَبْدِ *

الإمام الحافظ البارع ، أبو الحسن ، عليُّ بْنُ محمدِ بنِ عُبيـدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حِسَابِ الْبَغْدَادِيِّ الْبَزَارِ .

روى عن : عَبَّاسِ الدُّورِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ الْحُسَيْنِيِّ ، وَأَبِي حازمِ بْنِ أَبِي غَرَزةَ ، وَبِحِمْعِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَطَبَقِهِمْ .

حدَثَ عَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابْنُ جُمَيْعٍ الصَّيْدَوِيِّ ، وَأَبْوَ الْحَسِينِ بْنِ الْمُتَّمِّمِ ، وَآخَرُونَ .

قال الخطيب : كان ثقةً حافظاً عارفاً^(١) . عاش ثمانينَ وسبعينَ سنةً .
مات في شوال سنة ثلاثين ، وثلاث مئة .

قرأنا على عمرَ بْنِ عبدِ المُنْعمِ الطَّاهِيِّ ، أخبرنا أبو القاسمِ بْنُ الْحَرَسْتَانِيُّ في سنة تسع وست مئة ، وأنا حاضر ، أخبرنا عليُّ بْنُ الْمُسْلِمِ الفقيه ، أخبرنا الحُسَيْنِ بْنِ محمدِ الخطيب ، حدثنا محمدُ بْنُ أَحْمَدَ الغَسَانِيُّ ، حدثنا عليُّ بْنُ محمدٍ بِيَغْدَادَ ، حدثنا العَبَّاسُ بْنُ محمدٍ ، حدثنا أَزْهَرُ السَّمَانَ ، عن ابن عَوْنَ ، عن نافع ، عن ابن عمرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ باركْ لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ باركْ لَنَا فِي يَمَنِنَا . وَقَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ، قَالَ : هُنَاكَ الرِّزْلَازُ وَالْفِتْنَ . وَبِهَا - أَوْ قَالَ : مِنْهَا - يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانَ^(٢) . » .

هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد غريبٌ .

* تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٢٩ / من هذا الجزء .

(١) « تاريخ بغداد » . ١٢ / ٧٤ .

(٢) تقدم تحريره في الصفحة ٢٨٧ .

١٨٠ - ابن أبي مطر *

الإمامُ الفقيه المعمر ، قاضي الإسكندرية ، ومسندها ، أبو الحسن ، عليُّ بن عبد الله بن يزيدي بن أبي مطر ، المعاشرُ الإسكندرانيُّ المالكيُّ .

تفرد بالرواية عن محمد بن عبد الله بن ميمون صاحب الوليد بن مسلم ، وعن أحمد بن محمد بن عبدويه صاحب سفيان بن عيينة .
وتفقه بابن الموارز ، ورحل الطلبة إليه .

سمع منه : القاضي أبو الحسن البلياني ، ودارسُ بن إسماعيل ، ومنير ابن أحمد الخشاب ، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس .

لم يقع من حديثه شيء في « الخلعيات »^(١) .

توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . وعاش مئة عام . رحمه الله .

١٨١ - نافلة^(٢) عليٌّ بن حرب *

الشيخ الصدوق المعمر ، أبو جعفر ، محمد بن يحيى بن عمر بن المحدث عليٌّ بن حرب ، الطائي المؤصل .

* العبر : ٢ / ٢٥٠ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ١٤٢ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٣٧ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٥٦ .

(١) انظر ص ٣١٤ / تعليق ٢ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ٣ / ٤٣٢ - ٤٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٥٥ ، لسان الميزان : ٥ / ٤٢٨ - ٤٢٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ - ٣٥٨ .

(٢) النافلة في اللغة : ولد الولد . قال تعالى في سورة الأنبياء : ٧٢ (و وهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين) . كأنه قال : وهبنا لإبراهيم - عليه السلام - إسحاق فكان كالفرص له ثم قال : ويعقوب نافلة ، فالنافلة ليعقوب خاصة ، لأنه ولد الولد .

قَدِيمَ بَغْدَادَ ، فَرَوَى بَهَا عَنْ جَدِّ أَبِيهِ ، وَعَنْ جَدِّهِ عُمَرَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْخَشَابَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو الْحَسْنِ بْنِ رَزْقُوْيَهِ ، وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْعُكْبَرِيُّ ، وَأَبُو الْحَسِينِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانِ ، وَجَمَاعَةً .
وَقَعَ لَنَا مِنْ طَرِيقِهِ جُزْءٌ مِّنْ مَا أَعْلَاهُمَا لِسْبُطِ السُّلْفِيِّ .

حَسَنُ الْبَرْقَانِيُّ أَمْرَهُ^(۱) .

وَقَالَ أَبُو حَازِمَ الْعَبْدَوِيُّ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا ثِقَةً^(۲) .
قَلَتْ : تَوْفَى بَغْدَادَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً .

١٨٢ - ابن أيوب *

الإِمَامُ الْحَافِظُ النَّحْوِيُّ التَّبَّتُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسْنِ بْنِ أَيْوَبَ ، الطُّوسِيُّ الْأَدِيبُ ، مِنْ كَبَارِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ .

أَرْتَحَلَ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي حَاتِمَ الرَّازِيِّ وَلَازِمِهِ مُدَّةً . وَسَمِعَ بِمَكَّةَ كَثِيرًا
مِنْ أَبِي يَحْيَى بْنِ أَبِي مَسْرَةِ الْحَافِظِ ، وَكَتَبَ عَنْهُ مُسْنَدَهُ ، وَأَخْذَ كُتُبَ أَبِي
عَبِيدَ ، عَنْ عَلَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغْوَيِّ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْحَافِظُ أَبُو عَلِيِّ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْمُزَكَّيُّ ،
وَالْمُعْدَثُ أَبُو الْحَسِينِ الْحَجَاجِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ ، وَأَبُو عَلِيِّ
الرُّوْدَبَارِيُّ ، وَآخَرُونَ .

(۱) «تَارِيخُ بَغْدَاد» : ۳ / ۴۳۳ .

(۲) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

* الْعِبْرُ : ۲ / ۲۴۳ ، طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةُ : ۳ / ۲۷۱ ، شَذَرَاتُ الْذَّهَبِ : ۲ / ۳۵۶ .

قال ابنُ أَيُوبَ الطُّوسِيُّ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مَسْرَةَ ، يَقُولُ : أَنَا أَفْتَى بِمَكَةَ
مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً .

قَلْتُ : وَمَنْ يَرَوْيُ عَنْهُ : ابْنَ مَنْدَةَ الْحَافِظَ .
تَوْفَى سَنَةَ أَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَقَدْ قَارَبَ التَّسْعِينَ .

* ١٨٣ - الشاشي *

الإمامُ الْحَافِظُ الثَّقَةُ الرَّحَّالُ ، أَبُو سَعِيدَ ، الْهَشَمُ بْنُ كُلَيْبَ بْنِ سُرَيْجِ^(١)
ابْنِ مَعْقِلِ الشَّاشِيِّ^(٢) التُّرْكِيُّ صَاحِبُ «الْمُسْنَدِ الْكَبِيرِ»^(٣) .

سَمِعَ عَيْسَى بْنَ أَحْمَدَ الْعَسْقَلَانِيَّ ، وَأَبَا عَيْسَى مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى
الترْمِذِيُّ ، وَزَكْرِيَا بْنَ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ ، وَأَبَا جَعْفَرِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمَنَادِيِّ ، وَحَمْدَانَ بْنَ عَلِيِّ الْوَرَاقَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُلَاعِبَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى
الْمَدَائِنِيُّ ، وَأَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنَ شَاكِرَ ، وَعَلَيُّ بْنَ سَهْلَ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَصَّارَ ، وَعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدَ الدُّورِيَّ ، وَيَحْيَى بْنَ أَبِي طَالِبَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ
إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيَّ ، وَطَبِقُتْهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَنْدَةَ ، وَعَلَيُّ بْنَ أَحْمَدَ الْخَزَاعِيِّ ، وَمَنْصُورُ
ابْنِ نَصْرِ الْكَاغَدِيِّ ، وَآخَرُونَ

* الأنساب ٧ / ٢٤٦ ، تذكرة الحماظ : ٣ / ٨٤٨ - ٨٤٩ ، العبر ٢ / ٢٤٢ ،
طبقات الحماظ ٣٥١ ، شدرات الذهب ٢ / ٣٤٢ ، الرسالة المستطرفة ٧٣ .

(١) في أعلى المصادر «شريح» وهو تصحيف ابطر «تصبير المتن» : ٢ / ٧٨٠ .

(٢) بالألف الساكنة بين الشينين المعجمتين هذه نسبة إلى مدينة وراء نهر سينحون

، الأنساب : ٧ / ٢٤٤ ،

(٣) ثمة سخة في المكتبة الطاهرية بدمشق تضم الجزء الخامس والسابع إلى الخامس

وأصله من مرو .

تُوفى بسَمْرَقَنْدَ في سنة خمس وثلاثين وثلاثة مئة .

وفيها توفي شيخ الشافعية ابن القاسِم أبو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدِ الطَّبَرِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ صاحب ابن سُرَيْج ، والإمامُ أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي ، وأبو الحسن عليٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَهْرُوْبِهِ الْقَزْوِينِيُّ ، والمعمر أبو بكر محمدُ بْنُ جعفر الصَّيْرِفِيُّ الْمَطَبِيرِيُّ بِيَعْدَاد ، والعلامة أبو بكر محمدُ بْنُ يحيى الصُّولِيُّ الْبَغْدَادِيُّ .

* ١٨٤ - ابن اللَّبَاد *

العلامةُ مفتی المَعْرُب ، أبو بكر ، محمدُ بْنُ محمدٍ بْنُ وِشَاح ،
اللَّخْمِيُّ مولاهم الأفريقيُّ عُرْفَ بابن اللَّبَاد .

تلميذ يحيى بن عمر^(١) ، وعليه عَوْلَ ، وكان من بحور العلم .
صنَّفَ « عِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ »^(٢) ، و« كِتَابُ الطَّهَارَةِ » و« مَنَاقِبُ مَالِكٍ » ،
وتخرَّجَ به أئمَّة .

وكان مجَاب الدُّعْوَةِ ، عظيمُ الْحَكْمَةِ .
وعليه تفَقَّهَ أبو محمدُ بْنُ أَبِي زِيدَ .

منعه بنو عَيْدَ من الإِقْرَاءِ وَالْفُتْيَا إِلَى أَنْ تُوفَى فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَةِ مَائَةٍ .

* طبقات الشيرازي : ١٦٠ ، الرواني بالوفيات : ١ / ١٣٠ ، الديباج المذهب : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، معالم الایمان : ٣ / ٣ - ٢٣ .

(١) انظر ترجمته في « علماء أفريقيا » : ١٨٤ - ١٨٦ ، و« الديباج المذهب » : ٣٥١ - ٣٥٣ .

(٢) في « الديباج المذهب » : ٢٥٠ « إثبات الحجة في بيان العصمة » .

* ١٨٥ - ابن المُنَادِي *

الإمام المُقرئ الحافظ ، أبو الحسين ، أحمد بن جعفر بن المحدث أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أبي داود بن المُنَادِي^(١) ، البُعْدَادِيُّ ، صاحبُ التَّوَالِيفِ .

سمع من جده ، ومن محمد بن عبد الملك الدقيقى ، ومحمد بن إسحاق الصَّاغانى ، وأبي داود السجستانى ، وعبد الله بن محمد بن اليزىدى ، وعدة . وأكابرُ شيخ له ذرياء بن يحيى المروزى صاحب سفيان بن عيينة .

حدَثَ عَنْهُ : أَبُو عُمَرْ بْنَ حَيْوَيْهِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الشَّدَائِيُّ الْمُقْرَئُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ شِيخُ لَعْبَدِ الْبَاقِيِّ بْنِ السَّقَاءِ ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي هَشْمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ فَارِسِ الْغُورِيِّ ، وَجَمَاعَةٌ .

قال الدَّانِيُّ : أَخَذَ القراءة عَرْضًا ، وروى الحروف سَمَاعًا عن الحسن ابن العباس ، وأبي أيوب الضَّيْعِي ، وإدريس بن عبد الكريم ، والفضل بن مخلد الدَّفَاق ، وسمى جماعة سواهم . ثُمَّ قال : مقرئ جليل غاية في الإتقان ، فصيح اللسان ، عالم بالأثار ، نهاية في علم العربية ، صاحب سنة ، ثقة مأمون .

* المهرست ٥٨ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٦٩ - ٧٠ ، طبقات الشيرازي : ١٧٣ ، طبقات الح سابلة : ٢ / ٦ - ٣ ، المتنظم : ٦ / ٣٥٧ - ٣٥٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٢٢٥ - ٨٤٩ ، العبر : ٢ / ٢٤٢ ، الراوين بالوفيات : ٦ / ٢٩٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٥ ، بغية البداية والنهاية : ١١ / ٢١٩ ، غاية النهاية : ١ / ٤٤ ، السجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٥ ، بغية الوعاء : ١٣٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥١ - ٣٥٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

(١) نضم الميم ، وفتح التون ، وفي آخرها الدال المهملة . هذه النسبة إلى من ينادي على الأنسباء التي تباع والمعقودة . « الأنساب » : ٥٤٢ ب .

قرأ عليه الشَّذائِيُّ ، وابنُ أبي هاشم ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن .

قال أبو بكر الخطيب : كان صَلَبَ الدِّين ، شرسَ الْأَخْلَاق ، فلذلك لم تنشر عنه الرَّوَايَة^(١) . وقد صَنَفَ أشياء ، وجمع .

وكان مَوْلَده في سنة سبعٍ وخمسين ومتين تقوياً .

وتوفي في المُحَرَّم سنة ست وثلاثين وثلاثة .

أنبأنا عبدُ الرحمن بنُ محمد ، أخبرنا الكِتَنِيُّ ، أخبرنا إسمااعيلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ علي المنيابي ، أخبرنا أحمد بن محمد المُجَبَّر ، حدثنا أحمد بن جعفر المُنَابِي ، حدثنا الصَّاغَانِي ، حدثنا سعيدُ ابنُ أبي مريم ، حدثنا يحيى بنُ أيوب ، حدثني عَبْدُ الله بن زَحْر ، عن ليث ، عن شهر بن حُوشَب ، قال : كُنَّا ناتي أبا سعيد ، فسألَه ، وكان يقول لنا : مَرَحْبًا بوصيَّة رسول الله ﷺ ، سَمِعْتُ رسول الله ﷺ ، يقول : « سيأتيكم أناسٌ يتَفَقَّهُونَ فَفَقَّهُوْهُمْ ، وَأَخْسِنُوا تَعْلِيمَهُمْ »^(٢) .

أخبرنا سليمانُ بنُ أبي عمر القاضي ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا السُّلْفِي ، أخبرنا جعفرُ السَّرَّاج ، أخبرنا عليُّ بنُ المحسن ، أخبرنا محمدُ بنُ العَبَّاس ، أخبرنا أحمدُ بنُ جعفر ابن المُنَادِي ، حدثني عبدُ الله بنُ محمد ، أخبرني أخي أبو جعفر ، وعمي إبراهيم ، قالا : حدثنا يحيى بن المبارك العَدَوِي ، عن ابن حُرَيْج ، عن ابن أبي مُلِيَّكَة ، عن أم سَلَمَة [قالت] : كان رسولُ الله ﷺ ، يقرأ (مَلِكُ يَوْمِ الدِّين) بغير ألف .

(١) « تاريخ بعداد » . ٤ / ٦٩

(٢) إسناده ضعيف عبيد الله بن زحر مختلف فيه ، وليث - وهو ابن أبي سليم - ضعيف ، وكذا شيخه فيه شهر بن حوت

غريب منكرٌ ، وإسناده نظيف .

* ١٨٦ - الخرقُ

العلامةُ شيخُ الحنابلةُ ، أبو القاسمُ ، عمرُ بنُ الحُسْنِ بنُ عبدِ اللهِ ،
البغداديُّ الْخِرَقِيُّ^(١) الْحَنَبَلِيُّ ، صاحبُ المختصرِ المشهور^(٢) في مذهبِ
الإمامِ أحمدَ .

كان من كبار العلماء تفقه بوالده الحسين^(٣) صاحب المروذى وصنفَ
التصانيفَ .

قال القاضي أبو يعلى : كانت لأبي القاسم مصنفات كثيرة لم تظهرْ ،
لأنَّه خَرَجَ من بغدادَ لَمَّا ظَهَرَ بِهَا سُبُّ الصَّحَابَةِ ، فَأَوْدَعَ كُتُبَهُ فِي دَارِ فَاحِترَقَتِ
الْدَّارِ^(٤) .

قلتُ : وقدِمَ دمشقَ ، وبها توفيَ ، وقبْرُهُ ظاهرٌ بمقبرةِ بابِ
الصَّغِيرِ .

قال أبو بكر الخطيب : زُرتُ قبرَه^(٥) .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ ، طبقات الشيرازي . ١٧٢ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٧٥ - ١١٨ ، الأنساب : ٥ / ٩٢ ، تاريخ ابن عساكر : ١٢ / آ٢٥٢ ، والمسلم : ٦ / ٣٤٩ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٤١ ، العبر : ٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(١) بكسر الخاء المعجمة ، وفتح الراء ، وفي آخرها الفاف . هذه النسبة إلى بيع الشاب والخرق . « الأنساب » : ٥ / ٩١ .

(٢) شرح الإمام ابن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ شرحاً قيماً سماه : « المعني » وهو مطروح .

(٣) له ترجمة في « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٥ - ٤٧ .

(٤) « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٧٥ .

(٥) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٣٥ .

وتوفي في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

قلت : لم يقع لنا حديث من طريقه . وقد حكى عنه عبد الله بن عثمان الصفار .

وظهر في هذا الوقت الرفض والاعتزال بالعراق ببني بويه .

* ١٨٧ - الْكِرْمَانِيُّ *

عبد الله بن يعقوب بن إسحاق ، الْكِرْمَانِيُّ .

روى عن يحيى بن بحر الْكِرْمَانِي ، صاحب حماد بن زيد ، وعن محمد بن أبي يعقوب الْكِرْمَانِي ولم يذر كه .

وعنه : أبو أحمد الحاكم ، وأبو عبد الله بن مئذة ، وابن محمش .

قال الحاكم : كان في أيامي ، ولم أسمع منه .

فيل : ولد سنة خمسين ومئتين .

* * ١٨٨ - الْبَصْرِيُّ *

الإمام القدوة الزاهد الصالح ، أبو عثمان ، عمرو بن عبد الله بن ذرهم ، النيسابوري المطوعي الغازي ، المعروف بالبصرى .

سمع محمد بن عبد الوهاب الفراء ، وأحمد بن معاذ ، وغيرهما .

حدث عنه : الحافظ أبو علي ، وأبو إسحاق المزكي ، وأبو عبد الله بن

* ميران الاعتدال : ٢ / ٥٢٧ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٧٩ .

** لم يقف له على مصادر ترجمة ، وتاريخ نيسابور الذي نقل عنه المؤلف لم يعثر عليه حتى الآن .

مَنْدَةٌ ، وَالْحَسْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَؤْمَلِ ، وَأَبُو طَاهِرٍ بْنِ مَحْمِشٍ ، وَالْعَلَوِي ،
وَآخَرُونَ .

تُوفِيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةً أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَقَدْ نَيَّفَ عَلَى ثَمَانِينَ
سَنَةً .

قَالَ الْحَاكِمُ : لَمْ أَرْزَقِ السَّمَاعَ مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ مِنْزَلَنَا ، وَأَبْسَطَ
إِلَيْهِ . قَالَ لِي أَبِي : صَحَبَتِهِ إِلَى رِبَاطِ فَرَاوَةِ^(۱) . وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ اجْتِهادِهِ حَضِرًا
وَسَقَرًا .

* ۱۸۹ - الإِخْشِيدُ

صَاحِبُ مِصْرَ الْمَلِكِ ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ طُفْجَةِ بْنِ جُفَّةِ بْنِ خَاقَانَ ،
الْفَرَغَانِيُّ التُّرْكِيُّ .

روى عن عَمِّهِ بَدْرٍ .

وَوَلَى مِصْرَ سَنَةً إِحدَى وَعِشْرِينَ^(۲) ، ثُمَّ دَمْشَقَ مُضَافًا إِلَى مِصْرَ مِنْ قَبْلِ
الرَّاضِيِّ .

(۱) بالفتح ، وبعد الألف واو مفتوحة ، بلدية من أعمال نسا « معجم البلدان » : ۴ / ۲۴۵ .

* ولادة مصر : ۲۹۹ ، تاريخ ابن عساكر : ۱۵ / ۱۵ - ۲۴۳ ب - ۲۴۴ آ ، المتنظر : ۶ / ۳۴۷ ، وفيات الأعيان : ۵ / ۵۶ - ۵۶ ، العرق : ۲ / ۲۴۰ - ۲۳۹ ، الراوي بالوفيات : ۳ / ۱۷۲ - ۱۷۲ ، مرآة الجنان : ۲ / ۳۱۴ - ۳۱۶ ، البداية والنهاية : ۱۱ / ۲۱۵ ، النجوم الراherة : ۳ / ۲۳۵ - ۲۳۷ شذرات ، الذهب . ۲ / ۳۳۷ .

(۲) هذه ولادته الأولى ، ودامت اثنين وثلاثين يوماً ولم يدخل مصر فيها ، أما ولادته الثانية والتي دامت إلى أن مات .. فكانت سنة ۲۳۲ / ۵ - هـ .

وَالْإِخْشِيدُ بِالْتُّرْكِي مَلِكُ الْمُلُوكِ .

وَتَوَفَّى جَدُّه سَنَةً سَبْعَ وَأَرْبَعِينَ وَمَئْتَيْنِ .

ثُمَّ صَارَ طُعْجٌ مِّنْ كِبَارِ قَوْادِ خُمَارَوَيْهِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى بَغْدَادَ فَعَظَمُوهُ ، فَبَدَا
مِنْهُ كِبْرٌ وَتِيهٌ فِي حَقِّ الْوَزِيرِ ، فَسُجِنَ هُوَ وَابْنُه هَذَا ، فَمَاتَ فِي السِّجْنِ ، ثُمَّ
أَطْلَقَ مُحَمَّدًا ، وَجَرَتْ لَهُ أَمْرُ طَوْبِلَةٍ إِلَى أَنْ تَمْلِكَ .

وَكَانَ بَطَلاً شُجَاعًا حَازِمًا يَقِظًا مَهِيَّا سَعِيدًا فِي حَرْبِهِ مَكْرَمًا لِأَجْنَادِهِ
شَدِيدَ الْأَيْدِ (۱) لَا يَكَادُ أَنْ يَجُرَّ أَحَدًا قَوْسَهُ (۲) .

بَلَغَ عِدَّةَ مَمَالِيكِهِ ثَمَانِيَّةَ آلَافَ . وَقِيلَ : بَلَغَ عَدَّهُ جَيْشَهُ أَرْبَعَ مِائَةَ أَلْفَ
رَاكِبٍ (۳) . وَهَذَا بَعِيدٌ ، وَلَهُ جَمَاعَةٌ أَوْلَادٌ تَمَلَّكُوا بَعْدَهُ (۴) .

تَوَفَّى بِدِمْشِقَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ عَنْ سِتِّ
وَسَيِّنَ سَنَةٍ . ثُمَّ نُقْلِـ ، فَدُفِنَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ غَفِرَ اللَّهُ لَهُ .

وَقَدْ حَارَبَهُ ابْنُ رَائِقٍ فَهَزَمَهُ الْإِخْشِيدُ ، ثُمَّ سَارَ أَخْوَهُ الْإِخْشِيدُ ، فَالتَّقَى
ابْنُ رَائِقٍ فُقِتِلَ . فَنَلِمَ ابْنُ رَائِقٍ ، وَبَعَثَ ابْنَهُ مَزاَحِمًا إِلَى الْإِخْشِيدِ لِيَقْتُلُهُ
بِأَخِيهِ ، فَعَفَاهُ ، وَخَلَعَ عَلَى مَزاَحِمٍ ، وَرَدَهُ إِلَى أَبِيهِ (۵) .

(۱) الْقَوَةُ .

(۲) « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » : ۵ / ۵۸ - ۵۹ .

(۳) « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » : ۵ / ۵۹ .

(۴) انْظُرْ « وَلَاهَ مَصْرُ » : ۳۱۱ - ۳۱۵ .

(۵) « الْكَاملُ » : ۸ / ۳۶۳ - ۳۶۴ .

* ١٩٠ - الشَّبِيلِيُّ *

شِيْخُ الطَّائِفَةِ ، أَبُو بَكْر ، الشَّبِيلِيُّ^(١) الْبَعْدَادِيُّ . قِيلَ : اسْمُهُ دُلْفُ بْنُ جَحْدَر ، وَقِيلَ : جَعْفَرُ بْنُ يُونُس . وَقِيلَ : جَعْفَرُ بْنُ دُلْفُ^(٢) . أَصْلُهُ مِن الشَّبِيلِيَّةِ قَرْيَةً . وَمَوْلَدُهُ بِسَامَرَاءَ .

وَكَانَ أَبُوهُ مِن كِبَارِ حُجَّابِ الْخِلَافَةِ . وَوَلِيهِ هُوَ حِجَابُهُ أَبِي أَحْمَدِ الْمُوفَّقِ^(٣) ، ثُمَّ لِمَا عَزَلَ أَبِي أَحْمَدَ مِنْ وَلَايَةِ ، حَضَرَ الشَّبِيلِيُّ مَجْلِسَ بَعْضِ الصَّالِحِينَ . فَتَابَ ثُمَّ صَاحَبَ الْجُنَيْدَ وَغَيْرَهُ ، وَصَارَ مِنْ شَأْنِهِ مَا صَارَ .

وَكَانَ فَقِيهًا عَارِفًا بِمَذَهَبِ مَالِكَ ، وَكَتَبَ الْحَدِيثَ عَن طَائِفَةِ . وَقَالَ الشِّعْرُ ، وَلِهِ الْفَاظُ وِحْكَمُ وَحَالٌ وَتَمْكِنٌ ، لَكِنَّهُ كَانَ يَحْصُلُ لِهِ جَفَافٌ دِمَاغٌ وَسُكْرٌ . فَيَقُولُ أَشْيَاءٌ يُعْتَدِرُ عَنْهُ ، فِيهَا بَأْوُ^(٤) لَا تَكُونُ قَدْوَةً .

* طبقات الصوفية : ٣٣٧ - ٣٤٨ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٦٦ - ٣٧٥ ، حلية الأولياء : ١٤ / ٣٩٧ - ٣٨٩ ، الرسالة القشيرية : ٢٥ - ٢٦ ، الأنساب : ٧ / ٢٨٤ - ٢٨٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٤٧ - ٣٤٩ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٧ - ٣١٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٥ - ٢١٦ ، الدبياج المذهب : ١١٦ - ١١٧ ، طبقات الأولياء : ٢٠٤ - ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٨٩ - ٢٩٠ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٣٨ .

(١) بكسر الشين المعجمة ، وسكون الباء المتنوطة بواحدة ، هذه النسبة إلى قرية من قرى أشرفونة - بلدة عظيمة وراء سمرقند - يقال لها : الشبيلية . وقد أورد السمعاني خبراً عنه في نسبته قال : « توديت في سري يوماً : شب لي ، أي احترق في ، فسميت نفسي بذلك ». انظر « الأنساب » : ٧ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٢) انظر « طبقات الصوفية » : ٣٣٧ .

(٣) ابن الخليفة المتوكل ، وأنجور الخليفة المعتمد .

(٤) البأو : الكبر ، والفسر .

حَكِيَ عَنْهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ ، وَمَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيِّ الْخَالِدِيُّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الدَّمْشِقِيِّ ، وَابْنِ جُمِيعِ الْفَسَانِيِّ ، وَآخَرُونَ .

قَبْلَهُ : إِنَّهُ مَرَّةً قَالَ : آهُ ، فَقَبِيلٌ لَهُ : مَنْ أَيِّ شَيْءٍ ؟ قَالَ : مَنْ كُلُّ شَيْءٍ .

وَقَبِيلٌ : إِنَّ ابْنَ مُجَاهِدَ ، قَالَ لَهُ : أَيْنَ فِي الْعِلْمِ إِفْسَادٌ مَا يَنْفَعُ ، قَالَ : قَوْلُهُ : (فَطَفَقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ)^(١) . وَلَكِنْ يَا مَقْرِئَهُ أَيْنَ مَعَكَ أَنَّ الْمُحَبَّ لَا يُعَذِّبُ حَبِيبَهُ ؟ [فَسَكَتَ ابْنُ مُجَاهِدٍ] قَالَ : قَوْلُهُ : (نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحْبَاؤُهُ قُلْ فَلَمَّا يَعْذِبُكُمْ)^(٢) ؟

وَعَنْهُ ، قَالَ : مَا قُلْتُ : اللَّهُ إِلَّا وَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي : اللَّهُ^(٣) .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَطَاءِ الرُّوْذَبَارِيِّ : سَمِعْتُ الشَّبْلِيَّ ، يَقُولُ : كَتَبَتُ الْحَدِيثَ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَجَالَسْتُ الْفَقِهَاءِ عَشْرِينَ سَنَةً . وَكَانَ لَهُ يَوْمُ الْجَمْعَةِ صَبِيحةً ، فَصَاحَ [يَوْمًا] ، فَتَشَوَّشَ الْحَلْقُ ، فَحَرَدَ أَبُو عُمَرَ الْأَشِيبُ وَالْفَقِهَاءُ فَجَاءُوهُمُ الشَّبْلِيَّ ، فَقَالُوا^(٤) : يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا اشْتَبَأَ عَلَيْهَا دُمُّ الْحِيْضُ بِالْأَسْتَحْاضَةِ مَا تَصْنَعُ ؟ فَأَجَابَ بِشَمَانِيَّةِ عَشْرِ جَوَابًا . فَقَامَ أَبُو عُمَرَ ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ^(٥) .

(١) ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِ الشَّبْلِيِّ إِذَا لَبِسَ شَيْئًا خَرُقَ فِيهِ مَوْصِعًا . وَفِي الْإِسْتَهْدَافِ بِالْأَيْةِ نَظَرٌ ، فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسَ فَسَرَّهَا بِقَوْلِهِ : جَعَلَ يَمْسِحَ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعِرَاقِيهَا : حَبَّا لَهَا ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ ابْنُ حَرِيرٍ ، قَالَ : لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي عَذِيبٌ حَيَّانًا بِالْعَرْقَةِ وَيَهْلِكُ مَالًا مِنْ مَالِهِ بِلَا سُبُّ ، سُوَى أَنَّهُ اشْتَغَلَ عَنْ صَلَاتِهِ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَلَا ذَبِّ لَهَا .

(٢) (قَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحْبَاؤُهُ ، قُلْ فَلَمْ يَعْذِبُكُمْ بِدُبُوكُمْ ، بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِنْ خَلْقٍ) ، الْمَائِدَةُ . ١٨ وَانْظُرْ « تَارِيخَ بَغْدَادَ » ٣٩٢ / ١٤ ، وَمَا بَيْنَ حَاصِرَتِينَ مِنْهُ

(٣) « تَارِيخَ بَغْدَادَ » ١٤ / ٣٩٠

(٤) يَرِيدُونَ أَنْ يَظْهِرُوا جَهَلَهُ بِالْفَقَهِ

(٥) « تَارِيخَ بَغْدَادَ » ١٤ / ٣٩٣ ، وَمَا بَيْنَ حَاصِرَتِينَ مِنْهُ .

وكان رحمة الله لهجاً بالشعر الغزل والمحببة . وله ذوقٌ في ذلك ، وله مساحات عجيبة انحرف منها مزاجه .

قال السُّلَمِي : سمعتُ محمدًا بنَ الْحَسَنَ ، سمعتُ الشَّبَلِيَّ ، يقول : أَعْرَفُ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي هَذَا الشَّأْنَ حَتَّى أَنْفَقَ جَمِيعَ مَلْكِهِ ، وَغَرَقَ سَبْعِينَ قِمَطْرًا^(١) بِخَطْهِ ، فِي دَجْلَةِ الَّتِي تَرَوْنَ ، وَحَفِظَ «الموطأ» ، وَتَلَّا بِكَذَا وَكَذَا قِرَاءَةً ، يَعْنِي : نَفْسَهُ^(٢) .

وَسُئِلَ : مَا عَلَمَةُ الْعَارِفِ ؟ قَالَ : صَدْرُهُ مَشْرُوحٌ ، وَقَلْبُهُ مَجْرُوحٌ ، وَجَسْمُهُ مَطْرُوحٌ .

تُوفِيَ بِبَغْدَادَ سَنَةً أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً . عَنْ نِيْفَ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

١٩١ - الزَّيْدِيُّ *

الإمام الحافظ الناقد المجدود ، أبو أحمد ، حامدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ
ابنِ أَحْمَدَ ، المَرْوَزِيُّ المشهور بالزَّيْدِيُّ ، لِكُونِهِ اعْتَنَى بِجَمْعِ أَحَادِيثِ زَيْدَ بْنِ
أَبِي أَنْبَيْةَ .

سكن طرسوس مُرابطاً .

وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ شَيْبَةَ ، وَأَبِي رَجَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ
خَمْدُونَيْهِ ، وَأَحْمَدَ بْنِ سُورَةِ الْمَرَاوِزَةِ ، وَعَلَيْهِ بْنِ الْحَسِنِ بْنِ سَلْمَ الْأَصْبَهَانِيِّ ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الدَّمَشْقِيِّ .

(١) ما تنصان فيه الكتب

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٩٣ ، وما بين حاصلتين منه

* تاريخ بغداد . ١٧١ / ٨ - ١٧٢ ، تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٧٥ - ٧٦ ب ، تذكرة

الخطاط : ٣ / ٩١٩ - ٩٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٣ - ٣٧٤

حدث عنه : محمد بن إسماعيل الوراق ، وأبو الحسن الدارقطني ،
وابن الثلاج ، وأبو الحسين بن جمیع ، وآخرون .
وله انتخاب على خیمة الأطربالسي .
مات في الكھولة .

قال الخطیب : كان ثقة ، موصوفاً بالحفظ ، مذکوراً بالفهم ^(۱) .
قال طلحة الشاهد : مات الحافظ أبو أحمد الرزیدی سنة ثمان وعشرين
وثلاث مئة . وكذا ورخه محمد بن الفیاض ، وزاد في رمضان ^(۲) .
وقال ابن يونس : كان يحفظ ويفهم . توفي في رمضان سنة تسع
وعشرين ببغداد ^(۳) .

قال الخطیب : الأول أصح ، وبلغني أنه ولد سنة اثنتين وثمانين
ومئتين ^(۴) .

قلت : لولا قدُم وفاته لذكرته مع ابن عدی والإسماعيلي .
وياسنادي إلى ابن جمیع ، حدثنا حامد بن محمد أبو أحمد الحافظ ،
حدثنا محمد بن عمران ، حدثنا محمد بن يحيى القصري ، حدثنا بشر بن
عقار ، عن عزرة بن ثابت ، عن مطر الوراق ، عن ابن سيرين ، عن أبي
هريرة ، قال : أوصاني خليلي بَشِّـة بثلاث : الوتر قبل النوم ، وصيام ثلاثة أيام
من كل شهر ، والغسل يوم الجمعة ^(۵) . هذا حديث غريب .

(۱) تاريخ بغداد ، ۸ / ۱۷۱ .

(۲) المصدر السابق .

(۳) تاريخ بغداد ، ۸ / ۱۷۱ - ۱۷۲ .

(۴) تاريخ بغداد ، ۸ / ۱۷۲ .

(۵) وأخرجه أحمد ۲۲۹ و ۲۳۳ و ۲۶۰ من طرق عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي =

* ١٩٢ - ابن القاص *

الإمامُ الفقيه ، شيخُ الشافعية ، أبو العباس ، أحمدُ بنُ أبي أحمدَ الطَّبَرِيُّ ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الشَّافعِيُّ ابْنُ القَاسِ تلميذُ أبي العباس بن سُرَيْج .
حدَثَ عَنْ : أَبِي خَلِيفَةِ الْجُمَحِيِّ وَغَيْرِهِ .

رأيَتُ لَهُ شَرَحَ حَدِيثَ « أَبِي عُمَيْرٍ »^(١) .

هريرة و ٢ / ٢٥٤ من طريق أسود بن عامر ، عن جرير بن حازم ، عن الحسن عن أبي هريرة ، و ٢ / ٣٢٩ من طريق أبي النضر ، عن المبارك ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، و ٢ / ١٧٤ من طريق يحيى ، عن عمران أبي بكر ، حدثنا الحسن ، عن أبي هريرة وأخرجه النسائي ٤ / ٢١٨ من طريق محمد بن رافع ، حدثنا أبو النضر ، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن الأسود بن هلال ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أحمد ٢ / ٤٨٤ من طريق يونس ، حدثنا الخزرج ، عن أبي أيوب ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أحمد ٢ / ٤٨٩ و ٢٧١ و ٤٨٩ من طريقين ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة قال : أوصاني صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثَ لَسْتَ بِتَارِكِهِنَّ فِي حَضْرٍ وَلَا سَفَرْ : نُومٌ عَلَى وَطَرْ ، وَصِيَامٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتِي الصَّحْنِ ، قَالَ : ثُمَّ أَوْهَمَ الْحَسَنَ فَجَعَلَ مَكَانَ الصَّحْنِ غَسْلَ يَوْمِ الْجَمَعَةِ . وأَخْرَجَ بِهَذَا الْلَفْظِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ الْبَخَارِيِّ (١١٧٨) وَ(١٩٨١) وَمُسْلِمَ (٧٧٢) وَالْدَارَمِيَّ (١٣٣٩) وَ(٢٣٩) وَ(٢٠٢) وَ(١٨) ، وَأَبْوَدَادَوْدَ (١٤٣٢) وَأَحْمَدَ (٢) وَ(٢٥٨) وَ(٢٧٧) وَ(٤٠٢) وَ(٤٥٩) وَ(٥٠٥) .

* طبقات الشيرازي : ١١ ، الأنساب : ١٠ / ٢٤ - ٢٥ ، وفيات الأعيان : ١ / ٦٨ - ٦٩ ، العبر : ٢ / ٢٤١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٢٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٣ - ٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٤ ، طبقات ابن هداية الله : ٦٥ - ٦٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٩ .
(١) حديث أبي عمير أخرجه البخاري (١٦٢٩) و (٦٢٠٣) و مسلم (٢١٥٠) وأبوداود
(٤٩٦٩) والترمذى (٣٣٣) من حديث أنس قال : كان النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسَ خَلْقًا ، وَكَانَ لِي أَخٌ - يَقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ - قَالَ : أَحْسَبَهُ فَطِيمًا ، وَكَانَ إِذَا جَاءَهُ قَالَ : يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّفِيرَ : نُفَرَ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ ، فَرَبِّمَا حَصَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا ، فَيَأْمُرُ بِالْبَسَاطِ الَّذِي تَعْتَهُ ، فَيَكْسِسُ وَيَنْضَعُ ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقْوَمُ خَلْفَهُ فَيَصْلِي بِنَا ، وَالنَّفِيرَ : طَائِرٌ صَغِيرٌ كَالْعَصْفُورِ . وَشَرَحَ ابْنُ القَاسِ لِهَذَا الْحَدِيثِ هُوَ فِي جَزءٍ ذَكَرَ فِيهِ أَوْلَهُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ عَابَ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ يَرْوُونَ أَشْيَاءَ لَا فَائِدَةَ فِيهَا ، وَمَثَلَ ذَلِكَ بِحَدِيثِ أَبِي عُمَيْرٍ ، قَالَ : وَمَا دَرِيَ أَنْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ وَجْهِهِ الْفَقْهِ ، وَفَنْوَنَ الْأَدْبِ ، وَالْفَائِدَةَ سَتِينَ وَجْهًا ، ثُمَّ سَاقَهَا مِبْسُوتَةً ، وَلَخَصَّهَا الْحَافَظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي =

وَتَفَقَّهَ بِهِ أَهْلُ طَبْرِسْتَانِ .

صَنَفَ فِي الْمَذْهَبِ « كِتَابُ الْمُفْتَاحِ » وَ« كِتَابُ أَدْبِ الْقَاضِيِّ » ،
وَ« كِتَابُ الْمَوَاقِيتِ » ، وَلَهُ « كِتَابُ التَّلْخِيصِ » الَّذِي شَرَحَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْخَتَنُ خَتَنُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ (١) .

وَتَوَفَّى مُرَابِطًا بِطَرَسُوسِ .

قال الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقٍ : كَانَ ابْنُ الْقَاصِّ مِنْ أَئِمَّةِ أَصْحَابِنَا ، صَنَفَ
الْمُسَنَّفَاتِ .

مَاتَ بِطَرَسُوسَ سَنَةً خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً (٢) .

* ١٩٣ - الْمَمْسِيُّ

الْإِمَامُ الْمُفْتَى أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَيْسَى ، الْمَمْسِيُّ (٣) الْمَالِكِيُّ
الْعَابِدُ .

أَخَذَ عَنْ : مُوسَى الْقَطَانِ الْقَيْرَوَانِيِّ وَغَيْرِهِ .

« فَتحُ الْبَارِيِّ » ١٠ / ٥٨٤ ، ٥٨٧ . وَجَرَءَ ابْنُ الْقَاصِّ مُوجَدٌ فِي مَغْهِدِ الْمُحَطَّوْطَاتِ ، وَقَدْ
صُورَتْ مِنْهُ نَسْخَةٌ .

(١) الْخَتَنُ . الصَّهْرُ ، أَوْ كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَرْأَةِ كَلَابُ وَالْأَخْ .
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَحَدُ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ فِي عَصْرِهِ تَوَفَّى
سَنَةً ٣٨٦ / هـ . وَكَانَ خَتَنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ الْمَتَوْفِيِّ سَنَةً ٣٧١ / هـ .

(٢) « طَبَقَاتُ الشِّيرازِيِّ » : ١١١ .

* تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ : ٣٢٣ - ٣١٣ / ٣ . الْدِيَاجُ الْمَذْهَبُ : ٢١٧ ، مَعَالِمُ الْإِيمَانِ :
٣١ - ٣٥ ، شَجَرَةُ النُّورِ ١ / ٨٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ . التَّنْبِيَّيِّ وَفِي « تَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ » وَ« الْدِيَاجِ » وَ« مَعَالِمِ الْإِيمَانِ » .
الْمَمْسِيُّ ، وَمَمْسِ . قَرْيَةٌ بِالْمَغْرِبِ .

وكان مُناظراً صَاحِبَ حُجَّةَ .

حجٌّ في سنة سبع عشرة ، وردَ على الطحاوي في مسألة النِّيذ ، ثم
رجَعَ إلى الغَرْبِ ، وأقبلَ على شأنه ، ذكره عياض القاضي .

فلما قام أبو يزيد مُخلد بن يكْناد الأعرج رأسُ الخوارج على بني
عُبيد . خَرَجَ هذا الممسي معه في عدِّ من عُلَمَاءِ الْقَيْرَوَانَ لفِرْطِ مَا عَمِّهم من
الباء ، فإن العُبيدي كَشَفَ أمرَه ، وأظهرَ ما يُبَطِّنه ، حتى نصبو حَسَنَ الضَّرِير
السَّبَابَ في الطُّرُقَ بِاسْجَاعِ لِتَنَوُّهِ ، يقول : العُنُوا الفار وما حَرَى ، والكِسَاء
وما وَعَى ، وغير ذلك ، فمن أَنْكَرَ ضُرِبَتْ عُنْقَهُ . وذلك في أوَّلِ دُولَةِ الثَّالِث
إِسْمَاعِيلِ^(١) ، فَخَرَجَ مُخلد الزُّناتِي المذكور صاحبُ الحِمَارَةِ ، وكان زاهداً ،
فتَحَرَّكَ لِقِيامِه كُلُّ أحد ، فَتَفَتَّحَ الْبَلَادُ ، وأَخْذَ مِدِينَةَ الْقَيْرَوَانَ لِكُنْ عَمِّلَتْ
الخوارجُ كُلُّ قَبِيحٍ ، حتى أتَى الْعُلَمَاءِ أبا يزيدَ يَعْبُرُونَ عَلَيْهِ . فقال : نَهْبُكُمْ
حَلَالٌ لَنَا ، فَلَاطَّافُوهُ حَتَّى أَمْرَهُمْ بِالْكَفَ ، وَتَحَصَّنَ العُبَيْدِيُّ بِالْمَهْدِيَّةِ .

وقيل : إن أبا يزيد لما أيقن بالظهور ، غَلَبَتْ عَلَيْهِ [نفسه] الْخَارِجِيَّةَ ،
وقال لأمرائه : إذا لقيتم العُبَيْدِيَّةَ ، فانهزموا عن الْقَيْرَوَانِينَ ، حتى ينالَ منهم
عدُوُّهُمْ ، ففعَلُوا ذلك ، فاستشهدَ حَلْقٌ . وذلك سنة نَيْفٍ وَثَلَاثَيْنَ وَثَلَاثَ
مِائَةَ^(٢) .

فالخوارجُ أعداءُ المسلمين ، وأما العُبَيْدِيَّةُ الْبَاطِنِيَّةُ ، فأعداءُ الله
ورسوله .

(١) انظر ترجمته رقم / ٦٧ / من هذا الجزء .

(٢) انظر ص / ١٥٣ / من هذا الجزء ، وما بين حاصلتين منه .

* ١٩٤ - الحُبْلِي

الإمام الشهيد قاضي مدينة برقة ، محمد بن الحُبْلِي .

أناه أمير برقة ، فقال : غداً العيد ، قال : حتى نرى الهلال ، ولا أفتر الناس ، وأنقل إثمهم ، فقال : بهذا جاء كتاب المنصور - وكان هذا من رأي العبيدية يفطرون بالحساب ، ولا يعتبرون رؤية - فلم ير هلال ، فأصبح الأمير بالطبلول والبنود وأهبة العيد . فقال القاضي : لا أخرج ولا أصلّى ، فامر الأمير رجلاً خطب . وكتب بما جرى إلى المنصور ، فطلب القاضي إليه ، فأحضر ، فقال له : تتصل ، وأغفو عنك ، فامتنع ، فامر ، فغلق في الشمس إلى أن مات ، وكان يستغيث العطش ، فلم يُسقَ . ثم صلبوه على خشبة . فلعنة الله على الظالمين .

* ١٩٥ - حمزة بن القاسم *

ابن عبد العزيز ، الإمام القدوة ، إمام جامع المنصور ، أبو عمر الهاشمي البغدادي .

مولده في سنة تسع وأربعين ومئتين .

سمع من : سعدان بن نصر ، وعيسى بن أبي حرب ، وعباس الترمذى ، وعباس الدورى .

* لم أقف على مصادر ترجمته .

* تاريخ بغداد : ٨ / ١٨٣ - ١٨١ ، المتنظم : ٦ / ٣٥٠ - ٣٥١ .

روى عنه : الدارقطني ، وأبو الحسين ابن المُتَّيم ، وإبراهيم بن مخلذة الباقري ، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثقةً مشهوراً بالصلاح، استسقى للناس ، فقال : اللهم إن عمر بن الخطاب استسقى بشيئ العباس [فسقي] وهو أبي ، وأنا استسقى به . قال : [فأخذ يحول رداءه] فجاء المطر وهو على المنبر^(١) .

توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثة مئة .

* ١٢١ - الجُورِجِيري *

المحدث أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص الأصبهاني الجورجي .

سمع إسحاق بن الفيض ، وإسحاق شاذان ، ومحمد بن عاصم الثقفي ، ومسعود بن يزيد القطان ، وحجاج بن يوسف بن قتيبة ، وإبراهيم بن عبد الله الججمحي .

حدث عنه : أبو إسحاق بن حمزة الحافظ ، وأبو بكر بن المقرئ ، وأبو عبد الله بن مندة ، وعثمان بن أحمد البرجي وآخرون .

يقع من عواليه في « الثقيفات »^(٢) .

توفي في ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثة مئة .

(١) « تاريخ بغداد » : ٨/٨ ، والرواية منه . وخبر استسقاء عمر بالعباس فخرج في السخاري ٤١٣ / ٢ في الاستسقاء : باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر العباس بن عبد المطلب .

* تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٢٠ / من هذا الجزء .

(٢) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

* ١٩٦ - السُّمْسَار *

الإِمَامُ الزَّاهِدُ الْمَعْمَرُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ ، النِّيَّابُورِيُّ
السُّمْسَارُ الْعَابِدُ .

سمع إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينَ ، وَسَهْلَ بْنَ عَمَّارَ ، وَغَيْرَهُمَا .
وعنه : أبو الحسين الحجاجي ، وأبو إِسْحَاقَ الْمُزَكْيِّ ، وأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابن مَنْدَةَ ، وأَبُو طَاهِرٍ بْنِ مَحْمِشَ .
كان في مَكْبَبِ عَظِيمٍ فَتَرَكَهُ^(١) ، وَاشْتَغلَ بِالصَّلَاةِ ، وَالتَّلَوةِ ،
وَحُضُورِ الْجَنَائِزِ .

أُثْنَى عَلَيْهِ الْحَاكِمُ . وَقَالَ : تَوْفَى فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ
مِائَةٍ . وَلِهِ اثْنَتَانِ وَتِسْعَوْنَ سَنَةً . قَالَ : وَشَيْعَهُ خَلْقٌ مِثْلُ جَمْعِ يَوْمِ الْعِيدِ .

* ١٩٧ - المَدَائِنِي *

الْمَحْدُثُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَائِنِيُّ .
حَدَّثَ عَنْهُ : يَزِيدَ بْنَ سَنَانَ الْفَرَازَ ، وَزَكْرِيَا بْنَ يَحْيَى بْنَ خَلَادَ
السَّاجِي ، صَاحِبِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَنَصْرَ بْنِ مَرْزُوقَ ، وَجَمَاعَةَ .
وعنه : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ ، وأَبُو زُرْعَةَ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ .
ذَكْرُهُ ابْنُ النَّجَارِ .

* لم نقف على مصادر ترجمته .

(١) لِوَأْنَهُ جَمَعَ بَيْنِ الْاِكْتِسَابِ وَالْعِبَادَةِ ، وَوَزَعَ أَوْقَاتَهُ عَلَيْهِمَا ، لَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَأَقْرَبَ إِلَى
هُدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* لم نقف على مصادر ترجمته .

* ١٩٨ - أبو زرعة

هو الإمام المحدث أبو زرعة محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج بن مُتّويه القرزيوني .

ذكره الخليلي . فقال : ثقة عارف بهذا الشأن .

سمع بقزوين محمد بن مسعود الأسدبي ، ويوسف بن حمدان ، وبالعراق أبا خليفة ، وزكريا الساجي . ثم ارتحل إلى الشام سنة ثمان وعشرين ، وكتب الكثير ، فمات عند رجوعه بقرب قرميسين سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وهو كهل .

روى عنه : ابن لال الهمذاني ، وغيره ، وحدثنا عنه ابنه عبد الله بحديثين .

وأبوه الحافظ أبو بكر .

* ١٩٩ - أحمد بن محمد *

ابن مُتّويه .

سمع يحيى بن عبدك ، وكثير بن شهاب ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، وعده من القرزويين والعرّاقيين ، والجهازيين ، قديم الموت . سمعوا منه بالعراق لحفظه .

* الإرشاد للخليلي الورقة ١٣٥

** الإرشاد الورقة ١٣٥

وَرَوَى عَنْهُ : أَبُو الْحَسْنِ الْقَطْانُ ، وَأَبُو دَاودِ الْفَامِي .

ثُمَّ قَالَ الْخَلِيلِيُّ : وَلَمْ تُدْرِكْ مَنْ رَوَى عَنْهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ .

* - ابْنُ زَيْنَانَ *

الْمَقْرِئُ الْعَابِدُ الْمَعْمَرُ ، أَبُوبَكْرُ أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ زَيْنَانَ الْكَنْدِيُّ ،
الْدَّمَشِيقِيُّ الْضَّرِيرُ ، وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

أَدْعُى أَنَّهُ قَرَا الْقُرْآنَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ الْحَلْوَانِيِّ ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْ
هَشَامَ بْنَ عَمَّارٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْحَوَارِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي الْحَوَارَانِيِّ .
تَلَى عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرِيقَ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُ شَمْعَوْنَ ،
وَأَبُوبَكْرُ بْنُ شَادَانَ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَجَمَاعَةً .

وَرَوَى عَنْهُ : أَوْلَى تَمَامٍ ، وَالْعَفِيفُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ ، ثُمَّ تَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُ
لِضَعْفِهِ .

وَكَانَ يَقُولُ : وَلَدَتْ سَنَةً خَمْسِينَ وَعِشْرِينَ وَمُتْبِيْنَ .

قَالَ عَبْدُ الْغَنِيِّ^(۱) الْأَزْدِيُّ : كَانَ غَيْرَ ثَقِيقٍ^(۲) .

تَوَفَّى سَنَةً ثَمَانِيَّةِ وَثَلَاثِينَ [وَثَلَاثَ مِائَةٍ] .

* الإكمال : ٤ / ١٢٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٦ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٠٢ ، الوافي
بالولفيات : ٦ / ٤٠٣ ، نكت الهميان : ٩٩ ، لسان الميزان : ١ / ١٨١ - ١٨٢ ، شذرات
الذهب . ٢ / ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(۱) فِي الْأَصْلِ : عَبْدُ الْعَرِيزِ ، وَهُوَ حَاطِ .

(۲) «الْعِبْر» : ٢ / ٢٤٦ .

* ٢٠١ - ابن حِيْكُوِيْه

القاضي الإمام المحدث ، أبو الحسن ، محمد بن يحيى بن زكريا ، الرأزي الشافعي .

ذَكَرَهُ الْخَلِيلِيُّ ، فَقَالَ : عَالَمُ كَبِيرٌ ، سَمِعْتُ ابْنَ ثَابَتَ ، يَعْنِي : عَلَيُّ ابْنَ أَحْمَدَ ، يَقُولُ : مَا رَأَيْتَ بَقْرُوِينَ مِنْ يَعْرِفُ هَذَا الشَّأنَ غَيْرَهُ .

سَمِعَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ، وَعَلَيُّ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ ، وَارْتَحَلَ ، فَسَمِعَ أبا شَعِيبَ الْحَرَانِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْمَرْوَزِيَّ ، وَمُطَبِّنًا ، وَأَبَا خَلِيفَةَ ، وَأَبَا يَعْلَى ، وَهُوَ مِنَ الْمَكْثُرِينَ فِي الْحَدِيثِ ، وَفِي الْفِقْهِ لَازِمَ ابْنَ سُرَيْجِ إِلَى أَنْ مَاتَ .

وَلِهِ تَصَانِيفٌ فِي الْأَصْوَلِ وَالْفِقْهِ .

وَلِيَ الْقَضَاءُ بَقْرُوِينَ أَرْبَعَ سَنِينَ إِلَى سَنَةِ سَبْعِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مَائَةَ ، وَبَنِي الْمَقْصُورَةَ ، وَأَمْرَ بِاتْخَادِ الْمِنْبَرِ ، وَاسْتُقْضِيَ أَيْضًا بِهَمَدَانَ . وَكَانَ مُتَعَصِّبًا لِلْسُّنْنَةَ ، نَاصِرًا لِأَهْلِهَا .

وَأَبُوهُ^(١) هُوَ حِيْكُوِيْهُ الْمَعْدُلُ ، ثَقَةُ مُعْتَمِدٍ .

سَمِعَ يَحْيَى بْنَ عَبْدِكَ ، وَكَثِيرَ بْنَ شَهَابَ ، أَدْرَكَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانَ عَشَرَةَ وَثَلَاثَ مَائَةَ . وَاسْتَشَهَدَ القاضي أبو الحسن في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة .

* الإرشاد للخليلي الورقة ١٣٦ .

(١) ترجمه أيضاً في الإرشاد الورقة ١٣٥ .

* ٢٠٢ - أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْد *

ابن إبراهيم ، الإمام المحدث الحجّة الناقد ، أبو جعفر ، الأسدية^(١) .
الهمذاني .

حدّث عن : إبراهيم بن ديزيل ، ومحمد بن صالح الأشجع ، وإبراهيم
الحربي ، والحسن بن علي السري ، ويوسف بن عبد الله الدينوري ،
ومحمد بن الفريض ، وعدة .

قال صالح بن أحمد : كتبنا عنه : وهو صدوق ، بصير بالأنساب
والرجال .

وقال الخليلي : كان ثقة . هو آخر من روى عن ابن ديزيل ، وادعى
ابن عمّه عبد الرحمن بن الحسن الرواية عن ابن ديزيل فانكر عليه . فلما مات
أحمد روى [كتب ابن ديزيل] [فضعفوه]^(٢) . توفي أحمد^(٣) .

* ٢٠٣ - مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِم *

ابن خزيمة الكشي .

قدم يسافور .

* الإرشاد للخليلي الورقة ١١٥ ، العبر : ٢٥٩ / ٢ ، شدرات الذهب : ٣٦١ / ٢ - ٣٦٢ .

(١) في «شدرات الذهب» . ١٦٣ / ٢ «الأسداني

(٢) الإرشاد الورقة ١١٥ والزيارة منه .

(٣) في الأصل ياضن قدر سطر واحد ، وفي «العبر» : ٢ / ٢٥٩ أورد الذهبي وفاته في
حوادث سنة ٣٤٢ هـ .

* الصعفاء للذهبي : ٢ / ٥٦٣ ، میران الاعتدال : ٣ / ٥٠٣ ، الوافي بالوفيات : ٢ /
٣١٥ ، لسان الميزان . ٥ / ١١٠ .

وحدث عن عبد بن حميد ، وعن الفتح بن عمرو الكشي صاحب ابن أبي فديك واتهم في ذلك .

روى عنه : **الحاكم وكذبه**^(١) . وقال : حدثنا إملاء من كتابه وذكر أنه ابن مئة وثمانين كتب عنه في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

* ٢٠٤ - المِصْرِيُّ *

الإمام المحدث **الرَّحَّال** ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن أحمد بن الحسن ، البَغْدَادِيُّ ، الْوَاعِظُ ، المشهور بالِمِصْرِيِّ لِإقامته مدة بمصر .

سمع أحمد بن عبيد أبا عصيدة ، ومحمد بن إسماعيل الترمذى ، وابن أبي العوام الرياحى وطبقتهم . ويحضر من روح بن الفرج القطان ، وأبي بزید القراطيسى ، وعبد الله بن محمد بن أبي مريم ، وطبقتهم ، وجمع وصنف^(٢) .

روى عنه : أبو الحسين بن المظفر ، والدارقطنى ، وابن شاهين ، ومحمد بن فارس الغوري ، وهلال الحفار ، وأبو الحسن بن رزقون ، وأبو الحسين بن بشران ، وطائفة .

قال أبو بكر الخطيب : كان ثقة ، عارفاً ، جمع حديث الليث ، وحديث ابن لهيعة . وصنف في الزهد كتباً كثيرة . وكان له مجلس وعظ^(٣) .

(١) « ميزان الاعتadal » : ٣ / ٥٠٣ .

* الفهرست : ٢٦٣ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٧٥ - ٧٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٢ .

(٢) انظر « الفهرست » : ٢٦٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٦ .

حدّثني الأَزْهَرِيُّ أَنَّهُ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ ، فَكَانَ يَجْعَلُ عَلَى
وَجْهِهِ بُرْقُعاً خَوْفًا أَنْ يَفْتَتِنَ بِهِ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ .

ثُمَّ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : فَحَدَّثَتْ أَنَّ أَبَا بَكْرَ التَّقَّاشَ الْمَقْرِئَ ، حَضَرَ مَجْلِسَهُ
مُخْتَفِيًّا^(۱) ، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ ، قَامَ قَائِمًا ، وَشَهَرَ تَفْسِيهِ ، وَقَالَ : أَيُّهَا
الشِّيخُ ، الْقَصَصُ بَعْدَكَ حَرَامٌ .

قُلْتُ : عَنْدَ السُّبْطِ^(۲) جَزْءٌ عَالٍ مِنْ حَدِيثِهِ سَمِعْنَاهُ .

قَالَ الْخَطَيْبُ : تَوَفَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَلِهِ نِيْفُ وَثَمَانُونَ سَنَةً .

مَاتَ سَنَةً ثَمَانِيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مَثَةً .

* - ابن دينار * ۲۰۵

الإِمامُ الْفَقِيْهُ الْمَأْمُونُ الرَّاهِدُ الْعَابِدُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
دِينَارٍ ، الْنِّيْسَابُورِيُّ الْحَنَفِيُّ .

سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ أَشْرَسَ ، وَالسَّرِيْيَ بْنَ خَرَبَيْمَةَ ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ الْفَضْلِ
الْمَفْسُرَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ سَلَمَةَ ، وَعِدَّةً .

روى عنه: عمر بن شاهين، وأبو عبد الله الحاكم، وغير واحد.

(۱) في «تاریخ بغداد»: ۷۶/۱۲ . متحفياً .

(۲) هو سط السلفي ، واسمها عبد الرحمن بن مكي مات سنة ۶۵۱ هـ

* تاريخ بغداد: ۵ / ۴۵۱ - ۴۵۲ ، المتنظم ۶ / ۳۶۵ - ۳۶۶ ، العبر: ۲ / ۲۴۸ ،
مرآة الجنان: ۲ / ۳۲۷ ، الجوهر المضيء: ۲ / ۶۶ ، النجوم الزاهرة: ۳ / ۳۰۰ ، شدرات
الذهب: ۲ / ۳۴۸ .

عُظْمَهُ الْحَاكِمُ وَبَجَلَهُ ، وَقَالَ : كَانَ يَصُومُ النَّهَارَ ، وَيَقُومُ اللَّيلَ ،
وَيَصْبِرُ عَلَى الْفَقْرِ . مَا رأَيْتُ فِي مَشَايِخِ أَصْحَابِ الرَّأْيِ أَعْبَدَ مِنْهُ .
وَكَانَ - يَحْجُّ وَيَغْزُو ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَذَهَبِ ، سَارَ لِيَحْجُّ فَتَوَفَّى غَرِيبًا
بِبَغْدَادَ ، رَحْمَهُ اللَّهُ وَرَضَيَ عَنْهُ .

وَقَالَ الْخَطِيبُ : ثِقَةٌ ، تَوَفَّى فِي غُرْرَةٍ صَفَرَ سَنَةً تَمَانٍ وَثَلَاثَيْنَ وَثَلَاثَ
مِائَةً^(١) .

وَكَانَ قَدْ رَغِبَ عَنِ الْفَتْوَى لَا شُتَّالَهُ بِالْعِبَادَةِ مَعَ صَبْرٍ عَلَى الْفَقْرِ ، وَكَانَ
يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، وَيَتَصَدَّقُ ، وَيَؤْثِرُ وَيَحْجُّ فِي كُلِّ عَشَرِ سَنِينَ ،
[وَيَغْزُو] ، كُلَّ ثَلَاثَ سَنِين^(٢) ، وَكَانَ كَثِيرُ الرَّوَايَةِ .

قَالَ مَرْءَةٌ : ابْنِي يَحْبُّ الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ يَبغْضُهَا ، وَلَا أَحْبَبَ مَنْ يَحْبُّ مَا
يَبغْضُهُ اللَّهُ .

* ٢٠٦ - الْحَصَائِرِيُّ *

الإِمَامُ مُفتِّي دِمْشَقَ وَمَقْرُئُهَا وَمُسْتَدِّهَا ، أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّمْشَقِيِّ الْحَصَائِرِيِّ^(٣) الشَّافِعِيِّ .

(١) «تَارِيخُ بَغْدَاد» : ٥ / ٤٥٢ .

(٢) «تَارِيخُ بَغْدَاد» : ٥ / ٤٥١ ، وَمَا بَيْنِ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْهُ
* تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرٍ : ٤ / ٤ ، ٢١٣ بـ ٢١٤ آ ، الْعَرَبُ : ٢ / ٢٤٧ ، طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةُ : ٣ / ٣٠٠ ، شَدَرَاتُ الْدَّهْبِ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، غَایَةُ الْهَایَةِ : ١ / ٢٠٩ - ٢١٠ ، النَّحُومُ الزَّاهِرَةُ : ٣ / ٣٠٠ ، شَدَرَاتُ الْدَّهْبِ .
٣٤٦ / ٢ .

(٣) فِي «الْعَرَبِ» : الْحَصَائِرِيُّ ، وَ«الشَّدَرَاتِ» . الْحَصَائِرِيُّ ، وَكَلَّاهُما تَصْحِيفُ ابْنِ
الْمَشْتَنَهِ» : ١ / ٢٣٨ ، «تَوضِيحُ المَشْتَنَهِ» ١ / الورقة ٢٠٦ ، وَ«تَبْصِيرُ الْمَتَّهِ» ٢ / ٥٠٦ .

مَوْلِدُهُ سَنَةُ اثْتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمَئْتَيْنِ .

وارتحل إلى مصر ، فأخذ عن الْرَّبِيعِ الْمُرَادِيِّ كتابَ «الْأُم» ، وعن بَكَارِ بْنِ قَتِيبةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكْمِ ، وَالْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَيْرُوتِيِّ ، وَصَالِحِ بْنِ حَبْلَنَ ، وَأَبِي أُمِّيَّةِ الْطَّرْسُوَسِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الصَّائِغِ ، وَعِدَّةً .

وتلا على هارون الأَخْفَشَ .

حدَّثَ عَنْهُ : عُمَرُ بْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُوبَكْرٌ بْنُ الْمَقْرِيِّ ، وَعَبْدُ الْمَنْعَمِ بْنُ غَلْبُونَ ، وَأَبُو الْحُسْنَيْنِ بْنُ جَمِيعٍ ، وَتَمَامِ الرَّازِيِّ ، وَأَبُوبَكْرٌ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرِ بْنِ نَصْرٍ ، وَخَلْقٌ ، خَاتَمُهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَصْرِ التَّمِيمِيُّ .

قال عبد العزيز الكَتَانِيُّ : هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي ^(١) .
وقال ابن عساكر : كان إماماً مسجداً بباب الجابية ، وحدَّث بكتاب «الْأُم» ^(٢) .

قال الكَتَانِيُّ : مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

* ٢٠٧ - الأنطاكيُّ

الإمامُ مقرىءُ الشَّامِ ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بْنُ عبدِ الرَّزَاقِ بْنِ حَسْنٍ ، الأنطاكيُّ .

(١) طبقات الشافعية . ٣ / ٢٥٦ ، وفيه الكتاني ، وهو تصحيف

(٢) تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٢١٣ ب

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / آ - ٢٣٣ / ٢٣٣ ب ، العبر . ٢ / ٢٤٦ معرفة القراء . ١ / ٢٣٠ - ٢٣١ ، عادة الهاية : ١ / ١٦ - ١٧ ، شذرات الذهب . ٢ / ٣٤٦ .

روى عن أبي أمية الطرسوسي ، ويزيد بن عبد الصمد ، وعليٌّ بن عبد العزيز .

وتلا على : هارون الأخفش ، وقُبَيلٍ ، وعثمان بن خُرَّاز ، وإسحاق الخراخي ، وعدة .

وتلا شيخه عثمان على قالون^(١) .

وله مصنف في القراءات الثمان^(٢) .

تلا عليه : محمد بن الحسن ، عليٌّ بن بشر الأنطاكيان ، عبد المنعم بن غلبون ، وأبو علي بن حبيش ، وعدة .

وروى عنه : أبو أحمد الدهان ، وأبو الحسين بن جمیع ، وطائفه .

قال أبو عمرو الداني : هو مقرئ ضابط ، ثقة مأمون .

وقال عليٌّ بن بشر : مات شيخنا في شعبان سنة تسع وثلاثين وثلاث
مئة .

٢٠٨ - ابن البختري *

مستد العراق الثقة المحدث الإمام أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك ، البعدادي الرزاقي^(٣) .

(١) هو لقب عيسى بن ميناين وردان ، قارئ المدينة وأحد القراء السبعة ، توفي سنة ٢٢٠ هـ . وقد تقدمت ترجمته في الحجر العاشر برقم (٧٩).

(٢) « معرفة القراء » : ١ / ٢٣١

* تاريخ بغداد ١٣٢ / ٣ ، الأنساب : ٦ / ١٠٧ - ١٠٨ ، العبر : ٢ / ٢٥١ ، الواقي بالوفيات : ٤ / ٢٩١ ، شذرات الذهب . ٢ / ٣٥٠ .

(٣) اسم لمن يبيع الرز .

ولد سنة إحدى وخمسين ومئتين .

وسمع سعدان بن نصر ، ومحمد بن عبد الملك الدقيقى ، ومحمد بن عبيد الله بن المندى ، وعباساً الدورى ، ويحيى بن أبي طالب ، وأحمد بن أبي حبيبة ، ومحمد بن إسماعيل الترمذى ، وطبقتهم .

حدث عنه : ابن مندة ، وابن رزقوبه ، وأبو الحسين بن بشران ، وأبو نصر بن حسون النرسى ، وهلال الحفار ، وأبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد ، وخلق كثير .

قال الحاكم : كان ثقة مأموناً .

وقال الخطيب : كان ثقة ثبتاً^(١) .

قلت : وقع لنا جملة صالحة من حديثه .

توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثة مئة .

أخبرنا ابن القراء ، أخبرنا ابن قدامه ، أخبرنا هبة الله الدقاق ، أخبرنا ابن زكري ، أخبرنا ابن بشران ، أخبرنا ابن البختري ، حدثنا عبد الله بن محمد بن شاكر ، حدثنا أبوأسامة ، حدثنا مسعود ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن النزال بن سبورة ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، قال : أخبرت أن فرعون كان أثراً^(٢) .

* ٢٠٩ - الأزدي *

الحافظ الإمام الفقيه القاضي ، أبو زكري ، يزيد بن محمد بن إياس ،

(١) « تاريخ بغداد » ، ٣ / ١٣٢ .

(٢) الثرم ، محركة : انكسار السن من أصلها ، أو سن من الثنائي والرباعيات ، أو حاصل بالثنية .
* تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٩٤ - ٨٩٥ ، طبقات الحفاظ ٣٦٦

الأَزْدِيُّ الْمَوْصِلِيُّ ، مُؤْلِفُ «تَارِيخِ الْمَوْصِلِ»^(١) وَقَاضِيهَا .
سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْمَشْنَى ، وَعُبَيْدَ بْنَ غَنَّامَ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ
الْحَسْنِ الْحَرْبِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ مُطَيْنَاً ، وَطَبَقْتَهُمْ .
وَيُعْرَفُ بِابْنِ زَكْرَةَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : مُظَفَّرُ بْنُ مُحَمَّدِ الطُّوسِيِّ ، وَأَبُو الْحُسْنِ بْنِ جُمِيعٍ ،
وَنَصْرُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْعَطَّارِ ، وَآخَرُونَ .
تَوَفَّى قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .
وَقَعَ لِي مِنْ حَدِيثِهِ فِي «مَعْجَمِ» ابْنِ جُمِيعٍ .

* ٢١٠ - الشَّعَرَانِيُّ *

الْمَحْدُثُ الْعَالَمُ الْجَوَالُ ، أَبُوبَكْرٌ مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاذَ بْنُ فَهْدِ النَّهَاوَنِدِيُّ ،
ثُمَّ الْهَمَدَانِيُّ الشَّعَرَانِيُّ ، مُؤْلِفُ طُرُقِ «مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مَتَعَمِّدًا» .
يُرَوَى عَنْهُ : الْكَدِيمِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ دَيْزِيلَ ، وَتَمَّاتَ ، وَأَحْمَدَ
الْحَمَّارِ ، وَالْكَجَّاجِيُّ ، وَحَمْدَانَ بْنَ الْمُغَيْرَةِ الْهَمَدَانِيِّ ، وَمُطَيْنَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَحْمَدَ ، وَالْفِرِيَابِيُّ ، وَخَلْقُهُ .
وَعَنْهُ : أَبُوبَكْرٌ لَالِ ، وَمُنْصُورٌ بْنُ جَعْفَرِ النَّهَاوَنِدِيِّ وَغَيْرُهُمَا .
وَهُوَ وَاهٍ ، وَلَهُ أَوْهَامٌ .

(١) طبعت لجنة إحياء التراث الإسلامي الجزء الثاني منه في القاهرة عام ١٩٦٧ / م ،
وهو الجزء المروحود ، أما الأول والثالث فمعقدان
* ميزان الاعتدال : ٤ / ٤٤ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٨٤ - ٣٨٥

حَدَثَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مَئَةٍ . وَقِيلَ : تَوْفِيَ فِيهَا .

٢١١ - ابْنُ أَوْسَ *

الإِمَامُ الْمَقْرِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَوْسٍ ، الْهَمَذَانِيُّ .
رُوِيَ عَنْ : أَحْمَدَ بْنِ بُدْيَلٍ ، وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَصَامٍ ، وَأَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدٍ التَّبَّاعِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْيَشَ ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُنْصُورٍ زَاجَ ،
وَعِدَّةٌ .

قَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ : كَتَبْتُ عَنْهُ ، وَكَانَ رَأْسُ مَالِهِ فِي الْقُرْآنِ . فَقَرَأْتُ
عَلَيْهِ الْقُرْآنَ بِوْجُوهِهِ ، وَكَانَ لَهُ مَحْلٌ جَلِيلٌ فِي الْقِرَاءَةِ ، وَهُوَ صَدُوقٌ فِي
الرِّوَايَةِ .

تَوَفَّى فِي سَنَةِ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مَئَةٍ .

قَلْتَ : قَدْ نَيْفَ عَلَى السَّعْدِينِ .

٢١٢ - ابْنُ أَبِي صَالِحٍ *

الإِمَامُ الْحَافِظُ مَحَدُثُ هَمَذَانُ ، أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ بْنِ دَارِ
ابْنِ إِسْحَاقِ الْهَمَذَانِيِّ الرَّوَادِ .

حَدَثَ عَنْ : أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ النَّهَاوَنْدِيِّ ،
وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ دَيْزِيلٍ ، وَالْحَسِنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادِ السُّرِّيِّ ، وَيُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الدِّينُورِيِّ ، وَعِدَّةٌ .

* عَايَةُ النَّهَايَةِ . ١ / ١٠٧ .

* لِسانُ الْمِيزَانَ : ٤ / ٤٦٠ .

وعنه : أبو علي الدقاق ، وإبراهيم بن محمد بن يعقوب مموس ، وهو من أقرانه ، وطائفته .

قال صالح بن أحمد : سمعت منه قديماً ، وكان صدوقاً متقناً . سمعنا عامة ما كان عنده ، وكان يُتقن حديثه ، وكتبه صحيح بخطه . وذهب عامتها في الفتنة ، ثم كفَّ بصره^(١) .

توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثة مئة .

٢١٣ - إبراهيم بن محمد *

ابن يعقوب ، الإمام الحافظ الجوال أبو إسحاق الهمذاني التراوي مموس أحد الأعلام .

روى عن : يحيى بن أبي طالب ، وأبي قلابة ، ويحيى بن عبد الله الكرايسبي ، وابن ديزيل ومحمد بن الفرج الأزرق ، وابن أبي الدنيا ، وهلال ابن العلاء ، وعثمان بن خرزاذ ، ومحمد بن إبراهيم الصوري ، وأبي زرعة الدمشقي ، وأبي الزنباع ، وأبي يزيد القراطسي ، وإسحاق الدبري ، والحسن بن عبد الأعلى البصري ، وخلائقه .

ذكره صالح الحافظ وقال : روى عنه : الحسن بن يزيد الدقاق ، وأبو عمران موسى بن سعيد ، ومحمد بن يحيى ، والفضل بن الفضل ، وأبو أحمد محمد بن علي الكنجوي ابن القصاب ، والكبار والحافظ . سمعت منه مع أبي ، وكان ثقةً مفيداً . سمعت أبي يقول : سمعت أبا حاتم البستي

(١) « لسان الميزان » : ٤ / ٤٦٠

* الإرشاد الورقة ١١٣ محضر طبقات علماء الحديث الورقة ١٤٥ ، تذكرة الحفاظ

يقول : عند أبي إسحاق مئتا حديث مما ليس مخرجه إلا من عنده . وسمعت علان الكرجي يحكى عن أبي حاتم فقال : خمس مئة حديث .

وقال أبو أحمد القصّاب : ما رأيت مثل ابن يعقوب ، رأيت عنده مالم أر عند أحدٍ لا بيغداد ولا بأصبهان .

وطوئ صالح ترجمته ، وأنه امتنع من الرواية ، عن إبراهيم بن نصر لكون بعض الناس ، قال فيه شيئاً .

توفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

وقال الخليلي : حدثنا عنه جدي ، ومحمد بن إسحاق الكيساني ، عدله .

قلت : وروى عنه أحمد بن فراس العقسي ، صالح بن أحمد ، وكان ثقة .

* ٢١٤ - الميداني *

الشيخ الصدوق ، أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن معقل ، النسأبوري الميداني من أهل محله تعرف بميدان ابن زياد .

سمع من : محمد بن يحيى الذهلي جزءاً واحداً . وهو الذي عند سبط السلفي .

روى عنه : أبو سعيد بن أبي بكر ، وأبو عبد الله بن مندة ، وأبو طاهر ابن محمش ، وأبو بكر الجيري وغيرهم .

* العبر : ٢ / ٢٤٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

مات فجأة في رجب سنة سبعة وثلاثين وثلاث مئة عن سن عالية .

وقد روى الحاكم في « تاريخه » حديثين عن القاضي أبي بكر الحيري ، عن الميداني .

* ٢١٥ - الصُّعْلُوكِيُّ *

الإمام الحافظ الفقيه اللغوي ، أبو الطيب ، أحمد بن محمد بن سليمان ، الحنفي الصعلوكي .

سمع أبا الطيب يحيى بن محمد الذهلي ، وعلي بن الحسن الدارابجري ، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء . وفي الرحلة من محمد بن أيوب بالري ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وطبقته بغداد .

حدث عنه : أبو سهل الصعلوكي ، وأبو عبد الله الأخرم .

قال الحاكم : وسمعت منه حديثاً واحداً في المذاكرة ، وكان إماماً مقدماً في الفقه واللغة وصنف^(٢) في الحديث ، وأمسك عن الرواية بعد أن عمر ، أو قال : عمي^(٣) وكنا نراه حسراً ، رحمة الله^(٤) .

توفي في رجب سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة .

* الأنساب : ٨ / ٦٥ - ٦٦ ، إنشاء الرواة : ١ / ١٠٥ ، الواقفي بالوفيات : ٧ / ٣٩٦ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤٣ - ٤٤ .

(١) السنة هنا إلى بني حيفة ، وهم قوم نزلوا اليهودية فالصلوكي شاعي المذهب

(٢) في الأصل : « وضعيف » وهو خطأ ، والتصويب من الأنساب والطبقات .

(٣) في « طبقات الشافعية » : ٣ / ٤٤ : « وأراه تصحيفاً » .

(٤) « الأنساب » : ٨ / ٦٦ .

٢١٦ - القرميسيني *

شيخ الصوفية ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن شيبان ، القرميسيني^(١) زاهد الجبل .

صحاب إبراهيم الخواص ، ومحمد بن إسماعيل المغربي .

وحدث عن : علي بن الحسن بن أبي العنبر .

روى عنه : الفقيه أبو زيد المروزي ، ومحمد بن عبد الله الرazi ،
ومحمد بن محمد بن ثوابه ، وغيرهم ، وساح بالشام ، وغيرها .

سئل عبد الله بن منازل^(٢) الزاهد عنه ، فقال : هو حجّة الله على
الفقراء وأهل المعاملات والأداب^(٣) .

وعن إبراهيم ، قال : من أراد أن يتعطل ويتبطل ، فليلزم
الرخص^(٤) .

* طبقات الصوفية : ٤٠٢ - ٤٠٥ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٦١ ، الرسالة الفشيرية : ٢٧ ، الأنساب : ١٠ / ١١٠ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٢٥ آ - ٢٢٥ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٩١ - ٣٩٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٥ ، الواقي بالوفيات : ٦ / ٢٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٤ - ٢١ ، طبقات الأولياء : ٢٣ - ٢١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٤ .

(١) نكسر القاف ، وسكون الراء ، وكسر الميم ، والسين المهملة المكسورة بين اليائين الساكنتين آخر الحروف ، والتون في آخرها هذه النسبة إلى « قرميسين » وهي بلدة بجبل العراق ، على ثلاثين فرسخاً من همدان عند دينور ، على طريق الحاج « الأنساب » : ١١٠ / ١٠ .

(٢) صبّطت في الأصل بضم الميم ، والصواب بالفتح كما في « مشتبه » المؤلف ٥٦٧ / ٢ ونوضح أن ناصر الدين ، وتصير اس حجر .

(٣) طبقات الصوفية : ٤٠٢ .

(٤) طبقات الصوفية : ٤٠٣ .

وقال : عِلْمُ الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ يَدُورُ عَلَى إِخْلَاصِ الْوُحْدَانِيَّةِ ، وَصَحَّةِ
الْعِبُودِيَّةِ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ مِنَ الْمُغَالَطَةِ وَالرِّنْدَقَةِ^(١) .

قلتُ : صَدَقَتْ وَاللَّهُ ، فَإِنَّ الْفَنَاءَ وَالْبَقَاءَ مِنْ تُرَهَاتِ الصُّوفِيَّةِ ، أَطْلَقَهُ
بَعْضُهُمْ ، فَدَخَلَ مِنْ بَابِهِ كُلُّ إِلْحَادِيٍّ وَكُلُّ زَنْدِيقٍ ، وَقَالُوا : مَا سُوِّيَ اللَّهُ بِاطْلَّ
فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْبَاقِي ، وَهُوَ هَذِهِ الْكَائِنَاتُ ، وَمَا ثَمَّ شَيْءٌ غَيْرُهُ .

ويقول شاعرهم :
وَمَا أَنْتَ غَيْرُ الْكَوْنِ بَلْ أَنْتَ عَيْنُهُ

ويقول الآخر :

وَمَا ثَمَّ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ سُوَاهُ .

فَانظُرْ إِلَى هَذَا الْمَرْوَقُ وَالْفَضَّلَالُ ، بَلْ كُلُّ مَا سُوِّيَ اللَّهُ مُحَدَّثٌ
مُوْجَدٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سَتَةِ
أَيَّامٍ﴾^(٢) .

وَإِنَّمَا أَرَادَ قُدَمَاءُ الصُّوفِيَّةِ بِالْفَنَاءِ نَسْيَانَ الْمَخْلُوقَاتِ وَتَرْكَهَا ، وَفَنَاءُ
النَّفْسِ عَنِ التَّشَاغُلِ بِمَا سُوِّيَ اللَّهُ ، وَلَا يُسَلِّمُ إِلَيْهِمْ هَذَا أَيْضًا ، بَلْ أَمْرَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ بِالتَّشَاغُلِ بِالْمَخْلُوقَاتِ وَرُؤْيَتِهَا وَإِلْقَابُهُ عَلَيْهَا ، وَتَعْظِيمُ خَالِقِهَا ،
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلْكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ
شَيْءٍ﴾^(٣) ، وَقَالَ : ﴿قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤) .

(١) « طبقات الصوفية » : ٤٠٤ .

(٢) السجدة : ٤ .

(٣) الأعراف : ١٨٥ .

(٤) يونس : ١٠١ .

وقال عليه السلام : « حُبَّت إِلَيْ النِّسَاءِ وَالْطَّيْبِ »^(١) .

وقال : « كأنك علمت حُبَّنا للرحم » .

وكان يحب عائشة ، ويحب أباها ، ويحب أسماء ، ويحب سبئية ،
ويحب الحلوا والعسل ، ويحب جبل أحد ، ويحب وطنه ، ويحب
الأنصار ، إلى أشياء لا تحصى مما لا يعني المؤمن عنها قط .

توفي سنة سبع وثلاثين وثلاثة مئة .

* ٢١٧ - أبو العَرب *

العلامة المفتي ، ذو الفنون ، أبو العَرب ، محمد بن أحمد بن تميم بن
تمام ، المغربي ، الإفريقي .

كان جده^(٢) من أمراء أفريقيا .

سمع أبو العَرب من خلقه كثيراً أصحاب سُحنون وغيره ، وصنف
التصانيف .

وروى عن : عيسى بن مسكيين ، وأبي عثمان بن الحداد .

(١) آخر جه التسائي ٧ / ٦١ في أول عشرة النساء ، وأحمد ٣ / ١٢٨ و ١٩٩ و ٢٨٥ و من طرق عن سلام أبي المندر ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حب إلى من الدنيا النساء والطيب ، وجعل قرة عيني في الصلاة » وهذا سند قوي ، وصححه الحاكم .

تنبيه : يزيد بعضهم بعد قوله « حب إلى من الدنيا » لنقطاً ثالثاً وهي زيادة شادة لم تقع في شيء من كتب الحديث ، وهي زيادة مفسدة للمعنى ، لأن الصلاة ليست من أمور الدنيا .

* علماء أفريقيا : ٢٢٦ ، ترتيب المدارك : ٣ / ٣٣٤ - ٣٣٦ - تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٨٩ -

الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٩ ، الديجاج المذهب : ٢٥١ - ٢٥٠ ، معالم الإيمان . ٣ / ٤٢ - ٤٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٣ .

(٢) في الأصل : جدهم .

وكان فيما قال القاضي عياض : حافظاً للمذهب ، مفتياً ، غلب عليه علم الحديث والرجال ، وصنف « طبقات أهل إفريقية » وكتاب « المِحَنَ » وكتاب « فَصَائِلُ مَالِكٍ » وكتاب « مناقب سُحْنُونَ » وكتاب « التَّارِيخُ » في أحد عشر جزءاً^(١) .

وقيل : إنه كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب^(٢) .

وأول طلبه للعلم كان بزي أولاد العرب^(٣) .

وكان أحد من عقد الخروج علىبني عبيد في ثورة أبي يزيد عليهم .

ولما حاصروا المهدية ، سمع الناس على أبي العرب هناك كتابي « الإمامة » لمحمد بن سُحْنُونَ . فقال أبو العرب : كتبت بيدي ثلاثة آلاف وخمس مئة كتاب ، فوالله لقراءة هذين الكتابين هنا أفضل عندي من جميع ما كتبت^(٤) .

مات لثمانين بقين من ذي القعدة سنة ثلاثة وثلاثين وثلاث مئة . وصل إلى عليه ابنه .

* ٢١٨ - أبو ميسرة *

فقيه المغرب ، أبو ميسرة ، أحمد بن نزار ، القيرواني المالكي ، من العلماء العاملين .

أخذ عنه : أبو محمد بن أبي زيد .

(١) انظر « ترتيب المدارك » : ٣ / ٣٣٥ .

(٢) « الدبياخ المذهب » : ٢٥٠ .

(٣) يعني أولاد السلاطين انظر « معالم الإيمان » . ٤٥ / ٣ - ٤٦ .

(٤) « معالم الإيمان » : ٣ / ٤٥ .

* ترتيب المدارك : ٣ / ٣٥٨ - ٣٦٢ . معالم الإيمان : ٣ / ٥٤ - ٥٥ .

أراد المنصور إسماعيل^(١) أن يوليه قضاء القيروان ، فأبى .
وكان يختتم كُلَّ ليلة في مسجده ، فرأى ليلة نوراً قد خرج من الحائط ،
وقال : تَمَلاً من وجهي ، فَانْرَبِكْ ، فَبَصَقَ فِي وَجْهِهِ ، وَقَالَ : اذْهَبْ يَا
ملعون . فَطَفَى النُّور^(٢) .

وقع في ذهن المنصور أن أبا ميسرة لا يرى الخروج عليه ، فأراده ليوليه
القضاء ، فقال : كيف يلي القضاء رجل أعمى ، يُبُولُ تحته . فما عِلِمَ أحدٌ
بضرره إلَّا يومئذ ، فقال : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي انْقَطَعْتُ إِلَيْكَ وَإِنَّ شَابًّا ، فَلَا
تَمْكِنُهُمْ مِنِي ، فَمَا جَاءَتِ الْعَصْرُ إلَّا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ^(٣) . فوجَّهَ إِلَيْهِ
المنصور بِكَفْنٍ وَطِيبٍ .

وكان مجاب الدُّعْوة رحمة الله^(٤) .

توفَّى سَنَةً ثَمَانِيَّةً وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مَائَةً .

وقال الرجل : يا أخي فائدة الاجتماع الدُّعَاء ، فادع لي إذا ذكرتني ،
وادع لك إذا ذكرتك [] ، ف تكون كأننا التقينا ، [] وإن لم نلتقي^(٥)

* ٢١٩ - ابن مهرويه *

المحدث الإمام الرحال الصدوق ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن
مهرويه القرزويني ، المعمر ، ذكره الخليلي في « إرشاده » .

(١) انظر ترجمته رقم / ٦٧ / من هذا الجزء .

(٢) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥٠ .

(٣) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥٣ .

(٤) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥١ .

(٥) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥٢ ، وما بين حاضريتين منه
* تاريخ جرجان : ٢٦١ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٦٩ - ٧٠ ، الأنساب : ١٠ / ١٣٨ - ١٣٩ .
لسان الميزان : ٤ / ٢٥٧ - ٢٥٨ .

سمع يحيى بن عبدك ، ومحمد بن سهل بن زنجلة ، وهارون بن أبي هزارى ، ومحمد بن عبد العزيز الدينوري ، وعمرو بن سلمة ، فمن بعدهم . وسمع بغداد عباساً الدورى ، وأبا بكر الصناعي ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وبالكوفة الحسن بن علي بن عفان ، وأخاه محمداً ، وابن أبي العنبس ، وبمكة عليٌّ بن عبد العزيز وأقرانه ، وبصياغ إبراهيم بن برة ، والذئبى ، والحسن بن عبد الأعلى .

وله إلى العراق رحلتان ، وكتب ما لا يُعد عالياً ونازاً .

انتخب عليه ابن عقدة ثلاثة أجزاء ، ولم يرزق ذكرأ . وكانت له بيات .

توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة^(۱) .

قلت : حديث عنه : محمد بن علي بن عمر جد الخليلي ، والزبير بن محمد بن أحمد بن عثمان ، والحافظ عبد الله بن أبي زرعة محمد بن أحمد ابن متويه ، وإسماعيل بن أحمد بن ماك النساج ، وأبو طاهر عبيد الله بن خسرماه الحنفي ، وأهل قرقوين ، والرئي .

وقال الخليلي : سمعت عبد الواحد بن محمد بن ماك ، سمعت علي بن محمد بن مهرويه ، سمعت ابن أبي خيثمة يقول : سألت يحيى بن معين ، عن مكي بن إبراهيم ، فقال : صالح ثقة .

قلت : سمعنا من طريقه « فضائل القرآن » لأبي عبيد عالياً .

٢٢٠ - الجوزي *

المحدث الثقة ، أبو الحسين ، أحمد بن محمد بن جعفر بن حمويه ، الجوزي البغدادي .

(۱) الإرشاد الورقة ۱۳۹ .

* تاريخ بغداد : ۴ / ۴۰۷ - ۴۰۸ ، الأنساب : ۳ / ۳۶۷ .

حدَثَ عَنْ : أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ الْعَطَّارِيُّ ، وَمُحَمَّدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُنَادِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا .

وَعَنْهُ : أَبُو إِسْحَاقَ الطَّبَرِيِّ ، وَأَبُو الْحَسِينِ بْنِ بَشْرَانَ .

وَتَقَهُ الخطيب^(۱) .

وَتَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةً إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً .

* ۲۲۱ - عَلَى بْنِ حَمْشَادَ^(۲) *

ابن سُخْتُويه بن نَصْرٍ ، العَدْلُ الثَّقَةُ الْحَافِظُ الإِمامُ شِيخُ نَيْسَابُورٍ ، أَبُو الْحَسِينِ
النَّيْسَابُوريُّ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ .

ذَكْرُهُ الْحَاكِمُ قَالَ : وُلِدَ سَنَةً ثَمَانِيَّةِ خَمْسِينَ وَمِتَّيْنَ .

سَمِعَ الْحَسِينَ بْنَ الْفَضْلِ الْمُقْسِرَ ، وَالْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّغَرَانِيِّ .
وَحْجَ في سَنَةِ سَبْعِ وَسَبْعينَ فَسَمِعَ بِالرَّأْيِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْدَهِ ، وَبِهِمَّادِهِ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ دَيْزِيلَ ، وَبِيَغْدَادِ الْحَارَثَ بْنَ أَبِي أَسَامَةَ ، وَطَبَقَتِهِ ، وَبِمَكَّةِ يَحْيَى
ابْنِ أَيُوبِ الْعَلَافَ ، وَعَلَيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزَ ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ ، وَعَنْ إِسْمَاعِيلِ
الْقَاضِيِّ ، وَسَمِعَ بَطْوَسَ «الْمَسْنَدَ» مِنْ تَمِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَافِظِ ، وَأَقْرَانَ
هُؤُلَاءِ .

(۱) «تَارِيخُ بَغْدَادٍ» : ۴ / ۴۰۷ .

* الْمُنْتَظَمُ : ۶ / ۳۶۴ - ۳۶۵ ، تَذْكِرَةُ الْحَفَاظِ : ۳ / ۸۵۵ - ۸۵۶ ، الْعِبرُ : ۲ / ۳۴۸ .
مرآةُ الْجَنَانَ : ۲۲۷/۲ ، طَبَقَاتُ الْحَفَاظِ : ۳۵۸ ، شَذَرَاتُ النَّدَبِ : ۲۴۸ .

(۲) كَمَا فِي «الْأَنْسَابِ» ۲۲۱/۴ هـ / بَفْتَحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالْمَيْمِ الْسَّاکِنَةِ ، وَالشِّينِ
الْمَعْجَمَةِ الْمَفْتُورَةِ بَعْدَهَا الْأَلْفِ ، وَفِي آخِرِهَا الْذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَأَغْرَبَ الْيَافِعِيُّ فِي «مَرآةِ الْجَنَانَ»
۲۳۷/۲ ، فَصَبَطَهُ سَحَاءِ مَهْمَلَةِ مَكْسُورَةِ ، وَمَيْمِ مَكْسُورَةِ مَشَدَّدَةِ .

إلى أن قال الحاكم : وَجَمِعَ «الْمُسْنَد» في أربع مئة جُزءٍ ، وَكَتَبَهُ بخطه وَعَمِلَ الأبواب مئتين وَستين جُزءاً ، وَ«تَفْسِيرُ الْقُرْآن» في مئتين وَثلاثين جُزءاً^(١) .

قرأ علينا بكرة الجمعة نصف جُزءٍ ، ثم قمنا نتأهّب للصلوة ، فلما صلّينا ، فَعَدَتْ ساعَةً ، فسمعت المنادي يصيغ بجنازته ، فصخت ، وقلتُ هذا كَذِبٌ ، وإذا هو قد دَخَلَ الْحَمَامَ فماتَ فيه . فلما صلّينا عليه ، قال أبو العباس الأصمّ : كنت أقول : إذا مُتْ إِنَّمَا يَكُونُ الشُّرُفُ فِي التَّحْدِيثِ لِعَلِيٍّ بْنِ حَمْشَادٍ ، وَذَلِكَ فِي شَوَّالٍ سَنَةٍ ثَمَانِ وَثَلَاثِينَ .

وسمعت أبا بكر بن إسحاق يقول : صحّتْ عليُّ بن حَمْشَادُ فِي الْحَضْرِ وَالسَّفَرِ ، فَمَا أَعْلَمُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَتَبْتُ عَلَيْهِ خَطِيبَةً^(٢) .

قال : وسمعت أبا أحمد الحافظ يقول : ما رأيت في مشايخنا أثبتَ في الرِّوَايَةِ وَالتَّصْنِيفِ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ حَمْشَادٍ^(٣) .

قال : وسمعت عبد الله ولده يقول : ما أعلم أن أبي تركَ قيام الليل^(٤) .

ثم روى الحاكم في ترجمته من « تاريخ نيسابور » عشرين حديثاً .

وحدث عنه : هو^(٥) ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو عبد الله بن مندة ،

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٥ .

(٢) « المنتظم » : ٦ / ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٦ - ٨٥٥ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) أي صاحب « تاريخ نيسابور » محمد بن عبد الله ، المعروف بـ ابن التبع .

وأبو الحسن العلوي ، وأبو طاهر محمد بن محمد بن مُحمِّش ، وآخرون .

ومات معه المعمر أبو بكر أحمد بن سليمان بن زيان الدمشقي الذي رَعَمَ أَنَّه سمع من هشام بن عمار ، وصاحب التصانيف أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس المصري التخوي ، ومقرئ الشام أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي ، ومسند دمشق أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن أحمد بن أبي ثابت السامرائي ، ومتني دمشق ومحدثها أبو علي الحسن بن حبيب الحصري الشافعي في عشر المئة ، والمحدث الواعظ أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري ببغداد ، والفقير الزاهد أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري العدل .

قرأت على أحمد بن هبة الله بمنزله ، عن زينب الشعريّة ، أخبرنا عليُّ ابْنُ جامِع الكاتب ، أخبرنا عبد الملك بن عبد الله الدشتى ، حدثنا محمد بن محمد الزبيدي ، أخبرنا عليُّ بْن حمْشاذ العدل ، أخبرنا عليُّ بْن عبد العزيز ، أَنَّ عبد الملك بن صالح حَدَّثُهم ، حدثنا عليُّ بن موسى الرضا ، حدثني أبي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليٍّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الإيمان مَعْرِفَةٌ بالقلب ، وَاقْرَارٌ باللسان ، وَعَمَلٌ بالأركان »^(١) .

كذا في الإسناد عبد الملك بن صالح ، وإنما هو عبد السلام^(٢) ، واؤه . وهو مما عيّبت على ابن ماجة إخراج حديثه هذا ، فرواه عن رجل عنه .

(١) هو في سنن ابن ماجة رقم (٦٥) في المقدمة . باب في الإيمان ، قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٦ : أبو الصلت هذا متفق على ضعفه ، واتهمه بعضهم .

(٢) وكذلك جاء على الصواب في سن ابن ماجة المطروح .

* ٢٢٢ - ابن النحاس *

العلامة إمام العربية ، أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن إسماعيل ،
المصرى النحوى ، صاحب التصانيف .

ارتحل إلى بغداد ، وأخذ عن الزجاج ، وكان يُنظر في زمانه بابن
الأباري ، وينقطونه للمصريين .

حدث عن : محمد بن جعفر بن أعين ، وبكر بن سهل الديمياطي ،
والحسن بن عليب ، والحافظ أبي عبد الرحمن النسائي ، وجعفر الفريابي ،
ومحمد بن الحسن بن سماعة ، وعمربن أبي غيلان ، وطبقتهم . ووهم ابن
النجار في قوله : إنه سمع من المبرد ، فما أدركه .

روى عنه : أبو بكر محمد بن علي الأذفوي تواليفه ، ووصفة أبو سعيد
ابن يونس بمعرفة النحو .

ومن كتبه «إعراب القرآن» ، «اشتقاق الأسماء الحسنة» ، «تفسير
أبيات سيبويه» ، «كتاب المعاني» ، «الكافي» في النحو ، «الناسخ
والمنسوخ» .

وروى كثيراً عن علي بن سليمان الصغير . وكان من أذكياء العالم .

* طبقات السحريين واللغويين ، ٢٣٩ ، نزهة الآباء : ٢٠١ - ٢٠٢ ، المتنظم : ٦ / ٣٦٤ ، مigham الأدباء : ٤ / ٤ - ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، إناء الرواة : ١ / ١٠١ - ١٠٤ ، وفيات الأعيان : ١ / ٩٩ - ١٠٠ ، العر : ٢ / ٢٤٦ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٣٦٢ - ٣٦٤ ، مرآة الحنان : ٢ / ٣٢٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٢ ، النجوم الرازحة : ٣ / ٣٣٠ ، بغية الوعاة : ١٥٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦

وقيل كان مقتراً على نفسه يهبوه العمامة ، فيقطعها ثلاث عمائم^(١) .
ويقال : إنه جلس على درج المقياس^(٢) ، يقطع عروض شفر ،
فسمعه جاهل ، فقال : هذا يسحر النيل حتى ينقص ، فرقسه ، ألقاه في
النيل ، ففرق^(٣) في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثة .

٢٢٣ - عماد الدولة *

السلطان الكبير ، عماد الدولة ، أبو الحسن ، علي بن بويه بن
فناخسرو الديلمي .

صاحب ممالك فارس ، وأخو الملكين : معز الدولة أحمد^(٤) ، وركن
الدولة الحسن^(٥) ، فكان عماد الدولة أول من تملك البلاد بعد أن كان قائداً
كبيراً من قواد الديلم .

وكان أبوهم بويه يصطاد السمك^(٦) ، ثم آل بأولاده الأمر إلى ملك
البلاد ، ثم تملك من بعد العماد ولد أخيه عضد الدولة بن ركن الدولة^(٧) .

(١) «طبقات النحويين واللغويين» : ٢٤٠ .

(٢) قال ياقوت في «معجم البلدان» : ٥ / ١٧٨ «المقياس» هو عمود من رخام قائم في
وسط بركة على شاطئ النيل بمصر ، وله طريق إلى النيل ، يدخل الماء إذا زاد عليه ، وفي ذلك
العمود خطوط معروفة عندهم ، يعرفون بوصول الماء إليها مقدار زيارته .

(٣) «إنباء الرواة» : ١ / ١٠٢ .

* المنتظم : ٦ / ٣٦٥ ، الكامل : ٨ / ٢٦٤ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣ - ٣٩٩ -
٤٠٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢١ -
٢٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٤) له ترجمة في «وفيات الأعيان» : ١ / ١٧٤ - ١٧٧ .

(٥) له ترجمة في «وفيات الأعيان» : ٢ / ١١٨ - ١١٩ .

(٦) «وفيات الأعيان» : ٣ / ٣٣٩ .

(٧) ترجمته في «وفيات الأعيان» : ٤ / ٥٥ - ٥٥ .

وكان دولة العmad ست عشرة سنة ، وعاش بضعًا وخمسين سنة .
توفي سنة ثمان وثلاثين في جمادى الأولى . وقيل : سنة تسعمائة .
ولما تملّك شيراز ، طالبه قواده بالأموال ، وثاروا عليه ، فاغتنم ذلك ،
واستلقى ، فرأى حيّة في السُّقْف ، ففرِّغ ودعا الفرّاشين فنصبوا سُلّماً ،
فوجدوا غرفة يدخل إليها ، فأمرهم بفتحها ففتحت ، فوجدوا فيها صناديق
فيها قدر خمس مئة ألف دينار ، فأنزلت ، ففرح ، وأنفق في الجيش^(١) .
ثم إنّه طلب خيّاطاً ليفصل له ، وكان أطروشاً ، ففرغ وجاؤه عمال لم
يسأل عنه ، وحلف أنه ليس عنده سوى اثنتي عشر صندوقاً وديعة ، فتعجب
عما زاد ، وأحضرت إليه ، فإذا فيها أموال وثياب ديناج ، فكان ذلك من
سعادته المقبلة ، ولا عقب له^(٢) .

* ٢٢٤ - الْكَرَانِي *

الحافظ الإمام المُجْوَد ، أبو علي ، أحمد بن محمد بن عاصم ،
الأصبهاني الْكَرَانِي . وكران محلة^(٣) .

سمع عبد الله بن محمد بن النعمان ، وعمران بن عبد الرحيم ، وأبا
بكر بن أبي عاصم ، وطبقتهم .

وعنه : أبو إسحاق بن حمزة ، وابن المقرئ ، وأبو بكر بن مزدويه ،
وعلي بن ميلة ، وآخرون .

(١) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٠٠ .

(٢) المصدر السابق .

* ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٠٣ - ١٠٤ ، الانساب : ١٠ / ٣٧٨ .

(٣) كبيرة باصبهان .

وكان يفهمُ ويداكر ويؤلف .

قال ابن مَرْدُوِيَّه : ثَقَةُ مَأْمُونٍ مُكْثِرٌ .

مات في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

* ٢٤٥ - السُّوسيُّ *

الْمَحْدُثُ الْحُجَّةُ ، أَبُو عَلَى ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ فَضَّالَةَ بْنِ عَبْلَانَ ،
الْهَمْدَانِيُّ الْحِمْصَيُّ الصَّفَّارُ الْمَشْهُورُ بِالسُّوسيِّ .

سمع أبا زُرْعَةَ الدَّمْشِقِيَّ ، والرَّبِيعَ بْنَ سَلِيمَانَ الْمُرَادِيَّ ، وبَكَارَ بْنَ
قُتْبَيَّةَ ، ومُحَمَّدَ بْنَ عَوْفَ الطَّائِيَّ ، وَبَيزَدَ بْنَ عَبْدِ الصَّمْدِ ، وَبَحْرَ بْنَ نَصْرَ
الْخَوْلَانِيَّ ، وَطَبَقَتْهُمْ ، بِمِصْرِ وَالشَّامِ .

حدَثَ عَنْهُ : شَجَاعُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغُسْكَرِيُّ ، وَأَبُوبَكْرٍ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ،
وَتَمَّامُ الرَّازِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ النَّحَاسِ .

قال أبو سعيد بن يونس : كان ثقةً . وكانت كتبه جِياداً ، قدم مصر .

وتوفي في رمضان سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

* ٢٤٦ - الْرَّيَاشُ *

الشِّيْخُ الْمُسْنِدُ ، أَبُو الطَّيْبِ الْحَسْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَرْمَكِيُّ الْمِصْرِيُّ
الرَّيَاشُ .

حدَثَ عَنْهُ : عبدُ الْمَلِكِ بْنِ شَعْبَ بْنِ الْلَّيْثِ ، وَهُوَ خَاتَمُ أَصْحَابِهِ ،

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١٠٧ ب ، تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٧٤

* لم يقف على مصادر ترجمته .

وعن يونس بن عبد الأعلى ، وبحر بن نَصْر ، والرَّبِيع ، وابن عبد الحكم ، وأبي أمية الطَّرسُوسي .

سمع منه عبد الرحمن بن عمر بن النَّحَاس في سنة تسع وثلاثين .

قال أبو إسحاق الجَبَلِي : لم يكن عند ابن النَّحَاس من حديث عبد الملك بن شعيب بعلوٌ ، سوى حديث واحد ، هو موافقةً عاليةً لِمُسْلِم .

قلت : سمعه ابن طاهر المَقْدِسِيُّ من الجَبَلِي عنده .

أخبرني محمد بن الحسين القرشي ، أخبرنا محمد بن عماد ، أخبرنا ابن رفاعة ، أخبرنا عليُّ بْنُ الحسن ، حدثنا عبد الرحمن بن عمر البَزَاز إملاءً من لفظه ، حدثنا أبو الطَّيْب الحسنُ بْنُ محمد البرْمَكِي ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا أبو ضَمْرَة ، حدثنا يوسفُ بْنُ أبي ذَرَّة ، عن جعفر بن عمرو ابن أمية ، عن أنس بن مالك ، قال : قال النبي ﷺ : « ما من مُعْرِّي يُعْرَفُ في الإسلام أربعين سنة إلا صرَفَ اللَّهُ عنه ثلاثة أنواعٍ من البلاء : الجنون والجُذام والبرص ، فإذا بلغَ الخمسين لَيْنَ اللَّهُ عليه الحِساب »^(١) .

وساق الحديث ، وهو خبرٌ منكراً ، ويُوسَّفُ هذا ضعيفاً .

٢٢٧ - الفَامِيُّ *

المحدث الصَّدُوق ، أبو داود ، سليمانُ بْنُ يزيد القزويني الفامي^(٢) ، رفيقُ أبي الحسن القَطَانَ في الرُّحلَة .

(١) وأخرجه أحمد ٣ / ٢١٨ ، ٢١٧ من طريق أنس به عياض أبو صمرة بهدا الإسناد ، وإسناده ضعيف لضعف يوسف بن أبي درة ، فقد قال ابن معين فيه . لا شيء ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به الحال .

* لم أقف له على مصادر ترجمته

(٢) هذه السُّبَّة إلى الحرفة ، وهي لمن يبيع الأشياء من المراكب اليابسة ، ويقال له :

سمع أبا حاتم الرَّازِي ، والْمُنْسَجِرُ بْنُ الصَّلْتُ ، وأبا عبد الله بن ماجة ، وإسحاق بن إبراهيم الدَّبَري وطبقَهُمْ .

روى عنه : سليمانُ بْنُ أَحْمَدَ النَّسَاجُ ، وأبُو الْحَسِينِ أَحْمَدَ بْنُ فَارِسِ
اللُّغويِّ ، وَالْحَسْنُ بْنُ عَبْدِ الزَّرَاقِ ، وَشِيخُ الْمُخْلِيلِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةِ الرَّبِّيرِيِّ الْقَزْوِينِيِّ ، وَآخَرُونَ .

وكان من العلماء بهذا الشأن .

توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثة مئة .

٢٢٨ - الأشناوي *

القاضي أبو الحسين ، عمرُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَالِكٍ ، الشَّيْبَانِيُّ
البَعْدَادِيُّ الأشناوي^(١) . له مجلس سمعناه .

روى عن : أبيه ، ومحمدِ بْنِ عيسى المَدَاثِنِيِّ ، وموسى بْنِ سَهْلِ
الْوَشَاءِ ، وأبي بكر بْنِ أَبِي الدُّنْيَا ، ومحمدِ بْنِ شَدَّادِ الْمِسْمَعِيِّ ، وعِدَّةٌ .

وعنه : ابنُ عُقْدَةَ ، وهو أكبرُ منه ، وابنُ الْمُظْفَرِ ، والمعافِ
النَّهْرُوانِيُّ ، والدَّارَقُطْنِيُّ ، وأبُو الْحَسِينِ بْنِ بَشْرَانَ ، وأبُو الْحَسِينِ بْنِ مَخْلَدَ .

= البَقَالُ « الأنساب » : ٩ / ٢٣٤ .

* الفهرست : ١٦٦ ، تاريخ بعداد : ١١ / ٢٣٦ - ٢٣٩ ، الأنساب : ١ / ٢٨١ ،
العر : ٢ / ٢٥٠ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ١٨٥ ، عاية النهاية : ١ / ٥٩٠ ، لسان الميزان :
٤ / ٢٩٠ - ٢٩٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ .

(١) نضمُ الْأَلْفَ ، وسكونُ الشِّينِ المُنْقُوطةِ ، وفتحُ النُّونِ الْأُولَى ، وكسرُ الثَّالِثَةِ . هذه
النِّسْيَةُ إِلَى بَعْضِ الأشنانِ وشِرَائِهِ .
« الأنساب » : ١ / ٢٨٠ .

وروى حرف عاصم ، عن محمد بن الجهم السعري ، أخذه عنه :
ابن أبي هاشم ، وأبو بكر الشدائي .

قال الدارقطني : كذاب^(١) ، ثم حكى حكاية تدل على وفته^(٢) .

وقال السلمي عن الدارقطني : ضعيف^(٣) .

وقد ولـي القضاـء بـأماـكن بالـشـام . ولـي القضاـء ثـلـاثـة أيامـ بـبغـدادـ ،
وـعـزلـ^(٤) .

وقد حدث وهو شاب في أيام الحربي^(٥) ، وعاش ثمانين سنة .

توفي في ذي الحجـة سـنة تـسـعـ وـثـلـاثـين وـثـلـاثـ مـئـةـ . سـامـحـهـ اللـهـ .

* ٢٢٩ - ابن الأعرابي *

أحمد بن محمد بن زياد بن بشـرـ بن دـرـهمـ ، الإمامـ المـحدـثـ الـقـدـوةـ
الـصـدـوقـ الـحـاـفـظـ ، شـيـخـ إـلـاسـلـامـ ، أبو سـعـيدـ بنـ الـأـعـرـابـيـ الـبـصـرـيـ الصـوـفيـ ،
نـزـيلـ مـكـةـ ، وـشـيـخـ الـحـرـمـ .

(١) في « میران الاعتدال » . ٣ / ١٨٥ . ولم يصح هذا ، ولكن الاشتباه صاحب بلايا .

(٢) انظر الحكاية في « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٣٨ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٣٦ .

(٥) أبو إسحاق ، إبراهيم بن إسحاق الحربي ، من كبار المحدثين ، توفي سنة ٢٨٥ هـ .
انظر « تاريخ بغداد » : ٦ / ٢٧ - ٤٠ ، ١١ / ٢٣٧ .

* طبقات الصوفية : ٤٢٧ - ٤٣٠ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٧٥ - ٣٧٦ ، الرسالة
القشيرية : ٢٨ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٨٦ آ - ٨٦ ب ، المتسطم : ٦ / ٣٧١ ، تذكرة
الحفظ : ٣ / ٨٥٢ - ٨٥٣ ، العبر : ٢ / ٢٥٢ ، البداية والهداية : ١١ / ٢٢٦ ، طبقات
الأولياء : ٧٧ - ٧٨ ، لسان الميزان : ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩ ، التحوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٦ - ٣٠٧ ،
شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥ .

وَمَا هُوَ بَابٌ مُحَمَّدٌ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيِّ الْلُّغُوِيِّ ؛ ذَاكَ ماتَ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ
هَذَا بِأَعْوَامٍ عِدَّةٍ^(۱) .

وَلَدَ سَنَةً نِيْفَ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ .

وَسَمِعَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ الصَّبَّاحِ الْزَعْفَرَانِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُوبَ
الْمُخْرَمِيِّ ، وَسَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ الدَّقِيقِيِّ ، وَأَبَا جَعْفَرَ
مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمُنَادِيِّ ، وَعَبَّاسًا التَّرْقُفِيِّ ، وَعَبَّاسًا بْنَ مُحَمَّدَ الدُّورِيِّ ،
وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ ، وَأَمْمًا سِواهُمْ .

خَرَجَ عَنْهُمْ مَعْجَمًا كَبِيرًا^(۲) ، وَرَحَلَ إِلَى الْأَقَالِيمِ ، وَجَمَعَ وَصَنَفَ ،
صَاحِبُ الْمَشَايخِ ، وَتَبَعَّدَ وَتَأَلَّهَ وَأَلْفَ مَنَاقِبَ الصُّوفِيَّةِ ، وَحَمَلَ « السُّنْنَ » عَنْ
أَبِي دَاوُدَ ، وَلَهُ فِي غَضُونِ الْكِتَابِ زِيَادَاتٌ فِي الْمَتْنِ وَالسَّنَدِ .

رُوِيَ عَنْهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَفِيفَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ الْمَقْرِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ ، وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَفْرَجَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ
الْأَصْبَهَانِيَّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ جُمِيعِ الصَّيْدَاءِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ
الْدَّمَشْقِيِّ الْقَطَّانِ ، وَصَدَقَةُ بْنُ الدَّلْمِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ التَّحَاسِ ،
وَعَبْدُ الْوَهَابِ بْنِ مُنْيَرِ الْمِصْرِيَّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ ضَيْفُونَ شِيخُ
أَبِي عُمَرِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَأَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّرَسُوِيِّ وَعَدَّ كَثِيرًا مِنَ
الْحُجَّاجِ وَالْمَجاوِرِينَ .

وَكَانَ كَبِيرَ الشَّأنِ ، بَعِيدَ الصُّبْيَتِ ، عَالِيَ الإِسْنَادِ .

(۱) فَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ تَوْفِيَ سَنَةً / ۲۳۱ / هـ اِنْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي « طَبَقَاتِ
النَّحْوِينَ وَاللُّغَوِينَ » ، ۲۱۳ - ۲۱۵ .

(۲) فِي دَارِ الْكِتَابِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدَمْشَقِ نَسْخَةٌ حَسِيدَةٌ مِنْهُ تَحْتَ رَقْمِ / ۲۸۰ ح/ .

قال أبو عبد الرحمن السُّلْمي : سمعت محمد بن الحسن الخَشَاب ، سمعت ابن الأعرابي يقول : المَعْرِفَةُ كُلُّهَا الاعْتِرَافُ بِالْجَهَلِ ، والتصوُّفُ كُلُّهُ تَرْكُ الْفُضُولِ ، والزَّهْدُ كُلُّهُ أَخْذُ مَا لَا بَدْ مِنْهُ ، والمعاملةُ كُلُّهَا استعمالُ الأولى فِي الْأُولَى ، والرُّضْسِيُّ كُلُّهُ تَرْكُ الاعتراضِ ، والعافيةُ كُلُّهَا سقوطُ التَّكْلُفِ بلا تَكْلُفٍ^(۱) .

وكان رحمة الله قد صَحَّبَ الجَنِيدَ ، وأبا أحمد القلاسيَّ .
وعَمِيلَ تارِيخاً للبَصْرَةِ لم أره . أما كتابه في « طَبَقَاتُ النُّسَاكِ » فنَقلَتْ منه .

ومن كلامه في ترجمة أبي الحسين التُّورِيِّ ، قال : ماتَ وهم يتكلّمون عنده في شيءٍ ، سكُونُهُمْ عنه أَوْلَى لِأَنَّهُ شَيْءٌ يَتَكَهَّنُونَ فِيهِ ، ويَتَعَسَّفُونَ بِظُنُونِهِمْ ، فَإِذَا كَانَ أُولَئِكَ كَذَلِكَ ، فَكَيْفَ يَمْنَ حَدِيثُ بَعْدِهِمْ ؟ .

قال أيضاً : إنما كانوا يقولون « جمع » ، وصورةُ الجمع عند كلّ أحدٍ بخلافها عند الآخر ، وكذلك صورةُ الفناء ، وكانوا يَتَفَقَّهُونَ في الأسماء ، ويختَلِفُونَ في معناها ، لأنَّ ما تحتَ الاسم غير محصور ، لأنَّها من المَعَارِفِ .

قال : وكذلك عِلْمُ المَعْرِفَةِ غَيْرُ مَحْصُورٍ لَا نِهَايَةَ لَهُ وَلَا لِوُجُودِهِ ، وَلَا لِذُوقِهِ . إِلَى أَنْ قَالَ : - وَلَقَدْ أَحْسَنَ فِي الْمَقَالِ - فَإِذَا سَمِعَ الرَّجُلُ يَسْأَلُ عَنِ الْجَمْعِ أَوِ الْفَنَاءِ ، أَوْ يَجِيبُ فِيهِما ، فَاعْلَمُ أَنَّهُ فَارِغٌ ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكِ إِذَا أَهْلُهُمَا لَا يَسْأَلُونَ عَنِهِ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُ لَا يَدْرِكُ بِالْوَصْفِ .

قلتْ : إِي وَاللَّهِ ، دَقَّقُوا وَعَمَّقُوا ، وَخَاضُوا فِي أَسْرَارِ عَظِيمَةِ ، مَا

(۱) « طَبَقَاتُ الصَّوْفِيَّةِ » ۴۲۸ ، وعبارة « بلا تَكْلُفٍ » غير موجودة في الطبقات

مَعْهُمْ عَلَى دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُوِّيَ ظُنْ وَخِيَالٍ ، وَلَا وِجْدَ لِتَلْكَ الْأَحْوَالِ مِنَ الْفَنَاءِ
وَالْمَحْوِ وَالصَّحْوِ وَالسُّكْرِ إِلَّا مَجْرَدَ حَطَرَاتٍ وَوَسَاسٍ ، مَا تَفَوَّهُ بِعَبَارِتِهِمْ
صِدِيقٌ ، وَلَا صَاحِبٌ ، وَلَا إِمَامٌ مِنَ التَّابِعِينَ . فَإِنْ طَالَبُهُمْ بِدَعَائِهِمْ
مَقْتُوكُ ، وَقَالُوا : مَحْجُوبٌ ، إِنْ سَلَّمْتُ لَهُمْ قِيَادَكَ تَخْبَطُ مَا مَعَكَ مِنْ
إِيمَانٍ ، وَهَبَطَ بِكَ الْحَالُ عَلَى الْخَيْرِ وَالْمُحَالِ ، وَرَمَقْتُ الْعُبَادَ بَعْنَ
الْمَقْتَ ، وَأَهْلُ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ بَعْنَ الْبَعْدِ ، وَقُلْتَ : مَسَاكِينٌ مَحْجُوبُونَ .
فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ .

فَإِنَّمَا التَّصُوفُ وَالتَّأَلَّهُ وَالسُّلُوكُ وَالسَّيْرُ وَالْمَحْبَةُ مَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرُّضَا عَنِ اللَّهِ ، وَلِزُورَةِ تَقْوَى اللَّهِ ، وَالْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
وَالتَّأْدِيبُ بِآدَابِ الشَّرِيعَةِ مِنَ التَّلَاقِ وَتَدْبِيرٍ ، وَالْقِيَامِ بِخَشْيَةِ وَخُشُوعٍ ،
وَصَوْمٍ وَقِتٍ ، وَإِفْطَارٍ وَقِتٍ ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ ، وَكَثْرَةِ الإِيَّاشِ ، وَتَعْلِيمِ
الْعَوَامِ ، وَالتَّوَاضِعُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَالتعَزُّزُ عَلَى الْكَافِرِينَ ، وَمَعَ هَذَا فَاللَّهُ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ .

وَالْعَالَمُ إِذَا عَرَى مِنَ التَّصُوفِ وَالتَّأَلَّهِ ، فَهُوَ فَارِغٌ ، كَمَا أَنَّ الصُّوفِيَّ إِذَا
عَرَى مِنْ عِلْمِ السُّنَّةِ ، زَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ .

وَقَدْ كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيَّ مِنْ عُلَمَاءِ الصُّوفِيَّةِ ، فَتَرَاهُ لَا يَقْبِلُ شَيْئًا مِنْ
اصْطِلَاحَاتِ الْقَوْمِ إِلَّا بِحُجَّةٍ .

تَوَفَّى بِمَكَّةَ فِي شَهِرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينِ وَثَلَاثِ مِائَةٍ . وَلَهُ أَرْبَعُ
وَسَعْوَنَ سَنَةً وَأَشْهُرٍ .

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيُّ ، قَالَا :
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَادَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَفَاعَةَ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ

القاضي ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ، أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، أخبرنا سعدان بن نصر ، حدثنا سفيان ، عن عمرو بن يحيى بن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : (لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةَ أَوْ أَقِرَ صَدَقَةً ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ) ^(١) ذَوْدٌ صَدَقَةٌ ^(٢) .

وبه أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بمكة ، حدثنا الحسن بن محمد ابن الصباح ، حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن عمر ، قال : كان على ثقل النبي ﷺ رجلاً ، يقال له : كركوة ، فمات ، فقال رسول الله ﷺ : « هُوَ فِي النَّارِ » فَذَهَبُوا يُنْظَرُونَ إِلَيْهِ ، فوجدوا عليه عَيَّاهَةً قد غَلَّها ^(٣) .

قلت : الجمال حتى في الصحابة ليس بشيء كما ترى .

وفيها مات الحسين بن أحمد بن أيوب الطرسى ، والحسن بن يوسف ابن فليح الطرائفى ، وأبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب ، وقاسم بن أصيغ محدث الأندلس ، والحسين بن صفوان البرذاعى ، وعبد الله ابن محمد بن يعقوب الأستاذ بخارى ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي صاحب « الجمل » ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالوليه

(١) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر ، ولا يكون إلا من الإناث .

(٢) وأخرجه مسلم (٩٧٩) في أول الركاة من طريق عمرو الساقد ، عن سفيان بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك في « الموطأ » / ٢٤٤ في الركاة : ناب ماتحب فيه الزكاة ، ومن طريقه البخاري ٣ / ٢٥٥ في الزكاة : ناب ليس فيما دون حمصة دود صدقة عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري .

(٣) إسادة صحيح ، وأخرجه الحارسي (٣٠٧٤) في الجهاد : ناب القليل من العلوى ، وأحمد ٢ / ١٦٠ ، وابن ماجة (٢٨٤٩) من طريق سفيان بهذا الإسادة وعل من الغلوى : وهو الخيانة في المخيم والسرقة من الغيمة قبل القسمة ، يقال : عل مبي المعنم يعل غلوأ فهو غال ، وكل من حاد في شيء خيبة فقد عل .

بنَيْسَابُور ، وشِيخُ الْحُنْفَيْيَةِ أَبُو الْحَسْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسْنِ الْكَرْخِي ، وشِيخُ الشَّافِعِيَّةِ أَبُو إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيُّ .

* - خَيْثَمَةٌ ٢٣٠

الإِمامُ الْكُفَّةُ الْمُعَمَّرُ ، مَحْدُثُ الشَّامِ ، أَبُو الْحَسْنِ ، خَيْثَمَةُ بْنُ سَلِيمَانَ
ابْنَ حَيْدَرَةَ بْنِ سَلِيمَانَ الْقُرَشِيَّ الشَّامِيَّ الْأَطْرَابُلُسِيُّ ، مَصْنُفُ « فَضَائِلَ
الصَّحَابَةِ » .

كَانَ رَحَّالًا جَوَالًا صَاحِبُ حَدِيثٍ .

ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي كَامِلِ الْأَطْرَابُلُسِيِّ ، أَنَّ خَيْثَمَةً وُلِدَ سَنَةً خَمْسِينَ
وَمَتَتْنِ .

قَلْتُ : سَمِعَ أَبَا عُتْبَةَ أَحْمَدَ بْنَ الْفَرْجِ الْحِجَاجِيَّ صَاحِبَ بَقِيَّةِ ، وَمُحَمَّدَ
ابْنَ عَيْسَى بْنَ حَيَّانَ الْمَدَائِنِيَّ صَاحِبَ ابْنِ عَيْنَةِ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَصَّارِ ، وَالْحَسِينَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي مَعْشَرِ السَّنَدِيَّ صَاحِبِيُّ وَكِيعُ ، وَالْحَافَظُ
مُحَمَّدَ بْنَ عَوْفِ الْطَّاهِيِّ ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ الْبَيْرُوْتِيِّ ، وَيَحْيَى بْنَ أَبِي
طَالِبٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي غَرَزَةَ الْكُوفِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُلَاعِبَ ، وَأَبَا عَبِيْدَةَ السَّرِيِّ بْنَ
يَحْيَى ، وَهِلَالَ بْنَ الْعَلَاءِ الْبَاهِلِيِّ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ سَيَّارِ النَّصِيبِيِّ ، وَأَبَا يَحْيَى
ابْنَ أَبِي مَسْرَةِ الْمَكِّيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ
الْحُنَيْنِيِّ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الدَّبِيرِيِّ ، وَعَبِيدَ بْنَ مُحَمَّدَ الْكِشْوَرِيِّ ، وَعَلَيُّ
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ الْحَكْمِ

* تاريخ ابن عساكر : ٥ / ٣٤٧ ب ، آ ، ٣٤٩ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ، ٤ / ٨٥٨ - ٨٦٠ ،
العبر : ٢ / ٢٦٢ ، لسان الميزان : ٢ / ٤١١ - ٤١٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٢ ، طبقات
الحافظ : ٣٥٣ - ٣٥٤ ، شذرات الذهب . ٢ / ٣٦٥ .

الْحِبَرِي ، وعَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ مُحَمَّدِ الرَّفَاقِي ، وَأَبَا إِسْمَاعِيلِ التَّرْمِذِي ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ الْكُعْدِيْمِي ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْعَوَامِ ، وَصَالِحَ بْنَ عَلَى النَّوْفَلِي ، وَالْحَسَنَ بْنَ مُكْرَمَ ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنَ الْهَيْثَمِ الدَّيْرِيْعَاقُولِي ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي الْخَنَاجِرِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ مَرْزُوقِ الْبُرُورِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْحَكْمِ الرَّمْلِيِّ ، وَخَلْقًا سِواهُمْ بِالشَّامِ وَالْحَرَمَيْنِ وَالْعِرَاقِ وَالْجَزِيرَةِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو عَلَيَّ بْنُ مَعْرُوفَ ، وَعَبْدُ الْوَهَابِ الْكِلَابِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ، وَابْنُ جُمِيعِ الْغَسَانِيِّ ، وَتَمَامُ الرَّازِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَهُ ، وَأَبُو حَفْصٍ بْنِ شَاهِينَ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كَامِلٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَصْرِ التَّمِيمِيِّ ، وَأَبُونَصْرَ بْنَ هَارُونَ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَفْرَجِ الْقُرْطَبِيِّ ، وَأَبُوبَكْرِ مُحَمَّدَ بْنِ يُوسُفِ الرَّقَبِيِّ ، وَخَلْقًا كَثِيرًا .

وَعُمَرَ وَرُحْلَإِلَيْهِ مِنَ الْأَفَاقِ ، وَقَدِيمٌ إِلَى دِمْشِقَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، فَحَدَّثَ بِهَا ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ آخِرَ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَفَاءً ، وَآخِرُ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا بِالِإِجَازَةِ أَبُو نُعَيْمَ الْحَافَظِ .

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ فُطَيْسٍ : سَأَلْتُ خَيْثَمَةَ عَنْ مَوْلَدِهِ ، فَقَالَ : فِي سَنَةِ سِبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمَئِينَ كَذَا هَذِهِ الرَّوَايَةُ ، وَالْأَصَحُّ مَا تَقَدَّمُ .

قَالَ أَبُوبَكْرُ الْخَطِيبُ : خَيْثَمَةُ ثَقَةٌ ثَقَةٌ ، قَدْ جَمَعَ فَضَائِلَ الصَّحَابَةِ .

قَالَ ابْنُ أَبِي كَامِلٍ : سَمِعْتُ خَيْثَمَةَ بْنَ سَلِيمَانَ يَقُولُ : رَكِبْتُ الْبَحْرَ ، وَقَصَدْتُ جَبَلَةَ لِأَسْمَعَ مِنْ يُوسُفَ بْنَ بَحْرٍ ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الْأَنْطاكيَةِ ، فَلَقِيَنَا مَرْكَبًا - يَعْنِي لِلْعَدُوِّ - قَالَ : فَقَاتَلْنَاهُمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ^(۱) مَرْكَبَنَا قَوْمًا مِنْ مَقْدَمَهُ ،

(۱) فِي « تَذْكِرَةِ الْحَفَاطِ » تَسْلَمُ

قال : فأخذوني ، ثم ضربوني ، وكتبوا أسماءنا ، فقالوا : ما اسمك ؟
 قلت : خيّمة ، فقالوا : اكتب حمار بن حمار . ولما ضربت سكّرٌ
 ونمت ، فرأيت كأني أنظر إلى الجنة ، وعلى بابها جماعة من الحور العين ،
 فقالت إحداهن : يا شقي ، أيش فائدك ؟ فقالت أخرى : أيش فاته ؟ قالت :
 لو قيل لكان في الجنة مع الحور ؛ قالت لها : لأن يرزقه الله الشهادة في عز من
 الإسلام وذلٍ من الشرك خير له . ثم انتبهت ، قال : ورأيت كأن من يقول
 لي : أقرأ براءة فقرأت إلى **﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾** [التوبه : ٢]
 قال : فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر فقلَّ الله أسرى ^(١) .

قال ابن أبي كامل : وسمعت خيّمة يقول : رأيت بدمشق حديث
 الثوري ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ ،
 قال : «اطلبوا الخير عند حسان الوجه» ^(٢) فأنكر القاضي زكريا البُلْخِي
 هذا ، وبعث فيجا إلى الكوفة يسأل ابن عقدة عنه ، فكتب إليه : قد كان
 السري بن يحيى ، حدث به في تاريخه كذا . قال : فطلب البُلْخِي مني
 الأصل ، فوجد تاريخه موافقاً ، قال : فاستحلّني البُلْخِي ، فلم أحله ^(٣) .

قلت : رواه السري بن يحيى ، حدثنا قبيصة ، حدثنا سفيان ، وكان
 يتبعي له أن يحالل البُلْخِي ، فإنه ثبت في الحديث بطريقه ، فلما تبين عدالة
 خيّمة تحلل منه .

(١) **«تذكرة الحفاظ»** : ٣ / ٨٥٨ - ٨٥٩ .

(٢) طلحة بن عمرو صعنه ابن معين وغيره ، وقال أحمد والنسائي : مترون الحديث ، وقال
 البحاري ، وابن المديني : ليس شيء ، فالخبر لا يصح ، وأورده السيوطى في **«الجامع**
الصغير» ونبه للطبراني .

(٣) **«تذكرة الحفاظ»** : ٣ / ٨٥٩ .

قال أبو عبد الله بن منده : كتبت عن خَيْثِمَةَ بَأْطَرَابُلْسَ الْفَ جُزْءٌ (١) .

وقيل : كان خَيْثِمَةَ كَبِيرَ الْأَذْنِينَ ، كَبِيرَ الْأَنْفَ ، رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

قال عَبْدِ بْنِ فُطَيْسٍ : تَوَفَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ

مَائَةً :

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِيِّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَّاتِ الْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدَ سَنَةَ عَشَرِينَ وَسَتِ مَائَةً ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَشَائِرِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلٍ حَضُورًا فِي الْخَامِسَةِ ، أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ عَلِيٍّ الْمِصَيْصِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدَ الرَّحْمَنَ ابْنَ عُثْمَانَ ، أَخْبَرَنَا خَيْثِمَةَ بْنَ سَلِيمَانَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُلَاعِبَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ النَّعْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ أَبِي الْمَسَاوِرِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاطِبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : بَعْنَيَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « اذْهَبْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ فِي دَارِهِ مُحْتَبِيًّا ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى عُمَرَ ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ بِالْبَنِيَّةِ عَلَى حَمَارِهِ ، تَبِرُّ صَلْعَتَهُ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى عُثْمَانَ ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ فِي السُّوقِ يَبْيَعُ وَيَبْتَاعُ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَقْرئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ بَعْدَ بَلَاءً شَدِيدًا » ، قَالَ : فَانْطَلَقْتُ فَأَبْلَغْتُهُمْ وَوَجَدْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : أَيْنَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَلَتْ : فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . فَأَخْذَ بِيَدِي حَتَّى أَتَيْنَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَيْدًا جَاءَنِي ، فَقَالَ كَذَا وَكَذَا ، فَأَيُّ بَلَاءً يُصِيبُنِي ؟ فَوَاللَّهِ بَعْثَكَ بِالْحَقِّ مَا تَمْنَيْتَ وَلَا تَعْنَيْتَ .

(١) « تَدْكِرَةُ الْحَفَاظِ » : ٣ / ٨٥٩ .

هذا حديث غريب ، تفرد به عبد الأعلى^(١) وهو واه .

أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَؤْمَنٍ ، وَمَحْمُدُ بْنُ عَلَيْ بْنِ فَضْلٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمَدَانِيَّ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ الصَّفَارِ بِالْمِزَةِ ، أَخْبَرَنَا الْفَقِيهُ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْمِصْيَصِيِّ ، وَهَبَّةُ اللَّهِ بْنُ طَاؤِسٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا أَبُو القَاسِمِ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَصْرٍ ، أَخْبَرَنَا خَيْثَمَةَ ، حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَرْتَى ، حَدَثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا الْحَسْنُ ، قَالَ : كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ لَا يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا عَلَى طَهَارَةِ .

وَمَاتَ مَعَهُ عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقْبَةَ الشَّيْبَانِيَّ ، وَعَلَيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْسُّوْرِيَّ بِسَامِرَاءَ ، وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَتَابٍ ، وَصَاحِبُ خُرَاسَانَ نَوْحُ بْنُ نَصْرٍ ، وَأَبُو بَكْرِ مَكْرُمٍ بْنِ أَحْمَدِ الْبَزَازِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ زَكْرِيَاِ بْنِ الشَّامَةِ الْأَنْدَلُسِيِّ .

٢٣١ - الفَارَابِيُّ *

شِيَخُ الْفَلْسَفَةِ الْحَكِيمُ ، أَبُو نَصْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ طَرْخَانٍ بْنُ أَوْزَلَغَ ، التُّرْكِيُّ الْفَارَابِيُّ الْمَنْطَقِيُّ ، أَحَدُ الْأَذْكَيَاءِ .

(١) قال المؤلف في «الميزان» ٢ / ٥٣١ - ٥٣٢ . قال يحيى وأبوداود : ليس بشيء ، وقال ابن سمير والسائل : متروك ، وقال الدارقطني : ضعيف .

* الفهرست : ٣٦٨ ، طبقات الأمم : ٥٣ - ٥٤ ، تاريخ الحكماء : ٢٧٧ - ٢٨٠ ، طبقات الأطباء : ٦٠٣ - ٦٠٩ ، وفيات الأعيان : ٥ / ١٥٣ - ١٥٧ ، العبر : ٢٠ / ٢٥١ ، الباقي بالوفيات : ١ / ١٠٦ - ١١٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٨ - ٣٣١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٤ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٥٠ - ٣٥٤ .

له تصانيف مشهورة ، من ابتغى الهدى منها، ضل وحار ، منها تخرج ابن سينا ، نسأل الله التوفيق .

وقد أحكم أبو نصر العربـة بالـعراـق ، ولقي مـتـى بنـ يـونـس^(١) صـاحـبـ المـنـطـقـ ، فـأـخـدـ عـنـهـ ، وـسـارـ إـلـىـ حـرـانـ ، فـلـرـمـ بـهـ يـوحـنـاـ بنـ جـيـلـانـ النـصـرـانـيـ . وـسـارـ إـلـىـ مـصـرـ ، وـسـكـنـ دـمـشـقـ .

فـقـيلـ : إـنـهـ دـخـلـ عـلـىـ الـمـلـكـ سـيـفـ الدـوـلـةـ بـنـ حـمـدـانـ وـهـوـبـزـيـ الـتـرـكـ . وـكـانـ فـيـمـاـ يـقـالـ : يـعـرـفـ سـبـعـيـنـ لـسـانـاـ ، وـكـانـ وـالـدـهـ مـنـ أـمـرـاءـ الـأـتـرـاكـ ، فـجـلـسـ فـيـ صـدـرـ الـمـجـلـسـ ، وـأـخـذـ يـنـاظـرـ الـعـلـمـاءـ فـيـ فـنـونـ . فـعـلـاـ كـلـامـهـ ، وـبـانـ فـضـلـهـ ، وـأـنـصـتـواـ لـهـ . ثـمـ إـذـاـ هـوـ أـبـرـعـ مـنـ يـضـرـبـ بـالـعـودـ ، فـأـخـرـجـ عـوـدـاـ مـنـ خـرـيـطةـ^(٢) ، وـشـدـهـ ، وـلـعـبـ بـهـ ، فـقـرـحـ كـلـ أـهـلـ الـمـجـلـسـ ، وـضـحـكـوـاـ مـنـ الـطـرـبـ . ثـمـ غـيـرـ الضـرـبـ ، فـنـامـ كـلـ مـنـ هـنـاكـ حـتـىـ الـبـوـابـ فـيـمـاـ قـبـلـ . فـقـامـ وـذـهـبـ^(٣) .

وـيـقـالـ : إـنـهـ هـوـ أـوـلـ مـنـ اـخـتـرـعـ الـقـانـونـ^(٤) .

وـكـانـ يـحـبـ الـوـحـدـةـ ، وـيـصـنـفـ^(٥) فـيـ الـمـوـاضـعـ التـرـهـةـ ، وـقـلـ مـاـ يـبـيـضـ مـنـهـ^(٦) .

(١) إـلـيـهـ اـنـتـهـتـ رـيـاسـةـ الـمـنـطـقـيـنـ فـيـ عـصـرـهـ ، وـكـانـ نـصـرـانـيـ ، تـوـفـيـ بـيـغـدـادـ سـنـةـ / ٣٢٨ـ مـ . اـنـظـرـ «ـ طـبـقـاتـ الـأـطـبـاءـ »ـ ، ٣١٧ـ ، وـاسـمـهـ «ـ مـتـىـ بـنـ يـونـسـ »ـ .

(٢) مـثـلـ الـكـيـسـ ، مـشـرـحـ ، مـنـ أـدـمـ أوـ خـرـقـ .

(٣) «ـ وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ »ـ : ٥ـ / ١٥٥ـ - ١٥٦ـ .

(٤) الـمـصـدـرـ السـابـقـ .

(٥) فـيـ الـأـصـلـ : يـصـيـفـ ، وـهـوـ تـصـحـيفـ .

(٦) «ـ وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ »ـ : ٥ـ / ١٥٦ـ .

وكان يتردد زهد الفلسفه ، ولا يحتفل بملبس ولا منزل . أجري عليه ابن حمدان في كل يوم أربعة دراهم^(١) .

ويقال : إنهم سأله أنت أعلم أو أرسطو ؟ فقال : لو أدركته لكونك أكبر تلامذته^(٢) .

ولأبي نصر نظم جيد ، وأدعية مليحة على اصطلاح الحكماء^(٣) . ذكره أبو العباس بن أبي أصيني ، وسرد أسامي مصنفاته وهي كثيرة . منها مقالة في إثبات الكيمياء . وسأر تواлиفة في الرياضي والإلهي^(٤) .

وبدمشق كان موتـه في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثـة عن نحو من ثمانـين سنة . وصلـى عليه الملك سيف الدولة بن حـمدان . وقبرـه بباب الصـغير .

* ابن ملـيـع *

الـسـيـد الـمـسـنـد ، أـبـو عـلـي ، الـحـسـن بـن يـوسـف بـن مـلـيـع ، الـطـرـائـف^(٥) الـمـصـرـي .

سمـع بـحرـ بن نـصر الـخـولـاني ، وـيزـيدـ بن سـنـان الـبـصـري ، وـجـمـاعـة .

(١) المصـدر السـابـق .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٥٤ .

(٣) انظر « عيون الأنباء » : ٦٠٦ - ٦٠٧ .

(٤) المصـدر السـابـق .

* الأنسـاب : ٨ / ٢٢٦ ، لـسان المـيزـان : ٢٦٠ / ٢ .

(٥) نسبة إلى بيع (الطرائف) وشرائها وهي الأشياء المليحة المختلفة من الخشب . انظر « الأنسـاب » : ٨ / ٢٢٥ .

وعنه : أبو بكر بن المقرئ ، وأبو عبد الله بن مُنْدَه ، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس ، وآخرون .
توفي في رجب سنة أربعين وثلاث مئة .
وَقَعَ لَنَا مِنْ عَوَالِيهِ فِي « الْجَلْعَيْبَاتِ »^(١) .

* ابن بالویه - ۲۳۲

الإمام المفيد ، الرئيس أبو بكر ، محمد بن أحمد بن بالويه ، الجلابي النسأبوري من كُبراء بلده .

ارتحل به أبوه ، فسمع من : محمد بن غالب تمام ، ومحمد بن ربع البزار ، ومحمد بن يونس الكندي ، وبشر بن موسى ، وموسى بن الحسن الجلاجلاني .

وعنه : أبو علي الحافظ ، وابن منده ، والحاكم ، وعده .

قال الحاكم : سمعته يقول : قال لي ابن حزم : بلغني أنك كتبت
عن محمد بن جرير الطبرى تفسيره . قلت : نعم كتبته كله إملاء ، فاستعاره
مني .

قال الحاكم : وسمعته ، يقول : كتبت عن عبد الله بن أحمد بن حنبل
ثلاث مئة جُزْءٍ .

قال الحاكم : توفي في رجب سنة أربعين وثلاث مئة .

(١) انظر ص / ٣١٤ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء .
* الوفي بالوفيات : ٢ / ٤٠ .

* ٢٣٤ - ابن حيّكان *

العَدْلُ الثَّقَةُ ، أَبُو عَلِيٍّ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ حَيْكَانَ
النِّيَّابُورِيُّ .

روى عن : أَحْمَدَ بْنِ الْأَزْهَرِ ، وَزَوْجِهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الدُّهْلِيِّ بِنْتَ
ابنِهِ .

مات سنة أربعين وثلاث مئة .

من أكبر شيخ للحاكم .

* * ٢٣٥ - ابن داود *

الإِمامُ الْحَافِظُ الرَّبَّانِيُّ الْعَابِدُ ، شِيْخُ الصُّوفِيَّةِ ، أَبُو بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ
داودِ بْنِ سَلِيمَانَ النِّيَّابُورِيِّ الزَّاهِدِ .

سمع محمد بن عمرو قشمرد ، وأبا عبد الله البوشنجي ، وعدة بيله ،
وابا خليفة الجمحى بالبصرة، وجعفر الفريابي ببغداد ، ومحمد بن أيوب
البيجلي بالرّي ، والحسين بن إدريس بهراء ، وابن مجاشع بجرجان ،
وعبدان بالأهواز ، والحسن بن سفيان بنسا ، ومحمد بن جعفر القنات
بالكوفة ، وأبا يعلى بالموصل ، وأبا عبد الرحمن النسائي بمصر ، والفضل
الأنطاكى بالشام ، والمفضلى الجندي بمكة .

* لم نظر له بترجمة في المصادر التي في حوزتنا .

* تاريخ بغداد : ٥ / ٢٦٦ - ٢٦٥ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥٤ / ١٥٤ ب - ١٥٥ ب ،
المتنظم : ٦ / ٣٧٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٠١ - ٩٠٢ ، العبر : ٢ / ٢٦١ ، الواي
اللوفيات : ٣ / ٦٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٥ .

وَجَمِيعُ فَأْوَعِي ، وَصَنْفَ الْأَبْوَابِ وَالشِّيُوخِ ، وَعَقْدَ مَجْلِسِ الإِمْلَاءِ ،
وَكَانَ كَبِيرُ الشَّأْنِ .

حَدَثَ عَنْهُ : أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَابْنُ صَاعِدٍ - وَهُمَا مِنْ شِيوخِهِ -
وَابْنُ عُقْدَةَ ، وَالْحَاكِمَانَ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ جُمِيعٍ ، وَبِحِينَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمُزَّكِي وَغَيْرُهُمْ .

وَكَانَ صَدُوقًا حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ ، مِنْ أَوْعِيَ الْعِلْمِ ، وَكَانَ فِي التَّالِهِ صِنْفًا
آخَرَ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْقَوَاسُ : سَمِعْتُ مِنْهُ ، وَكَانَ يُقَالُ : إِنَّهُ مِنَ الْأُولَى إِلَاءِ^(۱) .

وَسُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهُ ، فَقَالَ : فَاضِلُ ثَقَةً^(۲) .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقِ الْمُزَّكِيِّ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ دَاوُدَ
الْرَّاهِدَ ، يَقُولُ : كُنْتُ بِالْبَصَرَةِ أَيَّامَ الْقَحْطِ . فَلَمْ أَكُلْ فِي أَرْبَعِينِ يَوْمًا إِلَّا
رَغِيفًا وَاحِدًا ، كُنْتُ إِذَا جُعْتُ ، قَرَأْتُ (يَس) عَلَى نِيَةِ الشُّبُعِ^(۳) ، فَكَفَانِي
اللَّهُ الْجُوعُ .

تَوَفَّى أَبُونَا دَاوُدَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ اثْتَتِينَ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ يَوْمَ
الْجُمُوعَةِ لِعَشِيرِ بَقِينِ مِنْهُ .

أَرْجَحُهُ الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : هُوَ شِيَخُ عَصْرِهِ فِي التَّصُوفِ ، خَرَجَ عَنِ
نَّيْسَابُورَ سَنَةَ أَرْبَعِ وَتِسْعِينَ وَمِئَتَيْنَ ، وَأَتَاهَا سَنَةَ سِبْعِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ،
وَكَانَ مِنَ الْمَقْبُولِينَ ، وَجَمَعَ أَخْبَارَ الصُّوفِيَّةِ .

(۱) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » : ۵ / ۲۶۶ .

(۲) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

(۳) « تَذَكِّرُ الْحَفَاظَةِ » : ۳ / ۹۰۲ .

وقال الخطيب : كان ثقةً فهماً^(١) .

وقال الخليلي : معروف بالحفظ ، بين حفظه وعلمه في فوائد
أملاها^(٢) .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، أئبنا عبد الصمد بن محمد القاضي
حضوراً ، أخبرنا علي بن المسلم ، أخبرنا ابن طلاب ، أخبرنا محمد بن
أحمد الغساني ، حدثنا محمد بن داود ببغداد ، حدثنا محمد بن عمرو بن
النضر ، موسى بن محمد ، قالا : حدثنا يحيى بن يحيى ، حدثنا عباد بن
كثير ، عن سفيان ، عن منصور ، عن علقة ، عن عبد الله قال : قال رسول
الله ﷺ : « إِنَّ طَلَبَ كَسْبِ الْحَلَالِ فَرِيْضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيْضَةِ » .
تفرد به عباد^(٣) ، وهو ضعيف .

* ٢٣٦ - السمرقندی *

الشيخ الثقة المحدث ، أبو عمرو ، عثمان بن محمد بن أحمد بن
محمد بن هارون بن وردان ، السمرقندی ثم المصري الحذاeus .

مولده سنة خمسين ومئتين .

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٦٥ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩٠٢ .

(٣) هو عباد بن كثير بن قيس الرملاني الفلسطيني ، قال البخاري . فيه نظر ، وقال النسائي :
ليسثقة ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ضعيف ، وقال الحاكم . روى عن سفيان الثوري أحاديث
موضوعة ، وأخرجها الطبراني في « الكبير » ٩٠ / ١٠ من طريق أحمد بن زيد السجستاني ، عن
يحيى بن يحيى بهذا الإسناد . وأورده السحاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٣١٦ ، وزاد نسخه
للبيهقي ، في « الشعب » والقصاعي ، ونقل عن البيهقي قوله : تفرد به عاد وهو ضعيف .
* العز ٢٦٧ / ٢ ، حسن المحاضرة : ٢٠٩ / ١ ، شذرات الذهب . ٣٧٠ / ٢ .

سمعَ أَحْمَدَ بْنَ شِيبَانَ الرَّمْلِيَّ ، وَأَبَا أُمِيَّةَ الْطَّرْسُوْسِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ حَمَادَ الظَّهِيرَانِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْحَكْمِ الْقِطْرِيَّ ، وَجَمَاعَةً .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ جُمَيْعٍ ، وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْأَزْدِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ النَّحَاسِ ، وَالْخَصِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَاجِ الإِشْبِيلِيِّ ، وَسَبِيلُهُ مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ التَّنَسِيِّيَّ ، شِيْخُ الْحَجَّالِ ، وَجَمَاعَةً .

قال ابن يونس : ثقة . له سماعاتٌ صحيحٌ في كتب أبيه .

توفى في شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثة . وله خمس وستون سنة .

انتهى إليه علو الإسناد بمصر وهو أعلى شيخٍ لعبد الغني .

وقد روى بالإجازة أيضاً عن أَحْمَدَ بْنِ شِيبَانَ .

وي بعض الناس يقول : حدثنا عثمان بن أَحْمَدَ ينسبه إلى جده .
أخبرنا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ الْقَاضِيِّ حَضُورًا ،
أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ الْمُسْلِمَ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ طَلَّابَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، حدثنا عثمان بن محمد ، حدثنا أَحْمَدُ بْنُ شِيبَانَ ، حدثنا سفيان عن الزهرى ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً ، قَبْلَ نَجْدٍ ، فبلغت سُهْمَانُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا ، فَنَفَلَنَا النَّبِيُّ ﷺ بَعِيرًا بَعِيرًا^(١) .

(١) وآخرجه أبو داود (٢٧٤١) من طرق عن شعيب بن أبي حمزة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وهذا إسناد صحيح ، وآخرجه أيضاً أبو داود (٢٧٤٣) من طريق محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وآخرجه مالك ٢ / ٤٥٠ في الجهاد : با بجامع الفعل في الغزو ، ومن طريقه السخاري ٦ / ١٦٩ ، ١٦٨ ، ومسلم (١٧٤٩) عن نافع ، عن ابن عمر ، وفيه : فكانت سُهْمَانُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا ، أو أَحَدْ عَشَرَ بَعِيرًا .

* ٢٣٧ - الأستاذ *

الشيخ الإمام الفقيه العلامة المحدث ، عالِمُ ما وراء النَّهْر ، أبو محمد الأستاذ عبد الله بن يعقوب بن العمارث بن خليل ، الحارثيُّ البخاريُّ الكلاباذيُّ الحنفيُّ ، المشهور بعبد الله الأستاذ .

مُولده في سنة ثمان وخمسين ومئتين .

حدَثَ عَنْ : عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ وَاصْلَ ، وَعَبْدِ الصَّمْدِ بْنِ الْفَضْلِ ، وَحَمْدَانَ ابْنِ ذِي التُّونِ ، وَأَبِي مَعْشَرِ حَمْدُوْيَهِ بْنِ حَطَابٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْلَّيْثِ السُّرْخِيِّ ، وَعِمْرَانَ بْنَ فَرِيَنَامَ ، وَأَبِي الْمَوْجَهِ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَوْ الْمَرْوَزِيِّ ، وَالْفَضْلَ بْنَ مُحَمَّدَ الشَّعْرَانِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الصَّائِغِ ، وَأَبِي هَمَّامِ مُحَمَّدَ ابْنِ خَلْفِ النَّسَفِيِّ ، وَمُوسَى بْنِ هَارُونَ الْحَمَّالِ ، وَأَحْمَدَ بْنِ الضَّوءِ ، وَجَمَاعَةٍ .

وعنه : أبو الطَّيْبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِنِ بْنِ مُنْصُورِ الْئِسَابُوريِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبِ الْفَارِسِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ ، وَآخَرُونَ .

وَحدَثَ عَنْهُ مِنَ الْمُشَايخِ : أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ عَقْدَةَ . وَكَانَ ابْنُ مَنْدَةَ يَحْسِنُ القَوْلَ فِيهِ .

وقال حمزة السهمي : سأله عنه أبا زرعة أحمد بن الحسين ، فقال :
ضعيف^(١) .

* تاريخ بغداد : ١٠ / ١٢٦ - ١٢٧ ، الأنساب : ١ / ٢١٢ - ٢١٣ ، العبر : ٢ / ٢٥٣ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٤٩٦ - ٤٩٧ ، لسان الميزان : ٣ / ٣٤٨ - ٣٤٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢٧ .

وقال أبو عبد الله الحاكم : هو صاحب عجائب عن الثقات^(١) .

وقال الخطيب : لا يحتج به^(٢) .

قلت : قد ألف مُسندًا لأبي حنيفة الإمام^(٣) ، وَتَعَبَّ عَلَيْهِ ، وَلَكُنْ فِيهِ
أَوَابِدُ مَا تَفَوَّهَ بِهَا إِلَمَام ، راجحت على أبي محمد .

وله «كتاب وهم الطبة الظلمة أبا حنيفة» ، ما رأيته .

وكان شيخ المذهب بما وراء النهر .

توفى في شوال سنة أربعين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو الفضل بن قدامة ، أئبنا محمود بن إبراهيم ، أخبرنا أبو
الخير الباغبان^(٤) ، أخبرنا أبو عمرو بن مُنْدَة ، أخبرنا أبي ، أخبرنا عبد الله
ابن محمد بن العارث ، حدثنا عبد الله بن حماد ، حدثنا ابن أبي مرريم ،
أخبرني بكر بن مضر ، حدثنا موسى بن جعير ، عن أبي أمامة بن سهل ، عن
عاصم بن عمر ، أنَّ رسول الله ﷺ طلق حفصة بنت عمر تطليقة ، ثم
ازْتَجَعَهَا^(٥) .

(١) «ميزان الاعتدال» : ٤٩٦ / ٢ .

(٢) «تاريخ بغداد» : ١٠ / ١٢٧ .

(٣) «رسالة المستطرفة» : ١٦ .

(٤) سبة إلى حفظ الباغ ، أبي السنان ، وهو فارسي عرب المولدون . انظر «الأنساب» : ٤٤ / ٢ .

(٥) رجاله ثقات ، إلا أنه مرسل وهو حديث صحيح ، أخرجه من حديث عمر أبو داود

(٦) وابن ماجة (٢٠١٦) وأخرجه من حديث ابن عمر النسائي ٢١٣/٦ ، وأخرجه من حديث
أنس الحاكم ١٥/٣ ، وانظر الحرج الثاني ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ من هذا الكتاب .

* ٢٣٨ - الْكَرْنِحُ

الشَّيْخُ الْإِمَامُ الرَّاهِدُ ، مفتي العراق ، شيخ الحنفية ، أبو الحسن ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسْنِ بْنُ دَلَّلَ ، الْبَعْدَادِيُّ الْكَرْنِحِيُّ الفقيه .

سمع إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وطائفه .

حدَثَ عَنْهُ : أَبُو عُمَرَ بْنَ حَيْوَةَ ، وَأَبُو حَفْصَ بْنَ شَاهِينَ ، وَالْقَاضِيِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَكْفَانِيِّ ، وَالْعَلَمَةُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ الْحَنَفِيِّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّنْوِحِيِّ ، وَآخَرُونَ .

انتهت إليه رئاسة المذهب ، وانتشرت تلامذته في البلاد ، واشتهر اسمه ، وبعده صينته ، وكان من العلماء العباد ذا تهجد وأوراد وتاله ، وصبر على الفقر وال الحاجة ، وزهدٌ تمامٌ ، ووقع في التفوس ، ومن كبار تلامذته أبو بكر الراري المذكور . وعاش ثمانين سنة .

كَتَبَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورَ الشَّيْبَانِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ الْخَطِيبَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الصَّيْمَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَلَانَ الْوَاسِطِيِّ قَالَ : لَمَّا أَصَابَ أَبَا الْحَسَنِ الْكَرْنِحِيَّ الْفَالِجَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، حَضَرَتُهُ ، وَحَضَرَ أَصْحَابُهُ : أَبُو بَكْرَ الدَّامَغَانِيِّ ، وَأَبُو عَلِيِّ الشَّاشِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ ، فَقَالُوا : هَذَا مَرَضٌ يَحْتَاجُ إِلَى نَفَقَةٍ

* الفهرست : ٢٩٣ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٥٣ - ٣٥٥ ، طبقات الشيرازي : ١٤٢ ، الأساب : ٥ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ، المتنظم : ٦ / ٣٦٩ - ٣٧٠ ، العبر : ٢ / ٢٥٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٤ - ٢٢٥ ، الجواهر المضية : ١ / ٣٣٧ . طبقات المعتزلة : ١٣٠ ، لسان الميزان : ٤ / ٩٨ - ٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٨ .

وعلاج ، والشيخ مُقلٌ ولا ينبغي أن نَبْذِلَه للناس ، فَكَتَبُوا إِلَى سيف الدُّولَةِ بْنِ حَمْدَانَ ، فَأَحْسَنَ الشِّيخُ بِمَا هُمْ فِيهِ ، فَبَكَى ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ رِزْقِي إِلَّا مِنْ حَيْثُ عَوَدْتَنِي ، فَمَا تَقْبِلُ أَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ شَيْءٌ . ثُمَّ جَاءَ مِنْ سيف الدُّولَةِ عَشْرَةَ آلَافَ دِرْهَمًا ، فَتُصَدِّقُ بِهَا عَنْهُ^(١) .

تَوَفَّى رَحْمَهُ اللَّهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

وَكَانَ رَأْسًا فِي الْاعْتَرَافِ ، اللَّهُ يُسَامِحُهُ^(٢) .

* ٢٣٩ - الدِّينُورِيُّ *

الفقيه العلامة المحدث ، أبو بكر ، أحمد بن مروان ، الدينوريُّ المالكي ، مصنف «كتاب المجالسة» الذي يرويه البوصيريُّ ، وغيره . سمع أبو بكر بن أبي الدنيا ، وأبا قلابة الرقاشيُّ ، وأبا محمد بن قتيبة صاحب التصانيف ، ومحمد بن يونس الكديمي ، والعباس بن محمد الدورى ، وإبراهيم بن ديزيل ، وعبد الرحمن بن مرزوق البزوري ، والبصريُّ عبد الله الحلواني ، والمحدث محمد بن عبد العزيز الدينوري ، وعَدَّا كثيرًا .

حدَّثَ عَنْهُ : القاضي أبو بكر الأبهري ، وإبراهيم بن علي التمار المصري ، والحسن بن إسماعيل الضراب ، وآخرون .

وكان بصيراً بمذهب مالك ، ألف كتاباً في الرد على الشافعي ، وكتاباً في مناقب مالك .

(١) «تاريخ بغداد» : ١٠ / ٣٥٥ .

(٢) انظر ترجمته في «طبقات المعتزلة» : ١٣٠ .

* الديجاج المذهب : ٣٢ - ٣٣ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٠٨ - ٢٠٩ .

ضعّفه أبو الحسن الدارقطني^(١) .

قال ابن زُولاق : قَدِمَ مِصْرُ ، وَحَدَثَ بِكِتَبِ ابْنِ قُتْيَةَ وَغَيْرِهَا ، ثُمَّ سافرَ إِلَى أَسْوَانَ عَلَى قَضَائِهَا ، فَأَقَامَ بِهَا سَنِينَ كَثِيرَةَ .

قال : فَحَدَّنِي أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ ، قَالَ : وَلَيَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ قُتْيَةَ قَضَاءَ مِصْرُ ، فَجَاءَنِي كِتَابُ أَبِي الذِّكْرِ مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى الْمَالِكِيِّ ، يَقُولُ فِيهِ : خَاطَبَتُ الْفَاقِيْسِيَّ فِي أَمْرِكَ ، فَوَعَدَنِي بِإِنْفَادِ الْعَهْدِ إِلَيْكَ ، فَلَمَّا ذَكَرْتُ لَهُ أَنِّكَ تَرَوِي كِتَبَ أَبِيهِ ، وَقَفَ وَيْدًا لَهُ ، وَقَالَ : أَنَا أَعْرِفُ كُلًّا مَمَّا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ ، وَمَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلُ ، فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ عَلَامَةٌ ، فَاكْتُبْ إِلَيْيَّ بِهَا .
قال : فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِعَلَامَاتٍ يَعْرِفُهَا . فَكَتَبْتُ إِلَيْيَّ يَعْتَدِرُ ، وَبَعْثَتُ بِعَهْدِي .

قَلْتُ : لَمْ أَظْفَرْ بِوْفَةَ الدِّينُورِيَّ ، وَأَرَاهَا بَعْدَ الْثَّلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِئَةَ^(٢) .

أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ بَرَكَاتَ ، أَخْبَرَنَا الصَّائِنَ هَبَّةَ اللَّهِ ، وَعَلَيُّ الْحَافِظَ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا النَّسِيبُ ، أَخْبَرَنَا رَشَّا بْنُ نَظِيفَ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَثَنَا الدِّينُورِيُّ ، حَدَثَنَا عَلَيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَثَنَا أَبُو عُبَيْدَ ، عَنْ هُشَيْمٍ ، عَنْ مُحَاجَدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانَ فِدَاءُ أَسَارِيَ بَدْرٌ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَدُونَهَا . فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ أَمِّرَ أَنْ يَعْلَمْ صَبِيَانَ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ^(٣) .

(١) « الدِّيَاجُ المَذَهَبُ » : ٣٤ .

(٢) فِي « الدِّيَاجُ المَذَهَبُ » : ٣٢ - ٣٣ « تَوَفَّى فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانَ وَتَسْعِينَ وَمِئَتِينَ ، وَسَنَةِ أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ سَنَةً » .

(٣) مَجَالِدُ ضَعِيفٍ ، وَالْحِبْرُ مَرْسُلٌ

٢٤٠ - أبو إسحاق المَرْوَزِيُّ *

الإمامُ الكبيرُ ، شيخ الشافعية ، وفقيه بغداد ، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ
أحمد المَرْوَزِيُّ ، صاحبُ أبي العباسِ بنِ سُرِيعٍ ، وأكابرُ تلامذته .

اشتغل بيَنَدَادَ دهراً ، وصنَّفَ التصانيف ، وتخرَّجَ به أئمَّةُ كَلْبَي زيد
المَرْوَزِيُّ ، والقاضي أبي حامدَ أَحْمَدَ بْنَ بَشْرَ الْمَرْوَزِيِّ^(١) مفتى البصرة ،
وعدَّة .

شرح المذهب ولُحْصَه ، وانتهتُ إليه رئاسةُ المذهبِ .
ثمَّ إِنَّه في أواخر عمره تحولَ إلى مصر ، فتوفَّى بها في رجب في
تاسعه ، وقيل في حادي عشره سنة أربعين وثلاثة ، ودُفِنَ عند ضريح
الإمام الشافعي^(٢) ، ولعلَّه قاربَ سبعينَ سنة .

وإليه يُنسبَ بيَنَدَادَ دربَ المَرْوَزِيِّ الذي في قطعةِ الرَّبِيع^(٣) .
وذكر ابن خلگان رحمه الله أنَّ أبا بكرَ بنَ الحدادَ صاحبَ « الفروع »
من تلامذةِ أبي إسحاق المَرْوَزِيِّ^(٤) ، فعلَّه جَالَسَه وناظَرَه . وإلا فابنُ الحدادِ
أسنُّ منه ، ولكنَّه عاشَ بعدَ المَرْوَزِيِّ قليلاً^(٥) .

صنَّفَ المَرْوَزِيُّ كتاباً في السنة ، وقرأه بجامعِ مصر ، وحضرَهآلاف

* تاريخ بغداد : ٦ / ١١ ، وفيات الأعيان : ١ / ٢٦ - ٢٧ ، العبر : ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٣ ، شذرات
الذهب : ٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦ .

(١) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » : ١ / ٦٩ .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ٦ / ٦ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٩٧ .

(٥) توفي ابنُ الحدادَ سنة / ٣٤٤ / أو / ٣٤٥ / على حلف عندَ المحققين . وسأني
ترجمته رقم / ٢٥٦ / من هذا الجزء .

فجرت فِتْنَة ، فَطَلَبَهُ^(١) كافور فاختفى ، ثم دُخَلَ إِلَى كافور ، فَقَالَ : أَمَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ أَنْ لَا تُشْهِرَ هَذَا الْكِتَابَ فَلَا تَظْهُرْ . وَكَانَ فِيهِ ذِكْرُ الْأَسْتِوَاءِ ، فَأَنْكَرَهُ الْمُعْتَزِلَةُ .

٢٤١ - ابن أبي هُرَيْرَةَ *

الإِمَامُ شِيخُ الشَّافِعِيَّةِ ، أَبُو عَلِيٍّ ، الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَينِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، الْبَغْدَادِيُّ الْقَاضِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْوِجْوَهِ .

انتهت إليه رئاسة المذهب .

تَفَقَّهَ بِابْنِ سُرَيْجِ ثُمَّ بِابْنِ إِسْحَاقِ الْمَرْوَزِيِّ ، وَصَنَفَ شَرْحًا لِـ « مَختَصِّرِ الْمُزَنِيِّ » .

أَحَدُ عَنْهُ : أَبُو عَلِيِّ الطَّبَرِيِّ ، وَالْدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرِهِمَا ، وَاشْتَهَرَ فِي الْأَفَاقِ .

تَوَفَّى سَنَةً خَمْسِينَ وَأَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

٢٤٢ - الشَّعَامِيُّ *

الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْمَحْدُثُ الصَّدِيقُ الْمَعْمَرُ ، أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) كافور بن عبد الله الإخشيدى ، أبو المسک ، تولى مملكة مصر والشام نيابة عن أبي الإخشيد أبي القاسم وأبى الحسين ، ثم تولاهما مستقلاً ستين واربعة أشهر إلى أن توفي سنة / ٣٥٧ هـ . وأخباره مع المتنى مشهورة .

* تاريخ بغداد : ٢٩٨ / ٧ - ٢٩٩ / ٧ ، طبقات الشيرازي : ١١٢ - ١١٣ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٧٥ ، العبر : ٢ / ٢٦٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٥٦ - ٢٦٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٣٠٤ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٢ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ . * العبر : ٢ / ٢٥٦ ، المشتبه : ١ / ١٢٦ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٥٨ .

ابن عمرٍ ، المَدِينيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ الْخَامِيُّ^(١) .

سمع يُونسَ بنَ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَيَحْرُرُ بنُ نَصْرٍ الْخُولَانِيُّ ، وَجَمَاعَةٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو الْحُسْنِ بْنُ جَمِيعٍ ، وَأَبُو
مُحَمَّدٍ بْنِ النَّحَاسِ ، وَمُنْبِرٍ بْنِ أَحْمَدَ الْخَشَابِ وَآخَرُونَ .
وَحَدِيثُهُ مِنْ عَوَالِي الْخِلْعَيَّاتِ^(٢) .

وَكَانَ قَدْ عَذَّلَهُ الْقَاضِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَلِيدَ الظَّاهِرِيِّ . فَلَمَّا عُزِّلَ ابْنُ
وَلِيدَ ، أَسْقَطَهُ الْقَاضِي الْجَدِيدُ فِي جَمَاعَةٍ ، فَتَجَمَّعُوا ، وَدَخَلُوا عَلَى كَافُورِ
نَائِبِ مِصْرٍ وَفِيهِمْ أَبُو الطَّاهِرِ ، فَقَالَ : أَيَّهَا الْأَسْتَاذُ ، حَدَّثَنَا يُونسُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ
عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنْسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا
تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَقْاطِعُوا وَلَا تَدَابِرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْرَانًا . وَلَا يَحُلُّ
لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَ»^(٣) .

وَهُؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَاطَعُونَا وَهَاجَرُونَا ، وَصَارُوا بِمُخَالَفَةِ الْحَدِيثِ عُصَمَةً غَيْرَ
مَقْبُولِينَ . فَلَمَّا لَهُمْ كَافُورٌ ، وَوَعَدَ بَخِيرٌ .

تَوَفَّ أَبُو الطَّاهِرِ الْمَدِينِيُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةً إِحدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً
وَعَاشَ ثَلَاثَةِ وَتَسْعِينَ سَنَةً .

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَا :

(١) فِي «الْعِبَر» وَ«الشِّذَرَاتِ» : الْحَامِيُّ ، بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) انْطَرَصُ / ٣١٤ / تَعلِيقٌ / ٢ / مِنْ هَذَا الْجَزءِ .

(٣) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَأَخْرَجَهُ مَالِكٌ / ٢ / ٩٠٦ ، ٩٠٧ فِي حَسْنِ الْخَلْقِ ، وَمِنْ طَرِيقِ
الْبَخَارِيِّ / ١٠ / ٤١٣ فِي الْأَدْبِ ، وَمُسْلِمٌ (٢٥٥٩) فِي الْبَرِّ وَالصَّلَةِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنْسٍ .
وَقَوْلُهُ : «وَلَا تَدَابِرُوا» مَعْنَاهُ : التَّهَاجِرُ وَالتَّصَارُمُ مَا خُوذَ مِنْ تَوْلِيَةِ الرَّجُلِ دِبْرَهُ إِذَا رَأَى أَخَاهُ وَإِعْرَاضَهُ
عَنْهُ .

أخبرنا الحسنُ بْنُ يحيى ، أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا علَيُّ بْنُ الحسن القاضي ، أخبرنا عبدُ الرحمن بْنُ عمر ، أخبرنا أبو الطاھر المدیني ، حدثنا يوئس ، حدثنا ابنُ وَهْبٍ ، أخبرني أفلح بنُ حمید ، عن أبي بکر بن حَزْم ، عن سليمان الأغر ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاةٌ في مسجدٍ يهذا كألف صلاةٍ فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلوة الجمعة خمس وعشرون درجةً على صلاة الفد »^(۱) .

* ۲۴۳ - الحوراني *

الشیخ المحدثُ ، أبو الطیب ، محمدُ بنُ حمید بن محمد بن سليمان ابن معاویة ، الكلابی الحورانی ، ثم السامری المولد ، شیخ معمر مشهور . حدث عن : عباد بن الولید الغیری ، وعیاس الترقوی ، وأحمد بن منصور الرمادی ، وأبی حاتم الرأزی ، وإسحاق بن سیار ، وأبی بکر بن أبی الدنيا ، وعدة .

روى عنه : تمام الرأزی ، ويوسف المیانجی ، وعبد الوهاب الكلابی ، وأبی سلیمان بن زیر ، وآخرون .
وله جزء يرويه ابن عبد الدائم .

(۱) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد / ۴۸۵ من طريق عبد الملك ، حدثنا أفلح بن حمید ، بهذا الإسناد ، وأخرج القسم الأخير مسلم (۶۴۹) (۲۴۷) في المساجد ، من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب عن أفلح بهذا الإسناد ، وأخرجه إلى قوله : « إلا المسجد الحرام ، مالک / ۱۹۶ في الحج ، ومن طريقه البخاري ۳ / ۵۴ في النطعو ، من طريق زید بن ریاح ، وعیید الله بن أبی عبید الله ، عن أبی عبد الله الأغر سلمان ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (۱۳۹۴) من طرق أخرى عن أبي هريرة .

* الأساط : ۴ / ۲۶۸ ، تاریخ ابن عساکر : ۱۵ / ۱۳۷ ب - ۱۳۸ آ ، العبر : ۲ / ۲۵۷ ، شذرات الذهب : ۲ / ۳۶۱ .

توفي بدمشق فيما أحسب في سنة إحدى وأربعين وثلاثة مئة . وكان من أبناء التسعين .

* ٢٤٤ - البخاري *

الشيخ الصدوق البيل ، أبو الفضل ، الحسن بن يعقوب بن يوسف ، البخاري ثم النسابوري .

سمع محمد بن عبد الوهاب الفراء ، وأبا حاتم الرازى ، وإبراهيم بن عبد الله القصار ، وأبا يحيى بن أبي مسرا ، ويحيى بن أبي طالب ، وطبقتهم .

وعنه : أبو علي الحافظ ، وأبو إسحاق المزكي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وابن مندى ، ويحيى بن إبراهيم المزكي ، وأخرون .

قال الحاكم : هو أبو الفضل العدل ، كان هو وأبوه من ذوي اليسار والثروة . له خطة^(١) ومسجد وبستين . فأنفق هذه الأموال على العلماء والصلحاء . وبقي يأوي إلى مسجد .

توفي سنة اثنين وأربعين وثلاثة مئة . رحمه الله .

* ٢٤٥ - الأردبيلي *

الإمام الحافظ المفيد ، أبو القاسم حفص بن عمر ، الأردبيلي^(٢) .

* العر : ٢ / ٢٥٩ ، شدرات الذهب . ٢ / ٣٦٢ .

(١) الخطة ، بالكسر . الأرض التي يختطها الرجل لنفسه ، لعلم أنه قد احتازها لبنيها داراً .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥١ - ٨٥٠ ، العر . ٢ / ٢٤٩ ، طبقات الحفاظ . ٣٥٢ .

شدرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ .

(٢) بفتح الألف ، وسكون الراء ، وضم الدال المهملة ، وكسر الياء المقوطة ناثرين من =

سمع أبا حاتم الرَّازِي وطبقته بِالرَّيْ ، ويحيى بن أبي طالب ، وأبا قِلابة عبد الملك بن محمد ، وأقرأنهما بِبغداد ، وإبراهيم بن دَيْزِيل بهمَّان .

وكان ثقةً مَجُوداً عَارِفاً فَهِمَا مُصَنَّفَا مشهوراً .

حدَثَ عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ عَلَيْ بْنِ لَالِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ النَّجْمِ المَيَانِجِي ، وَآخَرُونَ .

تُوفِيَ فِي سَنَةِ تَسْعِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مَائَةٍ . وَقَدْ نَيْفَ عَلَى الثَّمَانِينَ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سَلِيمَانُ بْنُ قُدَامَةَ الْحَاكِمِ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلَيْ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ الْحَافِظِ ، أَخْبَرَنَا عَلَيْ بْنُ أَحْمَدَ الزَّنجَانِيَ الْفَقِيهِ ،

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَيْ السُّفْنِي بِأَرْدُبِيلِ ، حَدَثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ

الْجَعْدَوِيِّ ، حَدَثَنَا حَفْصَ بْنُ عَمْرِ الْحَافِظِ ، حَدَثَنَا أَبُو حَاتِمَ ، حَدَثَنَا ثَابِتُ بْنُ

مُحَمَّدِ الرَّاهِدِ ، حَدَثَنَا الْحَارِثُ بْنُ النَّعْمَانَ ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ أَحِبِّنِي مِسْكِينًا ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ

فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَأَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ

بِأَرْبَعينَ خَرِيفًا » . وَذَكَرَ الْحَدِيثُ .

تَفَرَّدَ بِهِ ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدِ الرَّاهِدِ شِيخُ الْبَخَارِيِّ .

وَالْحَارِثُ بْنُ النَّعْمَانَ هَذَا ، قَالَ الْبَخَارِيُّ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ^(۱) .

قَلْتُ : رَوَى ابْنُ مَاجَهَ وَالْتَّرمِذِيِّ فِي كِتَابِيهِمَا لَهُ .

=تحتها ، وفي آخرها اللام ، هذه النسبة إلى بلدة يقال لها : أردبيل مما يلي أذربيجان .
«الأنسان» : ۱ / ۱۷۷ .

(۱) وقال أبو حاتم : ليس بالقوي في الحديث ، وأنخرجه الترمذى (۲۳۵۱) ، والبيهقي =

٢٤٦ - الحسن بن سعد *

ابن إدريس ، الإمام العلامة الحافظ أبو علي ، الكتامي^(١) الفطحي
عالِم قُرْطبة .

سمع : من بقي بن مخلد فأكثر ، ويمكّه من علي بن عبد العزيز ،
وباليمين من إسحاق بن إبراهيم الدبّري ، وعبيد الكثوري ، وبمصر من
يوسف بن يزيد القراطيسي وبابته ، وبالبصرة من أبي مسلم الكنجي ، وبجال
شرقاً وغرباً . وكان يجتهد ولا يقلد ، ويميل إلى مذهب الشافعي .

قال أبو الوليد بن الفرضي : كان أبو علي يحضر الشورى ، فلما رأى
الفتوى دائرة على المالكية ، ترك شهود الشورى^(٢) ، سمع منه الناس شيئاً
كثيراً ، وكان شيئاً صالحًا . ولم يكن بالضابط^(٣) جداً . مؤله بقرطبة في
سنة ثمان وأربعين ومئتين إلى أن قال : « وتوفي يوم الجمعة يوم عرفة سنة إحدى

= ٧ / ١٢ من طريق ثابت بن محمد بهذا الإسناد ، وقال الترمذى : حديث غريب ، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري ، عبد ابن ماجة (٤١٢٦) من طريق يزيد بن سنان ، وهو ضعيف ، عن أبي المبارك - وهو مجهمول - عن عطاء ، عن أبي سعيد ، وأخرجه الحاكم / ٤ ٣٢٢ ، والبيهقي ٧ / ١٣ من طريق خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقى ، عن أبيه ، عن عطاء عن أبي سعيد . ويريد والد حاله ضعيف ، وفي الباب عن عادة بن الصامت عد تمام في « فوائده » ، والصياغ المقدسى في « الأحاديث المختارة » ورقة ٦٥ ، وفي سنه مجهمول ، فالحديث حسن * تاريخ علماء الأندلس : ١ / ١١٠ ، الأنساب : ١٠ / ٣٥١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٠ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(١) في الأصل . الكتامي ، وهو تصحيف ، والكتامي بضم الكاف ، وفتح الناء المثلثة ، وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى « كتامة » ، وهي قبيلة من البربر ، نزلت ناحية بلاد المغرب .
« الأنساب » : ١٠ / ٣٥١ .

(٢) تاريخ علماء الأندلس « ١ / ١١٠ » .

(٣) المصدر السابق .

وثلاثين وثلاث مئة^(١) . بُقْرُبَةُ وله ثلَاثَ وثمانون سَنَةً وأشهر رحْمَه اللَّهُ .

* ٢٤٧ - الْخُتَلِيُّ *

الإمام الحافظ البارع ، أبو عبد الله عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله
ابن محمد ، البغدادي ابن الخليل^(٢) .

سمع أباه ، وأبا بكر بن أبي الدنيا ، وأبا إسماعيل الترمذى ،
وإسماعيل بن إسحاق القاضى ، وهذه الطبقه .

حدَثَ عَنْهُ : أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الثَّلَاجَ ، وَأَبُو الْحَسْنِ الدَّارَقْطَنِيَّ ،
وَالقاضي أبو عمر الهاشمي ، وآخرون .

قال الدارقطنى : كان يُذاكر ويصنف ، ويعطى الحفظ^(٣) .

وقال الخطيب : كان يحفظ خمسين ألف حديث ، ويملى من حفظه ،
وكان فهماً عارفاً ثقة حافظاً ، سكن البصرة^(٤) .

قال أبو القاسم التنوخى : حدثني أبي ، قال : دخل علينا أبو عبد الله
الختلي إلى البصرة ، وهو صاحب حديث جلدي مشهور بالحفظ ، فجاءه وليس
معه شيء من كتبه ، فحدث شهوراً إلى أن لحقته كتبه ، فسمعته يقول :

(١) في « تاريخ علماء الأندلس » و« الأنساب » . « توفي سنة اثنين وثلاثين وثلاث مئة » .

* تاريخ بغداد ١٠ / ٢٩٠ - ٢٩١ ، الإكمال : ٣ / ٢٢٠ ، الأنساب . ٥ / ٤٥ ،

المتنظم : ٦ / ٣٥١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٠ - ٨٧١ ، طبقات الحفاظ ٣٥٦

(٢) نسبة إلى « الخل » قرية على طريق خراسان إذا خرجت من بغداد . وانظر
« الأنساب » : ٥ / ٤٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٢٩٠ .

(٤) المصدر السابق .

حدثت بخمسين ألف حديث من حفظي إلى أن لحقني كتبي^(١).
 قلت : لم أر أحداً أرّخ وفاته ، وكأنها في سنة بضع وثلاثين وثلاث
 مئة^(٢) ، وعاش نيفاً وسبعين سنة .

* ٢٤٨ - الصفار *

**الشيخ الإمام المحدث القدوة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن
 أحمد ، الأصبهاني الصفار الزاهد .**

سمع أحمد بن عاصم ، وأبيه^(٣) بن عاصم ، وأحمد بن مهدي ، وعبد
 الغزال ، وعدة بأصبهان بعد الستين ومئتين . وسمع بفارس من : أحمد بن
 مهران بن خالد ، وببغداد من : محمد بن الفرج الأزرق ، وأحمد بن عبد
 الله الترسى ، وابن أبي أسامة ، وسمع الصانيف ، من : أبي بكر بن أبي
 الدنيا ، وسمع بمكة من : علي بن عبد العزيز .

وجمع وصنف في الظاهرات ، وقدم نيسابور بعد الثلاث مئة^(٤) ،
 فسكنها : وسمع «المُسند الكبير» من عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وكتب
 عن إسماعيل القاضي تصانيفه ، وصحب الأولياء والعباد ، وارتحل إلى
 الحسن بن سفيان ، فحمل «المُسند» ، وكتب أبي بكر بن أبي شيبة عنه .

(١) «تاريخ بغداد» . . ١٠ / ٢٩٠ - ٢٩١ .

(٢) ارج ابن الجوزي وفاته سنة / ٣٣٥ / هـ انظر «المنتظم» : ٦ / ٣٥١
 * ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٢٧١ ، الأساب : ٨ / ٧٤ - ٧٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٦٨ ،
 العبر : ٢٥٠ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٣١٦ ، طبقات الشاعية : ٣ / ١٧٨ - ١٧٩ ، البداية
 والنهاية : ١١ / ٢٢٤ ، التحريم الراحلة . ٣ / ٣٠٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ .

(٣) ضبط في «العبر» و«طبقات الشاعية» : بضم الهمزة وفتح السين ، وهو خطأ انظر
 «الإكمال» . . ٥٦ / ١ .

(٤) في «الأساب» . . ٨ / ٧٥ «ورد نيسابور سنة سبع وسبعين»

حدَثَ عَنْهُ : أَبُو عَلِيِّ الْحَافِظِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ ، وَأَبُو الْحَسِينِ
الْحَجَاجِيِّ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو سَعِيدِ الصَّيْرَفِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْجُرجَانِيِّ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ الْحَاكِمُ : هُوَ مَحْدُثٌ عَصْرِهِ ، كَانَ مَحَابَ الدُّعْوَةِ ، لَمْ يَرْفَعْ
رَأْسَهُ^(١) إِلَى السَّمَاءِ كَمَا بَلَغَنَا نِيَّقًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً^(٢) .

وَكَانَ وَرَأْفَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمِصْرِيِّ خَانَةَ ، وَاخْتَرَلَ عَيْوَنَ كُتُبَهُ وَأَكْثَرَ مِنْ
خَمْسَ مِائَةَ جُزْءٍ مِنْ أَصْوَلِهِ ، فَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُجَاهِلُهُ جَاهِدًا فِي اسْتِرْجَاعِهَا ،
فَلَمْ يَنْجُعْ فِيهِ ، فَذَهَبَ عِلْمُهُ بِدُعَاءِ الشَّيْخِ عَلَيْهِ^(٣) .

تَوَفَّى الشَّيْخُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَلَهُ ثَمَانُ
وَتَسْعَونَ سَنَةً .

وَمَاتَ مَعَهُ مُسِنِدُ بَغْدَادِ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْبَخْرِيِّ ، وَمُسِنِدُ الثَّغْرِ عَلَيُّ بْنِ
أَبِي مَطْرِ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ عَنْ مِائَةِ عَامٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَاصِمِ الْكَرَانِيِّ ،
وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ فَضَّالَةِ الْحِمْصِيِّ بِمِصْرٍ ، وَالْفَاطِرُ بِاللهِ ، وَأَبُو نَصِيرِ مُحَمَّدِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَرْخَانِ الْفَارَابِيِّ الْمُتَفَلِّسِ ، وَالْقَاضِي عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ
الْأُشْنَانِيِّ .

* ٢٤٩ - الصَّفَار *

الإمام الحافظ المجدد ، أبو الحسن ، أحمد بن عبيد بن إسماعيل ،

(١) في «الأنساب» : بصره .

(٢) «الأنساب» : ٨ / ٧٤ - ٧٥ .

(٣) «طبقات الشافعية» : ٣ / ١٧٩ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٦١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٧ - ٨٧٦ ، طبقات الحفاظ :

. ٣٥٨

البصرى الصفار ، ابن زوجة الكندي ، مؤلف «كتاب السنن»^(١) على المسند الذى يكثُر أبو بكر البهقى من تخرِيجه في تواليفه .

سبع محمد بن يونس الكندي ، ومحمد بن الفرج الأزرق ، والحارث بن أبي أسامه ، ومحمد بن غالب تمام ، ومحمد بن إسماعيل الترمذى ، وأبا مسلم الكججى ، وأبا بكر بن أبي الدنيا ، وعلي بن الحسن بن بيان ، وابن أبي قماش ، والعباس بن الفضل الأسفاطى ، ومحمد بن سليمان الباغندي ، وخلقاً من هذه الطبقة ، فعلى ما عنده أصحاب يزيد بن هارون ، ونحوه .

حدَّثَ عَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَالقاضِي أَبُو عَمْرِ الْهَاشِمِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ التَّجَادِ ، وَأَبُو الْحُسْنِ بْنُ جُمِيعٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ ، وَطَائِفَةً .

قال : كان ثقة ثبتاً . صفت المسند وجوده
قلت : سمع منه ابن عثمان في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة . وتوفي
بعدها بقليل .

قرأت على عمر بن عبد المنعم ، أخبركم عبد الصمد بن محمد القاضي سنة تسع وست مئة حضوراً ، أخبرنا علي بن المسلم ، أخبرنا الحسين بن طلاب ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار ببغداد ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثنا أبو حذيفة ، حدثنا سفيان ، عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي السفر ، عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ ،

(١) «رسالة المستطرفة» : ٣٦ .

(٢) «تاريخ بغداد» : ٤ / ٢٦١ .

قال : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ مَثُلاً لِلدُّنْيَا »^(١) .

٢٥٠ - الصَّفَار *

الإِمامُ النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ ، مُسَنِّدُ الْعِرَاقِ ، أَبُو عَلِيِّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحِ الْبَغْدَادِيِّ الصَّفَارُ الْمُلْحِيُّ نَسْبَةً إِلَى الْمُلْحَ وَالْتَّوَادِ .

وِلَدَ سَنَةَ سِبْعٍ وَأَرْبَعينَ وَمَتَّنِينَ ، وَسَمِعَ مِنْ : الْحَسْنِ بْنِ عَرَفةَ أَرْبِعَةَ
وَتِسْعَيْنَ حَدِيثًا ، وَمِنْ زَكْرِيَا بْنِ يَحْيَى بْنِ أَسْدٍ ، وَسَعْدَانَ بْنَ نَصْرٍ ، وَمُحَمَّدَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ كُرْ بُزَانَ ، وَعِدَّةً . وَصَاحِبُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدِ ، وَأَكْثَرُ عَنْهُ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابْنُ الْمُظَفَّرِ ، وَابْنَ مَنْدَةَ ، وَأَبُو عَمْرِ بْنِ
مَهْدِيٍّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ السُّقَطِيِّ ، وَأَبُو الْحَسْنِ بْنِ رَزْقُوِيَّهِ ، وَأَبُو
الْحُسْنِ بْنِ بِشْرَانَ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْحُسْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَانِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ
يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ السُّكْرِيِّ ، وَأَبُو الْحَسْنِ بْنِ مَخْلَدٍ ، وَخَلْقُ سِواهِمِ .

(١) وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٣١) وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» /٥
١٣٦ ، والبيهقي في الرهد الكبير من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود ، حدثا سفيان ، عن
يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن عتي ، عن أبي س كعب ، وقال الهيثمي في «المجمع»
٢٨٨/١٠ . ورجالها رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة وصححه ابن حبان (٢٤٨٩) وقد تبع موسى
ابن مسعود عليه عند ابن أبي الدنيا في الجوع ٩/٢/٨ ، وله شاهد من حديث الضحاك بن سفيان
الكلابي عند أحمد ٤٥٢/٣ ، والطبراني (٨١٣٨) وفي سنته علي بن ريد بن حرمان وهو ضعيف
وباقى رجاله ثقات ، وأخر من حديث سلمان عند الطبراني (٦١١٩) ورجاله رجال الصحيح كما
قال الهيثمي . فالحديث صحيح .

* تاريخ بغداد . ٦ / ٣٠٢ - ٣٠٤ ، نزهة الآباء : ١٩٥ - ١٩٦ ، المنتظم : ٦ / ٣٧١ -
٣٧٢ ، معجم الأدباء : ٧ / ٣٦ - ٣٣ ، إنماء الرواة : ١ / ٢١٣ - ٢١١ ، العبر : ٢٥٦ ، البداية
والنهاية : ١١ / ٢٢٦ ، لسان الميزان : ١ / ٤٣٢ ، بعيضة الوعاة : ١٨٨ ، شذرات الذهب : ٢ /
٣٥٨ .

قال الدّارقطني : كان ثقةً مُتعصّباً للسنة^(١) .

قلت : انتهى إليه علو الإسناد . وقد روى الحاكم عن رجلٍ عنه ، قوله
شعرٌ وفضائل . وكان مقدماً في العربية .

توفى ببغداد في رابع عشر المحرم سنة احدى وأربعين وثلاث مئة .

أَبْنَانَا جَمَاعَةً أَجَازَ لَهُمْ ابْنُ كَلْيَبٍ ، قَالَ : أَخْبَرْنَا عَلِيُّ بْنُ بَيَانٍ ، أَخْبَرْنَا مُحَمَّدًا بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَزَّارَ ، أَخْبَرْنَا إِسْمَاعِيلَ الصَّفَارَ بِجُزِءِ ابْنِ عَرْقَةَ .

وفيها مات أبو الطاھر أحمد بن محمد بن عمرو المدیني الخامی ،
ومحمد بن أیوب بن الصموم الرقی ، والمنصور العبیدی ، وأبو الطیب
محمد بن حمید الحورانی الكلابی ، وأبو حاتم محمد بن عیسی الوسفندی ،
وإسحاق بن محمد بن يحیی بن مندّة ، وعبد الله بن عمر بن شوذب
بواسط ، وأبو الحسن شعبه بن الفضل البغدادی .

أَمَا: ٢٥١ - أَحْمَدُ بْنُ عَيْدِ الصَّفَارَ *

الْمَحْدُثُ أَبُو بَكْرِ الْجَمْصُونِيُّ الرَّعِينِيُّ . فَيَرُوِيُّ عَنْ أَبِيهِ بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْمَرْوَزِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَيْدِ الْكَلَاعِيِّ ، وَطَبَقْتَهُمَا . حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَاجِ ، وَعَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدِ الْأَزْدِيِّ ، وَآخَرُونَ .

مات في سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة.

ذكرته للتميز، واسم جدّه أحمد.

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٣ .

^(٢٥٥) ستاتي ترجمته في الجزء السادس عشر رقم الترجمة (٢٥٥).

* ٢٥٢ - ابن صَفوان *

الشِّيْخُ الْمُحَدَّثُ الثُّقَةُ ، أَبُو عَلِيِّ الْحَسِينِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الْبَرْدَعِيُّ^(١) .

صَاحِبُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَرَاوِي كُتُبِهِ .

وَحَدَّثَ أَيْضًا عَنْ : مُحَمَّدٌ بْنُ شَدَّادَ الْمِسْمَعِيِّ صَاحِبِ يَحْمَى الْقَطَّانِ ،
وَعَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَجِ الْأَزْرَقِ ، وَالْقَاضِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبِرْنَيِّ ، وَطَائِفَةً .
حَدَّثَ عَنْهُ : مُنْصُورٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَالَدِيُّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَخِي مِيمِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ دُوْسْتَ ، وَأَبُو الْحُسْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ الْخَطِيبُ : كَانَ صَدُوقًا^(٢) .

تَوَفَّى فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ بِبَغْدَادِ .

وَالْبَرْدَعِيُّ نَسْبَةُ إِلَيْهِ عَمَلٌ الْبَرْدَعَة^(٣) .

أَمَّا النُّسْبَةُ إِلَى بَلْدَ بَرْدَعَةَ ، فَقَدْ قِيلَ : بَدَالٌ مُهْمَلَةٌ .

* ٢٥٣ - السُّتُورِي *

الشِّيْخُ الْمُعَمَّرُ الصَّدِيقُ ، أَبُو الْحَسِينِ عَلَيُّ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ إِدْرِيسِ
السَّامِرَيِّ السُّتُورِيُّ^(٤) .

* تاریخ بغداد : ٨ / ٥٤ ، العبر : ٢ / ٢٥٣ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٥٦ - ٣٥٧

(١) في « شدرات الذهب » . ٢ / ٣٥٦ « البرداعي » . بالدال المهملة . وهو تصحيف

انظر « المشتبه » : ١ / ٦٥ .

(٢) « تاریخ بغداد » . ٨ / ٥٤ .

(٣) البرداعة : ما يوضع على الحمار أو البغل ليرك عليه ، كالسرج للفرس .

* تاریخ بغداد . ١٢ / ٤٨ ، الانساب : ٧ / ٤١ ، العبر . ٢ / ٢٦٢ ، شدرات
الذهب . ٢ / ٣٦٥

(٤) بضم السين المهملة ، والباء المنقوطة باتساع من فوقها ، وفي آخرها الراء . هذه النسبة =

له نسخة عن الحسن بن عَرْفَة عالِيَّة ، تَفَرَّدَ فِي زَمَانِه بِهَا ، مَا عَلِمْتُه
رَوَى سِواهَا .

حَدَّثَ عَنْهُ : يُوسُفُ الْقَوَاسُ ، وَابْنُ حَسْنُونَ التَّرْسِيُّ ، وَالْحَسِينُ بْنُ
بَرْهَانٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الرُّوزَبَهَانٍ ، وَالْحَاكِمُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : سَمِعْتُ الْعَتِيقِيَّ يَوْقُنُهُ . وَقَالَ : مَا سَمِعْتُ
شِيَخَنَا يَذَكِّرُونَهُ إِلَّا بِجَمِيلٍ^(۱) .

قَلْتُ : تَوَفَّى سَنَةً ثَلَاثَ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً ، وَلَعِلَّهُ قَارِبُ الْمِائَةِ .

رَوَى جُزْءَهُ الْفَقِيسُ ابْنُ الْبَنِّ عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ
ابْنِ الرُّوزَبَهَانِ عَنْهُ .

* ۲۵۴ - ابْنُ عُقْبَةَ *

الإِمامُ الثَّقَةُ الْمُحَدَّثُ ، أَبُو الْحَسِينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُقْبَةَ
ابْنِ هَمَّامَ ، الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ .

قَدَّمَ بَغْدَادًا ، فَرَوَى عَنْهُ : إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْعَبْسِ ، وَالْخَضِيرَ بْنَ أَبَانَ ،
وَسُلَيْمَانَ بْنَ الرَّبِيعِ النَّهْدِيِّ ، وَمُطَئِّنَ .

وَعَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابْنُ جُمِيعِ الْغَسَانِيِّ ، وَأَبُو الْحَسِينِ بْنِ رَزْقَوِيهِ ،
وَجَمَاعَةً .

=إلى الستر، وجمعه الستور، وهذه السورة إما إلى حفظ الستور والبراءة على ما حررت به عادة الملوك، أو حمل أستار الكعبة واطر «الأستان» . ٤٠/٧

(۱) «تاریخ بغداد» : ۱۲ / ۱۲ / ۴۸

* تاریخ بغداد : ۱۲ / ۱۲ - ۷۹ - ۸۱ ، المتنظم : ۶ / ۳۷۶ ، العبر . ۲ / ۲۶۲ ، مرآة

الحنان . ۲ / ۳۳۵ ، الدایة والنهاية ۱۱ / ۲۲۸ ، شدرات الذهب . ۲ / ۳۶۵ - ۳۶۶

قال الخطيب : كان ثقةً أميناً^(١).

كان يقول : شهدتُ عند القاضي إبراهيم بن أبي العباس في سنة سبعين ومئتين^(٢).

وقال ابن حماد الحافظ : كان شيخ الكوفة ، ومحترف السلطان والقضاء ، صاحب جماعة وفقه وتلاوة^(٣).

توفي في رمضان سنة ثلاثة وأربعين وثلاث مئة .
وكان ابن عقدة^(٤) يحضر عنده كثيراً.

* - ابن السمّاك * ٢٥٥

الشيخ الإمام المحدث المكثر الصادق ، مسنّد العراق ، أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي الدقيق ابن السمّاك .

سمع باعتماد والده من : أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن المُنادي ، وأحمد بن عبد الجبار العطاري ، وحَبْلَ بْنِ إسحاق ، والحسين بن محمد ابن أبي عشر ، ومحمد بن الحسين الحنفي ، وعبد الرحمن بن محمد بن منصور الحراثي كُريزان ، ويحيى بن أبي طالب ، والحسن بن مُكْرم ، وخليق كثير .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٨٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) تقدمت ترجمته رقم ١٧٨ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٣٠٢ - ٣٠٣ ، الأنساب : ٧ / ١٢٧ ، المتظم : ٦ / ٣٧٨ ،
العبر : ٢٦٤ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٣١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٩٢٢ ، غاية النهاية :
١ / ٥٠١ ، لسان الميزان : ٤ / ١٣٢ - ١٣١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٦ - ٣٦٧ .

وَجَمِعَ فَأُوعِي ، وَكَتَبَ الْعَالِي وَالنَّازِلُ وَالسُّمِينُ وَالهَزِيلُ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الدَّارَقُطْنِي ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَالحاكم ، وَابْرَهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَابْنُ رَزْقُوِيٍّ ، وَأَبُو الْحَسِينِ بْنِ بَشْرَانَ ، وَأَبُو الْحَسِينِ بْنِ الْفَضْلِ ، وَأَبُو عَلِيٍّ شَادَانَ ، وَعِدَّةٌ .

قال الدَّارَقُطْنِي : شَيْخُنَا أَبُو عُمَرٍ ، كَتَبَ عَنِ الْعَطَارِدِيِّ وَمَنْ بَعْدَهُ ، وَكَتَبَ الْمَصَنَّفَاتِ الْطُّوَالَ بِخَطْهُ ، وَكَانَ مِنَ الثُّقَّاتِ^(۱) .

وقال الخطيب : كَانَ ابْنُ السَّمَّاكَ ثَقَةً ثَبِيتاً^(۲) ، سَمِعْتُ ابْنَ رَزْقُوِيٍّ ، يَقُولُ : حَدَّثَنَا الْبَازُ الْأَبِيسُ أَبُو عُمَرٍ بْنَ السَّمَّاكِ . السُّلْمَيِّ ، أَخْبَرَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ ، سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَّاكَ ، يَقُولُ : وَجَهَ إِلَيَّ الْحَسِينُ التُّوبَخَتِيُّ ، وَقَدْ كُنْتُ قَضِيْتُ لَهُ حَاجَةً : « ابْعَثْ إِلَى الْقَاضِيِّ أَبْنِي الْحَسِينِ ابْنِ أَبِي عُمَرٍ لِيَقُلْ شَهَادَتَكَ؟ » ، فَقُلْتُ : لَا أَنْشَطُ لِذَلِكَ . أَنَا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَحْدَهُ فَتَقْبَلُ شَهَادَتِي ، لَا أَحْبُّ أَنْ أَشْهَدَ عَلَى الْعَامَةِ وَمَعِي آخَرُ .

تَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَأَرْبَعينِ وَثَلَاثِ مِائَةٍ ، وَشَيَّعَهُ نَحْرُو خَمْسِينَ أَلْفًا . وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبْنُهُ مُحَمَّدٌ .

وَقَدْ عُمِّرَ مُحَمَّدًا هَذَا . وَحَدَّثَ عَنِ الْبَغْوَى وَغَيْرِهِ .

٢٥٦ - ابْنُ الْحَدَّادَ *

الإِمَامُ الْعَلَّامُ الثَّبَّتُ ، شَيْخُ الإِسْلَامِ ، عَالِمُ الْعَصْرِ ، أَبُوبَكْرٌ ، مُحَمَّدٌ

(۱) (تَارِيخُ بَغْدَادٍ) ۱۱ / ۳۰۳ .

(۲) (تَارِيخُ بَغْدَادٍ) ۱۱ / ۳۰۲ .

* طبقات الشيرازي : ۱۱۴ ، الانساب : ۶ / ۷۱-۷۲ ، المتنظم . ۳۷۹ / ۶ ، وفيات =

ابنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ ، الْكِنَانِيُّ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْحَدَّادِ .

صَاحِبُ «كِتَابِ الْفَرْوَعِ» فِي الْمَذْهَبِ .

وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعَ وَسَتِينَ وَمَتَّىَنِ .

وسمع أبا الزنباع رَوْحَ بْنَ الْفَرْجَ ، وَأَبَا يَزِيدَ يُوسُفَ بْنَ يَزِيدَ
الْقَرَاطِيسِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَقِيلَ الْفِرَيَابِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الْإِمامِ ، وَأَبَا^١
عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ ، وَأَبَا يَعْقُوبَ الْمَنْجَنِيَّ ، وَخَلَفَاهُ سَوَاهِمُ .

وَلَازَمَ النَّسَائِيَّ كَثِيرًا ، وَتَخْرُجَ بِهِ ، وَعَوْلَى عَلَيْهِ ، وَاكْتَفَى بِهِ ، وَقَالَ :
جَعَلْتُهُ حُجَّةً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَانَ فِي الْعِلْمِ بَحْرًا لَا تَكُدُّهُ
الدُّلَاءُ ، وَلَهُ لَسْنٌ وَبِلَاغَةٌ وَبَصَرٌ بِالْحَدِيثِ وَرِجَالَهُ ، وَعَرَبِيَّةٌ مُتَقْنَةٌ ، وَبَاعُ مَدِيدٌ
فِي الْفِقْهِ لَا يُجَارِي فِيهِ مَعَ النَّالِهِ وَالْعِبَادَةِ وَالنَّوَافِلِ ، وَبَعْدَ الصِّيَّتِ ، وَالْعَظَمَةِ
فِي النُّفُوسِ .

ذَكْرُهُ ابْنُ زُولَاقَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ - فَقَالَ : كَانَ تَقِيًّا مُتَبَدِّلًا ، يَحْسِنُ
عُلُومًا كَثِيرَةً : عِلْمَ الْقُرْآنِ وَعِلْمَ الْحَدِيثِ ، وَالرِّجَالِ ، وَالْكُنْتِيِّ ، وَاخْتَلَافِ
الْعُلَمَاءِ وَالشُّحُونِ وَاللُّغَةِ وَالشِّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، وَيَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ،
وَيَصُومُ يَوْمًا وَ[يَفْطِرُ] يَوْمًا . كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ مِصْرَ . إِلَى أَنْ قَالَ : وَكَانَ طَوِيلَ
اللُّسَانَ ، حَسَنَ الثِّيَابَ وَالْمَرْكُوبَ ، غَيْرَ مَطْعُونٍ عَلَيْهِ فِي لَفْظٍ وَلَا فِعْلٍ ، وَكَانَ

= الأعيان : ٤ / ١٩٧ - ١٩٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٢٦٤ - ٨٩٩ - ٩٠٠ ، العبر : ٢ / ٢ ، الوفي
بالوفيات : ٢ / ٦٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٦ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٩٨ - ٧٩ ، البداية
والنهاية : ١١ / ٢٢٩ - ٢٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٧ ، طبقات
ابن هداية الله : ٧٠ - ٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٧ - ٣٦٨ .

حاذقاً بالقضاء . صنف كتاب «أدب القاضي»^(١) في أربعين جزءاً ، وكتاب «الفرائض» في نحو من مئة جزء^(٢) .

أخبرنا الحسن بن علي الأمين ، أخبرنا محمد بن أحمد النسابة ، أخبرنا أبو المعالي بن صابر ، أخبرنا علي بن الحسن بن الموزي ، أخبرنا محمد بن سعدان ، أخبرنا يوسف بن القاسم القاضي ، أخبرنا أبو بكر محمد ابن أحمد الحداد ، سمعت أبي عبد الرحمن النسائي ، سمعت عبيدة الله بن فضالة ، سمعت إسحاق بن راهويه ، يقول : الشافعي إمام^(٣) .

نقلت في «تاريخ الإسلام» : أن مولد ابن الحداد يوم موت المعنزي^(٤) ، وأنه جالس أبي إسحاق المروزي لما قدم عليهم ، ونظره . وكتابه في «الفروع» مختصر دقيق مسائله ، شرحه الف قال ، والقاضي أبو الطيب ، وأبو علي السنخي ، وهو صاحب وجه في المذهب .

قال أبو عبد الرحمن السعدي : سمعت الدارقطني ، سمعت أبي إسحاق إبراهيم بن محمد النسوبي المعدل بمصر ، يقول : سمعت أبو بكر بن الحداد ، يقول : أخذت^(٥) نفسي بما رواه الربيع عن الشافعي ، أنه كان يختم في رمضان ستين ختمة ، سوى ما يقرأ في الصلاة ، فأكثر ما قدرت عليه تسعًا وخمسين ختمة ، وأتتني في غير رمضان بثلاثين ختمة .

قال الدارقطني^(٦) : كان ابن الحداد كثير الحديث ، لم يحدث عن غير

(١) في «تذكرة الحفاظ» : أدب القضاة .

(٢) «تذكرة الحفاظ» : ٩٠٠ / ٣ وما بين حاصرين منه .

(٣) «تذكرة الحفاظ» : ٣ / ٩٠٠ .

(٤) انظر الحاشية رقم ١ / ١ ص ٢٨ / من هذا الحرج .

(٥) في «طبقات الشافعية» : ٣ / ٨١ «حدث» وهو تصحيف .

النسائي ، وقال : رضيَتْ به حُجَّةٌ بيني وبين الله^(١) .

وقال ابنُ يونس : كان ابنُ الحَدَادَ يُحسِن النحو والقراءة ، ويدخُل على السلاطين ، وكان حافظاً للفقه على مذهب الشافعى وكان كثير الصلاة متبعداً ، ولـي القضاـء بـمـصر نـيـابة لـابـن هـروـان الرـفـلي^(٢) .

وقال المُسـبـحـي : كان فـقيـهـا عـالـمـاـ كـثـيرـ الصـلاـةـ وـالـصـيـامـ ، يـصـومـ يـوـمـاـ ، وـيـفـطـرـ يـوـمـاـ ، وـيـخـتـمـ الـقـرـآنـ فـي كـلـ يـوـمـ وـلـيـلـةـ قـائـماـ مـصـلـيـاـ .

قال : ومات وصـلـيـ عليه يوم الأربعاء ، ودفن بـسـفـحـ المـقـطـمـ عند قـبـرـ والـدـتـهـ ، وـحـضـرـ جـناـزـتـهـ الـمـلـكـ أـبـوـ القـاسـمـ بنـ الإـخـشـيـذـ ، وأـبـوـ المـسـكـ كـافـورـ ، وـالـأـعـيـانـ^(٣) ، وـكـانـ نـسـيـجـ وـحـدـهـ فـي حـفـظـ الـقـرـآنـ وـالـلـغـةـ ، وـالتـوـسـعـ فـي عـلـمـ الـفـقـهـ . وـكـانـ لـهـ حـلـقـةـ مـنـ سـنـينـ كـثـيرـ يـغـشاـهاـ الـمـسـلـمـونـ . وـكـانـ جـداـ كـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ . فـماـ خـلـفـ بـمـصـرـ بـعـدـ مـثـلـهـ .

قال : وـكـانـ عـالـمـاـ أـيـضاـ بـالـحـدـيـثـ وـالـأـسـمـاءـ وـالـرـجـالـ وـالـتـارـيـخـ .

وقال ابن رُوـلاقـ فـي «ـقـضـاةـ مـصـرـ» : فـي سـنـةـ أـرـبعـ وـعـشـرـينـ سـلـمـ الإـخـشـيـذـ قـضـاءـ مـصـرـ إـلـىـ اـبـنـ الـحـدـادـ ، وـكـانـ أـيـضاـ يـنـظـرـ فـيـ الـمـظـالـمـ ، وـيـوـقـعـ فـيـهاـ ، فـنـظـرـ فـيـ الـحـكـمـ خـلـافـةـ عـنـ الـحـسـنـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ رـزـعـةـ الدـمـشـقـيـ ، وـكـانـ يـجـلـسـ فـيـ الـجـامـعـ ، وـفـيـ دـارـهـ ، وـكـانـ فـقـيـهـاـ مـتـبـعـاـ ، يـحـسـنـ عـلـمـاـ كـثـيرـ . مـنـهـاـ عـلـمـ الـقـرـآنـ ، وـقـوـلـ الشـافـعـيـ ، وـعـلـمـ الـحـدـيـثـ ، وـالـأـسـمـاءـ وـالـكـنـىـ وـالـنـحـوـ وـالـلـغـةـ ، وـاـخـتـلـافـ الـعـلـمـاءـ ، وـأـيـامـ الـنـاسـ ، وـسـيـرـ الـجـاهـلـيـةـ ، وـالـنـسـبـ وـالـشـعـرـ ، وـيـحـفـظـ شـعـراـ كـثـيرـاـ ، وـيـجـيدـ الشـعـرـ ، وـيـخـتـمـ فـيـ كـلـ يـوـمـ

(١) طبقات الشافعية : ٣ / ٨٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) وفيات الأعيان : ٤ / ١٩٨ .

وليلة^(١) ، ويصوم يوماً و[يفطر] يوماً ، ويختتم يوم الجمعة ختمة أخرى في ركعتين في الجامع قبل صلاة الجمعة [سوى التي يختتمها كل يوم] ، حسن الثياب رفيعها ، حسن المركوب ، فصيحاً غير مطعون عليه في لفظ ولا فضل بقعة في اليد والفرج واللسان ، مجموعاً على صيانته وطهارته حاذقاً بعلم القضاء . أخذ ذلك عن أبي عبيد القاضي^(٢) .

وأخذ علم الحديث عن النسائي ، والفقه عن محمد بن عقبيل الفريابي ، وعن بشر بن نصر ، وعن منصور بن إسماعيل ، وابن بحر ، وأخذ العربية عن ابن ولاد ، وكان لحبه الحديث لا يدع المذاكرة ، وكان يلزم محمد بن سعد الباوردي الحافظ ، فأكثر عنه من مصنفاته ، فذاكره يوماً بأحاديث ، فاستحسنها ابن الحداد ، وقال : اكتبها لي ، فكتبتها له ، فجلس بين يديه ، وسمعها منه وقال : هكذا يؤخذ العلم ، فاستحسن الناس ذلك منه ، وكان تتبع الفاظه ، وتجمع أحكامه . وله كتاب « الباهر » ، في الفقه نحو مئة جزء ، و« كتاب الجامع » .

وفي ابن الحداد ، يقول أحمد بن محمد الكحال :

الشافعي تفقهاً والأصمبي تفتناً^(١) والتائبين^(٢) تزهدنا

قال ابن زولاقي : حدثنا ابن الحداد بكتاب « خصائص علي » رضي الله عنه ، عن النسائي ، فبلغه عن بعضهم شيء في علي ، فقال : لقد هممت أن أ ملي الكتاب في الجامع .

(١) في « طبقات الشافعية » : وليله في صلاة .

(٢) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٨١ ، وما بين حاضرتيمن منه .

(٣) في طبقات الشافعية : تيقناً .

(٤) في طبقات الشافعية والتابعون

قال ابن رُولاق : وحدَثني عليٌّ بنُ حسن ، قال : سَمِعْتُ ابنَ الحَدَادَ ، يقول : كنْتُ فِي مَجْلِسِ ابْنِ الإِخْشِيدِ ، يعْنِي : مَلِكَ مِصْرَ ، فلما قُمْنَا أَمْسِكْنِي وَحْدِي ، فَقَالَ : أَيُّمَا أَفْضَلُ أَبُو بَكْرَ ، وَعُمَرَ ، أَوْ عَلِيًّا ؟ فَقَلَّتْ : اثْنَيْنِ حَدَاءً وَاحِدًا ، قَالَ : فَأَيُّمَا أَفْضَلُ أَبُو بَكْرَ ، أَوْ عَلِيًّا ؟ قَلَّتْ : إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَعْلَيْكَ ، وَإِنْ كَانَ بِرًا^(١) فَأَبُو بَكْرَ ، فَضَحِّكَ .

قال : وهذا يُشبه ما بلغني عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أنه سَأَلَه رَجُلٌ : أَيُّمَا أَفْضَلُ أَبُو بَكْرَ ، أَوْ عَلِيًّا ؟ فَقَالَ : عَذْ إِلَيْكَ بَعْدَ ثَلَاثَ ، فَجَاءَهُ ، فَقَالَ : تَقْدَمْنِي إِلَى مَؤْخَرِ الْجَامِعِ ، فَتَقْدَمَهُ ، فَنَهَضَ إِلَيْهِ ، وَاسْتَعْفَاهُ ، فَأَبَى ، فَقَالَ : عَلِيًّا ، وَتَالَّهُ لَئِنْ أَخْبَرْتَ بِهَذَا أَحَدًا عَنِي لَا قُولَنَّ لِلأَمِيرِ أَحْمَدِ بْنِ طُولُونَ ، فَيُضَرِّبُكَ بِالسُّيَاطِ .

وقد ولَيَ القضاء من قبل ابن الإِخْشِيدِ ثُمَّ بعد ستة أشهر ، وَرَدَ الْعَهْدُ بالقضاء من قاضي العراق ابن أبي الشوارب لابن أبي زُرْعَةَ ، فَرَكِبَ بِالسُّوَادِ . وَلَمْ يَزُلْ ابْنُ الْحَدَادَ يَخْلُفَهُ إِلَى آخر أيامه .

وكان ابنُ أبي زُرْعَةَ يَتَأَدَّبُ مَعَهُ ، وَيُعَظِّمُهُ ، وَلَا يَخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ ، ثُمَّ عُزِلَّ عَنْ بَغْدَادِ ابْنِ أبي الشواربِ بِأَبِي نَصْرِيُوسْ بْنِ عَمْرٍ ، فُبَعِثَ بِالْعَهْدِ إِلَى ابْنِ أبي زُرْعَةَ .

قال ابن خَلْكَان : صَنَفَ أَبُو بَكْرَ بْنُ الْحَدَادَ كِتَابَ «الْفُرُوعِ» فِي الْمَذَهَبِ ، وَهُوَ صَغِيرُ الْحَجْمِ ، دَقَّقَ مَسَائِلَهُ ، وَشَرَحَهُ جَمَاعَةُ الْأَئِمَّةِ . مِنْهُمْ : الْقَفَالُ الْمَرْوَزِيُّ ، وَالْقَاضِيُّ أَبُو الطَّيْبِ ، وَأَبُو عَلِيِّ السَّنْجِيِّ إِلَى أَنْ

(١) بِرًا : كَلْمَةٌ مُولَدةٌ بِمَعْنَى عَلَانِيَّةٍ ، وَمِنْهَا : «مِنْ أَصْلَحَ جَوَانِيهِ ، أَصْلَحَ اللَّهَ بِرَانِيهِ» أَيْ : مِنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهَ عَلَانِيَّةَ .

قال : أخذ عن أبي إسحاق المروزي^(١) .

ومولده يوم مات المزني^(٢) . وكان غواصاً على المعاني محققاً^(٣) .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثة . وقيل : سنة أربع^(٤) .

قلت : حَجَّ ، وَمَرِضَ فِي رَجُوعِهِ ، فَأَدْرَكَهُ الْأَجْلُ عِنْدَ الْبَئْرِ وَالْجُمِيزَةِ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ لِأَرْبَعٍ بَقِيَّةً مِنَ الْمُحْرَمِ سَنةَ أَرْبَعٍ ، وَهُوَ يَوْمُ دُخُولِ الرَّكْبِ إِلَى مِصْرَ ، وَعَاشَ تِسْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَأَشْهَرًا ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ عِنْدَ قَبْرِ أَمَّهُ . أَرْخَاهُ الْمُسَبِّحِيُّ .

* ٢٥٧ - المَادَرَائِيُّ *

الوزير المُعْظَمُ ، أبو بكر ، محمد بن علي بن أحمد بن رُستم ،
البغداديُّ المَادَرَائِيُّ^(٥) .

وزير لصاحب مصر خماروته^(٦) ، وكان أبوه ناظر خراج مصر .

(١) « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٩٧ .

(٢) توفي المزني سنة ٢٦٤ / ٥ .

(٣) « وفيات الأعيان » . ٤ / ١٩٧ .

(٤) في « شذرات الذهب » : ٢ / ٣٦٨ ، « هذا هو الصحيح » .

* تاريخ بغداد : ٣ / ٧٩ - ٨١ ، الأنساب : ٤٩٩ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٣٤١ بـ .

٣٤٢ بـ ، المنتظم : ٦ / ٣٨٣ ، العبر : ٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ١١٥ ،

البداية والنهاية : ١١ / ٢٣١ ، خطط المقريبي : ٢ / ١٥٧ - ١٥٥ ، شذرات الذهب : ٢ /

. ٣٧١

(٥) نسبة إلى « مادرايا » . قال السمعاني : وظني أنها من أعمال الصرة ، انظر « الأنساب » : ٤٩٩ آ - ٤٩٩ بـ .

(٦) ابن أحمد بن طولون صاحب مصر ، توفي سنة ٢٨٢ ، انظر : « ولادة مصر » للكتابي :

. ٢٦٤ - ٢٥٨

ولد أبو بكر سنة سبع وخمسين .

واحترقت كتبه ، فسلّم منها جُزءان سمعهما من العطاردي^(١) .

روى عنه : أبو مُسلم الكاتب وغيره .

وكان رئيساً نبيلاً كثيراً للأموال جداً ، لا يلحق في بره . وكان القضاة والكُبراء يتربّدون إلى بابه ، حجّ عشرين حجّة ، وكان كثير الصِّيام ، ملازم للجماعة ، وقد نُكبَّ مرّة على يد الوزير ابن حِنْزَابَة^(٢) ، فوزنَ ألف ألف دينار ، وحبسَ مُدْعَة بالرّملة ، ثم أطلقه الإخْشِيد^(٣) ، وبالغ في إكرامه^(٤) .

قال المُسْبِحِي : يقال : إن ديوانه اشتمل على ستين ألفاً من يمونِهم ، وكان يتصدّق في الشهر بمائة ألف رطلٍ دقيق . وقيل : اعتقَ في عمره مائة ألف نسمة . وكان ذكياً جيّداً البديهة ، وكان له ختّمة في اليوم والليلة . وبَلَغَ ارتفاع أملاته في العام أربع مائة ألف دينار ، وقد وردَ أنه أنفق في بعض حاجاته مائة ألف دينار ، نقله المُسْبِحِي^(٥) .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة ، رحمه الله .

* - ٢٥٨ - الأصمُ

محمد بن يعقوب بن يوسف بن مَعْقِل بن سِنَان ، الإمام المحدث مُسْتَدِّ

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ٨٠ .

(٢) هو الفضل بن جعفر ، أبو الفتح ، وقد تقدّمت ترجمته .

(٣) تقدّمت ترجمته رقم ١٨٩ / ١ من هذا الجزء .

(٤) انظر « خطط المقربي » : ٢ / ١٥٦ .

(٥) « خطط المقربي » : ٢ / ١٥٥ .

* الأنساب : ١ / ٢٩٤ - ٢٩٧ ، تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ٦٧ - آ٦٩ بـ ، المتنظم :

العَصْرُ ، رَحْلَةُ الْوَقْتِ ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَمْوَيِّ مُولَاهُمْ ، السَّنَانِيُّ الْمَغْتَلِيُّ
النِّيَّاسِبُورِيُّ الْأَصْمُ ، وَلَدُ الْمُحَدِّثِ الْحَافِظِ أَبِي الْفَضْلِ الْوَرَاقِ

كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَصْحَابِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهْوَيْهِ ، وَعَلَيْهِ بْنُ حَجْرٍ ، وَكَانَ كَمَا
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ : مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خَطْطًا ، رُوِيَ عَنْهُ : مُحَمَّدُ بْنُ
مُخْلَدِ الدُّورِي ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَنَكِيُّ ،
وَابْنُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصْمُ . وَمَاتَ سَنَةُ سِبْعِ وَسَبْعينَ وَمِتْنَيْنَ .

وَقَدْ ارْتَحَلَ بِابْنِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ إِلَى الْأَفَاقِ ، وَسَمِعَهُ الْكُتُبُ الْكِبَارُ .

فَسَمِيعُ^(٢) مِنْ : أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفِ السُّلَمِي ، وَأَحْمَدَ بْنَ الْأَزْهَرِ ، وَكَانَ
خَاتِمَةً أَصْحَابِهِمَا بِهَا^(٣) لِكَنَّهُ عُدِمَ^(٤) سَمَاعَهُمْ مِنْهُمَا ، وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ هَارُونَ بْنِ
سُلَيْمَانَ ، وَأَسِيدَ بْنِ عَاصِمٍ ، وَبِيَغْدَادَ مِنْ زَكْرِيَا بْنِ يَحْيَى أَسْدِ الْمَرْوَزِيِّ ،
صَاحِبِ سَفِيَّانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَعَبَّاسِ الدُّورِي ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقِ الصَّفَانِيِّ ،
وَيَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِي ، وَعِدَّةٌ . وَبِمِصْرِ
مِنْ : مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكْمِ ، وَالرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَرَادِيِّ ،
وَبِحَرِّ بْنِ نَصْرِ الْخَوْلَانِيِّ وَأَقْرَانِهِمْ ، وَبِدِمْشَقِ مِنْ : مُحَمَّدِ بْنِ هَشَامِ بْنِ مَلَاسِ
الْتُّمَيرِيِّ ، وَيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، وَأَبِي زُرْعَةِ النَّصْرِيِّ . وَبِبَيْرُوتِ مِنْ :

٦ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ، تَذَكْرَةُ الْحَفَاظِ : ٣ / ٨٦٠ - ٨٦٤ ، الْعِبرُ : ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤ ، الْرَّافِي
بِالْوَفَيَاتِ : ٥ / ٢٢٣ ، نَكْتَ الْهَمَيَانِ : ٢٧٩ ، الْبَدَائِيَّةُ وَالنَّهَايَةُ : ١١ / ٢٣٢ ، غَایَةُ النَّهَايَةِ :
٢ / ٢٨٣ ، التَّجُومُ الزَّاهِرَةُ . ٣ / ٣١٧ ، طَبَقَاتُ الْحَفَاظِ : ٣٥٤ ، شَذَرَاتُ الْذَّهَبِ : ٢ /
٣٧٣ - ٣٧٤ .

(١) لِهِ تَرْجِمَةٌ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادٍ» : ١٤ / ٢٨٦ .

(٢) أَبِي : أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصْمُ .

(٣) أَبِي سِيَسَابُورِ .

(٤) أَبِي : فَقْدِ .

العَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعُدْرِي . وَبِالْكُوفَةِ مِنْ : أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَارِ الْعُطَارِدِيُّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْخَارِثِيُّ ، وَالْحَسْنُ بْنُ عَلَى بْنِ عَفَانَ الْعَامِرِيُّ .

وَحَدَّثَ « بِكِتَابِ الْأُمَّ » لِلشَّافِعِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ . وَطَالَ عُمُرُهُ وَيَعْدُ صِيَّتَهُ ، وَتَزَاحَمَ عَلَيْهِ الطُّلَبَةُ . وَجَمِيعُ مَا حَدَّثَ بِهِ إِنَّمَا رَوَاهُ مِنْ لُفْظِهِ ، فَإِنَّ الصَّمْمَ لِحِقَّهُ وَهُوَ شَابٌّ لَهُ بِضُعْفٍ وَعِشْرُونَ سَنَةً . بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنَ الرُّحْلَةِ ، ثُمَّ تَزَادَ بِهِ ، وَاسْتَحْكَمَ بِحِيثِ إِنَّهُ لَا يَسْمَعُ نَهِيقَ الْحَمَارِ . وَقَدْ حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ سَتَّا وَسَبْعِينَ سَنَةً^(١) .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدِ الْقَبَانِيُّ ، وَأَبُو حَامِدِ الْأَعْمَشِيُّ^(٢) - وَهُمَا أَكْبَرُ مِنْهُ - وَحَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ ، وَأَبُو أَحْمَدٍ بْنُ عَدَى ، وَأَبُو عُمَرٍ وَبْنَ حَمْدَانَ ، وَالْحَافِظُ أَبُو عَلَيِّ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَالْإِمامُ أَبُو بَكْرِ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، وَأَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلْمَيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَأَبُو طَاهِرٍ بْنُ مَحْمِشَ ، وَيَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُزَكِّيُّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِ ، وَأَبُو صَادِقِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ الْعَطَّارِ ، وَالْفَقِيهُ أَبُونَصْرَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيِّ الشَّيْرَازِيُّ ، وَأَبُوبَكْرِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رَجَاءِ الْأَدِيبِ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّاذِيَّانِيُّ ، وَأَبُونَصْرَ أَحْمَدَ بْنِ عَلَيِّ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَبِيبِ الْفَامِيِّ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيِّ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْعَطَّارِ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفِ السُّوْسِيُّ ، وَالْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبِ الْمُقْسَرِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدَانَ ، وَأَبُو الطَّيْبِ سَهْلُ بْنِ

(١) « الْأَنْسَابُ » : ١ / ٢٩٤ .

(٢) نَسْبَةٌ إِلَى الْأَعْمَشِ سَلِيمَانَ بْنَ مَهْرَانَ ، قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ حَدِيثَهُ

محمد بن سليمان الصُّعْلُوكِيُّ ، وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن حسن المهرجانيُّ ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حامد أحمد بن إبراهيم المقرئ ، وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالوبيه المزكيُّ ، وعبد بن محمد بن محمد بن مهدي القشيريُّ ، وأبو الحسن عليٌّ بن محمد بن علي الإسقرايني المقرئ ، وأبو الحسين عليٌّ بن محمد السبعي ، وأبو القاسم عليٌّ بن الحسن الطهريانيُّ ، وأبو نصر منصور بن الحسين المقرئ ، والقاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي الحيريُّ ، وأبو^(١) بكر محمد بن علي ابن محمد بن حيد ، وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفيُّ ، وعليٌّ بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي الطرازيُّ ، ومحمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجانيُّ ، وأمّ سواهم ، وآخرون .

روى عنه في الدنيا بالإجازة أبو نعيم الحافظ .

قال الحاكم : كان يكره أن يقال له : الأصمُّ ، فكان أماناً أبو بكر بن إسحاق الصبّيغي^(٢) ، يقول: المعقليُّ ، قال : وإنما حدث^(٣) به الصممُ بعد انصرافه من الرحلة ، وكان محدث عصره ، ولم يختلف أحدٌ في صدقه وصحة سمعاته ، وضبط أبيه يعقوب الوراق لها ، وكان يرجع إلى حسن مذهب وتدين . وبلغني أنه أذن سبعين سنة في مسجده . قال : وكان حسن الخلُق ، سخيُّ النفس ، وربما كان يحتاج إلى شيء [لمعاشه] ، فيورق ، ويأكل مِنْ كسب يده ، وهذا الذي يُعاب [به] ، مِنْ أنه كان يأخذ على

(١) في الأصل : بكر بن محمد ، وهو خطأ .

انظر «الإكمال» : ٢ / ١٦٠ - ١٦١ .

(٢) ستاتي ترجمته برقم / ٢٧٤ / من هذا الجزء .

(٣) في «الأنساب» : ظهر .

ال الحديث^(١) ، إنما كان يَعْيِّبُه مَنْ لَا يَعْرُفُه ، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ ذَلِكَ أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ [وَلَا يَنْاقِشُ أَحَدًا فِيهِ] ، إنما كَانَ وَرَأْقُهُ وَابْنُهُ يَطْلُبَانِ^(٢) النَّاسَ بِذَلِكَ ، فَيَكْرَهُ هُوَ ذَلِكَ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى مُخَالِفِتِهِمَا^(٣) .

سَمِعْ مِنْهُ : الْأَبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ وَالْأَخْفَادُ ، وَكَفَاهُ شَرَفًا أَنْ يُحَدِّثْ طَولَ تِلْكَ السُّنْنَينِ ، وَلَا يَجِدُ أَحَدٌ فِيهِ مَغْمِزًا بَحْجَةً ، وَمَا رَأَيْنَا الرُّخْلَةَ فِي بَلَادِ مِنْ بَلَادِ الْإِسْلَامِ أَكْثَرَ مِنْهَا إِلَيْهِ ، فَقَدْ رَأَيْتَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، وَجَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ طَرَازِ^(٤) ، وَإِسْبِيِّجَابِ^(٥) عَلَى بَابِهِ ، وَكَذَا جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ فَارْسِ ، وَجَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الشَّرْقِ^(٦) .

سَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ : وَلِدْتُ سَنَةَ سِعْ وَأَرْبَعِينَ وَمَتَّيْنِ^(٧) .

وَرَحَلَ بِهِ أَبُوهُ عَلَى طَرِيقِ أَصْبَهَانَ فِي سَنَةِ خَمْسِ وَسَتِينَ ، فَسَمِعَ بِهَا وَلَمْ يَسْمِعْ بِالْأَهْمَوْزِ وَلَا الْبَصْرَةَ حَرْفًا ، ثُمَّ حَجَّ ، وَسَمِعْ بِمَكَّةَ مِنْ : أَحْمَدَ بْنَ شَيْبَانَ الرَّمْلِيَّ ، صَاحِبِ ابْنِ عَيْبَنَهُ ، سَمِعَ بِهَا مِنْهُ فَقَطْ ، وَسَمِعَ بِمَصْرَ وَعَسْقَلَانَ وَبَيْرُوتَ وَدِمْيَاطَ وَطَرَسُوسَ ، سَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي أُمِّيَّةَ الطَّرَسُوْسِيِّ ، وَسَمِعَ بِحَمْصَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْفٍ ، وَأَبِي عُتْبَةَ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرْجِ ، وَبِالْجَزِيرَةِ مِنْ : مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مِيمُونِ الرَّقَّيِّ . وَسَمِعَ الْمَغَازِيَّ مِنْ لَفْظِ الْعُطَارِدِيِّ ،

(١) في «الأنساب» : التحديث .

(٢) «تذكرة الحفاظ» : ٨٦١/٣ : يطالبانِ .

(٣) «الأنساب» : ١ / ٢٩٥ ، وما بين حاصلتين منه .

(٤) بلد قريب من إسبيجاب ، من ثغور الترك . في أقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان . انظر «آثار البلاد وأخبار العباد» . ٥٤٤ .

(٥) في «الأنساب» : إسبيجاب .

(٦) «الأنساب» : ١ / ٢٩٥ .

(٧) المصدر السابق .

وسمع مصنفات عبد الوهاب بن عطاء من يحيى بن أبي طالب ، وسمع مصنفات زائدة و«السنن» لأبي إسحاق الفزاروي من أبي بكر الصاغاني ، وسمع «العلل» لعليّ بن المديني من حنبل^(١) ، وسمع «معاني القرآن» من محمد بن الجهم السمرّي ، وسمع «التاريخ» من عباس الدوري . ثم انصرف إلى خراسان ، وهو ابن ثلاثين سنة^(٢) .

سمعته يقول : حدثت بكتاب «معاني القرآن» في سنة نصف وسبعين ومئتين^(٣) .

قال الحافظ أبو حامد الأعمش^(٤) : كتبنا عن أبي العباس بن يعقوب الوراق في مجلسِ محمد بن عبد الوهاب الفراء سنة خمس وسبعين ومئتين^(٥) .

الحاكم : سمعت محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، سمعت جدي ، وسئل عن سماع «كتاب المبسوط» من أبي العباس الأصم ، فقال : اسمعوا منه ، فإنه ثقة ، قد رأيته يسمع مع أبيه بمصر ، وأبوه يضبط سماعه^(٦) .

الحاكم : سمعت يحيى بن منصور القاضي ، سمعت أبي نعيم بن عدي ، واجتمع جماعة يسألونه المقام بنيسابور لقراءة «المبسوط» ، فقال : يا سبحان الله ! عندكم [راوي هذا الكتاب] الثقة المأمون أبو العباس

(١) حنبل بن إسحاق ، ابن عم الإمام أحمد بن حنبل ، وتلميذه .

(٢) «الأنساب» ٢٩٥/١ - ٢٩٦ .

(٣) «تاريخ ابن عساكر» : ٦٨ / ١٦ آ .

(٤) «تاريخ ابن عساكر» : ٦٨ / ١٦ ب .

(٥) المصدر السابق .

الأصم ، وأنتم تريدون أن تسمعوه من غيره^(١) .

أبو أحمد الحاكم : سمعت ابن أبي حاتم يقول : ما بقي « لكتاب المبسوط » راوٍ غير أبي العباس الوراق ، وبلغنا أنه ثقة صدوق^(٢) .

أبو عبد الله الحاكم : حضرت أبا العباس يوماً في مسجده ، فخرج ليؤذن لصلوة العصر ، فوقف موضع المئذنة ، ثم قال بصوت عالٍ ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، أخبرنا الشافعى ، ثم ضحك ، وضحك الناس ، ثم أذن^(٣) .

قال الحاكم : سمعت الأصم ، وقد خرج ونحن في مسجده ، وقد امتلأت السكّة من الناس في ربيع الأول سنة أربعين وأربعين وثلاثمائة . وكان يُملي عشية كل يوم اثنين من أصوله . فلما نظر إلى كثرة الناس والغرباء وقد قاموا يُطربون^(٤) له ، ويحملونه على عوائقهم من باب داره [إلى مسجده] ، فجلس على جدار المسجد ، وبكي طويلاً ، ثم نظر إلى المستملي ، فقال : أكتب : سمعت محمد بن إسحاق الصفاني يقول : سمعت الأشجاع ، سمعت عبد الله بن إدريس يقول : أتيت يوماً بباب الأغمش بعد موته فدققت [الباب] ، فأجابتني جارية عرفتني : هاي هاي [تبكي^(٥)] : يا عبد الله ، ما فعل جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب ؟ ثم بكى الكثير ، ثم قال : كأني بهذه السكّة لا يدخلها^(٦) أحد

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٨ ب ، وما بين حاضرتيين منه .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « الأنساب » : ١ / ٢٩٧

(٤) أي : يوسعون له الطريق .

(٥) زيادة من « تذكرة الحفاظ » ٣ / ٨٦٣ .

(٦) في الأصل : فلا يدخلها ، وما أثبتناه من « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٩ ب .

منكم ، فإنني لا أسمع وقد ضعف البصر ، وحان الرحيل ، وانقضى الأجل ،
فما كان إلا بعد شهر أو أقل منه حتى كُفَّ بصره ، وانقطعت الرُّحلة ،
وانصرف الغرباء ، فرجع أمره إلى أنه كان ينال قلماً ، فيعلم أنهم يطلبون
الرواية ، فيقول : حدثنا الربيع ، وكان يحفظ أربعة عشر حديثاً ، وسبع
حكايات ، فيرويها . وصار يأسوا حاله حتى توفي^(١) .

وقرأت بخط أبي علي الحافظ يحث أبا العباس الأصم على الرجوع
عن أحاديث أدخلوها عليه ، حديث الصعاني عن علي بن حكيم ، عن حميد
ابن عبد الرحمن ، عن هشام بن عروة ، حديث « قبض العلم »^(٢) ، وحديث
أحمد بن شيبان ، عن ابن عبيدة ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه : بعث
رسول الله ﷺ سرية^(٣) . . .

(١) الخبر بطوله في « الأساس » : ١ / ٢٩٦ - ٢٩٧ ، وما بين حاضرتين منه .

(٢) حديث قبض العلم أخرجه البخاري (١٠٠) في العلم : باب كيف يقبض العلم ،
وسلم (٢٦٧٣) في العلم : باب رفع العلم وقبضه من طرق ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ،
عن عبد الله بن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لا
يقض العالم انتزاعاً يتزعزع من العاد ، ولكن يقضى العلم بقص العلماء حتى إداله بين عالم ،
اتحاد الناس رؤوساً حهلاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فصلوا وأضلوا » قال الحافظ في « الفتح » :
وقد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام بن عروة ، وقع لنا من رواية أكثر من سعين بمساً عنه من
أهل الحرمين والعراقين والشام وحرasan ومصر وغيرها ، ووافقه على روايته عن أبيه عروة أبو
الأسود المدي ، وحديثه في الحارى (٧٣١٧) وسلم (٢٦٧٣) (١٤) والزهرى وحديثه في
النسائي ، ويحيى بن أبي كثير ، وحديثه في صحيح أبي عوانة ، ووافقه على روايته عن عبد
الله بن عمرو عمر بن الحكم بن ثوبان وحديثه في مسلم (٢٦٧٣) .

(٣) حديث بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية أخرجه مالك في « الموطا » ٢ / ٤٥٠ في
الجهاد : باب جامع الفعل في الغزو ، ومن طريقه أحمد ٦٢ ، والبخاري (٣١٣٤) وسلم
(١٧٤٩) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن
عمر قبل نجد ، فنemu إبلًا كثيرة ، فكانت سهامهم التي عشر بغيراً أو أحد عشر بغيراً ، ونفلوا
بغيراً بغيراً . وأخرجه البخاري (٤٣٣٨) من طريق أبي النعمان ، عن حماد ، عن أبي بوب ، عن
نافع ، وأخرجه مسلم من طريقه عن الليث بن سعد ، عن نافع ، وأخرجه أيضاً من طريق عن عبد

قال : فوقَّع أبوالعباس : كُلُّ مَنْ روَى عَنِي هَذَا ، فَهُوَ كَذَابٌ ، وَلَيْسَ هَذَا فِي كِتَابِي^(١) .

تُوفِّيَ أبوالعبَّاس فِي الثَّالِثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ سِتِّ وأَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِنَهُ .

وَمَاتَ أَبُوهُ سَنَةَ سِبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمَتَّيْنَ بَنِيَّ سَابُورَ فِي أُولَاهَا عَنْ نَحْوِ سَتِينَ سَنَةً ، وَكَانَ ذَاهِبًا مَعْرِفَةً وَفَهْمً .

حَدَّثَ عَنْ : إِسْحَاقَ بْنَ رَاهْوَيْهِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ ، وَعِدَّةٌ .

وَعَنْهُ : ابْنُهُ ، وَابْنِ أَبِيهِ حَاتِمَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مَخْلُدٍ ، وَكَانَ بَدِيعَ الْحَكْمَ .

* ٢٥٩ - ابْنُ أَبِيهِ ثَابِتٌ *

القاضي الإمام المصدق المعمر ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت العَبَّسي العراقي السَّامِرِيُّ ، نزيل دمشق ، ونائب الحكم بها ، وصاحب ذات الجزء العالي عند كريمة .

سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ عَرْفَةَ ، وَسَعْدَانَ بْنَ نَصْرٍ ، وَزَكْرِيَا الْمَرْوَزِيِّ ،

الله بن عمر ، عن نافع ، وله طرق أخرى عنده عن نافع وأخرجه أحمد ٢ / ١٠ من طريق سفيان عن أيوب عن نافع و ٢ / ٥ من طريق يحيى عن عبيد الله عن نافع ؛ وأخرجه أبو داود (٢٧٤٥) من طريق مسلد عن يحيى ، عن عبيد الله ، عن نافع وأخرجه أيضاً (٢٧٤١) من طريق عن شعيب بن أبي حمزة ، عن نافع ، عن ابن عمر .

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ٦ / ١٦ ب .

* تاريخ بغداد : ٦ / ١٦٥ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٤٥ ب - ٢٤٦ ب ، المتظم : ٦ / ٣٦٤ ، العبر . ٢ / ٢٤٧ ، الواقي بالوفيات : ٦ / ١١٦ ، شذرات الذهب . ٢ / ٣٤٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٦ .

والرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَابْرَاهِيمَ بْنَ مَرْزُوقَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَوْفَ الطَّائِي ، وَعِدَّةٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُوبَكْرُ الْأَبْهَرِيُّ الْقَاضِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْكِلَابِيُّ ، وَابْنُ جَمِيعٍ ، وَأَبُو مُسْلِمَ الْكَاتِبِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِ بْنِ نَصْرٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَصْرِ التَّمِيميِّ ، وَآخَرُونَ .
وَثَقَهُ الْخَطِيبُ^(۱) .

وَكَانَ تَاجِراً نَبِيلًا ، كَثِيرًا الْفَضَائِلِ ، عَالِيُّ الرُّوَايَةِ .

مَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ عَنْ نِيَفٍ وَتِسْعِينَ عَامًاً .

* ۲۶۰ - الطَّحَانُ *

الإِمامُ الْحَافِظُ النَّاقِدُ ، أَبُوبَكْرُ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرُو بْنِ جَابِرِ الطَّحَانِ ، مَحَدُّثُ الرَّمْلَةِ .

وُلِدَ فِي حَدُودِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَمَتَّيْنِ .

وَسَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَوْفَ الطَّائِيَّ ، وَابْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَصَارِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ سَيْفِ الْحَرَانِيِّ ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنَ مَزِيدِ الْبَيْرُوتِيِّ ، وَيَكْكَارَ بْنَ قُتْيَيَّةَ ، وَالْحَارِثَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ أَسَامَةَ ، وَأَبَا زُرْعَةِ الدَّمْشَقِيِّ ، وَطَبَقَتْهُمْ .

(۱) «تَارِيخُ بَغْدَاد» : ۶ / ۱۶۵ .

* تَارِيخُ ابْنِ عَساِكِرٍ : ۲ / ۲۴ ب ، آ ، ۲۵ ، تَذَكُّرُ الْحَفَاظِ : ۳ / ۸۴۵-۸۴۶ ، الْعِبْرُ : ۲ / ۲۲۹ ، ۲۲۳ ، الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَّاتِ : ۷ / ۲۷۰ ، طَبَقَاتُ الْحَفَاظِ : ۲۵۰ ، شَذَرَاتُ النَّذَبِ : ۲ / ۳۳۴ ، تَهْذِيبُ ابْنِ عَساِكِرٍ : ۱ / ۴۱۸ .

حدُث عنه : أبو سليمان بن زَيْر ، ومحمدُ بن المُظَفَّر ، وأبو بكر بن المقرئ ، وعمر بن علي الأنصاتري ، وأبو بكر محمدُ بن أحمدَ بن عثمانَ بن أبي الحديد ، ومحمدُ بن أحمد الفَسَانِي ، وأخرون كثيرون .

مات في سنة ثلَاثٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وفيها : توفي مُحَدَّث دمشق أبو الطَّيْبِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَادِ الشَّيْبَانِي ، ومُحَدَّث أَصْبَهَانَ أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَكْمِ الْمَدِينِي ، وأَبُو بَكْرِ أَحْمَدَ بْنِ مُسْعُودَ الرَّبِّيِّ الْمِصْرِيِّ ، والمُحَدَّث عَلَيْهِ بَنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعاوِيَةَ النَّيْسَابُورِيِّ ، ومؤرَّخ الْمَغْرِبِ الْمُفْتَى أَبُو الْعَرَبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمِ الْإِفْرِيقِيِّ ، وأَبُو عَلِيِّ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو الْلُّؤْلُؤِيِّ ، صاحبُ أبي داود .

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ الْقَوَاسِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحَرَسَتَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَلَيْهِ بَنُ الْمُسْلِمِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ طَلَّابٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ جُمِيعٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَافِظِ إِملَاءً مِنْ حِفْظِهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادَ الطَّهْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، زَارَ الْبَيْتَ يَوْمَ النَّحرِ ، وَصَلَّى الطُّهُورَ بِمِنْيٍ^(۱) .

ومما رواه ، قال : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمْدِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ ، قال : كان لسعید بن عبد العزیز جليس ، هو هشام بن يحيى الفَسَانِي ، فقال : كان عندنا عبدة بن رياح صاحب الشرطة ، فاتته امرأة ، فقالت : ابني يَعْقُنِي . قَبَعَتْ مَعْهَا أَعْوَانًا ، فقالوا : إِنْ أَخْذَ ابْنَكَ قُتَلَهُ ، قَالَتْ : كَذَا ؟

(۱) إسناد صحيح ، وأخرجه مسلم (۱۳۰۸) من طريق محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ۲/ ۳۴ ، ومن طريقه أبو داود (۱۹۹۸) عن عبد الرزاق به .

قالوا : نَعَمْ . فَرَأَتْ فِرَأْتْ شَمَاسًا^(١) ، فَقَالَتْ : هَذَا ابْنِي ، فَأَتَوْهُ بِهِ ، فَقَالَ : تَعْنِي أُمّكَ ؟ قَالَ : مَا هِيَ أُمِّي ، قَالَ : وَتَجْحِدُهَا ؟ اضْرِبُوهُ ، ثُمَّ أَرْكِبُهَا عَلَى عَنْقِهِ ، وَنَوْدِي عَلَيْهِ : هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَعْنِي أُمَّهُ ، فَرَآهُ صَاحِبُ لَهُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أُمًّا فَلِيذْهَبْ إِلَى عَبْدَةَ يَجْعَلْ لَهُ أُمًّا .

٢٦١ - الْقَطَانُ *

الإِمَامُ الْحَافِظُ الْقُدُوْسُ ، شِيْخُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو الْحَسْنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ بَعْرٍ ، الْقَزْوِينِيُّ الْقَطَانِ عَالَمُ قَزْوِينِ .

مُولَدُهُ فِي سَنَةِ أَرْبِعٍ وَّ خَمْسِينَ وَمُتَّمِينَ .

سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَةَ « سُنْنَتَهُ » ، وَمِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرْجِ الْأَزْرَقِ ، وَأَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ دَيْرِيلِ ، وَالْحَارِثِ بْنِ أَبِي أَسَمَّةَ ، وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّلَالِ ، وَيَحْيَى بْنِ عَبْدِكَ الْقَزْوِينِيُّ ، وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الدَّبَّرِيِّ ، وَالْحَسَنَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الْبُوْسِيِّ - لَقِيَهُمَا بِالْيَمَنِ - وَهُنَّ ذُرَّةُ الْطَّبَقَةِ .

وَجَمَعَ وَصَنَفَ ، وَتَفَنَّنَ فِي الْعُلُومِ ، وَثَابَ عَلَى الْقُرْبِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الزُّبِيرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْحَافِظِ ، وَأَبُو الْحَسْنِ التَّحْوِيُّ ، وَأَبُو السُّعْدَى أَحْمَدُ بْنُ فَارِسِ الْلُّغْوِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ لَالِّ ، وَأَبُو سَعِيدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَزْوِينِيِّ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ أَبِي الْمَنْذِرِ الْخَطِيبِ ، وَأَحْمَدُ

(١) هو خادم الكنيسة ، ومرتبته دون القسيس .

* معجم الأدباء : ١٢ / ٢١٨ - ٢٢١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٦ - ٨٥٧ ، العبر : ٢ / ٣٥٣ - ٣٥٤ ، غایة النهاية : ١ / ٥١٦ ، الترجم الزاهرة : ٣ / ٣١٥ ، طبقات الحفاظ : ٢ / ٣٧٠ .

ابن نصر الشَّدَائِيُّ المقرئ ، تلا عليه عن تلاوته على الحسن بن علي الأزرق
بحرف الكسائي .

قال أبو يعلى الخليلي : أبو الحسن القطان ، شيخ عالم بجمعـ العـلـومـ
والـتـفـسـيرـ وـالـفـقـهـ وـالـتـحـوـ وـالـلـغـةـ^(١) ، كان له بنون : محمد وحسن وحسين ،
ماتوا شباباً^(٢) .

سمعت جماعة من شيوخ قزوين ، يقولون : لم ير أبو الحسن رحمـهـ
الـلـهـ مـثـلـ نـفـسـهـ فـيـ الـفـضـلـ^(٣) وـالـزـهـدـ أـدـاـمـ الصـيـامـ ثـلـاثـيـنـ سـنـةـ ، وـكـانـ يـفـطـرـ عـلـىـ
الـخـبـزـ وـالـمـلـحـ ، وـفـضـائـلـهـ أـكـثـرـ مـنـ آـنـ تـعـدـ^(٤) .

وقال ابن فارس في بعض أمالـهـ : سـمـعـتـ أـباـ الحـسـنـ القـطـانـ بـعـدـماـ
عـلـتـ سـنـهـ ، يـقـولـ : كـنـتـ حـيـنـ رـاحـلـتـ أـحـفـظـ مـئـةـ أـلـفـ حـدـيـثـ ، وـأـنـاـ الـيـوـمـ لـاـ
أـقـومـ عـلـىـ حـفـظـ مـئـةـ حـدـيـثـ^(٥) .

وـسـمـعـتـ يـقـولـ : أـصـبـتـ بـبـصـرـيـ ، وـأـظـنـ أـنـيـ عـوـقـبـتـ بـكـثـرـ كـلـامـ أـيـامـ
الـرـحـلـةـ^(٦) .

قلـتـ : صـدـقـ وـالـلـهـ ، فـقـدـ كـانـواـ مـعـ حـسـنـ القـضـدـ ، وـصـحـةـ النـيـةـ غالـباـ ،
يـخـافـونـ مـنـ الـكـلـامـ . وـإـظـهـارـ الـمـعـرـفـةـ وـالـفـضـيـلـةـ ، وـالـيـوـمـ يـكـثـرـونـ الـكـلـامـ مـعـ

(١) « الإرشاد » الورقة : ١٣٨ . « معجم الأدباء » : ٢١٩/١٢ .

(٢) المصادران السابقان .

(٣) في « معجم الأدباء » القضاء ، وهو تصحيف .

(٤) الإرشاد الورقة ١٣٨ ، « معجم الأدباء » : ٢٢٠/١٢ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في « معجم الأدباء » : ١٢ / ٢٢١ - ٢٢٠ ، وـ « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٧ ، أـصـبـتـ
بـبـصـرـيـ ، وـأـظـنـ أـنـيـ عـوـقـبـتـ بـكـثـرـ بـكـاءـ أـمـيـ إـيـامـ فـرـاقـيـ لـهـاـ فـيـ طـلـبـ الـحـدـيـثـ وـالـعـلـمـ .

نَفْسِ الْعِلْمِ ، وَسُوءِ الْقَضَدِ . ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يَفْضُحُهُمْ ، وَيُلَوِّحُ جَهَلُهُمْ وَهَوَاهُمْ
وَاضْطَرَابُهُمْ فِيمَا عَلِمُوهُ . فَنَسَأْلُ اللَّهَ التَّوفِيقَ وَالْإِخْلَاصَ .

تَوَفَّى هَذَا الْإِمَامُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

وَفِيهَا تَوَفَّى مَسِينُدُ وَقِتَهُ أَبُوبَكْرُ أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ أَيُوبَ الْعَبَادَانِيُّ ،
وَالْمَحْدُثُ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْجِرَابِ الْبَغْدَادِيُّ ، بِمَصْرَ عَنْ
بِضْعِ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَمَحْدُثُ مَرْوَى أَبُو أَحْمَدِ بَكْرُ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدَانَ
الصَّيْرِفِيُّ الدَّخْمَسِينِيُّ ، وَشِيخُ الشَّافِعِيَّةِ أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي
هَرِيرَةَ الْبَغْدَادِيُّ ، وَمَسِينُدُ مَصْرَ أَبُو عَمْرُ الرَّاهِدِ غَلَامُ تَعْلَبُ ، وَالْمَحْدُثُ أَبُوبَكْرِ مُحَمَّدُ
ابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ نَجِيْحٍ ، وَالْوَزِيرُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَسْتَمَ
الْمَادَرَائِيُّ بِمَصْرَ عَنْ ثَمَانِ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَالْمَحْدُثُ مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ مُكْرَمَ الْقَاضِيِّ بِبَغْدَادٍ ، وَصَاحِبُ « مَرْوِجُ الْذَّهَبِ » أَبُو الْحَسَنِ عَلَيُّ بْنِ
الْحَسَنِ الْمَسْعُودِيُّ .

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَتَسْعِينَ
بِيَعْلَمَكَ ، أَخْبَرَنَا إِلِامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ (ح) أَخْبَرَنَا سُنْقُرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْحَلَبِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْلَّطِيفِ بْنُ يُوسُفَ الْلَّغْوِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو زُرْعَةَ بْنُ
طَاهِرٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْمَنْذَرِ ،
أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيُّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَهَ ، حَدَثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ مَنْيَعَ ، حَدَثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعَ ، حَدَثَنَا سَالِمُ الْأَفْطَسُ ، عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ جُبَيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ قَالَ : « الشُّفَاءُ فِي ثَلَاثَةِ شُرْبَةٍ عَسَلٍ ،
وَشَرْطَةٍ مَحْجَمٍ ، وَكَيْهُ نَارٌ ، وَأَنْهِي أَمْتِي عَنِ الْكَيِّ » .

هذا حديث صحيح غريب . أخرجه البخاري^(١) نازلاً عن الحسين ، عن أحمد بن منيع ، فوقع لنا بدلاً عالياً . والحسين : هو ابن محمد القباني تلميذ البخاري . ورواية « مسند » أحمد بن منيع عنه .

* - ابن شوذب * ٢٦٢

المقرئ المحدث ، أبو محمد عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب الواسطي .

سمع شعيب بن أبيه ، ومحمد بن عبد الملك الدقيقى ، وصالح بن الهيثم ، وجعفر بن محمد الواسطيين .

وعنه : منصور بن عبد الله ، وأبو بكر بن لال ، وأبو عبد الله بن مندبة ، وابن جعيم الصيداوي ، وأبو علي الروذباري ، وعدة .

ولد سنة تسع وأربعين .

قال أبو بكر أحمد بن بيり : ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله منه .

وقال : توفي في سنة اثنين وأربعين وثلاث مئة في ربيع الآخر .

* - ابن الأخرم * ٢٦٣

الإمام الحافظ المتقن الحجّة ، أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف ، الشيباني النيسابوري بن الأخرم ، ويُعرف قدِيمًا بابن الكرمانى .

(١) برقم (٥٦٨٠) في الطب : باب الشفاء في ثلاثة .

* العبر : ٢ / ٢٥٩ ، غاية النهاية : ١ / ٤٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٢ .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٤-٨٦٦ ، العبر : ٢ / ٢٦٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٦ .

. ٣٣٧ ، النجوم الزاهرة : ٣١٣ / ٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٨ .

ولد سنة خمسين ومئتين .

شهد جنازة الإمام محمد بن يحيى الذهلي ، وصَلَّى عليه .

وسمع من ولده يحيى بن محمد حِيْكَان ، وعليٰ بن الحسن الْهَلَالِي
الدَّرَابِجْرَدِي - وَدَرَابِجْرَد : محلَّةٌ من حواضر نَسَابُور المتطرفة على
الصُّحْرَاء - وإبراهيم بن عبد الله السَّعْدي ، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء ،
وخشان بن الصديق ، وإسحاق بن عمران الإسْفَرايْنِي الفقيه ، والحسين بن
الفَضْل البَجْلِي المفسِّر ، ومحمد بن نَصِير المَرْوَزِي الإمام ، وجعفر بن محمد
الترك ، والحسين بن محمد بن زياد القَبَانِي ، وخلقٌ كثير .

وجَمِع فَأَوْعِي ، ومع حفظه وسَعَة علمه لم يرحل في الحديث ، بل قُنِع
بحديث بلدِه ^(١) .

حدَثَ عَنْهُ : أَبُوبَكْر بْنُ إِسْحَاق الصَّبِيْغِي ، وَحَسَانُ بْنُ مُحَمَّد الفقيه ،
وَأَبُو عبد الله بن مُنْدَة ، وأَبُو عبد الله الحاكم ، ويحيى بن إبراهيم
والمرْكَبِي ، وخلقٌ كثير .

قال الحاكم : كان صدرَ أهلِ الحديث ببلدنا بعد ابنِ الشُّرْقِي ،
يحفظُ ويفهمُ ، وصنَّف كتابَ «المستخرج على الصَّحِيحَيْنِ» وصنَّف
«المسند الكبير» ، وسأله أبو العباس السُّرَاجُ أن يخرج له كتاباً على «صحيح
مسلم» فَفَعَلَ ^(٢) .

وسمعت أبا عبد الله بن يعقوب غيرَ مرَّة ، يقولُ : ذهبَ عُمُري فِي

(١) «تذكرة الحفاظ» : ٣ / ٨٦٤ .

(٢) المصدر السابق .

جَمْعُ هَذَا الْكِتَابِ ، يَعْنِي «الْمُسْتَخْرِجُ» عَلَى كِتَابِ مُسْلِمٍ^(١) ، وَسَمِعْتُه تَنَدَّمُ عَلَى تَصْنِيفِه «الْمُخْتَصِرُ الصَّحِيحُ الْمُتَقَوِّلُ عَلَيْهِ» ، وَيَقُولُ : مِنْ حَقْنَا أَنْ نَجْهَدَ فِي زِيَادَةِ الصَّحِيحِ - إِلَى أَنْ قَالَ الْحَاكِمُ - : وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَنْحَى النَّاسِ ، مَا أَخْذُ عَلَيْهِ لَحْنَ قَطُّ ، وَلَهُ كَلامٌ حَسَنٌ فِي الْعِلْلَ وَالرِّجَالِ^(٢) .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحَ بْنَ هَانِئَ ، يَقُولُ : كَانَ ابْنُ خَزِيمَةَ يَقْدِمُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ يَعْقُوبَ عَلَى كَافَّةِ أَفْرَانِهِ ، وَيَعْتَمِدُ قَوْلَهُ فِيمَا يَرِدُ عَلَيْهِ ، وَإِذَا شَكَ فِي شَيْءٍ عَرَضَهُ عَلَيْهِ^(٣) .

قَالَ الْحَاكِمُ : حَضَرْنَا مَجْلِسَ الصَّبِيْغِيِّ ، وَحَضَرَ أَبُو عَلِيِّ الْحَافَظِ ، وَابْنُ الْأَخْرَمِ ، فَأَمْلَى الصَّبِيْغِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهِسْنَاجَانِيِّ ، عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا «مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً فَقَدْ أَدْرَكَهَا»^(٤) ، فَقَالَ ابْنُ الْأَخْرَمَ : يَا أَبَا عَلِيِّ ، مَنْ قَالَ فِيهِ : «فَقَدْ أَدْرَكَهَا كُلُّهَا»؟ .

قَالَ : هَذَا لَا نَحْفَظُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : بَلَى ، فِي حَدِيثِ حَرْمَلَةَ ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، «فَقَدْ أَدْرَكَهَا كُلُّهَا»^(٥) ، فَقَالَ أَبُو عَلِيِّ : حَدَّثَنَا ابْنُ قُتْبَيْةَ ، عَنْ حَرْمَلَةَ ، وَلَمْ يَقُلْ : كُلُّهَا» .

(١) ذِكْرُ الْحَفَاظِ : ٣ / ٨٦٥ .

(٢) الْمُصْدِرُ السَّابِقُ .

(٣) الْمُصْدِرُ السَّابِقُ .

(٤) وَأَخْرَجَهُ مَالِكٌ ١ / ١٠ فِي وَقْوْتِ الصَّلَاةِ ، وَمِنْ طَرِيقِ الْبَخَارِيِّ ٢ / ٤٦ فِي الْمَوَاقِعِ : بَابُ مِنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً ، وَمُسْلِمٌ ٦٠٧ فِي الْمَسَاجِدِ : بَابُ مِنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ تِلْكَ الصَّلَاةَ عَنْ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(٥) لِفَظُ حَرْمَلَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ ٦٠٧ (١٦٢) «مِنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ مَعَ الْإِمَامِ ، فَقَدْ

قال أبو عبد الله : حَدَثَ بِهِ مُسْلِمٌ عَنْ حَرْمَةَ ، وَجَرِيَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ
كَثِيرٌ .

وَفِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي ، أَحْضَرَ أَبُو عبدَ اللَّهِ كِتَابًا مُسْلِمًا بِخُطِّ مُسْلِمٍ
عَنْ حَرْمَةَ ، وَفِيهِ « كَلَاهَا » ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مَنْ لَا يَحْفَظُ الشَّيْءَ يُعَذَّرُ . فَقَالَ
أَبُو عبدَ اللَّهِ : مَنْ يُنَكِّرُ هَذَا تُرَكُ أَذْنَهُ ، وَتُنَكِّرُ أَسْنَاهُ . فَامْتَلَأَ أَبُو عَلِيٍّ
غَيْظًا ، وَهُمْ أَبُو عبدَ اللَّهِ بِالْقِيَامِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ : أَفْعُدُ إِنَّهَا حِسَابًا^(١)
آخَرَ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : حَدَثَتْ عَنْ كَشْمَرْدَ ، عَنْ حَفْصٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ
ابْنِ طَهْمَانَ بِحَدِيثَيْنِ قَدْ تَفَرَّدَ بِهِمَا عَنْ حَفْصٍ ابْنِهِ ، وَأَحْمَدَ ، قَالَ : لَمْ
أَحْدَثْ ، قَالَ : بَلِي ، ثُقَّتْانِ سَمْعَاهُ مِنْكَ ، قَالَ : إِنْ كُنْتَ حَدَثْتَ بِهِ فَقَدْ
رَجَعْتُ عَنْهُ ، قَالَ : وَفِي تَحْرِيْجِكَ الْقَدِيمِ عَلَى « كِتَابِ مُسْلِمٍ » ، عَنْ أَحْمَدَ
ابْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَّشِّنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ جَهْوَضِمْ حَدِيثَ « وَالآنَ » قَدْ
رُوِيَّهُ عَنْ عَلِيٍّ [عَنْ]^(٢) ابْنِ جَهْوَضِمْ ، قَالَ : كَلَاهُمَا عِنْدِي ، وَقَدْ حَدَثْتُ
بِهِمَا ، قَالَ : فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا حَدِيثَكَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سِمِعْتُ أَبَا عبدَ اللَّهِ بْنَ الْأَخْرَمَ ، يَقُولُ : هَذَا جَزَاءُ مَنْ
لَمْ يُمْتَدِّ مَعَ أَفْرَانِهِ ، وَكَنْتُ أَرِي أَبَا عَلِيٍّ بَعْدَ نَادِمًا عَلَى مَا قَالَ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

قَالَ الْحَاكِمُ : مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةً أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ وَثُلَاثَ مِائَةً .

قَلْتُ : فِيهِمَاتِ مَقْرِيَّ بَغْدَادَ أَبُو الْحَسِينِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ بُوْيَانَ^(٣)
صَاحِبِ حَرْفِ نَافِعٍ ، وَمُحَدِّثُ دَمْشِقَ أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمَ

= أَدْرِكَ الصَّلَاةَ ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ عَبِيدِ اللَّهِ بِالْفَظِّ « فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ كُلَّهَا » .

(١) فِي الْأَصْلِ : حَسَابٌ ، بِالرُّفْعِ .

(٢) بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ .

(٣) فِي « تَذْكِرَةِ الْحَفَاظِ » : ٣ / ٨٦٥ « ثُبَيْانٌ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

الأذرعي ، ومسند بغداد أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق ابن السمّاك ، وشيخ الشافعية العلامة ، أبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد الكتاني بمصر ، ومسند حلب محمد بن عيسى التميمي البغدادي العلاف ، والإمام أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري التيسابوري المفسّر .

* - [والده] ٢٦٤

وكان والدُ ابن الأخرم ، الإمامُ الفقيه أبو يوسف الشافعي الملقب بالآخرم ذا حشمة ومال .

تفقه بمصر وسمع في رحلاته من قتيبة ، وهشام بن عمار ، وسعيد بن سعيد ، وكتب عنه مسلم .

وحدثَ عنه : ابنته ، وابنُ الشرقي ، ويحيى العبراني ، وجماعة .
توفي سنة سبع وثمانين ومئتين .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق الرجل الصالح ، أخبرنا محمد بن إبراهيم ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا القاسم بن الفضل ، أخبرنا محمد ابن الصيرفي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب سنة أربعين وثلاثة ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا جعفر بن عون ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : طيّبت رسول الله ﷺ لآخرّه حين آخرّه ، وطيّبته بمني قبل أن يزور البيت^(١) .

* لم يهد إلى مصادر ترجمته

(١) وأخرجه البخاري (١٥٣٩) و(١٧٥٤) ومسلم (١١٩١) ، والنسائي ٥ / ١٣٧ من طرق عن عبد الرحمن بن القاسم ، بهذا الإسناد ، وأخرجه النسائي / ٥ / ١٣٧ من طريق سعيد ابن عبد الرحمن المخزوبي ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت: طيّبت

٢٦٥ - الْبَحْرِيُّ *

الإمام الحافظ الثبت ، محدث جرجان في وفته ، أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم بن محمد الجرجاني ، البحري .

سمع محمد بن بسام ، وأبا يحيى بن أبي مسرة المكي ، وأبا قلابة الرقاشي ، وهلال بن العلاء الرقعي ، والحارث بن أبيأسامة ، وإسحاق بن إبراهيم الدبري ، وبشر بن موسى ، وطبقتهم .

حدث عنه : ابن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، والنعمان بن محمد الجرجاني ، وخسین بن جعفر ، وأبو نصر بن الإسماعيلي ، وأخرون .

قال الخلبي : هو حافظ ثقة ، مذكور ، حدثني عنه أربعة نفر من أهل جرجان^(١) .

وقال الحاكم ابن البيع : كتب إلى إجازة من جرجان هي عندي .

قلت : توفي أبو يعقوب البحري الحافظ سنة سبع وثلاثين وثلاثة .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه حين أحرم ، ولحله بعد ما رمى جمرة العقبة قبل أن يطوف بالبيت ، وأخرجها / ٢٤٤ من طريق ابن جريج ، أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة ، أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت : طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي نذرية لحجـة الوداع للحل والإحرام حين أحرم ، وحين رمى جمرة العقبة يوم التحر قبل أن يطوف بالبيت ، وهذا سند صحيح . قلت : وبالحل بعد رمي جمرة العقبة ، وقبل العلق والطواف قال عطاء ومالك ، وأبو ثور ، وأبو يوسف ، وهو روایة عن الإمام أحمد صححها ابن قدامة في « المعنى » / ٣ / ٤٣٩ .

* تاريخ جرجان : ١٢٢ ، الأنساب ٩٦ / ٢ - ٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٨٧٨ / ٣ - ٨٧٩ ،

طبقات الحفاظ : ٣٥٨ ، شدرات الذهب ٣٤٥ / ٢ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧٨ .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْخَلَّالَ ، أَخْبَرَنَا جَعْفُرُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرِ
السُّلْفِيِّ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ مَكَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلِيُّ ، حَدَثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنِ الْمُغَيْرَةِ ، وَالْحَسْنَ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَا : حَدَثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الْحَافِظَ ، حَدَثَنَا هَلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى
الصَّنْعَانِيُّ ، حَدَثَنَا الْمُغَيْرَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ هِشَامَ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَتْ قُرِيشٌ وَمَنْ يُقَاتِلُهُمْ ، يَقُولُونَ : نَحْنُ
قُطْعَانُ الْبَيْتِ لَا نَفِيْضٌ إِلَّا مِنْ مِنْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « ثُمَّ أَفِيْضُوا مِنْ حَيْثُ
أَفَاضَ النَّاسُ » ^(١) غَرِيب ^(٢) .

٢٦٦ - قَاسِمُ بْنُ أَصْبَحَ *

ابن محمد بن يوسف بن ناصح - وقيل : واضح بدّل ناصح ، فيحرر

(١) البقرة : ١٩٩ .

(٢) لكن آخر حمله الخارجي برقم (١٦٦٥) في الحج ، و (٤٥٢٠) في التفسير ، ومسلم (١٢١٩) ، والترمذى (٨٨٤) وابن ماجه (٣١٨) والطبرى (٣٨٣١) وأبو داود (١٦١٠) والنمساني ٢٥٥/٥ والبيهقي ١١٣/٥ من طريق عن هشام بن عمرو بهذا الإسناد ، بلحظ : كانت قريش ومن كان على ديها ، وهم الحمس ، يقفون بالمردفة ، يقولون سحن قطين الله ، وكان من سواهم يقفون بعرفة ، فأنزل الله تعالى : (ثم أفيضوا من حيث أفضاص الناس) ، لفظ الترمذى ، وأورده السيوطي في الدر المنشور ١/٢٢٦ ، وراد نسنه لابن المدر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل ، وقال الترمذى : ومعنى هذا الحديث : أن أهل مكة كانوا لا يخرجون من الحرم ، وعرفة خارج من الحرم ، وأهل مكة كانوا يقفون بالمردفة ، ويقولون سحن قطين الله ، يعني . سكان الله ، ومن سوى أهل مكة كانوا يقفون بعرفات ، فأنزل الله تعالى « ثم أفيضوا من حيث أفضاص الناس) والخمس . هم أهل الحرم .

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ٣٦٤ - ٣٦٧ ، جذوة المقتبس : ٣١٢ - ٣١١ ، بغية الملتمس : ٤٤٧ - ٤٤٨ ، معجم الأدباء . ١٦ / ٢٣٦ - ٢٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٣ - ٨٥٥ ، العبر : ٢ / ٢٥٤ - ٢٥٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٣ ، الدبياج المنذهب : ٢٢٢ ، لسان الميزان : ٤ / ٤٥٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٢ ، بغية الوعاة : ٣٧٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ .

هذا^(١) - الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس أبو محمد القرطبي ، مولى بنى أمية .

سمع بقى بن مخلد ، ومحمد بن وضاح ، وأصبع بن خليل ، ومحمد ابن عبد السلام الخشنى . وطائفة بالأندلس ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، وطبقته بمكة ، ومحمد بن الجهم السمرى ، وأبا محمد بن قتيبة ، وجعفر بن محمد بن شاكر ، وأبا بكر بن أبي الدنيا ، والحارث بن أبيأسامة ، ومحمد ابن إسماعيل الترمذى ، وإسماعيل القاضى ، - وأكثر عنه جداً - وأبا بكر بن أبي حيّثمة . وحمل عنه تاريخه - وإبراهيم بن عبد الله القصار صاحب وكيع بالكتوفة وخلفاً سواهم . وفاته السماع من أبي داود ، فصنف ستة على وضع سنته ، وصحيح مسلم فاته أيضاً فخر صححأ على هيئته ، وألف كتاب « بر الوالدين » وكتاب « مسند مالك » وكتاب « المتنقى في الآثار » وكتاب « الأنساب » بديع الحسن ، وغير ذلك .

حدث عنه : حفيده قاسم بن محمد ، وعبد الله بن محمد الباجي ، وعبد الله بن نصر ، وعبد الوارث بن سفيان ، والقاضي محمد بن أحمد بن مُفرج ، وأبو عثمان سعيد بن نصر ، وأحمد بن القاسم التأهري ، والقاسم ابن محمد بن عسلون ، وأبو عمر أحمد بن الجسور ، وخلق كثير .

وانتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان ، وبراعة العربية ، والتقدُّم في الفتوى والحرمة التامة ، والجلالة .

أثنى عليه غير واحد . وتواتيف ابن حزم ، وابن عبد البر ، وأبي الوليد الباجي طافحة بروايات قاسم بن أصبع .

(١) أجمعـت مصادر ترجمته ما عدا « تذكرة الحفاظ » على « ناصح »

مات بقرطبة في جمادى الأولى سنة أربعين وثلاث مئة ، وكان من أبناء التسعين .

٢٦٧ - البُغَدَادِيُّ *

الشَّيْخُ الْمَحْدُثُ الثَّقَةُ ، أَبُو الْحَسْنِ عَلَيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الْبُغَدَادِيُّ .

ارتحل ، وسمع من : عبد الله بن محمد بن أبي مريم ، ويوسف بن يزيد القراطسي ، ومحمد بن عمرو بن خالد ، وأبي حارثة أحمد بن إبراهيم الغساني ، ومقدام بن داود الرعئي ، وعدة .

روى عنه : القاضي علي بن محمد بن إسحاق الحلبي ، وأبو عبد الله ابن مندة ، ومنير بن أحمد ، وأبو محمد بن النحاس ، وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب الدمشقي ، وأبوه ، وآخرون .

أخبرنا الثقة محمد بن الحسين ، أخبرنا محمد بن عماد ، أخبرنا ابن رفاعة ، أخبرنا الخلعي ، أخبرنا منير بن أحمد الشاهد سنة اثنى عشرة وأربع مئة ، حدثنا علي بن أحمد سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا مقدام بن داود بن عيسى بن تليد سنة سبعة وسبعين ومترين ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا شعبة ، عن أبي جمرة ، سمعت زهدم بن مضرب^(١) ، سمعت عمران ابن حصين ، يقول : قال رسول الله ﷺ : « خيركم قرني ، ثم الذين

* لم تقع لنا ترجمته في المصادر التي بيس أيدينا .

(١) في « تقريب التهذيب » : ١ / ٢٦٣ « مضرس » وهو تصحيف .

يُلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ » . فَقَالَ عُمَرٌ : لَا أَدْرِي ، أَذْكُرْ بَعْدَ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ ؟ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنْ بَعْدَكُمْ قَوْمًا^(١) يَخْوُنُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ ، وَلَا يَشْهُدُونَ وَلَا يُسْتَشْهِدُونَ ، وَيَنْدُرُونَ وَلَا يَقُولُونَ ، وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمْنَ »^(٢) . مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

حَدَثَ الْبَغْدَادِيُّ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعينِ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، وَتَوَفَّى بَعْدَ ذَلِكَ بِمِصْرَ .

٢٦٨ - الرَّجَاجِيُّ *

شِيخُ الْعَرَبِيَّةِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، الْبَغْدَادِيُّ التَّحْوِيُّ .
صَاحِبُ « الْجُمَلِ »^(٣) ، وَالْتَّصَانِيفِ وَتِلْمِيذُ الْعَلَامَةِ أَبِي إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ السَّرِيِّ الرَّجَاجِ^(٤) ، وَهُوَ مُنْسُوبٌ إِلَيْهِ . لَهُ « أَمَالِيٌّ »^(٥) أَدْبِيَّةً .

(١) فِي الأَصْلِ . قَوْمٌ ، بِالرُّفْعِ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ سُرْقَمُ (٢٦٥١) فِي الشَّهَادَاتِ : بَأْبَ لَا يَشْهُدُ عَلَى شَهَادَةِ حَوْرِ إِذَا
اَشْهَدَهُ (٣٦٥٠) فِي فَصَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ، وَ (٦٨٤٤) ، فِي الرِّقَاقِ ، وَ (٦٦٩٥) ، فِي الْأَيَمَاءِ
وَالنَّذُورِ ، وَمُسْلِمٌ (٢٥٣٥) ، فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ ، مِنْ طَرِيقِ عَنْ شَعْبَةِ بَهْدَا الْإِسْنَادِ ، وَعَنِ الْبَابِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الدَّخَارِيِّ (٢٦٥٢) وَ (٣٦٥١) وَ (٦٤٢٩) وَ (٦٦٥٨) ، وَمُسْلِمٌ (٢٥٣٣) .
* طَبَقَاتُ الْحَوَّيْنِ وَاللَّغَوِيْنِ : ١٢٩ ، تَزْهِيَةُ الْأَلْبَاءِ : ٢١١ ، الْأَنْسَابُ : ٦ / ٢٥٦ ،
تَارِيَخُ ابْنِ عَسَكِرٍ : ٩ / ٤٣٢ - آ٤٣٢ ب ، إِسَاهُ الرِّوَاةِ : ٢ / ١٦٠ - ١٦١ ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ :
٣ / ١٣٦ ، الْعِبْرُ : ٢ / ٢٥٤ ، مَرَأَةُ الْجَنَانِ : ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣ ، النَّحُومُ الزَّاهِرَةُ : ٣ / ٣٠٢ -
٣٠٣ ، بَغْيَةُ الْوَعَاءِ : ٢٩٧ ، شَذْرَاتُ الذَّهَبِ : ٢ / ٣٥٧ .

(٣) هُوَ كِتَابٌ فِي النَّحُومِ مُشَهُورٌ مُتَداوِلٌ ، وَتَوَلَّ مُؤْسَسَةٌ نَشَرَهُ نَشْرَةً مُحَقَّقَةً ، وَسِيَصْدِرُ قَرِيبًا
عَوْنَ اللَّهِ .

(٤) تَرَجَّمَهُ فِي الْفَهَرْسِتِ : ٩٠ - ٩١ ، وَطَبَقَاتُ النَّحُويْنِ وَاللَّغَوِيْنِ : ١٢١ - ١٢٢ ،
الْأَنْسَابُ : ٦ / ٢٥٧ - ٢٥٨ ، إِسَاهُ الرِّوَاةِ : ١٠ / ١٥٩ - ١٦٦ ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ : ١ / ٤٩ - ٥٠ .

(٥) طَعْ في الْقَاهْرَةِ بِتَحْقِيقِ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ سَنَةَ ١٣٨٢ / هـ

وقرأ أيضاً على أبي جعفر بن رستم الطبراني غلام المازني .

وروى عن ابن دريد ، ونقطويه ، وأبي بكر محمد بن السري السراج ،
وأبي الحسن الأخفش ، وعده ، وتصدر بدمشق .

روى عنه : أحمد بن علي الجبار ، وعبد الرحمن بن عمر بن نصر ،
والعفيف بن أبي نصر ، وأحمد بن محمد بن شرّام^(١) النحوي ، والحسن
ابن علي السقلي .

ويقال : أخرج من دمشق لتشيعه ، وكان حسن السمت ، مليح
الشارة ، وكان في الدمشقة بقايا نصب^(٢) . وله « كتاب الإيضاح »^(٣) و
« شرح خطبة أديب الكاتب » ، وكتاب « اللامات »^(٤) كبير و« المخترع في
القوافي » وأشياء .

وقيل : إنه ما يُضِلُّ مسألة في « الجمل » إلَّا وهو على وضوء ، فلذلك
بورك فيه .

قال الكثاني : مات الرجاجي بطبرية في رمضان سنة أربعين وثلاث
مائة^(٥) .

(١) في « إباه الرواة » ، ١ / ١٠٤ ابن سرام ، بالسين المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) التواصب والتاصية ، وأهل النصب : هم المتدينون ببغض علي بن أبي طالب - رضي
الله عنه - لأنهم نصبو له ، أي عادوه .

ومما يحز في القلب أنه ما زالت بعض العبارات العامية في اللهجة الدمشقية تحمل هذه
الичесما .. دون إدراك لمعناها .

(٣) طبع بالقاهرة بتحقيق دارن المبارك سنة ١٩٥٩ / م .

(٤) طبع في مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق دارن المبارك سنة ١٩٦٩ / م .

(٥) في « طبقات الزبيدي » : ١٢٩ وفاته سنة ٣٣٧ / هـ ، وقال عنه ابن خلكان ٣ /
١٣٦ : وهو الصحيح .

* ٢٦٩ - الجلاب *

الإمام المحدث القدوة ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن حمدان بن المَرْزُبَان ، الْهَمَدَانِي الجلاب^(١) الجزّار ، أحد أركان السنة بهمدان .
سمع أبا حاتم الرأزي ، وإبراهيم بن ذيزييل ، وهلال بن العلاء ،
ومحمد بن غالب الثفطان ، وأبا بكر بن أبي الدنيا ، وإبراهيم بن نصیر ،
وطبقتهم .

وعنه : صالح بن أحمد ، وعبد الرحمن الأنماطي ، وأبو عبد الله بن مندة ، وأبو عبد الله الحاكم ، والقاضي عبد الجبار بن أحمد ، وأبو الحسن ابن جهضم ، وأبو الحسين بن فارس ، وآخرون .
قال شيرويه الديلمي : كان صدوقاً قدوة ، له أتباع .

توفي سنة اثنين وأربعين وثلاثة .

قال صالح بن أحمد : سمع القداماء منه أصح . ذهب عامة كتبه في المختنة ، وكُفَّ بصره .

* ٢٧٠ - الأسواري *

الشيخ الإمام المحدث الصادق ، أبو الحسين ، محمد بن أحمد بن

* الإرشاد للحليفي الورقة ١١٤ ، ١١٥ ، العبر : ٢٦٠/٢ ، شذرات الذهب : ٣٥٧/٢ .

(١) هذا الاسم لمن يحلب الرقين والدوايب من مرضع إلى موضع . «الأساب» :

٣٩٩/٣ .

** طبقات المحدثين بأصحابها الورقة ١٥٠ ، ذكر أخبار أصحابها : ٢٧٩/٢ - ٢٨٠ ،
الأساب : ٢٥٧/١ ، العبر : ٢٦١/٢ ، الوفى بالوفيات : ٤٠/٢ ، شذرات الذهب :
٣٦٥/٢ .

محمد بن علي بن سأبُور ، الأسوَاريُّ الْأَصْبَهَانِيُّ من أهل قرية سواري^(١) من أعمال أصبَهَان . ثقة رَحَال .

سمع إبراهيم بن عبد الله القصار ، وأبا يحيى بن أبي مَسْرَة ، وأبا حاتم الرَّازِي ، والفضل بن محمد الشُّعْرَانِي ، وأبا إسماعيل التُّرْمِذِي ، ومحمد بن غالب التَّمَّام ، وطبقتَهُم .

حدَثَ عَنْهُ : أَبُو الشَّيْخ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ بْنَ حَمْزَة ، وَالْمُحْسِنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَد ، وَأَبُو بَكْرَ بْنَ مَرْدُوِيَّه ، وَابْنَ الْمَقْرِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ مَيْلَة ، وَعِدَّة .

توفَّى في شعبان سنة اثنين وأربعين وثلاث مئة .
حديثه عالٍ في «التفقيفات»^(٢) .

٢٧١ - الأذرعِيُّ *

الإمامُ المحدثُ الرَّبَّانِيُّ الْقُدُوْسُ ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ هاشم ، النَّهْدِيُّ الأَذْرَعِيُّ^(٣) ، شيخُ دِمْشَقِ .

ارتَحَلَ ، وَسَمِعَ بمصر مِنْ : يَحْيَى بْنِ أَيُوب ، وَمِقْدَامَ بْنَ دَاؤِد ، وَأَبِي يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيِّ ، وَالنَّسَائِيِّ ، وَسَمِعَ بِحمص مِنْ : مُوسَى بْنِ عَيْسَى بْنِ الْمَنْذَر ، وَبِدِمْشَقِ مِنْ : أَبِي زُرْعَةَ النَّصْرَىِ .

(١) في «الأنساب» : أسواري .

(٢) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣٦٩ آ - ٣٧٠ ، العبر : ٢ / ٢٦٣ ، الوافي بالوفيات : ٨ /

٣٩٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٦ .

(٣) نسَّةٌ إِلَى أَذْرَعَاتِ الشَّام . «الإكمال» : ١٣٧ / ١ وَفِي العِبْرِ : ٢٦٣ / ٢ : الأَذْرَعِيُّ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

حَدَّثَنَا : ابْنُ جُمِيعٍ ، وابْنُ مَنْدَةَ ، وَتَمَامُ الرَّازِيُّ ، وَأبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي كَامِلٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ نَصْرٍ ، وَأبُو مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، وَخَلْقٌ سِواهُمْ .

قال أبو الحسين الرَّازِيُّ : كان من جِلَّةِ أهْلِ دِمْشَقِ ، وَعَبْدَاهَا وَعِلْمَاهَا .

وقال عبدُ الْقَاهِرِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الصَّائِنُ : سمعت أبا يعقوبَ الأَذْرَعِيَّ ، يقول : سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَقْبِضَ بَصَرِيَّ ، فَعَمِيَّتْ^(۱) ، فَتَضَرَّرَتْ فِي الطُّهَارَةِ ، فَسَأَلَ اللَّهَ إِعَادَةَ بَصَرِيَّ ، فَاعْدَاهُ تَفْضِلًا مِنْهُ .

تَوَفَّى أَبُو يَعْقُوبَ يَوْمَ النَّحْرِ سَنَةَ أَربعِينَ وَأَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ الْقَوَاسِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمْدِ بْنُ مُحَمَّدِ الْقَاضِيِّ حُضُورًا ، أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ الْمُسْلِمِ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنَ بْنَ طَلَّابٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُمِيعٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَذْرَعِيَّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ ، حَدَّثَنَا رُهْبَرُ بْنُ عَبَادٍ ، حَدَّثَنَا مُنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ ، قَالَ : قَالَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ الْفَالِبَ لِهُوَ أَشَدُّ مِنَ الَّذِي يَفْتَحُ الْمَدِينَةَ وَحْدَهُ » .

٢٧٢ - العَبَادَانِيُّ *

الْمُحَدِّثُ الْمَعْمَرُ ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدَةَ الْعَبَادَانِيَّ^(۲) .

(۱) في هذا مخالفة لهدي رسول الله - ﷺ الذي كان يسأل الله العفو والعافية .

* تاريخ بغداد : ۴ / ۱۷۸ - ۱۷۹ ، الأنساب : ۸ / ۳۳۵ ، العبر : ۲ / ۲۶۶ ، ميزان

الاعتدال : ۱ / ۱۰۱ - ۱۰۲ ، لسان الميزان : ۱ / ۱۸۲ ، شذرات الذهب : ۲ / ۳۶۹ .

(۲) نسبة إلى « عبادان » وهي بلدة سواحji الصرة . « الأنساب » : ۸ / ۳۳۵ .

حدَّثَ بِيَغْدَادَ عَنْ : الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّعْفَرَانِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيِّ ، وَعَبَّاسِ التُّرْقُفِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُنْصُورِ
الرَّمَادِيِّ ، وَطَائِفَةً .

روى عنه : ابن رِزْقُوَّةَ ، وأبُو عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ ، والحسينُ بْنُ عَمَرَ بْنِ
بِرْهَانَ ، وَجَمَاعَةً .

قال الخطيبُ : رأيْتُ أَصْحَابَنَا يَغْمِزُونَهُ بِلَا حُجَّةَ ، فَإِنَّ أَحَادِيثَ كُلِّهَا
مُسْتَقِيمَةٌ ، خَلَّا حَدِيثٌ خُلُطَ فِي إِسْنَادِهِ وَسَمَاعِهِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ بِسَامَرَاءَ^(١) .
وَلَدَ سَنَةً ثَمَانِيَّةً وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ .

وقال : حَمَلْنَاهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَرَفةَ سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ فَقَالَ : حَدَّثَنَا
الْمُحَارِبِيُّ ، وَنَسِيْتُ الْبَاقِي^(٢) .

وقال محمد بن يوسف القطان : هو صَدُوقٌ ، غَيْرُ أَنَّهُ سَمِعَ وَهُوَ
صَغِيرٌ^(٣) .

قلْتُ : بَقَيَ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعٍ أَوْ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةً .

٢٧٣ - عبد المؤمن بن خلف *

ابن طَفْيلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ طَفْيلٍ ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْقُدُّوْسُ أَبُو يَعْلَى التَّمِيعِيِّ
الْسَّنَفِيُّ .

(١) « تاریخ بغداد » : ٤ / ١٧٨ .

(٢) « تاریخ بغداد » : ٤ / ١٧٩ .

(٣) المَصْدَرُ السَّابِقُ .

* تاریخ ابن عساکر : ١٠ / ٢٧٢ ب ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٦ - ٨٦٨ ، العبر : ٢ / ٢٧٢
، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٤ - ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

وُلِدَ سَنَةً تَسْعَ^(١) وَخَمْسِينَ وَمَتَّيْنَ .

وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ الطَّفَقِيلَ بْنَ زَيْدَ ، وَأَبِيهِ حَاتِمَ الرَّازِيَ ، وَأَبِيهِ يَحْيَى بْنَ أَبِي مَسْرَةِ الْمَكْيَ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الدَّبْرِيَ ، وَأَبِيهِ الزَّبْنَاعَ رَوْحَ بْنَ الْفَرَجَ ، وَيَوْسَفَ بْنَ يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيَ ، وَعَلَيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَعْوَيِ ، وَطَبَقِتِهِمْ .

وَكَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْقَائِلِينَ بِالظَّاهِرِ بِفَقْهِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوَدَ بِبَغْدَادِ ، وَكَانَ مُنَافِرًا لِأَهْلِ الْقِيَاسِ ، ثُرِيًّا مُتَبَعًا نَاسِكًا ، كَثِيرُ الْعِلْمِ^(٢) .

حَدَّثَ عَنْهُ : عَبْدُ الْمُلْكَ بْنُ مَرْوَانَ الْمَيْدَانِيَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَمَّارَ بْنِ عَصْمَةَ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَأَهْلُ نَسْفَ ، وَأَبُو عَلِيِّ مُنْصُورَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدُّهْلِيَ ، وَأَبُو نَصْرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَلَبَابَدِيَ ، وَعِدَّةٌ .

وَبِلْغَنَا أَنَّ شِيخَ الْمُعْتَزَلَةِ : أَبا الْقَاسِمِ الْكَعْبِيِ^(٣) ، شِيخَ أَهْلِ الْكَلَامِ ، لَمَّا قَدِمَ نَسْفَ ، أَكْرَمَهُ ، وَلَمْ يَأْتِ إِلَيْهِ أَبُو يَعْلَى ، فَقَالَ الْكَعْبِيُّ : نَحْنُ نَأْتَى الشِّيْخَ ، فَلَمَّا دَخَلَ لَمْ يَقُمْ لَهُ ، وَلَا التَّقَتَ مِنْ مِحْرَابِهِ ، فَكَسَرَ الْكَعْبِيُّ خَجَلَهُ ، وَقَالَ : بِاللَّهِ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشِّيْخُ لَا تَقُمْ . وَدَعَا [لَهُ] ، وَأَنْتَ قَائِمًا ، وَأَنْصَرَفَ^(٤) .

قَالَ جَعْفَرُ الْمُسْتَعْفِرِيُّ : أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ النَّسْفِيِّ ، قَالَ : شَهِدْتُ جَنَازَةَ الشِّيْخِ^(٥) أَبِي يَعْلَى بِالْمُصَلَّى ، فَغَشِّيَتِنَا أَصْوَاتُ طُبُولِ

(١) فِي «تَذْكِرَةِ الْحَفَاظِ» : ٣ / ٨٦٦ تَسْعَ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٣) نَقَدَتْ تَرْجِمَتُهُ رقمُ ١٠٨ / مِنْ هَذَا الْجَزْءِ .

(٤) «تَذْكِرَةِ الْحَفَاظِ» : ٣ / ٨٦٧ ، وَمَا بَيْنَ حَاسِرَتِيْنِ مِنْهُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ أَبَا ، بِالْنَّصْبِ .

مثل ما يكون من العَسَّاكِر ، حتى ظُنِّ جمِعْنَا أَنْ جَيْشًا قد قَدِيمَ ، فَكُنَا نَقُولُ :
لِيَتَنَا صَلَّيْنَا عَلَى الشَّيْخِ قَبْلَ أَنْ يَغْشَانَا هَذَا . فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَامُوا لِلصَّلَاةِ
[وَانْصَتُوا] ، هَذَا الصَّوْتُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ، ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنْ إِنْسَانًا
وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ دَرْبِ أَبِي يَعْلَمٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ
الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ ، فَعَلَيْهِ بِأَبِي يَعْلَمٍ - أَوْ نَحْوِ هَذَا^(١) .

تَوْفَّيَ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَارْبَعِينَ وَنَلَاثَ مِائَةٍ
بَنَسْفٍ ، وَهِيَ التِّي يُقَالُ لَهَا : أَيْضًا نَخْشَبْ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ ، أَبْنَانَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَعْدِ التَّمِيميِّ ،
أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَلِيِّ الْبِيْكَنْدِيِّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّسْفِيِّ ،
أَخْبَرَنَا جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمُسْتَغْفِرِيِّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ قَدَّامَةَ ،
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلَفَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُغَيْرَةِ أَبُو عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا
الْفَزَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ السَّمْطَ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُبَيْدِ الْأَيْلِيِّ ، عَنِ
الْقَاسِمِ ، عَنِ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ [تَنْزِيلُ
السَّجْدَةِ] ، وَاقْتَرَبَتْ وَتَبَارَكَ [كُنْ] لَهُ نُورًا أَوْ حِرْزاً^(٢) مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَرُفِعَ فِي
الدَّرَجَاتِ » .

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ^(٣) .

أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرُ الْأَنْمِيُّ ، وَإِسْحَاقُ الْأَسْدِيُّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) « تَدْكِرَةُ الْحَفَاظِ » : ٣ / ٨٦٧ ، وَمَا بَيْنَ حَاصِرَتِينَ مِنْهُ .

(٢) أَيْ : حَصَانًا .

(٣) بَلْ هُوَ بَاطِلٌ لَا يَصْحُ ، الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ أَحْمَدُ : أَحَادِيثُ كُلِّهَا
مُوْصَوَّعَةٌ ، وَقَالَ أَبْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ شَفَةً ، وَقَالَ السَّعْدِيُّ وَأَبْنُ حَاتَمٍ ، كَذَابٌ ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ
وَالْدَّارِقَطِيُّ وَحْمَاءَةٌ . مُتَرَوِّكُ الْحَدِيثِ

رَوَاهُة ، أَخْبَرَنَا السَّلَفِي ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسْنِ الصُّوفِيُّ بِمَكَّةَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكَ بْنُ مُحَمَّدَ الْحَاكِمَ بِطُوسَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَخْرَسَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمَ غَالِبَ بْنَ عَلِيِّ الرَّازِي ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ السَّنَفِي ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنَ خَلَفَ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنَ الْمُسْتَفَادِ ، أَخْبَرَنَا وَهْبَ بْنَ جَعْفَرَ ، أَخْبَرَنَا جَنَادَةَ بْنَ مَرْوَانَ الْجِمْصِيَّ ، أَخْبَرَنَا الْحَارِثَ بْنَ التَّعْمَانَ ، سَمِعَتْ أَنَسَ بْنَ مَالِكَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مَنْ عَبَادَنِي مَنْ لَوْ سَأَلَنِي الْجَنَّةَ بِحَذَافِيرِهَا لِأَعْطِيهِ ، وَلَوْ سَأَلَنِي عِلْمًا سَوْطٌ^(١) لَمْ أُغْطِهِ ، أَرِيدُ أَنْ أَذْخِرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ »^(٢) .

هذا حديثٌ غريبٌ منكراً ، وفي إسناده مَنْ لا يُعرفُ .

* ٢٧٤ - الصَّبِيْغِي

الإِمَامُ الْعَلَمَةُ الْمُفْتَىُ الْمَحْدُثُ ، شِيْخُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو بَكْرَ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ أَيُوبَ بْنَ يَزِيدَ ، النَّيْسَابُورِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمُعْرُوفُ بِالصَّبِيْغِيِّ^(٣) .

مُولَدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ وَمَئِيْنَ .

(١) عِلْمُ السَّوْطِ : مَا فِي مَقْبضِهِ مِنِ السِّيرِ

(٢) جَنَادَةَ سِنِّ مَرْوَانَ أَتَهْمَهُ أَبُو حَاتَمَ ، وَشِيخُهُ فِيْهِ ، قَالَ أَبُو حَاتَمَ : لَيْسَ بِقَوِيٍّ ، وَقَالَ الْبَهَارِيُّ : مُنْكِرُ الْحَدِيثِ .

* الأَسَابِ . ٨ / ٣٤ - ٣٣ ، العِبْرُ : ٢ / ٢٥٩ - ٢٥٨ ، الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَّاتِ : ٦ / ٢٣٩

مَرَأَةُ الْحَنَانِ : ٢ / ٢٣٤ ، طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةُ : ٣ / ٩ - ١٢ ، التَّرْجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٣ / ٣١٠ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ٢ / ٣٦١ .

(٣) بَكْرُ الصَّادِ الْمَهْمَلَةُ ، وَسَكُونُ الْيَاءِ ، وَهِيَ آخِرُهَا الْغَيْنُ الْمَعْمَحَةُ سَبَبَةُ إِلَى الصَّعْبِ كَمَا فِي « الأَسَابِ » وَقَدْ تَصْحَّفَ فِي « الْعِبْرِ » إِلَى الصَّبِيْغِيِّ ، وَأَعْرَبَ أَنَّ الْعِمَادَ فِي « الشَّذَرَاتِ » فَصَسَطَهُ بِالْعِبَارَةِ الصَّبِيْغِيِّ بِالصَّمْ وَالْفَتْحِ وَمَهْمَلَةً وَقَالَ : سَبَبَةُ صَبِيْغَةِ بْنِ قَبِيسَ ، وَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَى السَّيُوطِيِّ حَطَا

رأى يحيى بن محمد الذهلي ، وأبا حاتم الرأزي .

وسمع الفضل بن محمد الشعراوي ، وإسماعيل بن قتيبة ، ويوسف بن يعقوب القرزي ، والحارث بن أبيأسامة ، وهشام بن علي السيرافي ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، وإسماعيل القاضي ، ومحمد بن أيوب البجلي وطبقتهم بنيسابور والمحجاز والبصرة وبغداد والرئي .

وجمع وصنف ، وبرأ في الفقه ، وتميز في علم الحديث .

حج في سنة ٢٨٣ ، فقرأ له أبو القاسم البغوي على عمه « منتقى المُسند » .

حدث عنه : حمزة بن محمد الزيد ، وأبو علي الحافظ ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو بكر الإسماعيلي ، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وخلق كثير .

قال الحاكم : سمعته ، يقول : لما تَرَغَّبْتُ اشتغلت بتعلم الفروسية ، ولم أسمع حرفاً ، وحملت إلى الرئي ، وأبا حاتم حي ، وسألته عن مسألة في ميراث أبي ، ثم رجعنا إلى نيسابور في سنة ثمانين وستين فبيانا أنا على باب دارنا ، وأبو حامد ابن الشرقي ، وأبو حامد بن حسنويه جالسين ، فقالا لي : اشتغل بسماع الحديث ، قلت : من ؟ قالا : من إسماعيل بن قتيبة . فذهبت إليه ، وسمعت ، فرغبت في الحديث ، ثم خرجت إلى العراق بعد بستة .

قال الحاكم : بقي الإمام أبو بكر يفتني بنيسابور نيفاً وخمسين سنة ولم يُؤخذ عليه في فتاوى مسألة وهم فيها^(١) . وله الكتب المبسوطة مثل الطهارة

(١) طبقات الشافعية ، ٣ / ١٠ .

والصلة والزكاة . ثم إلى آخر كتاب «المبسوط» .

سمعت أبا الفضل بن إبراهيم ، يقول : كان أبو بكر بن إسحاق يخلف إمام الأئمة ابن حزم في الفتوى بضع عشرة سنة في الجامع وغيره .

ثم قال الحاكم : سمعت الشیخ أبا بکر ، يقول : رأیت في منامي کانی فی دار فیها عمر ، وقد اجتمع الناس علیه یسألونه المسائل ، فأشار إلیي : أن أجبهم ، فما زلت أسأل وأجيب وهو يقول لي : أصبت ، إمض ، أصبت إمض ، فقلت : يا أمیر المؤمنین ، ما النجاة من الدنيا أو المخرج منها ؟ فقال لي يا صبیعه : الدعاء ، فأعادت عليه السؤال فجمع نفسه كأنه ساجد لحضوره . ثم قال : الدعاء .

قال الحاکم : ومن تصانیفه كتاب «الأسماء والصفات» وكتاب «الإيمان» وكتاب «القدر» وكتاب «الخلفاء الأربع» وكتاب «الرؤى» وكتاب «الأحكام» - وحمل إلى بغداد ، فكثر الثناء عليه - يعني : هذا التأليف - وكتاب «الإمامية» .

وقد سمعته يخاطب كھلاً من أهل^(۱) ، فقال : حدثنا عن سليمان بن حرب فقال له : دعانا من حدثنا ، إلى متى حدثنا وأخبرنا ؟ فقال : يا هذا ، لست أشئ من كلامك رائحة الإيمان ، ولا يحل لك أن تدخل هذه الدار ، ثم هجره حتى مات .

قال الحاکم : سمعت محمد بن حمدون ، يقول : صحبت أبا بکر بن إسحاق سنين ، فما رأيه قط ترك قيام الليل لا في سفر ولا حضر^(۲) .

(۱) ثمة سقط في الأصل . وفي «طبقات الشافعية» : ۳ / ۱۰ «يخاطب فقيها» .

(۲) «طبقات الشافعية» : ۳ / ۱۰ .

رأيْتُ أبا بكرَ غَيرَ مَرَّةً عَقِيبَ الأَذَانِ يَدْعُو وَيَبْكِي ، وَرَبِّمَا كَانَ يَضْرِبُ
بِرَأْسِهِ الْحَائِطَ ، حَتَّى خَشِيتُ يَوْمًا أَنْ يَدْمِي رَأْسَهُ ، وَمَا رَأَيْتُ فِي جَمَاعَةِ
مَشَايِخِنَا أَحْسَنَ صَلَاتَةً مِنْهُ ، وَكَانَ لَا يَدْعُ أَحَدًا يَغْتَابُ فِي مَجْلِسِهِ^(١) .

وَسَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةً إِذَا أَنْشَدَ بَيْتاً ، يَفْسُدُهُ وَيَغْيِرُهُ حَتَّى يُذْهِبَ الْوَزْنَ ،
وَكَانَ يُضْرِبُ الْمَثَلَ بِعَقْلِهِ^(٢) وَرَأْيِهِ .

وَسُئِلَ عَنْ مَنْ يُدْرِكُ الرُّكُوعَ وَلَمْ يَقْرَأْ الْفَاتِحةَ ، فَقَالَ : يُعِيدُ الرُّكُوعَ^(٣) .

ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ : حَدَثَنَا أَبُوبَكْرُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ
الْقَزْوِينِيُّ ، حَدَثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَثَنَا سَعِيرُ بْنُ الْخَمْسَ ،
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ
يَلْقَى اللَّهَ غَدَّاً مُسْلِمًا ، فَلْيَحْفَظْ عَلَى هُؤُلَاءِ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ حِيثُ يَنْادِي
بِهِنَّ » .

قَالَ الْحَاكِمُ : كَتَبَ عَنِي "الْدَّارَقُطْنِيُّ" هَذَا ، وَقَالَ : مَا كَتَبْتُهُ عَنْ أَحَدٍ
قَطُّ . وَرَوَاهُ الْخَلِيلِيُّ عَنِ الْحَاكِمِ وَقَالَ الْخَلِيلِيُّ : وَرَوَاهُ ابْنُ مَنْدَةَ عَنِ
الصَّبِّيِّ ، وَقَالَ ابْنُ مَنْدَةَ : كَتَبَ عَنِي أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظُ . رَوَاهُ جَمَاعَةُ
الْهَجَرِيِّ . وَمَا جَاءَ عَنْ سَعِيرٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَهُوَ
إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ^(٤) لَا السَّبِيعِيُّ ، ثُمَّ بَالَّغَ الْخَلِيلِيُّ فِي تَعْظِيمِهِ .

(١) المَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٢) المَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٣) انْظُرْ " طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةَ " : ٣ / ١١ .

(٤) وَهُوَ لَيْنُ الْحَادِثِ ، كَمَا قَالَ الْحَافِظُ فِي " التَّقْرِيبِ " ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : أَنْكَرُوا عَلَيْهِ
كُثُرَ رَوَایَتِهِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَعَامِتِهَا مُسْتَقِيمَةٌ ، وَقَالَ الْبَزَارُ : رَفعَ أَحَادِيثَ وَقَفَهَا
غَيْرُهُ . وَهُوَ فِي سِنِّ ابْنِ مَاجَةَ (٧٧٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَارٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ
شَعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمِ الْهَجَرِيِّ بِهَذَا الْإِسَادَ ، قَلْتَ : وَلَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ عَنْ =

قال الحاكم : وسمِعْتُ أبا بكر بن إسحاق : يقول : خَرَجْنَا من مجلس إبراهيم الْحَرْبِي ، ومَعَنَا رجل كثِيرُ الْمُجُون ، فرأى أَمْرَد ، فتقدَّم ، فقال : السَّلَامُ عَلَيْكَ ، وصافَحَهُ ، وقَبَّلَ عَيْنَيهِ وَخَدَّهُ ، ثُمَّ قال : حَدَثَنَا الدَّبَّرِي بِصَنْعَاءِ بِإِسْنَادِهِ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَعْلِمْهُ »^(١) ، فَقَلَّتْ لَهُ : أَلَا تَسْتَحِي تَلْوُطَ وَتَكْذِيبَ فِي الْحَدِيثِ ؟ - يَعْنِي : أَنَّهُ رَكَبَ إِسْنَادًا لِلْمَقْتَنِ .

توفِي الصُّبُغِي في شعبان سنة الثنتين وأربعين وثلاث مئة .

وفيها مات مُسِنِد هَمَدان أبو جعفر أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسْدِي ، وشِيخُ الصُّوفِيَّةِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَوْلَدِ ، وَالْمُسِنِدُ أَبُو الْفَضْلِ الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبِ الْبُخَارِيِّ ، وَالْمُسِنِدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانِ الْجَلَابِ بِهَمَدانِ ، وَالْقَاضِي الْعَلَمَةُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَهْمِ التَّنْوِيِّ ، وَشِيخُ مَرْوَةِ إِلَمَامِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْقَاسِمِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْدِيِّ السَّيَّارِيِّ سِبْطُ أَحْمَدِ بْنِ سَيَّارٍ

= الأَحْوَصُ ، فَقَدْ تَابَعَهُ عَلَى بْنِ الْأَقْمَرِ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٦٥٤) (٢٥٧) ، وَالسَّانِي (٢ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٠) ، فَالْأَثْرُ صَحِيحٌ وَضَعَّهُ بِتَعَامِهِ عِنْدَ مُسْلِمٍ : « إِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ مَسْنَنَ الْهَدِيِّ ، وَلَانِهِنَّ مِنْ سِنَنِ الْهَدِيِّ ، وَلَوْ أَنْكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بَيْتِكُمْ كَمَا يَصْلِيُّونَ هَذَا الْمُتَخَلَّفُ فِي بَيْتِهِ تَرَكْتُمْ سِنَنَ نَبِيِّكُمْ ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سِنَنَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَّتُمْ ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحِسِّنُ الطَّهُورَ ، ثُمَّ يَعْدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا كَبَّلَ خَطْرَقَةً يَخْطُرُهَا حَسَنَةً ، وَيَرْفَعُهَا درَجَةً وَيَحْكُمُ عَنْهَا سَيِّنةً ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مَنْفَقٌ مَعْلُومٌ النَّفَاقُ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يَهَادِي بَيْنَ الرَّحْلَيْنِ ، حَتَّى يَقَامَ فِي الصَّفَّ » .

(١) قَلَّتْ لَكُنُّ مِنْ الْحَدِيثِ صَحِيحٌ ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِيِّ كَرْبَلَةِ (٤ / ١٣٠ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدْبِ الْمُفْرَدِ (٥٤٢) وَأَبْرُو دَاؤِدَ (٥١٢٤) ، وَالتَّرْمِذِيُّ (٢٣٩٣) ، وَالْحاَكِمُ (٤ / ١٧١) ، بِلَفْظِهِ : « إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلِيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يَحْبَهُ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ أَبُو حَيَّانَ (٢٥١٤) ، وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَلَهُ شَاهِدٌ بِسْنَدٍ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذِرَّةِ عَنْ أَحْمَدٍ (٥ / ١٤٥ وَ١٤٧) ، وَابْنِ الْمَبَارِكِ فِي « الزَّهْدِ » (٧١٢) ، وَابْنِ وَهْبٍ فِي « الْجَامِعِ » ص ٣٦ .

الحافظ ، والمسند أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي الأسواري الأصبهاني ، وشيخ المحدثين والرَّهاد بن يسابور أبو بكر محمد بن داود بن سليمان النيسابوري .

قرأت على أبي المعالي أحمد بن المؤيد ، أخبرنا محمد بن محمد المأموني ، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا القاسم بن الفضل ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن جعفر البزدي إملاء ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي ، حدثنا محمد بن غالب بن حرب ، حدثنا داود بن عبد الله الجعفري ، حدثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنَّ رسول الله ﷺ كان يَرْفع يديه إِذَا كَبَرَ ، وَإِذَا رَفَعَ^(١) .

وبه أخبرنا الصبغي ، حدثنا أحمد بن القاسم بن أبي مساور ، حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم قال : ألمي على ابن وهب من حفظه ، عن يونس ، عن الزهرى ، عن أنس ، أنَّ النبي ﷺ قال : «ليس على مُتَهَبٍ ولا مُخْلِسٍ ولا خائنٍ قطْعٌ»^(٢) .

(١) إسناده صحيح ، وهو في «الموطأ» ١ / ٧٧ ، ومن طريق مالك أخرجه أبو داود ٧٤٢ ، وأخرجه من طريق ابن شهاب عن سالم ، عن عبد الله بن عمر ، مالك ١ / ٧٥ ، والبخاري ٢ / ١٨١ ، في صفة الصلاة ، ومسلم (٤٣٩٣) .

(٢) وأخرجه أحمد ٣٨٠ / ٣٨٠ ، والدارمي ٢ / ١٧٥ ، وأبو داود (٤٣٩٣) ، والنamenti ٨ / ٨٩ ، والترمذى (١٤٤٨) ، وابن ماجة (٢٥٩١) ، والطحاوى ٩٨ / ٢ ، والدارقطنى ٣ / ١٨٧ ، والبيهقي ٢٧٩ / ٨ كلهم من طريق ابن حُرَيْج ، عن أبي الزير ، عن جابر بن عبد الله . . . وإنسانه صحيح ، وقد صرُّح ابن حُرَيْج سمعاه من أبي الربير في رواية الدارمي وغيره ، وتابعه عليه سفيان الثوري ، والمعفورة بن مسلم ، ولم ينفرد أبو الزير بروايته ، فقد تابعه عليه عمرو بن دينار عند ابن حبان ، على أنه صرُّح سمعاه من جابر عند عبد الرزاق فانتفت شبهة تدليسه ، وقال الترمذى : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (١٥٠٢) و (١٥٠٣) وقال الزيلعى في «نصب الراية» ٣ / ٣٦ : وسكت عنه عبد الحق في أحكامه ، وابن القطان بعد ، فهو صحيح عندهما ، وانظر «شرح السنة» ١٠ / ٣٢١ ، ٣٢٢ .

غريب جدًا . مع عدالة رواته ، فلا تتبغي الرواية إلا من كتاب ، فإنني أرى ابن وهب مع حفظه وهم فيه ، وللمتن إسناد غير هذا .

* ٢٧٥ - أخوه المعمّر *

أبو العباس محمد بن إسحاق الصّبّي .

سمع يحيى بن الذّهلي ، وسهل بن عمّار ، وإبراهيم بن عبد الله السعدي .

قال^(١) : لَزِمَ الْفُتُوَّةَ إِلَى آخر عمره ، وكان أخوه ينهاه ، عن السّماع لما كان يتعاطاه^(٢) .

عاش مئة سنة وأربع سنين ، وأملأ مجالس .

مات سنة أربع وخمسين [وثلاث مئة]

* الأنساب / ٨ / ٣٤ .

(١) أي الحاكم .

(٢) الصن تمامه في «الأنساب» . «وكان الشيخ يهانا عن القراءة عليه لما كان يتعاطاه طاهراً ، لا لحرج في سماعه . . .» .

أي أن سماعه صحيح وتعاطيه أمور الفتنة هو سب الهي . وقد جاب الصواب محقق الجزء الثامن من «الأنساب» حين حذف لفظة «لا لحرج» ووضع مكانها كلمة من عنده ثلبت المعنى المراد «لا يترجح في سماعه» فجعل عدم تحرّجه في السماع هو سب الهي ، لا تعاطيه الفتنة . . فتأمل !! ..

الطبقه العشر ون

٢٧٦ - أبو النّضر الطُّوسي *

الإمام الحافظ الفقيه العلامة القدوة شيخ الإسلام ، أبو النّضر محمد بن محمد بن يوسف ، الطوسي الشافعى ، شيخ المذهب بخراسان .
ولد في حدود الخمسين ومئتين .

وسمع عثمان بن سعيد الدارمي ، والحارث بن أبيأسامة ، وإسماعيل القاضي ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، والفضل بن عبد الله بن خرم اليشكري الهروي ، وأحمد بن موسى الكوفي الحمار ، ومحمد بن عمرو قشمرد الحرشي ، ومحمد بن أيوب بن الضريس ، وأحمد بن سلمة الحافظ ، والحسين بن محمد الثباني ، وتيميم بن محمد الحافظ ، ومحمد ابن نصر المرؤزي الفقيه . ولازمه مدة وأكثر عنه .

وجمع وصنف ، وعمل مستخرجاً على صحيح مسلم ، وكان من أئمة خراسان بلا مدافعة .

* الأنساب : ٨ / ٢٦٤ - ٢٦٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٣ - ٨٩٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥ ، الوافي بالوفيات : ١ / ٢١٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٦ ،
البداية والنهاية : ١١ / ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٤ - ٣١٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٥ ،
شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٨ .

قال الحاكم : رَحِلْتُ إِلَيْهِ إِلَى طُوسَ مَرَّتِينِ ، وَسَأَلْتُهُ مَنِ تَفَرَّغَ
لِلتَّصْنِيفِ مَعَ هَذِهِ الْفَتاوَى الْكَثِيرَةِ ؟ فَقَالَ : جَزَّاتُ اللَّيلِ أَثْلَاثًا : فَثُلُثٌ
أَصْنَفُ ، وَثُلُثٌ أَنَامٌ ، وَثُلُثٌ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ^(١) .

قال : وَكَانَ إِمَامًا عَابِدًا ، بارِعًا بِالْأَدْبَرِ ، مَا رَأَيْتُ فِي مُشَايِخِي أَحْسَنَ
صَلَاءً مِنْهُ ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ وَيَقُولُ وَيَتَصَدَّقُ بِمَا فَضَلَ مِنْ قُوَّتِهِ . وَكَانَ يَأْمُرُ
بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ^(٢) .

سِمعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُنْصُورَ الْحَافِظَ ، يَقُولُ : أَبُو النُّضْرِ يُفْتَنُ النَّاسُ مِنْ
سَبْعِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوِهَا ، مَا أَخَذَ عَلَيْهِ فِي فَتْوَى^(٣) قَطُّ .

ثُمَّ قَالَ الحاكم : دَخَلْتُ طُوسَ ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْحَافِظَ عَلَى قَضَائِهَا ،
فَقَالَ لِي : مَا رَأَيْتُ قَطُّ فِي بَلْدِي مِنْ بَلَادِ إِسْلَامٍ مِثْلَ أَبِي النُّضْرِ ، رَحْمَهُ
اللهُ^(٤) .

قُلْتُ : رَوِيَ عَنْهُ : الْحَاكِمَانِ ، وَلَمْ يَقُعْ لِي مِنْ حَدِيثِهِ بِالاتِّصَالِ فِيمَا
أَعْلَمُ .

قال الحاكم : ماتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبِعٍ وَارْبِعينَ وَثُلَاثَ مُتَّهِ .

قُلْتُ : جَاوزَ التَّسْعِينَ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ الدَّمْشِقِيِّ ، أَخْبَرَنَا القَاسِمُ بْنُ أَبِي
سَعْدٍ فِي كِتَابِهِ ، أَخْبَرَنَا جَدِّي عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ بْنَ خَلَفَ ،
أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو النُّضْرِ الْفَقِيهُ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ

(١) «الأساب» : ٨ / ٢٦٥ .

(٢) المُصْدِرُ السَّاقِ : ٢٦٤ .

(٣) «تذكرة الحفاظ» : ٣ / ٨٩٣ .

(٤) «تذكرة الحفاظ» : ٣ / ٨٩٣ .

سعید ، حديثنا موسى بن إسماعيل ، حديثنا حماد بن سلامة ، أخبرنا إسحاق
ابن عبد الله بن أبي طلحة ، عن سعید بن يسار ، عن أبي هريرة ، قال : كان
رسول الله ﷺ ، يقول في دعائه : « اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة
والذلة ، وأعوذ بك من أن أظلم أو أُظلّم »^(١) .

إسناده قويٌّ، آخرَجَهُ الحاكمُ في «المُسْتَدِرُكِ».

ورواه أبو داود عن موسى على المُوَافِقة . ورواه الترمذى نازلاً عن حَمَّاد ، وله علَّةٌ من أجلها [لم]^(٢) يخرجه مُسْلِم . رواه النسائي^(٣) من وجوه عن الأوزاعي ، عن إسحاق المذكور ، فقال : عن جعفر بن عياض ، عن أبي هريرة .

* ٢٧٧ - أبو الوليد الفقيه

الإمام الأوحد الحافظ المفتى ، شيخ حراسان أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد بن هارون التيسابوري الشافعى العابد .

(١) هو في «المستدرك» ٥٤٠/١، وصححه ، وافقه الذهبي ، وأخرجه أبو داود (١٥٤٤) ، والبيهقي ١٢/٧ وأحمد ٣٢٥/٢ و٣٠٥/٢ ، والسائلي ٢٦١/٨ ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٤٤٣) ولم أجده في سن الترمذى بعد البحث الشديد ، وما أعلم أحداً من المحدثين نسبه إليه غير المؤلف ، فلعله وهم منه رحمه الله

(٢) زيادة يقتضي مما يسأل

.٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) ٢٦٦ / ٨ ، ونص كلامه : حالفه الأوزاعي ، قال : أخرني محمود بن خالد ، حدثنا الوليد عن أبي عمرو الأوزاعي ، حدثني إسحاق بن عبد الله ، حدثني جعفر بن عياض ، حدثني أبو هريرة ، والوليد مدلل وقد عنن ، لكن صرّح بالتحديث عند ابن حبان (٢٤٤٢) ، وأخرجه ابن ماجة (٣٨٤٢) ، والحاكم ١ / ٥٣١ـ ، من طريق محمد بن مصعب القرقاني ، حدثنا الأوزاعي .. وقال الحاكم : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي مع أن محمد بن مصعب كثير الخطأ

* المتظم : ٦ / ٣٩٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٥-٨٩٧ ، العبر : ٢ / ٢٨١ ، مِنَّة =

ولد بعْد السُّبْعين ومئتين .

وسمع من : أبي عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، وابن خزيمة وعدة بيله ، والحسن بن سفيان بنسا ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ببغداد ، وهذه الطبقة . وتفقه بأبي العباس بن سريج ، وهو صاحب وجه في المذهب .

ومن أغرب ما أتى به أنه قال : من كرر الفاتحة مرتين بطلت صلاته ، وهذا خلاف نص الإمام .

وقال : **الحجامة تُفطر الحاجم والمُحْجوم** ، والتزم أنه هو المذهب لصحة الأحاديث فيه . وهذا فيه نظر ، لأن الإمام^(١) ما ضعف الأحاديث ، بل أدعى نسخها^(٢) .

= الجنان ٢ / ٣٤٣ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٢٩ - ٢٢٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٠ .

(١) أبي الشافعي رحمة الله .

(٢) وهذا هو الصحيح ، فقد قال ابن حرم فيما نقله عنه الحافظ في « الفتح » ٤ / ١٥٥ : صبح حديث « أفتر الحاجم والممحوم » بلا ريب ، لكن وجدنا من حديث أبي سعيد : أرخص النبي ﷺ في الحجامة للصائم ، وإسناده صحيح فوجب الأخذ به ، لأن الرخصة إنما تكون بعد العزيمة ، فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاجماً أو محجوماً . قال الحافظ : والحديث المذكور أخرجه النسائي وابن خزيمة (١٩٦٧) والدارقطني ص ٢٣٩ ، ورواه ثقات ، لكن اختلف في رفعه ووقفه ، وله شاهد من حديث أنس أخرجه الدارقطني ص ٢٣٩ ، ولفظه : أول ما كرهت الحجامة للصائم ، ثم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم ، فمرأته رسول الله ﷺ ، فقال : « أفتر هذان » ، ثم رخص النبي ﷺ بعد ذلك بالحجامة للصائم ، وكان أنس يحتجم وهو صائم ، ورواته كلهم ثقات من رجال البخاري ، إلا أن في المتن ما ينكر ، لأن فيه أن ذلك كان في الفتح ، وجعفر كان قتل ذلك ، ومن أحسن ما ورد في ذلك ما رواه عبد الرزاق (٧٥٣٥) ، وأبر داود (٢٣٧٤) من طريق عبد الرحمن بن عابس ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : نهى النبي ﷺ عن الحجامة للصائم ، وعن المواصلة ، ولم يحرمهما إبقاء على أصحابه ، وإسناده صحيح ، وجهالة الصحابي لا تضر . قوله : « إبقاء على أصحابه » =

حدَّثَ عَنْهُ : الْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَأبُو طَاهِرٍ بْنَ مَحْمِشَ ، وَالْقَاضِي
أَحْمَدُ بْنُ الْحَسْنِ الْعَبْرِيِّ ، وَأبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّهْلِيِّ الصَّفَارِ ،
وَعِدَّةٌ .

قالُ الْحَاكِمُ : صَنَّفَ أَبُو الْوَلِيدَ « الْمُسْتَخْرَجُ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ » .
وَصَنَّفَ « الْأَحْكَامَ » عَلَى مِذَهَبِ الشَّافِعِيِّ^(١) .

قالَ أَبُو سَعْدَ الْأَدِيبِ : سَأَلَ أَبَا عَلَيِّ التَّقِيفِيَّ ، فَقَالَ : مَنْ نَسَأَ
بَعْدَكَ ؟ قَالَ : أَبَا الْوَلِيدِ^(٢) .

قالُ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا الْوَلِيدَ ، يَقُولُ : قَالَ لِي أَبِي : أَيِّ
شَيْءٌ تَجْمَعُ ؟ قَلْتُ : أَخْرَجَ عَلَى كِتَابِ الْبُخَارِيِّ ، فَقَالَ : عَلَيْكَ بِكِتَابِ
مُسْلِمٍ ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ بَرَكَةً ، فَإِنَّ الْبُخَارِيَّ كَانَ يُنْسَبُ إِلَى الْلَّفْظِ^(٣) .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الدُّهْلِيِّ : وَمُسْلِمٌ أَيْضًا يُنْسَبُ إِلَى الْلَّفْظِ ، أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ
قَامَ مِنْ مَجْلِسِ الدُّهْلِيِّ عَلَى رَأْسِ الْمَلَأِ لَمَّا قَالَ : أَلَا مَنْ كَانَ يَقُولُ بِقَوْلِ
مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، فَلَا يَقْرَبُنَا ؟ فَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ مُشْكِلَةٌ ، وَقَدْ كَانَ أَحْمَدُ بْنُ
حَنْبَلَ وَغَيْرُهُ لَا يَرَوْنَ الْخَوْضَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، مَعَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ - رَحْمَهُ اللَّهُ -
مَا صَرُّحَ بِذَلِكَ ، وَلَا قَالَ : أَفَلَا نَظَرْنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقَةً ، بَلْ قَالَ : أَفْعَالُنَا مَخْلُوقَةٌ ،
وَالْمَقْرُوءُ الْمَلْفُوظُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ، فَالسُّكُوتُ عَنْ تَوْسُعِ
الْعَبَاراتِ أَسْلَمَ لِلْإِنْسَانِ .

= يتعلّق بقوله : « نهى » وانظر . ونصب الرأبة ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، و« الفتح » ، ٤ / ١٥٣ ،
١٥٦ ، و« تلخيص الحبير » ٢ / ١٩١ ، ١٩٤ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ .

(٢) المصدر السابق

(٣) « تذكرة الحفاظ » . ٣ / ٨٩٥ - ٨٩٦ .

ولقد كان أبو الوليد هذا من أركان الدين . ولما توفي رثاه أبو طاهر بن مخيمش الفقيه ، أحد تلامذته بقصيدة ستين بيتاً^(١) .

قال الحاكم : أرانا أبو الوليد نقش خاتمه « الله ثقة حسان بن محمد » ، وقال : أرانا عبد الملك بن محمد بن عدي نقش خاتمه « الله ثقة عبد الملك بن محمد » وقال : أرانا الربيع نقش خاتمه « الله ثقة الربيع بن سليمان » ، وقال : كان نقش خاتم الشافعي « الله ثقة محمد بن إدريس »^(٢) . هذا إسناد ثابت .

مات أبو الوليد في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاثمائة عن ثنتين وسبعين سنة .

قال الحاكم : هو أبو الوليد القرشي الأموي الشافعي ، إمام أهل الحديث بخراسان ، وأزهد من رأيت من العلماء وأعبدُهم . تفقه ببغداد على ابن سريج^(٣) .

قلت : مات معه عالِم أصبهان القاضي أبو أحمد العسال ، وحافظ خراسان أبو علي الحسين بن علي بن زيد النيسابوري ، ومسند العصر بمصر أبو الفوارس أحمد بن محمد السندي الصابوني ، ومسند بغداد أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي العطشي ، وأبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني ، ومسند دمشق أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح سستان المخزوبي ، وشيخ القراء أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم ، والمعمر

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ .

أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمرو ويه بن عَلَم الصَّفَار ، وأبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نِيَخَاب الطَّيْبِي بِيَغْدَاد .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ ، أَنَّبَانَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَارِ ، أَخْبَرَتْنَا عَائِشَةَ بْنَتَ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَلَيِ الْبُشْتِي ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُزَكْكِي ، حَدَّثَنَا الرَّاهِدُ إِمَامُ عَصْرِهِ أَبُو الولِيدِ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدِ الْفَقِيْهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُوشَنْجِي ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنِي الْلَّيْثُ ، عَنْ أَبِنِ الْهَادِ ، عَنْ أَبِنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونِي صَلَاتُهُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرُمِ »^(١) الْحَدِيثُ .

* - ابْنُ طَبَاطَبَا * ٢٧٨

الشَّرِيفُ الْكَبِيرُ ، أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلَيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ الشَّرِيفِ طَبَاطَبَا^(٢) ، وَاسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ بْنِ

(١) إِسَادَهُ صَحِيحٌ ، وَأَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ بِرَقْمِ (٨٣٢) فِي صَفَةِ الصَّلَاةِ وَ(٢٣٩٧) ، وَمُسْلِمٌ (٥٨٩) فِي الْمَسَاجِدِ : يَابُ ما يَسْتَعِذُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ ، كَلَامًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْيَمَانِ عَنْ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبِنِ شَهَابٍ الْزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَأَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ أَيْضًا ، (٢٣٩٧) وَ(٦٣٧٦) وَ(٦٣٧٧) مِنْ طَرِيقِ عَنْ هَشَامِ بْنِ عَرْوَةَ عَنْ أَيِّهِ عَنْ عَائِشَةَ . وَالْمَغْرُمُ : الْدِيْنُ ، يَقَالُ : غَرَمَ أَيْ : أَدَانَ ، قَيْلٌ : وَالْمَرَادُ بِهِ مَا يَسْتَدِنُ فِيمَا لَا يَجُوزُ ، وَفِيمَا يَجُوزُ ، ثُمَّ يَعْجِزُ عَنْ أَدَانَهُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ مَا هُوَ أَعْمَمُ مِنْ ذَلِكَ ، وَتَعْمَلُ الْحَدِيثُ : قَالَ لَهُ قَاتِلُهُ : مَا أَكْثَرُ مَا تَسْتَعِدُ مِنَ الْمَغْرُمِ ، فَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرَمَ حَدُّثَ فَكَذَبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ .

* وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ : ٣ / ٨١ - ٨٣ ، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ : ١١ / ٢٣٥ .

(٢) بَقْنَعُ الطَّاعِينِ الْمَهْمَلَتِينَ وَالْبَاعِينَ الْمَوْحِدَتِينَ ، لَقْبُ جَدِهِ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِنَّمَا قَيْلُهُ ذَلِكُ ، لَأَنَّهُ كَانَ يَلْثُثُ فَيَجْعَلُ الْقَافَ طَاءَ ، طَلَبَ يَوْمًا ثَيَابَهُ فَقَالَ لَهُ غَلامُهُ : أَجِيءَ بِدَرَاعَةٍ ؟ فَقَالَ :

السِّيِّدُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْعَلَوِيِّ الْحَسَنِيُّ الْمَدْنِيُّ ثُمَّ الْمَضْرِيُّ .
كَانَ مُخْتَشِّمًا ، ذَا أَمْوَالٍ وَعَقَارٍ وَعَبِيدٍ وَضِيَاعٍ وَدَائِرَةً وَاسِعَةً ، بِحِيثُ
قِيلَ : كَانَ فِي دَهْلِيزِ دَارِهِ رَجُلٌ يَكْسِرُ الْلُّؤْزَ دَائِمًا لِعَمَلِ الْحَلْوَاءِ . وَكَانَ يَصْلُحُ
لِلْخِلَافَةِ ، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى الْأَسْتَاذِ كَافُورِ وَإِلَى الْكُبَرَاءِ . وَلَهُ جَلَالَة
عَجِيبَةٌ^(۱) .

تَوْفَّى سَنَةً ثَمَانِيَّةً وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةً .

وَيَقَالُ : بَقِيَ حَتَّى قَدِمَ الْمُعِزَّ ، وَطَلَبَ مِنْهُ نَسْبَةً ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ ذَلِكَ
يَكُونُ وَلَدُ هَذَا الشَّرِيفِ . وَقِيلَ : بَلِ الَّذِي كَلَمَ الْمُعِزَّ الشَّرِيفَ أَبُو إِسْمَاعِيلِ
الرَّوْسِيِّ^(۲) .

٢٧٩ - ابْنُ الْجِرَاب *

الشَّيْخُ الْمُحَدَّثُ الْأَمِينُ ، أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ الْجِرَابِ الْبَغْدَادِيِّ الْبَزَارِ .
وَلَدَ بِسَامِرَاءَ سَنَةَ اثْنَتِينَ وَسِتِينَ وَمِتْنِينَ .

سَمِعَ مُوسَى بْنَ سَهْلَ الْوَشَاءَ ، وَأَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي الدُّنْيَا ، وَأَحْمَدَ بْنَ

لَا ، طَبَاطِلَا ، يَرِيدُ : قَبَا قَبَا ، فَبَقِيَ عَلَيْهِ لَقْبًا ، وَاشْتَهِرَ بِهِ . وَطَبَاطِلَا أَيْضًا سِيدُ السَّادَاتِ بِلَسَانِ
النَّبِطِيَّةِ .

انْظُرْ « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانَ » : ١ / ١٣٠ - ١٣١ ، وَ« عَمَدةُ الطَّالِبِ فِي أَسَابِ الْأَبِي طَالِبٍ » : ١٧٢ .

(۱) « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانَ » : ٣ / ٨١ .

(۲) انْظُرْ « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانَ » : ٣ / ٨٢ - ٨٣ .

* تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٣٠٤/٦ ، الْمُسْتَطْمَمُ : ٦/٣٨٠ ، الْعِبْرَ/٢ ٢٦٧ ، شَذَرَاتُ الْدَّهْبِ :

. ٣٦٩

محمد البرتي ، وعبد الله بن روح المدائني ، وجعفر بن محمد بن شاكر ، وإسماعيل القاضي ، وطبقتهم .

حدث عنه : ابن جمیع الغساني ، والحافظ عبد الغني ، وأخوه عبد الله بن سعيد ، والحسین بن میمون الصفار ، والحسین بن محمد بن رزیق المخزومی ، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس ، وآخرون .
وُفِّقه الخطیب^(۱) .

توفی سنة خمس وأربعين وثلاث مئة في شهر رمضان .

قرأت عن يحيى بن أحمد الجذامي ، أخبرنا محمد بن عماد ، أخبرنا ابن رفاعة ، أخبرنا علي بن الحسن القاضي ، أخبرنا الحسين بن محمد المخزومي الكوفي بمصر ، أخبرنا إسماعيل بن يعقوب إملاء ، حدثنا محمد ابن غالب بن حرب ، حدثنا عمار بن رزبي ، حدثنا بشر بن منصور السليمي ، عن داود بن أبي هند ، عن وهب بن منبه ، قال : قرأت في بعض الكتب التي أنزلت أن الله قال لموسى : أتدری لأی شيء کلمتك ؟ قال : لا شيء ؟ ! قال : لأنی اطلعت في قلوب العباد ، فلم أر قلباً أشد حباً لي من قلبك .

* - ابن عبد البر * ٢٨٠

الإمام الحافظ المجوود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التجيبي الأندلسي القرطبي .

|| (۱) « تاريخ بغداد » : ۶ / ۳۰۴ .

* تاريخ علماء الأندلس : ۶۰/۲ - ۶۱ ، جذوة المقتبس : ۵۹ - ۶۱ ، بغية الملتمس : ۸۹ - ۹۰ ، تاريخ ابن عساكر : ۱۵ / ۲۷۴ - آ۲۷۴ ب .

سمع من : عبد الله بن يحيى بن يحيى ، وأسلم بن عبد العزيز ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، ومحمد بن محمد بن النَّفَاح البَاهِلِي ، وطبقته بِمُضْرِبِه ، وسعيد بن هاشم الطَّبَرَانِي ، وغيره بالشَّام ، ورَجَع ، ثم ارتحل في الشَّيْخُوخَة .

فتوفي بالشَّام بِطَرَابُلُس فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعين وَثَلَاثَ مَائَةٍ .

روى عنه : عمُرُ بْنُ نُمَارَةِ الْأَنْدَلُسِي ، وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر النَّحَاسِ .

* ٢٨١ - التَّنَوُّخُ *

القاضي العلَّامُ ، أبو القاسم عليُّ بْنُ محمد بْنِ أبي الفَهْمِ التَّنَوُّخِيُّ .
الحنفيُّ .

مولده بِأَنْطَاكِيَّة سَنَةِ ٢٧٨ .

سمع أَحْمَدَ بْنَ خَلَيدَ الْحَلَبِيَّ ، وَالْحَسَنَ بْنَ [أَحْمَدَ] بْنَ حَبِيبِ صَاحِبِ
مُسْلَدٍ ، وَعَمْرَ بْنَ أَبِي غَيْلَانَ .

وكان معتزلياً مناظراً منجماً شاعراً أدبياً، ولبي قضاة الأهواز^(١) .

* يتيمة الدهر: ٢ / ٣٠٩ - ٣١٨ ، تاريخ بغداد: ١٢ / ٧٧ - ٧٩ ، الأساطير: ٣ / ٩٣ ، المتنظر: ٦ / ٣٧٢ - ٣٧٣ ، معجم الأدباء: ١٤ / ١٦٢ - ١٩١ ، وعيات الأعيان: ٣ / ٣٦٩ - ٣٦٩ ، العبر: ٢ / ٢٦٠ ، ميزان الاعتدال: ٣ / ١٥٣ ، مرآة الحنان: ٢ / ٣٣٤ - ٣٣٥ ، البداية والنهاية: ١١ / ٢٢٧ ، الجوهر المضيء: ١ / ٣٧٨ ، لسان الميزان: ٤ / ٢٥٧ - ٢٥٧ ، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣١٠ ، شدرات الذهب: ٢ / ٣٦٢ - ٣٦٤ .
(١) « تاريخ بغداد»: ١٢ / ٧٨ .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُهُ الْمُحْسِنُ^(١) ، وَأَبُو حَفْصِ الْأَجْرَى^(٢) ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنِ النَّلَاجِ .

وَكَانَ أَحَدُ الْأَذْكِيَاءِ ، حَفِظَ سَتْ مِئَةً بَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَلِيلَةٍ^(٣) ، وَلِهِ تَصَانِيفٌ .

وَكَانَ الْمُطَبِّعُ قَدْ هُمَّ بِتَوْلِيهِ قِضاَةَ الْقُضَايَا^(٤) .

وَلَمَّا تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ وَفَى عَنْهُ الْمُهَلَّبِي^(٥) خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمَ دِينَارًا^(٦) .

وَقَالَ ابْنُهُ : كَانَ يَحْفَظُ لِلْطَّائِشِينَ سَتْ مِئَةً^(٧) قَصِيدةً ، وَيَحْفَظُ مِنَ النُّحُورِ وَالْلُّغَةِ شَيْئًا عَظِيمًا ، وَمِنَ الْعَقْلَيَاتِ^(٨) ، وَيُجِيبُ فِي أَزِيدٍ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثًا^(٩) .

مَاتَ سَنَةُ اثْنَتِينَ وَأَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

* ٢٨٢ - السَّيَّارِيُّ *

الإِمامُ الْمُحَدَّثُ الزَّاهِدُ شِيخُ مَرْوَى ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْقَاسِمِ بْنِ الْقَاسِمِ^(١) بْنِ

(١) تَرْجَمَتْهُ فِي « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » : ٤٤٥ / ١٥٩ - ١٦٢ .

(٢) انْظُرْ « تَارِيخَ بَغْدَادٍ » : ١٢ / ٧٩ - ٧٨ .

(٣) « مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ » : ١٤ / ١٦٤ .

(٤) انْظُرْ ص / ١١٦ / تَعْلِيقُ / ٤ / مِنْ هَذَا الْجَزءِ .

(٥) « مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ » : ١٤ / ١٦٤ .

(٦) فِي « مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ » : سِبْعَ مِئَةً .

(٧) فِي الْأَصْلِ : الْعَقْلَيَاتُ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٨) « مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ » : ١٤ / ١٦٤ - ١٦٥ .

* طَبَقَاتُ الصَّوْفِيَّةُ : ٤٤٠ - ٤٤٧ ، حَلِيةُ الْأَوْلَيَاءِ : ١٠ / ٣٨٠ ، الرَّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ : ٢٨ ، الْأَنْسَابُ : ٧ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، الْمُنْتَظَمُ : ٦ / ٣٧٤ ، الْعَبْرُ : ٢ / ٢٦٠ ، طَبَقَاتُ الْأَوْلَيَاءِ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، النُّجُومُ الْمُزَاهِرَةُ : ٣ / ٣٠٩ - ٣١٠ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ٢ / ٣٦٤ .

(٩) فِي « الْأَنْسَابِ » : ٧ / ٢١٢ ، الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُهَدِّيٍّ .

مَهْدِي السَّيَّارِي الْمَرْوِزِيُّ ، سِبْطُ الْحَافِظِ أَحْمَدَ بْنَ سَيَّارٍ .
سَمِعَ أبا الْمُوجَّهِ ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ ، وَصَاحِبَ مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى
الْفَرْغَانِيُّ .

وَعِنْهُ : عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَمِنْ قَوْلِهِ : الْخَطْرَةُ لِلنَّبِيِّ ، وَالْوَسْوَسَةُ لِلْوَلِيِّ ، وَالْفِكْرَةُ لِلْعَامِيِّ ،
وَالْعَزْمُ لِلْفَتِيِّ ^(١) .

مَاتَ سَنَةُ اثْتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَثُلَاثَ مِائَةً ^(٢) .

* ٢٨٣ - ابْنُ الْخَضِير *

الْحَافِظُ الْمَجْوُدُ الْفَقِيهُ أَبُو الْحَسْنِ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِيرِ بْنُ أَحْمَدَ ،
النِّسَابُورِيُّ الشَّافِعِيُّ ، مِنْ كَبَارِ الْأَئِمَّةِ .

سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ النَّضْرِ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيِّ الدُّهْلِيِّ ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ
الْبُوشِنجِيِّ .

وَعِنْهُ : رَفِيقُهُ أَبُو عَلِيِّ الْحَافِظِ ، وَأَبُو الْوَلِيدِ حَسَّانَ بْنَ مُحَمَّدٍ - وَهُوَ أَكْبَرُ
مِنْهُ - وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ .

مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثُلَاثَ مِائَةٍ .

(١) طبقات الصوفية : ٤٤٥ .

(٢) وفاته في «الأنساب» : ٧ / ٢١٣ سنة أربع واربعين وثلاث مائة .

* طبقات الشافعية : ٣ / ١٤ .

* ٢٨٤ - ابن ماهيَان *

المحدث الرحال الصدوق أبو الحسين محمد بن حُسْنِي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَاهِيَانِ^(١) الْجُرْجَانِي .

حدَثَ بَنَيْسَابُورُ عَنْ : الدَّبَّرِي ، وَإِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي ، وَتَمَّامُ ، وَعَلَى
ابنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَطَبِقُهُمْ .

حدَثَ عَنْهُ : الْحَاكُمُ ، وَكَانَ مُتَكَلِّمًا أَدِيَّاً عَالَمًا .

مَاتَ بِبَخَارِي فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِائَةً .

* ٢٨٥ - النَّجَاد *

الإمامُ المحدثُ الحافظُ الفقيهُ المفتىُ ، شيخُ العِرَاقِ ، أَبُوبَكْرٌ أَحْمَدُ
ابْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ إِسْرَائِيلَ ، الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ النَّجَادُ .
وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثَتِ خَمْسِينَ وَمَئِينَ .

سمَعَ أبا داود السُّجِّستَانِيَّ - ارتحلَ إِلَيْهِ ، وَهُوَ خَاتَمُ أَصْحَابِهِ - وَأَحْمَدَ

* تاريخ جرجان : ٤٠٢ .

(١) لم أهتد إلى ضبط الاسم في مظان الضبط ، وقد استأنست بياقوت الحموي في ضبطه : ما هيَان ، بـ كسر الهاء قرية . وليس بعيد تسمية القرى والبلدان بأسماء الرجال ، فلعل هذا من ذاك ، والله أعلم . وقد تحرف في « تاريخ جرحان » إلى ما هان ، وما هيَان .

* تاريخ بغداد : ٤ / ١٨٩ - ١٩٢ ، طبقات الشيرازي : ١٧٢ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٧ ، الأنساب : ٥٥٣ آ ، المستنظم : ٦ / ٣٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٣ ، ٨٦٨ - ٨٦٩ ، العبر : ٢ / ٢٧٨ - ٢٧٩ ، ميزان الاعتadal : ١ / ١٠١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٠٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٤ ، لسان الميزان : ١ / ١٨٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٦ .

ابن مُلاعِب ، ويحيى بن أبي طالب ، والحسَّان بن مُحْمَّد ، وأحْمَدَ بن محمد الْبِرْتَيْ ، وهلَّال بن العلاء الرَّقَّيْ - وارتَحَل إِلَيْهِ - وإسْماعِيلُ الْقَاضِي ، ويزيد ابن جَهْوَر ، وأبا بكر بن أبي الدُّنْيَا الْقُرَشِيْ - صاحب الْكُتُبْ - وإبراهِيمُ الْخَرْبِيْ ، والحارث بن أبي أَسْمَة ، والكَذِيفِيْ ، وعبدُ الْمُلْكِ بن محمد الرَّقَاشِيْ ، ومحمدَ بن إسْماعِيلِ التَّرمِذِيْ ، وجعْفَرَ بن أبي عثمان الطِّيلِيْسيْ ومعاذَ بن المُثْنَى ، وبشَّرَ بن موسَى ، ومحمدَ بن عبدِ الله مُطْبَنِيْ ، وخلَقَ كثِيرًا .

وَصَنَفَ دِيْوَانًا كَبِيرًا فِي السُّنْنِ^(١) .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو بَكْرَ الْقَطِيعِيْ ، وَأَبُو بَكْرَ عَبْدَ الْعَزِيزِ الْفَقِيهِ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَالدَّارَقُطْنِيْ ، وَابْنُ مُنْدَةَ ، وَأَبُو بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ الرَّقَّيْ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيْ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ ، وَابْنُ رَزْقَوِيْهِ ، وَأَبُو الْحَسِينِ بْنِ بَشْرَانَ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْخَرْقَيْ ، وَأَبُو بَكْرَ بْنِ مَرْدُوِيْهِ ، وَأَبُو عَلِيِّ بْنِ شَادَانَ ، وَابْنُ عَقِيلِ الْبَاؤرِدِيِّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنِ بَشْرَانَ ، وَعَدَدُ كَثِيرٍ .

وكان أبو الحسن بن رزقويه ، يقول : النَّجَادُ ابْنُ صَاعِدَنَا^(٢) .
وقال أبو إسحاق الطَّبَرِيُّ : كان النَّجَادُ يصومُ الدَّهْرَ ، ويفطر كلَّ ليلة على رَغِيفٍ ، فيترُكُ منه لُقْمَةً ، فإذا كان ليلة الجمعة ، تصدق برغيفه ، واكتفى بذلك اللُّقْمَ^(٣) .

(١) « الرِّسَالَةُ الْمُسْتَطْرِفَةُ » : ٣٦

(٢) قال الخطيب البغدادي : « عنى بذلك أن النجاد في كثرة حدبه ، واتساع طرقه ، وعظم روایاته ، وأصناف فوائده ، لمن سمع منه ، كيحيى بن صاعد لاصحابه ، إذ كل واحد من الرجلين كان واحد وفته في كثرة الحديث » . « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩١ .

وقال أبو بكر الخطيب : كان النَّجَاد صَدُوقاً عَارِفًا ، صَنَفَ السُّنْن (١) ،
وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوى ، وحلقة بعد الجمعة
لِلإِمْلَاء (٢) .

وقال الدَّارَقُطْنِي : حَدَّثَ النَّجَادٌ مِنْ كِتَابِهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي
أَصْوَلِهِ (٣) .

قال الخطيب : كان قد أضَرَّ ، فلعلَّ بعضاً مِنْ قِرَاءَهُ عَلَيْهِ ذَلِكُ (٤) .
مات النَّجَاد - رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى - فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعينَ
وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

وفيها مات شيخ الصُّوفية المحدث جعفر بن محمد بن نصير الحَلَّالِيُّ
بِبَغْدَادِ ، وَقاضِي مَصْرُ أَبُو بَكْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْخَصِيبِ ،
وَمُسْنِدِ الْكُوفَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الزَّيْرِ الْقُرَشِيِّ ، وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدٍ
بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي يَضِّنِ .

أَخْبَرَنَا الْفَقِيهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ،
أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ مُخْتَارِ الْعَابِدِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو
بَكْرَ أَحْمَدَ بْنَ عَلَيِ الْطُّرَيْثِيِّ (٥) ، أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرِّزَازُ ، حَدَّثَنَا أَبُو
بَكْرُ النَّجَادُ ، قَالَ : قُرِيءَ عَلَى أَبِي دَاوُدِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ،

(١) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٤ - ١٨٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩١ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩١ .

(٥) بضم الطاء ، وفتح الراء ، وسكون الباء ، هذه النسبة الى « طريثيث » وهي ناحية كبيرة
من نواحي نيسابور . « الأساس » : ٢٣٨/٨ .

حدثنا رجاء بن مرجي ، حدثنا أبو همام الدلّال ، حدثنا سعيدُ بنُ السائب ، عن محمد بن عبد الله بن عياض ، عن عثمان بن أبي العاص أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أمره أن يَجْعَلَ مسجَدَ الطَّائفَ حيثَ كانت طَوَاعيْتُهُم^(١) .

وَقَعَ لِي مِنْ روَايَةِ النَّجَادِ « كِتَابُ النَّاسِخِ » لِأَبِي دَاوُدَ ، « وَجْزُءُ التَّرَاجِمِ » وَالثَّانِي مِنْ « فَوَائِدِ الْحَاجِ » وَخَمْسَةُ مَجَالِسٍ ، وَمَجْلِسٌ مُفَرْدٌ ، وَجُزْءٌ سُقْتٌ مِنْهُ الْخَبَرُ الْمُذَكُورُ ، وَفِي الْأَمَالِيِّ الْبِشَرَانِيَّةِ ، وَفِي أَمَالِيِّ أَبِي الْمُطَبِّعِ ، وَفِي مَسْتَخْرَجِ أَبِي عَلَى بْنِ شَادَانَ ، وَفِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي لِأَبِي الْحُسَينِ بْنِ بَشْرَانَ وَفِيهِمَا اِنْتَقاءُ الْلَّالِكَائِيُّ . وَفِي عَشْرَةِ مَجَالِسِ الْحُرْفِيِّ . وَفِي الشَّقَفَيَّاتِ^(٢) ، وَأَجْزَاءِ يَحْمِيِ الْمُزَكَّيِّ ، وَفِي الْبُلْفَسَةِ وَأَماكنَ .

٢٨٦ - ابنُ الْحَجَّاجَ *

شِيَخُ الْمَالِكِيَّةِ بِالْقَيْرَوَانِ ، أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ مَسْرُورٍ ، التُّجَيْبِيُّ مَوْلَاهُمْ ، الْإِفْرِيقِيُّ ، عُرِفَ بِابْنِ الْحَجَّاجِ^(٣) ، إِمَامٌ كَبِيرٌ شَهِيرٌ . أَخَذَ عَنْ جَمَاعَةٍ ، وَسَمِعَ مِنْ عَيْسَى بْنِ مُسْكِينٍ ، وَابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَطَافِةً .

حَمَلَ عَنْهُ : أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيدٍ ، وَجَمَاعَةً .

(١) محمد بن عبد الله بن عياض ، لم يوثقه غير ابن حبان ، ويأتي رجاله ثقافت . وأخرجه أبو داود (٤٥٠) في الصلاة : باب في نماء المساجد ، من طريق رجاء بن همام الْمُرْجَنِي ، وابن ماجة (٧٤٣) من طريق محمد بن يحيى ، كلامها عن أبي همام الدلال بهذا الإسناد .

(٢) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

* علماء أفريقيا : ٢٣١ ، ترتيب المدارك : ٣ / ٣٤٠ - ٣٤٣ الديجاج المذهب : ١٣٥ -

١٣٦ ، معالم الإيمان : ٣ / ٧٠ - ٧٣ .

(٣) في ترتيب المدارك : ٣ / ٣٤ و « معالم الإيمان » : ٣ / ٧٠ : ابن الحجاج ،

وكان على مجلسه مهابة وسكنية ، كأنما على رؤوسهم الطير ، وكان يُشبه بيحني بن عمر ، وبمحمد بن القطان^(١) .

شاخ وعمُر . فقيل : إنَّه تَدَفَّأَ بناً ، فاحترق لَمَّا نَعَسَ في سنة سِتٍ وأربعين وثلاثة . وله ثلاث وثمانون سنة^(٢) . وله عِدَّة تصانيف في فنون العِلْم ، وكتب بخطه المتقن كثيراً .

قال أبو الحَسَن القَابِسي : تَرَكَ سَبْعَة قناطير كُتب كلُّها بخطِ يده^(٣) . فقيل : أَخَذَهَا السُّلْطَانُ الْعُبَيْدِي ، وَمَنَعَ النَّاسَ مِنْهَا كِيدَأَلِلْإِسْلَام ، وَقَيلَ : سَلِيمٌ ثُلُثُهَا . كان قد أودعه عند ابن أبي زيد .

نقلت حاله من تاريخ عبد الله بن محمد المالكي^(٤) ، وذكره عياض أيضاً^(٥) .

٢٨٧ - أبو وهب *

زاهد الأندلس ، جَمِيع ابن بشكوال^(٦) أخباره في جُزءٍ مُفرَدٍ^(٧) .

(١) «الديباج المذهب» : ١٣٥ .

(٢) «الديباج المذهب» : ١٣٦ .

(٣) «الديباج المذهب» : ١٣٥ .

(٤) مؤرخ من أهل القبور ، له كتاب «رياض التفوس في طبقات علماء القبور» ، طبع الجزء الأول منه . ولم تعرف سنته وفاته . انظر «معالم الإيمان» : ٣ / ٢٣٦ - ٢٣٩ .

(٥) انظر «ترتيب المدارك» : ٣ / ٣٤٠ - ٣٤٣ .

* المغرب في حل المغارب : ١ / ٥٨ - ٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٣٠ .

(٦) هو أبو القاسم ، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال القرطبي ، من علماء الأندلس . ولهم تصانيف مفيدة ، منها : كتاب «الصلة» الذي جعله ذيلاً على «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي ، توفي - رحمه الله - سنة ٥٧٨ هـ .

«التكلمة لكتاب الصلة» : ١ / ٣٠٤ - ٣٠٧ .

(٧) لم يصلنا مع الأسف .

قال أبو جعفر بن عَوْنَ اللَّهِ : سمعتهُ يقول : لا عَانِقُ الْأَبْكَارِ [في جنات النعيم] وَالنَّاسُ غَدَّاً فِي الْحِسَابِ إِلَّا مِنْ عَانِقِ الذُّلُّ ، وَضَاجَعَ الصَّبْرُ ، وَحَرَجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلَ فِيهَا^(١) . مَا رُزِقَ امْرُؤٌ مِثْلُ عَافِيَةٍ ، وَلَا تَصْدُقُ بِمِثْلِ مَوْعِظَةٍ ، وَلَا سَأْلٌ مِثْلُ مَعْفَرَةٍ .

وعن خالد بن سعيد ، قال: قيل: إِنَّ أَبَا وَهْبَ عَبَّاسِيَ ، وَكَانَ لَا يَتَسَبَّبُ ، وَكَانَ صَاحِبَ عُزْلَةٍ ، بَاعَ مَا عُوْنَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ . فَقَيْلَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: أَرِيدُ سَفَرًا ، فَمَاتَ بَعْدَ أَيَامٍ يَسِيرَةً^(٢) .

وعن ابن حَفْصُونَ ، قال: قلت لأبي وَهْبٍ: تعلم أني كَبِيرُ الدَّارِ ، فاسْكُنْ معي ، وأخْدِمُكَ وَأَشَارِكُكَ فِي الْحُلُولِ وَالْمُرُّ ، قال: لا أَفْعُلُ ، إِنِّي طَلَقْتُ الدُّنْيَا بِالْأَمْسِ ، أَفَأَرْاجِعُهَا الْيَوْمَ؟ فَالْمُطْلَقُ إِنَّمَا يَطْلُقُ الْمَرْأَةَ بَعْدَ سُوءِ خُلُقِهَا ، وَقِلَّةِ خَيْرِهَا ، وَلَيْسَ فِي الْعُقْلِ الرُّجُوعُ إِلَى مَكْرُوهٍ ، وَفِي الْحَدِيثِ «لَا يُلْدَغُ مُؤْمِنٌ مِنْ جُحْرٍ مَرْتَبَتِينَ»^(٣) .

وقال فقير: فقد قُلْتُ لِيَلَّةً لِأَبِي وَهْبٍ: قُمْ بِنَا لِزِيَارَةِ فُلانَ ، قال: وأين الْعِلْمُ؟ ولِيَ الأَمْرُ لِهِ طَاعَةٌ ، وَقَدْ مَنَعَ مِنَ الْمَشِي لِيَلَّا .

قال يُونُسُ بْنُ مَغِيْثٍ: طَرَا أَبُو وَهْبٍ إِلَى قُرْطُبَةَ ، وَكَانَ جَلِيلًا فِي الْخَيْرِ وَالْزُّهْدِ . يَقَالُ: إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ يَقْصِدُ الرُّهَادَ وَيَأْلُفُونَهُ ، وَإِذَا جَاءَهُ مَنْ يَنْكِرُ مِنَ النَّاسِ تَبَالَهُ وَتَوَلَّهُ ، وَإِذَا قِيلَ لَهُ: مِنْ أَينَ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا

(١) «النجوم الظاهرة»: ٣ / ٣٣٠ ، وما بين حاصلتين منه.

(٢) «المغرب في حلية المغارب»: ١ / ٥٨ .

(٣) أخرجه البخاري ٤٢٩ / ١٠ في الأدب ، ومسلم (٢٩٩٨) في الزهد والرقائق ، كلاماً في باب: لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين ، من حديث أبي هريرة ، ومعنى الحديث: أن المؤمن الممدوح هو الكيس الحازم الذي لا يؤتى من ناحية الغفلة مرة بعد أخرى وهو لا يشعر .

ابن آدم ولا يزيد . وأخبرني من صاحبه ، أنه يفضي منه جليسه إلى علمٍ
وحِلْمٍ ويقين في الفقه والحديث . وقيل : كان ربما جلب من النبات ما
يقوته .

توفي سنة أربعٍ وأربعين وثلاث مئة . وقبره يزار .

* أبو عمر الزاهد * ٢٨٨

الإمام الأوحد العلامة اللغوي المحدث ، أبو عمر محمد بن عبد
الواحد بن أبي هاشم ، البغدادي الزاهد ، المعروف بغلام ثعلب .
ولد سنة إحدى وستين ومئتين .

وسمع من : موسى بن سهل الوشاء ، وأحمد بن عبيد الله الترسى ،
ومحمد بن يونس الكديمي ، والحارث بن أبيأسامة ، وأحمد بن زياد بن
مهران السمسار ، وإبراهيم بن الهيثم البليدي ، وإبراهيم العربي ، وبشر بن
موسى الأسدي ، وأحمد بن سعيد الجمال ، ومحمد بن هشام بن البخاري ،
ومحمد بن عثمان العبسى .

ولازم ثعلباً في العربية ، فأكثر عنه إلى الغاية ، وهو في عداد الشيوخ

* طبقات التحويين واللغويين : ٢٢٩ ، الفهرست : ١١٣ - ١١٤ ، تاريخ بغداد : ٢ - ٣٥٦ ، طبقات العتابلة : ٢ / ٦٧ - ٦٩ ، نزهة الآباء : ١٩٠ - ١٩٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٨٢ - ٣٨٠ ، معجم الأدباء : ١٨ / ٢٢٦ - ٢٣٤ ، إحياء الرواة : ٣ / ١٧١ - ١٧٧ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٢٩ - ٣٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٣ - ٨٧٦ ، العبر : ٢ / ٢٦٨ ، الواقفي بالوفيات : ٤ / ٧٢ - ٧٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٩ - ٣٣٧ ، البداية والنهاية : ١١ - ٢٣١ ، لسان العزيزان : ٥ / ٢٦٩ - ٢٦٨ ، بغية الوعاة : ٦٩ - ٧٠ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ - ٣٧١ .

في الحديث لا الحفاظ ، وإنما ذكره لسعة حفظه للسان العرب ، وصيغة ،
وعلو إسناده .

حدث عنه : أبو الحسن بن رزقيه ، وأبن منه ، وأبو عبد الله
الحاكم ، والقاضي أبو القاسم ابن المنذر ، وأبو الحسين بن بشران ،
والقاضي محمد بن أحمد ابن المعاملي ، وعلي بن أحمد الرزار ، وأبو
الحسن الحمامي ، وأبو علي بن شاذان ، وخلق كثير .

وَقَعَ لِي أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ مِنْ حَدِيثِهِ .

قرأت على أحمد بن إسحاق الزاهد ، أبا ظفر بن سالم ببغداد سنة
عشرين وستمائة ، أخبرنا أباه الله بن أحمد الشبلاني سنة ٥٥٧ ، أخبرنا محمد
ابن علي بن أبي عثمان ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم
سنة سبع وأربعين مائة ، حدثنا أبو عمر غلام ثعلب ، حدثنا موسى بن سهل الوشاء ،
حدثنا أبو النضر ، حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، حدثنا حسان بن
عطيه ، عن أبي منيب الجرجشى ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :
«بَعِثْتُ بَيْنَ يَدِي السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ ، حَتَّى يُبَعَّدَ اللَّهُ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ،
وَجَعَلَ رِزْقِي تَحْتَ ظَلَّ رُمْحِي ، وَجَعَلَ الذُّلُّ وَالصَّغَارَ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ،
وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » .

إسناده صالح^(١) .

(١) وهو كما قال ، وأخرجه أحمد ٢ / ٥٠ و ٩٢ ، من طريق عبد الرحمن بن ثابت بهذا
الإسناد ، وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١ / ٨٨ ، من طريق أبي أمية عن محمد بن وهب
عن عطيه ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطيه به ، وعلق الخاري ٦ /
٧٩ منه قوله : «وَجَعَلَ الذُّلُّ وَالصَّغَارَ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي » وأخرج أبو داود (٤٠٣١) الجملة
الأخيرة منه .

قال أبو الحسن ابن المَرْزُبَان : كان أبو محمد بن ماسي من دار كعب يُنفِدُ إلى أبي عمر غلام ثعلب وقتاً بعد وقت كفايته ما يُنفِدُ على نفسه ، فقطع ذلك عنه مدة لعذر ، ثم أنفذ إليه جملة ما كان في رسمه ، وكتب إليه يعتذر ، فرده ، وأمر أن يُكتب على ظهر رقعته : أكرمتنا فملكتنا ، ثم أغرضت عنا ، فلأرجحتنا^(١) .

قلت : هو كما قال أبو عمر ، لكنه لم يُجمل في الرد ، فإن كان قد ملأه بإحسانه القديم ، فالتملك بحاله ، وجبر التأخير بمجيئه جملة وباعتذاره ، ولو أنه قال : وتركتنا فأعنتنا ، لكان أليق .

قال الخطيب أبو بكر في ترجمة أبي عمر الزاهد : ابن ماسي لا أشك أنه إبراهيم بن أيوب ، والد أبي محمد عبد الله^(٢) .

قال : وأخبرني عباس بن عمر ، سمعت أبا عمر الزاهد ، يقول : ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة ، وفي قضاء حقوقهم رفعة^(٣) .

قال الخطيب : سمعت غير واحد يحكى عن أبي عمر أن الأشراف والكتاب كانوا يحضرُون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب ، وغيرها . وله جزء قد جَمَعَ فيه فضائل معاوية ، فكان لا يترك واحداً منهم يقرأ عليه شيئاً حتى يبتدىء بقراءة ذلك الجزء^(٤) .

وكان جماعة[من أهل الأدب] لا يوثقون أبا عمر في علم اللغة حتى قال

(١) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٦ .

(٢) المصدر السابق ، وانظر ترجمة أبي محمد في « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٦ ، وفيه الخبر عن عباس بن محمد ، وهو وهم ، والصواب ما هو مثبت في الأصل .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٦ - ٣٥٧ .

لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ ، يَقُولُ : إِنَّ أَبا عَمِّ رَأَى لَوْطَارَ طَائِرًا لِقَالَ : حَدَّثَنَا
تَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، ثُمَّ يَذَكُرُ شَيْئاً فِي مَعْنَى ذَلِكِ^(١) .

فَإِنَّ الْحَدِيثَ فَرَأَيْتُ جَمِيعَ شَيْوِخِنَا يَوْقُونَهُ فِيهِ ، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي
عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : وَمِنَ الرُّوَاةِ الَّذِينَ لَمْ يَرَقْطُ أَحْفَظُهُمْ أَبُو عَمْرٍ غَلامٌ
تَعْلَبٌ ، أَمْلَى مِنْ حِفْظِهِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ وَرْقَةٍ لِغَةٍ فِيمَا بَلَغَنِي ، وَجَمِيعُ كُتُبِهِ إِنَّمَا
أَمْلَاهَا بِغَيْرِ تَصْنِيفٍ ، وَلِسْعَةٌ حِفْظُهُ أَتَهُمْ . وَكَانَ يُسْأَلُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي يُقْدِرُ
أَنَّ السَّائِلَ^(٢) وَضَعُهُ ، فَيَجِيبُ عَنْهُ ، ثُمَّ يَسْأَلُهُ غَيْرُهُ بَعْدَ سَنَةٍ ، فَيَجِيبُ
بِجَوابِهِ^(٣) .

أَخْبَرَتْ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَنْطَرَةٍ^(٤) ، فَقَالَ : مَا هِيْ ؟ فَقَالَ : كَذَا وَكَذَا ،
قَالَ : فَتَضَاحَكَنَا ، وَلَمَّا كَانَ بَعْدَ شَهْرٍ هَيَّا نَا مَنْ سَأَلَهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : أَلَيْسَ قَد
سُئِلْتُ عَنْ هَذِهِ مُنْذَ شَهْرٍ وَاجْبَتُ^(٥) ؟

قَالَ ابْنَ خَلْكَانَ : اسْتَدْرَكَ عَلَى «الْفَصِيحَ» لَتَعْلَبُ كُرَاسًا ، سَمَاء
«فَائِتُ الْفَصِيحَ» ، وَلَهُ كِتَابٌ «الْيَاقُوتَةُ»^(٦) وَكِتَابٌ «الْمَوْضِعَ» وَكِتَابٌ
«السَّاعَاتِ» وَكِتَابٌ «يَوْمٌ وَلِيلَةٌ» وَكِتَابٌ «الْمُسْتَحْسَنُ» وَكِتَابٌ
«الشُّورِيُّ» ، وَكِتَابٌ «الْبَيْوَعُ» وَكِتَابٌ «تَفْسِيرُ أَسْمَاءِ الشَّعْرَاءِ» وَكِتَابٌ
«الْقَبَائِلُ» وَكِتَابٌ «الْمَكْنُونُ [وَالْمَكْتُومُ]» وَكِتَابٌ «الْفُتَاحَةُ» ، وَكِتَابٌ

(١) المَصْدَرُ السَّابِقُ ، وَمَا بَيْنَ حَاضِرَتِيْنِ مِنْهُ .

(٢) فِي «تَارِيخِ بَغْدَادٍ» : يَقْدِرُ السَّائِلُ أَنَّهُ قَدْ وَضَعَهُ ، وَهُوَ مَعْنَى آخَرٍ كَمَا لَا يَخْفَى .

(٣) «تَارِيخِ بَغْدَادٍ» : ٢ / ٣٥٧ .

(٤) صَحَّفَهَا السَّائِلُ عَنْ «قَنْطَرَةٍ» ، لِيَتَعْلَمَ أَبَا عَمِّ .

(٥) انْظُرْ «تَارِيخِ بَغْدَادٍ» : ٢ / ٣٥٧ .

(٦) فِي «وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ» : الْيَاقِيتُ .

«المَدَاخِل^(١)» وكتاب «فَائِتُ الْجَمْهُرَةِ» وكتاب «فَائِتُ الْعَيْنِ» ، وأشياء^(٢) .

قال الخطيب : حكى لي رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن^(٣) عمن حدثه ، أن أبا عمر الزاهد ، كان يؤذب ولد أبي عمر محمد ابن يوسف القاضي ، فاملى يوماً على الغلام ثلاثة مسألة في اللغة ، وختمتها بيبيتين . قال : فحضر ابن دريد ، وابن الأنباري ، وأبو بكر بن مقصّم عند القاضي ، فعرض عليهم المسائل [فما عرفوا منها شيئاً ، وأنكروا الشعر . فقال لهم القاضي : ما تقولون فيها؟] فقال ابن الأنباري : أنا مشغول بتصنيف «مشكل القرآن» . وقال ابن مقصّم : وذكر اشتغاله بالقراءات ، وقال ابن دريد : هي من وضع أبي عمر ، ولا أصل لشيء منها في اللغة ، فبلغ أبا عمر ، فسأل من القاضي إحضار دواوين جماعة عينهم له ففتح خزائنه ، وأخرج تلك الدواوين ، فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كل مسألة ، ويخرج لها شاهداً ، ويعرضه على القاضي حتى تتمّها ، ثم قال : والبيتان أنسدناهما تعلب بحضور القاضي ، وكتبهما القاضي على ظهر الكتاب الفلاني ، فأحضر القاضي الكتاب ، فوجدهما ، وانتهى الخبر إلى ابن دريد ، فما ذكر أبا عمر الزاهد بلفظة حتى مات^(٤) .

(١) نشره العلامة الميمني في «مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق» سنة ١٩٢٩ .

(٢) «وفيات الأعيان» : ٤ / ٣٣٠ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) المعروف بابن المسلمة ، استكبه الخليفة القائم بأمر الله ، واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء ، كان عالماً بفنون كثيرة ، قتله الباسيري سنة ٤٥١ / ٣٩٢-٣٩١ ، و «الفخري» : ٢٥٨-٢٥٧ ، و «طبقات الشافعية» ٥/٤٧-٢٥٣ .

(٤) «تاريخ بغداد» : ٢ / ٣٥٨ ، وما بين حاصرتين منه .

ثم قال رئيس الرؤساء : وقد رأيت أشياء كثيرة مما استنصر على أبي عمر ، واتهم فيها مدونة في كتب آئمة العلم ، وخاصة في « غريب المصنف » لأبي عبيد أو كما قال^(١) .

قال الخطيب : سمعت عبد الواحد بن برهان ، يقول : لم يتكلّم في عِلْم اللُّغَةِ أحدٌ من الْأَوْلَى وَالآخِرِينَ أَحْسَنَ كَلَامًا مِنْ كَلَامِ أَبِي عَمْرِ الزَّاهِدِ . قال : وله كتاب « غريب الحديث » ألقه على مسنده أحمد بن حنبل^(٢) .

ولليشكري في أبي عمر قصيدة منها :

فلو أني أقسمت ما كنت كاذبًا بأن لم يَرِ الرَّاؤون جُنْدًا
إذا قُلت شارفنا أواخر عِلْمِه تفجُّر حتى قُلت هذا أوائله^(٣)
مات أبو عمر في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

٢٨٩ - ابن نجيع *

المحدث الإمام ، أبو بكر محمد بن العباس بن نجيع ، البغدادي
الباز .

ولد سنة ٢٦٣ .

سمع يحيى بن جعفر ، وأبا قلابة ، ومحمد بن الفرج الأزرق ، وأبا العيناء ، وعائدة .

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٥٩ .

* تاريخ بغداد : ٣ / ١١٨ - ١١٩ ، العبر : ٢ / ٢٦٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ .

وعنه : ابن رزقيه ، وابن الفضل القطان ، وأبو علي بن شاذان ،
والحاكم ، وجماعة .

وصفه ابن رزقيه بالحفظ^(١) .

مات في جُمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وثلاث مئة .

٢٩٠ - ابن حذلم *

الإمام العلامة ، مفتى دمشق ، وبقية الفقهاء الأوزاعية ، القاضي أبو الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حذلم^(٢) الأسدى الدمشقى الأوزاعي .

حدث عن : أبيه ، وبكار بن قتيبة القاضي ، ويزيد بن عبد الصمد ، وسعد بن محمد البيري ، وأبي زرعة الدمشقى ، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، والحسن بن جرير الصورى ، وجماعة .

حدث عنه: تمام الرأزي ، وأبو عبد الله بن منده ، والحسين بن معاذ الداراني ، وأبو عبد الله بن أبي كامل ، وعبد الرحمن بن أبي نصر ، وآخرون .

وتصدر للاشتغال ، وناب في قضاء دمشق عن الحسين بن هروان ،
وعن أبي الطاهر الذهلي .

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١١٨ .

* العبر : ٢ / ٢٧٥ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٠ ، قضاء دمشق : ٣٢ - ٣١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٤ .

(٢) في « العبر » حزلم ، وهو تصحيف . والصواب ما هو مثبت في الأصل . انظر « تاج العروس » (حذلم) .

قال أبو الحسين الرَّازِي : كانت له حلقة في جامع دمشق ، يُدرُس فيها مذهب الأوزاعي .

أنبأنا ابن علَان ، عن القاسم بن عَسَاكِر ، أخبرنا أبي ، أخبرنا ابن الأكفاني ، أخبرنا الكَتَانِي ، أخبرنا تَمَّام ، قال : كان القاضي أبو الحسن بن حَذْلَم له مجلس في الجُمُعة ، يُمْلِي فيه في دارِه . فَحَضَرْنَا ، فقال : رأيت النبي ﷺ في النَّوم ، وعن يمينه أبو بكر وعمر ، وعن يساره عُثمان وعلي في داري ، فجئت ، فجلست بين يديه ، فقال لي : يا أبا الحسن قد اشتقت إليك ، فما اشتقت إلينا ؟

قال تَمَّام : فلم يمض جُمُعة حتى توفى في شَوَّال سنة سبع وأربعين وثلاثة مئة .

قال الكَتَانِي : وكان قاضي دِمْشَق ، وكان ثقة ماموناً نبيلاً .

وقال ابن زَبْر : مات في ربيع الأول سنة سبع وله تسع وثمانون سنة .

قلتُ : كان جدُّهم حَذْلَم من التَّصَارِي ، فأسلم .

٢٩١ - ابن خُزِيمَة *

الشَّيْخُ الْمَحْدُثُ الثَّقَةُ ، أَبُو عَلِيٍّ ، أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ خُزِيمَة ، الْبَغْدَادِيُّ .

سمع أبا قِلابة الرِّقاشي ، وعبد الله بن روح المَدائِني ، ومحمد بن إسماعيل السُّلْمي ، وأحمد بن سعيد الجَمَال ، وطبقتهم بغداد ، ولم يَرْحَل .

* تاريخ بغداد ٤ / ٣٤٧-٣٤٨ ، العبر : ٢ / ٢٧٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٤ .

حدَثَ عَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَالحاكِمُ ، وَابْنُ رِزْقُوِيهِ ، وَأبُو الْحُسْنِ بْنُ بِشْرَانَ ، وَأخْوَهُ عَبْدُ الْمُلْكَ ، وَآخَرُونَ .

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ : هُوَ أَوَّلُ شِيخٍ سَمِعْتُ مِنْهُ .

قُلْتُ : وَلَدَ سَنَةً ثَلَاثَ وَسَتِينَ وَمَتَّيْنِ . وَتَوَفَّى فِي صَفَرِ سَنَةَ سِبْعَ وَأَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مَائَةً .

وَقَعَ لِي الْجُزْءُ الْثَالِثُ مِنْ حَدِيثِهِ ، وَهُوَ أَقْدَمُ شِيخٍ لِعَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ بِشْرَانَ .

* ٢٩٢ - العَقَبِيُّ *

الشَّيْخُ الْعَالَمُ الصَّدِيقُ ، أَبُو أَحْمَدٍ ، حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَبَّاسِ ، الْبَغْدَادِيُّ الْعَقَبِيُّ الدَّهْقَانُ ، يَسْكُنُ بِالْعَقَبَةِ الَّتِي بِقَرْبِ دِجلَةِ .

سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْجَمَارِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى بْنِ حَيَّانَ ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدَ الدُّورِيِّ ، وَأَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي الدُّنْيَا ، وَعَبْدَ الْكَرِيمِ الدَّيْرَعَاقُولِيِّ ، وَطَائِفَةً .

حدَثَ عَنْهُ : الْحاكِمُ ، وَابْنُ رِزْقُوِيهِ ، وَأبُو الْحُسْنِ بْنُ بِشْرَانَ ، وَأبُو عَلَيِّ بْنِ شَادَانَ ، وَأبُو الْقَاسِمِ الْحُرْفَيِّ ، وَعَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ بِشْرَانَ ، وَغَيْرُهُمْ .
وَكَانَ مُؤْقَنًا^(١) .

تَوَفَّى فِي سَنَةِ سِبْعَ وَأَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مَائَةً .

* تاريخ بغداد : ٨ / ١٨٣ ، الأنساب : ٩ / ١٤ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٥ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٨٣ .

* - الأمين ٢٩٣

هو شيخ الحنفية ، العلامة ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن هشام البخاري ، ويلقب بالأمين .

سمع أبا الموجه محمد بن عمرو ، وسهل بن شاذويه ، وصالح بن محمد جزرة .

وَحَجَّ وَحَدَّثَ فِي طَرِيقِهِ .

روى عنه : أبو عمر بن حيوة ، عبد الله بن عثمان الدقاق .

قال الحاكم : هو فقيه أهل النظر في عصره . كتبنا عنه .

قلت : أرخ وفاته غنّجار^(١) في سنة سبعة وأربعين وثلاث مئة .

* * - مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ ٢٩٤

ابن محمد بن مكرم ، القاضي المحدث ، أبو بكر البغدادي البزار .

سمع يحيى بن أبي طالب ، ومحمد بن عيسى المدائني ، ومحمد بن الحسين الحنيني ، عبد الكري姆 بن الهيثم الديري عاقولي ، ومحمد بن غالب ، وطائفة .

* الجواهر المضية ١ / ٤٥ .

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله البخاري ، صاحب « تاريخ بخاري » انظر « معجم الأدباء » : ١٧ / ٢١٣ - ٢١٤ .

* * تاريخ بغداد . ٢٢١ / ١٣ ، العبر : ٢٦٩ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٧١ .

حدَثَ عَنْهُ : أَبْنَ مَنْدَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ رِئَقَيْهِ ، وَابْنِ
الْفَضْلِ الْقَطْانَ ، وَأَبُو عَلَى بْنِ شَادَانَ ، وَآخَرُونَ .

وَثَقَةُ الْخَطِيبِ^(١) .

تَوَفَّى فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةً خَمْسٍ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثَ مَثَةً .
يَقُولُ لِي حَدِيثُهُ فِي أَماْكِنَ .

* ٢٩٥ - أَحْمَدُ بْنُ بُهْزَادَ *

ابْنِ مِهْرَانَ ، الْإِمَامُ الْمَحْدُثُ الصَّدُوقُ ، أَبُو الْحَسَنِ الْفَارَسِيُّ
السِّيرَافِيُّ ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ .

سَمِعَ الرَّبِيعَ الْمُرَادِيَّ ، وَبَحْرَ بْنَ نَصْرَ الْحَوْلَانِيَّ ، وَبَكَارَ بْنَ قَتَّيْهَ ،
وَابْرَاهِيمَ بْنَ فَهْدَ ، وَطَائِفَةً .

حدَثَ عَنْهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُفْرَجِ الْقُرْطَبِيِّ ، وَابْنَ مَنْدَةَ ، وَأَبُو مُحَمَّدِ
ابْنِ النَّحَاسِ ، وَالْمِصْرِيُّونَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ عَوْنَ اللَّهِ الْقُرْطَبِيُّ ،
وَتَرَكَهُ لِأَنَّهُ قَرَصَ^(٢) لِهِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ أَمْلَى حَدِيثًا يَتَضَمَّنُ مِخالفةً
الْجَمَاعَةَ ، فَقَالَ : أَجِيفُوا الْبَابَ^(٣) ، مَا أَمْلَيْتُهُ مِنْ ثَلَاثَيْنَ سَنَةً ، فَاسْتَشَعَرَ
الْقَوْمُ ، وَلَوْ سَكَتَ لَمْ يَعْلَمُ عَلَيْهِمْ ، فَقَامُوا عَلَيْهِ ، وَمُنْعَى مِنَ التَّحْدِيدِ ، فَكَانَ

(١) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » : ١٣ / ٢٢١ .

* العِبْرُ : ٢ / ٢٧٠ ، الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَاتِ : ٦ / ٢٧٨ ، غَايَةُ النَّهَايَةِ : ١ / ٤١ ، النَّجُومُ
الظَّاهِرَةُ : ٣ / ٣١٨ ، شِذَرَاتُ الدَّهَبِ : ٢ / ٣٧٢ .

(٢) مِنَ الْقَرَصِ ، وَهُوَ الْكَلَامُ الْمُؤْذِيُّ ، قَالَ الْمَرْدَقُ :

قَوَارِصٌ تَأْتِينِي فَتَحْتَقِرُونَهَا

وَقَدْ يَمْلأُ الْقَطْرَ إِلَيْهِ فَيُفْعِمُ

(٣) أَيْ رَدْوَهُ وَأَغْلَقُوهُ

يجلس مُنفراً ، ثم تعصّب له قومٌ من الفُرس .
وحدث ، وقال غير واحد : ما علمنا إلا خيراً .
توفي في شعبان سنة سِت وأربعين وثلاث مئة .

* ٢٩٦ - السُّمْسَار *

الإمام المحدث ، أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن مَعْبد ،
الأصبَهاني السُّمْسَار .
سمعَ أَحْمَدَ بْنَ مَهْدِي ، وأَحْمَدَ بْنَ عَصَام ، وَعَبْدِ بْنِ الْحَسَنِ الْغَزَّالِ ،
وقدماء الأصبَهانيين .
حدث عنه : أبو عبد الله بن مُنْدَة ، وأبو بكر بن مَرْدُوبِه ، وأبو نعيم ،
وهو من قدماء مشايخه .
وكان شيخ صدق .

توفي في رمضان سنة سِت وأربعين وثلاث مئة ، عن نِيُّف وتسعين
سنة .
يقع من عواليه لابن خليل .

* ٢٩٧ - الطَّرَائِفي *

الشَّيْخُ الْمُسِنِدُ الْأَمِينُ ، أبو الحسن أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدُوْسَ بْنِ
سَلَّمَةَ ، العَتَزِي النِّسَابُورِيُّ الطَّرَائِفيُّ .

* ذكر أخبار أصبَهان : ١ / ١٤٩ - ١٥٠ ، العبر : ٢ / ٢٧٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

= * الأنساب : ٨ / ٢٢٦ - ٢٢٧ ، العبر : ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١ ، الواقي بالوفيات : ٨ /

سمع محمد بن أشرس ، والسريري بن خزيمة ، وارتحل إلى عثمان بن سعيد الداري ، فأكثر عنه .

حدث عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو الحسين الحاجي ، والحاكم ، وابن محبش ، والسلمي ، ويحيى بن المزكي ، وأخرون .

قال الحاكم : كان صدوقاً^(١) . قال لي : أقمت ببغداد سنة أربع وثمانين ومئتين^(٢) على التجارة ، فلم أسمع بها شيئاً^(٣) .

قال : وتوفي في رمضان سنة ست وأربعين وثلاثمائة^(٤) . وصلى عليه أبو الوليد الفقيه .

٢٩٨ - العَلَاف *

الشيخ أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حسن ، التميمي البغدادي العَلَاف .

حدث بحلب عن : أحمد بن عبيد الله النُّرسِي والكذبي ، والحارث ابن محمد ، والباغندي .

وعنه : عبد الغني بن سعيد ، وأبو محمد بن النحاس ، وعبد الرحمن ابن الطبيز السراج .

٤٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

(١) «الأنساب» : ٨ / ٢٢٦ .

(٢) في «الأنساب» : «أقمت ببغداد مدة : سنة أربع وخمسين ، وخمس وثمانين ومترين» .

(٣) «الأنساب» : ٨ / ٢٢٧ .

(٤) في «الأنساب» : «سنة سبع وأربعين وثلاثمائة» .

* تاريخ بغداد : ٤٠٥ / ٢ ، الأنساب : ٩ / ٩٨-٩٧ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٤٢٣ .
ب - ٤٢٤ آ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٦٨٠ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٣٦ - ٣٣٧ .

مات بِمُضْرَبِ فِجَّةٍ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

* ٢٩٩ - أبو سهيل القطان *

الإمامُ المحدثُ الثقةُ ، مُسْنَدُ الْعِرَاقِ ، أبو سهيلُ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ عَبَادٍ ، القَطَانُ الْبَغْدَادِيُّ .

سمعَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَارِ الْعَطَّارِيَّ ، وَأَبَا جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَيسَى الْمَدَائِنِيِّ ، وَيَحْيَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْجَهْمِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَينِ الْحَنَّابِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ الْقَاضِيِّ ، وَعِدَّةٌ ، وَرَوْيَ الْكَثِيرِ ، وَتَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ .

حدَّثَ عَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنِ رِزْقَوْيَهِ ، وَابْنِ الْحُسَينِ بْنِ بِشْرَانَ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْحَمَامِيُّ ، وَأَبُو عَلَيِّ بْنِ شَادَانَ ، وَقَوْمٌ ، آخَرُهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ بِشْرَانَ .

قال الخطيب : كان صدوقاً أديباً شاعراً ، راوية للأدب عن ثعلب والمبред ، وكان يميل إلى التشيع^(١) .

قال أبو عبد الله بن بشر القطان : ما رأيت أحسن انتزاعاً لِمَا أراد من آي القرآن من أبي سهل بن زياد ، وكان جارنا ، وكان يُدِيم صلاة الليل ، والتلاوة ، فلِكثرة ذرْسَه ، صار القرآن كأنه بين عينيه^(٢) .

* تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥ - ٤٦ ، المتنظم : ٣ / ٧ ، العبر : ٢ / ٢٨٥ - ٢٨٦ ، الواي بالوفيات : ٨ / ٣٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٨ ، التحوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢ - ٣ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٥ .

(٢) المصدر السابق .

قال الخطيب : وكان في أبي سهل مُزاج ودعاية ، سمعت البرقاني يقول : كرهه لمزاج فيه ، وهو صدوق^(١) .

وقال محمد بن علي الصوري : سمعت علي بن نصر بمصر يقول : كنا يوماً بين يدي أبي سهل بن زياد ، فأخذ شخص سكينا [كانت] بين يديه ، [يجعل] ينظر فيها ، فقال : مالك ولها ؟ أتريد أن تسرقها كما سرقها أنا ؟ هذه سكين البغوي سرقتها [منه]^(٢) .

توفي أبو سهل في شعبان سنة خمسين وثلاث مئة .

وكان مولده في سنة تسع وخمسين ومئتين .

وقع لنا حديثه في مواضع .

٣٠٠ - الخطبي *

الإمام العلامة الخطيب الأديب المحدث الأخباري ، أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى ، البغدادي الخطبي^(٣) المؤرخ . سمع الحارث بن أبيأسامة ، ومحمد بن يونس الكديمي ، وبشر بن موسى ، وجماعة .

حدث عنه : أبو حفص بن شاهين ، والدارقطني ، وابن مندة ، وابن رزقيه ، وأبو الحسن الحمامي ، وأبو علي بن شاذان ، وأخرون .

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٦ .

(٢) المصدر السابق ، وما بين حاصلتين منه .

* تاريخ بغداد : ٦ / ٣٠٤ - ٣٠٦ ، طبقات الحتابة : ٤ / ١١٨ - ١١٩ ، الأنساب : ٥ / ١٤٧ - ١٤٨ ، المنتظم : ٧ / ٤ - ٣ ، معجم الأدباء : ٧ / ١٩ - ٢٣ ، النجوم الظاهرة : ٣ / ٣ - ٣٢٨ - ٣٢٩ ، شذرات الذهب : ٣ / ٣ .

(٣) هذه النسبة إلى الخطب وإن شائها . « الأنساب » : ١٤٧ / ٥ .

ولد في أول سنة تسع وستين ومئتين .

قال الخطيب في ترجمته : كان فاصلاً عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وخلفائهم . صنف تاريخاً كبيراً على السَّتِّين . وقد وثقه الدَّارقطني ^(١) .

روى ابن رُزْقُوه عن إسماعيل الخطيب ، قال : وجَهَ إِلَيَّ الرَّاضِي بِالله لِيَلَةَ الْفِطْرِ ، فَحُمِّلْتُ إِلَيْهِ رَاكِبًا فَدَخَلْتُ [عليه] وَهُوَ جَالِسٌ فِي الشَّمْوَعِ ، فَقَالَ لِي : يَا إِسْمَاعِيل ! [إِنِّي] قَدْ عَزَمْتُ فِي غِدٍ عَلَى الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ فَمَا الَّذِي أَقُولُ إِذَا انتَهَيْتُ إِلَى الدُّعَاءِ لِنَفْسِي ؟ فَأَطْرَقْتُ سَاعَةً ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ : هُوَ رَبُّ أُوزِّعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّهِ ^(٢) [الأحقاف : ١٥] فَقَالَ لِي : حَسْبُكَ فَقُمْتُ وَتَبَعَّنِي خَادِمُ ، فَاعْطَانِي أَربع مئة دينار ^(٣) .

قلتُ : كان مجموع الفضائل ، يرتجل الخطيب .

قال محمد بن العباس بن القراء : كان رَكِينا ^(٤) عاقلاً ، مقدماً ، من أهل الثقة والأدب وأيام الناس ، قَلَّ مَنْ رَأَيَتْ مِثْلَه .

قلتُ : توفي في جُمادى الآخرة سنة خمسين وثلاث مئة .

٣٠١ - ابن خَبْر *

الشيخ العالم المحدث الصدوق المسند ، أبو بكر محمد بن أحمد بن

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٥ .

(٢) النمل : ١٩ ، وتنمية الآية . « وعلى والدي ، وأن أعمل صالحًا ترضاه ، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين » .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٥ - ٣٠٦ ، وما بين حاصلتين منه .

(٤) الرحل الركين . الوقور .

* تاريخ بغداد : ٢٩٦ / ١ ، المتنظم : ٧ / ٢ ، العبر : ٢ / ٢٨٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٧ .

خَنْبُ^(١) ، الْبُخَارِيُّ ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الدَّهْقَانُ ، نَزِيلُ بُخَارِيٍّ وَمُسْنِدُهَا .

مولده في سنة سِتٍ وستين ومئتين .

سمع في حَدَائِثِهِ مِنْ : يَحْسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُكْرَمٍ
وَمُوسَى بْنِ سَهْلِ الْوَشَاءِ ، وَجَعْفَرُ الصَّانِعِ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا ، وَأَبِي
قِلَابَةِ الرَّفَاقَشِيِّ ، وَطَبَقِتِهِمْ .

حدَّثَ عَنْهُ : أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحُسَيْنِ الزَّاهِدُ ،
وَعَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الرَّازِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّوْزَنِيُّ شِيْخُ الْبَيْهِقِيُّ ، وَأَبُونَصْرَ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبُخَارِيُّ ، وَالْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ غُنْجَارُ ،
وَأَهْلُ مَا وَرَاءِ النَّهَرِ .

وَكَانَ وَالدُّهُ بُخَارِيًّا ، فَقَدِيمٌ بَغْدَادٌ ، وَتَأَهَّلَ فُولَدُ لَهُ بَهَا أَبُوبَكْرٌ وَنَشَأَ بَهَا ثُمَّ
رَجَعَ مَهْتَدِهِ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً . وَكَانَ فَقيْهًا شَافِعِيًّا الْمَذْهَبُ ، مَحْدُثًا
فِيهَا ، لَا بَأْسَ بِهِ .

قال أبو كامل البصري : سمعتُ بعضَ مشايخِي ، يقول : كُنَّا في
مجلسِ ابنِ خَنْبٍ ، فَأَمْلَى فِي فَضَائِلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَمْلَى
فَضَائِلَ الْثَّلَاثَةِ ، إِذْ قَامَ أَبُو الْفَضْلِ السُّلَيْمَانِيُّ ، وَصَاحَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، هَذَا دَجَالٌ
فَلَا تَكْتُبُوا ، وَخَرَجَ مِنَ الْمَعْلُوسِ لِأَنَّهُ مَا سَمِعَ بِفَضَائِلِ الْثَّلَاثَةِ .

قلتُ : هَذَا يَدُلُّ عَلَى زَعَارَةِ السُّلَيْمَانِيِّ ، وَغِلْظَتِهِ ، اللَّهُ يَسْأَمِحْهُ .

توفي ابن خَنْبٍ في غُرْبَةِ رَجَبِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

(١) في «المتنظم» و«الشذرات» : حبيب ، وهو تصحيف .

* ٣٠٢ - الْهَجِيمُ

الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْمَحْدُثُ الصَّدُوقُ الْمَعْمَرُ، مُسْنَدُ الْوَقْتِ، أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْهَجِيمُ^(١) الْبَصْرِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً نِيفَ وَخَمْسِينَ وَمَتَتِينَ.

وَسَمِعَ مِنْ: الْحُسَينِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرِ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرِ، وَأَبِي قِلَابَةِ الرَّقَاشِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ دَنْوَقَا، وَمُحَمَّدِ بْنِ يُونَسِ الْكُدَيْمِيِّ، وَعَبْدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَزَارِ، وَطَبَقْتَهُمْ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْبَابِسِيرِيِّ، وَطَلْحَةَ بْنِ يُوسُفِ الْمُؤْذِنِ، وَأَبُو سَعِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَى النَّقَاشِ، وَآخَرُونَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ فِي الْمَشِيقَةِ: سِمِعْتُ عَبْدَ الرَّحِيمَ بْنَ أَحْمَدَ الْبَخَارِيَّ يَقُولُ: رَأَى أَبُو إِسْحَاقَ الْهَجِيمَيِّ، أَنَّهُ تَعَمَّمَ، فَدَوَرَ عَلَى رَأْسِهِ مِئَةً وَثَلَاثَ دُورَاتٍ، فَعَبَرَتْ لَهُ بِحَيَاةِ مِئَةٍ وَثَلَاثِ سَنِينَ، فَمَا حَدَّثَ حَتَّى بَلَغَ الْمِئَةَ، ثُمَّ حَدَّثَ فَقْرًا عَلَيْهِ الْقَارِئُ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْتَبِرَ عَقْلَهُ، فَقَالَ:

إِنَّ الْجَبَانَ حَتَّمَهُ مِنْ فَوْقَهِ كَالْكَلْبِ يَحْمِي جَلْدَهُ^(٢) بِرُوقَهُ^(٣)

* المتنظم: ٧ / ٢٣ ، العبر: ٢ / ٢٩١ ، الوافي بالوفيات: ٦ / ٥٧ ، شذرات الذهب: ٨ / ٣ .

(١) بضم الهاء ، وفتح الجيم ، والباء الساكنة آخر الحروف ، وفي آخرها الميم . هذه النسبة إلى محلة بالبصرة نزلها بنو هجيم ، فنسبت المحلة إليهم «الأنساب»: ٥٨٨ آ.

(٢) في «اللسان»: (روق) : أنه .

(٣) الروق: القرن . وقاتل البيت عامر بن فهيرة التميمي ، مولى أبي بكر الصديق - رسمي =

فرد عليه الهجيمي ، فقال : كالثور ، فإن الكلب لا روق له ، قال : فَقَرِحُوا بِصَحَّةِ ذَهْنِهِ .

توفي الهجيمي في آخر سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

وقيل : اسم جده عبد الأعلى .

وفيها مات يحيى بن منصور القاضي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت المكي ، وعبد الله بن جعفر بن الورد ، وشيخ الحنفية قاضي الحرمين أبو الحسين أحمد بن محمد النيسابوري ، وأحمد بن إبراهيم بن جامع المصري ، وميمون بن إسحاق الهاشمي .

وحدث فيها أبو جعفر بن دحيم الكوفي ، وأبو بكر بن زياد النقاش .

* - ابن قانع * - ٣٠٣

الإمام الحافظ البارع الصدوق - إن شاء الله - القاضي أبو الحسين عبد الباقى بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مولاهم ، البغدادي ، صاحب كتاب « معجم الصحابة » الذي سمعناه .

ولد سنة خمس وستين ومتين .

= الله عنهم - وكان حسن الاسلام ، استشهد شهر معاویه . وكان عامر إذا أصاته الحمى يقول :
أبي وجدت الموت قتل ذوقه إن الحسان حتفه من فوقه
كل امرئ محايد سطوه كالثور يحمي حله سروقه
انظر « الإصابة » . ١٤/٤ - ١٥ ، و« الفتح » ٧/٢٦٣ ، و« الموطا » ٢/٨٩١ .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٨٨ - ٨٩ ، المنتظم : ٧ / ١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٨٣ - ٨٨٤ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٥٣٢ - ٥٣٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٤٢ ، الجواهر المضية : ١ / ٢٩٣ ، لسان الميزان : ٣ / ٣٨٣ - ٣٨٤ .

سمع الحارث بن أبي أُسامة ، وإبراهيم بن الهيثم البَلْدِي ، وإبراهيم بن إسحاق الحربي ، ومحمد بن مسلمة الواسطي ، وإسماعيل بن الفضل البَلْخِي ، وبشر بن موسى ، وأحمد بن موسى الحَمَّار ، وعبيد بن شريك البَزَّار ، وأحمد بن إسحاق الْوَزَان ، ومحمد بن يونس الْكُذَيْمي ، وأبا مسلم الْكَجَّيْيِي ، وعلى بن محمد بن أبي الشَّوَّارب ، وعبيد بن غنَام ، ومُطَيْبَيْنا ، ومعاذ بن المُتَّنِي ، وأحمد بن إبراهيم بن ملحان .
وكان واسع الرُّحْلَة كثير الحديث بصيراً به .

حدُث عنـه : الدَّارَقُطْنِي ، وأبو الحسن بن رِزْقُوهِ ، وأبو عبد الله الحاكمُ ، وأبو الحسين بن الفَضْل القَطْنَان ، وأحمد بن علي البَادِي ، وأبو علي بن شاذان ، وأبو الحسن الحَمَّامِي ، وأبو القاسم بن بُشْرَان ، وأبو الحسن بن الفُرات ، وعدَّ كثيـر .

قال البرقاني : البغداديون يوثقونه ، وهو عندي ضعيف^(١) .

وقال الدَّارَقُطْنِي : كان يَحْفَظُ ، ولكنه يخطيء ويُصر^(٢) .

وروى الخطيب عن الأَزْهَرِي ، عن أبي الحسن بن الفُرات ، قال :
كان ابن قانع قد حدث به اختلاط قبل موته بنحو من ستين ، فتركنا السُّمَاع منه ، وسمع منه قوم في اختلاطه^(٣) .

قال الخطيب : توفي في شوال سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة^(٤) .

(١) تاريخ بغداد : ١١ / ٨٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

* ٣٠٤ - ابن شعيب *

الإمام المحدث الرحال ، أبو علي ، محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله بن عبد الواحد ، ويقال : شعيب بن علقة ، ويقال : ابن ثمامه من ولد أنس بن مالك الأنصاري ، - وقيل : لا - الدمشقي من أهل قرية قينة^(١) غربي المصلى^(٢) .

سمع بالشام ومصر والعراق وأصبهان ، وصنف وجامع وليس بالمتين .

سمع عبد الرحمن بن أبي حاتم المرادي ، وأبا علاء محمد بن عمرو ، ويكربن سهل الدمياطي ، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، ومطينا ، وأبا خليفة .

وعنه : ابن المقرئ ، وابن مندة ، وتمام ، والغيفي بن أبي نصر ، وعبد الوهاب الميداني .

قال الكتاني : كان يُتهم^(٣) .

توفي سنة ثلث وخمسين وثلاث مئة عن سبع وثمانين سنة .

ووقع لنا جزء من حديثه عند مكرم بن أبي الصقر .

* معجم البلدان : ٤ / ٤٢٥ ، العبر : ٢ / ٢٩٨ ، ميزان الاعتدال . ٤ / ٥٧ ، الواقي بالوفيات : ٥ / ١٤٧ ، لسان الميزان : ٥ / ٤١١ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٣ .

(١) قرية كانت مقابل باب الصغير في دمشق « معجم البلدان » : ٤ / ٤٢٥ .

(٢) محلة جنوب دمشق قرب باب الصغير .

(٣) « ميزان الاعتدال » : ٤ / ٥٧ .

* ٣٠٥ - العَتَكِيُّ *

الْمُحَدِّثُ الْإِمَامُ أَبُو مُنْصُورِ مُحَمَّدٌ بْنُ الْفَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَاسِمٍ
ابن منصور العتكى النسابوري .

سمع من : السُّرِّيُّ بْنُ خُزَيْمَةَ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ أَشْرَسَ ، وَالْحُسَينِ بْنِ
الْفَضْلِ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ قُتْبَيَّةَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ سَلَمَةَ ، وَطَبَقَتْهُمْ .

أَكْثَرَ عَنْهُ الْحَاكِمُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : كَانَ شِيخًا مُتِيقَظًا فَهُمَا صَدُوقًا ،
جَيِّدُ الْقِرَاءَةِ ، صَحِيحُ الْأَصْوَلِ ، تَوَفَّ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ
مَائَةٍ .

قلتُ : ماتَ وَهُوَ فِي عَشْرِ التُّسْعِينِ ، وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِالصُّبْغِيِّ نَسْبَةً إِلَى
بَيعِ الصُّبْغِ .

* ٣٠٦ - السُّكَّرِيُّ *

الْإِمَامُ الْحُجَّةُ ، أَبُو الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَامِعٍ ،
الِّمِصْرِيُّ السُّكَّرِيُّ الْمُقْرِئُ .

سمع مقدام بن داود الرعيني ، ورَوح بن الفرج القطان ، وعليٌّ بن عبد
العزيز البغوي ، وأحمد بن محمد الرشيديني .
وحدث بحْرُفَ نَافِعَ ، عن بكر بن سهل ، عن أبي الأزهْرَ ، عن وَرْشَ
عنه .

* لم تقع له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

* العبر : ٢ / ٢٩٠ ، غاية النهاية : ١ / ٣٥ .

روى عنه : أَحْمَدُ بْنُ عَمِّرِ الْجِيَزِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْخَضْرَمِيُّ ،
وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَاجِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَذْفُوِيُّ ، وَأَبُو الْحَسِينِ بْنِ
جُعْنَيْعٍ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَمِّرِ النَّحَاسِ ، وَآخَرُونَ .
وَتَقَهُ أَبُو سَعِيدِ بْنِ يُونَسَ ، وَقَالَ : تَوَفَّ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ سِبْعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَثُلَاثَ مِائَةً .

* ٣٠٧ - ابن نِيَخَاب *

الشِّيْخُ الصَّدُوقُ ، أَبُو الْحَسِينِ^(١) ، أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيَخَابَ ، الطَّيْبِيُّ .
حَدَّثَ بِبَغْدَادِ فِي سَنَةِ تَسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَثُلَاثَ مِائَةٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَيْزِيلَ ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي الْعَوَامِ ، وَبَشِيرِ بْنِ مُوسَى ، وَأَبِي مُسْلِمِ الْكَجَّابِ ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ أَيُوبَ ، وَعِدَّةً .

روى عنه : أَبُو الْحَسِينِ بْنِ رِزْقَوِيَّهُ ، وَأَبُو الْحَسِينِ بْنِ بَشْرَانَ ، وَأَخْوَهُ أَبُو
الْقَاسِمِ ، وَأَبُو عَلِيِّ بْنِ شَادَّانَ ، وَآخَرُونَ .

قال الخطيب : لم نسمع فيه إلا خيراً^(٢) .

* ٣٠٨ - الكَعْبِيُّ *

المحَدُّثُ الْعَالَمُ الصَّادِقُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى
ابْنِ كَعْبِ الْكَعْبِيِّ ، التَّيْسَابِورِيُّ .

سمع الفَضْلُ بْنَ مُحَمَّدِ الشَّغْرَانِيَّ ، وَالْيَسَعُ بْنَ زَيْدِ الْمَكِّيِّ صاحِبَ
سُفِيَّانَ بْنَ عَيْنَةَ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ قُتَيْبَةَ ، وَعَلَيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَتَمَّاماً ، وَعِدَّةً .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٣٦ - ٤٥ ، الأنساب : ٨ / ٢٨٩ .

(١) في «الأنساب» : أبو بكر ، وما هماوافق لما في تاريخ بغداد .

(٢) «تاريخ بغداد» : ٤ / ٣٥ .

* الأنساب : ١٠ / ٤٤٤ .

روى عنه : **الحاكم** ، وأبو نصر بن قتادة ، وأبو عبد الرحمن السُّلْمي ،
ومحمد بن محمد بن أبي صادق نزيل مصر ، وآخرون .

ذكره **الحاكم** ، فقال : محدث كثير الرُّحلة والسماع ، صحيح
السماع .

توفي سنة تسع وأربعين وثلاثة .

* ٣٠٩ - ابن درستويه *

الإمام العلامة ، شيخ النحو ، أبو محمد ، عبد الله بن جعفر بن
درستويه بن المربُّيان ، الفارسيُّ النحويُّ ، تلميذ المبرد .

سمع يعقوب الفسوبي فأكثر - له عنه تاريخه ومشيخته - وسمع ببغداد
من عباس بن محمد الدُّوري ، ويحيى بن أبي طالب ، وأبي محمد بن
فُقيه ، وعبد الرحمن بن محمد كُربَزان ، ومحمد بن الحسين الحنفي .
قدم من مدينة فسا^(١) في صباح إلى بغداد ، واستوطنها ، ويزرع في
العربية ، وصنف التصانيف ، ورُزق الإسناد العالي . وكان ثقة .

مولده سنة ثمان وخمسين ومتين . وكان والده رحل به .

حدث عنه : **الدارقطني** ، وابن شاهين ، وابن متنة ، وابن رِزْقوه ،
وابن الفضل القطان ، وأبو علي بن شاذان ، وآخرون .

* طبقات النحويين واللغويين : ١٢٧ ، الفهرست : ٩٥ - ٩٣ ، تاريخ بغداد : ٩
٤٢٩ - ٤٢٨ ، نزهة الآباء : ١٩٨ - ١٩٨ ، المتنظم : ٧ / ٧ ، إباء الروا : ٢ / ٢ - ١١٣ -
١١٤ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٤ - ٤٥ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ ، ميزان الاعتلال : ٢ / ٤٠٠ -
٤٠١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٣ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨ ، بغية الوعاء : ٢٧٩ -
٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٣٧٥ / ٢ . ودرستويه ضبط في الأصل بفتح الدال والراء والواو ،
و بذلك خصه ابن ماكولا ، وضطه المعاني بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء ،
وسكون الواو وفتح الياء .

(١) مدينة بفارس ، بينها وبين شيراز أربع مراحل .

وله كتاب «الإرشاد» في النحو، وشرح «كتاب الجرمي» وكتاب «الهجاء» وشرح الفصيح» و«غريب الحديث» و«أدب الكاتب» و«المذكر والمؤنث» و«المقصور [والممدود]» و«المعاني في القراءات» وأشياء . وكان ناصراً لنحو البصريين^(١) . تخرج به أئمة .

وثقه ابن مندة وغيره .

وضعفه اللائكي هي الله ، وقال : بلغني عنه أنه قيل له : حدث عن عباس الدوري حديثاً ، ونعطيك درهماً ففعل ، ولم يكن سمع منه^(٢) .

قال الخطيب : سمعته يقول هذا ، وهذه الحكاية باطلة ، ابن درستويه كان أرفع قدراً من أن يكذب . وحدثنا ابن رزقون عنه بمالـي فيها أحاديث عن عباس . سألت البرقاني عنه ، فقال : ضعفـوه بروايه تاريخ يعقوب عنه ، وقالوا : إنما حدث به يعقوب قديماً ، فلمـى سمعـه منه ؟

قال الخطيب : في هذا نظر ، فإن جعفر بن درستويه من كبار المحدثـين . سمع من علي بن المديـني وطبقـته ، فلا يـستـنكـر أن يكون بـكـرـ بـابـهـ فيـ السـمـاعـ ، معـ أنـ أباـ القـاسـمـ الأـزـهـريـ حدـثـيـ ، قالـ : رأـيـتـ أـصـلـ كتابـ ابنـ درـستـويـهـ بـتـارـيخـ يـعقوـبـ بنـ سـفـيـانـ ، وـوـجـدـ سـمـاعـهـ فيـهـ صـحـيـحاـ^(٣) .

قلـتـ : تـوـفـيـ فيـ صـفـرـ سـنـةـ سـبـعـ وـأـرـبـعـينـ وـثـلـاثـ مـئـةـ ، أـخـذـ عـنـ ثـلـبـ والمـبـرـدـ ، وـتصـانـيفـهـ كـثـيرـةـ .

(١) «الفهرست» : ٩٤ - ٩٣ ، وما بين حاضرتين منه .

(٢) «تاريخ بغداد» : ٤٢٩ / ٩ . (٣) المصدر السابق .

٣١٠ - أبو الميمون *

الشِّيخُ الْإِمَامُ الْأَدِيبُ الثَّقَةُ الْمَأْمُونُ ، أَبُو الْمِيمُونَ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ ، الْجَلِيلُ الدَّمْشِقِيُّ .
سَمِعَ بَكَارَ بْنَ قُتْبَةَ ، وَيَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الصَّمْدِ ، وَأَبَا زُرْعَةَ ، وَخَلْفًا كثِيرًا .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبْنُ مَنْدَةَ ، وَتَمَّامَ ، وَأَبْو عَلِيِّ بْنِ مُهَنَّا ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَصْرِ التَّمِيميِّ .
وَكَانَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ ، بَلَغَ خَمْسًا وَسَعْيِنَ سَنَةً .
تَوَفَّى سَنَةً سِبْعَ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً .

وَفِيهَا تَوْفِيَ أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوِيَّ التَّخْوِيِّ ، وَأَحْمَدُ
ابْنُ عَثَمَانَ الْأَدْمِيِّ بِبَغْدَادٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَامِعِ السُّكْرِيِّ ، وَأَبْو عَلِيِّ
مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ حَذْلَمَ الْقَاصِيِّ .

٣١١ - العَنْبَرِيُّ **

الإِمَامُ الثَّقَةُ الْمَفْسُرُ الْمَحْدُثُ الْأَدِيبُ الْعَلَمَةُ ، أَبُو زَكْرِيَا ، يَحْسَنُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنْبَرٍ بْنِ عَطَاءِ السُّلْمَيِّ مُولَاهُمُ ، الْعَنْبَرِيُّ النِّيَّسَابُورِيُّ
الْمُعَدَّلُ .

سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنْجِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمْرُو

* تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ١٥ ب ، آ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٧٥ .

** الأنساب : ٩ / ٧٤ ، معجم الأدباء : ٢٠ / ٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٥ - ٢٦٦ ، مرآة
الجنان : ٢ / ٣٣٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤٨٥ - ٤٨٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٤ ،
شدرات الذهب : ٢ / ٣٦٩ .

قشمرد، والحسين بن محمد القباني، وإبراهيم بن أبي طالب، وابن خزيمة، وخلقاً كثيراً.

روى عنه : أبو بكر بن عباش^(١) ، وأبو علي الحافظ - وهما من أقرانه - وأبو الحسين الحجاجي ، والحاكم ، وابن مُنْدَة ، وآخرون .

قال الحاكم : قال أبو علي الحافظ : أبو زكريا يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه . وما أعلم أنني رأيت مثله^(٢) . ثم قال الحاكم : اعتزل أبو زكريا الناس ، وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة^(٣) .

سمعته يقول : العالم المختار أن يرجع إلى حُسْنِ حال ، فيأكل الطيب والحلال ، ولا يكسب بعلمه المال ، ويكون علمه له جمال ، ومآلُه من الله من عليه وإفضل .

قلت : توفي في شوال سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . وله ست وسبعون سنة .

* ابن سبان * ٣١٢

الشيخ الإمام الصدوق ، إبراهيم بن محمد بن صالح بن سبان بن الأركون القرشي مولاهم ، الدمشقي ، وإلى جدهم سبان تُسَبِّب قنطرة سبان بباب توما^(٤) .

(١) في « معجم الأدباء » عدوس .

(٢) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٤٨٦ .

(٣) « معجم الأدباء » . ٢ / ٣٤ .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٥٧ .

(٤) محله شرقي دمشق ، لا تزال إلى الآن عاصمة .

حدَثَ عن محمد بن سليمان بن بنت مطر ، وأبي زُرْعة الدَّمشقي ، وأحمدَ بنِ محمدٍ بنِ يحْمَى بنِ حمزة ، وحمزةَ بن عبد الله الْكَفْرِيْطَنَانِي^(١) ، وخلقٌ كثير .

وعنه : ابْنِهِ ، وعبدُ الْوَهَابِ الْكَلَابِيِّ ، وابْنُ مَنْدَةَ ، وَتَمَامَ ، وعبدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَاسِرَ ، وعِدَّةٌ .

قال الْكَتَانِيُّ : كَانَ ثَقَةً ، نَيْفَ عَلَى الثَّمَانِينَ .

وقال الْمَيْدَانِيُّ ، مَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرَسَنَةِ تَسْعَ ، وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مَائَةً .

٣١٣ - الإسْفَارَايِنِيُّ *

الإِمامُ الْحَافِظُ الْمَجْوُدُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، الْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَبْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْهَرِيِّ الإسْفَارَايِنِيِّ .
رَجُلٌ بِهِ خَالِهِ الْحَافِظُ أَبُو عَوَانَةَ .

وَسَمِعَ مِنْ : أَبِي بَكْرِ بْنِ رَجَاءَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَيُوبِ الْفَرِيسِ ، وَأَبِي مُسْلِمِ الْكَجْجَيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ سَهْلَ ، وَأَبِي خَلِيفَةِ الْجُمَحِيِّ ، وَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبِ الْفَاضِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ ، وَأَقْرَانَهُمْ .

روى عنه : الْحَاكِمُ - فَقَالَ : كَانَ مَحْدُثُ عَصْرِهِ ، وَمِنْ أَجْودِ النَّاسِ أَصْوَلًا^(٢) - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَيْهِ ، وَعَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَيٍّ

(١) سَنَةُ إِلَى « كَفْرِيْطَنَةَ » وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دَمْشَقَ مِنْ الْغَوْطَةِ الشَّرْقِيَّةِ ، تَبَعُدُ عَنْهَا ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ تَقْرِيبًا ، وَهِيَ إِلَى الْآنِ عَامِرَةٌ ، وَقَدْ وُلِدَ بِهَا الإِمامُ الْدَّهْيِيُّ الْمُؤْلِفُ

* الْأَنْسَابُ : ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦ ، الْعِبْرُ : ٢ / ٢٧١ ، الْرَّافِيُّ مَالِفَيَّاتُ : ١٢ / ٢٦٥ ،

شَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ٢ / ٣٧٢

(٢) « الْأَنْسَابُ » : ١ / ٢٠٥

الإسْفَارِيَّيْنِي ، وولده أبو نعيم عبد الملك الأَزْهَرِي ، وآخرون .

قالُ الْحَاكِمُ : تُوْفِيَ سِنَةً سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً .

قَلْتُ : حَدِيثُه كَثِيرٌ فِي تَوَالِيفِ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ جَهَةِ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى المَقْرِئِ عَنْهُ .

* ٣١٤ - أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ *

ابْنِ عِيسَى ، الشِّيْخُ الْإِمامُ الْحَافِظُ النَّاقِدُ ، أَبُو حَامِدِ الطُّوسِيُّ ، الْأَدِيبُ .

بِالْأَغْرِيَّةِ الْحَاكِمِ فِي تَعْظِيمِهِ ، وَقَالَ : وَرَدَ نِيَّسَابُورَ مَرَاتٍ ، وَقَلَّ مَنْ رَأَيَ فِي الْمَشَايخِ أَجْمَعَ مِنْهُ^(١) .

سَمِعَ مِنْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِيرُوْيَهُ ، إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَنْمَاطِيِّ ، وَهَذِهِ الْطَّبَقَةُ مِنْ أَصْحَابِ قُتْبَيَّةِ وَإِسْحَاقِ .

قَالَ^(٢) : وَرَدْتُ طُوسَ وَقاضِيَهَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَافِظَ ، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : إِنِّي لَا تَبَجَّحُ بِأَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ أَنْ يَكُونَ رَجُوعِي فِي السُّؤَالِ عَنِ الْمَشَايخِ إِلَيْهِ^(٣) .

قَالُ الْحَاكِمُ : وَتُوْفِيَ فِي سِنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩١١-٩١٢ ، الرواية بالوفيات : ٨ / ١٨٨ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٥٧ ، طبقات الحفاظ : ٣ / ٣٧٢ .

(١) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٣ .

(٢) أيُّ الْحَاكِمُ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٣ .

* ٣١٥ - المَحْبُوبِيُّ *

الإمامُ المحدثُ ، مفید مرو ، أبو العباس ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محبوب بنِ فضیل ، المَحْبُوبِيُّ المَرْوَزِيُّ راوی جامع أبي عیسیٰ عنه .

وسمع من سعید بنِ مسعود - صاحب التفسیر بن شمیل - ومن الفضل بن عبد الجبار الباهلي ، وأبي الموجه ، وعدة .

حدث عنه : أبو عبد الله بن مُنْدَه ، وأبو عبد الله الحاکم ، وعبد الجبار ابن الجراح ، وإسماعيلُ بنُ يَنَالَ المَحْبُوبِيُّ مولاہ ، وجماعة .

وكانت الرُّخْلَةُ إِلَيْهِ فِي سَمَاعِ « الْجَامِعِ » .

وكان شیخ البلد ثروةً وإفضلًا . وسماعه مضبوط بخط خاله أبي بکر الأحوال ، وكانت رحلته إلى ترمذ للقی أبي عیسیٰ في خمس وستين ومتین ، وهو ابن ست عشرة سنة .

قال الحاکم : سماعه صحيح .

قلتُ : توفي في شهر رمضان سنة ست وأربعين وثلاث مئة .
وآخر أصحابه موتاً مولاہ إسماعيلُ بنُ يَنَالَ الذي أجاز لأبي الفتح الحداد مروياته .

* ٣١٦ - بکرُ بْنُ مُحَمَّدٍ *

ابن العلاء ، العلامة أبو الفضل ، القشيري البصري المالكي .

* الأنساب : ٥١١ آ ، العبر : ٢ / ٢٧٢ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٤٠ - ٤١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

* العبر : ٢ / ٢٦٣ - ٢٦٤ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٢١٧ ، الدياج المذهب =

سمع « الموطأ » من : أَحْمَدَ بْنُ مُوسَى السَّامِي ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ مُسْلِمَ الْكَجْجِي ، وَحَكِيَ عَنْ سَهْلِ التَّشْتَرِيِّ .

وَصَنَفَ التَّصانِيفَ فِي الْمَذْهَبِ ، وَسَكَنَ بِمِصْرَ .

وَمَؤْلَفُهُ فِي الْأَحْكَامِ نَفِيسٌ ، وَالْأَفْلُفُ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّافِعِيِّ ، وَعَلَى الْمُعَنَّـيِّ ، وَالْطَّحاوِيِّ ، وَعَلَى أَهْلِ الْقَدَرِ .

حَدُثَ عَنْهُ : الْحَسْنُ بْنُ رَشِيقٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسَدٍ الْقُرْطُبِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ النَّحَاسِ ، وَآخَرُونَ .

تَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبِعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ بِمِصْرَ .

* ٣١٧ - ابْنُ دَاسَةَ *

الشَّيْخُ الْثَّقَةُ الْعَالَمُ ، أَبُوبَكْرٌ مُحَمَّدٌ بْنُ بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ دَاسَةَ ، الْبَصْرِيُّ التَّمَارِيُّ ، رَاوِيُّ « السُّنْنَ » .

سمِعَ أبا داود السُّجِستَانيِّ ، وأبا جعفر محمد بن الحسن بن يونس الشِّيرازِيِّ ، وإبراهيم بن فهد السَّاجِي ، وغيرَهُمْ .

روى عنه : أبو سليمان حَمْدُ الْخَطَابِيُّ ، وأبوبكر بن المقرئ ، وأبو بكر بن لال ، وأبو الحُسْنِ بن جَمِيعٍ ، وأبو علي حُسْنِ بن محمد الرُّوذِنِيَّاريُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْقُرْطُبِيِّ شِيخُ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَآخَرُونَ .

وَهُوَ آخَرُ مَنْ حَدَّثَ بِالسُّنْنَ كَامِلًا ، عَنْ أَبِيهِ دَاودَ ، وَقَدْ عَاشَ بَعْدَهُ أَبُو

= ١٠٠ ، حُسْنُ الْمَحَاضِرَةُ : ١ / ٢٥٦ .

* الْعَبْرُ : ٢ / ٢٧٣ ، شَذَرَاتُ الْذَّهَبِ : ٢ / ٣٧٣ .

بكر النَّجَاد عاميْن وعنه عن أبي داود أحاديْث من السُّنْن ، وجُزء النَّاسِخ
والمنسوخ .

وآخر مَنْ رَوَى عن ابن دَاسَة بالإجازة الحافظ أبو نعيم الأصبهاني .

توفَّى سنة سِت وأربعين وثلاث مئة .

أخبرنا عمرُ بْنُ غَدَير ، أخبرنا أبو القاسم الأنصاري ، أخبرنا جمالُ
الإِسْلَام عَلَيْ ، أخبرنا أبو نَصْر الْخَطَّابِي ، أخبرنا أبو الْحُسْن الغَسَانِي ،
أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ بِالْبَصَرَةِ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ مَالِكٍ ، حَدَّثَنَا مَارْكُ بْنُ فَضَّالَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافعٍ ، عَنْ أَبِي
عُمَرَ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَرْعِ^(١) .

٣١٨ - ابن الورزان *

إمامُ النَّحوِ ، فَرِيدُ الْعَصْرِ ، أبو القاسم إبراهيمُ بْنُ عُثْمَانَ ،
القِيرَواني .

كان فيما قال القِفْطِيُّ : يحفظ «كتاب العين» و«المصنف» لأبي

(١) المارك بن فضالة مُؤلِّس ، وقد نَعَنَ ، وأحرجه الحارمي برقم (٥٩٢٠) ، ومسلم (٢١٢٠) ، كلامه في الناس ، من طريق عبيد الله بن حفص ، عن عمر بن نافع ، عن نافع ابن عمر ، وقال . قلت لナافع : وما القرع؟ قال : يُحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض ، وأخرج أبو داود (٤١٩٤) من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد ، عن أبيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنَّ السَّيِّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عن القرع ، وهو أن يُحلق رأس الصبي ، فترك له دُوانة . وهذا إسناد صحيح

* طبقات المعربين واللغويين ٢٦٩ ، معجم الأدباء ١ / ٢٠٣-٢٠٤ ، إباه الرواة .
١ / ١٧٢-١٧٤ ، البر ٢ / ٢٧١ ، الراوي بالرويات ٦ / ٥٠-٥١ ، مرآة الجناد : ٢ / ٣٧٢ ،
بغية الوعاء : ١٨٣ ، شدرات الذهب ٢ / ٣٤٠

عبد ، و « إصلاح المنطق » و « كتاب سيبويه ». وأشياء . وبعضهم يفضله على ثغلب والمبرد^(١) .

توفى سنة سِتٍ وأربعين وثلاث مئة بالمَغْرِب .

* ٣١٩ - ابن الخطيب

الإمام الكبير المحدث ، قاضي القضاة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحَصِيب بن الصقر ، الأصبَهانِيُّ الفقيه الشافعِيُّ ، مصنفَ « المسائل المَعْجَالِسِيَّة »^(٢) في الفقه .

سمع أبا شعيب الحَرَّاني ، ويُهْلِولُ بن إسحاق ، ومُحَمَّدَ بن عثمان الغَبْنَيِّ ، ويُوسُفَ القاضي ، ومُحَمَّدَ بن يحيى المَرْوَزِيُّ ، وأَحْمَدَ بن الحُسْنِي الطَّيَّالِسِيُّ ، وطبقتهم .

وعنه : ابنُ الْحَصِيبِ ، وَمُنْبِرُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلَّالِ ، وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْفَنِي ،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ النَّحَاسِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ نَصْرِ الدَّمْشَقِي ،
وَعَلْدَةُ .

(١) «أنباء الرواية»: ١ / ١٧٣.

* قضاة مصر : ١٦٠ ، قضاة دمشق : ٢٩ = ٣٠ .

(٢) في «قضاء دمشق». الشمائل المحالسة، وهو تصحيف.

(٣) ساقطة في الأصل ، وما أثبتناه من « قضاء دمشق » : ٣٠

شيبان ، فقيل له : يلي ولدك محمد وانت الناظر ، فنظر في أمور مصر ،
يعث نواب النواحي ، وولي نظر الأوقاف ، وتصلب وجحد ، ثم قدم أبو
الطاهر الذهلي القاضي ، فركب ابن الخصيب وابنه إليه ، فما وجدها ، وعلم
فلم يكفيهما ، فصارت عداوة ، ثم حجَّ الذهلي وعاد إلى دمشق ، وكان
قاضيها . ثم وقع بين ابن الخصيب وبين ابنه ، وعاند آباء ، ثم استقلَّ الأب ،
وله تأليف يُردُّ فيه على ابن جرير .

توفي في المحرم سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة . وهو في عشر
الثمانين .

يقع لنا حديثه في «الخلعيات»^(١) .

٣٢٠ - السُّنْدِيُّ *

الشيخ الكبير ، مُسِنِد وقته ، أبو الفوارس ، أحمد بن محمد بن
الحسين بن السُّنْدِي ، المصري الصابوني .

قال : ولدت في أول سنة خمس وأربعين وستين .

سمع يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان ، وأبا إبراهيم
المُزَنِي ، وبحر بن نصر الخولاني ، وإبراهيم بن مرزوق ، وفهد بن
سليمان ، وجماعة .

حدث عنه : الخطيب ، ومحمد بن أحمد التميمي ، وأحمد بن محمد
ابن الحاج الإشبيلي ، وعبد الرحمن بن عمر النحاس ، ومحمد بن نظيف
الفراء ، وأخرون .

(١) انظر ص / ٣١٤ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

* العبر : ٢٨١ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢١٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٠ .

يقع حديثه عالياً في الثقفيات^(١) ، والخلعيات^(٢) .

وعندي جُزء من حديثه ، أخبرناه العُزُّ بْنُ الفَرَاءَ ، أخبرنا ابن الْبَنِ ، أخبرنا جَدِّي ، أخبرنا أبو القاسم بنُ أبي العلاء ، أخبرنا ابن نظيف عنه . وفيه : قال لنا أبو الفوارس : ولدت في المحرم سنة ٢٤٥ وسمعتُ ولادي عشر سنين .

قلت : قَدْ عاشَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ أَرْبَعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً .

توفي في شوال سنة تسع وأربعين وثلاث مئة بمصر عن مئة وخمسة أعوام ، وهو صدوق في نفسه . وليس بحجة وقد أدخل عليه حديث باطل فرواه .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر الهمذاني ، أخبرنا أبو طاهر السُّلْفِي ، أخبرنا علي بن مردك بالرَّي ، أخبرنا أبو سعد السُّمَانِ ، أخبرنا أبو العباس بن الحاج ، وأبو علي بن مهدي الرَّازِي ، قالا : أخبرنا أبو الفوارس ابن السندي ، حدثنا محمد بن حماد الطهراني ، أخبرنا عبد الرَّزَاقَ ، عن مَعْمَرَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عروة ، عن عائشة ، عن أبي بكر رضي الله عنه : قال : سِمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ : « النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةً »^(٣) . فهذا أدخل على أبي الفوارس .

(١) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

(٢) انظر ص / ٣١٤ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

(٣) وأورده السيوطي في «اللالي» المصنوعة ، ١ / ٣٤٢ ، من طريق القاضي محمد بن عبد الله الجعفي ، حدثنا أبو الحسين بن أحمد بن مخزوم ، حدثنا محمد بن الحسن الرقبي ، حدثنا مؤمل بن إهاب ، حدثنا عبد الرزاق . . . وقال : قال ابن حبان : موضوع آفة الجعفي أو شيخه ، وانظر تفصيل القول فيه في «الفوائد المجمعة» ص ٣٥٩ ، ٣٦١ مع تعلقيات العلامة المعلمي رحمه الله .

وفيها مات الحافظ أبو علي النيسابوري ، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه ، والقاضي أبو أحمد العسال ، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد النيسابوري ، وأبو محمد عبد الله بن إسحاق الخراساني ببغداد ، وأبو بكر ابن علم الصفار .

٣٢١ - الخراساني *

الشيخ المحدث المسند ، أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد العزيز ، الخراساني البغوي ثم البغدادي . وجده هو أخو محدث مكة علي بن عبد العزيز ، وعم أبي القاسم البغوي .

سمع من : عبد الرحمن بن محمد بن منصور كربزان ، ويحيى بن أبي طالب ، وعبد الملك بن محمد الرقاشي ، وأحمد بن ملاعيب ، وأحمد بن عبيد بن ناصح ، وخلق كثير .
وروى الكثير ، وله أجزاء مشهورة تروى .

حدث عنه : الدارقطني ، وابن مندة ، والحاكم ، وابن رزقونه ، ويحيى بن إبراهيم المزكي ، وعثمان بن دوست ، وأبو علي بن شاذان ، وأخرون .

قال حمزة السهمي : سألت الدارقطني عنه ، فقال : فيه لين^(١) .

قلت : توفي في شهر رجب سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .

* تاريخ بغداد : ٩ / ٤١٤ - ٤١٥ ، العبر : ٢ / ٢٨٢ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٣٩٢ ،
لسان الميزان : ٣ / ٢٥٩ - ٢٥٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٠ .
(١) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤١٤ .

* ٣٢٢ - ابن علم *

الشیخ المعمر ، أبو بکر ، وأبو عبد الله^(١) محمد بن عبد الله بن عمرؤیه ، البُغَدَادِيُّ الصَّفَار ، المعروف بابن علم .
له جزء مشهور سمعناه .

روى عن : محمد بن إسحاق الصَّفَانِي ، وأحمد بن أبي حیثمة ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن نصر .

روى عنه : هلال الحفار ، وابن رُبْقَوْيَه ، وابن الفضل القطان ، وأبر علي بن شاذان .

قال الخطيب : لم أسمع أحداً يقول فيه إلا خيراً ، وجميع ما عنده جُزء^(٢) ، مات في شعبان سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .
ثم قال : يقال : أتى عليه مئة سنة وستة^(٣) .

قلت : حكايته عن عبد الله بن أحمد في قول أبيه ، لا تعد منكرة .

* ٣٢٣ - ابن كامل *

الشیخ الإمام العلامة الحافظ القاضي ، أبو بکر أحمد بن كامل بن

* تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥٤ ، العبر : ٢ / ٢٨٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨١ .

(١) في « تاريخ بغداد » ويقال . أبو بکر .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٥٤ .

(٣) المصدر السابق .

- * الفهرست : ٤٨ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٣٥٧ - ٣٥٩ ، معجم الأدباء : ٤ / ١٠٢ - ١٠٨ ، إباء الرواة : ١ / ٦٧ - ٦٨ ، العبر : ٢ / ٢٨٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٢٩ ، الوافي =

خَلَفُ بْنِ شَجَرَةَ ، الْبَغْدَادِيُّ ، تَلَمِيذُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَرِيرِ الطُّبَّارِيِّ .
وَلِدَ سَنَةَ سَتِينَ وَمَتَّيْنَ .

حَدَثَ عَنْ : مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ السُّمَرِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ ،
وَعَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ مُحَمَّدِ الرِّفَاشِيِّ ، وَالْحَسَنِ بْنِ سَلَامِ السُّوَاقِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ
مَسْلَمَةِ الْوَاسِطِيِّ ، وَطَبَقَتِهِمْ .

حَدَثَ عَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَالحاكُمُ ، وَابْنِ رِزْقَوْهِ ، وَأَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ
ابْنُ الْحَسَنِ الْوَرَاقِ ، وَبِحْرِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمِ التَّمَرِّيُّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْحَمَامِيِّ ،
وَأَبُو عَلَيِّ بْنِ شَادَانَ ، وَآخَرُونَ .

قال أبو الحسن بن رِزْقَوْهِ : لَمْ تَرَ عِينَيَ مِثْلَهِ^(١) ، وَسِمِعْتُهُ يَذَكُرُ
مَوْلَدَهُ .

قال الخطيب : كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَخْكَامِ ، وَعِلْمَ الْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ
وَالشِّعْرِ وَالتَّوْارِيخِ . وَلَهُ فِي ذَلِكَ مَصْنَفَاتٌ . وَلَيَ قَضَاءَ الْكُوفَةِ^(٢) .

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ : كَانَ مُتَسَاهِلًا ، رُبَّمَا حَدَثَ مِنْ حِفْظِهِ بِمَا لَيْسَ فِي
كِتَابِهِ ، وَأَهْلِكَهُ الْعُجْبُ ، كَانَ يَخْتَارُ لِنَفْسِهِ ، وَلَا يُقْلِدُ أَحَدًا^(٣) .

تَوْفَّى ابْنُ شَجَرَةَ فِي الْمُحْرُمِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَلَهُ تَسْعُونَ
سَنَةً .

= مَالَفِيَاتُ : ٧ / ٢٩٨ ، لِسَانُ الْمَيْزَانُ : ١ / ٢٤٩ ، الْحَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ : ١ / ٩٠ ، عَايَةُ النَّهَايَةِ :
١ / ٩٨ ، نَعِيَةُ الْوَرَعَةِ : ١٥٣ - ١٥٤ .

(١) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » : ٤ / ٣٥٨ .

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ، وَعَنْهُ (لَا يُقْلِدُ أَحَدًا) زِيَادَةٌ لَيْسَ فِي التَّارِيخِ .

وقال الدارقطني أيضاً : كان لا يُعُد لأحدٍ من الفقهاء وزناً ، أملأ كتاباً في السنن ، وتكلم على الأخبار^(١) .

قال ابن الذهبي^(٢) : وقع لي من عواليه ، وكان من بحور العلم ، فأخمله العجب .

وقد صنف كتاباً في « القراءات » ، وله مؤلف في « غريب القرآن » ، وكتاب « موجز التأويل عن معجز التنزيل » ، وكتاب « التاريخ » ، وكتاب « الشروط »^(٣) .

وفيها مات محمد بن المؤمل الماسرجسي ، وأحمد بن علي بن حسنيه المقرىء ، وأبو عمر محمد بن يوسف الكندي ، وأبو جعفر عبد الله ابن إسماعيل بن بريه ، وأبو سهل بن زياد ، وإسماعيل بن علي الخطبي ، ومحمد بن أحمد بن حنبل .

* ٣٢٤ - القنطرى *

الحافظ الإمام ، أبو بكر القاسم بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى ، القنطرى السامرئي .

روى عن : الكلبي ، وخلف بن عمرو والعكبي ، ومقدام بن داود ،

(١) النص في « تاريخ بغداد » : « وأهلكه العجب ، فإنه كان يختار ، ولا يضع لأحدٍ من العلماء أصلًا » .

(٢) هو المؤلف نفسه ، انظر المقدمة .

(٣) انظر « الفهرست » : ٤٨ .

* لم أهتم إلى مصادر ترجمته .

وأنس بن سلم ، وأبي يعلى المؤصل ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وأحمد بن محمد بن هارون الخالل ، وخلق .

والغالب على حديث المناكير والمواضيعات .

روى عنه : ابن بطة ، وأبو الحسن بن رزقونه ، وأبو سهل محمود بن عمرو العكبري ، وآخرون .
حدث في سنة سنت وأربعين وثلاث مئة .

قلت : ما علمني أن أحداً ضعفه ، والكلام المذكور فيه هو عبارة ابن النجار ، فلعل الفحص في تلك الروايات من غيره .

* - الجمال ٣٢٥

الشيخ المسند الثقة ، محدث سمرقند ، أبو جعفر ، محمد بن محمد
ابن عبد الله بن حمزة بن جميل ، البغدادي المشهور بالجمال .

استوطن سمرقند ، وروى بها الكثير عن أبي بكر بن أبي الدنيا ، وأحمد بن عبد الله الترسسي ، وجعفر بن محمد بن شاكر ، وعبد الكريم بن الهيثم وطبقتهم بيده . ثم ارتحل - وكان يسافر في التجارة - فسمع من أبي زرعة النصري ، وغيره بدمشق ، ومن أبي علاء محمد بن عمرو ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، وخavier بن عرفة بمصر ، ومن عبد الكثوري ، والدبري باليمين ، وحصل الأصول .

* تاريخ بغداد : ٣ / ٢١٨ - ٢١٧ ، الأنساب : ٣ / ٢٩٤ - ٢٩٥ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٤٥٦ آ ، العبر : ٢ / ٢٧٣ ، الواقي بالوفيات : ١ / ١١٤ ، شذرات الذهب : ٣٧٣ / ٢ .

روى عنه : ابن مُنْدَة ، والحاكم ، وأبو سعد الإدريسي ، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني ، وخلق ، وانتخب عليه الحافظ أبو علي النيسابوري . وحدث في تجارتِه باماكن .

قال الحاكم : هو محدث عصره بخراسان ، وأكثر مشايخنا رحلة ، وأثبتهم أصولاً . اتَّجرَ إلى الرَّيِّ ، وسكنها مُدَّة ، فقيل له : الرَّازِي ، وكان صاحب جمال ، فقيل له : الجَمَال : انتقى عليه أبو علي أربعين جُزءاً^(١) . وتوفي سَمْرَقَنْدَ في ذي الحِجَّةِ سنة سِتٍ وأربعين وثلاث مئة .

* ٣٢٦ - ابن حَسْنُوِيَّه *

الشَّيْخُ الْمَعْمَرُ الشَّهِيرُ ، أبو حامد أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، النَّيْسَابُوريُّ التَّاجِرُ السَّفَارُ ، ابن حَسْنُوِيَّه .

قال الحاكم : سمع من أبي عيسى الترمذى جملة من مصنفاته ، وأبي حاتم الرَّازِي ، والسرِّي ابن خَرِيْمة ، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء ، والحارث بن أبي أُسَامَة ، وكان من المُجتهدِين في العبادة الليل والنَّهَارَ .

قال : ولو اقتصر على سماعه الصَّحِيحِ ، لكان أولى به ، لكنه حدث عن جماعة أشهده بالله أَنَّه لم يسمع منهم^(٢) .

وقد سأله[عن سنّه] سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة ، فقال لي : ست

(١) «الأنساب» ٢٩٥ / ٣

* الأنساب : ٤ / ١٤٤ - ١٤٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١١ - ١٢ آ ، العبر : ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٢١ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٢١٦ ، لسان المiran : ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) «الأنساب» ٤ / ١٤٤ .

وثمانون سنة، وأدخلت الشام [سنة ست وستين ومئتين] وأنا ابن الثني عشرة سنة^(١) ، وأخرجت من اسمه أحمد من شيوخي ، فخرج منه وعشرين^(٢) ، ثم دخلت عليه سنة تسع وثلاثين ، فقال : قد حلفت أن لا أحدث ، ثم بعد ساعية ، قال : حدثنا فلان ، ذكر حكاية بسناد . ولا أعلم وضيع حديثاً ، أو ركّب سندًا ، وإنما المنكر [من حاله] روایته عمن تقدّم موتهم^(٣) .

قال ابن عساكر : روى عن أحمد بن شيبان ، وأحمد بن الأزهري ، وعيسى بن أحمد البلاخي ، ومسلم بن الحجاج^(٤) ، وإسحاق الدبّري .

حدث عنه : ابن مندة ، والحاكم ، وأبو أحمد بن عدّي ، ومنصور بن عبد الله الخالدي ، وأبو عبد الرحمن السُّلْمي ، وعبد الرحمن بن محمد السراج ، وعليٌّ بن محمد الطرازي^(٥) .

قال الحاكم : قال لي يوماً : ألا تراقبون الله ؟ أما لكم حياة يحيّرُوكم [عن تحفير المشايخ]^(٦)؟ جاءني أبو علي الحافظ ، وأنكر روایتي عن أحمد بن

(١) في «السان الميزان» ١/٢٢٣: «ابن ثمان عشرة سنة» وفي آخره عنده : وقد كتب سمعته يقول : مولدي سة ثمان وأربعين ومئتين

قال العلامة عبد الرحمن المعلماني اليماني في تعليقه على «الأنساب» ٤/١٤٥ بعد أن نقل ما في «اللسان» : أخشى أن يكون من تغيير بعض الساخ ليطبق ما بعده ، لكنه يخالف ما قبله ، لاه إذا كان أول سنة (٣٣٨) عمره ست وثمانون ، فمعنى ذلك أنه ولد سنة (٢٥١) ، وأما إذا كان سنة ٢٦٦ ابن الثني عشرة سنة ، فمعنى ذلك أنه ولد سنة ٢٥٣

(٢) «الأنساب» : ٤ / ١٤٥ .

(٣) «الأنساب» : ٤/١٤٤ - ١٤٦ ، وما بين حاصلتين منه .

(٤) قال ابن حجر العسقلاني : لم ينكر الحاكم سماعه من مسلم بن الحجاج فيمن سمع أنه لم يدركهم . انظر «الأنساب» : ٤/١٤٦ ، و«السان الميزان» . ١/٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٥) «تاريخ ابن عساكر» : ٢ / ١١ - ١١ ب .

أبي رجاء المصيصي ، وهذا كتابي وسماعي منه ، وهذا حفيدي كهُل^(١) ،
وقال حمزة السهمي : سُئل ابن مُنْدَة - بحضورتي - عن ابن حَسْنُوِيَّ
المقرئ ، فقال : كان شيخاً أتى عليه مئة وعشرين سنتين^(٢) .
قلت : غَلِطَ ابن مُنْدَة : ما وصل إلى المئة أَصْلًا .

قال حمزة : وسأَلْتُ أبا زُرْعَةَ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ عَنْهُ ، فقال : كَذَابٌ ،
بحضوري^(٣) .

وقال الحاكم : سَعَمْتُهُ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا الْأَصْمَ^(٤) !
كَانَ يَخْتَلِفُ مَعَنَا إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ سَلِيمَانَ ، وَمَا سَمِعْتُ مِنْ يَاسِينَ الْقِبَانِيَّ^(٥) ،
وَكَانَ جَارَ الرَّبِيعَ ، فَكَتَبَ قَوْلَهُ ، وَأَرَيْتُهُ الْأَصْمَ ، فَصَاحَ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا
عَرَفْتُهُ^(٦) إِلَّا بَعْدَ رَجُوعِي مِنْ مَصْرَ^(٧) .

قال أبو القاسم بن مُنْدَة ، تُوفِيَ في رمضان سنة خمسين وثلاثة مئة .
قلت : على ما زعم من سنة يكون عاش ثمانين وتسعين سنة إن صدقاً .
قال ابن عساكر : ابن حَسْنُوِيَّ المقرئ التاجر النِّيَّسَابُورِيُّ ، قال محمد
ابن صالح بن هانىء : كان ابن حَسْنُوِيَّ يَدِيمُ الاختلاف معنا إلى السري بن
خُزَيْمَة ، وشَيَّعَنَا يَوْمَ خُروجه إلى أبي حاتم^(٨) .

(١) «الأنساب» : ٤ / ١٤٥ . وما بين حاصلتين منه .

(٢) «تاريخ ابن عساكر» : ٢ / ١٢ آ .

(٣) المصدر السابق ، وكلمة بحضورتي زيادة ليست في التاريخ .

(٤) تقدمت ترجمته رقم ٢٥٨ / من هذا الجزء .

(٥) في الأصل : العتباني ، بالعين ، وهو تصحيف . وهو من رجال التهذيب .

(٦) أي لأن حَسْنُوِيَّ .

(٧) انظر «الأنساب» : ٤ / ١٤٥ - ١٤٦ .

(٨) «تاريخ ابن عساكر» : ٢ / ١٢ آ .

قال الحاكم : ورحل إلى الترمذى^(١) .

* ٣٢٧ - ميمون بن إسحاق *

الشيخ الصدوق المعمر ، أبو محمد البغدادي الصواف ، من موالى
محمد بن الحنفية .

سمع أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَارِ الْعَطَّارِيُّ ، وَغَلَامُ خَلِيلٍ ، وَالْحَسَنُ بْنُ
السَّمْحٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ هَارُونَ الْبَرْدِيجِيُّ الْحَافِظُ .

حدَثَ عَنْهُ : أَبُو الْحَسَنِ بْنِ رِزْقَوْهِ ، وَابْنُ الْفَضْلِ الْقَطْانِ ، وَأَبُو
الْحَسَنِ الْحَمَامِيِّ ، وَأَبُو عَلَيِّ بْنِ شَادَانَ ، وَغَيْرُهُمْ .

قال الخطيب : كان صدوقاً ، ولد سنة ستين ومئتين^(٢) . وتوفي سنة
إحدى وخمسين وثلاث مئة .

قلت : له جُزءٌ مَرْوِيٌّ سَمِعْنَاهُ من أصحاب البهاء عبد الرحمن .

* ٣٢٨ - ابن بريه *

الشيخ الإمام الشريف المعمر ، شيخ بنى هاشم ، أبو جعفر عبد الله
ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الأمير عيسى بن أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، الهاشمي البغدادي .

(١) «الأنساب» : ٤ / ١٤٤ .

* تاريخ بغداد : ١٣ / ٢١١ .

(٢) «تاريخ بغداد» : ١٣ / ٢١١ .

* * تاريخ بغداد : ٩ / ٤١٠ - ٤١١ ، المتظم : ٧ / ٥ ، العبر : ٢ / ٢٨٦ ، شذرات
الذهب : ٣ / ٣ .

سمع أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَارِ الْعُطَارِدِيَّ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي الدُّنْيَا ،
وَجَمَاعَةً .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو الْحَسْنِ بْنُ رِزْقَوِيَّهُ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْمَنْذِرِ ، وَأَحْمَدُ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَادِيَّ ، وَأَبُو عَلَى بْنِ شَاذَانَ ، وَجَمَاعَةً .

وَكَانَ خَطِيبُ جَامِعِ بَغْدَادٍ ، فَكَانَ يَقُولُ : رَقَى هَذَا الْمِنْبَرُ الْوَاثِقُ ،
وَأَنَا ، وَكَلَانَا فِي دَرْجَةٍ فِي النَّسْبِ إِلَى الْمُنْصُورِ^(١) .

قَلَّتْ : وَقَدْ عَاشَ بَعْدَ الْوَاثِقِ^(٢) نَحْوًا مِنْ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً .
وَثَقَةُ الْخَطِيبِ^(٣) .

وَتَوَفَّى فِي صَفَرِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَلِهِ سَبْعُ وَثَمَانُونَ سَنَةً .

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ السُّلَيْمَى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْفَقِيهِ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَيَاطِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
الْفَرَّازِ ، وَأَبُو الْمَعَالِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى ، وَعَلَى بْنُ جَعْفَرٍ الْمُؤْذَنِ ، وَبِيَرْسَ
الْمَجْدِيِّ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي السَّعُودِ الْبَرَّازِ ، قَالَ : أَخْبَرْنَا شَهْدَةَ
الْكَاتِبَةِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَاقِلَانِيَّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
الْبَرَّازِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشَمِيِّ ، وَحَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْدَّهْقَانِ ، وَأَبُو سَهْلِ الْقَطَّانِ وَابْنُ السَّمَّاكِ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
الْجَبَارِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعاوِيَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ

(١) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » : ٤١١ / ٩ .

(٢) تَوْفِيَ الْوَاثِقُ بْنُ الْمَعْتَصَمِ سَنَةً ٢٣٢ / هـ .

(٣) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » : ٤١١ / ٩ .

سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَرَأَ طَائِفَةٌ مِّنْ أُمَّتِي
ظَاهِرِينَ عَلَى الدِّينِ عَزِيزَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »^(١) .

٣٢٩ - ابن فارس *

الشِّيْخُ الْإِمَامُ ، الْمُحَدِّثُ الصَّالِحُ ، مُسَيْدُ أَصْبَهَانَ ، أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ
اللَّهِ ابْنِ الْمُحَدِّثِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ فَارِسِ الْأَصْبَهَانِيِّ .

سَمِعَ مِنْ : مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمِ الثَّقْفِيِّ ، وَيُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ ، وَأَحْمَدَ بْنِ
يُونُسَ^(٢) الْضَّبِّيِّ ، وَهَارُونَ بْنَ سَلِيمَانَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَصَامَ ، وَإِسْمَاعِيلَ
سَمُوِّيَّهُ ، وَيَحْيَى بْنَ حَاتَّمَ ، وَحُدَيْفَةَ بْنَ غَيَاثَ ، وَالْكَبَارَ ، وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُمْ .

وَقَارِبُ الْمُتَّهَةِ . وَكَانَ مِنَ الْ ثَقَاتِ الْعُبَادِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَنْدَةَ ، وَأَبُو ذِرَّ بْنَ الطَّبَرَانِيِّ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ
أَبِي عَلِيِّ الدَّكْوَانِيِّ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنَ فُورِكَ ، وَابْنِ مَرْدُوَيَّهِ ، وَالْحَسِينِ بْنِ
إِبْرَاهِيمِ الْجَمَّالِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُضْعِبِ ، وَعَلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ
يَزِدادِ ، وَأَبْو نُعَيْمِ الْحَافِظِ ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عَلُوُّ الْإِسْنَادِ .
مُولَدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِيَّ وَأَرْبَعينَ .

(١) أَحْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي حَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شَعْبَةَ ، الْبَحْرَانِيِّ
(٧٣١١) فِي الْاعْتِصَامِ وَمُسْلِمِ (١٩٢٠) فِي الْإِمَارَةِ ، قَالَ الْحَافِظُ . وَقَدْ افْتَنَ الرِّوَايَةَ عَنْ
إِسْمَاعِيلَ عَلَى أَنَّهُ عَنْ قَيْسٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ وَخَالِفَهُمْ أَبْوَ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ عَنْ سَعْدٍ ، بَدْلٌ : الْمُغِيرَةُ ،
فَأَوْرَدَهُ أَبْوَ إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيَّ فِي « ذِمَّةِ الْكَلَامِ » وَقَالَ : الصَّوَابُ قَوْلُ الْحَمَّامَةِ . عَنِ الْمُغِيرَةِ
وَحَدِيثِ سَعْدٍ عَنْ مُسْلِمِ (١٩٢٥) لَكِنْ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَثَمَانَ عَنْ سَعْدٍ بِلْفَظِ . « لَا يَرَاكُ أَهْلُ
الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومُ السَّاعَةُ » .

* طَقَاتُ الْمُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ الورقة ١٥٦ ، ذِكْرُ أَحْمَارِ أَصْبَهَانَ : ٨٠/٢ ، العَرَبُ

٢٧٢/٢ ، شَدَرَاتُ الْذَّهَبِ : ٣٧٢/٢

(٢) فِي « الْعَرَبِ » : ٢٧٢/٢ أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ

وقال أبو بكر بن المقرئ : رأيته يحدّث بمكّة في أيام المُفضل بن محمد الجندي .

وقال ابن مُنْدَة : كان شيخ الدُّنيا خمسة : ابن فارس بأصبهان ، والأصم بنيسابور ، وابن الأعرابي بمكّة ، وخيثمة باطربُلُس ، وإسماعيل الصفار ببغداد .

قال ابن مردوهه وعبد الله بن أحمد السُّودُرْجاني^(١) في « تاريخهما » : كان ثقةً .

وقال أبو الشيخ : حكى أبو جعفر الخطّاط لنا ، قال : حضرتُ موت عبد الله بن جعفر ، وكُنّا جلوساً عنده ، فقال : هذا ملكُ الموت قد جاء ، وقال بالفارسية : أقيض روحي كما تقبض روح رجل يقول تسعين سنة : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله^(٢) .

قال أبو الشيخ : رأيت عبد الله بن جعفر في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وأنزلني منازل الأنبياء^(٣) .

قال : وتوفى في شوال سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

* - الْدَّخْمِسِينُ *

المحدّث الرّحال الإمام ، أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان ،

(١) بضم السين المهملة ، والذال المفتوحة المعجمة ، وسكون الراء ، وفي آخرها البون . هذه النسبة إلى « سودرجان » وهي من قرى أصبهان « الأنساب » ١٨٥/٧

(٢) طبقات المحدثين الورقة ١٥٦ ، ذكر أخبار أصبهان : ٨٠/٢ .

(٣) ذكر أخبار أصبهان ٢/٨٠ ، وليس في ترجمته في طبقات المحدثين لأبي الشيخ مع أنه منقول عنه .

* الأنساب . ٥ / ٢٩١ - ٢٨٩ ، العبر : ٢ / ٢٦٧ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٢١٦ - ٢١٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٩ - ٣٧٠ .

المرؤزِيُّ الصَّيرَفِيُّ ، كان يقول : زد خمسين فبنا له لقباً من ذلك^(١) .

سمع أبا قلابة الرقاشي ، وأحمد بن عبيد الله الترسني ، وأبا الموجه محمد بن عمرو ، وعبد الصمد بن الفضل ، وأبا حاتم الرأزي ، لكن عدم سماعه من أبي حاتم .

روى عنه : ابن عدي ، والحاكم ، وابن متدة ، وغنجار ، ومنصور الكاغدي ، وحسين بن محمد الماسرجسي .

سار إلى سمرقند لميراث له من غلامه ، فمات بخارى سنة خمس وأربعين وثلاث مئة . كذا أرخه الحاكم .

وقال السمعاني وغيره : بل توفي سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة^(٢) .
وما علمت أنا به بأساً .

* - الطستي * ٣٣١

المحدث الثقة المسند ، أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم ، البغدادي الطستي^(٣) الوكيل .

سمع أحمد بن عبيد الله الترسني ، وأبا بكر بن أبي الدنيا ، ودبیس بن سلام القصباتي^(٤) ، وحامد بن سهل ، وإبراهيم الحربي ، وطبقتهم .

(١) انظر « الأنساب » : ٥ / ٢٨٩ .

(٢) « الأنساب » : ٥ / ٢٩١ .

* تاريخ بغداد : ١٤٢ / ٨ ، الأنساب : ٤١ / ١١ ، المتسطم : ٦ / ٣٨٥ ، العبر : ٢ / ٢٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

(٣) نسبة إلى (الطست) وعمله « الأنساب » : ٨ / ٤٤١ .

(٤) نسبة إلى (القصب) وبيعه . « الأنساب » : ١٠ / ١٦٨ .

وله جُزءان مرويَان للسلفي ، وقع لنا أحدهما بالاتصال .

حدَثَ عَنْهُ : أَبُو الْحَسْنِ بْنِ رِزْقُوْيَهِ ، وَأَبُو الْحَسْنِ بْنِ بَشْرَانَ ، وَعَلَيْهِ
ابْنُ دَاوَدَ الرَّازَّاَزَ ، وَأَبُو عَلَيِّ بْنِ شَادَانَ .

وَعَاشَ ثَمَانِينَ سَنَةً .

تَوَفَّى فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

* ٣٣٢ - وَهْبُ بْنُ مَسْرَّةُ *

ابن مفرج بن بكر^(١) أبو الحزم ، التَّمِيمِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ الْحِجَارِيُّ الْمَالِكِيُّ
الحافظ ، صاحب التصانيف .

وُلِدَ فِي حَدُودِ السَّتِينِ وَمَئِينَ .

وَسَمِعَ بِقُرْطُبَةَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَضَاحِ الْحَافِظِ ، وَمِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى
ابْنِ يَحْيَى ، وَأَحْمَدَ بْنِ الرَّاضِيِّ ، وَأَبِي عُثْمَانَ الْأَعْنَاقِيِّ ، وَقَدْ سَمِعَ بِوَادِي
الْحِجَارَةِ - مَدِينَةِ صَارَتْ لِلْعَدُوِّ - مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَزْرَةَ ، وَأَبِي وَهْبِ بْنِ أَبِي
نُخَيْلَةِ .

وَقَدْ حَدَثَ بِمَسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ وَضَاحٍ .

وَكَانَ رَأْسًا فِي الْفِقْهِ ، بَصِيرًا بِالْحَدِيثِ وَرِجَالِهِ مَعْ وَرَعٍ وَتَقْوَى ، دَارَتْ
الْفُتُّيَا عَلَيْهِ بِلِدِهِ ، وَلَهُ تَوَالِيْفُ وَأَوْضَاعٌ ، أَحْضَرُوهُ إِلَى قُرْطُبَةَ ، وَأَنْخِرَجَتْ إِلَيْهِ

* تاريخ علماء الأندلس . ٢ / ١٦٥ - ١٦٦ ، حذرة المقتبس : ٣٣٨ ، تذكرة
الحافظ : ٣ / ٨٩٠ ، العبر : ٢ / ٢٧٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، الديباج المذهب : ٣٤٩ ،
لسان الميزان : ٦ / ٢٣١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٣ - ٣٦٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٤ .

(١) في « تاريخ علماء الأندلس » . ابن حكم ، وفي « الديباج » : حكيم .

أصول ابن وَصَاحِبِ الْيَتِيمِ ، فَسُمِعَتْ عَلَيْهِ ، وَسُمِعَ مِنْهُ عَالَمٌ عَظِيمٌ ،
وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ .

أَخَذَ عَنْهُ : أَبُو مُحَمَّدِ الْقَلْعَى ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ أَحْمَدَ بْنُ الْعَجَوزِ
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلَى بْنِ الشَّيْخِ ، وَأَبُو عَمْرِ أَحْمَدَ بْنِ الْجَسْوَرِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ
الثَّاهِرُتِيُّ ، وَحَمِلَ الْحَافِظَانِ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَابْنَ حَزْمٍ عَنْ أَصْحَابِهِ ، وَقَدْ كَانَ
مِنْهُ هَفْوَةٌ فِي الْقَوْلِ بِالْقَدْرِ ، نَسَأَ اللَّهَ السَّلَامَةَ .

وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْفَرَضِيِّ : تُرَكَ لَأَنَّهُ كَانَ يَدْعُوا إِلَى بِذْعَةٍ وَهُبَّ بْنُ
مَسْرَةَ^(١) .

وَمَا نُقِلَّ عَنْ أَبِنِ مَسْرَةٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَيْسِ الْجَنَّةُ الَّتِي أَخْرَجَ مِنْهَا
أَبُونَا آدَمَ بِجَنَّةِ الْخَلْدِ ، بَلْ جَنَّةُ فِي الْأَرْضِ ..
فَهَذَا تَنْطِعُ وَتَعْمَقُ مَرْذُولَ^(٢) .

(١) انظر « تاريخ علماء الأدلس » : ٢ / ٨١ - ٨٢ .

(٢) ما أدرني كيف تأثر الإمام الذهبي أن يصف هذا القول بأنه تنطع وتعمق مرذول ، مع أنه قول الإمام أبي حنيفة وغيره من المحققين من أهل السنة ، فقد قال الإمام أبو منصور الماتريدي في تفسيره المسمى بالتأويلات . نعتقد أن هذه الجنة ستان من البساطين ، أو عبقة من الغياص ، كان آدم وزوجه منتعمين فيها ، وليس علينا تعينها ، ولا البحث عن مكانها ، وهذا هو مذهب السلف ، وهو قول تكثر الدلائل الموجة للقول به .

- ١- إن الله خلق آدم في الأرض ليكون هو ونسله حليفة فيها ، فالخلافة مقصودة منهم بالذات ، فلا يصح أن تكون عقوبة عارضة .
- ٢- أحشر على لسان جميع رسله أن جنة الخلد إنما يكون الدخول إليها يوم القيمة ، ولم يأت زمن دخولها بعد .

٣- وصف جنة الخلد في كتابه صفات ، ومحال أن يصف الله سبحانه شيئاً بصفة ، ثم يكون ذلك الشيء بغير تلك الصفة التي وصفه بها ، فقد جاء وصف الجنة التي أعدت للمتقين بأنها دار المقامات ، فمن دخلها أقام بها ، ولم يقم آدم بالجنة التي دخلها ، وجاء في وصفها أنها حلة الخلد ، وأدَمْ لَمْ يَخْلُدْ فِيهَا ، وَلَهَا دَارُ ثَوَابٍ وَجَزَاءٍ ، لَا دَارٌ تَكْلِيفٍ وَأَمْرٍ وَهِيَ ، وَلَهَا دَارٌ سَلَامَةٌ =

قال الطَّلْمَنْكِي^(١) في ردِّه على الباطنية : ابن مَسْرَةَ ادْعَى النُّبُوَّةَ ، وَرَأَمَ أَنَّهُ سمع الكلام ، فثبت في نفسه أنَّه من عند الله .

قلت : ليس هذا من قبيل ادعاء النُّبُوَّةَ ، بل من قبيل الغلط والجهل .

توفي بيده بعَد رُجُوعِه من قُرْطُبةَ في نصف شعبان سنة سِتٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣٣ - الْخُلْدِيُّ *

الشَّيْخُ الْإِمامُ الْقُدوَّةُ الْمُحَدَّثُ ، شِيخُ الصُّوفِيَّةِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرٍ بْنِ قَاسِمٍ ، الْبَعْدَادِيُّ كَانَ يَسْكُنُ مَحْلَةَ الْخُلْدِ^(٢) .

مطلقة ، لا دار ابتلاء وامتحان ، وقد ابْتَلَهُ آدم فيها باعظم الابتلاء ، وأنها لا يدخلها ، إلا المؤمنون المتقون ، فكيف دخلها الشيطان الكافر الملعن ، وأنها دار لا يعصي الله فيها أبداً ، وقد عصى آدم ربه في جنة التي دخلها ، وأنها ليست دار خوف ولا حزن ، وقد حصل للأبوين فيها من الخوف والحزن ما حمل ، ولا نزاع أنَّ الله سبحانه وتعالى حلَّ آدم في الأرض ، ولم يذكر في موضع واحد أصلاً أنه نقله إلى السماء ، ولو حصل ، لكان أولى بالذكر لأنَّه من أعظم الآيات .

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي - من طلمكية ، وهي ثغر الأندلس الشرقي - أحد الأئمة في علم القرآن العظيم ، جمع كتاباً حساناً كثيرة التفع على مذاهب أهل السنة . منها : رسالة في أصول الديانات ، والرد على ابن مسرا . توفي سنة ٤٢٩ / ٤٢٩ . انظر « الصلة » : ٤٤ / ١ - ٤٥ ، و « الديباج المذهب » : ٣٩

* طبقات الصوفية : ٤٣٩ - ٤٣٤ ، حلية الأولياء : ٣٨١ / ١٠ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢٢٦ - ٢٣١ - الرسالة القشيرية : ٢٨ ، الأنساب : ١٦١ / ٥ - ١٦٢ ، المتظم : ٦ / ٣٩١ ، معجم البلدان : ٣٨٢ / ٢ ، العبر : ٢٧٩ ، مرآة الجنان : ٣٤٢ / ٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٤ ، طبقات الأولياء : ١٧٤ - ١٧٠ ، غایة النهاية : ١ / ١٩٧ - ١٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٢٢ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٧٨ .

(٢) وقيل له : الخلدي لأنَّه كان يوماً عند الجنيد ، فسئل الجنيد عن مسألة فقال الجنيد : أجبهم ، فأجابهم . فقال : يا خلدي من أين لك هذه الأجوبة ؟ فبقي عليه . قال الخلدي . والله ما سكنت الخلد ، ولا سكن أحد من آبائي . انظر « الأنساب » : ٥ / ١٦١ .

سمع الحارث بن أبي أُسامة ، وعليٌّ بن عبد العزيز ، وأبا مسلم الكجُّي ، وعمر بن حَفْص السُّدوسي ، وأبا العَبَّاس بن مسروق .

وَصَاحِب أَبَا الْحُسْنِ التُّورِي ، وَالْجُنَيْد ، وَأَبَا مُحَمَّد الْجَرِيرِي .

حَدَّثَ عَنْهُ : يُوسُفُ الْقَوَّاسُ ، وَالْحَاكُمُ ، وَأَبُو الْحَسْنِ بْنِ الصُّلْتِ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ السُّتُورِي ، وَالْحَسِينِ الْغَضَائِري ، وَابْنِ رَذْقُوبِهِ ، وَابْنِ الْفَضْلِ الْقَطْعَانِ ، وَأَبُو الْحَسْنِ الْحَمَامِي ، وَأَبُو عَلَيِّ بْنِ شَادَانَ .

وَقَالَ الْخَطِيبُ : ثَقَةٌ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرِيُّ : سَمِعْتُ الْخُلْدِيَّ يَقُولُ : مَضَيْتُ إِلَى عَبَّاسَ الدُّورِي ، وَأَنَا حَدَّثُ ، فَكَتَبْتُ عَنْهُ مَجْلِسًا ، وَخَرَجْتُ ، فَلَقِينِي صُوفِيٌّ ، فَقَالَ : أَيْشِ هَذَا ؟ فَأَرَيْتُهُ ، فَقَالَ : وَيَحْكُ ، تَدْعُ عِلْمَ الْخَرَقَ ، وَتَأْخُذُ عِلْمَ الْوَرَقَ ! ثُمَّ خَرَقَ الْأُورَاقَ ، فَدَخَلَ كَلَامَهُ [فِي قَلْبِي] ، فَلَمْ أَعْدُ إِلَى عَبَّاسٍ^(١) ، وَوَقَفْتُ بِعِرْفَةَ سِتَّاً وَخَمْسِينَ وَقْفَةً .

قَلْتُ : مَا ذَا إِلَّا صُوفِيٌّ جَاهِلٌ يَمْزُقُ الْأَحَادِيثَ النُّبُوَّةَ ، وَيَحْضُّ عَلَى أَمْرٍ مَجْهُولٍ ، فَمَا أَحْوَجَهُ إِلَى الْعِلْمِ .

قِيلَ : عَجَابُ بَغْدَادٍ : نُكْتُ الْمُرْتَعِشِ^(٢) ، وَإِشَارَاتُ الشُّبْلِيِّ^(٣) ، وَحَكَايَاتُ الْخُلْدِيِّ^(٤) .

(١) « تاریخ بغداد » : ٧ / ٢٢٧ ، وما بين حاصلتين منه .

(٢) تقدمت ترجمته رقم / ٨٧ / من هذا الجزء .

(٣) تقدمت ترجمته رقم / ١٩٠ / من هذا الجزء .

(٤) « تاریخ بغداد » : ٧ / ٢٢٧ .

قال القوّاس : سِيَعْتُ الْخُلْدِي يَقُولُ : لَا تَوْجَدُ لِلَّهِ الْمُعَالَةُ مَعَ لِلَّهِ
النَّفْسِ^(١) .

وَعَنِ الْخُلْدِي قَالَ : عَنِي مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ دِيوانًا مِنْ دَوَائِينَ الْقَوْمِ^(٢) .
قَلْتُ : تُوفَّى سَنَةً ثَمَانِيَّةً وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً فِي رَمَضَانَ وَلِهِ خَمْسَ
وَتَسْعَوْنَ سَنَةً . وَعَنِي مَجَالِسٌ مِنْ أَمَالِيَّهُ .

* ٣٣٤ - الصَّرَفَنْدِيُّ *

الْمَحْدُثُ الْإِمَامُ ، أَبُو إِسْحَاقَ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ أَبِي الدَّرَدَاءِ ،
الْأَنْصَارِيُّ الصَّرَفَنْدِيُّ الشَّامِيُّ . وَصِرْفَنْدَةُ : حَصْنٌ بِالسَّاحِلِ^(٣) دُورٌ .

سَمِعَ بِكَارَ بْنَ قُتْبَيَّةَ ، وَأَبَا أُمِيَّةَ الْطَّرْسُوَسِيَّ ، وَمَعاوِيَةَ بْنَ صَالِحٍ ، وَبِزِيدَ
ابْنَ عَبْدِ الصَّمْدِ ، وَالرَّبِيعَ بْنَ مُحَمَّدَ الْلَّاذِقِيَّ ، وَعِدَّةً .

رُوِيَ عَنْهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي الْعَجَائِزِ ، وَشَهَابُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الصُّورِيُّ ، وَأَبُو الْحُسْنَى بْنِ جَمِيعٍ وَغَيْرِهِمْ .

هَذَا الَّذِي عَنِي مِنْ حَالَهُ رَحْمَهُ اللَّهُ .

أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْعَمِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمْدِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَضُورًا ،
أَخْبَرَنَا عَلَيِّ بْنِ الْمُسْلِمَ ، أَخْبَرَنَا الْحَسِينَ بْنَ طَلَّابَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ

(١) «لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل أن تقطعهم العلائق» .
«طبقات الصوفية» : ٤٣٦ .

(٢) «طبقات الصوفية» : ٤٣٤ .

* الأنساب : ٥٦/٨ - ٥٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٢٠٦/٢ ب ، معجم البلدان :
٤٠٢/٣ .

(٣) من أعمال صور .

الغساني ، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الصرقندى ، قال : كتب إلى جعفر بن عبد الواحد : قال لنا سعيد بن سلام ، حدثنا المسيب أبو زهير ، سمعت أبي جعفر المنصور ، يحدّث عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : « العباس عمّي ووصيّي ووارثي ». .

هذا حديث منكر . وجعفر ليس بثقة^(١)

* ابن الجزار *

الفيلسوف الباهر ، شيخ الطُّب ، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ، القيرواني ، تلميذ إسحاق بن سليمان الإسرائيلي . اتصل بالدولة العبيدية ، وكثُرت أمواله وحشنته .

وصنف الكثير ، من ذلك كتاب « زاد المسافر » في الطُّب ، و« الأدوية المفردة »^(٢) ، و« رسالة في النفس » - طويلة . وكتاب « دم إخراج الدم »^(٣) ، وكتاب « أسباب وباء مصر ، والحيلة في دفعه » وكتاب « دولة المهدي وظهوره بالغرب » . وكان حيَا في دولة المعز بالله^(٤) .

(١) في الميزان ١ / ٤١٢ : قال الدارقطني : يضع الحديث ، وقال أبو زرعة : روى أحاديث لا أصل لها ، وقال ابن عدي : يسرق الحديث ، ويأتي بالمناكير عن الثقات . * طبقات الأمم : ٩١ - ٩٢ ، معجم الأدباء : ٢ / ١٣٦ - ١٣٧ ، عيون الأنباء : ٤٨١ - ٤٨٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، بغية الوعاء : ١١٧ .

(٢) في « معجم الأدباء » :المعروف بالاعتماد .

(٣) في « عيون الأنباء » : رسالة في التحذير من إخراج الدم من غير حاجة دعت إلى إخراجه .

(٤) توفي المعز سنة ٣٦٥ / ٣ / ، وقد تقدّمت ترجمته رقم ٦٨ / من هذا الجزء .

وله كتاب « طب الفقراء »، وأشياء ، وطال عمره .

* ٣٣٦ - صاحب الأندلس

الملِكُ الملقبُ بـأمير المؤمنين ، النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ ، أبو المُطْرَفِ عبدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاحِبِ الْأَنْدَلُسِ عبدِ اللَّهِ بْنِ صَاحِبِ الْأَنْدَلُسِ مُحَمَّدِ بْنِ صَاحِبِ الْأَنْدَلُسِ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَاحِبِهِ الْحُكْمِ بْنِ صَاحِبِهِ هِشَامِ بْنِ الْأَمِيرِ الدَّاعِلِ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هِشَامِ بْنِ عبدِ الْمُلْكِ بْنِ مَرْوَانٍ ، الْمَرْوَانِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ .

بني مدينة الزَّهْرَاء^(١) والذي دامت دولته خمسين سنة ، وصاحب
الفُتوحاتِ الكثيرة ، والغَزَوَاتِ المشهورة ، وهو أول من تلقَّبُ باللقب
الخِلافة ، وذلِك لِمَا بَلَغَهُ قُتْلُ الْمُقْتَدِر ، وَهُنَّ الْخِلَافَةُ العَبَاسِيَّةُ ، فَقَالَ : أَنَا
أُولَى بِالْاسْمِ وَالنُّعْتِ .

قتل أبو هذا شاباً ولها عشرون يوماً، فكفله جده، فلما مات جده،
بُيَعْ هذا سنتَ ثلَاثَ مائَةَ مع وجُودِ الأكابرِ من أعمامه وأعمام أبيه، فولي وعمره
اثنتان وعشرون سنة، فضبط الممالك، وخافتة الأعداء، وعمل الزهراء
علي بَرِيدٍ^(٢) من قُرطبة، فشيَّدَها ورَخَرَفَها، وأنفقَ عليها قناطيرَ منَ الذهَبِ،

* العقد الفريد : ٤ / ٤٩٨ - جذوة المقتبس : ١٣ ، بغية الملتمس : ١٧ ، الكامل : ١٧٦ / ١ - ٧٣ / ٧٤ ، الحلة السيراء : ١ / ١٩٧ - ٢٠٠ ، المغرب في حل المغرب : ١ / ١٧٦ - ١٨١ ، البيان المغرب . ٢ / ١٥٦ وما بعدها . العبر : ٢ / ٢٨٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٨ ، فتح الطيب ١ / ٣٥٣ - ٣٧١ ، السجوم الزاهرة : ٣٣٠ / ٣ .

(١) انظر «معجم البلدان» : ٣ / ١٦١.

(٢) البريد : اثنا عشر ميلًا .

وكان لا يَمْلِأ من الغزو ، فيه سُوَدَّدْ وحَزْم وإِقْدَام ، وسجايا حميَّة ، أصحابهم قَحْطَ ، فجاء رسول قاضيه منذر البُلُوطِي^(١) يحرِّكُه للخروج ، فلَيْس ثُواباً نَخِشِنَا ، ويَكُنْ واستغفر ، وتذَلَّل لرَبِّه ، وقال : ناصيتي بيِّدك ، لا تعذُّب الرَّعْيَة بِي ، لن يفوتك مني شيء . بلغ القاضي ، فتَهَلَّ وجْهه ، وقال : إذا خَشَع جَبَارُ الْأَرْض ، يَرْحَم جَبَارُ السَّمَاء ، فاستسقُوا ورُحْمُوا .

وكان - رحْمَه اللَّهُ - يَنْطَوِي عَلَى دِين ، وَحَسْنٌ خُلُقٌ وَمَزَاجٌ . وكان دَسْتُه في وقته فوق دَسْتِ ملوكِ الإِسْلَام . وَوَزَّرَ لَهُ أَبُو مُرَوْنَ بْنَ شَهِيد ،^(٢) وغيره .

ونقل بعضهم أنَّ وزيراً له قَدَمَ له هَدِيَّة سَيِّئَة منها : خمس مائة ألفِ دينار ، وأربع مائة رطل تبرأ^(٣) ، وألفاً ألفِ درهم ، ومائة وثمانون رطلًا من العود ، ومائة أوقية من المِسْك ، وخمس مائة أوقية عنبر ، وثلاث مائة أوقية كافور ، وثلاثون ثوبًا خاماً ، وستُ سُرَادِقات^(٤) ، وعشرون قناطير سُمُور^(٥) ، وأربعة آلاف رطل حرير ، وألف تُرس ، وثمان مائة تِجْفَاف^(٦) ، وخمسة عشر حِصَانًا ، وعشرون بَغْلاً ، وأربعون مملوكًا ، ومائة فَرْس ، وعشرون

(١) هو منذر بن سعيد بن عبد الله ، البلوطِي ، كان قاضياً ، بصيراً بالجدل ، منحرفاً إلى مذهب أهل الكلام ، توفي سنة ٣٥٥/هـ ابْطَر « تاريخ علماء الأندلس » . ١٤٤ - ١٤٥ / ٢

(٢) انظر ترجمته في « الوافي بالوفيات » . ١٤٤ - ١٤٨ / ٧ ، وفي هامش مصادر ترجمته .

(٣) التبر . ما كان من الذهب غير مضرورب ، فإذا ضرب دنانير فهو عين ، ولا يقال تبر إلا للذهب .. وبعضهم يقوله للفضة أيضاً .

(٤) واحدها : سرافق ، وهي تمد فوق صحن الدار

(٥) السُّمُور . حيوان بري يشبه السُّور يتحذَّد من حلده الفراء للبنه وحصته ودنه وحسنه « حياة الحيوان » ١/٥٧٤

(٦) آلة للحرب ، يلسع الفرس والإنسان ليقيه في الحرب .

سُرّيَة^(١) ، وضَيْعَانِ ، وألْفُ جِسْرٍ ، كُلُّ جِسْرٍ قِيمَتُهُ أَلْفٌ دِرْهَمٌ ، فَلَقِبَهُ ذَا الْوَزَارَتَيْنِ ، وَرُفِعَ قَدْرُهُ^(٢) .

وَقَدْ تَوَفَّى النَّاصِرُ قَبْلَ تَكْمِيلِ زَخْرَفَةِ مَدِينَةِ الزَّهْرَاءِ ، فَاتَّمَهَا ابْنُهُ الْمُسْتَنْصِرُ ، وَبِهَا جَامِعٌ عَدِيمُ الْمِثْلِ وَكَذَا مَنَارَتِهِ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ رِبِّهِ : لَيْ أَرْجُوزَةَ ذَكْرُتُ فِيهَا غَرَوَاتِهِ^(٣) .

أَفْتَحْ سَبْعِينَ حِصْنًا مِنْ أَعْظَمِ الْحُصُونِ ، وَقَدْ مَدَحْتَهُ الشُّعُرَاءِ .

قَلْتُ : تُوْفِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةَ وَلِهِ اثْتَانَ وَسَبْعِينَ عَامًا رَحْمَهُ اللَّهُ .

وَقَدْ كَنْتُ ذَكْرُتُ تَرْجِمَتِهِ^(٤) مَعَ جَدِّهِمْ ، فَأَعْدَتُهَا بِزَوَائِدٍ وَفَوَائِدَ ، وَإِذَا كَانَ الرَّأْسُ عَالِيًّا الْهِمَةُ فِي الْجَهَادِ ، احْتَمَلَتْ لَهُ هَنَاتِ ، وَحَسَابَهُ عَلَى اللَّهِ ، أَمَا إِذَا أَمَاتَ الْجَهَادِ ، وَظَلَمَ الْعِبَادِ ، وَلِلْخَزَائِنِ أَبَادِ ، فَإِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمَرْصادِ .

* - ابْنُ الْأَخْرَمِ ٣٣٧

مَقْرِئُ دَمْشَقِ ، الْعَلَمَةُ أَبُو الْحَسْنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ بْنُ مَرْيَنْ بْنِ الْأَخْرَمِ ، الرَّبِيعُ الدَّمْشَقِيُّ بْنُ الْأَخْرَمِ ، تَلَمِيذُ هَارُونَ الْأَخْفَشِ الدَّمْشَقِيِّ ،

(١) السُّرْيَةُ : الْأَمَةُ .

(٢) انظر تفصيل هدية ابن شهيد له في «فتح الطيب» ٣٥٦ / ١ - ٣٥٩ .

(٣) انظرها في «العقد الفريد» ٤ / ٤ - ٥٠٠ - ٥٢٧ .

(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» الجزء الثامن من رقم الترجمة / ٦٢ / .

* تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ٢٩ - آ٢١ آ ، معرفة القراء : ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ العبر : ٢ / .

/ ٢٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٣١ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٧١ - ٢٧٠ ، شذرات الذهب : ٢ / .

٣٦١

كانت له حلقة عظيمة بجامع دمشق يقرؤون عليه من بعد الفجر إلى الظهر .

قال الدّاني : روى عنه القراءة عرضاً : أحمد بن بُدْهن ، وأحمد بن نَصِير الشَّدَائِي ، ومحمد بن أحمد الشَّبَبُوذِي ، و Mohammad bin al-Hilal ، وصالح بن إدريس ، وعليٌّ بن يشر الأنطاكي ، وعبد الله بن عطية ، ومظفر بن برهام ، وعليٌّ بن داود الدّاراني ، ومحمد بن حُجْر ، وجماعة لا يُحصى عددهم .

قلت : منهم محمد بن أحمد الجُبْنِي ، وسلامة المُطَرَّز ، وأبو بكر أحمد بن مهران .

وقد ذكره عبد الباقى بن الحسن ، فغلط ، وسماه عليٌّ بن حسن بن مر .

وقال عليٌّ بن داود الدّاراني : قدم ابن الأخرم بغداد ، فامر ابن مجاهد تلاميذه أن يختلفوا إلى ابن الأخرم^(١) .

وقال الشَّبَبُوذِي : قرأتُ عليه ، فما رأيت أحسن معرفة منه بالقرآن^(٢) ولا أحفظ ، وكان يحفظ تفسيراً كثيراً ومعاني ، حدثني أن الأخفش حفظه القرآن^(٣) .

قال محمد بن علي السُّلْمَى : قمت ليلة سحراً لأخذ التَّوْبَة على ابن الأخرم ، فوجدت قد سبقني ثلاثون قارئاً ، وقال : لم تدركني التَّوْبَة إلى العصر^(٤) .

(١) «غاية النهاية»، ٢ / ٢٧١.

(٢) في «غاية النهاية»، القراءات .

(٣) «غاية النهاية»، ٢ / ٢٧١ .

(٤) المصدر السابق .

تُوفِيَ ابنُ الأَخْرَم فِي سَنَةٍ إِحْدَى وَأَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَعَاشَ إِحْدَى
وَثَمَانِينَ سَنَةً .

* - ابْنُ عَمَّارٍ ٣٣٨

عَالِمُ الشِّيَعَةِ بِالْكُوفَةِ ، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ .
لَهُ تَوَالِيفٌ ، مِنْهَا : « أَخْبَارُ آبَاءِ النَّبِيِّ ﷺ » وَ« إِيمَانُ أَبِي طَالِبٍ » .
رُوِيَ عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ دَاؤِدَ ، وَغَيْرُهُ .
تُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

* - ابْنُ مَاتَىٰ ٣٣٩

الشَّيْخُ الثَّقَةُ الْمُعَمَّرُ ، أَبُو الْحُسْنَى ، عَلَىٰ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى
ابْنُ زِيدَ بْنِ مَاتَىٰ^(١) - بِالْفَتْحِ - الْكُوفِيُّ الْكَاتِبُ ، مَوْلَى آلِ زِيدَ بْنِ عَلِيٍّ
الْعَلَوِيُّ .

حَدَّثَ بِيَعْدَادَ عَنْ : إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي
الْعَنْبَسِ ، وَأَحْمَدَ بْنِ أَبِي غَرْزَةَ ، وَالْحُسْنَى بْنِ الْحَكْمِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُ رِزْقَوِيِّهِ ، وَأَبُو الْحَسْنِ الْحَمَّامِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسْنَى
الْقَطَّانُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ ، وَجَمَاعَةٍ .

* الفهرست للطوسى : ٢٩ - ٣٠ .

** تاريخ بغداد : ١٢ - ٣٢ - ١٢٣ ، الإكمال : ٧/١٩٩ ، المتنظم . ٦/٣٨٩ ، العبر .

. ٢٧٧/٢ ، شذرات الذهب . ٢٧٥/٢ .

(١) فِي « الإِكْمَالِ » وَ« الْمَشْتَبِهِ » وَ« التَّبَصِيرِ » ضَبْطٌ بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَقَدْ أَشَارَ
الْذَّهَبِيُّ إِلَىِ - الْكَسْرِ فِي آخِرِ التَّرْجِمَةِ .

وثقہ الخطیب^(۱) ، وقال : تُوفی فی ربيعِ الْأَوَّل سَنَةُ سِعٍ وَأَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَلَهُ ثَمَانٌ وَتِسْعُونَ سَنَةٍ .

وَقَعَ لَنَا مِنْ طَرِيقِهِ نَسْخَةٌ وَكِيعٌ ، وَالْمُطَلَّبُ يَقُولُونَ : ابْنُ مَاتِي - بالكسر - . فَكَانَهُ يَسْعُغُ أَيْضًا .

٣٤٠ - ابْنُ الزُّبِيرَ *

الإمامُ الثقةُ المتقنُ ، أبو الحَسَنِ ، عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الزُّبِيرِ ، الْقُرْشِيُّ الْكُوفِيُّ الأَدِيبُ .

حَدَّثَ بَيْغَادَ عَنْ : إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي العَنْبَسِ الْقَاضِيِّ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ عَفَانَ ، وَأَخِيهِ مُحَمَّدٌ ، وَمُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسِينِ الْحُنَيْنِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَصَّارِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُ رِزْقُوِيِّهِ ، وَأَبُو نَصْرِ بْنِ حَسْنُونَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَيْعُ ، وَعَلَيُّ بْنُ دَاوَدَ الرَّازَّ ، وَأَبُو عَلَيِّ بْنُ شَادَانَ ، وَآخَرُونَ . وَكَانَ أَدِيْبًا عَالِمًا ، مَلِيْخَ الْكِتَابَةِ ، بَدِيعَ الْوِرَاقَةِ ، نَسْخَ الْكَثِيرِ ، وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ تَلَامِذَةِ ثَعْلَبٍ .

وثقہ أبو بکر الخطیب^(۲) .

وقال : تُوفی فی ذِي القَعْدَةِ سَنَةُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ عَنْ أَرْبَعِ وَتِسْعِينَ سَنَةٍ .

(۱) « تاريخ بغداد » ۳۲/۱۲ .

* تاريخ بغداد : ۱۲ / ۸۱ ، المتظم : ۶ / ۳۹۱ ، العبر : ۲ / ۲۷۹ ، شذرات الذهب : ۲ / ۳۷۹ .

(۲) « تاريخ بغداد » ۱۲ / ۸۱ .

وقع لابن الشُّحنة من طريقه الأموي والقراءة جزء .

* ٣٤١ - العَطَشِيُّ *

الشَّيْخُ الثَّقَةُ الْمُسِنِدُ ، أَبُو الْحَسِينِ أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ
عُمَرٍ ، الْبَغْدَادِيُّ الْعَطَشِيُّ^(١) الْأَدْمِيُّ^(٢) .
مُولَدُه سَنَةُ خَمْسٍ وَّخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ .

سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَارِ الْعُطَارِدِيِّ ، وَعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدَ الدُّورِيِّ ،
وَمُحَمَّدَ بْنَ مَاهَانَ رَبِّيَّةً ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَسِينِ الْحَنَينِيِّ .
حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُ رِزْقَوْيَه ، وَهَلَالُ الْحَفَارُ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو عَلَيِّ بْنِ
ثَادَانَ ، وَطَلْحَةَ بْنَ الصَّقْرِ ، وَعَدْدٌ كَثِيرٌ .
وَكَانَ الْبَرْقَانِيُّ يَوْثَقُه^(٣) .

قال الخطيب : تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ تِسْعَ إِلَيْهِ أَرْبَعينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ،
وَكَانَ ثَقَةً^(٤) .

* ٣٤٢ - الْقَصَارُ *

الشَّيْخُ الْمَعْمَرُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى ، الْقَصَارُ
الْأَصْبَهَانِيُّ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، الأنساب : ٨ / ٤٧٨ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣ - ٤ ،
ال عبر . ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٩ .

(١) نسبة إلى «سوق العطش» وهو موضع يبغداد بالجانب الشرقي «الأنساب» ٨ / ٤٧٧ .

(٢) نسبة إلى من يبيع الأدم . «الأنساب» : ١ / ١٦١ .

(٣) «تاريخ بغداد» : ٤ / ٢٩٩ .

(٤) المصدر السابق .

* ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٥١ .

سمع أَحْمَدَ بْنَ مُهَدِّي ، وَأَحْمَدَ بْنَ عِصَام ، وَصَالِحَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَبْلَنْ ، وَأَسِيدَ بْنَ عَاصِم .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْذُكْوَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمَ الْحَافِظُ ،
وَجَمَاعَةٌ .

ما عَلِمْتُ بِهِ بِأَسَأَ .

تُوْفِيَ سَنَةً تِسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً . وَلَهُ سِبْعُ وَتِسْعُونَ سَنَةً .

* ٣٤٣ - الْمَسْعُودِيُّ *

صَاحِبُ «مُروجِ الْدُّهْبِ» وَغَيْرِهِ مِنَ التُّوَارِيخِ ^(١) ، أَبُو الْحَسِنِ ^(٢) عَلِيُّ
ابْنُ الْحَسِنِ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ ذُرِيَّةِ ابْنِ مُسَعُودٍ ^(٣) عِدَادُهُ فِي الْبَغْدَادِ ، وَنَزَلَ
بِضَرْمَدَةَ .

وَكَانَ أَخْبَارِيًّا ، صَاحِبَ مُلْحَنٍ وَغَرَائِبَ وَعَجَابَ وَفَنْوَنَ ، وَكَانَ
مُعْتَزِلِيًّا .

أَخَذَ عَنْ أَبِي خَلِيفَةِ الْجُمَحِيِّ ، وَنَفَطَوِيهِ ، وَعِدَّةً .

مَاتَ فِي جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً .

* الفهرست : ٢١٩ - ٢٢٠ ، معجم الأدباء : ١٣ / ٩٠ - ٩٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٩ ،
فوات الوفيات ٩٤ / ٢ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤٥٧ - ٤٥٦ ، لسان الميزان : ٤ / ٤ - ٢٢٤ -
٢٢٥ ، التجوم الزاهرية : ٣ / ٣١٥ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٧١ .

(١) انظر «الفهرست» : ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢) في «فوات الوفيات» ، أبو الحسن .

(٣) عبد الله بن مسعود ، الصحابي الجليل ، المتوفى سنة / ٣٢ / هـ

* ٣٤٤ - ابْنُ بَنْ عَدَبْسَ *

الإِمَامُ الْمَحْدُثُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ هِشَامٍ ،
الْكِتَنْدِيُ الدَّمْشَقِيُ ابْنُ بَنْ عَدَبْسَ .

حَدَثَ عَنْ : يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمْدِ ، وَابْنِ رَزْعَةَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ فَيْلِ
الْبَالِسِيِّ ، وَعَبْدِ الْبَارِيِّ الْجِسْرِيِّيِّ ، وَخَلْقِ كَثِيرٍ .

حَدَثَ عَنْهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ ، وَتَمَامُ الرَّازِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عُمَرَ بْنِ نَصْرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُعاذِ الدَّارَانِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي
نَصْرِ التَّمِيميِّ .

قَالَ الْكَتَنْدِيُّ : ثَقَةٌ مَأْمُونٌ .

تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ سِبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

* ٣٤٥ - الْأَسَدَابَادِيُّ *

الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْقُدُوْسُ الْعَابِدُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِّيرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَكْرِيَا ، الْأَسَدَابَادِيُّ^(١) الْهَمَدَانِيُّ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ
- وَقَيلُ : أَحْمَدُ فِي جَدِّهِ مُحَمَّدٌ - رَحَّالٌ ، جَوَالٌ .

* الإِكْمَالُ : ٦ / ١٥٢ - ١٥١ .

* * تَارِيخُ بَغْدَادٍ : ٤٧٣ - ٤٧٢ / ٨ ، الْأَنْسَابُ : ١ / ٢٢٤ ، تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرٍ : ٦ /
١٧١ - ١٧٢ آ ، تَذَكِّرَةُ الْحَفَاظِ : ٣ / ٩٠٠ - ٩٠١ ، طَبَقَاتُ الْحَفَاظِ : ٣٩٨ .

(١) نَسْبَةُ إِلَى «أَسْدَابَادَ» وَهِيَ بَلِيَّدَةٌ عَلَى مَنْزِلٍ مِنْ هَمْدَانٍ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ الْعَرَاقِ .
«الْأَنْسَابُ» : ١ / ٢٢٤ .

سَمِعَ أبا خليفة الجُمْحِي ، ومحمدَ بن نُصَيْرَ الْأَصْبَهَانِي ، والحسَنَ بن سُفِيَّانَ ، وعبدَانَ الْجَوَالِيَّقِي ، وعبدَ اللَّهِ بنَ نَاجِيَة ، وأبا يَعْلَى ، وابنَ قُتْبَيَةَ الْعَسْقَلَانِي ، ومحمدَ بنَ خُزَيمَ ، وابنَ جَوْصَا ، وأبا العَبَّاسِ السَّرَّاجِ ، وَخَلْقًا كثِيرًا .

وعنه : محمدَ بنَ مَخْلُدَ الْعَطَّار - أَحَدُ شِيوخِه - وابنُ شَاهِينَ ، وابنُ مَنْدَةَ ، وآبُو بَكْرِ الْجَوْزَقِي ، وَالْدَّارَقُطْنِي ، وَالْحَاكُمُ ، وَالْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَارِ الْمُعْتَلِي ، وَيَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُزَكِّي ، وَعِدَّةٌ .

قالُ الْحَاكُمُ : قَدِمَ نَيْسَابُورَ سَنَةَ ثَلَاثَ ، فَسَمِعَ الْمُسَنَّدَ مِنْ ابْنِ شِيرَوِيَّه ، فَاقَامَ سَتِينَ . وَأَمَّا رِحْلَتُهُ إِلَى الْأَفَاقِ فَمُشَهُورَةٌ ، وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْمُذَكُورِينَ^(١) وَالْحُفَاظَ ، صَنَفَ الشِّيُوخَ وَالْأَبْوَابَ .

تَوَفَّى بِأَسَدِ ابْنِهِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِعِّيْرٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةً .

وَقَالَ الْخَطِيبُ : كَانَ حَافِظًا مُتَقَنًا مُكْثُرًا^(٢) .

أَخْبَرَنَا الْمُسَلَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمْنِ الْكِنْدِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورِ الشَّيْبَانِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَافَظِ ، أَخْبَرَنِي الْأَزْهَرِي ، أَخْبَرَنَا الدَّارَقُطْنِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلُدَ الْعَطَّارِ ، حَدَّثَنَا الزُّبِيرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ ، وَعَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ مَرْئَدٍ ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : الشَّافِعِيُّ صَدُوقٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ^(٣) .

(١) فِي « تَارِيخِ بَغْدَادٍ » : ٨ / ٤٧٣ « الْمُسْتَرِّيُّونَ » وَفِي بَعْضِ سُخُونَ « الْأَنْسَابِ » ، المُشَهُورِيُّونَ .

(٢) « تَارِيخِ بَغْدَادٍ » . ٨ / ٤٧٣ .

(٣) الْمُصْدَرُ السَّابِقُ

* ٣٤٦ - أبو الفضل بن إبراهيم *

الإمام السيد ، أبو الفضل ، محمد بن إبراهيم بن الفضل ، الهاشمي
النیسابوري المزكي ، أحد أصحاب الحديث .

سمع محمد بن عمرو قشمرد ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ،
ومحمد بن أيوب الرأزي ، وأبا مسلم الكججي ، ومطينا والحسين بن محمد
القبانى ، وخلقا سواهم .

وعنه : الحاكم - وأثنى عليه - ويحيى بن إبراهيم المزكي ، وأبو عبد
الله بن مندة ، وآخرون .

مات في شوال سنة سبع وأربعين وثلاث مئة .

* ٣٤٧ - ابن معروف *

الشيخ المحدث ، أبو علي محمد بن القاسم بن معروف بن أبان ،
التميمي الدمشقي .

سمع أحمد بن علي المرزوقي ، وأبا عمر محمد بن يوسف بن
القاسم ، وزكريا بن أحمد البلاخي ، وأبا حامد محمد بن هارون ، وعده .

وعنه : ابن أخيه عبد الرحمن بن أبي نصر ، وعبد الغني بن سعيد

* لم تقع لنا ترجمته في المصادر التي بين أيدينا .

** تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٤٣٥ - آ٤٣٥ هـ ، العبر . ٢ / ٢٧٧ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ١٤ ، الواي بالوفيات : ٢٩٢ / ٧ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٤٧ ، شدرات الذهب : ٢ / ٣٧٦ .

الحافظ ، عبد الرحمن بن النحاس ، وعبد الله بن الحسن الوراق ،
وآخرون .

قال الكتاني : حَدُثَ عَنْ : أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بِأَكْثَرِ كُتُبِهِ وَأَئْمَمْ فِي
ذَلِكَ^(۱) . وَقَيلَ : إِنَّ أَكْثَرَهَا إِجَازَةً .

وكان يحب الحديث وأهله ويكرمههم ، وله دنيا وتواليف .

قال عَبْدِ الدَّمْعَرِيِّ : حَدَّثَنِي أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَةِ وَسَمِعَ سَنَةَ
اثْتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَمَتَّيْنِ .

قال الكتاني : مات سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ، وقال غيره سنة
تسع .

ومات أخوه أبو بكر أحمد سنة ثمان ، وكان مُسِنًا . سمع من أبي زرعة
الدمشقي .

* ۳۴۸ - النقاش *

العلامة المفسر ، شيخ القراء ، أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن
زياد ، الموصلي ثم البغدادي النقاش .

(۱) « ميزان الاعتدال » : ۴ / ۱۴ .

* الفهرست : ۵۰ ، تاريخ بغداد : ۲ / ۲۰۱ - ۲۰۵ ، تاريخ ابن عساكر : ۱۵ / ۱۵
- ۱۲۴ آ ، المنتظم : ۷ / ۱۴ - ۱۵ ، معجم الأدباء : ۱۸ / ۱۸ - ۱۴۶ ، وفيات الأعيان :
۴ / ۲۹۸ - ۲۹۹ ، معرفة القراء : ۱ / ۲۳۶ - ۲۴۰ تذكرة الحفاظ : ۳ / ۳ - ۹۰۸ ، العبر :
۲ / ۲۹۲ - ۲۹۳ ، ميزان الاعتدال : ۳ / ۵۲۰ ، الوافي بالوفيات : ۲ / ۳۴۵ - ۳۴۶ ، مرآة
الجنان : ۲ / ۳۴۷ ، طبقات الشافعية : ۳ / ۳ - ۱۴۵ - ۱۴۶ ، البداية والنهاية : ۱۱ / ۲۴۲ -
۲۴۳ ، غاية النهاية : ۲ / ۱۱۹ ، لسان الميزان . ۵ / ۱۳۲ ، شذرات الذهب : ۳ / ۹ - ۸ .

ولد سنة سِتٍ وستين ومتين .

وحدث عن إسحاق بن سُنِّين ، وأبي مُسلِّم الْكَجْيِي ، وإبراهيم بن زهير ، ومطئِن ، ومحمد بن عبد الرحمن الْهَرَوِي ، والحسن بن سُفِّيَان ، وابن خُرَيْمَة ، ومحمد بن علي الصائغ ، وخلق .

وتلا على هارون الأَخْفَشِ ، وأحمد بن أنس - بدمشق - وعلى الحسن ابن الْحُبَابِ ، وغيره ببغداد ، وعلى الحسن بن أبي مهران بالرَّيِّ ، وعلى أبي ربيعة محمد بن إسحاق ، وعدة .

قرأ عليه أبو بكر بن مهران ، وعبد العزيز بن جعفر الفارسي ، وأبو الحسن بن الحمامي ، وإبراهيم بن أحمد الطبرى ، وأبو الفرج الشَّبَبُوذِيُّ ، وعلى بن محمد العلَّاف ، وعلى بن جعفر السعدي ، وأبو الفرج النَّهْرَوَانِي ، والحسن بن علي بن بشار ، وخلق ، آخرهم مؤنثاً أبو القاسم علي بن محمد الزَّيْدِي الْحَرَانِي .

روى عنه : ابن مجاهد - وهو من شيوخه - والدارقطني ، وابن شاهين ، وأبو أحمد الفراضي ، وأبو علي بن شاذان ، وأبو القاسم الحُرْفي .

وهو مؤلف «شفاء الصدور» في التفسير .

وكان واسع الرُّحْلة ، قديم اللُّقَاء ، وهو في القراءات أقوى منه في الروايات .

وله كتاب «الإشارة في غريب القرآن» وكتاب «المناسك» و«دلائل النبوة» و«المعاجم الثلاثة» : أوسط وأكبر وأصغر ، فالأكبر في معرفة المقرئين ، وله كتاب كبير في التفسير نحو من أربعين مجلداً ، وكتاب

« القراءات بعللها » ، وكتاب « السَّبْعَةِ » ، وكتاب « ضِدَ الْعُقْلِ »^(١) ، وكتاب « أخبار القصاص » وأشياء . ولو تثبت في التَّقْلِيلِ ، لصار شيخ الإسلام .

قال أبو عمرو الداني : هو مقبول الشهادة ، حدثنا فارس ، سمعت عبد الله بن الحسين ، سمعت ابن شنبوذ ، يقول : خرجت من دمشق ، فإذا بقافلة فيها النقاش ، وبيده رغيف ، فقال لي : ما فعل الأخشن ؟ قلت : توفي ، قال : ثم اصرف النقاش ، وقال : فرأت على الأخشن .

وقال طلحة بن محمد الشاهد : كان النقاش يكذب في الحديث ، والغالب عليه القصص^(٢) .

وقال أبو بكر البرقاني : كل حديث النقاش منكر^(٣) .

وقال الحافظ هبة الله اللالكائي : تفسير النقاش إشفي الصدور لا شفاء الصدور^(٤) .

وقال الخطيب : في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة^(٥) .

روى أبو بكر ، عن أبي غالب ، عن جده معاوية بن عمرو ، عن زائدة ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال رسول الله ﷺ : « إن الله لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه » .

(١) في « وفيات الأعيان » : صد العقل .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٥ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الإشمي . المثقب يحرز به ، يستعمله الإسكاف .

(٥) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٢ .

قال الدارقطني : فرجع عنه حين قلت له^(١) : هو موضوع .

قال الخطيب : قد رواه أبو علي الكوكبي ، عن أبي غالب^(٢) .

وقال الدارقطني : قال النشاشي : كسرى أبو شروان . جعلها كنية ، وكان يدعى : لا رجعت يد قصداً لك صفراً من عطائيك . وإنما هي صفراً .

قال الخطيب : سمعت ابن الفضل القطان يقول : حضرت النشاشي وهو يجود بنفسه في ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثة ، فنادى بأعلى صوته «لمثل هذا فليعمل العاملون» [الصفات : ٦١] يرددتها ثلاثاً . ثم خرجت نفسه^(٣) رحمة الله .

قلت : قد اعتمد الداني في «التسير» على روایاته للقراءات . فالله أعلم ، فإن قلبي لا يسكن إليه ، وهو عندي متهم ، عفا الله عنه .

* ٣٤٩ - ابن أبي دارم *

الإمام الحافظ الفاضل ، أبو بكر أحمد بن محمد السري بن يحيى بن

(١) أي لأبي بكر القاش ، ونص كلام الدارقطني فيما نقله عنه الخطيب ٢ / ٢٠٣ بعد أن ساق الحديث بيته : وأنكرت عليه هذا الحديث وقلت له : إن معاوية بن عمرو ثقة ، وزائدة من الآيات الآئمة ، وهذا حديث كذب موضوع مركب ، فرجع عنه وقال : هو في كتابي ولم اسمعه من أبي عالب ، وأراني كتاباً له فيه هذا الحديث ، على ظهره : أبو غالب ، قال : ثباني جدي ، قال أبو الحسن - يعني الدارقطني - وأحسب أنه نقله من كتاب عنده توهم أنه صحيح ، وكان هذا الحديث مركباً في هذا الكتاب على أبي عالب ، فتوهم أبو بكر أنه من حديث أبي غالب ، فاستغربه وكتبه ، فلما وقناه عليه رجع عنه .

(٢) انظر «تاريخ بغداد» : ٢ / ٢٠٣

(٣) «تاريخ بغداد» . ٢ / ٢٠٥

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٣ - ٨٨٤ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٣٩ ، لسان الميزان : ١ / ٢٦٨ ، طقات الحفاظ : ٣٦٢ .

السرى بن أبي دارم ، التَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ الشَّيْعِيُّ ، محدث الكوفة .

سمع إبراهيم بن عبد الله الغسبي القصار ، وأحمد بن موسى الحمار ،
وموسى بن هارون ، ومحمد بن عبد الله مطيناً ، ومحمد بن عثمان بن أبي
شيبة ، وعده .

حدَثَ عَنْهُ : الْحَاكُمُ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنَ مَرْدُوْيَهُ ، وَيَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمُزَكَّيُّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْحَمَامِيِّ ، وَالْفَاضِيُّ أَبُو بَكْرِ الْجِيْرِيِّ ،
وَآخَرُونَ .

كان موصوفاً بالحفظ والمعرفة إلا أنه يترافق ، قد ألف في الخط على
بعض الصحابة ، وهو مع ذلك ليس بشقة في النقل . ومن عالي ما وقع لي
منه :

أَخْبَرَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَلَىٰ ، أَخْبَرَنَا جَعْفُرُ بْنُ نَمِيرٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرَ
السَّلْفِيَّ ، أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا الْمُزَكَّيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو
بَكْرَ بْنَ أَبِي دَارِمَ - بِالْكُوفَةِ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا أَبُو
نَعِيمٍ ، عَنْ زَكْرِيَا ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، سَمِعْتُ النَّعْمَانَ بْنَ شَيْرَانَ يَقُولُ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَلَالُ بَيْنَ ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ ، وَبَيْنَ ذَلِكُمْ شَبَهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا
كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ . مَنْ تَرَكَ الشَّبَهَاتِ اسْتَبَرَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي
الشَّبَهَاتِ ، وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي إِلَى جَنْبِ الْحَمِّ ، يُوشِكُ أَنْ
يُوَاقِعَهُ »^(١) . الحديث . متفق عليه .

(١) أخرجه البخاري (٥٢) في الإيمان : باب فضل من استبرأ الدين ، من طريق أبي نعيم
 بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١٥٩٩) في المسافة . بابأخذ الحلال وترك الشبهات ، من
طريق محمد بن عبد الله بن نمير الهمданى ، عن أبيه ، عن زكريا .. به .

مات أبو بكر في المحرّم سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة ، وقيل : سنة إحدى .

قال الحاكم : هو راضي ، غير ثقة .

وقال محمد بن حماد الحافظ ، كان مستقيماً الأمر عامّة ذفراً ، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المطالب ، حضرته ورجل يقرأ عليه أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت محسناً .

وفي خبرٍ آخر قوله تعالى^(٢) : (وجاء فرعون) : عمر ، (ومن قبله) أبو بكر ، (والمؤتكات) : عائشة ، وحفصة . فوافقته ، وترك حديثه^(٣) .

قلت : شيخ ضالٌ مُعَثْرٌ .

٣٥٠ - ابن يونس *

الإمام الحافظ المتقن ، أبو سعيد ، عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام يونس بن عبد الأعلى ، الصدفي^(٤) المصري ، صاحب « تاريخ علماء مصر » .

(١) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٩ .

(٢) الآية : (وجاء فرعون ، ومن قبله ، والمؤتكات بالخاطئة) . الحادة : ٩ .

(٣) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٩ ، وانتظر تمام الكلام فيه .

* الأنساب : ٨ / ٤٦ - ٤٧ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣ - ١٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٨ - ٨٩٩ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٣ ، حسن المحاضرة : ١ / ١٩٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٥ .

(٤) هذه النسبة إلى « الصدف » - بكسر الدال ، وفتح النون - وهي قبيلة من حمير نزلت مصر .

انظر « الأنساب » : ٨ / ٤٣ ، و « وفيات الأعيان » : ٣ / ١٣٨ .

ولد سنة إحدى وثمانين ومئتين .

سمع أباه ، وأحمد بن حماد زغبة ، وعليٌّ بن سعيد الرأزي ، وعبد الملك بن يحيى بن بكيير ، وأبا عبد الرحمن النسائي ، وعبد السلام بن سهل البغدادي ، وأبا يعقوب المنجنيقي ، وعليٌّ بن قديد ، وعليٌّ بن أحمد علان وخلفاً كثيراً .

ما ارتحل ولا سمع بغير مصر ، ولكنَّه إمام بصير بالرجال فهم متيقظ .

حدُث عنه : عبد الواحد بن محمد بن مسروor البُلْخِي ، وأبو عبد الله ابن مئذنة ، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس ، وأخرون .

وقد اختصرت « تاریخه » ، وعلقت منه غرائب .

مات في جُمادى الآخرة سنة سبع واربعين وثلاث مئة عن ستة وستين عاماً .

وفيها مات عالم دمشق ومسندها ، القاضي أبو الحسن أحمد بن سليمان بن حذلَم الأَسْدِي ، ومسند الكوفة ، أبو الحسين عليٌّ بن ماتي^(١) ، ونحوهُيُّ العراق ، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي ، ومحدث دمشق أبو الميمون راشد البَجْلِي ، وأبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة بيَّنَدَاد ، وأبو الفضل إسماعيل بن محمد بن الحافظ الفضل بن محمد الشعراواني التيسابوري ، وحمزة بن محمد بن العباس العقبي البغدادي الدهقان .

(١) تقدمت ترجمته رقم / ٣٣٩ / من هذا الجزء .

* ٣٥١ - القرّويوني *

الشيخ الإمام الحافظ الثقة ، أبو عمر ، محمد بن عيسى بن أحمد بن عبيد الله ، القرّويوني ، نزيل دمشق بيت لهيا^(١) .

سمع بيده من : يوسف بن يعقوب القرّويوني ، وبالرّي محمد بن أيوب ابن الفريسي ، وعليّ بن الجنيد المالكي ، وببغداد إدريس بن جعفر ، وأقرانه ، وبمصر أبا عبد الرحمن النسائي ، وبالبصرة من الساجي ، وغيره .
حدث عنه : تمام الرّازي ، وأبو محمد النحاس المصري ، ومنير بن أحمد ، وآخرون .

**تُوفّي قبل الخمسين وثلاث مئة .
وَتَقَهْ تَمَام .**

أخبرنا يحيى بن أحمد الجذامي ، أخبرنا محمد بن عماد ، وأخبرنا عليّ بن محمد الفقيه ، أخبرنا أبو صادق بن صباح ، قالا : أخبرنا ابن رفاعة ، أخبرنا عليّ بن الحسن الشافعي ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ، أخبرنا محمد بن عيسى القرّويوني ، حدثنا بهلول بن إسحاق ، حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الصيام جنة »^(٢) .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٠ - ٨٩١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٤ .

(١) قرية مشهورة بغوطة دمشق انظر « معجم البلدان » : ١ / ٥٢٢ .

(٢) إسادة صحيح ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ١ / ٣١٠ ، في الصيام : باب حامص الصيام ، ومن طريقه البخاري ٤ / ٨٧ ، ٩٤ ، في الصيام . باب فضل الصوم عن أبي الزناد ، بهذا الإسداد ، وأخرجه مسلم (١١٥١) (١٦٢٠) من طريقين عن المعايرة العزمي ، عن أبي الزناد .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه كتابةً ، أخبرنا عبد الصمد بن محمد ، أخبرنا عبد الكريم ابن حمزة ، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد ، أخبرنا تمام الحافظ ، حدثنا محمد بن عيسى الحافظ ، حدثنا إدريس بن جعفر ، أخبرنا أبو بدر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أنَّ رسول الله ﷺ ، قال : « لولا أنْ أشُقَّ على أمتِي لَأَمْرُهُم بالسُّوَاكَ عند كل صلاة »^(١) .

(١) وأخرجه أحمد ٢ / ٣٩٩ ، ٤٢٩ ، والترمذى (٢٢) ، والطحاوى ١ / ٢٦ ، من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك ١ / ٦٦ ، والخاري ٢ / ٢١٢ ، ٢١٢ في الجمعة : ياب السواك يوم الجمعة ، ومسلم (٢٥٢) ، وأبو داود (٤٦) ، والدرامي ١٧٤ / ١ ، والشافعى ١ / ٢٧ ، والطحاوى في « مشكل الآثار » ١ / ٧٦ ، ٧٧ ، والبيهقي ١ / ٣٥ ، من طريق أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . وأخرجه من طريق آخر عنه أحمد ٢ / ٤٣٣ ، وابن ماجة (٢٨٧) ، والطحاوى ١ / ٢٦ ، والبيهقي ١ / ٣٥ .

بعونه تعالى وتوفيقه نجز الجزء الخامس عشر
من سير أعلام النبلاء
وبليه
الجزء السادس عشر وأوله
ترجمة ابن سعد
صاحب الطبقات

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٥	حماد بن شاكر	١
٦	الطوسي ، الحسن بن علي	٢
٨	ابن نيزوز ، محمدبن إبراهيم	٣
٩	الديبلي ، محمدبن إبراهيم	٤
١٠	الفربرى ، محمد بن يوسف	٥
١٣	الحميري ، عليبن محمد	٦
١٤	الترحmi ، محمدبن سعيد	٧
١٥	ابن جوصا ، أحمdbن عمير	٨
٢١	المؤمل بن الحسن	٩
٢٣	أخوه زيرالحافظ ، سعيدبن محمد	١٠
٢٤	العسال ، أحمdbن عبدوالوارث	١١
٢٥	أبوحامدالحضرمي ، محمدبن هارون	١٢
٢٥	ابن مبشر ، عليبن عبدالله	١٣
٢٦	الزبيرين محمدبن أحمد	١٤
٢٧	الطحاوي ، أحمdbن محمدبن سلامة	١٥
٣٣	مكحول بن الفضل	١٦

٣٣	مكحول ، محمدبن عبدالله	١٧
٣٤	محمدبن نوح	١٨
٣٥	إبراهيم بن حماد	١٩
٣٦	الأمام أبوالحسن ، علي بن الحسن	٢٠
٣٧	ابن الشرقي ، أحمدبن محمد	٢١
٤٠	أبومحمدعبداللهبن محمدبن الشرقي	٢٢
٤١	ابن أبيالأزهـر ، محمدبن مزيد	٢٣
٤٣	المقتدر، جعفربن أحمد	٢٤
٥٦	مؤنسالخادم	٢٥
٥٧	الزبيرينأحمدبن سليمان	٢٦
٥٨	ابن خيران ، الحسينبن صالح	٢٧
٦٠	تبوكبن أحمد	٢٨
٦٠	محمدبن حمدون	٢٩
٦٢	ابن مروان ، إبراهيمبن عبد الرحمن	٣٠
٦٢	محمدبن إبراهيم	٣١
٦٣	أبوهاشـم ، عليبن محمد	٣٢
٦٤	ابن عتاب ، عبدالله	٣٣
٦٥	ابن زيـادالنيـسابوري ، عبدالله	٣٤
٦٨	أبوطالب ، أحمدبن نصر	٣٥
٦٩	عليـبنـالفضلـالـبلـخي	٣٦
٧٠	وـكـيلـأـبيـصـخـرـة	٣٧
٧٠	مـكـيـبنـعـبدـان	٣٨
٧١	الـهاـشـميـ ، اـبـراـهـيمـبنـعـبدـالـصـمد	٣٩

٧٣	المحاري ، محمدبن القاسم	٤٠
٧٤	الوراق ، اسماعيلبن العباس	٤١
٧٥	نبطويه ، ابراهيمبن محمد	٤٢
٧٧	ابن المغلس ، عبد الله بن أحمد	٤٣
٧٨	ابن مرداس ، الحسنبن علي	٤٤
٧٨	القمودي ، أبو جعفر	٤٥
٧٩	ابن فطيس ، محمدبن فطيس	٤٦
٨٠	محمدبن حدوه	٤٧
٨١	برداعس ، محمدبن بركة	٤٨
٨٣	أحمدبن بقي	٤٩
٨٤	أبو صالح ، مفلح	٥٠
٨٥	الأشعري ، عليبن إسماعيل	٥١
٩٠	البربهاري ، الحسنبن علي	٥٢
٩٣	عبد الله بن أحمد	٥٣
٩٤	الخاقاني ، موسىبن عبيد الله	٥٤
٩٥	تکين التركی	٥٥
٩٦	ابن دريد ، محمدبن الحسن	٥٦
٩٨	القاھر بالله ، محمدبن المعتصم	٥٧
١٠٣	الراضي بالله ، محمدبن المقطر	٥٨
١٠٤	المتقى لله ، ابراهيمبن المقطر	٥٩
١١١	المستکفي ، عبد الله بن المکتفی	٦٠
١١٣	المطیع لله ، الفضلبن المقطر	٦١
١١٨	الطائع لله ، عبد الكریم	٦٢

١٢٧	القادر بالله ، أحمد بن إسحاق	٦٣
١٣٨	القائم بأمر الله ، عبد الله بن أحمد	٦٤
١٤١	المهدي ، عبد الله	٦٥
١٥٢	القائم ، محمد بن المهدي	٦٦
١٥٦	المنصور ، إسماعيل بن القائم	٦٧
١٥٩	المعز لدين الله ، معد بن المنصور	٦٨
١٦٧	العزيز بالله ، نزار بن المعز	٦٩
١٧٣	الحاكم ، منصورين العزيز نزار	٧٠
١٨٤	الظاهر ، علي بن منصور	٧١
١٨٦	المستنصر بالله ، معد بن مَعْدَ	٧٢
١٩٦	المستعلي بالله ، أحمد بن علي	٧٣
١٩٧	الأمر بِحُكْمِ اللَّهِ، منصور بن أحمد	٧٤
١٩٩	الحافظ لدين الله ، عبد المجيد بن محمد	٧٥
٢٠٢	الظافر بالله ، إسماعيل بن عبد المجيد	٧٦
٢٠٥	الفائز بالله ، عيسى بن إسماعيل	٧٧
٢٠٧	العاشر ، عبد الله بن يوسف	٧٨
٢١٥	مرداويج بن زيَار	٧٩
٢١٦	العزيزري ، محمد عزيز	٨٠
٢١٧	ابن الأخشيد ، أحمد بن علي	٨١
٢١٨	يوسف بن يعقوب الواسطي	٨٢
٢٢٠	يوسف بن يعقوب النيسابوري	٨٣
٢٢١	جحظة ، أحمد بن جعفر بن موسى	٨٤
٢٢٢	الباب ، حسين بن روح	٨٥

٢٢٤	ابن مقلة ، محمد بن علي	٨٦
٢٣٠	المرتعش ، عبدالله بن محمد	٨٧
٢٣٢	المزّين ، علي بن محمد	٨٨
٢٣٢	النبرجوري ، إسحاق بن محمد	٨٩
٢٣٣	ابن أخي أبي زرعة ، عبدالله بن محمد	٩٠
٢٣٤	ابن بليل ، محمد بن عبدالله	٩١
٢٣٥	الجويني ، موسى بن العباس	٩٢
٢٣٦	العقيلي ، محمد بن عمرو	٩٣
٢٣٩	ابن رشدين ، عبد الرحمن بن أحمد	٩٤
٢٤٠	ابن الجباب ، أحمد بن خالد	٩٥
٤٩	مكرر أحمد بن يقى	
٢٤٢	ابن أمين ، محمد بن عبد الملك	٩٦
٢٤٣	ابن علّك ، عمر بن أحمد	٩٧
٢٤٥	ابن أخي رفيع ، عبدالله بن محمد	٩٨
٢٤٥	الرازي ، أحمد بن علي	٩٩
٢٤٧	النهاوندي ، عبدالله بن إسحاق	١٠٠
٢٤٧	الملجمي ، أحمد بن إسحاق	١٠١
٢٤٨	الجوزجاني ، أحمد بن علي	١٠٢
٢٤٩	الشهرزوري ، إبراهيم بن محمد	١٠٣
٢٥٠	الأصطخري ، الحسن بن أحمد	١٠٤
٢٥٢	محمد بن يوسف	١٠٥
٢٥٤	محمد بن قاسم	١٠٦
٢٥٥	الكتبي ، عبدالله بن أحمد	١٠٧

٢٥٦	محمدبن مخلدالعطار	١٠٨
٢٥٨	ابن أبي عثمان ، محمدبن سعيدالحيري	١٠٩
٢٥٨	المحاملي ، الحسينبن إسماعيل	١١٠
٢٦٣	أخو المحاملي ، القاسمبن إسماعيل	١١١
٢٦٤	بنت المحاملي، أمة الواحد بنت الحسين	١١٢
٢٦٤	ابن شنبوذ ، محمدبن أحمدبن أيوب	١١٣
٢٦٦	عبد الصمدبن سعيدالكتني	١١٤
٢٦٧	الخرائطي ، محمد بن جعفر	١١٥
٢٦٨	ابن البااغندي ، أحمدبن محمد	١١٦
٢٦٨	أبوالدجاج ، أحمدبن محمدالتميي	١١٧
٢٦٩	خيرالنساج	١١٨
٢٧٠	الأرزاني ، محمدبن عبد الرحمن	١١٩
٢٧١	الجورجيي ، محمدبن عمر	١٢٠
٢٧٢	ابن مجاهد ، أحمدبن موسى	١٢١
٢٧٤	ابن الأنباري ، محمدبن القاسم	١٢٢
٢٧٩	البذوي ، منصوربن محمد	١٢٣
٢٨٠	الكليني ، محمدبن يعقوب الرازي	١٢٤
٢٨٠	أبوعلي الثقفي ، محمدبن عبد الوهاب	١٢٥
٢٨٣	ابن عبدربه ، أحمدبن محمد	١٢٦
٢٨٤	ابن بلال ، أحمدبن محمد	١٢٧
٢٨٥	الهزاني ، أحمدبن محمد	١٢٨
٢٨٦	ابن عبيد ، عليبن محمد	١٢٩
٢٨٧	الحامض ، عبداللهبن محمد	١٣٠

٢٨٩	الأزرق ، يوسف بن يعقوب	١٣١
٢٩٠	الفرغاني ، محمد بن إسماعيل	١٣٢
٢٩٢	البلعمي ، محمد بن عبيد الله	١٣٣
٢٩٢	الخصبي ، أحمد بن عبيد الله	١٣٤
٢٩٣	البلخي ، ذكريابن أحمد	١٣٥
٢٩٤	عبد الغافر بن سلامة	١٣٦
٢٩٤	ابن حجر ، علي بن محمد	١٣٧
٢٩٥	الدجاج ، العباس بن الفضل	١٣٨
٢٩٦	الخصاص ، يعقوب بن عبد الرحمن	١٣٩
٢٩٨	الطبقة التاسعة عشر	
٢٩٨	الوزير ، علي بن عيسى	١٤٠
٣٠١	المطيري ، محمد بن جعفر	١٤١
٣٠١	الصُّولِي ، محمد بن يحيى	١٤٢
٣٠٣	الأثرم ، محمد بن أحمد	١٤٣
٣٠٤	المحمدابادي ، محمد بن الحسن	١٤٤
٣٠٥	الفراء ، موسى بن سعيد	١٤٥
٣٠٦	ابن مك ، أحمد بن محمد	١٤٦
٣٠٧	اللؤلؤي ، محمد بن أحمد	١٤٧
٣٠٨	التنisiي ، بكربن أحمد	١٤٨
٣٠٩	حفيـد دـحـيم ، الحـسـنـ بنـ القـاسـمـ	١٤٩
٣١٠	ابن هلال ، أحمد بن عبد الله	١٥٠
٣١١	اللـبـانـيـ ، أـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ	١٥١
٣١٢	ابن شيبة ، محمد بن أحمد بن يعقوب	١٥٢

٣١٤	العكري ، محمد بن بشر	١٥٣
٣١٥	ابن زبر ، عبد الله بن أحمد	١٥٤
٣١٦	حبشون بن موسى	١٥٥
٣١٧	حسين بن صالح	١٥٦
٣١٨	القطان ، محمد بن الحسين النيسابوري	١٥٧
٣١٩	القطان ، الحسين بن يحيى	١٥٨
٣٢٠	القرمطي ، سليمان بن حسن	١٥٩
٣٢٥	محمد بن رائق	١٦٠
٣٢٦	النويختي ، علي بن العباس	١٦١
٣٢٧	النويختي ، الحسن بن موسى	١٦٢
٣٢٧	ابن مخلد ، سليمان بن الحسن	١٦٣
٣٢٨	النويختي ، إسماعيل بن علي	١٦٤
٣٢٩	المحمدابادي ، محمد بن الحسن	١٦٥
٣٣٠	أيوب بن صالح	١٦٦
٣٣١	ابن قوهيار العباس بن محمد	١٦٧
٣٣١	ابن أبي حذيفة ، محمد بن محمد	١٦٨
٣٣٢	ابن عبادل ، أحمد بن إبراهيم	١٦٩
٣٣٢	ابن حكيم ، أحمد بن محمد	١٧٠
٣٣٣	الزنبري ، أحمد بن مسعود	١٧١
٣٣٤	ابن زوزان ، محمد بن إبراهيم	١٧٢
٣٣٤	المادرائي ، علي بن إسحاق	١٧٣
٣٣٥	أبو علي القشيري ، محمد بن سعيد	١٧٤
٣٣٦	حاجب بن أحمد	١٧٥

٣٣٧	١٧٦
٣٣٩	١٧٧
٣٤٠	١٧٨
٣٥٦	مكرر ابن عُبيد ، علي بن محمد ..	١٧٩
٣٥٧	ابن أبي مطر ، علي بن عبد الله ..	١٨٠
٣٥٧	نافلة علي بن حرب ، محمد بن يحيى ..	١٨١
٣٥٨	ابن أيوب ، الحسين بن الحسن ..	١٨٢
٣٥٩	الشاشي ، الهيثم بن كلبي ..	١٨٣
٣٦٠	ابن اللباد ، محمد بن محمد ..	١٨٤
٣٦١	ابن المنادي ، أحمد بن جعفر ..	١٨٥
٣٦٣	الخرقي ، عمر بن الحسين ..	١٨٦
٣٦٤	الكرماني ، عبد الله بن يعقوب ..	١٨٧
٣٦٤	البصري ، عمرو بن عبد الله ..	١٨٨
٣٦٥	الإخشيد ، محمد بن طفح ..	١٨٩
٣٦٧	الشبلبي ، دلف بن جحدر ..	١٩٠
٣٦٩	الزيدي ، حامد بن أحمد ..	١٩١
٣٧١	ابن القاسص ، أحمد بن أبي أحمد الطبرى ..	١٩٢
٣٧٢	الممسي ، العباس بن عيسى ..	١٩٣
٣٧٤	الحُبْلِي ، محمد بن الحبلي ..	١٩٤
٣٧٤	حمزة بن القاسم ..	١٩٥
٣٧٥	مكرر الجورجي ، محمد بن عمر الأصفهانى ..	١٢١
٣٧٦	السمسار ، محمد بن عمر النسابوري ..	١٩٦
٣٧٦	المدائني ، محمد بن الحسين ..	١٩٧

٣٧٧	أبوزرعة ، محمد بن أحمد .. .	١٩٨
٣٧٧	أحمد بن محمد .. .	١٩٩
٣٧٨	ابن زبان ، أحمد بن سليمان .. .	٢٠٠
٣٧٩	ابن حيكويه ، محمد بن يحيى .. .	٢٠١
٣٨٠	أحمد بن عبيد .. .	٢٠٢
٣٨٠	محمد بن حاتم .. .	٢٠٣
٣٨١	المصري ، علي بن محمد .. .	٢٠٤
٣٨٢	ابن دينار ، محمد بن عبد الله .. .	٢٠٥
٣٨٣	الحصائرى ، الحسن بن حبيب .. .	٢٠٦
٣٨٤	الأنطاكي ، إبراهيم بن عبد الرزاق .. .	٢٠٧
٣٨٥	ابن البختري ، محمد بن عمرو .. .	٢٠٨
٣٨٦	الأردي ، يزيد بن محمد .. .	٢٠٩
٣٨٧	الشعراني ، محمد بن معاذ .. .	٢١٠
٣٨٨	ابن أوس ، أحمد بن محمد .. .	٢١١
٣٨٨	ابن أبي صالح ، القاسم بن أبي صالح .. .	٢١٢
٣٨٩	إبراهيم بن محمد .. .	٢١٣
٣٩٠	الميداني ، محمد بن أحمد .. .	٢١٤
٣٩١	الصلوکي ، أحمد بن محمد .. .	٢١٥
٣٩٢	القرميسيني ، إبراهيم بن شيبان .. .	٢١٦
٣٩٤	أبوالعرب ، محمد بن أحمد .. .	٢١٧
٣٩٥	أبو ميسرة أحمد بن نزار .. .	٢١٨
٣٩٦	ابن مهرويه ، علي بن محمد .. .	٢١٩
٣٩٧	الجوزي ، أحمد بن محمد .. .	٢٢٠

٣٩٨	علي بن حمذاذ	٢٢١
٤٠١	ابن النحاس ، أحمد بن محمد	٢٢٢
٤٠٢	عماد الدولة ، علي بن بويء	٢٢٣
٤٠٣	الكراني ، أحمد بن محمد بن عاصم	٢٢٤
٤٠٤	السوسي ، أحمد بن محمد بن فضالة	٢٢٥
٤٠٤	الرياش ، الحسن بن إبراهيم	٢٢٦
٤٠٥	القامي ، سليمان بن يزيد	٢٢٧
٤٠٦	الأشناوي ، عمر بن الحسن	٢٢٨
٤٠٧	ابن الأعرابي ، أحمد بن محمد	٢٢٩
٤١٢	خيثمة بن سليمان بن حيدرة	٢٣٠
٤١٦	الفارابي ، محمد بن محمد بن طرخان	٢٣١
٤١٨	ابن مُلِيْح ، الحسن بن يوسف	٢٣٢
٤١٩	ابن بالویه ، محمد بن أحمد	٢٣٣
٤٢٠	ابن حيكان ، محمد بن أحمد	٢٣٤
٤٢٠	ابن داود ، محمد بن داود	٢٣٥
٤٢٢	السمرقندي ، عثمان بن محمد	٢٣٦
٤٢٤	الأستاذ ، عبد الله بن محمد	٢٣٧
٤٢٦	الكرخي ، عبيد الله بن الحسين	٢٣٨
٤٢٧	الدينوري ، أحمد بن مروان	٢٣٩
٤٢٩	أبو إسحاق المروزي ، إبراهيم بن أحمد	٢٤٠
٤٣٠	ابن أبي هريرة ، الحسن بن الحسين	٢٤١
٤٣٠	الخامبي ، أحمد بن محمد بن عمرو	٢٤٢
٤٣٢	الحوراني ، محمد بن حميد	٢٤٣

٤٣٣	البخاري ، الحسن بن يعقوب	٢٤٤
٤٣٣	الأردبيلي ، حفص بن عمر	٢٤٥
٤٣٥	الحسن بن سعد	٢٤٦
٤٣٦	الختلي ، عبد الرحمن بن أحمد	٢٤٧
٤٣٧	الصفار ، محمد بن عبد الله	٢٤٨
٤٣٨	الصفار ، أحمد بن عبيد	٢٤٩
٤٤٠	الصفار ، إسماعيل بن محمد	٢٥٠
٤٤١	أحمد بن عبيد الصفار الرعيني	٢٥١
٤٤٢	ابن صفوان ، الحسين بن صفوان	٢٥٢
٤٤٢	الستوري ، علي بن الفضل	٢٥٣
٤٤٣	ابن عقبة ، علي بن محمد	٢٥٤
٤٤٤	ابن السماك ، عثمان بن أحمد	٢٥٥
٤٤٦	ابن الحداد ، محمد بن أحمد	٢٥٦
٤٥١	المادرائي ، محمد بن علي	٢٥٧
٤٥٢	الأصم ، محمد بن يعقوب	٢٥٨
٤٦٠	ابن أبي ثابت ، إبراهيم بن محمد	٢٥٩
٤٦١	الطحان ، أحمد بن عمرو	٢٦٠
٤٦٣	القطان ، علي بن إبراهيم	٢٦١
٤٦٦	ابن شوذب ، عبد الله بن عمر بن أحمد	٢٦٢
٤٦٦	ابن الأخرم ، محمد بن يعقوب	٢٦٣
٤٧٠	الأخرم والد المتقدم	٢٦٤
٤٧١	البحري ، إسحاق بن إبراهيم	٢٦٥
٤٧٢	قاسم بن أصيغ	٢٦٦

٤٧٤	البغدادي ، علي بن أحمد	٢٦٧
٤٧٥	الزجاجي ، عبد الرحمن بن إسحاق	٢٦٨
٤٧٧	الجلاب ، عبد الرحمن بن حمدان	٢٦٩
٤٧٧	الأسوراي ، محمد بن أحمد	٢٧٠
٤٧٨	الأذرعي ، إسحاق بن إبراهيم	٢٧١
٤٧٩	العبداني ، أحمد بن سليمان	٢٧٢
٤٨٠	عبد المؤمن بن خلف	٢٧٣
٤٨٣	الصبغي ، أحمد بن إسحاق	٢٧٤
٤٨٩	المعمر ، محمد بن إسحاق	٢٧٥
٤٩٠	الطبقة العشرون	
٤٩٠	أبو النصر الطوسي	٢٧٦
٤٩٢	أبو الوليد الفقيه ، حسان بن محمد	٢٧٧
٤٩٦	ابن طباطبا ، عبد الله بن أحمد	٢٧٨
٤٩٧	ابن الجرّاب ، إسماعيل بن يعقوب	٢٧٩
٤٩٨	ابن عبد البر ، محمد بن عبد الله	٢٨٠
٤٩٩	التنوخي ، علي بن محمد	٢٨١
٥٠٠	السياري ، القاسم بن القاسم	٢٨٢
٥٠١	ابن الخضر ، أحمد بن الخضر	٢٨٣
٥٠٢	ابن ماهيان ، محمد بن حسين	٢٨٤
٥٠٢	النجاد ، أحمد بن سلمان	٢٨٥
٥٠٥	ابن الحجام ، عبد الله بن أبي هاشم	٢٨٦
٥٠٦	أبو وهب زايد الأندلس	٢٨٧
٥٠٨	أبو عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد	٢٨٨

٥١٣	ابن نجيح ، محمد بن العباس	٢٨٩٠
٥١٤	ابن حذلم ، أحمد بن سليمان	٢٩٠
٥١٥	ابن خزيمة ، أحمد بن الفصل	٢٩١
٥١٦	العقبي ، حمزة بن محمد	٢٩٢
٥١٧	الأمين ، إبراهيم بن محمد	٢٩٣
٥١٧	مكرم بن أحمد	٢٩٤
٥١٨	أحمد بن بهزاد	٢٩٥
٥١٩	السمسار ، أحمد بن جعفر	٢٩٦
٥١٩	الطرائفي ، أحمد بن محمد	٢٩٧
٥٢٠	العلاف ، محمد بن عيسى	٢٩٨
٥٢١	أبوسهل القطان ، أحمد بن محمد	٢٩٩
٥٢٢	الخطبي ، إسماعيل بن علي	٣٠٠
٥٢٣	ابن خنب ، محمد بن أحمد	٣٠١
٥٢٥	الهجمي ، إبراهيم بن علي	٣٠٢
٥٢٦	ابن قانع ، عبد الباقي بن قانع	٣٠٣
٥٢٨	ابن شعيب ، محمد بن هارون	٣٠٤
٥٢٩	العتكي ، محمد بن القاسم	٣٠٥
٥٢٩	السكري ، أحمد بن إبراهيم	٣٠٦
٥٣٠	ابن نি�خاب ، أحمد بن إسحاق	٣٠٧
٥٣٠	الكعبي ، عبد الله بن محمد	٣٠٨
٥٣١	ابن درستويه ، عبد الله بن جعفر	٣٠٩
٥٣٣	أبوالميمون ، عبد الرحمن بن عبد الله	٣١٠
٥٣٣	العنبري ، يحيى بن محمد	٣١١

٥٣٤	ابن سنان ، ابراهيم بن محمد	٣١٢
٥٣٥	الإسفرايني ، الحسن بن محمد	٣١٣
٥٣٦	أحمد بن منصور	٣١٤
٥٣٧	المحبوي ، محمد بن أحمد	٣١٥
٥٣٧	بكر بن محمد	٣١٦
٥٣٨	ابن داسة ، محمد بن بكر	٣١٧
٥٣٩	ابن الوزان ، إبراهيم بن عثمان	٣١٨
٥٤٠	ابن الخصيب ، عبد الله بن محمد	٣١٩
٥٤١	الستدي ، أحمد بن محمد	٣٢٠
٥٤٣	الخراساني ، عبد الله بن إسحاق	٣٢١
٥٤٤	ابن علم ، محمد بن عبد الله بن عمرويه	٣٢٢
٥٤٤	ابن كامل ، أحمد بن كامل	٣٢٣
٥٤٦	القسطري ، القاسم بن إبراهيم	٣٢٤
٥٤٧	الجمال ، محمد بن محمد بن عبد الله	٣٢٥
٥٤٨	ابن حسنويه ، أحمد بن علي	٣٢٦
٥٥١	ميمون بن إسحاق	٣٢٧
٥٥١	ابن بريه ، عبد الله بن إسماعيل	٣٢٨
٥٥٣	ابن فارس ، عبد الله بن جعفر	٣٢٩
٥٥٤	الدخيسيني ، بكر بن محمد	٣٣٠
٥٥٥	الطستي ، عبد الصمد بن علي	٣٣١
٥٥٦	وهب بن مسرة	٣٣٢
٥٥٨	الخلدي ، جعفر بن محمد	٣٣٣
٥٦٠	الصرفندى ، إبراهيم بن إسحاق	٣٣٤

٥٦١	ابن الجزار ، أحمد بن إبراهيم	٣٣٥
٥٦٢	صاحب الأندلس ، عبد الرحمن بن محمد	٣٣٦
٥٦٤	ابن الأخرم ، محمد بن النضر	٣٣٧
٥٦٦	ابن عمار ، أحمد بن محمد	٣٣٨
٥٦٦	ابن ماتي ، علي بن عبد الرحمن	٣٣٩
٥٦٧	ابن الزبير ، علي بن محمد	٣٤٠
٥٦٨	العطشي ، أحمد بن عثمان	٣٤١
٥٦٨	القصار ، أحمد بن محمد	٣٤٢
٥٦٩	المسعودي ، علي بن الحسين	٣٤٣
٥٧٠	ابن بنت عدبس ، جعفر بن محمد	٣٤٤
٥٧٠	الأسدابادي ، الزبير بن عبد الواحد	٣٤٥
٥٧٢	أبو الفضل بن ابراهيم ، محمد بن إبراهيم	٣٤٦
٥٧٢	ابن معروف ، محمد بن القاسم	٣٤٧
٥٧٣	النقاش ، محمد بن الحسن	٣٤٨
٥٧٦	ابن أبي دارم ، أحمد بن محمد	٣٤٩
٥٧٨	ابن يونس ، عبد الرحمن بن أحمد	٣٥٠
٥٨٠	القرزيوني ، محمد بن عيسى	٣٥١

فهرس المترجم لهم على نسق حروف المعجم

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٩	إبراهيم بن أحمد = أبو إسحاق المرزوقي	
	إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء = الصرفendi	
	إبراهيم بن جعفر = المتقى لله	
٣٥	إبراهيم بن حماد
	إبراهيم بن شيبان = القرميسيني	
	إبراهيم بن عبد الرحمن = ابن مروان	
	إبراهيم بن عبد الرزاق = الأنطاكي	
	إبراهيم بن عبد الصمد = الهاشمي	
	إبراهيم بن عثمان = ابن الوزان	
	إبراهيم بن علي بن عبد الله = الهمجي	
	إبراهيم بن محمد = نفطويه	
	إبراهيم بن محمد بن أحمد = ابن أبي ثابت	
	إبراهيم بن محمد بن صالح = ابن سنان	
	إبراهيم بن محمد بن عبيد = الشهروزي	
	إبراهيم بن محمد بن هشام = الأمين	
٣١٣	إبراهيم بن محمد بن يعقوب

٣٨٩	<p>الأثرم</p> <p>أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد = ابن الجزار . . .</p> <p>أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب = ابن عبادل</p> <p>أحمد بن إبراهيم بن محمد = السكري</p> <p>أحمد بن أبي أحمد الطبرى = ابن القاصل</p> <p>أحمد بن إسحاق بن جعفر = القادر بالله</p> <p>أحمد بن إسحاق = الضبعى</p> <p>أحمد بن إسحاق = الملجمي</p> <p>أحمد بن إسحاق = ابن نيخاب</p>	١٣٤
٢٤١ - ٨٣	<p>أحمد بن بقى بن مخلد</p>	٤٩
٥١٨	<p>أحمد بن بهزاد بن مهران</p> <p>أحمد بن جعفر بن أحمد = السمسار الأصبهانى</p> <p>أحمد بن جعفر = ابن المنادى</p> <p>أحمد بن جعفر بن موسى = جحظة</p> <p>أحمد بن الخضر بن أحمد = ابن الخضر</p> <p>أحمد بن سلمان بن الحسن = النجاد</p> <p>أحمد بن سليمان بن أيوب = العبادانى</p> <p>أحمد بن سليمان = ابن حذلم</p> <p>أحمد بن سليمان = ابن زيان</p> <p>أحمد بن عبد الله بن نصر = ابن هلال</p> <p>أحمد بن عبد الله = وكيل أبي صخرة</p> <p>أحمد بن عبد الوارث = العسال</p>	٢٩٥
٣٨٠	<p>أحمد بن عبيد الأسدى</p>	٢٠٢

٤٤١	أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ = الصَّفَارُ الْبَصْرِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّفَارِ الْحَمْصَيِّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ = الْخَصِّيُّ أَحْمَدُ بْنُ عَثَمَانَ بْنِ يَحْيَى = الْعَطْشَيِّ أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ تَبْغُجُورِ = ابْنُ الْإِخْشِيدِ أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ الْحَسْنِ = ابْنُ حَسْنَيِّ أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ = الرَّازِي أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ الْعَلَاءِ = الْجُوزَجَانِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَوْ = الْطَّحَالِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَيرِ = ابْنُ جَوْصَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ = ابْنُ خَذِيمَةَ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلِ بْنِ خَلْفِ = ابْنُ كَامِلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ = ابْنُ حَكِيمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ = ابْنُ مَمْكِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ = أَبُو الدَّحْدَاحِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ = ابْنُ النَّحَاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ = ابْنُ أُوسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ = الْهَزَانِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ = الْجُوزَيِّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسْنِ = ابْنُ الشَّرْقِيِّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ = السَّنْدِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ = ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ = ابْنُ عَقْدَةَ
-----	---

٣٧٧	أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلَامَةً = الطَّحاوِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلِيمَانَ = الصَّعْلَوِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَاصِمٍ = الْكَرَانِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ = أَبُو سَهْلِ الْقَطَانِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ = ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدُوْسَ = الْطَّرَائِفِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ = ابْنُ عَمَارٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَ = الْلَّبَانِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَوْ = الْخَامِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ فَضَالَةَ = السُّوْسِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَتَوْيَةَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَهْمَدٍ = ابْنُ الْبَاغْنَدِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَاسِينَ = ابْنُ يَاسِينٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى = ابْنُ بَلَالٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى = ابْنُ أَبِي دَارَمَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى = الْقَصَارُ أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ = الدِّينُورِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُسَعُودَ بْنُ عُمَرَوْ = الزَّبَّنِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مَعْدَ = الْمُسْتَعْلِيُّ بِاللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورَ بْنُ عَيْسَى
٣١٤	أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى = ابْنُ مَجَاهِدٍ أَحْمَدُ بْنُ نَزَارَ = ابْنُ مَيْسِرَةَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرَ = أَبُو طَالِبٍ

٥٦٤	ابن الأخرم الدمشقي	٣٣٧
٤٦٦	ابن الأخرم الشيباني	٢٦٣
٢١٧	ابن الإخشيد	٨١
٣٩٥	الإخشيد	١٨٩
٤٧٨	الأذرعي	٢٧١
٤٣٣	الأردبيلي	٢٤٥
٢٧٠	الأزرُّناني	١١٩
٣٨٦	الأزدي	٢٠٩
٢٨٩	الأزرق	١٣١
٤١	ابن أبي الأزهر	٢٣
٤٢٤	الأستاذ	٢٣٧
	إسحاق بن إبراهيم بن محمد = البحري	
	إسحاق بن إبراهيم بن هاشم = الأذرعي	
	إسحاق بن محمد = النَّهْرُجُوري	
٤٢٩	أبو إسحاق المرزوقي	٢٤٠
٥٧٠	الأسدابادي	٣٤٥
٥٣٥	الإسفرايني	٣١٣
	إسماعيل بن العباس = الوراق	
	إسماعيل بن عبد المجيد = الظافر بالله	
	إسماعيل بن علي بن اسماويل = الخطبي	
	اسماويل بن علي بن نوبخت = التوخيتي البغدادي	
	إسماعيل بن محمد = الصفار البغدادي	
	إسماعيل بن محمد = المنصور	

إسماعيل بن يعقوب بن إبراهيم = ابن الجراب

٤٧٧	٤٧٠	الأسواري
٨٥	٥١	الأشعرى
٤٠٦	٢٢٨	الأشناني
٢٥٠	١٠٤	الإصطخري
٤٥٢	٢٥٨	الأصم
٤٠٧	٢٢٩	ابن الأعرابى
١٩٧	٧٤	الامر باحكام الله
	أمة الواحد بنت الحسين = بنت المحاملي		
٥١٧	٢٩٣	الأمين
٢٧٤	١٢٢	ابن الأباري
٣٨٤	٢٠٧	الأنطاكي
٣٨٨	٢١١	ابن أوس
٢٤١	١٩٦	ابن أيمن
٣٣٠	١٦٦	أيوب بن صالح بن سليمان
٣٥٨	١٨٢	ابن أيوب
٢٢٢	٨٥	الباب
٢٦٨	١١٦	ابن الباغمدي
٤١٩	٢٣٣	ابن بالویه
٤٧١	٢٦٥	البحري
٤٣٣	٢٤٤	البخاري
٣٨٥	٢٠٨	ابن البحتري
٩٠	٥٢	البرهاري

٨١	برداس ..	٤٨
٥٥١	ابن بُريه ..	٣٢٨
٢٧٩	البزدوی ..	١٢٣
٢٧٩	البزدوی ..	١٢٣
٣٦٤	البصرى ..	١٨٨
٤٧٤	البغدادى ..	٢٦٧
		بكر بن محمد بن حمدان = الدَّخْمَسِيني	
٥٣٧	بكر بن محمد بن العلاء ..	٣١٦
٢٨٤	ابن بلال ..	١٢٧
٢٣٤	ابن ببل ..	٩١
٢٩٣	البلخي ..	١٣٥
٢٩٢	البلعمي ..	١٣٣
٦٠	تبوك بن أحمد بن تبوك ..	٢٨
١٤	الترخمي ..	٧
٩٥	تكين الخاصة ..	٥٥
٤٩٩	التنوخي ..	٢٨١
٣٠٨	التنisi ..	١٤٨
٤٦٠	ابن أبي ثابت ..	٢٥٩
٢٤٠	ابن الجبّاب ..	٩٥
٢٢١	جحظة ..	٨٤
٤٩٧	ابن الجراب ..	٢٧٩
٥٦١	ابن الجزار ..	٣٣٥
٢٩٦	الجصاصل ..	١٣٩

جعفر بن أحمد = المقتدر

جعفر بن محمد جعفر = ابن بنت عربس

جعفر بن محمد بن نصر = الخلدي

٤٧٧	الجلاب	٢٦٩
٥٤٧	الجمال	٣٤٥
٢٧١	الجورجي	١٢٠
٢٤٨	الجوزجاني	١٠٢
٣٩٧	الجوزي	٢٢٠
١٥	ابن جوصا	٨
٢٣٥	الجويني	٩٢
٣٣٦	حاجب بن أحمد بن يرجم	١٧٥
١٩٩	الحافظ للدين الله	٧٥
١٧٣	الحاكم بأمر الله	٧٠
	حامد بن أحمد = الزيدى	
٢٥	أبو حامد الحضرمي	١٢
٢٨٧	الحامض	١٣٠
٣١٦	حبشون بن موسى بن أيوب	١٥٥
٣٧٤	الحُبْلي محمد	١٩٤
٥٠٥	ابن الحجام	٢٨٦
٢٩٤	ابن حُجْر	١٣٧
٤٤٥	ابن الحداد	٢٥٦
٥١٤	ابن حذلم	٢٩٠
٣٣١	ابن أبي حذيفة	٣٣١

		حسان بن محمد = أبو الوليد الفقيه
		الحسن بن إبراهيم = الرياش
		الحسن بن أحمد بن يزيد = الإصطخري
		الحسن بن حبيب = الحصائرى
		الحسن بن علي بن الحسين = ابن مرداس
		الحسن بن الحسين = ابن أبي هريرة
		الحسن بن علي بن خلف = البربهارى
٤٣٥	الحسن بن سعد بن إدريس
		الحسن بن علي بن نصر = الطوسي
		الحسن بن القاسم = حفيد دحيم
		الحسن بن محمد = الإسفرايني
		الحسن بن يعقوب بن يوسف = البخارى
		الحسن بن يوسف = ابن مليح
٣٦	الأمام أبوالحسن ..
٥٤٨	ابن حسنويه ..
		الحسين بن اسماعيل = المحاملى
		الحسين بن الحسن = ابن أيوب
		حسين بن روح بن بحر = الباب
٣١٧	حسين بن صالح بن حمويه ..
		الحسين بن صالح = ابن خيران
		الحسين بن صفوان بن إسحاق = ابن صفوان
		الحسين بن يحيى بن عياش =قطان البغدادى
٣٨٣	الحسائرى ..

حفص بن عمر = الأردبيلي

٣٠٩	حفيد دحيم	- ١٢٩
٣٧٤	حمزة بن القاسم بن عبد العزيز	- ١٩٥
٥	حمد بن شاكر	- ١
٣٢	ابن حكيم	- ١٧٠
١٣	الحميري	- ٦
٤٣٢	الحوراني	- ٢٤٣
٤٢٠	ابن حيكان	- ٣٤
٣٧٩	ابن حيكويه	- ٢٠١
٩٤	الخاقاني	- ٥٤
٤٣٠	الخامبي	- ٢٢٤
٤٣٦	الختلي	- ٢٤٧
٢٦٧	الخرائطي	- ١١٥
٥٤٣	الخراساني	- ٣٢١
٣٦٣	الخرقي	- ١٨٦
٥١٥	ابن خزيمة	- ٢٩١
٥٤٠	ابن الخصيب	- ٣١٩
٢٩٢	الخصيبي	- ١٣٤
٥٠١	ابن الخضر	- ٢٨٣
٥٢٢	الخطبي	- ٣٠٠
٥٥٨	الخلدي	- ٣٣٣
٥٢٣	ابن خنب	- ٣٠١

٤١٢	خِيَثَمَة سَلِيمَان بْن حِيدَرَة	- ٢٣٠
٢٦٩	خِير النساج	- ١١٨
٥٨	ابن خيران	- ٢٧
٥٧٦	ابن أبي دارم	- ٣٤٩
٥٣٨	ابن داسة	- ٣١٧
٤٢٠	ابن داود	- ٢٣٥
٢٩٥	الدِبَاج	- ١٣٨
٢٦٨	أبو الدحداح	- ١١٧
٥٥٤	الدُخْمَسِينِي	- ٣٣٠
٥٣١	ابن درستويه	- ٣٠٩
٩٦	ابن دريد	- ٥٦
دُلف بن جحدر = الشبلي		
٩	الدَبِيلِي	- ٤
٣٨٢	إِن دِينَار	- ٢٠٥
٤٢٧	الدِينُوري	- ٢٣٩
٢٤٥	الرازي أبو بكر	- ٩٩
١٠٣	الراضي بالله	- ٥٨
٢٣٩	ابن رشدين	- ٩٤
٢٤٥	ابن أخي رفيع	- ٩٨
٤٠٤	الرياش	- ٢٢٦
٣٧٨	ابن زبان	- ٢٠٠
٣١٥	ابن زير	- ١٥٤
٥٦٧	ابن الزبير	- ٣٤٠

٢٣	أخوزبیر الحافظ	- ١٠
٥٧	الزبیر بن احمد بن سلیمان	- ٢٦
	الزبیر بن عبد الواحد = الأسداباذی	
٢٦	الزبیر بن محمد بن احمد	- ١٤
٤٧٥	الزجاجی	- ٢٦٨
٣٧٧	أبوزرعة الفزوینی	- ١٩٨
٢٣٣	ابن أخي أبي زرعة	- ٩٠
	ذكریاً أحمد = البُلخی	
٣٣٣	الزنبری	- ١٧١
٣٣٤	ابن زوزان	- ١٧٢
٦٥	ابن زياد النیسابوری	- ٣٤
٣٦٩	الزیدی	- ١٩١
٤٤٢	الستوری	- ٢٥٣
	سعید بن محمد = أخوزبیر الحافظ	
٢٢٩	السکری	- ٣٠٦
	سلیمان بن حسن = القرمطی	
	سلیمان بن الحسن = ابن مخلد	
	سلیمان بن یزید = الفامی	
٤٤٤	ابن السمّاک	- ٢٥٥
٤٢٢	السمرقندی	- ٢٣٦
٣٧٦	السمسار	- ١٩٦
٥١٩	السمسار الأصبهانی	- ٢٩٦
٥٣٤	ابن سنان	- ٣١٢

٥٤١	الستدي	- ٣٢٠
٥٢١	أبوسهل القطان	- ٢٩٩
٤٠٤	السوسي	- ٢٢٥
٥٠٠	السياري	- ٢٨٢
٣٥٩	الشاسي	- ١٨٣
٣٦٧	الشبلبي	- ١٩٠
٣٧	ابن شرقى	- ٢١
٣٨٧	الشعراني	- ٢١٠
٥٢٨	ابن شعيب	- ٣٠٤
٢٦٤	ابن شنبوذ	- ١١٣
٢٤٩	الشهرزوري	- ١٠٣
٤٦٦	ابن شوذب	- ٢٦٢
٣١٢	ابن شيبة	- ١٥٢
٥٦٢	صاحب الأندلس	- ٣٣٦
٣٨٨	ابن أبي صالح	- ٢١٢
٨٤	أبو صالح	- ٥٠
٤٨٣	الصبغى	- ٢٧٤
٤٨٩	أخوه الصبغى	- ٢٧٥
٥٦٠	الصرفendi	- ٣٣٤
٣٩١	الصلعلوكى	- ٣١٥
٤٣٧	الصفار الأصبهانى	- ٢٤٨
٤٣٨	الصفار البصري	- ٢٤٩
٤٤٠	الصفار البغدادي	- ٢٥٠

٤٤٢	ابن صفوان	- ٢٥٢
٣٠١	الصولي	- ١٤٢
١١٨	الطائع لله	- ٦٢
٦٨	أبو طالب	- ٣٥
٤٧٦	ابن طباطبا	- ٢٧٨
٤٦١	الطحان	- ٢٦٠
٢٧	الطحاوي	- ١٥
٥١٩	الطرائفي	- ٢٩٧
٥٥٥	الطستي	- ٣٣١
٦	الطروسي	- ٢
٢٠٢	الظافر بالله	- ٧٦
١٨٤	الظاهر لأعزاز دين الله	- ٧١
٢٠٧	العاضل لدين الله	- ٧٨
٤٧٩	العبداني	- ٢٧٢
٣٣٢	ابن عبادل	- ١٦٩
		العباس بن عيسى = المَمْسِي	
		العباس بن الفضل = الدَّبَاج	
		العباس بن محمد بن معاذ = ابن قوهيار	
		عبد الله بن أحمد بن إسحاق = القائم بأمر الله	
		عبد الله بن أحمد بن ربيعة = ابن زير	
		عبد الله بن أحمد = ابن طباطبا	
		عبد الله بن أحمد بن محمود = الكعبي	
		عبد الله بن أحمد = ابن المفلس	

- ٥٣

عبد الله بن أحمد بن يوسف الهاشمي

عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم = الخراساني

عبد الله بن إسماعيل = ابن بُرَيْه

عبد الله بن جعفر = ابن درستويه

عبد الله بن جعفر = ابن فارس

عبد الله بن عتاب = ابن عتاب

عبد الله بن علي = المستكفي

عبد الله بن عمر بن أحمد = ابن شوذب

عبد الله بن محمد بن إسحاق = الحامض

عبد الله بن محمد بن الحسن = ابن الخطيب

عبد الله بن محمد = ابن أخي رفيع

عبد الله بن محمد = ابن زياد النيسابوري

عبد الله بن محمد بن عبد الكريم = ابن أخي أبي زرعة

عبد الله بن محمد = أبو محمد بن الشرقي

عبد الله بن محمد بن موسى = الكعبي

عبد الله بن محمد النيسابوري = المرتعش

عبد الله بن محمد بن يعقوب = الأستاذ

عبد الله بن أبي هاشم = ابن الحجام

عبد الله بن يعقوب بن إسحاق = الكرماني

عبد الله بن يوسف = العااضد لدين الله

عبد الباقي بن قانع بن مرزوق = ابن قانع

٤٩٨ - ابن عبد البر ٢٨٠

٢٨٣ - ابن عبد ربہ ١٢٦

		عبد الرحمن بن أحمد = الختلي
		عبد الرحمن بن أحمد = ابن رشدين
		عبد الرحمن بن أحمد = ابن يونس
		عبد الرحمن بن إسحاق = الزجاجي
		عبد الرحمن بن حمدان = الجلاب
		عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر = أبو الميمون
		عبد الرحمن بن محمد = صاحب الأندلس
٢٦٦	- ١١٢	عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله
		عبد الصمد بن علي = الطستي
٢٩٤	- ١٣٦	عبد الفاخر بن سلامة
		عبد الكريم بن الفضل = الطائع لله
		عبد المجيد بن محمد = الحافظ لدين الله
٤٨٠	- ٢٧٣	عبد المؤمن بن خلف بن طفيل
٣٥٦ - ١٧٩	- ١٢٩	ابن عبيد البغدادي
		عبيد الله بن الحسين بن دلال = الكرخي
		عبيد الله بن محمد = المهدى
٦٤	- ٣٣	ابن عتاب
٥٢٩	- ٣٠٥	العتكي
٢٥٨	- ١٠٩	ابن أبي عثمان
		عثمان بن أحمد بن عبد = ابن السمك
		عثمان بن محمد بن أحمد = السمرقندى
٥٧٠	- ٣٤٤	ابن بنت عَدَّبَس
٣٩٤	- ٢١٧	أبو العرب

٢١٦	العزيري - ٨٠
١٦٧	العزيز بالله - ٦٩
٢٤	العسّال - ١١
٥٦٨	العطشي - ٣٤١
٤٤٣	ابن عقبة - ٢٥٤
٥١٦	العقبي ٢٩٢
٣٤٠	ابن عقدة ١٧٨
٢٣٦	العقيلي - ٩٣
٣١٤	العكري - ١٥٣
٥٢٠	العلّاف - ٢٩٨
٢٤٣	ابن علك ٩٧
٥٤٤	ابن علم ٣٢٢
		علي بن إبراهيم بن سلمة = القطان
		علي بن أحمد بن إسحاق = البغدادي
		علي بن إسحاق = المادرائي
		علي بن إسماعيل بن إسحاق = الأشعري
		علي بن بويه بن فناخسو = عماد الدولة
٢٨٠	أبو علي الثقفي ١٢٥
		علي بن الحسن بن سعد = الإمام أبو الحسن
		علي بن الحسين بن علي = المسعودي
٣٣٨	علي بن حمّاذ ٢٢١
		علي بن العباس = النوبختي
		علي بن عبد الله = ابن مبشر

	علي بن عبد الله = ابن أبي مطر	
	علي بن عبد الرحمن بن عيسى = ابن مأتى	
	علي بن عيسى بن داود = الوزير	
	علي بن الفضل بن إدريس = الستوري	
٦٩	علي بن الفضل البلاخي	٣٦
٣٣٥	أبو علي القشيري	١٧٤
	علي بن محمد بن أحمد = المصري	
	علي بن محمد بن أيوب = حُجر	
	علي بن محمد البغدادي = المزین	
	علي بن محمد = الحميري	
	علي بن محمد = ابن عبيد	
	علي بن محمد القرشي = ابن الزبير	
	علي بن محمد بن أبي الفهم = التنوخي	
	علي بن محمد بن محمد = ابن عقبة	
	علي بن محمد = ابن مهرويه	
	علي بن محمد = أبو هاشم الجبائي	
	علي بن منقور = الظاهر لإعزاز دين الله	
٤٠٢	عماد الدولة	٢٢٣
٥٦٦	ابن عمار	٣٣٨
	عمر بن أحمد بن علي = ابن علّك	
	عمر بن الحسن = الأشناوي	
	عمر بن الحسين = الخرقني	
٥٠٨	أبو عمر الزاهد	٢٨٨

٤٣٧	عمر بن سهل بن إسماعيل عمر و بن عبد الله = البصري	١٧٦
٥٣٣	العنبري عيسى بن إسماعيل = الفائز بالله	٣١١
٢٠٥	الفائز بالله	٧٧
٤١٦	الفارابي	٢٣١
٥٥٣	ابن فارس	٣٢٩
٤٠٥	العامي	٢٢٧
٣٠٥	الفراء	١٤٥
١٠	الفربرى	٥
٢٩٠	الفرغاني	١٣٢
٥٧٢	أبو الفضل بن إبراهيم	٣٤٦
		الفضل بن جعفر بن أحمد=المطبي لله	
٧٩	ابن فطيس	٤٦
١٣٨	القائم بأمر الله	٦٤
١٥٢	القائم صاحي المغرب	٦٦
١٢٧	القادر بالله	٦٣
٣٧١	ابن القاسى	١٩٢
		القاسم بن إبراهيم = الفنطري	
		قاسم بن إسماعيل = أخو المحاملي	
٤٧٢	قاسم بن أصبع	٢٦٦
		القاسم بن أبي صالح بندار = بن أبي صالح	
		القاسم بن القاسم = السياري	

٥٢٦	ابن قانع	٣٠٣
٩٨	القاھر بالله	٥٧
٣٢٠	القرمطي	١٥٩
٣٩٢	القرميسيني	٢١٦
٥٨٠	القرزوني	٣٥١
٥٦٨	القصار	٣٤٢
٤٦٣	القطان	٢٦١
٣١٩	القطان البغدادي	١٥٨
٣١٨	القطان النيسابوري	١٥٧
٧٨	القمودي أبو جعفر	٤٥
٥٤٦	القطنطري	٣٢٤
٣٣١	ابن قوهیار	١٦٧
٥٤٤	ابن كامل	٣٢٣
٤٠٣	الكراني	٢٢٤
٤٢٦	الكرخي	٢٣٨
٣٦٤	الكرمانی	١٨٧
٢٥٥	الكعبي البلخي	١٠٧
٥٣٠	الكعبي النيسابوري	٣٠٧
٢٨٠	الكليني	١٢٤
٣٠٧	اللؤلؤي	١٤٧
٣٦٠	ابن اللباد	١٨٤
٣١١	اللبناني	١٥١
٥٦٦	ابن مأته	٣٣٩

٢١	المؤمل بن الحسن بن عيسى	٩
٥٦	مؤنس الخادم	٢٥
٣٣٤	المادرائي البصري	١٧٣
٤٥١	المادرائي البغدادي	٢٥٧
٥٠٢	ابن ماهيان	٢٨٤
٢٥	ابن مبشر	١٣
١٠٤	المنتقي لله	٥٩
٢٧٢	ابن مجاهد	١٢١
٧٣	المحاربي	٤٠
٢٥٨	المحاملي	١١٠
٢٦٣	أخو المحاملي	١١١
٢٦٤	بنت المحاملي	١١٢
٥٣٧	المحبوب	٣١٥
٣٢٩ - ٣٠٤	المحمدابادي	١٤٤
		محمد بن إبراهيم بن عبد الله = الديلي	
٣٣٤	محمد بن إبراهيم بن عبد الله = ابن زوزان	
٦٢	محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن	٣١
		محمد بن إبراهيم = أبو الفضل بن إبراهيم	
		محمد بن إبراهيم = ابن نيزوز	
		محمد بن أحمد بن أحمد = الأثرم	
		محمد بن أحمد بن أيوب = ابن شنبوذ	
		محمد بن أحمد = ابن بالويه	
		محمد بن أحمد البخاري = ابن خنب	

محمد بن أحمد بن تميم = أبو العرب
 محمد بن أحمد بن طلحة = القاهر بالله
 محمد بن أحمد بن عمرو = اللؤلؤي
 محمد بن أحمد بن محبوب = المحبوبي
 محمد بن أحمد بن محمد = الأسواري
 محمد بن أحمد بن محمد = ابن الحداد
 محمد بن أحمد بن محمد = ابن حيكان
 محمد بن أحمد بن محمد = أبو زرعة القرزي
 محمد بن أحمد بن محمد = الميداني
 محمد بن أحمد بن يعقوب = ابن شيبة
 محمد بن إسحاق الصبغى = أخو الصبغى
 محمد بن إسماعيل = الفرغانى
 محمد بن هارون = أبو حامد الحضرمي
 محمد بن هارون = ابن شعيب
 محمد بن بركة = بُرْداعس
 محمد بن بشر = العكري
 محمد بن بكر بن محمد = ابن داسة
 محمد بن جعفر بن أحمد = الراضي بالله
 محمد بن جعفر بن أحمد = المطيري
 محمد بن جعفر بن محمد = الخرائطي
 محمد بن حاتم بن خزيمة
 محمد بن الحسن = ابن دريد
 محمد بن الحسن بن محمد = المحمدا باذى

		محمد بن الحسن بن محمد = النقاش
		محمد بن الحسن بن موسى = النويختي الشيعي
		محمد بن الحسين بن إسماعيل = المدائني
		محمد بن الحسين بن الحسن = القطان النيسابوري
		محمد بن حسين بن محمد = ابن ماهيان
٦٠	٢٩	محمد بن حمدون
٨٠	٤٧	محمد بن حمدوه بن سهل
		محمد بن حميد بن محمد = الحوراني
		محمد بن داود بن سليمان = ابن داود
٣٢٥	١٦٠	محمد بن رائق
		محمد بن سعيد ابن إسماعيل = ابن أبي عثمان
		محمد بن سعيد بن عبد الرحمن = أبو علي القشيري
		محمد بن سعيد = الرَّحْمِي
٤٠	٢٢	أبو محمد بن الشرقي
		محمد بن طفج بن جُف = الإخشيد
		محمد بن العباس = ابن نجيح
		محمد بن عبد الله بن أحمد = الصفار الأصبهاني
		محمد بن عبد الله = ابن دينار
		محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن = ابن بليل
		محمد بن عبد الله بن عبد السلام = مكحول البيرولي
		محمد بن عبد الله بن عمرويه = ابن علم
		محمد بن عبد الله بن محمد = ابن عبد البر
		محمد بن عبد الرحمن بن اباد = الأرزناني

محمد بن عبد الملك = ابن أيمان

محمد بن عبد الواحد = أبو عمر الزاهد

محمد بن عبد الوهاب = أبو علي الثقفي

محمد بن عبید الله = البَلْعَمِي

العزيري = عَزِيزٌ بْنُ مُحَمَّدٍ

محمد بن علي بن أحمد = المادرائي

محمد بن علي بن حسن = ابن مقلة

محمد بن عمر بن حفص = الجورجي

محمد بن عمر بن حفص = السمسار

محمد بن عمرو = ابن البحتري

محمد بن عمرو = العقيلي

محمد بن عيسى بن أحمد = القزويني

العلاف = عيسى بن محمد

محمد بن فطیس = ابن فطیس

محمد بن القاسم بن بشار = بن الإنباري

103

١٠٦ - محمد بن قاسم البیانی

محمد بن القاسم بن عبد الرحمن = العتكي

محمد بن القاسم = المحاربي

محمد بن القاسم = ابن معروف

محمد بن محمد = ابن أبي حذيفة

محمد بن محمد بن طرفة = الفارابي

محمد بن محمد بن عبد الله = الجمال

محمد بن محمد بن وشام = ابن اللباد

	محمد بن محمد بن يوسف = أبو النصر الطوسي	
٢٥٦	محمد بن مخلد بن حفص	- ١٠٨
	محمد بن مزيد = ابن أبي الأزهر	
	محمد بن معاذ بن فهد = الشعراوي	
٥٧٢	ابن معروف	٣٤٧
	محمد بن المهدى = القائم صاحب المغرب	
	محمد بن النضر بن مُرّ = ابن الأخرم الدمشقي	
٣٤	محمد بن نوح	- ١٨
	محمد بن يحيى بن زكريا = ابن حيكويه	
	محمد بن يحيى = الصولي	
	محمد بن يحيى = نافلة علي بن حرب	
	محمد بن يعقوب = الأصم	
	محمد بن يعقوب = لклиني	
	محمد بن يعقوب بن يوسف = ابن الأخرم الشيباني	
	محمد بن يوسف = الفربري	
٢٥٢	محمد بن يوسف الهروي	- ١٠٥
٣٢٧	ابن مخلد	- ١٦٣
٣٧٦	المدائني	- ١٩٧
٢٣٠	المرتعش	- ٨٧
٧٨	ابن مرداس	- ٤٤
٢١٥	مرداويج بن زيـار الـديـلـمـي	- ٧٩
٦٢	ابن مروان	- ٣٠
٢٣٢	المـزـيـن	- ٨٨

١٩٦	المستعلي بالله	-	٧٣
١١١	المستكفي بالله	-	٦٠
١٨٦	المستنصر بالله	-	٧٢
٥٦٩	المسعودي	-	٣٤٣
٣٨١	المصري	-	٢٠٤
٣٥٧	ابن أبي مطر	-	١٨٠
٣٠١	المطيري	-	١٤١
١١٣	المطيع لله	-	٦١
		معد بن إسماعيل = المعز ل الدين الله		
		معد بن علي = المستنصر بالله		
١٥٩	المعزل الدين الله	-	٦٨
٧٧	ابن المفلس	-	٤٣
		مفلح بن عبد الله = أبو صالح		
٤٣	المقتدر	-	٢٤
٢٢٤	ابن مقلة	-	٨٦
٣٣	مكحول البيروتي	-	١٧
٣٣	مكحول بن الفضل	-	١٦
٥١٧	مكرم بن أحمد	-	٢٩٢
٧٠	مكي بن عبادان	-	٣٨
٢٤٧	الملحمي	-	١٠١
٤١٨	ابن مليح	-	٢٣٢
٣٧٢	المَمْسي	-	١٩٣
٣٠٦	ابن مَمِّل	-	١٤٦

٣٦١	ابن المتنادي ١٨٥
١٥٦	المنصور ٦٧ منصور بن أحمد = الأمر بأحكام الله
		منصور بن محمد = البزدوي
		منصور بن نزار = الحاكم بأمر الله
١٤٨	المهدي ٦٥
٣٩٦	ابن مهروره ٢١٩ موسى بن سعيد = الفراء
		موسى بن العباس = الجوني
		موسى بن عبيد الله = الخاقاني
٣٩٠	الميداني ٣١٤
٣٩٥	أبوميسرة ٢١٨
٥٥١	ميمون بن إسحاق البغدادي ٣٢٧
٥٣٣	أبوالميمون ٣١٠
٣٥٧	نافلة علي بن حرب ١٨١
٥٠٢	النجاد ٢٨٥
٥١٣	ابن نجيح ٢٨٩
٤٠١	ابن النحاس ٢٢٢ نزار بن معَدَّ = العزيز بالله
٤٩٠	أبوالنصر الطوسي ٢٧٦
٧٥	نفطويه ٤٢
٥٧٣	الثقاش ٣٤٨
٢٤٧	النهاوندي ١٠٠

٢٣٢	النهرجوري	-	٨٩
٣٢٦	النويختي	-	١٦١
٣٢٨	النويختي البغدادي	-	١٦٤
٣٢٧	النويختي الشيعي	-	١٦٢
٥٣٠	ابن نيخاب	-	٣٠٧
٨	ابن نيزور	-	٣
٦٣	أبوهاشم الجبائي	-	٣٢
٧١	الهاشمي	-	٣٩
٥٢٥	الهجمي	-	٣٠٢
٤٣٠	ابن أبي هريرة	-	٢٤١
٢٨٥	الهزاني	-	١٢٨
٣١٠	ابن هلال	-	١٥٠
		الهيثم بن كلبي = الشاشي		
٤٧٠	والد ابن الأخرم	-	٢٦٤
٧٤	الوراق	-	٤١
٥٣٩	ابن الوزان	-	٣١٨
٢٩٨	الوزير	-	١٤٠
٧٠	وكيل أبي صخرة	-	٣٧
٤٩٢	أبوالوليد الفقيه	-	٢٧٧
٥٠٦	أبووهب	-	٢٨٧
٥٥٦	وهب بن مسرة بن مفرج	-	٣٣٢
٣٣٩	ابن ياسين	-	١٧٧
		يحيى بن محمد = العنبري		

يزيد بن محمد بن أياس = الأذدي
يعقوب بن عبد الرحمن = الجصاص
أبو يوسف الشافعي = والد بن الأخرم
يوسف بن يعقوب = الأزرقي

٢١٨	يوسف بن يعقوب بن الحسين الواسطي	- ٨٢
٢٢٠	يوسف بن يعقوب النيسابوري	- ٨٣
٥٧٨	ابن يونس	- ٣٥٠